

# الفصل

ACADEMY

101

26/10/39

في الملك، والإلهواء والنخيل

نظامهم العظيم الظاهر في الأندلس

وهم كاشفون

الملايك النخيل للشمس في المليون سنة

محمود زلزلة برهون

عبد الرحمن بن عبد الله

لا كدر من مدرسة ما هرايسا ورملة الأندلس

الجزء الرابع — الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ

حقوق الطبع بالمطبعات، موطعة للماترم

مصدر بمطبعة، بقلم مصدرة

في المليون سنة في المليون سنة في المليون سنة

بميدان الأندلس في المليون سنة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(هل تعصى الانبياء عليهم الصلاة والسلام)

(قال ابو محمد) اختلف الناس في هل تعصى الانبياء عليهم السلام ام لا فذهبت طائفة الى ان رسل الله صلى الله عليه وسلم يعصون الله في جميع الكبائر والصغائر عمد احاشي الكذب في التبليغ فقط وهذا قول الكرامية من المرجئة وقول ابن الطيب المالكي من الاشعرية ومن اتبعه وهو قول اليهود والنصارى وسمعت من يحكى عن بعض الكرامية اهم يحوزون على الرسل عليهم السلام الكذب في التبليغ ايضا واهذا المالكي فابارأنا في كتاب صاحبه أنى جعفر السمعاني قاصى الموصل انه كان يقول ان كل دسب دق او جل فانه جائز على الرسل حاشي الكذب في التبليغ فقط قال وجائز عليهم ان يكفروا قال واداهى البى عليه السلام عن شىء ثم فعله فليس ذلك دليلا على ان ذلك الهى قد نسج لاه قد يهمله عاصيا لله عز وجل قال وليس لاصحابه ان يكفروا ذلك عليه وحوز ان يكون في أمة محمد عليه السلام من هو افضل من محمد عليه الصلاة والسلام مذبحت الى ان مات

(قال ابو محمد) وهذا كله كمر مجرد وشرك عصى وردة عن الاسلام قاطعة للولاية مبيحة دم من دأبها وماله موجبة للبراءة منه في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وذهبت طائفة الى ان الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يجوز عليهم كبيرة من الكبائر أصلا وحوزوا عليهم الصغائر بالعمد وهو قول ابن تورك الاشعرى وذهبت جميع اهل الاسلام من اهل السنة والماترلة والديارية والخوارج والشيعة الى انه لا يجوز التمسك من بى أصلا معصية بالعمد لا صغيرة ولا كبيرة وهو قول ابن محاهد الاشعرى شيخ ابن تورك وساقلى المدكورين (قال ابو محمد) وهذا القول الذى يدين الله تعالى به ولا يحل لاحد ان يدين بسواه ويقول انه يقع من الانبياء السهو عن غير قصد ويقع منهم ايضا قسدا لشيء يريدون به وجه الله تعالى والتقرب منه فيوافق خلاف مراد الله تعالى الا انه تعالى لا يقرم على شىء من هذين الوحيين أصلا بل يدينهم على ذلك ولا يذات وقوعه منهم ويظهر عز وحل ذلك لصادق وبين لهم كما فعل نبيه صلى الله عليه وسلم في سلامه من اثنين وقيامه من اثنين وربما عاتبهم على ذلك والكلام كما فعل بيه عليه السلام في أمر ربيب أم المؤمنين وطلاق ريد لها رضى الله

قدر استعدادات القوابل  
أظهر وقال لك: بان نسب  
الى أهلك ونسب الى أمك  
أنت باحدهما أشرف  
وبالاخر أوضع فانتسب  
في طاهره وباطلك الى من  
أنت به أشرف وتبرأ الى  
باطلك وطاهره من أنت  
به أوضع فان الولد العسل  
يجب امة أكثر مما يجب  
أباه وذلك دليل على انه  
دخل العرق والفساد المختد  
قيل اراد بذلك الهبولي  
والصورة أو البدن والفس  
أو الهبولي والعقل الفعال  
وقال قد ارتفع اليك حصان  
منك يتمازجان بك أحدهما  
حق والآخر مبطل فاحذر  
أن تقضى بينهما غير الحق  
فتهلك أنت الحصان أحدهما  
العقل والثاني الطبيعة  
وقال كما أن البدن الخالي  
من النفس يفوح منه نين  
الجيفة كذلك النفس الخالية  
من الادب يحس نقصها  
بالكلام والافعال وقال  
العائب المطلب في طي  
الشاهد الحاضر وقال أبو  
سليمان السجري مفهوم  
هذا الاطلاق ان كل ما هو  
عبدنا بالحس بين فهو  
بالعقل لنا هلك الا ان الذى  
عبدنا طل ذلك ولا من  
شان الطل كما يريك الشىء  
الذى هو طله مرة فاصلا



على ما هو عليه ومرة ناقصاً

عما هو به ومرة على قدر

عرض الحسان والنوم

وصارا من احين لليقين

والتحقيق فيدنى أن يكون

عنايتنا بطلب القاء الابدى

والوجود السرمدى أتم

واظهر وابقى والبلغ فالحق

ما كان الغائب في طي الشاهد

وتصفح هذا الشاهد يصح

ذلك الغائب وقال الشيخ

اليوناني النفس جوهر كريم

شريف بشبه دائرة قد

دارت على مركزها غير

أنها دائرة لا يمد لها ومركزها

العقل وكذلك للعقل دائرة

استدارت على مركزها

وهو الخير الاول المحض

غير أن النفس والعقلان

كأنهما دائرتين لسكن دائرة

العقل لا تتحرك أبدا بل هي

ساكنة دائمة شبيهة بمركزها

أما دائرة النفس فإنها

تتحرك على مركزها

والعقل حركة الاستكمال

وعلى أن دائرة العقل والذات

كانت دائرة شبيهة بمركزها

أكثرها تتحرك حركة اشتياق

لأنها تسبق إلى مركزها

وهو الخير الاول وأما

دائرة النفس فهي

دائرة تدور حول النفس

والاشتياق وأما تتحرك

هذه الحركة الذاتية شوقا

إلى النفس كشوق النفس

عنهما وفي قصة ابن مكنوم رضى الله عنه ورما بعض المكروه في الدنيا كالذى أصاب  
آدم ويوس عليه الصلاة والسلام والانباء عليهم السلام بحلافنا في هذا فانا غير مؤخذين  
بما سوينا فيه ولا بما قصدنا به وجه الله عز وجل فلم يصادف مراده تعالى بل نحن ماجورون  
في هذا الوجه أجرا واحدا وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قرن بكل  
أحد شيطانا وإن الله تعالى أعانه على شيطانه فاسلم فلا يأمره إلا بخير وأما الملائكة فمرآة من  
كل هذا لأنهم خلقوا من نور محض لا شوب فيه والزر خير كله لا كدر فيه حدثنا عبد  
لله بن يوسف حدثنا أحمد بن فتح حدثنا عبد الوهاب بن عيسى حدثنا أحمد بن محمد بن طي  
حدثنا مسلم بن الحجاج عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر الزهرى عن عروة عن  
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقت الملائكة من نور وخلق الخان من  
مارح من نار وخلق آدم مما وصف

(قال ابو محمد) واحتجحت الطائفة الاولى بآيات من القرآن وأخبار وردت ونحن إن شاء  
الله عز وجل نذكرها بين غلطهم فيها المراهين الواضحة الصرور تدوالله تعالى التوفيق  
(الكلام في آدم عليه السلام)

(قال ابو محمد) فما احتجوا به قول الله عز وجل \* وعصى آدم ربه فغوى \* وقوله تعالى \*  
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين \* قالوا فقرها آدم فكان من الظالمين وقد  
عصى وعصى قال تعالى \* فتاب عليه \* والمتاب لا يكون إلا لمن ذنب وطال تعالى \* فازله  
الشيطان \* وازلال الشيطان معصية وذكرنا قول الله تعالى \* فلما آتاهما صالحا جعلاه  
شركاء فيما آتاهما \* هذا كل ما ذكره في آدم عليه السلام

(قال ابو محمد) وهذا كله بحلاف ما طوا اما قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فقد علمنا أن  
كل خلاف لا أمر مصوره صورة المعصية فيسمى معصية لذلك وغواية إلا أنه منه  
ما يكون غير عمد وذكر هذه معصية على الحقيقة لأن فاعله قاصد إلى المعصية وهو يدري أنها  
معصية وهذا هو الذي رها عنه الانبياء عليهم السلام ومنه ما يكون غير قصد إلى خلاف  
ما أمر به وهو تناول في ذلك الخبر ولا يدري أنه عاص بذلك بل يظن أنه مطيع لله تعالى  
أو أن ذلك سماح له لانه يتناول الأمر الوارد عليه ليس طوعا بل الإيجاب ولا طي التحريم  
لكن اما طي الذنب أن كان لفظ الأمر أو الكراهية أن كان لفظ النهي وهذا يقع  
فيه العلماء والعقلاء والأفاضل كثيره هذا هو الذي يقع من الانبياء عليهم السلام ويؤخذون  
به إذا وقع منهم وعلى هذا السبيل أكل آدم من الشجرة ومعنى قوله تعالى \* فتكونا من  
الظالمين \* أي ظالمين لأنفسكم والعلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه فمن وضع الأمر  
أواله في موضع الذنب الكراهية فتد وضع الشيء في غير موضعه وهذا العلم من  
هذا النوع من العلم الذي يقع غير قصد إلى المعصية لا نعلم الذي هو التصدي إلى المعصية  
وهو يدري أنها معصية وهذا ما قد نصه الله تعالى في قوله تعالى \* لا تأكلوا من هذه الشجرة الا  
الشجرة الا أنتم لم تأكلوا من هذه الشجرة الا أنتم لم تأكلوا من هذه الشجرة الا أنتم لم تأكلوا من هذه الشجرة  
وانهما لا يستحقان بذلك عقوبة أصلا بل يستحقان بذلك الجزاء الحسن وهو الأبد قال  
تعالى حاكيا عن الملائكة \* قال لهما ما أرىكما هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين

الى العقل وشوق العقل الى  
الخير المحض الاول ولان  
دائرة هذا العالم جرم والجرم  
يشترك الى الشيء الخارج  
منه ويخرج من الى ان يصير  
اليه فيعاقبه فذلك يتحرك  
الجرم الاقصى الشريف  
حرارة مستديرة لانه يطلب  
النفس من جميع النواحي  
لينالها فيستريح اليها ويسكن  
عندها وقال ليس للمدع  
الاول تعالى صورة ولا  
حلية مثل صور الاشياء  
العالية ولا مثل صور  
الاشياء الساقلة ولا قوة  
مثل قواها لكنه فوق كل  
صورة وحلية وقوة لانه  
مدعها بتوسط العقل وقال  
المدع الحق ليس شيئا من  
الاشياء وهو جميع الاشياء  
لان الاشياء منه وقد صدق  
الافاضل الاول في قولهم  
مالك الاشياء كلها والاشياء  
كلها اذ هو علة كونها بانه فقط  
وعلة شوقها اليه وهو خلاص  
الاشياء كلها وليس فيه شيء  
بما ابدعه ولا يشبه شيئا  
منه ولو كان ذلك لما كان  
علة الاشياء كلها وادان كان  
العقل واحدا من الاشياء  
فليس فيه عقل ولا صورة  
ولا حلية ابداع الاشياء بانه  
فقط وبانه يعلمها او يحيطها  
ويدرها لا بصفة من الصفات  
واما وصفاته بالحسنات

او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بنور \* وقد قال عز وجل  
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنتى ولم نجد له عزما \*  
(قال ابو محمد) فلما نسي آدم عليه السلام عهد الله اليه في ان ابليس عدوه احسن الظن بيمينه  
(قال ابو محمد) ولا سلامة ولا براءة من القصد الى المعصية ولا امد من الحرمة على الذنوب  
اعظم من حال من طن ان احدا لا يخلف حائثا وهكذا فعل آدم عليه السلام فانه  
انما اكل من الشجرة التي نهاه الله عنها ناسيا بنص القرآن ومثاولا وقاصدا الى الخير لانه قد ر  
انه يزداد حظوة عند الله تعالى فيكون ملكا مقربا او خالدا فيما هو فيه ابدافا ذلك الى  
خلاف ما امره الله عز وجل به وكان الواجب ان يحمل أمره عز وجل على طاهره لكن  
ناول وأراد الخير فلم يصبه ولو فعل هذا عالم من علماء المسلمين لكان ماجورا ولو كان آدم  
عليه السلام لما فعله ووجد به اخراجه عن الجبة الى بكاء الدنيا كان بذلك طالما لنفسه وقد  
سمى الله عز وجل قاتل الخطايا تالا كما سمي العاصي والمخطي لم يتعمد معصية وحمل في الخطا  
في ذلك كفارة عنق رقعة او صيام شهر بن متتابعين لمن عجز عن الرقعة وهو لم يتعمد ذنبا واما  
قوله عز وجل \* لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جلا له شركاه فيما  
آتاهما \* فهذا تكفير لآدم عليه السلام من نسب لآدم عليه السلام الشرك والكفر كفر  
مجرد لا خلاف من أحد من الامة ونحن ننكر على من كفر المسلمين المصاة العشارين القتالين  
والشرط الفاسقين فكيف من كفر الانبياء عليهم السلام وهذا الذي نسوه الى آدم عليه السلام  
من أنه سمي الله عند الحارث خرافة موضوعة مكذوبة من تاليف من لادين له ولا حياء  
لم يصح سندها قط وانما نزلت في المشركين على طاهرها وحتى لو صح انها نزلت في آدم  
وهذا لا يصح اصلا لما كانت فيه للمخالف حجة لانه كان يكون الشرك او الشركاء المذكورون  
في الآية حينئذ على غير الشرك الذي هو الكفر لكن يسمى انهما حملتا على تركهما شركة من  
حفظه ومعناه كما قال يعقوب عليه السلام \* يابى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب  
متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتكول المتوكلون  
ولما دخلوا من حيث امرهم اومر ما كان يعنى عنهم من الله من شيء الاحاجة في نفس يعقوب  
قصاها وانه لدو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون \* فاحذرنا عر وجل ان يعقوب  
عليه السلام امرهم ان يدخلوا من ابواب متفرقة اشفاقا عليهم امان من اصابة العين وأما من  
تعرض عدو او مستريب باجماعهم او بعض ما يخوفه عليهم وهو عليه السلام معترف ان  
فعله ذلك وامره ايام بما امر به من ذلك لا يعنى عنهم من الله شيئا يريد عر وجل هم  
ولكن لما كانت طبيعة الشرحارية يعقوب عليه السلام وفي سائر الانبياء عليهم السلام  
كما قال تعالى حاكيا عن الرسل انهم قالوا \* ان نحن الا بشر مثلكم \* حملهم ذلك على بعض  
الطرق المحتمة لحاجة النفس نراعتها وتوقها الى سلامة من يحب وان كان ذلك لا يعنى شيئا كما  
كان عليه السلام يحب المال الحسن فكان يكون على هذا معنى الشرك والشركاء ان يكون  
عودة او تيممة او نحو هذا فكيف ولم تنزل الآية قط الا في الكفار لاني آدم عليه السلام  
(الكلام في نوح عليه السلام)

(قال ابو محمد)ذكروا قول الله عز وجل لوح \* فلانسان ما ليس لك به علم اني اعطتك

والفضائل لانه علمها والله  
الذي جعلها في الصور  
هو مدعها وقال انها تفاضلت  
الجواهر العالوية العقلية  
لاختلاف قبولها من النور  
الاول فلذلك صارت ذوات  
مراتب شتى فمنها ما هو اول  
في المرتبة ومنها ما هو ثاني  
ومنها ما هو ثالثاختلفت  
الاشياء بالمراتب والفصول  
لا بالمواضع والا ما كن  
وكذلك الحواس تختلف  
بما كنها على ان القوي  
الحاسة فاما ما لا يفرق  
بمعرفة الآلة وقال المبلغ  
ليس متناه لا كانه جثة  
بسيطة وانما عظم جوهره  
بالقوة والقدرة لا بالكمية  
والمقدار فليس للاول  
صورة ولا حلية ولا شكل  
فلذلك صار محبوا ومشوقا  
يشتهاه الصور العالوية والسافلة  
وانما اشتاقت اليه صور جميع  
الاشياء لانها مدعها وكساها  
من حوده حلية الوجود  
وهو قديم رائم على حاله  
لا يتغير والعاشق يحرق  
على أن يصير اليه ويكون  
معه والامشوق الاول عشاق  
كثيرين وقد يدعى عليهم  
كاهن من نوره من غير  
أن يمس منه شيء لانه  
ثابت قائم ذاته لا يتحرك  
وأما المطلق الحرثي ذاته  
لا يعرف الشيء الا معرفة

ان تكون من الجاهلين \*

(قال ابو محمد) وهذا لاحجة لهم فيه لان نوحا عليه السلام تناول وعد الله تعالى ان يخلصه  
واهلكه فظن ان ابنه من اهله على ظاهر القرابة وهذا لوفقه احد لكان ماحورا ولم يسأل  
نوح تخلص من ايقن انه ليس من اهله فتفرع على ذلك نهى عن ان يكون من الجاهلين  
فتقدم عليه السلام من ذلك ونزع وليس هاهنا محمد للمصيبة التتو والله تعالى التوفيق

(الكلام في ابراهيم عليه السلام)

(قال ابو محمد) ذكرنا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان ابراهيم عليه  
السلام كذب ثلاث كذبات وانه قال اذنظر في النجوم اني سقيم وبقوله في الكواكب والشمس  
والقمر هذا ربي وبقوله في سارة هذه اختي وبقوله في الاصنام اذ كسرها بل فله كبير  
هذا وبطله اذ طلب رؤية احياء الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي  
(قال ابو محمد) وهذا كله ليس على ما طووه بل هو حجة انا والمحدث لله رب العالمين اما الحديث  
انه عليه السلام كذب ثلاث كذبات وليس كل كذب مصيبة بل منه ما يكون طاعة لله عز وجل  
ومرضا واجاب مصي من تركه صبح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الكذاب الذي  
يصلح بين الناس فيسمي حيرا وقذاح عاية السلام كذب الرجل لا رآته فيما يستجلب به  
مودتها وكذلك الكذب في الحرب وقد اجمع اهل الاسلام على ان اسانا لو سمع مظلوما قد  
طلبه سلطان وطلبه ليقته ميرحق ويا حذمانه غصبا واستتر عده وسمعه يدعو على من طلبه قاصدا  
بدلك السلطان فسأل السلطان داك السامع عما سمعه منه وعن موضع فانه ان كتم ما سمع وانكر  
ان يكون سمعه او انه يعرف موضعه أو موضع ماله فانه عس من ماحور مطيع لله عز وجل وانه ان  
صدقه فاحبره بما سمعه منه وموضعه وموضع ماله كان فاسقا عاصيا لله عز وجل فاعل كبيرة  
مذموم ما عاها وقد ابيح الكذب في اظهار الكفر في التتبع وكل داوى عن ابراهيم عليه السلام  
في تلك الكذبات فهو داخل في الصفة المحمودة لاني الكذب الذي نهى عنه واما قوله عن سارة هي أختي  
فصدق هي اخته من وحيين قال الله تعالى وانما المؤمنون - اذ يقول عاية السلام لا يحط احدكم  
على حطة ابيه والوحى الثاني القرابة وانما من قومه ومن سحيدية قال عز وجل والى مدين اخم شعيبا  
فمن عد هذا كذبا مذموما من ابراهيم عليه السلام فليعلمه كذبا زره عز وجل وهذا كفر  
محرر فصيح انه عليه السلام صادق في قوله سارة اخته اما قوله ودار سارة في الجوه فقال  
اني سقيم فليس هذا كذبا ولا سائرا ان تكون الجوه لا على الصحة والمرص وبعض ما  
يحدث في العالم كدلالة البرق على بول الجوه كدلالة الرعد على بول الكاة وكتولد المذموم الحرر  
على طلوع القمر وغريبه واعذار واره تقاعه وامتلأ به وحسه وانما الكاة قبل من قال ان الكواكب  
هي العالمة المدرة لذلك دون الله تعالى ارمشركا مع هذا كنه من قاله اذ قوله عليه السلام  
بل فله كبير هذا طامها هو تقرير لهم وتوبيخ كما قال تعالى اذ قال الله عز وجل ان  
الحقيقة مبان دايبل مهي منعت في المار فكلما اتوا بوجع في قوله سابط به ان الاصنام  
تفعل الخير والشر وعلى طر المعذب في حسه في الدنيا عر بر كرم ولم يدر ابراهيم هذا الى انه  
محقق لان كبريم فله الكذب انما هو الاحمال عن الله سبحانه جلالة عاية قد رال تحريم  
دلا واما قوله عليه السلام ادرأي الشمس انتم تذا ردا قاله ما ارادهم عليه السلام

جزئية وشوق العقل الاول الى المبدع الاول اشد من شوق سائر الاشياء لان الاشياء كلها تحتها واذا اشتاق اليه العقل لم يقل العقل لم صرت مشتاقا الى الاول اذ العشق لا علة له فاما المنطق الذي يختص بالنفس فيفحص عن ذلك ويقول ان الاول هو المبدع الحق وهو الذي لا صورة له وهو مبدع الصور فالصور كلها تحتاج اليه فتهتاق اليه وذلك ان كل صورة تطلب مصورها وتحن اليه وقال ان الفاعل الاول ادع الاشياء كلها فانها الحكمة لا يقدر احد ان يبال على كونها ولم كانت على الحال التي هي الآن عليها ولا مرفها كما معرفتها ولم صارت الارض في الوسط ولم كانت مستديرة ولم تكن مستطيلة ولا منحرفة الا ان يقول ان الباري صيرها كذلك وانها كانت بعناية الحكمة الواسعة لكل حكمة وكل فاعل يفعل روية وفكرة لا يديه فقط بل بمصلحه فان ذلك يكون ولا عناية الشماطة والاحكام والاعمال الا بل لا يحتاج ادع الاشياء الروية والحكمة وذلك انه يبال العقل الاقاس الى بيع لاشياء ويعلم عالمه اقل الروية

قال ذلك عتقا اول خروجه من النار وهذا خرافة موضوعة مكذوبة ظاهرة الافتعال ومن الحال الممتنع ان يبلغ احد حد التمييز والكلام بمثل هذا وهو لم يرقط شمس ولا قمر ولا كوكبا وقد اكد الله هذا الظن الكاذب بقوله الصادق . ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكتبنا طمينا . فبحال ان يكون من اتاه الله رشده من قبل يدخل في عقله ان الكواكب ربه او ان الشمس ربه من اجل انها اكبر قرصا من القمر هذا ما لا يظنه الا مجنون العقل والصحيح من ذلك انه عليه السلام انما قال ذلك موخا لقومه كما قال لهم نحو ذلك في الكبير من الاصنام ولا فرق لانهم كانوا على دين الصابئين يسدون الكواكب ويصورون الاصنام على صورها واسماؤها في هياكلهم ويعبدون لها الاعداد ويذبحون لها الذبائح ويقرّبون لها القرّبات والقرايين والدحن ويقولون انها تعقل وتدبر وتضر وتنفع ويقومون لكل كوكب منها شريعة محدودة فوجههم الخليل عليه السلام على ذلك وسخر منهم وجعل يرهم تعظيم الشمس لكر حرما كما قال تعالى . هاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون : فاراهم صنف عقولهم في تعظيمهم لهذه الاحرام المسحرة الخرافية وبين لهم انهم غطّثون وانها مدبرة تتنقل في الاماكن ومعاذ الله ان يكون الخليل عليه السلام اشرك قط ربه او شك في ان الفلك بكل ما فيه مخلوق وراهان قولنا هذا ان الله تعالى لم يعاتبه على شيء مما ذكر ولا عنفه على ذلك بل صدقه تعالى بقوله . وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء . فصيح ان هذا خلاف ما وقع لآدم وغيره بل وافق مراد الله عز وجل لما قال من ذلك . وما نفل وما اقول عليه السلام رب ارنى كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي . فلم يقرر ربه ناعز وجل وهو يشك في ايمان ابراهيم عنده وخليفه ورسوله عليه السلام تعالى الله عن ذلك ولكن تقرير الايمان في قلبه وان لم يكن كيفية احياء الموتى فاخبر عليه السلام عن نفسه انه مؤمن مصدق وانما اراد ان يرى كيفية فقط . ويعتبر بذلك وما شك ابراهيم عليه السلام في ان الله تعالى يحيى الموتى وانما اراد ان يرى الهيئة كما اسال الشك في صحته وحوادث الغيب والتساح والكسوف وريادة النهر والخليفة ثم يرغب من لم بذلك منافي ان يرى كل ذلك ولا يشك في انه حق لكن ليرى العجب الذي يشتمله ولم تقع عليه حاسة بصره فقط وامامه اروي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم فمن طن ان النبي صلى الله عليه وسلم شك قط في قدرة ربه عز وجل على احياء الموتى فقد كفر وهذا الحديث حجة لما على نفى الشك عن ابراهيم اى لو كان الكلام من ابراهيم عليه السلام شكالكل من لم يشاهد من القدرة ما شاهد ابراهيم عليه السلام احق بالشك فاذا كان من لم يشاهد من القدرة ما شاهد ابراهيم غير شك فاراهم عليه السلام اعد من الشك

(قال ابو محمد) ومن نسب هاهنا الى الخليل عليه السلام الشك فقد نسب اليه الكفر ومن كفر سبنا فقد كفر وايضا فالكلام ذلك شكنا من ابراهيم عليه السلام وكما نحن احق بالشك منه فحين اذا شكك حاخدون كفار وهذا كلام معلوم والحمد لله بطلانه من انفسنا بل نحن والله الحمد مؤمنون مصدقون بالله تعالى وقدرته على كل شيء يسال عنه السائلون وذكرنا قول ابراهيم عليه السلام لا ييه واستعما . بهر هذا لا حجة لهم فيه لا لم يكن نهى عن ذلك قال تعالى . فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه . فاني الله تعالى عليه بذلك فصيح ان استغفار ابراهيم لا يه ايا كان مدة حياته راحيا ايمانه فلما مات كافرا تبرأ منه ولم يستعمر له بعدها تم الكلام في ابراهيم عليه السلام



والفكر والعلل والبرهان  
والعلم والقنوع وسائر ما أشبه  
ذلك إنما كانت أجراما وهو  
الذي أبدعها وكيف  
يستعين بها وهي لم تكن  
بعد (حكيم وفردطيس)  
كان الرجل من تلامذة  
ارسطوطاليس وكار  
أصحابه واستحلفه علي كرسى  
حكيمته بعد وفاته وكانت  
المتفلسفة تحتلف اليه  
وتعجب من له تركيب  
الشروح الكثيرة  
والنصايب المتسيرة  
والخصوص في الموسيقى  
فما يؤثر عنه انه قال الالهية  
لا تتحرك ومعناه لا تتغير  
ولا تتبدل لافي الدات ولا  
في شبه الاموال وقال  
السماء مسكن الكواكب  
والارض مسكن الناس  
على اسم مثل وشبه لما في  
السماء هم الاله والمندبرون  
ولهم نعوس وعقول عميرة  
وليس لها أنفس سائبة  
فلذلك لا تقبل الزيادة  
والانقصان وقال الفناء  
قصيلة في المطلق أشكات  
على النفس وفسرت عن  
تدين كسها فبررت الحوا  
وانثرت ما شجوها وأصم  
في عرصها فوما وفوتونا  
وقال الفناء شيء يخص  
النفس دون الجسم فيشملها  
عن مصالحها كما أن لاله

### الكلام في لوط عليه السلام

- قال أبو محمد - ودكروا قول الله تعالى في لوط عليه السلام انه قال \* لو ان لي كم قوة  
أو آوى الى ركن شديد \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان ياوي الى  
ركن شديد فظنوا ان هذا القول منه عليه السلام انكار على لوط عليه السلام أيضا \* هؤلاء  
بناتي هن أطهراكم .

( قال أبو محمد ) وهذا لاحجة لهم فيه اما قوله عليه السلام لو ان لي كم قوة أو آوى الى ركن  
شديد فليس محالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن  
شديد بل كلا القولين منهما عليها السلام حق متفق عليه لان لوطا عليه السلام اعلم ان الله عز وجل  
صاحبه يمنعها قومه عمام عليه من الفواحش من قرابة او عشيرة او اتباع ومؤمنين وما جهل قط  
لوط عليه السلام انه ياوي من ربه تعالى الى أمنع قوة واشد ركن ولا جناح على لوط عليه السلام  
في طلب قوة من الناس فقد قال تعالى \* ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض .  
فهذا الذي طلب لوط عليه السلام وقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار  
وامهات آخرين منه حتى يساع كلام ربه تعالى فكيف ينكر على لوط أمر الله عليه السلام بالله  
ما انكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واما احبر عليه السلام ان لوطا كان ياوي الى ركن  
شديد يعني من نصر الله له ملائكة ولم يكن لوط علم بذلك ومن اعتقد ان لوطا كان يعتقد انه  
ليس له من الله ركن شديد فقد كفر ادس الى بي من الانبياء هذا الكفر وهذا أيضا طعن  
سيحيف ادمن الممتنع ان يظن رب اراه المعجرات وهو دأب يدعو اليه هذا الطعن واما قوله  
عليه السلام هؤلاء بناتي هن فأتى من فاما اراد التزويج والوطء في المكان المدح فصح ما قلنا من المحال  
ان يدع عوم الى منكر وهو ينههم عن المنكر انقصي الكلام في لوط عليه السلام  
- الكلام في اخوة يوسف عليه السلام -

( قال أبو محمد ) واحتجوا بعمل اخوة يوسف وبيعهم احام وكذبهم لاييهم وهذا لاحجة  
لهم فيه لان اخوة يوسف عليه السلام لم يكونوا انبياء ولا جاء قط في اسم انبياء نص لان  
قرآن ولا من سنة صحيحة ولا من اجماع ولا من قول احد من الصحابة رضي الله عنهم وأما يوسف  
صلى الله عليه وسلم فرسول الله بنص القرآن قال عز وجل \* ولقد جاءكم يوسف من قبل  
بالبينات فآزأتم في شك مما جاءكم به \* الى قوله . من بعده رسولا . واما اخوته فاعلم تشهد  
انهم لم يكونوا متورعين عن العظام فكيف ان يكونوا انبياء ولكن الرسل الامم واحام قد  
استعرا لهم وأسقطا الترتيب عنهم وبرهان ما ذكرنا من كذب من يرعى اسم كانوا انبياء  
قول الله تعالى حاكيا عن الرسول احبهم عليه السلام انه قال لهم \* انتم شر مكانا \* ولا يجوز التثنية  
ان يقوله بي من الانبياء نعم ولا تقوم صالحين ادتوقوا الانبياء فرس على جميع الناس لان الصالحين  
ليسوا شر مكانا وقد عني ان روح الامه اكثر مما عني به اخوة يوسف امم الا ان اخوة يوسف  
لم يكن روا ولا يحل لمسلم ان يدخل في الانبياء من أميات نص ولا اجماع أو قل كافة بصحة نسبه  
ولا فرق بين التصديق بدعوة من ليس نبيا وبين التكذيب بدعوة من تحت دونه منهم فان ذكرنا  
في ذلك ما روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وهو زيد بن أرقم اعلم ان ابراهيم بن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لانه لا بي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد الانبياء انبياء هذه





بينه وبينه الا عشر ليال ومادحاله صواع الملك في وعاء احيه ولم يعلم بذلك سائر اخوته  
ثم أمر من هتب ايها العير اسكن لسارقون وم لم يسرقوا شيئا وبقول الله تعالى \* ولقد  
همت به وم سها لوان رأى رهان ربه \* ومخدمته لعرعون وبقوله للذي كان معه في  
السجن \* اذكرني عندك  
(قال ابو محمد) وكل هذا لاحجة لهم في شيء منه ونحن نبين ذلك بحول الله تعالى وقوته  
بقول والله تعالى تأيد اما اخذه اخاه وابجاشه اما منه فلا شك في ان ذلك ليرفق ما حيه  
وايمود اخوته اليه ولعلمهم لومضوا ما حيه لم يعودوا اليه وم في ملكة اخرى وحيث لاطاعة  
ليوسف عليه السلام ولا لملك مصر هنالك وليكون ذلك سدا لاجتماعه وجمع شمل جميعهم  
ولاسبيل الى أن يظن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارتقى العلم والمعرفة بالتاويل الا  
احسن الوحوه وليس مع من خالفنا نص مختلف ما ذكرنا ولا يحل ان يظن بمسلم فاضل  
عقوق أبيه فكيف رسول الله صلى الله عليه وسلم واما طمطم انه أقام مدة يقدر فيها على ريتف  
أبيه خبره ولم يعمل فهذا جهل شديد من طن هذا لان يعقوب في أرض كمان من عمل  
مسلمطين في قزم حاليين حصاصين في لسان آخر وطاعة اخرى ودين آخر وأمة اخرى كالذي  
بيننا اليوم وبين من يصفينا من بلاد البصاري كماليش وغيرها وكصجرا البربر فلم يكن  
عند يوسف عليه السلام علم بعد فراقه اما بما فعل ولا حى هو أو ميت أكثر من وعد الله  
تعالى فان ينشهم فعملهم به ولا واحد احدثق به فيرسل اليه للاختلاف الذي ذكرنا واما  
يستسهل هذا اليوم من يرى أرض الشام ومصر لا ميروا احد دولة واحدة ولسانا واحدا وأمة  
واحدة والطريق سائل والتجار داهون وراجهون والرهاق سائر ومقلة والبرد ناهصة  
وراحة فظن كل بيضاء شجوة ولم يكن الامر حينئذ كذلك ولكن كاقدمنا دليل ذلك انه  
حين أمكنه لم يؤخره واستحلب أباه وأهله أمهين عند ضرورة الناس اليه وانقيادهم له  
للحرج الذي كان عم الأرض وامتيارهم من عده فانظر وعده تعالى الذي وعده حين القوم في  
الحب فاتوه صارعين راغبين كما وعده تعالى في وياه قبل أن ياتوه ورب رئيس حليل شاهدا  
من أبناء الدشاكس والافريج لو قدر على أن يستحلب أبو به لكان أشد الناس ندارا الى ذلك  
ولكن الامر تعدر عليهم تعدرا أحرجه عن الامكان الى الامتناع فهذا كان أمر يوسف  
عليه السلام واما قول يوسف لآخوته انكم لسارقون وم لم يسرقوا الصواع بل هو الذي كان  
قد أدخله في وعاء أخيه دونهم وقد صدق عليه السلام لاهم سرقة من أبيه وما عوه ولم يقل  
عليه السلام انكم سرقت الصواع واما قال فقد صواع الملك وهو في ذلك صادق لانه كان  
غير واجد له فكان فانداله بلا شك واما خدمته عليه السلام لعرعون فاعما خدمته تقية  
وفي حق لاستدعاء الله تعالى محسن تدبيره وامل الملك أو بعض خواصه قد آمن به  
الا ان خدمته له على كل حال حسنة وعل خير وتوصل الى الاجتماع ما به والى العدل والى  
حياة المومس اتم يقدر على المعاملة ولا امكنه عير ذلك ولا مرية في ان ذلك كان مباحا في  
شريعة يوسف عليه السلام خلاف شريعتنا قال الله تعالى لعل كل جعلناكم شرعة ومهاجا  
واما سجودا وبه ولم يكن ذلك محظورا في شريعتنا بل كان مباحا وسار تحقيق وياه الصادق  
من الله تعالى وامل ذلك السجود كان تحية كسجود الملائكة لآدم عليه السلام الا ان الذي

كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الى الفعل غير ذات الشيء فيجب أن يكون له مخرج من خارج مؤثر فيه فذلك يناقض كونه صانعا مطلقا لا يتغير ولا يذات الشبهة الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها التحرك والاستعالة فانما يكون علة من جهة ذاته لا من جهة الانتقال من غير فعل الى فعل وكل علة من جهة ذاته فعملوها من جهة ذاتها واذا كانت ذاتها لم تزل فعملوها لم يزل. الشبهة الرابعة قال إن كان (١٠) الزمان لا يكون موجودا الا مع الفلك ولا العلك الا مع الزمان لان الزمان هو العاد

لحركات الفلك ثم لا جائز أن يقال متى وقبل الاحين يكون الزمان موجودا ومتى وقبل أبدى الزمان أبدى فحركات الفلك أبدية فالزمان أبدى. الشبهة الخامسة قال ان العالم حسن النظام كامل القوام وصانعه جواد خير ولا ينقض الجيد الحسن الاشرير وصانعه ليس بشير وليس يقدر على نقضه غيره فليس ينتقض اندا وما لا ينتقض أبدا كان سرمد. الشبهة السادسة قال لما كان الكائن لا يفسد الا بشيء غريب يعرض له ولم يكن شيء غير العالم حار حار منه يجوز أن يعرض فيفسد ثنت انه لا يفسد وما لا يتطرق اليه الفساد لا يتطرق اليه الكون والحدوث فان كل كائن ساد. الشبهة السابعة قال ان الاشياء التي هي في المكائ الطبيعية لا تتغير ولا تتكون ولا تفسد وانما تتغير وتتكون وتفسد اذا كانت في أماكن غريبة فتجاذب اليها ما كنها

لا شك فيه انه لم يكن سجود عبادة ولا تذلل وانما كان سجود كرامة فقط بلا شك واما قوله عليه السلام للذي كان معه في السجن اذكرني عند ربك فما علمنا الرغبة في الانطلاق من السجن محظورة على احد وليس في قوله ذلك دليل على انه أغفل الدعاء الى الله عز وجل لكنه رغب هذا الذي كان معه في السجن في فعل الخير وحضه عليه وهذا فرض من وجهين احدهما وجوب السعي في كف الظلم عنه والثاني دعاؤه الى الخير والحسنات واما قوله تعالى فانساء الشيطان ذكر ربه فالضمير الذي في أساءه هو الماء راجع الى الفتى الذي كان معه في السجن اي ان الشيطان انشاء ان يذكر ربه أمر يوسف عليه السلام ويحتمل ايضا ان يكون اساء الشيطان ذكر الله تعالى ولودكر الله عز وجل لذكر حاجة يوسف عليه السلام وبرهان ذلك قول الله عز وجل وادكر بعد أمة. فصيح يقينا ان المذكور سدأمة هو الذي انشاء الشيطان ذكر ربه حتى تذكر وحتى لو صح ان الضمير من اساءه راجع الى يوسف عليه السلام لما كان في ذلك نقص ولا ذنب ادما كان بالنسيان فلا يمدح عن الانبياء واما قوله. همت به وهمها لولا ان رأى برهان ربه فليس كما طعن من لم يعن الطرح حتى قال من المتأخرين من قال انه قد منها مقدر الرجل من المرأة وماذا الله من هذا ان يظن برجل من صالحى المسلمين او مستورهم فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل ان هذا قد روى عن ابن عباس رضى الله عنه من طريق جيدة الاساد قلنا سم ولا حجة في قول احد الا فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط والوجه في تلك الرواية انما هي بلا شك عن دون ابن عباس أو لعل ابن عباس لم يقطع بذلك اذ اعلم اخذ عن لا يدري من هو ولا شك في انه شيء سمعه فذكره لانه رضى الله عنه لم يحضر ذلك ولا ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحال أن يقطع ابن عباس بما لا علم له به لكن معنى الآية لا يبدو أحد وجهين اما انه م بالابقاعها وصرها كما قال تعالى وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وكما يقول القائل لقد همت بك لكنه عليه السلام امتنع من ذلك برهان اراه الله اياه استمعى به عن صرها وعلم ان العرار اجدى عليه واطهر لبراهته على ما ظهر بعد ذلك من حكم الشاهد ما مر قدم من القميص والوجه الثاني ان الكلام تم عند قوله ولقد همت به ثم ابتدأ تعالى خيرا آخر فقال وهمها لولا ان رأى برهان ربه وهذا طاهر الآية بلا تكلف تاويل وبهذا نقول حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الطلمسكى حدثنا ابن عون الله ادا ما اراهم ابن احمد بن فراس حدثنا احمد بن محمد بن سالم النيسابوري انا اسحق بن راهويه اما المومل ابن اسماعيل الحميري حدثنا احمد بن سامة عن ثابت الساني عن اس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية. ذلك ليعلم انى لم اخيه بالغيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالها يوسف عليه السلام قال له جبريل يا يوسف اذكر همك

كالبار التي هي أجسادنا نحاول الانفصال الى مركزها فيجعل الرطوبة سد فادالكون والفساد اما يتطرق الى المركبات فقال لا الى السائط التي هي الاركان في أما كنها ولا كها هي محلة واحدة وما هو محال واحد هو أرى الشبهة الثامنة قال العقل والدس والافلاك تتحرك على الاستدارة والطوائع تتحرك أما على الوسط واما الى الوسط على الاستقامة وادان كذلك كان التماسد في العناصر انما هو لتصادح حركاتها والحركة الدورية لا صد لها فلم يقع فيها اسداد قال وكليات العناصر انما تتحرك على استدارة وان كانت الاجزاء

منها تتحرك على الاستقامة فالملك وكليات العناصر لا تفسدوا اذا لم يحزن أن يفسد العالم لم يحزن أن يتكون وهذه الشبهات هي التي يمكن أن يقال فتتقض وفي كل واحدة منها نوع من اللطافة واكثرها تحكما وقد افردت لها كتابا وأوردت فيه شبهات أرسطو طاليس وهذه تقارير أتى على نسيانها وتقصتها على قوانين منطقية فليطلب ذلك ومن المتعصين لبرقلس من مبدعها في ذكر هذه الشبهات وقال انه كان يبايق الناس منطقيين أحدهما روحاني بسيط والآخر جسماني ( ١١ ) مركب وكان أهل زمانه الذين يناطقونه

الى جسمانيين وإعادهما الى

ذكر هذه الاقوال مقاومتهم

ايه فخرج من طريق

الحكمة والفلسفة من هذه

الجهة لان من الواجب

علي الحكيم أن يظهر العلم

على طرق كثيرة يتصرف

فيها كل ناطر بحسب نظره

ويستفيد منها بحسب فكره

واستمداده فلا يجدوا على

قوله مساعا ولا يصيبوا

مقالات ولا مطعلا بل برقلس

لما كان يقول بدهر هذا

العالم وانه ما لا يدور وضع

كتابا في هذا المعنى بطالمة

من لم يعرف طريقته ففهموا

منه حسانية قوله دون

روحانية فنقضوه على

مذهب الدهرية وفي هذا

الكتاب يقول لما اتصلت

العالم بمصها بعض

وحدثت القوى الواصلة

فيها وحدثت المركبات

من العناصر حدثت قشور

واستطعت لبوب والقشور

دائرة واللوم قائمة دائمة

ولا يحور العساد عليها

لاها بسيطة وحيدة القوى

فانقسم العالم الى عالمين عالم

الصفوة واللب وعالم

الكدورة والقشر فاتصل

فقال يوسف وما برىء نفسي ان النفس لامارة بالسوء فليس في هذا الحديث على معنى من المعاني تحقيق الهم بالفاحشة ولكنه فيه انه بامر ما وهذا حق كما قلنا فسقط هذا الاعتراض وصح الوجه الاول والثاني مما الا ان الهم بالفاحشة باطل مقطوع على كل حال وصح ان ذلك الهم ضرب سيدته وهي خيانة لسيدته ادهم بضرب امرأته وبرهان ربه هاهنا هو النسوة وعصمة الله عز وجل اياه ولولا البرهان لكان يهم بالفاحشة وهذا الاشك فيه ولعل من ينسب هذا الى النبي المقدس يوسف ينزه نفسه الرذلة عن مثل المقام فيهلك وقد خشى النبي صلي الله عليه وسلم الملاك على من ظن به ذلك العطن اذ قال للانصاريين حين لقيهما هذه صفة

( قال ابو محمد ) ومن الباطل الممتنع ان يظن طان ان يوسف عليه السلام هم بالزنا وهو يسمع قول الله تعالى كذلك لصرف عنه سوء والمحشاء ففسال من خالفه عن الهم بالزنا بسوء هو ام غير سوء فلا بد انه سوء ولو قال انه ليس بسوء لما نداء الاحماع فاذ هو سوء وقد صرف عنه سوء فقد صرف عنه الهم بيقين وايضا فلما قالت ماجزاء من أراد باهلك سوء وانكر هو ذلك فشهد الصادق المصدق . ان كان قمصه قد من دبر فكذب وهو من الصادقين . فصحاها كذبت من القرآن وادركت من القرآن ما اراد بها قطع سوء ما بالزنا قط ولو اراد بها الزنا لكانت من الصادقين وهذا بين جدا وكذلك قوله تعالى عنه انه قل . والا تعرف عني كيدهن أصب اليهن واكن من الخاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن : فصح عنه انه قط لم يصب اليها وبالله تعالى التوفيق تم الكلام في يوسف عليه السلام

( الكلام في موسى عليه السلام وأمه )

( قال ابو محمد ) ذكروا قول الله تعالى \* وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتسدى به لولا أن ربطنا على قلبها \* فعماء فارغا من الهم موسي جملة لان الله عز وجل قد وعدا رده اليها اذ قال لها تعالى \* انا رادوه اليك وحاملوه من المرسلين \* فمن الباطل الممتنع ان يكون الله تعالى ضمن لها رده اليها ثم يصح قلبها مشغولا بالهم بامر هذا ما لا يظن ندى عقل أصلا واما معنى قوله تعالى ان كادت لتسدى به أي سرورا عما اتاه الله عز وجل من الفصل وقولها لاخته قصية اما هو ترى أخته كريمة قدرة الله تعالى في تحليله من يدي فرعون عدوه بمذوقه وفيهما وليتم بها ما وعدا الله تعالى من رده اليها فمشت أخته لترده بالوحي ودكروا قول الله تعالى عن موسى عليه السلام فاحذر رأس أخيه يحرم اليه \* قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي \* قالوا وهذه مصيبة أن ياخذ بلحية أخيه وشعره

بعضه به ص وكان آخر هذا العالم من بدو ذلك العالم من وحلم يكن بينهم مافرق فلم يكن هذا العالم دثر اذا كان متصلا بما ليس يدور من وحده دثر القشور وبالتكدورة وكيف تكون القشور غير دائرة ولا مصمحة ومالم تزل القشور ماقية كانت اللوب حافية وايضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى بسيط وكل مركب يحل حتى يرجع الى البسيط الذي ترك منه وكل بسيط باق دائما غير مصمحل ولا متغير قال الذي يدب عن برقلس هذا الذي نقل عنه هو المقبول عن مثله بل الذي اصاف اليه هذا القول الاول لا يحلوا

من أحد أمرين أما ان لم يتف على مراده للعلمة التي ذكرنا فإسلاف وإمانه كان محسودا عند أهل زمانه لكونه بسيط الفكر وسيع النظر سائر القوى وكانوا أولئك أصحاب أوهم وخيالات فانه يقول في موضع من كتابه ان الاوائل منها تكونت العالم وهي باقية لاتدثر ولا تصحج وهي لازمة الدهر ماسكة له الا انها من أول او احد لا يوصف بصفة ولا يدرك بنعت ونطق لان صور الاشياء كلها (١٢) منه وتحتة وهو العاية والمتهى التي ليس فوقها جوهر هو أعظم منها الا

الاول الواحد وهو الذي قوته اخرجت هذه الاوائل وقدرته ابدعت هذه المبادئ وقال أيضا الحق لا يحتاج الى ان يعرف ذاته لانه حق حقا بلا حق وكل حق حقا فهو تحتة انما هو حق حقا اذا حققه الموجب له الحق فالحق هو الجوهر الممدد الطباع الحياة والبقاء وهو أفاد هذا العالم بدأ وبقاء سد دنور قشوره وركى السيطر الطائن من الدس الذي كان فيه قد علق به وقال ان هذا العالم اذا اصحلت قشوره وذهب دسه صار بسيطا روحانيا بقي بما فيه من الجواهر الصافية النورية في حد المراتب الروحانية مثل العوالم العلوية التي سلا نهاية وكان هذا واحدا منها ونقى جوهر كل قشر ودنس وحث ويكون له أهل يلبسه لانه غير حائر أن يكون الانفس الطاهرة التي تلبس الانس القشور مع الانس

وهو نبي مثله وأسنى منه ولا ذنب له

( قال ابو محمد وهذا ليس كطنونا وهو خارج على وجهين احدهما ان اخذه برأس اخيه ليقبل وجهه عليه ويسمع عتابه له اد تاخر عن اتاعه اد رآه صلويا ولم ياخذ شمرا أحيه قط اذ ليس ذلك في الآية أصلا ومن زاد ذلك فيها فقد كذب على الله تعالى لكن هارون عليه السلام خشي مآدره من موسى عليه السلام وسطوة اد رآه قد اشتد غضبه فاراد توقيفه بهذا الكلام عما تخوفه منه وليس في هذه الآية ما يوجب غير ما قلناه ولا أنه مد يده الى أخيه أصلا والله تعالى التوفيق والثاني ان يكون هارون عليه السلام قد يكون استحق في نظر موسى عليه السلام النكير لتأخيره عن لحاقه اذ رآه ضلوا فاحذ برأسه مكررا عليه ولو كان هذا لكان انما فعله موسى عليه السلام غضبا لرؤيته عز وجل وقاسدا بذلك رضاء الله تعالى ولست انعد هذا من الانبياء عليهم السلام وانما هو بالقصد الى الله - يوم يامور اسما معصية وهذا هو معني ما ذكره الله تعالى عن ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم اد قال \* والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين \* وقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم \* ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر - انما الخطيئة المذكورة ولذنب المعصية ما وقع بفساد أو بقصد الى الله تعالى ارادة الخير فلم يوافق رضاء الله عز وجل بذلك فقط وذكرنا قول موسى عليه السلام لا تحضر عليه السلام - اقلت نفسا ركية بغير نفس فذكر موسى عليه السلام الشيء وهو لا ياله وقد كان احذ عليه العهد ان لا يساله عن شيء حتى يحذر له منه ذكرنا هذا أيضا لاجبة لهم فيه لان ذلك كان على سبيل النسيان وقد بين موسى عليه السلام ذلك بقوله - لا تؤاخذني بانسييت ولا ترهقني من أمري عسرا - فرغب اليه انه لا يؤاخذ به نسيانه ومواخذة الخضر له بالنسيان دليل على صحة ما قلنا من انهم عليهم السلام مؤاخذون بالنسيان وما قصدوا به الله عز وجل فلم يصادفوا بذلك مراد الله عز وجل وتكلم موسى عليه السلام على ظاهر الامر وقد ران العالم زكى اذ لم يعلم له دسا وكان عند الخضر العلم الجلى تكفر ذلك الغلام واستحقاقه القتل فقصد موسى عليه السلام بكلامه في ذلك وجه الله تعالى بالرحمة وانكار ما لم يعلم وجهه وذكرنا قول موسى عليه السلام فعلتها اذا وانا من الصالحين فقول يخرج وهو حاله قبل السوء فانه كان سالما عما اهتدى له بعد السوء وصلال العيب عن العلم كما تقول أصلت معي لاصلال القصد الى الاثم وهكذا قول الله تعالى امد به صلى الله عليه وسلم ووحده كصلا فهدى أى صلا عن المعرفة والله تعالى التوفيق وذكرنا قول الله عز وجل عن بني اسرائيل فقد سالوا موسى أكبر من ذلك فقالوا اربنا الله جهرة فاحذهم الصاعقة بطاعهم قالوا وموسى قد سال ربه مثل ذلك فقال - رب انى انظر اليك قال

الكثيرة القشور في عالم واحد وما يذهب من هذا العالم ما ليس من جهة المتوسطات الروحانية وما كان القشر لى والدنس عليه أغلب وأما ما كان من الباري بلامتوسط أو كان من متوسط فلا قشر فانه لا يصح جعل قالوا ما يدخل القشر على شيء من غير المتوسطات ويدخل عليه بالعرض لا بالذات وذلك اذا كثرت المتوسطات وبعد الشيء عن الاداع الاول لانه حيث ما قلت المتوسطات في الشيء كان انور واول قشور اودسا وكلما قات القشور والدنس كانت الجواهر اصنى والاشياء ابقى

وعما ينقل عن برقلس انه قال ان البارى عالم بالاشياء كلها احسانها وأنواعها وأشخاصها وخالف بذلك ارسطوطاليس فانه قال يعلم احساسها وأنواعها دون اشخاصها الكائنة العائدة فار علمه يتعلق بالكميات دون الجزئيات كما ذكرنا وما ينقل عنه في قدم العالم قوله ان يتوهم حدوث العالم الا بعد ان لم يكن فابدىه البارى وفي الحالة لقي لم يكن لم يحلو من حالات ثلاث أما ان البارى لم يكن قادرا فصار قادرا وذلك محال لانه قادر لم يرل وامانه لم يرد فإراد (١٣) وذلك محال ايضا لانه يريد

لم يرل وأما انه لم يقيس الحكمة وذلك محال أيضا لان الوجود اشرف من العدم على الاطلاق فإذا نطقت هذه الجهات الثلاث تشابهها في الصفة الخاصة وهي التقدم على أصل المتكلم أو كان القدم والذات له دون غيره وإن كان معا في الوجود والله الموفق ( رأى ثامسطيوس ) وهو الشارح لكلام ارسطوطاليس وانما يعتمد شرحه اذا كان أهدي القوم الى اشاراته ورموزه وهو على رأى ارسطوطاليس في جميع ما ذكرنا من اثبات العلة الاولى واحترام المذاهب في المادى قول من قال ان المادى ثلاثة الصورة والميولى والعدم ووفق بين العدم المطلق والعدم الخاص فان عدم صورة عيسها عن مادة تقبلها مثل عدم السفينة عن الحديد ليس كعدم السفينة عن الصوف فان عدم المادة لا تقبل هذه الصورة

لن ترى . قالوا فقد سال موسى عليه السلام امرا عرتب سائلوه قوله ( قال ابو محمد ) وهذا لاحجة لهم فيه لانه حارج على وجهين احدهما ان موسى عليه السلام سال ذلك قبل سؤال نبي اسرائيل رؤية الله تعالى وقيل ان يعلم ان سؤال ذلك لا يجوز فهذا لا مكروه فيه لانه سال فضيلة عظيمة اراد بها علو المنزلة عند ربه تعالى والثاني ان نبي اسرائيل سالوا ذلك متعنتين وشكاكا في الله عز وجل وموسى سال ذلك على الوحه الحسن الذى ذكرنا آنفا

( السلام على يوس عليه السلام )

( قال ابو محمد ) ودكروا أمر يوس عليه السلام وقول الله تعالى عنه . وذاللون اذ ذهب معاصيا فطن ان لن يقدر عليه فإدى في الطلعات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين . وقوله تعالى . فلو لا انه كان من المسبحين للثب على طبعه الى يوم يبعثون . وقوله لنبيه عليه السلام . فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكفلوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لشد بالمرء وهو مذموم . وقوله تعالى . فالتقمه الحوت وهو مليم . قالوا ولا دس أعظم من المعاصاة لله عز وجل ومن أكبر دسا عن ظن ان الله لا يقدر عليه وقد أحرأ الله تعالى انه استحق الدم لولا ان تداركه نعمة الله عز وجل وانه استحق الملااة وانه اقرطى نفسه انه كان من الظالمين وهى الله تعالى فيه ان يكون مثله ( قال ابو محمد ) هذا كله لاحجة لهم فيه بل هو حجة لما على صحة قولنا والحمد لله رب العالمين أما أحرأ الله تعالى ان يونس ذهب معاصيا فلم يعاص رب قط ولا قل الله تعالى انه غاصب ربه فمن زاد هذه الريادة كان قائلا على الله الكذب وزائدا في القرآن ما ليس فيه هذا لا يحل ولا يجوز ان يطعن من له ادنى مسكة من عقل انه يعاص رب تعالى فكيف ان يفعل ذلك بى من انه بنيه فعله ا يقينا انه لما غاصب نفسه ولم يوافق ذاك مراد الله عز وجل فعوقب بذلك وان كان يوسر عليه السلام لم يقصد بذلك الا رضا الله عز وجل واما قوله تعالى . فطن ان لن يقدر عليه . فليس على ما طوه من الطس السحيب الذى لا يجوز ان يطن بضعيفة من السماء او بضعيف من الرجال الا ان يكون قد بلغ العاية من الجهل فكيف الله مفصل على الناس في العلم ومن الجهال المتيقن ان يكون الله يطن ان الله تعالى الذى أرسله بدينه لا يقدر عليه وهو يرى ان آدميا مثله يقدر عليه ولا شك في ان من نسب هذا للنبي صلى الله عليه وسلم الماصل فانه يشدد عضه لو نسب ذلك اليه او الى الله فكيف الى يونس عليه السلام الذى يقول فيه رسول الله ﷺ لا تفصلوني على يونس بن متى فقد نزل طيرهم الا شك وصح ان معني قوله . فطن ان لن

أيضا وقال ان الافلاك حصات من العناصر الاربعة لان العناصر حصلت من الافلاك فيها اربعة اقسام رمية وارضية والان العال على الافلاك البارية كما ان العال على المركبات السفلية هو الارضية والكواكب نيران مشعلات حصلت تراكيها على وحه لا يتطرق اليها الاحمال لانه لا تقبل الكون والسادس المعبر والاستحالة والافالطائع واحدة والفرق يرجع الى ما ذكرنا ونقل ثامسطيوس عن ارسطوطاليس وافلاطون وثاوفرسطيس وفرفوريوس وفلوطين حيس وهو رآيه في أن



العالم أجمع طبيعة واحدة عامة وكل نوع من أنواع النبات والحيوان يختص طبيعة خاصة وحدوا الطبيعة العامة إنما مبدأ الحركة في الأشياء والسكون فيها على الأمر الأول من دواها وهي علة الحركة في المتحركات وعلة السكون في الساكنات زعموا أن الطبيعة هي التي تدبر الأشياء كلها في العالم حياته ومواته تدبيرا طبيعيا وليست هي حية ولا قادرة ولا مختارة ولكن لا تفعل الأحكمة وصوابا (١٤) وطبي تمام صحيح وترتيب محكم قال ثامسطيوس قال ارسطوطاليس في مقالة اللام

أن الطبيعة تفعل ما تفعل من الحكمة والصواب وإن لم يكن حيوانا إلا أنها ألهمت من سبب هو أكرم منها وأوهى إلى أن السبب هو الله وقال أيضا أن الطبيعة طبيعة تان طبيعة مستعلية على السكون والفساد بكلياتها وحزنياتها يعني الفلك والنيرات وطبيعة يلحق جرياتها الكون والفساد لا كلياتها يريد بالجرثيات الأشخاص والكليات الاستقصات (رأى الاسكندر الافروديسي) وهو من كبار الحكماء رأيا وعلمًا وكلامه ابن ومقاتله أرسن وافق ارسطوطاليس في جميع آرائه وزاد عليه في الاحتجاج على أن الدار عالم بالأشياء كلها كلياتها وحزنياتها على سق واحد وهو عالم بما كان وبما سيكون ولا يتغير علمه بتغير المعلوم ولا يتكرر تنكره وبما ندره أن قال كل كوكب ذو نفس

تقدر عليه . أي لن يضيق عليه كما قال تعالى . وأما إذا ما ابتلاه فقد رزقه . أي ضيق عليه فظن يونس عليه السلام أن الله تعالى لا يضيق عليه في مصابته لقومه إذ ظن أنه محسن في فعله ذلك وإنما نهى الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم عن أن يكون كصاحب الخوت فتم نهاء الله عز وجل عن مفاضته قومه وأمره بالصبر على إذا هم والمطاوله لهم وأما قول الله تعالى أنه استحق الذم والملامة لولا العمة التي تداركه بها للثب معاقا في بطن الخوت فهذا نفس ما قلناه من أن الأنبياء عليهم السلام يؤخذون في الدنيا على ما فعلوه بما يظنونونه خيرا وقربة إلى الله عز وجل إذا لم يوافق مراد ربهم وطبي هذا الوجه أقر على نفسه بأنه كان من الظالمين والظلم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضع النبي صلى الله عليه وسلم المعاضة في غير موضعها اعترف في ذلك بالظلم لا على أنه قصده وهو يدري أنه ظلم اتقضى الكلام في يونس عليه السلام والله تعالى التوفيق (الكلام في داود عليه السلام)

وذكروا أيضا قول الله تعالى حاكيا عن داود عليه السلام \* وهل أتاك نأ الخضم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تتخف خضمان \* إلى قوله ففزعنا له ذلك (قال أبو محمد) وهذا قول صادق صحيح لا يدل على شيء مما قاله المستهزئون الكاذبون المتعلقون بحرافات ولدها اليهود وأما كان ذلك الخضم قوما من بني آدم بلا شك محتصمين في معاد من النعم على الحقيقة بينهم بنى أحدهما على الآخر على نص الآية ومن قال بهم كانوا ملائكة معرضين أمر النساء فقد كذب على الله عز وجل وقوله ما لم يقل وزاد في القرآن ما ليس فيه وكذب الله عز وجل وأقر على نفسه الحيلة أنه كذب الملائكة لأن الله تعالى يقول \* هل أتاك نأ الخضم \* فقال هو لم يكونوا قط خصمين ولا سعى بعضهم على بعض ولا كان قط لاحدهما تسع وتسعون نسيجة ولا كان للآخر نسيجة واحدة ولا قال له أ كفلنيها فاعجبوا لم يقحموا فيه أهل الباطل أنفسهم ونوذب الله من الخذلان ثم كل ذلك بلا دليل بل الدعوى المحردة وتالله أن كل امرئ منا ليصون نفسه وحاره المستور عن أن يتعشق امرأة حاره ثم يعرض زوجها للقتل عمدا ليتروحها وعن أن يترك صلته لطائر يراه هذه أفعال السهفاء المتكبرين العساق المتمردين لأفعال أهل البر والتقوى فكيف برسول الله داود صلى الله عليه وسلم الذي أوحى إليه كتابه وأخرى على لسانه كلامه لقد نره لدا عر وحل عن أن يمر مثل هذا الفحش بباله فكيف أن يستصيف إلى أفعاله وأما استعقاره وخروره ساحدا ومعرفة الله تعالى له فلا ببناء عليهم السلام أولى الناس بهذه الأفعال الكريمة والاستعمار فعل خير لا يسكر من ملك ولا من

وطبع وحركة من جهة نفسه وطبعه ولا يقبل التحريك من غيره أصلا بل إنما يتحرك بطبعه واحتياجه إلا أن حركاته لا تختلف لانه دورية وقال لما كان الملك محيطا بما دونه وكان الرمان حاريا عليه لأن الرمان هو العادل والحركات أو هو عدد الحركات ولما لم يكن يحيط بالملك شيء آخر ولا كان الرمان حاريا عليه لم يحرق أن يفسد الملك ويكون فلم يكن قابلا للكون والفساد وما لم يقبل الكون والفساد كان قديما أزليا وقال في كتابه في النفس أن الصناعة تفعل



الطبيعة والطبيعة لا تقبل الصناعة وقال للطبيعة اطب وقوة وان أفعلنا تفوق في البراعة والاطمئنان أعجوبة يتلطف فيها بصناعة من الصناعات وقال في ذلك الكتاب لأفعل للنفس دون مشاركة البدن حتى التصور بالعقل فانه مشترك بينهما وأومى الى انه لا يبقى للنفس بعد معارفها قوة أصلا حتى القوة العقلية وخالف استاذة ارسطوطاليس فانه قال الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها من القوى هي القوة العقلية فقط ولذته في (١٥) ذلك العالم مقصورة على الذات العقلية

فقط اذ لا قوة لها دون ذلك فتعسس وتلتذ والمتأخرون يشتون بقاءها على هيأت أخلاقية استفادتها من مشاركة البدن فتستعدها لقول الميثاث الملكية في ذلك العالم (رأى فرفور يوس) وهو أيضا على رأي ارسطوطاليس ووافقه في جميع ما ذهب اليه ويدعي ان الذي يحكي عن افلاطون من القول بمحدث العالم غير صحيح قال في رسالته الى ابانا نوما مافرق به افلاطون عندكم من انه يصع للعالم ابتداء زمايا فعدوى كادته وذلك ان افلاطون ليس يرى ان للعالم ابتداء زمانيا لكن ابتداء على جهة العلة ويزعم ان علة كونه ابتداءه وقدرأي ان المتوهم عليه في قوله ان العالم مخلوق وانه حدث لا من شيء وانه خرج من لا نظام الى نظام فقد أخطأ وغلط وذلك انه لا يصح دائما ان كل عدم أقدم من الوجود فيما علة وجوده

بي ولا من مذهب ولا من غير مذهب هالذي يستغفر الله لمذنبى أهل الارض والملائكة كما قال الله تعالى \* ويستغفرون للدين آمنون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للدين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم \* وأما قوله تعالى عن داود عليه السلام وطن داودا ما فتناه \* وقوله تعالى \* فغفرنا له ذلك فقد طن داود عليه السلام ان يكون ما أتاه الله عز وجل من سعة الملك العظيم فتنة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في أن يثبث الله قلبه على دينه فاستغفر الله تعالى من هذا الظن فغفر الله تعالى له هذا الظن اذ لم يكن ما أتاه الله تعالى من ذلك فتنة

الكلام في سليمان عليه السلام

وذكروا قول الله عز وجل عن سليمان عليه السلام \* ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب \*

(قال أبو محمد) ولا حجة لهم في هذا اد معنى قوله تعالى فتنا سليمان أى آتيناه من الملك ما اخترنا به طاعته كما قال تعالى مصداق لموسى عليه السلام في قوله تعالى \* ان هي الا فتنتك تصل بهامن تشاء وتهدى من تشاء \* ان من الفتنة من يهدى الله من يشاء \* وقال تعالى ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وما لا يعشرون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين \* فهذه الفتنة هي الاحتسار حتى يظهر المهتدى من الضال فهذه فتنة الله تعالى لسليمان انما هي احتساره حتى ظهر فصله فقط وما عدا هذا غرافات ولدها رنادة اليهود واشباههم وأما الجسد الملقى على كرسيه فقد أصاب الله تعالى به ما أراد ثؤمن بهذا كما هو وتقول صدق الله عز وجل كل من عبد الله ربنا ولو جاء نص صحيح في القرآن أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير هذا الجسد ماهو لقلنا به فادلم يأت بتفسيره ما هو نص ولا خير صحيح فلا يحل لاحد ان يقول بالظن الذي هو أكذب الحديث في ذلك فيكون كادما على الله عز وجل الا اسالا بشك الشك في بطلان قول من قال انه كان جنيا تصور صورته بل نقطع على انه كذب والله تعالى لا يهتك ستر رسوله صلى الله عليه وسلم هذا الهتك وكذلك نهد قول من قال انه كان ولدا له أرسله الى السحاب ليريه فسليمان عليه السلام كان أعلم من أن يرى ايه بعير ما طمع الله عز وجل بية الشر عليه من اللس والطعام وهذه كلها حرافات موصوعة مكذوبة لم يصح اسنادها قط وذكروا أيضا قول الله عز وجل عن سليمان عليه السلام اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها على فطيق مسحا بالسوق والاعناق \* وتأولوا ذلك على ما قد ربه الله عنه من انه أدنى مسكة من عقل

شيء آخر غيره ولا كل سوء نظام أقدم من النظام وانما يعنى افلاطون ان الخالق أظهر العالم من العدم الى الوجود ان وجدانه لم يكن من ذاته لكن سبب وجوده من الخالق وقال في الهولوى انها امر قابل للصورة وهي كبيرة وصغيرة وهما في الموضوع والحد واحد ولم يبين العدم كما ذكره ارسطوطاليس الا انه قال الهولوى للصورة له فقد علم ان عدم الصورة في الهولوى وقال ان المكونات كلها انما تكون بالصورة على قول التمييز وتفسد بحلول الصور عنها وزعم فرفور يوس انها

ان من الاصول الثلاثة التي هي الميولي والصبر والعدم ان كل جسم اما ساكن واما متحرك وهاذا شيء يكون ما يشكون ويحرك الاجسام وكل ما كان واحدا بسيطا ففعله واحد بسيط وما كان كثيرا مركا فافعله كثيرة مركبة وكل موجود ففعله مثل طبيعته ففعل الله بذاته فعل واحد بسيط وما في افعاله يفعلها بمتوسط ومركب وقال كل ما كان موجودا فله فعل من الافعال مطابق لطبيعته ولما كان الباري (١٦) تعالى موجودا فله الخاص هو الاحتلال الى الوجود ففعل ففعل واحد

وحرك حركة واحدة وهو الاحتلال الى شبه يعني الوجود ثم اما ان يقال كان المفعول معدوما يمكن ان يوجد وذلك هو طبيعة الميولي بينها فيجب ان يسبق الوجود طبيعة ما قبل الوجود واما ان يقال لم يكن معدوما يمكن ان يوجد بل اوحده عن لاشيء وابدع وجوده من غير توم شيء سبقه وهو ما يقوله الموحدون قال طاول فعل الله هو الجوهر الان كونه جوهر او وقع بالحركة فوجب ان يكون بقاؤه جوهر بالحركة وذلك انه ليس للجوهر ان يكون بذاته بمرة الوجود الاول لسكن من التشمه بذلك الاول وكل حركة تكون فاما علي حط مستقيم واما على الاستدارة فتتحرك الجوهر هاتين الحركتين ولما كان وجود الجوهر بالحركة وحب ان يتحرك الجوهر في جميع الجهات التي يمكن فيها الحركة فيتحرك جميع الجواهر

من اهل زمانا وغيره فكيف بنى معصوم مفصل في انه قتل الحيل اذا اشتعل بها عن الصلاة (قال ابو محمد) وهذه حرافة موضوعة مكذوبة سخيفة باردة قد حمت اذان من القول والظاهر انها من اختراع زنديق بلا شك لان فيها معاقبة خيل لا ذنب لها والتمثيل بها وانلاف مال منتفع به بلامعنى وسمعة تضيق الى نبي مرسل ثم يماقب الخيل على دنه لا على ذنبها وهذا امر لا يستحيزه صلى ابن سبع سنين فكيف بنى مرسل ومعنى هذه الآية طاهر بين وهو انه عليه السلام اخبر انه أحب حب الخير من أجل ذكر ربه حتى توارت الشمس بالحجاب او حتى توارت تلك المصافات الحيات بحجابها ثم امر بردها فطوى مسحها سوقها واعاقها بيده برأ بها واكراما لها هذا هو طاهر الآية الذي لا يخلو غيره وليس فيها اشارة أصلا الى ما ذكره من قتل الحيل وتعطيل الصلاة وكل هذا قد قاله ثقات المسلمين فكيف لا حجة في قول أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا أيضا الحديث الثالث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان عليه السلام قال لا طوفن الآية على كذا وكذا امرأة كل امرأة ممن تلد فارسا يقاتل في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله

(قال أبو محمد) وهذا ما لا حجة لهم فيه فان من قصد تكثير المؤمنين المجاهدين في سبيل الله عروجل فقه أحسن ولا يجوز ان يظن به انه يحول ان ذلك لا يكون الا ان يشاء الله عروجل وقد جاء في نص الحديث المذكور انه انما ترك ان شاء الله سليمان فواخذ ما له بيان في ذلك وقد قصد الخير وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين تم الكلام في سليمان عليه الصلاة والسلام

(فصل) وذكرنا قرأه تعالى . وائل عليهم السلام الذي آتاه آياتا فاساح منها وتعه الشيطان فكان من العاوين

(قال أبو محمد) وهذا ما لا حجة لهم فيه لانه ليس في نص الآية ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا المذكور قال نديا وقيل يكون ان شاء الله تعالى لهذا المذكور آياته انه أرسل اليه رسولا آياتا وكما قاله غيره فاساح منها مالتكذيب فكان من العاوين وإذا صح ان نديا لا يعصى الله عروجل تعمدا من الحول ان يماقه الله تعالى ما لا يفعل ولا عقوبة أعظم من الخط عن السوء ولا يجوز ان يماق بذلك نبي الله لانه لا يكون منه ما يستحق به هذا التاب والله تعالى التوفيق فصح يقيما ان هذا المفسح لم يكن قط نديا وذكرنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما من أحد الا من ألم بدب اركا - لا يحكي بن ركيا او كلاما هداما

(قال أبو محمد) وهذا صحيح وليس حالا انما لا يكون نديا ان الانبياء عليهم السلام

في جميع الجهات حركة مستقيمة على جميع الخطوط وهي ثلاثة الطول والعرض والعمق الا انه لم يمكن ان يتحرك على هذه الخطوط الا هاهنا اذ ليس يمكن هاهنا ان يكون الا هاهنا ويتحرك الجوهر في هذه الاقطار لانه حركة مستقيمة على خطوط مستقيمة وسالمت حيا يعني عليه ان يتحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيه أن يتحرك بلا نهاية ولا يسكن وقتا من الاوقات الا انه ليس يمكن ان يتحرك ما جره حركة

على الاستدارة لأن الدائر يحتاج إلى شيء ساكن في وسطه فمد ذلك انقسم الجوهر فتحرك بعضه على الاستدارة وسكن بعضه في الوسط وقال كل جسم يتحرك فياس حسب ما كنا في طبيعته قول التأثير منه حركه معه وإذا حركه سخن وإذا سخن لطف وانحل وخف فكانت النار تلي الملك والجسم الذي يلي النار بعد عن الملك ويتحرك بحركة النار فيكون حركته أقل فلا يتحرك لذلك اجمعه لكن حزه منه فيسخن (١٧) دون سخونة النار وهو الهواء

والجسم الذي يلي الهواء لا يتحرك له منه عن الحركة فهو بارد لسكونه وحرارة يسيرة بمجاورة الهواء وكذلك انحل قليلا وأما الجسم الذي في الوسط فلا به بعد في الغاية عن الملك ولم يستفد من حركته شيئا ولا قل منه تأثيرا سكن وبرد وهذه هي الارض وإذا كانت هذه الاجسام تقبل التأثير بعضها من بعض احتللت وتولد عنها أجسام مركبة وهذه هي الاجسام المحسوسة وقال الطبيعة تفعل بغير فكر ولا عقل ولا ارادة ولكنها ليست تفعل بالبحث والاتاق والخط بل لا يفعل الامانة بطم و ترتيب وحكمة وقد يفعل شيئا من أجل شيء كما يفعل الرجل بناء الانسان ويهيء أعصاؤه لما يصلح له وقدم فرفور يوس مقالة أرسطاطاليس في الطبيعة خمسة أقسام أحدها العناصر والثاني الصورة والثالث المجتمع معها كالانسان والرابع الحركة الحادثة في

يقع منهم النسيان وقصد الشيء يظنونه قربة إلى الله تعالى فاحبر عليه السلام انه لم يرج من هذا أحد الا يحكي نزاكريا عليها السلام فيقول من هذا إن يحكي لم يذس شيئا واجأ عليه قطولا فدل الا ما وافق فيه مراد به عز وجل (الكلام في محمد صلى الله عليه وسلم) (قال ابو محمد) وذكروا قول الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكنا اخذتم عذاب عظيم \* وقوله تعالى \* عبسى وتولى ان جاءه الا عمي وما يدريك لعله يزكي او يذكر فتسمه الله ذكرى امامن استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكي وامامن حاكم يسمى وهو يخشي فانت عنه تلهى \* والحديث الكاذب الذي لم يصح قط في قراءة عليه السلام من والسمع اذا هوى وذكروا تلك الزيادة المفتراة التي تشبه من وضعها من قولهم والاهمي الغرائيق على وان شفاعتها لترتجى وذكروا \* قول الله تعالى \* وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته فيدسح الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته \* وقوله تعالى \* ولا تقولن لشيء ابي فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وان الوحي امتسك منه عليه السلام لتركه الاستثناء ادساله اليهود عن الروح وعن ذى القرنين واصحاب الكهف \* وقوله تعالى \* وتحفى في نفسك ما الله مبديه وتحشى الناس والله احق ان تحشاه \* وما روى من قوله عليه السلام لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة اذ قل الغداة وترك قتل الاسرى بدر وما روى من قوله عليه السلام لوزل عذاب ما يحى منه الا عمر لان عمر اشار بقتلهم وذكروا انه عليه السلام مال الى أى ابى بكر في العدا والاستقاء وقوله تعالى ليعمر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر \* قالوا فان لم يكن له ذنب فماذا غفر له وماى شيء أمتن الله عليه في ذلك وبقوله صلى الله عليه وسلم لودعيت الى مادعي اليه يوسف لاحت فاما هذا اذ دعى الى الخروج من السجن فلم يحك الى الخروج حتى قال للرسول ارجع الى ربك فاساله ما مال النسوة اللاتي قطعن أيديهم ان رنى بكيدهن عليم فامسك عن الخروج من السجن وقد دعى الى الخروج عنه حتى اعترف النسوة لذنهن وبراءته وتيقن بذلك ما كان شك فيه فاحبر محمد صلى الله عليه وسلم انه لودع الى الخروج من السجن لاجاب وهذا التفسير منصوص في الحديث نفسه كما ذكرنا من كلامه عليه السلام ولولت في السجن مالمث يوسف عليه السلام ثم دعيت لاحت المداعي او كلاما هذا معناه واما قول الله عز وجل \* ليعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر \* فقد بينا ان ذنوب الانبياء عليهم السلام ليست الاما وقع نسيان او بقصد الى ما يطون حيرا مما لا يوافقون مراد الله تعالى منهم فهذان الوجهان هما اللذان غفر الله عز وجل له واما قوله \* لولا كتاب من الله سبق لمسكنا اخذتم عذاب عظيم \* فاما الخطأ في ذلك للمسلمين لا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان ذلك اذ تارعوا في عائم بدر فكما واهم المذنبين المتشاكين عليه يسين ذلك

( ٣ - الفصل في الملل - راجع ) النبي بمبرلة حركة لمار لثانية لموجودة وهى الى فوق والحامس الطبيعة العامة للكل لان الجراثيم لا يتحقق وجودها الا عن كل يشملها ثم احتلوا في مر كرها ومن الحكماء من سار الى انها فوق السكل وقال آخرون انها دون الملكة قالوا وأما الدليل على وجودها أو الما ارقوا لها لمشة في المالم الموجودة للحركات والادمان كذهب النار والهواء الى فوق وذهب الماء والارض الى تحت فعمل بغيرها لا يوي فيها أو جبت تلك الحركات كانت مبدأ لها لم توجد فيها وكذلك

ما يوجد في النبات والحيوان من قوة الغذاء وقوة النمو والشو المتأخر ون من فلاحته الاسلام مثل يعقوب بن اسحاق الكندي وحنين بن اسحاق ويحيى النحوي وأبي العرج المفسر وأبي سليمان السجزي وأبي بكر ثابت بن قرة وأبي تمام يوسف بن محمد النيسابوري وأبي زيد احمد بن سهل النحوي وأبي عمار الحسن بن سهل بن عمار القمي واحمد بن الطيب السرخسي وطلحة بن محمد النسفي وأبي حامد احمد بن محمد (١٨) الاسعرايني وعيسى بن علي الوزير وأبي علي احمد بن مسكويه وأبي بكر يحيى بن عدي

قوله تعالى. يسألوك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا دعات بينكم. وقوله تعالى في هذه السورة نفسها البازلة في هذا المعنى. يحاذر لوك في الحق بعد ما تبين كما يساقون الى الموت وهم يظنون. وقوله تعالى قل ذكره الوحيد بالعداب الذي احتج به من خالفنا. تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة. فهذا نص القرآن وقدر الله عز وجل الامر في الانفال المأخوذة يومئذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الخبر المذكور الذي به اقدم عرض على عذائكم ادنى من هذه الشجرة ولو نزل عذاب ما يحى منه الا عمر فهذا خبر لا يصح لان المصدر بروايته عكرمة بن عمار اليمامي وهو ممن قد صح عليه وضع الحديث اوسوه الحفظ او الخطا الذي لا يجوز معها الرواية عنه ثم لو صح لكان القول فيه كما قلنا من انه قصد الخير بذلك واما قوله عيسى وتولى الايات فانه كان عليه السلام قد جلس اليه عظيم من عظماء قريش ورعا اسلامه وعلم عليه السلام انه لو اسلم لاسلم باسلامه ناس كثير واطهر الدين وعلم ان هذا الاعمى الذي يسأله عن اشياء من امور الدين لا يعوته وهو حاصر معه فاشتد عليه عليه السلام بما حاف فوته من عظيم الخير عما لا يحاف فوته وهذا غاية العذر للدين والاحتياط في بصرة القرآن في طاهر الامر وسهولة التقرب الى الله الذي لو فعله اليوم ما فعل لاحر فماتته الله عز وجل على ذلك اد كان الاولى عند الله تعالى ان يقتل على ذلك الاعمى الفاضل البر التقي وهذا نفس ما قلناه وكما سبى عليه السلام من اثنتين ومن ثلاث وقام من اثنتين ولا سيدل الى ان فعل من ذلك شيئا تعمدا اصلا ولم ولا يفعل ذلك تعمدا لسان منا فيه خير واما الحديث الذي فيه واسن الفرائق العلى وان شفاعتها لترتجى فكذب تحت موضوع لانه لم يصح قط من طريق النقل ولا معنى للاستدلال به اد وضع الكذب لا يجر عنه احد واما قوله تعالى و ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تسمى القى الشيطان في اميته فيسخر الله ما يلقى الشيطان الآيه فلا حجة لهم فيها لان الاماني الواقعة في النفس لا معنى لها وقسمى النبي صلى الله عليه وسلم اسلام عنه اني طالب ولم يرد الله عز وجل كونه ذلك فهذه الاماني التي ذكرها الله عز وجل لا سواها وحاشا لله ان يسمى نبى معصية والله تعالى التوفيق وهذا الذي قلنا هو طاهر الاية دون مراد تكلف ولا يحل خلاف الطاهر الاظهار آخر والله تعالى التوفيق واما قوله ولا تقولن شيئا على فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وادكر ذلك اداسيت فقد كفى الله عز وجل الكلام في ذلك بدياه في اخر الاية ان ذلك كان سببا لافوت عليه السلام في ذلك واما قوله تعالى. وتحقق في نفسك ما لله من ديه وتحقق الناس والله احق أن تخشاه فقد آمن من ذلك اد لم يكن فيه معصية أصلا ولا خلاف فيما أمره الله تعالى به وانما كان اراد رواج مباح له فعله ومباح له تركه ومباح له طيه ومباح له اظهاره وانما

الضميرس وانى الحسن العامري وابي نصر محمد ابن محمد بن طرخان العاراني وغيرهم وانما علامة القوم ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا قد سلكوا كلهم طريقة ارسطو طاليس في جميع ما ذهب اليه وانفرد به سوى كلمات يسيرة ربحا رأوا فيها رأى افلاطن والمتقدمين ولما كانت طريقة ابن سينا ادق عند الجماعة ونظيره في الحقائق أغوص احترت نقل طريقته من كنهه على ايجار واحتصار لانها عيون كلامه ومتون مرماه واعرست عن نقل طرق السابقين وكل الصيد في حوف المراكمة في المطلق (قال أبو علي بن عبد الله بن سينا) العلم اما تصور واما تصديق فالتصور هو العلم الاول وهو ان تدرك أمرا ساذخا من غير ان تحكم عليه في اوائيات مثل تصور ما هيبة الانسان والتصديق هو ان تترك أمرا او أمرك ان تحكم عليه في اوائيات

مثل تصديقنا ان لكل مدأ وكل واحد من القسمين منه ما هو أولى ومنه ما هو مكسب خشي فالتصور المكسب انما يستحصل بالحد وما يجري مجراه والتصديق المكسب انما يستحصل بالقياس وما يجري مجراه فالحد والقياس لثان هما تحصل المعلومات التي لم تكن حاصلة بتصوير معلومة بالرؤية وكل واحد منهما ما هو حقيقي ومنه ما هو دون الحقيقي ولكنه بافع مفعلة بحسه ومنه ما هو باطن مشبه بالحقيقي والمطورة الاساسية غير كافية في التمييز بين

هذه الاصناف الا ان تكون مؤيدة من عند الله فلا بد اذا للنظر من آلة قانونية تصحبه مراعاتها عن ان يضل في فكره وذلك هو الغرض في ما عاق ثم ان كل واحد من الحد والقياس وقواف من معاني مقولة بتأليف محدود فيكون لها مادة منها الفت وصورة بها التاليف والفساد قد يعرض من إحدى الجهتين وقد يعرض من جبهتهما فالمنطق هو الذي انه من اى المواد والصور يكون الحد الصحيح والقياس السديد الذي وقع يقينا ومن ايها ما يقع (١٩) بمقدار شيئا باليقين ومن ايها

ما يقع طبا طالا ومن ايها ما يقع مناقلة وحسلا وهذه فائدة المنطق ثم لما كانت المحاطات النظرية فالفاظ مسموعة والافكار العقلية ما قول عقلية فذلك المعاني التي في الدهن من حيث يتأتى بها الى غيرها كانت موضوعات المنطق ومعرفة احوال تلك المعاني مسائل علم المنطق فكان المنطق بالنسبة الى المقولات علي مثل النحو بالنسبة الى الكلام والعروض الى الشعر فوحى على المنطق أن يتكلم في الالفاظ ايضا من حيث تدل على المعاني واللغة يدل على المعنى من ثلاثة أوجه أحدها بالمطابقة والثاني بالتضمن والثالث بالانتماء وهو ينقسم الى مفرد ومركب فالمفرد ما يدل على معنى واحد من احرائه لا يدل على حزم من احراء ذلك المعنى بالذات أى حين هو حزم له والمركب هو الذي يدل

حشي الذي صلى الله عليه وسلم الناس في ذلك خوف ان يقولوا قولوا ويظنوا طبا فيها كما قال عليه السلام للاصاريين انها صفة فاستعظما ذلك فاحبرها النبي صلى الله عليه وسلم انه انما أخشى ان ياتى الشيطان في قلوبها شيئا وهذا الذي حشيه عليه السلام على الناس من هلاك اديانهم بظن يظنونه به عليه السلام هو الذي يحققه هؤلاء المخدولون المخالعون لنا في هذا الباب من نسبتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم تعدد المعاصي فهلكت اديانهم وصلوا وبمؤذ الله من الحذلان وكان مراد الله عز وجل أن يبدى ما في نفسه لما كان سلب في علمه من السعادة لا ما رينب رضى الله عنها (قال أبو محمد) فان قال قائل انكم تحتجون كثيرا بقول الله عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى \* ونقوله \* فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لايمجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما \* ونقوله تعالى \* لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وكروا الله كثيرا ونقوله عليه السلام اني لاتقاكم لله واعلمكم بما آتى وآدروا تقولون من أجل هذه النصوص ان كل قول قاله عليه السلام فوحي من الله قاله وكل عمل عمله فادن من الله تعالى ورحي منه عمله فاحبرونا عن سلاله صلى الله عليه وسلم من ركعتين ومن ثلاث وقيامه من اثنتين وصلاته الظهر حسا واحاراه بانه يحكم بالحق في الظاهر لمن لا يحل له اخذه ممن يعلم انه في باطن الامر بخلاف ما حكم له به من ذلك أبو حنيفة من الله تعالى ورضاه فعمل كل ذلك أم كيف تقولون وهل يلزم المحكوم عليه والمحكوم له الرضا بحكمه ذلك وما يعلم ان الامر بخلاف ذلك أم لا (قال أبو محمد) فجواننا وبالله تعالى التوفيق ان كل ما ذكره انا فوحي من الله تعالى فعله وكل من قدر ولم يشك في انه قد أتم صلاته فالتعالى أمره بان يسلم فاذا علم بعد ذلك انه سهي فقد لزمته شريعة الاتمام وسجود السهو برهان ذلك انه لو تمادى ولم يسلم قاصدا الى الريادة في صلاته لم يتدبره انه قد أتم لعامة صلاته كلها لاشك وطبا طاهرا ولاستحق اسم المسقى والمصيبة وكذلك من قدر انه لم يصل الا ركعة واحدة وان لم يتم صلاته فان الله أمره بالريادة في صلاته يقيا حتى لا يشك في الاتمام وان يقوم الى ثابته عنده متى علم بان الامر كان بخلاف ذلك فصلاته تامة ولزمته حينئذ شريعة سجود السهو و برهان ذلك انه لو قعد من واحدة عنده متعمدا مستهترنا او سلم من ثلاث عنده متعمدا لطلعت صلاته حمله ولاستحق اسم الفسق والمصيبة لانه فعل خلاف ما أمره الله تعالى به وكذلك أمره الله وأمرنا بالحكم بالدية العادلة عندنا والمؤمنين من المذكر والمقر وان كانت الدية حامدة لا تكذب في غير علمها وكانت آية بين والاقرار كاديين في الدائن واقرض الله عليا بذلك سمك الدماء التي لو علمها الباطن لحرمت عليها وهكذا

على معنى وله احراء منها يلتزم مسموعة ومن معانيها يلتزم معنى الجملة والمفرد ينقسم الى كلي والى جزئى فالكلبي هو الذي يدل على كثيرين معنى واحد متفق ولا يمنع نفس مفهومه عن الشركة فيه والجزئى هو ما يمنع نفس مفهومه ذلك ثم الكلبي ينقسم الى ذات وعرضى والذات هي الذي تقوم ماهية ما يقال فيهم والعرضي هو الذي لا يقوم ماهيته سواء كل معارفا في الوجود والعدم وبين لوجوده لم يتم الذاتى ينقسم الى ماهية وقول في جواب ماهية وهو اللفظ المفرد الذي



يتضمن جميع المعاني الدائرية التي يقوم الشيء بها و الفرق بين المقول في جواب ماهو وبين الداخل في جواب ماهو والى ماهو ومقول في جواب أي شيء هو وهو الذي يدل على معنى يتميز به الأشياء المشتركة في معنى واحد تميزا ذاتيا وأما العرضي فقد يكون ملازما في الوجود والوهم وبه يقع تمييز أيضا للاثبات وقد يكون مفارقا و الفرق بين العرضي والعرض الذي هو قسم الجوهر وأما رسوم الالفاظ (٢٠) الخمسة التي هي الجنس والدفع والعصل والخاصة والعرض العام فالجنس

يرسم بانه المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق الدائرية في جواب ماهو والنوع يرسم بانه المقول على كثيرين مختلفين بالمدد في جواب ماهو اذا كان نوع الانواع واذا كان نوعا متوسطا فهو المقول على كثيرين مختلفين في جواب ماهو ويقال عليه قول آخر في جواب ماهو بالاشركة وينتهي الارتقاء الى جس لا جس فوقه وان قدره وق الجنس أمرا عم منه فيكون العموم بالتشكيك والنزول الى نوع لا نوع تحت وان قدر دون النوع صنف أخص فيكون الخصوص بالعارض ويرسم الفصل بانه الكلّي الدائري الذي يقال به على نوع تحت جسسه بانه أي شيء هو ويرسم الخاصة بانه الكلّي الدائري الدال على نوع واحد في جواب أي شيء هو لا بالذات ويرسم العرض العام بانه الكلّي المفرد الغير الدائري ويشترك في معناه كثيرون ووقع

في العرواح والاموال برهان ذلك ان كما لو شهد عنده يدعة عدل عنده فلم يقص بها وقصى باليمين على المنكر الذي لا يئنه عليه فحلف ثم قصى عليه لكان القاضي فاسقا بلا خلاف عاصيا لله عز وجل لحلافه ما أمره الله سبحانه وتعالى به وان وافق حقا لم يكن علم به وقرص على المحكوم عليه والمحكوم له ان يرضيا بالحكم بالينة واليمين وان بصيرا في أنفسهما الى حقيقة علمهما في أحد الحق واعطائه والله تعالى التوفيق

( قال أبو محمد ) وذكروا قول الله تعالى \* حق اذا استتيس الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا . بتخفيف الذال وليس هذا على ما ظنه الجهال واعامساء ان الرسل عليهم السلام طنوا بمن وعدم النصر من قومهم اهم كذبوا فيما وعدوهم من نصرهم ومن المحال البين ان يدخل في عقل من له ادني رفق ان الله تعالى يكذب وكيف بصعوبة الله تعالى من خلقه وأتمهم علما واعرفهم بالله عز وجل ومن نسب هذا الى نبي فقد نسب اليه الكفر ومن احاز الى نبي الكفر فهو الكافر المرتد بلا شك والذي قلناه هو ظاهر الآية وليس فيها ان الله تعالى كذبهم حاشا لله من هذا وذكروا أيضا قول الله تعالى . فان كنت في شك مما ارسلنا اليك فاسال الذين يقرءون الكتاب من قديمك لقد جاءك الحق من ربك ( قال ابو محمد ) انما عهدنا هذا الاعتراض من أهل الكتاب وغيرهم واما من يدعي انه مسلم فلا ولا يمكن الشك ان يكون مسلم يظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شاكيا في صحة الوحي اليه ولما في هذه الآية رسالة مشهورة وحملته حل هذا الشك ان في هذه الآية المذكورة بمعنى ما التي لا يحد بمعنى . وما كنت في شك مما ارسلنا اليك . ثم أمره ان يسأل أهل الكتاب تقريراً لهم على اهم يعلمون انه نبي مرسل مذكور بعدم في التوراة والانجيل والله تعالى التوفيق

( قال ابو محمد ) هذا كل ما موهوا به قد تقصينا وبيانا وأريانا انه موافق لمولانا ولا يشهد شيء منه لقول مخالفنا والله التوفيق ونحن الآن ماخذ محول الله وقوته في الاتيان بالبراهين الضرورية الواضحة على صحة قولنا وبطلان قول مخالفنا قال الله تعالى وما كان لى ان يعمل ومن يعمل يات بما غل يوم القيامة وقال تعالى . وما كان لنشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والسوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله \* فوجدنا الله تعالى وهو اصدق القائلين قد نفي عن الالهياء عليهم السلام العلول والكفر والتجبر ولا خلاف بين احد من الامة في ان حكم العلول كحكم سائر الدنوب قد صح الاجماع بذلك وان من جور على الالهياء عليهم السلام شيئا من تعمد الدنوب جور عليهم العلول ومن نفي عنهم العلول نفي عنهم سائر الدنوب وقد صح نفي العلول عنهم بكلام الله تعالى فوجب انتفاء تعمد الدنوب عنهم بصحة الاجماع على انها سواء العلول وقال عز وجل

العرض على هذا وعلى الذي هو قسم الجوهر ووقع بمعين مختلفين في المركبات الشئ إما عين موحدة واما صورة ما حوزة على لدهن ولا يحتلما في الواحى والامم وأما العطفة تدل على الصورة التي في الدهن وأما كرامة دالة على العطفة ويحتلما في الامم والكلمة دالة على العطفة واللامط دال على الصورة في الدهن وتلك الصورة دالة على الامم والوجود ومادى القول والكلام اما اسم واما كلمة واما أداة فالاسم لفظ مفرد يدل على معنى



من غير ان يدل على زمان وجود ذلك المعنى والكلمة لفظ مفرد يدل على معنى وعلى الزمان الذي فيه ذلك للمعنى لموضوع ماغير معين والاداة لفظ مفرد انما يدل على معنى يعبر ان يوضع او يحمل بعد ان يقرن باسم او كلمة واذا ركت الالفاظ تركيبا يوئدى معنى فحينئذ يسمى قولاً ووجوه التركيبات مختلفة وانما يحتاج المنطقى الى تركيب خاص وهوان يكون بحيث يتطرق اليه التصديق او التكذيب فالقضية هي قول فيه نسبة بين (٢١) شيئين بحيث يثبت حكم صدق او

كذب والحلية منها كل قضية فيها النسبة المذكورة

بين شيئين ليس في كل واحد

منهما هذه النسبة الابحاث

يمكن ان يدل على كل واحد

منهما باللفظ مفرد والشرطية

مسا كل قضية فيها هذه

النسبة بين شيئين فيهما

هذه النسبة من حيث هي

مفصلة والمتصلة من

الشرطية هي التي توجب

او تسلب لزوم قضية لاخرى

من القضايا الشرطية

والمتصلة بها ما توجب

او تسلب عداد قضية

لاخرى من القضايا

الشرطية والايجاب هو

اتباع هذه النسبة واجبا

وفي الجملة هو الحكم

بوجود محمول لموضوع

والسلب هو رفع هذه

النسبة الوحدية والجملة

هو الحكم بالوحدية محمول

لموضوع والمحمول هو

المحكوم به والموضوع هو

المحكوم عليه والمحصورة

قصية حماية موضوعها

شيء جزئى والمهمة قصية

حماية موضوعها على ولكن

أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان مجملهم كاذبين آمنوا وعملوا الصالحات سواء بحيام ومماتهم ساء ما يحكمون .

( قال ابو محمد ) فلا يخلوا مخالفنا الذي يحيز ان يكون الانبياء عليهم السلام قد اجترحوا السيئات من أحد وحين لا ثالث لهما أما ان يقول ان في سائر الناس من لم يعص ولا اجترح سيئة قيل له فن هؤلاء الذين نفي الله عنهم ان يكون الذين اجترحوا السيئات مثلهم اذا كانوا غير موجودين في العالم فلا بد من أن يحمل كلام الله عز وجل هذا فاء لا معنى له وهذا كفر من قائله او يقول الملائكة فان قال ذلك رد قوله هذا قول الله تعالى في الآية نفسها سواء بحيام ومماتهم ساء ما يحكمون . ولا يصح ولا اجماع على ان الملائكة تموت ولو جاء بذلك نص لقلابه بل البرهان موجب ان لا يموتوا لان الجنة دار لا موت فيها والملائكة سكان الجنان فيها حيا وما فيها يخلدون أبداً وكذلك الخورالعين وأيضا فان الموت انما هو فراق النفس للمركب وقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الملائكة خلقوا من نور فليس فيهم شيء يفارق شيئا فيسمى موتا فان اعترض ممترض بقوله . كل نفس دائمة الموت . لزمه ان يحمل هذه الآية على عمومها ان الخورالعين يمتن فيحصل الجنة دار موت وقد ابدى الله تعالى عنه قال الله تعالى وان الدار الآخرة لمولى الحيوان لو كانوا يعلمون . فعلنا بهذا النص ان قوله تعالى . كل نفس دائمة الموت . انما عسى به من كان في غير الجنة من الجن والانس وسائر الحيوان المركب الذي يفارق روحه جسده وبالله تعالى التوفيق ويرد أيضا قوله ان قال بهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن أحد الا وقد الم أو كاد الا يحجب ذكر يا أو يقول ان في الناس من لم يجترح سيئة قط وان من اجترح السيئات لا يساوهم كما قال عروجل فان قال ذلك فان الانبياء عليهم السلام عنده يجترحون السيئات وفي سائر الناس من لا يجترحها فوجب ان يكون في الناس من هو أفضل من الانبياء عليهم السلام وهذا كفر وما قدرنا ان أحدا من ينتمى الى اهل الاسلام ولا الى اهل الكتاب ينطلق لسانه بهذا حتى رأينا المعروف بابن الباقلاني فيما ذكره صاحبه أبو جعفر السمانى قاضى الموصل انه قد يكون في الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم من حين يبعث الى حين يموت (١) فاستغنى بذلك وهذا شرك مجرد وقدح في السوة لاحياء به وقد كنا نسمع عن قوم من الصوفية اهم يقولون ان الولي افضل من النبي وكنا لا نحقق هذا على احد يدين بدين الاسلام الى ان وحدثنا هذا الكلام كما اوردها معبود الله من الارتداد (قال أبو محمد) ولو ان هذا الضال المصل يدري ما معنى لعطة افضل ويدري فصيلة السوة لما انطلق لسانه بهذا الكفر وهذا التكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول اني لا اتقاكم

(١) هذا غير معروف عن الباقلاني اصلا فلعلى الناقل حرف الاسم اوسبى المصنف اهـ مصححه

لم بين ان الحكم في كله اولى بمصه ولا بد انه في المص وشك انه في الكل فحكمه حكم الحرثي والمحصورة هي التي حكمها كلي والحكم عليه مبن ما به كله او بمصه وقد تكون موحدة أو سالبة والسور هو اللفظ الذي يدل على مقدار الحصر ككل ولا واحد وبعض ولا كل والقصيتان المتقابلتان هما اللتان تحتلان بالسلب والايجاب وموضوعها ومحمولها واحد في المعنى والاضافة والقوة والعمل والجزء والكل والزمان والمكان والشرط والتناقض هو التنازل بين قضيتين

في الإيجاب والسلب تقابلا يجب عنه لذاته أن يقتضاها الصدق والكذب ويجب أن يبرأ في الشرائط المذكورة القضية السالبة هي التي موضوعها أو محمولها هم عمل وامتدولة هي التي موضوعها أو محمولها غير عمل أقولنا زيد غير صير المدمية هي التي محمولها أحسن اتفاقا بين أي دل على عدم شيء من شأنه أن يكون للشيء أو لنوعه أو لجنسه مثل قولنا زيد جائر مادة القضايا (٢٢) هي حيلة للمجهول بالقياس إلى الموضوع يجب بها لاحتمال أن يكون

له دائما في كل وقت في إيجاب أو سلب أو غير دائم له في إيجاب ولا سلب وجهات القضايا ثلاثة واجب ويدل على دوام الوجود ويمتنع ويدل على عدم العدم ويمكن ويدل على لا دوام وجود ولا عدم والفرق بين الجهة والمادة أن الجهة له نظير مصرح بها يدل على أحد هذه المعاني والمادة حالة للقضية بذاتها غير مصرح بها وربما تعالفا كقولك زيد يسكن أن يكون حيوانا فللمادة واجبة والجهة ممكنة والممكن يطلق على معنيين أحدهما ما ليس بمتنع وعلى هذا الشيء ما يمكن وأما متنع وهو الممكن الذاتي وأما ما ليس بضروري في الحالين أعني الوجود والعدم وعلى هذا الشيء أما واجب وأما متمنع وأما ممكن وهو الممكن الخاص ثم الواجب والمتمتع بهما غاية الخلاف مع اتفاقهما في معنى الضرورية فإن الواجب

لله وإنني لست كبريتكم وإني لست مثلكم فادقق ما نص أن في الناس من لم يحتج السببية وإن من اجترح السيئات لا يساويهم عبد الله عز وجل فالإساءة عليهم السلام أحق بهذه الدرجة وكل فضيلة الاختلاف من أحد من أهل الإسلام بقول الله عز وجل \* الله يصطفى من الملائكة رسلا من الناس \* فأخبر تعالى أن الرسل صفوته من خلقه وقد اتضعت عليا بعض المخالفين بأن قال فما تقول فيمن بلغ ما من وذكرك الله مرات ومات أثر ذلك أو في كافر أسلم وقاتل مجاهدا وقتل مجاهدا والله تعالى التوفيق أن تقول إمامنا كان كافرا ثم أسلم فقد اجترح من السيئات بكفر ما هو أعظم من السموات والأرض وإن كان قد غفر له ما مضى ولكن قد حصل بلا شك من جملة من قد اجترح السيئات وإمامنا بلغ ما من وذكرك الله تعالى ثم مات فقد كان هذا ممكنا في طبيعة العالم وفي نيته لولا قول الله عز وجل \* أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون \* فإن الله تعالى قطع قطعا لا يرد إلا كافر ما به لا يحمل من اجترح السيئات كمن لم يحتجها ونحن نوقن أن الصحابة رضي الله عنهم وهم أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام ليس منهم أحد الا وقد اجترح سيئة فكان يلزم على هذا أن يكون من أسلم أثر بلوغه ومات أفضل من الصحابة رضي الله عنهم وهذا خلاف قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه لو كان لاحدا مثل احدها فانفقه لم يبلغ مراحدهم ولا نصيبه فادعنا كما قلنا قول الله عز وجل وقول رسوله صلى الله عليه وسلم أحق بالتصديق لاسيما مع قوله عليه السلام ما من احدا لا ألم نذب او كاد لا يحكي بن ركريا نحن نقطع قطعا عما ذكرنا أنه لا سبيل إلى أن يبلغ أحد حد التكليف الا أولا بدله من أن يحتج سيئات الله اعلم بها والله التوفيق (قال ابو محمد) ومن البرهان على أنه لم يكن التوبة ان يعصى به قوله صلى الله عليه وسلم ما كان لي ان تكون له حائنة الاعين لما قال له الانصاري هلا ومات إلى في قصة عبد الله بن سعد بن أبي سرح ففي عليه السلام عن جميع الانبياء عليهم السلام ان تكون لهم حائنة الاعين وهو أخف ما يكون من الذنوب ومن خلاف الباطن للظاهر فدخل في هذا جميع الماضي صغيرها وكبيرها سرها وجهرها (قال ابو محمد) وايضا فان مدونون إلى الاقتداء بالانبياء عليهم السلام وإلى الاتساع بهم في أعمالهم كلها قال الله تعالى \* لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر \* وقال تعالى \* أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم \* فصح يقياسا به لو حاز اذ يقع من أحد من الانبياء عليهم السلام ذنب فعمدا صغيرا وكبيرا كان الله عز وجل قد حصا على المعاصي وندب إلى الذنوب وهذا كفر محرم احازه فقد صح يقياسا ان جميع افعال الانبياء التي يقصدونها خير وحق

ضروري الوجود بحيث لو قدر عدمه لزم منه محال والمتمتع ضروري لعدم بحيث لو قدر وجوده لزم منه محال الممكن الخاص هو ما ليس ضروري الوجود والعدم والمحال الضروري على أوجه ستة تشترك كلها في الدوام - الاول أن يكون المحال دائما يرل ولا يرل والثاني أن يكون المحال مادام ذات الموضوع موحدة لم تغد وهذا هو المستعمل والمراد ان اذا قيل إيجاب أو سلب ضروري والثالث أن يكون المحال مادام ذات الموضوع موحدة

بالفصحة التي جعلت موضوعاً فيها . والرابع ان يكون الحمل موجوداً وليس ضرورة بلا هذا الشرط . والخامس أن يكون الضرورة وقتاً مامعينا لا بد منه . والسادس أن يكون الضرورة بعد ما غير معين ثم ان ذوات الجهة قد تتلازم طرداً وعكساً وقد لا تتلازم فواجب ان يوجد يلزمه تمتع ان لا يوجد وليس يمكن مالمعنى العام ان لا يوجد ونقائض هذه متعاكسة وقس عليه سائر الطبقات وكل قضية فاما ضرورية وامممكنة (٢٣) واممطلقة فالضرورة مثل قولنا كل اب

بالضرورة أي كل واحد  
واحد ما يوصف بأنه اب  
دائماً او غير دائم فذلك  
الشيء دائماً مادامت عين  
ذاته موجودة يوصف بأنه  
او الممكدة فهو الذي حكمه  
من ايجاب او سلب غير  
صوري والمطلقة فيها  
رايان احدها البها التي لم يذكر  
فيها حاجة ضرورة للحكم ولا  
امكان ل اطلاق اطلاقاً  
والثاني ما من الحكم فيها  
موجوداً دائماً وقتاً  
وذلك لوقت امامادام الموضوع  
موصوفاً بما يوصف به وما  
دام المحمول محكوماً به اوفي  
وقت معين ضروري اوفي  
وقت ضروري غير معين  
امعكسه وهو تصير الموضوع  
محوراً والمحمول موصوفاً  
بما السلب والايجاب بحالة  
والصدق والكذب بحالة  
والسالة السلبية تعكس  
مثل نفسها والسالة الحرفية  
لا تعكس والموحدة السلبية  
تعكس موحدة جرفية  
والموجبة الحرفية تعكس مثل  
بها في القياس ومبادئه  
واشكاله ووجه المقدمه قول

(قال ابو محمد) وايضا فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عظيم انكاره على ذي الخويصرة  
لعه الله ولعن امثاله اذ قال الكافر اعدل يا محمد ان هذه لقسمه ما يريد بها وحده الله فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك من يعدل اذ أنا لم اعدل تامنني الله ولا تامنوني وقوله  
عليه السلام لام سلمة ام المؤمنين ادسالكه عن الذي قل امرأته في رمضان الا اخبرتها اني  
فعلت ذلك وغضب عليه السلام اذ قال له لست مثلاً قد غفر الله لك ماتقدم من ذلك  
وماتاخر فانكر عليه السلام اذ جعل له ذنبا بمعد وان صغر وقال عليه السلام اني والله  
لا علمكم بالله واتقاكم لله أو كلاماً هذا معناه فان قال قائل فهلا نعيم عنهم عليهم السلام  
السهو بدليل الذنب الى الايتساء هم عليهم السلام فلما والله تعالى التوفيق انكار ما نبت  
كاحازة مالم يثبت سواء ولا فرق والسهو منهم قد ثبت بيقين وايضا فان مد الله تعالى  
لنا الى الايتساء هم عليهم السلام لا يجمع من وقوع السهو منهم لان الايتساء بالسهو لا  
يمكن الا بسهو منا ومن المحال ان يدب الى السهو أو يكسبه لانا لوقعه لنا اليه  
لم يكن حينئذ سهواً ولا يجوز أيضاً ان يذهب عن السهو لان الانتهاء عن السهو ليس  
في ذنبنا ولا في سهونا وقد قال تعالى لا يكاف الله عسا الاوسمها . ونقول أيضاً اننا  
ما نمرزون اذا سهونا ان نعمل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سها وايضا فان  
الله تعالى لا يقر الانبياء عليهم السلام على السهو بل يذهبهم في الوقت ولو لم يعمل ذلك  
تعالى لسكان لم يبين لنا مراده منا في الدين وهذا تكذيب لله عز وجل اذ يقول تعالى  
تبياناً لكل شيء . واذ يقول . اليوم اكملت لكم دينكم . وقوله تعالى وقد فصل لكم ما  
حرم عليكم .

(قال ابو محمد) فسقط قول من نسب الى الانبياء عليهم السلام شيئاً من الذنوب بالعمد  
صعيرها وكبيرها اذ لم يبق لهم شبهة يعوهم بها أصلاً واذ قد قامت البراهين على  
على طلالها ولحقوا بذي الخويصرة

(قال ابو محمد) ولو حار من الانبياء عليهم السلام شيء من المعاصي وقد دبروا الى الايتساء  
هم واما فعلهم لسكان قد ايجت لنا المعاصي وكذا لا ندري لعل جميع ديننا ضلال وكفر  
ولعل كل ما عمله عليه السلام معاصي رافد فقلت وما المعصية عن كل يجير عليهم العصا من  
المعصية ليس من الصفة ثقل المرأة الاجنبية وقرصها وما لم قلت تجوز أنه يعطى بالنبي  
صلى الله عليه وسلم انه يقل امرأة غيره متممدا فقال معاذ الله من هذا ورحم الى الحق من  
حيه والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) قال الله تعالى انا فتحدك فحامي اليه ففرارك الله ما تقسم من ذلك وما

توجب شيئاً او يسلب شيئاً عن شيء جعلت جرة قياس والحد ما يدخل اليه بالمقدمة من جهة مدهى مقدمة والقياس هو قول مؤلف  
من اقوال ادا وصحت لزومها بدائم قول آخر غيرا صرا او ادا كان يسال لزومه يسمى قياساً كاملاً اذ احتاج الى بيان هو غير قابل  
والقياس ينقسم الى اقتراني والى اسدئ شيء الاقتراني أن يكون يلزمه ليس هو ولا نقيصه مقولاً فيه فالعمل وحده لا يستدائي  
أن يكون ما يلزمه هو أو نقيصه مقولاً فيه بالعمل والاقتراني إما يكون عن مقدمتين يشترط في حد سند ويعتقدان في

حدين فتكون الحدود ثلاثة ومن شأن المشترك فيه أن يزول عن الوسط ويربط ما بين الحدين الآخرين فيكون ذلك هو اللازم ويسمى نتيجة فالمكرر يسمى حداً أو وسطاً والباقيان طرفين والذي يريد أن يصير محمول اللازم يسمى الطرف الأكبر والذي يريد أن يكون موضوع اللازم يسمى الطرف الأصغر والمقدمة التي فيها الطرف الأكبر يسمى الكبرى والتي فيها الطرف الأصغر يسمى الصغرى (٢٤) وتالیف الصغرى والكبرى يسمى قرينة وهيئة الاقتران يسمى

شكلاً والقرينة التي يلزم عنها الذاتها قولاً آخر يسمى قياساً واللازم مادام يلزم صد بل يبقى اليه القياس يسمى مطلوباً وإذا لم يلزم يسمى نتيجة والحد الأوسط ان كان محمولاً في مقدمة وموضوعاً في الاخرى يسمى ذلك الاقتران شكلاً أولاً وان كان محمولاً فيها يسمى شكلاً ثانياً وان كان موضوعاً فيها يسمى شكلاً ثالثاً وشترك الاشكال كلها في انه لا قياس عن حريث وشترك ما خلا الكائنة عن الممكنات في انه لا قياس من سالتين ولا عن صغرى سالة كبراهما جبرية والنتيجة تقع أحسن المقدمتين في الكم والكيف وشريطة الشكل الاول أن تكون كبراهما كلية وصغراه موجبة وشريطة الشكل الثاني أن يكون الكبرى فيه كلية واحدي المقدمتين في الكيف ولا يتج اذا كانت المقدمة ن ممكنتين أو مطلقتين الاطلاق

تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً \* (قال أبو محمد) ومن الباطل المحال ان يتم الله نعمته على ععدو يعصى الله بما كره وما صغر اذ لو كان ذلك لما كانت نعمة الله تعالى عليه تامة بل ناقصة اذ خذله فيما عصى فيه وقال تعالى \* انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتغذوه وتقرؤوه \* وقال الله تعالى \* قل بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تتذروا قد كنتم بعد ايمانكم \* (قال أبو محمد) وما قر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد بلغ الغاية القصوى في الاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم من جاوز ان يكونوا سراقاً زناة ولا طة وبنايين ووالله ما علم كفراً اعظم من هذا والاستهزاء بالله تعالى وبرسوله وبالدين اعظم من كراهل هذه المقالة وليت شعري ما الذي أمهم من كذبهم في التبليغ لانا لا ندرى لهم بلعوا اليها الكذب عن الله تعالى

(قال أبو محمد) فنقول لهم ولعل افعالهم التي نأتى بها نديل للدين ومماس لله عز وجل ولا فرق (قال أبو محمد) وما علم اهل قرية اشد - عيا في افساد الاسلام وكبدته من الرافضة واهل هذه المقالة فان كلنا الطائفتين الملعونتين اجازتا تسلي الدين وتحريمه وصرحت هذه العدة مع ما اطلقت على الانبياء من المعاصي بان الله تعالى اما تصدنا في دينه بما لم نطوننا واه لا حكم لله الا ما غلب عليه طن المرء منا وان كان محتلفاً متناقضاً وما نغترى في اهم ساعون في افساد اغمار المسلمين المحسين هم الطن نهوذ بالله من الصلال

(قال أبو محمد) فان قال قائل اركم تقولون ان الانبياء عليهم السلام مؤاحدون ء اتوا على سبيل السهو والقصد الى الخير اذ لم يوافق مراد الله تعالى فملا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم سهوه في الصلاة اقلناله وبالله تعالى التوفيق قد دع الله له ما تقدم من ذنبه وما نأخر وهذه وصيلة مما فضل به على جميع البين عليهم السلام وهكذا نص عليه السلام في حديث الشعاعة يوم القيامة ومصير الناس من نى الى نى فكل ذكر خطيئة او سكت فلما ذكره كروا النبي صلى الله عليه وسلم قال قائلهم عذ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمطل ان يؤاخذ بما غفره الله والله تعالى التوفيق

قال أبو محمد) فان قال قائل يجوز ان يكون نى من الانبياء عليهم السلام يأتى معصية قبل ان يتسا قلنا لا يحل من احد وحين لا نأث لها اما ان يكون متعبدا بشريعة نى اتي قلبه كما كان عيسى عليه السلام واما ان يكون قد نسا في قوم قد درست شريعتهم ودرثت وسيت كما في نعمة محمد صلى الله عليه وسلم في قوم قد سوا شريعة اسماعيل و ابراهيم عليهما السلام قال تعالى \* ووحدك صالاً مهدي . وقال تعالى . لتنذر قوما ما نذر آبائهم . فان

الذي لا ينعكس على نفسه كاي . وشريطة الشكل الثالث أن يكون في الصغرى موجبة لاند من كلية كن في كل شكل وارجع في المحلطات الى تصايبه وأما القياسات الشرطية وقصباها أعلم ان الايجاب والسلب ليس يختص بالحديات بل وفي الاتصال والافصال فانه كما ان الدلالة على وجود احمل ايحاد الحمل كذلك الدلالة على وجود الاتصال ايجاب في المتصل والدلالة على وجوب الافصال ايجاب في المفصل وكذلك السلب وكل مطلب هو ابطال الايجاب

ورفعه وكذلك يجري فيها الحصر والاهمال وقد تكون القضايا كثيرة والمقدمة واحدة والاقتزان من المتصلات أن يجعل مقدم احدهما تالى الآخر فيشتركان في التالى أو يشتركان في المقدم وذلك على قياس الاشكال المحلية والشرائط فيها واحدة والنتيجة شرطية يحصل من اجتماع المقدم والتالى اللذين هما كالتطرفين والاقترايات من المنفصلات فلا يكون في جزء تام بل يكون في جزء غير تام وهو جزء تالى او مقدم والاستثنائية مؤلفة من مقدمتين (٢٥) احدهما شرطية والاخرى وضع

أورفع لاحدى جزأيه ويحوز أن تكون حملية وشرطية ويسمى المستثناة والمستثناة من قياس شرطية متصل أما أن يكون من المقدم فيجب أن يكون عين المقدم لينتج عين التالى وان كان من التالى فيجب أن يكون نقيضه لينتج نقيض المقدم واستثناء نقيض المقدم وعين التالى لا ينتج شيئا وما اذا كانت الشرطية معصلة فان كانت ذات حرتين فقط موحتين فإيهما استثنت عينه أنتج نقيض التالى وأيهما استثنت نقيضه أنتج عين التالى وأما القياسات المركبة مادام حلت الى أفرادها كان ما ينتج كل واحد منها شيئا آخر الا أن تتألف بعضها مقدمات لبعض وكل نتيجة فإيهما تستتبع عكسها وعكس نقيضها وجزئها وعكس جزئها ان كان لها عكس والمقدمات الصادقة تنتج نتيجة صادقة ولا يعكس فقد ينتج المقدمات الكاذبة نتيجة صادقة

كان الذى متعبدا بشريعة ما فقد أبطلنا آتيا ان يكون بي يعصى ربه أصلا وان كان شأ في قوم دثر شريعتهم فهو غير متعبد ولا ما مور بالم ياته أمر الله تعالى به بهد فليس حاصيا لله تعالى في شيء يفعل أو يتركه الا اننا ندرى ان الله عز وجل قد طهر الانبياء وصانهم من كل ما يبايعون به لان العيب أذى وقد حرم الله عز وجل ان يؤذى رسوله قال تعالى \* ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدهم عذابا ميسرا \* (قال ابو محمد) فيقين ندرى ان الله تعالى صان انبياءه عن ان يكونوا لنية أو من أولاد بنى أو من بنايا بل بعثهم الله تعالى في حسب قومهم فاذلاشك في هذا فيقين ندرى ان الله تعالى عصمهم قبل النبوة من كل ما يؤذون به بعد النبوة فدخل في ذلك السرقة والعدوان والقسوة والربا واللباطة والدمى وأذى الناس في حريتهم وأموالهم وأعصمهم وكل ما يبايع به المرء ويتشكى منه ويؤذى نذكره وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ما حدثنا احمد بن محمد الطائفي انا ابن فرج انا ابراهيم بن احمد فراس انا انا احمد بن محمد بن سالم النيسابوري انا اسحاق بن راهويه انا وهب بن جرير بن حازم انا ابى انا محمد بن اسحاق حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن غرمة عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت نقيض مما كان أهل الجاهلية يهيمون به الامرتين من الدهر كلتاها يعصى الله بها لمت لائق كان معي من قریش ما طي مكة في أعوام لما ترعى أبصر لي غصبي حتى اسمر هذه الليلة مكة كما يسمر الغنم قال نعم وها خرجت فحدثت ادنى دار من دور مكة سمعت عواء وصوت دحوف ورير فقلت ما هذا قالوا فلان تروح فلانة لرحل من قریش فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتني فإني ما ايقظني الا من الشمس فرحمت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فاخبرته ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك ففعل غرجت وسمعت مثل ذلك فقلت لي مثل ما قيل لي فلهوت حتى غلبتني فإني ما ايقظني الا من الشمس فرحمت الى صاحبي فقال لي ما فعلت قلت ما فعلت شيئا فوالله ما هممت بعدها بسوء مما يعدل أهل الجاهلية حتى اكرمني الله بنبوته (قال ابو محمد) فصيح انه عليه السلام لم يعص قط تكبيرة ولا دعيرة لا قبل النبوة ولا بعدها ولا لم قط بمعصية صغرت أو كبرت لا قبل النبوة ولا بعدها الامرتين ما سرحت ربنا كان بعض ما لم يكن عنده من المهم حينئذ ما سر ليس بها ربنا ولكنه يخذل اليه طمع البرية من استحسان مطر حسن فقط والله تعالى التوفيق ثم الكلام في الانبياء عليهم السلام (الكلام في املائكة عليهم السلام)

(قال ابو محمد) قد ذكرنا قبل أمر هاروت ومرويت ويريدنا هنا اننا في ذلك والله تعالى التوفيق ان قوما سبوا الى الله تعالى المات به قط اثم يجب ان يشتمل به راعده

(٤ - فصل - في الملل رابع) والد ران بعد النتيجة وعكس احدهما مقدمة الثانية أنه يمكن اذا كانت الحدود في المقدمات متما كسة متساوية وعكس القياس هو أن تأخذ مقابلة النتيجة بأحد أو النقيض وتصيب الى احدهما المتقدمين فينتج مقابلة النتيجة الاخرى احتيلا في الحدل وقياس الخلف هو الذي فيه المطلوب من جهة تكذيب نقيضه فيكون بالحقيقة مركبا من قياس انتراني وقياس استثنائي واصادرة على المطلوب الاول هو ان يجعل







في الوجود أو العدم مطلقا وهل يقيد أو هو تعرف وجود الشيء على حاله ما أوليس ما يعرف التصور وهو اما محسب الاسم أي ما المراد باسم كذا وهو يتقدم كل مطلب وأما بحسب الذات أي ما الشيء في وجوده وهو يعرف حقيقة الذات ويتقدمه المثل المطلق لم يعرف العلة بحجاب هل وهو أما علة التصديق فقط وأما علة نفس الوجود وأي فهو بالقوة داخل في المثل المركب المقيد وإنما يطلب التمييز اما بالصفات الذاتية وأما بالخواص والامور التي لم تكن منها أمر (٢٧) البراهين ثلاثة موضوعات

ومسائل ومقدمات  
فالموضوعات يبرهن فيها  
والمسائل يبرهن عليها  
والمقدمات يبرهن بها ويجب  
أن تكون صادقة يقينية  
هاتية وينتهي الى مقدمات  
أولية مقولة على الكل كلية  
وقد تكون ضرورية الا على  
الامور المتغيرة التي هي في  
الاكثر على حكم ما فتكون  
اكثرية وتكون عللا  
لوجود الحقيقة فتكون  
مسألة الحكم الذاتي يقال  
على وجهين أحدهما أن يكون  
المحمول مأخوذا في حد  
الموضوع والثاني أن يكون  
الموضوع مأخوذا في حد  
المحمول المقدمة الاولى  
على وجهين أحدهما أن  
التصديق بها حاصل في  
أول العقل والثاني من  
جهة أن الإيجاب والسلب  
لا يقال على ما هو أعم من  
الموضوع ولا كليا المناسب  
هو أن لا تكون المقدمات  
فيه من علم غريب الموضوعات  
هي التي توضع في العلوم  
فيبرهن على اعراضها  
الداتية المسائل هي التقديرات

ينزل على الملائكة ويكون هاروت وماروت حيث دللنا من الشياطين كانه قال ولكن  
الشياطين هاروت وماروت ويكون هاروت وماروت قيلتار من قائل الجن كاتبا يعلمان  
الناس السحر وقدرونا هذا القول عن خالد بن أبي عمران وغيره وروى عن الحسن البصري  
أنه كان يقرأ على الملائكة بكسر اللام وكان يقول ان هاروت وماروت عاصيان من أهل  
بابل الا ان الذي لا شك فيه على هذا القول انهما لم يكونا ملكين وقد اعترض بعض الحكماء  
فقال لي أبلغ من رفق الشيطان ان يقول للمدي يتعلم السحر لا تكفر فقلت له هذا الاعتراض  
يطلب من ثلاث جهات أحدها ان يقول لك وما المانع من ان يقول الشيطان ذلك اما سحريا  
وأما لما شاء الله فلا سبيل لك الى دليل مانع من هذا الذي اني انه قد نص الله على ان  
الشيطان قال اني احاف الله فقال تعالى واذرين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم  
اليوم من الناس واني جار لكم الى قوله تعالى اني اخاف الله والله شديد العقاب وقال  
تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله  
رب العالمين فقد أمر الشيطان الانسان بالكفر ثم تراءى وأخبره انه يخاف الله وغر الكافر  
ثم تراءى منهم وقال اني احاف الله فاي فرق بين ان يقول الشيطان للانسان اكفر ويغره ثم  
يتراءى منه ويقول اني احاف الله وبين ان يعلمه السحر ويقول له لا تكفر والثالث ان يعلم  
السحر بنص الآية قد قال للمدي يتعلم منه لا تكفر فسواء كان ملكا أو شيطانا قد علمه على  
قولك ما لا يحل وقال له لا تكفر فلم تنكر هذا من الشيطان ولا تنكر ما رعبك من الملك وأنت  
تدسب اليه انه يعلم السحر الذي عندك صلال وكفر وأما ان يكون هاروت وماروت  
ملكين نزلا بشرية حق يعلم ما على انبياء فإلهام الدين وقال لهم لا تكفروا انهم امنوا  
بحق واحبراهم اسمهم وقمة يصل الله تعالى بهم وبما أتياه من كفر به وهدى به ما آمن به  
قال تعالى عن موسى انه قال له ان هي الا فتنتك تجعل بها من تشاء وتمهدي من تشاء  
وكما قال تعالى ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم نسخ ذلك  
الذي أرسل على الملكين فصار كفرا بعد اركاء ايماننا كما نسخ على شريع التوراة الانجيل  
فمادت الجن على تعليم ذلك المدسوح والحيلة فما في الآية من نص ولا دليل على ان الملكين  
علما السحر وانما هو اقحام أقبح ما لا يهالكذب والاذك بل وفيها يدار انه لم يكن سحرا  
بقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يه ور الناس السحر وما أرسل على الملكين دليل  
ولا يجوز ان يحمل المظوف والمطوف عليه شيئا احدا لا يبرهان برسائهم اجتماع او ضرورة  
والافلا اصلا وايضا ان دليل هو الكوفة وهي المدة من طرف تفرع عديدة لمود ليس فيها  
غار فيه ملك فصيح انه حرافة موضوعة ادلوا كان ذلك لما حكي مكشفا الى أصل الكوفة  
فقط التعلق هاروت وماروت والحمد لله رب العالمين

الخاصة يعلم علم المشترك فيها المطلوب رها والرها يتطلى حكم اليقين الدائم وليس في تنويه من التماسدات عقد  
دائم فلا يبرهان عليها ولا يبرهان أيضا على الحد بأنه لا بد حياثة من عقد وسطه او للظن ومن الحد والحد دمتساويان  
وذلك الاوسط لا يحلو اما أن يكون احدا آد رسما حاسه فلما الحد الآح قال السؤل في ا كته سانه ثبات فان  
ا كتسب بحد ثالث فالامر ذاهب الى غير نهاية وان ا كتسب بالحد الرابع فذلك دور وان ا كتسب بوجه آخر غير

البرهان فلم لا يكتسبه به هذا الحد وعلى أنه لا يجوز أن يكون لشيء واحد حدان تامان على ما يوضح به وان كانت الواسطة غير حد فكيف صار ما ليس محد أعرف وجودا لا حدود من الامر الذاتي المقوم له وهو الحد وأيضا فان الحد لا يكتسب بالقسمة فان القسمة تضع أقساما ولا تحيل من الاقسام شيئا بينه الا أن يوضع وضعا من غير أن يكون للقسمة فيه مدخل وأما استثناء تقيض قسم ليقى (٢٨) القسم الداخل في الحد فهو الحد وهو امانة الشيء بما هو مثل له أو أخفى منه فانك اذا قلت

( قال ابو محمد ) وقد ادعى قوم ان ابليس كان ملكا فعصى وحاشا لله من هذا لان الله تعالى قد كذب هذا القول بقوله تعالى . الا ابليس كان من الجن . وقوله . اقتنذونه وذريته اولياء من دوى . ولا ذرية للملائكة . وقوله تعالى . انه يراكم هو وقيمه من حيث لا ترونهم . وباحباره انه خلق ابليس من نار السموم وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلقت الملائكة من نور والنور غير النار بلا شك فصح ان الجن غير الملائكة والملائكة كلهم خيار مكرمون نص القرآن والجن والاناس فيهما مذموم ومحمود فان قال قائل ان الله عز وجل ذكر انهم قالوا . اتجمل فيهما من يفسد فيهما ويسعدك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . وهذا تزكية لانفسهم وقد قال تعالى . ولا تركوا انفسكم . قلنا والله تعالى التوفيق مدح المرء نفسه ينقسم قسمين احدهما ما قصد به المرء افتخارا شيا واستقصا لغيره فهذه هي التزكية وهو مذموم حدا والاخر ما خرج مخرج الاحبار ملحق كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الدائم ولا غير وفصحت على الانبياء وكقول يوسف عليه السلام احملني على خزائن الارض انى حميظ علمي ولا يسمى هذا تزكية ومن هذا الباب قول الملائكة ههنا رهان هذا انه لو كان قولهم مذموما لا نكره الله عز وجل عليهم فاذا لم يكره الله تعالى فهو صدق ومن هذا الباب قولنا نحن المسلمون ونحن خيرامة اخرجت للناس وكقول الخواريين نحن انصار الله فكل هذا اذا قصد به الحصص على الخير لا العجز فهو حير فان قال قائل ان الله تعالى قال لهم . انى أعلم ما لا تعلمون قلنا نعم وما شك الملائكة قط أن الله تعالى يعلم ما لا يعلمون وليس هذا انكارا واما الجن فقد قلنا انهم متعددون بملة الاسلام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الروث والطعام طعام احواس من الجن وهذا بخلاف حكمهما فقد يحصهم الله عز وجل نار امر خلاف امرنا كما للدعاء شرائع ليست للرجال من الخبيص وقطع الصلاة وغير ذلك وكما لقريش الامامة وليست لغيرهم وكل ذلك دين الاسلام وبالله تعالى التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل

( هل يكون مؤمنا من استند الاسلام دون استدلال )

( ام لا يكون مؤمنا مسلما الا من استدلال )

( قال أبو محمد ) ذهب محمد بن حريز الطبري والاشعري وكلها حاشا السماوي الى انه لا يكون مسلما الا من استدلال والا فليس مسلما وقال الطبري من بلغ الاحتمال او الاشعار من الرجل والدعاء او بلغ المحيص من الدعاء ولم يعرف الله عز وجل مجموع اسمه ثم وصافته من طريق الاستدلال فهو كافر بحلال الدم والمال وقال انه اذا بلغ العلم او الجارية سبع سنين وحب تعليمهم او تدريسهم على الاستدلال على ذلك وقالت الاشعري لا يلزمهم الاستدلال على ذلك الا بعد الملوع

لكن ليس الانسان غير ناطق فهو اذا ناطق لم يكن أحدث في الاستثناء شيئا أعرف من النتيجة وأيضا فان الحد لا يكتسب من حد الضد فليس لكل حدود ضد ولا أيضا حد أحد الضدين أولى بذلك من حد الضد الآخر والاستقراء لا يفيد علما كليا فكيف يفيد الحد لكن الحد يقتضى التركيب وذلك ما تعدد الى الاشخاص التي لا تنقسم وتطر من أى حدس هي من العشرة فتأخذ جميع المحمولات المقومة لها التي في ذلك الحدس وتجمع العدة منهم بعد ان تعرف أيها الاول وأيها الثاني فاذا جمعتها هذه المحمولات ووجدتها شيئا مساويا للحدود من وجهين أحدهما المساواة في الحمل والثاني المساواة في المعنى وهو أن يكون دالا على كمال حقيقة ذاته لا يشذ منه شيء فان كثيرا مما يتغير بالذات يكون قد أحل

قال

بعض الفصول فيكون مساويا في الجن ولا يكون مساويا في المعنى

وبالعكس ولا يلتزم في الحد الى أن يكون وجهيا بل يدعي أن يضع الجنس القريب ماسمه أو يحدده ثم يأتي بجميع الفصول الدالية وانك اذا تركت بعض الفصول فقد تركت بعض الذات والحد عنه ان الذات وبيان له فيجب أن يقوم في النفس صورة معقولة مسوية للصورة الموجودة بتأثير وجهي ثم يعرف ان يتميز أيضا بالحدود ولاحد بالحقيقة لا لا وجود له واما

ذلك بشرح الاسم فالحمد اذا قول دال على الماهية والقسمه معينة في الحدد خصوصا اذا كانت الذاتيات ولا يجوز تعريف الشيء بما هو أحق منه ولا بما هو مثله في الجلاء والخفاء ولا بما لا يعرف الشيء إلا به في الاجناس العشرة الجوهر هو كل ما وجود ذاته ليس في موضوع أى في محل قريب قد قام بنفسه دونه في العمل ولا تقويه الكم هو الذى يقتل لذاته المساواة واللامساواة والتجزى وهو اما أن يكون متصلا اذ يوجد ( ٢٩ ) لاجزائه بالقوة حدمشتركة يتلاقى

عنده ويتحد به كالتقطة

للخط واما أن يكون منفصلا

لا يوجد لاجزائه ذلك لا

بالقوة ولا بالفعل والمتصل

قد يكون اذا وضع وقد

يكون عديم الوضع وذو

الوضع هو الذى يوجد

لاجزائه اتصال وثبات

وامكان أن يشار الى كل

واحد منها انه أين هو من

الآخر من ذلك ما يقتل

القسمه في جهة واحدة

وهو الخط ومما ما يقتل

في جهتين متقاطعتين على

قوائم وهو السطح ومما

ما يقتل في ثلاث جهات

قائم بعضها على بعض وهو

الجسم والمكان أيضا ذو

وضع بأنه السطح الباطن

من الخاوي وأما الزمان

فهو مقدار للجركة الا

انه ليس له وضع اذ لا

توجد أحرأوه مما وان

كانت أحرأوه متصلة اذ

أصية ومستقلة يتحدان

بطرف الا وأما العدد

فهو بالحقيقة الكم المدخل

ومن المقولات العشر الامة

وهو المعنى الذى وحده

( قال أبو محمد ) وقال سائر اهل الاسلام كل من اعتقد بقله اعتقاد الايشك فيه وقال

لسانه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان كل ما جاء به حق وبرى من كل دين سوى

دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه مسلم مؤمن ليس عليه غير ذلك

( قال أبو محمد ) فاحتجت الطائفة الاولى بان قالت قد اتفق الجميع على ان التقليد مذموم

ومالم يكن يعرف باستدلال فاما هو تقليد لا واسطة بينهما وذكروا قول الله عز وجل انا

وجدنا آباءنا على امة وانا على امة أخرى مقتدون . وقال تعالى قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم

عليه آباءكم وقال تعالى . اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يتدبرون . وقال تعالى وقالوا

ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا فاصلونا اسديلا . وقالوا فدم الله تعالى اتباع الابهاء والرؤساء

قالوا وبقين ندرى انه لا يعلم أحد أى الامر ين اهدى ولاهل يعلم الابهاء شيئا ولا يعلمون

الا بالدليل وقالوا كل مالم يكن يصح بدليل فهو دعوى ولا فرق بين الصادق والكاذب

بنفس قولهما لكن بالدليل قال الله عز وجل . قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قالوا

فمن لارهان له فليس صادقا في قوله وقالوا مالم يكن علما فهو شك وظن والعلم هو اعتقاد

الشيء على ما هو به عن ضرورة او استدلال قالوا والديانات لا يعرف بحجة الصحيح منها من

بطلان الناطل منها بالحواس اصلا فصح انه لا يعلم ذلك الا من طريق الاستدلال فاذا لم

يكن الاستدلال فليس المرء عالما بما لم يستدل عليه وادالم يكن عالما فهو شك وصالح وذكروا

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسألة الملائكة في القبر ما تقول في هذا الرجل فاما المؤمن

أو المؤمن فانه يقول هو محمد رسول الله قال وأما المنافق أو المرتاب فانه يقول لا ادرى سمعت

الناس يقولون شيئا فقلتة قالوا وقد ذكر الله عز وجل الاستدلال على الربوبية والنبوة في غير

موضع من كتابه وأمر به واوحى العلم به والعلم لا يكون الا عن دليل كما قلنا

( قال أبو محمد ) هذا كما هو هو انه قد تفصيلا لهم حاية التقصى وكل هذا لاحجة لهم في

شيء منه على ما بين محول الله وقوته ان شاء الله تعالى لانه لا هو بعد ان تقول قولنا

تصححه المشاهدة ان جمهور هذه الفرقة اعتمد من كل من ينتمى الى الحث والاستدلال

عن المعرفة بصحة الدلائل فاعجبوا لهذا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين

( قال أبو محمد ) اما قولهم قد اجمع الجميع على ان التقليد مذموم وان مالا يعرف باستدلال

فاما هو اخذ تقليد اذ لا واسطة بينهم فاهم شفقوا في هذا الامكان وولوا فتركوا التقسيم

الصحيح وسعم ان التقليد لا يحل التتة وانما التقليد اخذ المرء قول من دون رسول الله

ﷺ ممن لم يامر با الله عز وجل فاما عه قط ولا ياخذ قوله بل حرم علينا ذلك وهو باعه

وأما اخذ المرء قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى افترض علينا طاعته والرضا باتباعه

وتصديقه وحذرنا عن مخالفة امره وتوعدنا على ذلك اشد الوعيد فليس تقليدا بل هو اعمال

بالقياس الى شيء آخر وليس له وجود غير مثله الا بوجه القياس الى النبوة لا كالات فان له وجودا محصاه فلا نية واما الكيف فهو كل هيئة قارة في جسم لا يوجب اعتار وجوده فيه نسبة للجسم الى خارج ولا نسبة رافعة في أحرأوه ولا بالجملة ويكون به ذا حرة مثل البياض والسوادة هه اما أرى ان محتضا بالكم من جهة اهوكم كالربع للسطح والاستقامة بالخط والعردية بالعدد واما ان لا يكون محتضا به غير المحصى به اما ان يكون محسوسا يفعل به الحواس ويوجد بانفعال

للمتبرجات فالراسخ منه مثل صفرة الذهب وحلاوة العسل يسمى كفيات انفعاليات وسريع الزوال منه وان كان كيفية بالحقيقة فلا يسمى كيفية بل انفعالات لسرعة استبدالها مثل حمرة الخجل وصفرة الوجع ومنه ما لا يكون محسوسا فلما ان يكون استعدادات انما يتصور في النفس بالقياس الى كالات فان كان استعداد المقاومة واباء الاعمال سمي قوة طبيعية كالصحية والصلابة وان (٣٠) كان استعداد السرعة الاذنان والانفعال سمي لاقوة طبيعية مثل الممرارية واللين

وتصديق واتسع للحق وطاعة لله عز وجل واداء للمعترس فوه هؤلاء القوم ما اطلقوا على الحق الذي هو اتباع الحق اسم التقليد الذي هو مطلق وبرهان ما ذكرنا ان امره الواسع احدا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله لان فلانا قاله فقط واعتقد انه لو لم يقل ذلك الملائكة ذلك القول لم يقل به هو ايضا فان فاعل هذا القول مقلد عطي خاص لله تعالى ولرسوله طالم آثم سواء كان قد وافق قوله ذلك الحق الذي قاله الله ورسوله او خالفه وأما فسق لانه اتبع من لم يؤمر باتباعه وفعل غير ما أمره الله عز وجل ان يفعله ولو ان امره اتبع قول الله عز وجل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان مطيعا محسنا محورا غير مقلد وسواء وافق الحق أو ورم فخطاوا عاذا كرنا هذا لئلا نرى الذي أمرنا به واعترض علينا هو اتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وان الذي حرم علينا هو اتباع من دونه او احتراع قول لم ياذن به الله تعالى فقط وقد صح أن التقليد مطلق لا يحل في الباطل الممتنع ان يكون الحق مطلقا والمحسن مسيء من وجه واحد معا فاذ ذلك فمتنع من امر الله تعالى باتباعه ليس مقلدا ولا فاعله تقليدا وأما المقلد من اتبع من لم يامر الله تعالى باتباعه فسقط توبيخهم بدم التقليد وصح انهم وضعوه في غير موضعه ووقعوا اسم التقليد على ما ليس تقليدا والله تعالى التوفيق وأما احتجاجهم بدم الله تعالى اتباع الانبياء والكرام فهو مقلدنا أما سواء سواء لان اتباع الانبياء والكرام وكل من دور رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من التقليد المحرم المذموم فاعله فقط قال الله عز وجل \* اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء \* فهذا نص بقلنا والله الحمد

وقال ابو محمد \* وأما احتجاجهم انه لا يعرف أي الامرين اهدى ولا هل يعلم الاداء شيئا أم لا الادلة لا دليل وان كل ما لم يصح به دليل فهو دعوى ولا فرق بين الصادق والكاذب بنفس قولنا ودكرم قول الله تعالى \* قل ما توارها بكم ان كنتم صادقين \* فان هذا يقسم قسمين فمن كان من الناس تنازعه نفسه الى ان يرهان ولا تستقر نفسه الى تصديق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسمع الدلائل فهذا فرص عليه طلب الدلائل لانه ان مات شاكا او احدا قبل ان يسمع من البرهان ما يثلج صدره فقد مات كافرا وهو غلغل في النار وهو عملة من لم يؤمن بمن شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى المعجرات فهذا أيضا لو مات مات كافرا بلا خلاف من أحد من أهل الاسلام وأما اوحسا على من هذه صفته طلب البرهان لان فرصا عليه طلب ما فيه بحاته من اليكمر قال الله عز وجل \* وقوا انفسكم هاهنا بكم نارا وقودها الناس والحجارة \* فقد افترض الله عز وجل على كل احد ان يقن نفسه المار فهو لا يقسم وم الاقل من الناس القسم الثاني من استقرت نفسه الى تصديق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن قلبه الى الايمان ولم تنازعه نفسه الى طلب

واما ان يكون في انفسها كالات لا يتصور انها استعدادات لكالات أخرى وتكون مع ذلك غير محسوسة بدايتها فما كان منها ثابتا يسمى ملكة مثل العلم والصحة وما كان سريع الزوال يسمى حالا مثل غضب الحليم ومرض المصباح وفرق بين المصباح والمصباحية فان المصباح قد لا يكون صحيحا والمرص قد يكون صحيحا ومن جملة المشرة الاين وهو كون الجوهر في مكانه الذي يكون فيه ككون ريد في السوق ومق في الزمان الذي يكون فيه مثل كون هذا الامر أمس والوضع وهو كون الجسم بحيث يكون لاجرائه بعضها الى بعض نسبة في الانحراف والمواراة والحيات وأجزاء المكان ان كان في مكان مثل الأيام والقعود وهو في المني غير الوضع المذكور في بابكم والملك وليست أحدها وشبه ان يكون كونه الجهر في جوهر يه له

ومتقل بآنية له مثل التلبس والتسلح والفعل وهو نسبة الجوهر الى أمره وجود في غيره وتصديق غير قار الذات بل لا يراد يتحدد ويصرم كالتسخين والتبريد والانعزال وهو نسبة الجوهر الى حالة فيه هذه الصفة مثل التقطع والتسخن والعزل أرمية يقال علة للعامل ومبدأ الحركة مثل المعازل الكرسي ويقال علة للمادة وما يحتاج الى يكون حتى يكون ماهية الشيء مثل الخشب يرمي الى علة بصورة في كل شيء ما كانه لم يقتصر الصورة بالمادة لم يتكون ويقال علة للعاية

والشيء الذي نحومو لا جل الشيء مثل الكي لا يثبت وكل واحدة من هذه اما قريبة واما بعيدة واما بالقوة واما بالفعل واما بالذات واما  
 بالصفة واما خاصة واما عامة والملل الاربع قد تقع حدودا وسطى في البراهين لانتاج قصايا محمولة لانها اعراض ذاتية واما العلة المعادلة  
 من وضعها وضع المعلول وانتاجه ما لم يقرن بذلك ما يدل على ضرورتها علة بالفعل في تفسير  
 المطلق الطن الحق هو رأى في شيء انه كذا ويمكن (٣١) أن لا يكون كذا العلم اعتقادا بان

الشيء كذا وانه لا يكون  
 كذا بواسطة توجه  
 والشيء كذلك في ذاته  
 وقد يقال علم لتصور  
 الماهية بتجديد العقل اعتقاد  
 بان الشيء كذا وانه لا يمكن  
 ان لا يكون كذا طمنا بلا  
 واسطة كاعتقاد المادي  
 الاول للبراهين وقد يقل  
 عقل لتصور الماهية بداته  
 لا تحديدها كتصور  
 المادي الاول للحد  
 والدين قوة للفس معدة  
 نحو كتاب العلم والدكاه  
 قوة استعداد للحدس  
 والحدس حركة النفس  
 الى اصابة الحد الاوسط  
 اذا وسع المطلوب أو اصابة  
 الحد الاكبر اذا أصيب  
 الاوسط وبالجملة سرعة  
 التماس من معلوم الى  
 مجهول والحس انما يدرك  
 الحريات الشخصية والذكر  
 والخيال يحيطان ما يؤديه  
 الحس على شخصيته أما  
 الخيال فيحفظ الصورة  
 وما لا يرى فيحفظ المعنى  
 الماحود واذا تكرر الحس  
 كان دكرا واذا تكرر الذكر

دليل توفيق الله عز وجل له وتيسير الامور خلق له من الخير والحسن مولا لا يحتاجون  
 الى تكليف استدلال ومولا هم جمهور الناس من العامة والساء والتجار  
 والصناع والاكررة والسادو أصحاب الحديث الاية الذين يذمون الكلام والجدل والمرآ في الدين  
 (قال ابو محمد) م الذين قال لهم الله فيهم \* ولكن حسب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره  
 اليكم الكفر والفسوق والعصيان وانك م الراشدون فضلا من الله وبعده الله عليهم السلام  
 وقال تعالى \* فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره  
 ضيقا حرجا كما يصعد في السماء \*

(قال ابو محمد) قد سمى الله عز وجل راشد القوم الذين رين الايمان في قلوبهم وحببه  
 اليهم وكره اليهم الكفر والمعاصي فصلا منه وبعده وهذا هو خلق الله تعالى للايمان في  
 قلوبهم ابتداء وطبي السنتهم ولم يذ كر الله تعالى في ذلك استدلالا أصلا وبالله تعالى التوفيق  
 وليس هؤلاء مقلدين لانهم ولا لكبرائهم لان هؤلاء مقرون بالسنتهم محققون في قلوبهم  
 ان انامهم ورؤساءهم لو كفروا لما كبروا لم يل كانوا يستحلون قتل ابائهم ورؤسائهم والبراة  
 منهم ويحسون من انفسهم النعار العظيم عن كل ماسمعوا منه ما يحالف الشريعة ويروان  
 حرقهم بالارأحف عليهم من محالة الاسلام وهذا امر قد عرفناه من أنفسنا حسا وشاهدا  
 في دواتنا يقينا فلعلنا سنين كثيرة ولا نعرف الاستدلال ولا وحوه ونحن والله الحمد في  
 غاية اليقين بدين الاسلام وكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم نحدثا نفسا في غاية السكون اليه  
 وفي غاية النفا عن كل ما يعترض فيه بشك ولقد كانت تحط في قلوبنا حطرات سوء في  
 حلال ذلك ينذها الشيطان فكاد اشدة مدونا عنها ان نسمع حمة رقلونا استنش طالمها  
 كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن ذلك فقالوا له ان أحدنا ليحدث مسه  
 بالشيء ما انه يقدم فتصرب عنه احب اليه ان يتكلم به فاحر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما ان ذلك محض الايمان وأحبر انه من وسوسه الشيطان وأمر صلى الله عليه وسلم في  
 ذلك بما امر به من التعود والقرأة والتفل عن اليسار ثم تعلمنا طرق الاستدلال واحكمها  
 والله في الحمد فما رادنا يقينا طي ما كنا بل عرفنا ان كما ميسرين للحق وصرنا كن عرف  
 وقد أيقن ان الفيل موحود سماعا ولم يره ثم رآه فلم يرد ديقينا بصحة آيته اصلا لكن اراد  
 صحيح الاستدلال رفض بعض الاراء السدة التي شه عليها فقط كالقول في الدين بالقياس  
 وعما انا كما مقتدين بالخطا في ذلك والله في الحمد وان المحل ليعرفون من انفسهم  
 ذكرنا الا انهم يلزمهم ان شهدوا على انفسهم ما كره قتل استدلالهم لا بد صحيح قد  
 ان كل من اعتمد الحق نقله وقاله لسانهم وموور عتقوه وليسوا بالدين اصلا  
 واما كانوا مقلدين لو انهم قالوا واعتقدوا اننا اء شمع في الدين آمانا وكبراء فقط ولو ان

كان تحرة والهم في حركة دهن الاسس نحو المادي ليصير مهاب الى المظالم والصناعة ملكة نصابية تصدر عنها  
 أفعال ارادية غير رؤية والحكمة خروج من الانسان الى كاهه المكن في حروى العلم والعمل اما في حاب  
 العلم فان يكون متصورا للوجودات كاهي معصدة فالقها كاهي وأه في حب العمل فان يكون قد حصل  
 له الحلق الذي يسمى العداله الملكة العاصلة والمكر العقل يبال السكيات مجردة والحس بالخيال والذكر يبال الجزويات



فالحس يمرض على الخيال امورا غثخلطة والخيال على العقل ثم العقل يفعل التمييز ولكل واحد من هذه المعاني معونة في صواحبا في قسمي التصور والتعبد في الالهييات يجب ان نحصر المسائل التي تختص بهذا العلم في عشرة مسائل الاول منها في موضوع هذا العلم وجملة ما ينظر فيه والتدبير على الوجود ان لكل علم موضوعا ينظر فيه فيبحث عن احواله وموضوع العلم الالهي الوجود المطلق (م) ولواحقه التي له لذاته وماديه وينتهي في التفصيل الى حيث يبتدىء منه سائر العلوم وفيه بيان مادتها

ابناء وكبراء تركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم لتركناه فلو قالوا هذا واعتقدوه لكانوا مقلدين كعارا غير مؤمنين لانهم انما اتبعوا آباءهم وكبراء الذين نهوا عن اتبعهم ولم يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم الذين امروا باتباعه وبالله تعالى التوفيق وانما كلف الله تعالى الاتيان بالبرهان ان كانوا صادقين يعني الكفار المخالفين لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هذا نص لآية ولم يكلف قط المسلمين الاتيان بالبرهان والاسقط اتباعهم حتى يتوا بالبرهان او الفرق بين الامرين واضح وهو ان كل من حالف النبي صلى الله عليه وسلم فلا برهان له اصلا فكيف المجيء بالبرهان تمكينا وتمجيذا ان كانوا صادقين وليسوا صادقين بالبرهان لهم واما من اتبع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتبع الحق الذي قامت البراهين بصحته ودان بالصدق الذي قامت الحجة البالغة بوجوبه فسواء علم هو بذلك البرهان او لم يعلم حسبه انه على الحق الذي صبح بالبرهان ولا برهان على ما سواه فهو حق والحمد لله رب العالمين واما قولهم ما يمكن علما فهو شك وطن والملم هو اعتقاد الشيء على ما هو به عن ضرورة واستدلال قالوا والديانات لا تعرف بحجج الاستدلال فان لم يستدل المرء فليس علما واذا لم يكن علما فهو جاهل شاك او طان واذا كان لا يعلم الدين فهو كافر

(قال ابو محمد) فهذا ليس كما قالوا لانهم قصروا قضية باطلة فاسدة بدواعيلها هذا الاستدلال وهي اقحامهم في حد العلم قولهم عن ضرورة او استدلال فمذه زيادة فاسدة لانوافقهم عليها ولا حاء بصحتها قرآن ولا سنة ولا اجماع ولا لغة ولا طبيعة ولا قول صاحب وحد العلم على الحقيقة انه اعتد الشيء على ما هو به فقط وكل من اعتقد شيئا على ما هو به ولم يتحمله شك فيه فهو عالم به وسواء كان عن ضرورة حس او عن يدية عقل او عن برهان استدلال او عن تيسير الله عز وجل له ولو حلقه لملك المعتقد في قلبه ولا يريد ولا يجوز التثنية ان يكون محقق في اعتقاد شيء كما هو ذلك الشيء وهو غير عالم به وهذا نص وفساد وتعارض والله تعالى التوفيق واما قولهم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسألة الملك فلاحجة لهم فيه بل هو حجة عليهم كما هو لمجده لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قال فيه اما المؤمن او الموقن فيقول هو رسول الله ولم يقل عليه الصلاة والسلام اما المستدل فحسبنا هو المؤمن الموقن كيم قال اما ان يقيه وقال عليه الصلاة والسلام واما المتناق او المتراب ولم يقل غير المستدل فيقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت معكم هذا قولنا لان المتناق والمتراب ليسا موقنين ولا مؤمنين وهذا صفة مئة مقلد للناس لا حق فيظهر ان هذا الخبر حجة عليهم طافية والله تعالى التوفيق واما قولهم ان الله عز وجل قد ذكر الاستدلال في غير موضع من كتابه وامر به وواحب العلم به والملم لا يكون الا عن استدلال فمذه ايضا زيادة اقحاموها وهي قولهم امر به فهذا لا جدونه ابدا ولكن الله تعالى ذكر

العلوم وفيه بيان مادتها  
وجملة ما ينظر فيه هذا العلم  
هو أقسام الوجود وهو  
الواحد والكثير ولو احقها  
والعلة والمعلول والقديم  
والحدث والنام والناقص  
والفعل والقوة وتحقيق  
المقولات المشروية شبه أن  
يكون انقسام الوجود الى  
المقولات انقسامها لمصنوع  
وانقسامه الى الوحدة  
والكثرة وأحوالها انقسامها  
بالاعراض والوجود يشمل  
الكل شذولا بالتشكيك  
لا بالتواطىء ولهذا لا يصح  
أن يكون جنسا فانه في  
بعضها أولى وأول وفي  
بعضها لا أولى ولا أول  
وهو أشهر من محذور رسم  
ولا يمكن أن يشرح  
غير الاسم لا يفسده وإن  
ذكر شيء فلا يشرح له بل  
صورته تقوم في النفس بالا  
توسط شيء فيقسم نوعا  
من التسمية الى واحد بذاته  
ويمكن بذاته والواحد  
بذاته ما اذا احتير ذاته  
فقط وحده واداء

منه محال ثم اذا عرص عن القسمين عرصا حميا الواحد والكثير

كان الواحد أولى بالواحد والكثير أولى بالخائر وكذلك العلة والمعلول والقديم والحادث والنام والناقص والفعل والقوة ومما يتركها أحسن اسماءه الى الواحد بذاته وان لم يخط الى الكثرة بوجه فلم يطرأ اليه التسميم بل يتوجه الى اثنين بذاته فانقسم الى جوهر وعرض وقد عرفناهما برسميهما واما نسبة احدهما الى الآخر فهو ان الجوهر محل مستقر في

قوامه عن الحال فيه والارض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه فتكل ذات لم يكن في موضوع ولا في قوامه به فهو جوهر وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرص وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهر لا في الموضوع اذا كان المحل القريب الذي هو فيه متقوما به ليس متقوما بذاته ثم مقوما له ونسبته صورة وهو الفرق بينهما وبين العرض وكل جوهر ليس في موضوع فلا يحلوا ما ان لا يكون في محل أصلا ( ٣٣ ) أو يكون في محل لا يستغنى في القوام عنه

ذلك المحل فان كان في محل

بهذه الصفة فان نسبته صورة مادية وان لم يكن في محل أصلا فاما أن يكون محلا بنفسه لا تركيب فيه أو لا يكون فان كان محلا

بنفسه فان نسبته المهيولى

المطلقة وان لم يكن فاما

أن يكون مركباً مثل

أجسامنا المركبة من مادة

وصورة جسمية وان

لا يكون وما ليس بمركب

فلا يحلوا ما أن يكون له

تعلق ما بالاحساس أو لم

يكن له تعلق له تعلق

نسبه نفسا وما ليس له

تعلق فنسبه عقلا وأما

أقسام العرص فقد ذكرناها

وحصرها بالقسمة

الضرورية متذرة

( المسألة الثانية ) في تحقيق

الجوهر الجسماني وما

يترك منه وأن المادة

الجسمانية لا تعرى عن

الصورة وان الصورة

متقدمة على المادة في مرتبة

الوجود اعلم ان الجسم

الموجود ليس حسا ما

فيه اعداد ثلاثة بالفعل

فانه ليس يجب أن يكون

في كل جسم فقط أو

خطوط بالفعل وانت تعلم ان الكرة لا تقطع فيها بالفعل والقطر

والخطوط قطوع بل الجسم ائسا هو جسم لانه بحيث يصلح أن يعمر فيه اعداد ثلاثة كل واحد منهما قائم على الآخر

ولا يمكن أن يكون فوق ثلاثة فالذي يعرض فيه أولا هو الطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في الحد المشترك

هو العمق وهذا الذي منه صورة الجسمانية وأما الابداد المحدودة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب الكم

الاستدلال وحسن عليه ونحن لا نكر الاستدلال بل هو فعل حسن مندوب اليه محض عليه كل من اطاعه لانه تزود من الخير وهو فرض على كل من لم تسكن نفسه الى التصديق نعموذ الله عز وجل من البلا وانما سكر كونه فرضاً على كل احد لا يصح اسلام احد دونه هذا هو الناطل المحض وأما قولهم ان الله تعالى أوجب العلم به فنعيم وأما قولهم والعلم لا يكون الا عن استدلال فهذا هي الدعوى الكاذبة التي أبطلناها آتيا واول بطلانها انها دعوى بلا برهان وبالله تعالى العزيز الحكيم تنأيد

( قال أبو محمد ) هذا كما شنعوا به قد نقضناه والحمد لله رب العالمين فسقط قولهم اذ تعرى

من البرهان وكان دعوى منهم معتزة لم يات بها نص قط ولا اجماع والله التوفيق

( قال أبو محمد ) ونحن الآن ذاكرون بعون الله وتوفيقه وتأييده البراهين على بطلان قولهم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

( قال أبو محمد ) يقال لمن قال لا يكون مسلما الا من استدلل ( ١ ) أخبرنا ما يجب عليه فرض

الاستدلال اقبل اللوع ام بعده ؟ ولا بد من أحد الامرين فاما الطبري فانه أحاب بان ذلك

واحب قبل اللوع

( قال أبو محمد ) وهذا خطأ لان من لم يبلغ ليس مكلفا ولا معاطبا وقد قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة فذكر الصمير حتى يتعلم فبطل حواب الطبري رحمه

الله وأما الاشعرية فانهم أتوا بما عدا العم وتقسيمها جلود أهل الاسلام وتصلطك منها المسامع

ويقطع ما بين قائلها وما بين الله عز وجل وهي اهم قالوا لا يلزم طلب الادلة الابد اللوع

ولم يقعوا بهذه الجملة حتى كفونا المؤنة وصرحوا بما كسروا يدان لمرهم فقالوا غير مساترين

لا يصح اسلام احد حتى يكون بعد بلوعه شاككا غير مصدق

( قال أبو محمد ) ما سمعنا قط في الكفر والاسلاح من الاسلام باشنع من قول هؤلاء

( ١ ) ذهب جمهور الاثمة ومهم الشيخ الاشعري الى أن أول ما يجب قبل كل شيء على

من بلغ النظر والاستدلال واعمال العكرة فيما يوصله الى العلم بمعنوده من البراهين القاطعة

والادلة الساطعة واتفق كذلك جمهورهم وعحققوا أهل السنة خلافا لبعض أهل الطاهر على

أنه لا يصح الاكتفاء بالتقليد في العقائد وحاصل ما ذكرناه في المقالة ثلاثة اقوال الاول انه

مؤمن غير حاص ترك النظر الثاني انه مؤمن حاص ان ترك النظر مع القدرة الثالث انه

كافر هذا هو المشهور من مذهب الاشعرية ومن وافقهم وما سبه اليهم ان حرم

من قولهم لا يصح اسلام احد حتى يكون بعد بلوعه شاككا غير مصدق هو لازم

مذهبهم اه لمصححه

( ٥ - فصل - في الملل رابع )

خطوط بالفعل وانت تعلم ان الكرة لا تقطع فيها بالفعل والقطر

والخطوط قطوع بل الجسم ائسا هو جسم لانه بحيث يصلح أن يعمر فيه اعداد ثلاثة كل واحد منهما قائم على الآخر

ولا يمكن أن يكون فوق ثلاثة فالذي يعرض فيه أولا هو الطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في الحد المشترك

هو العمق وهذا الذي منه صورة الجسمانية وأما الابداد المحدودة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب الكم

وهي لواحق لامقدمات ولا يجب أن يثبت شيء منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يطل كل بعد متجدد كان فيه وربما اتفق في بعض الاجسام أن تكون لازمة له لا تفارق ملازمة أشكالها وكما أن الشكل لاحق فكذلك ما يتجدد بالشكل وكما أن الشكل لا يدخل في تحديد جسيمته كذلك الابداد المتجددة والصورة الجسمية موضوعة لصناعة الطبيعيين أو داحلة فيها والابداد المتجددة ( ٣٤ ) موضوعة لصناعة المتماثلين أو داحلة فيهما ثم الصورة الجسمية طبيعية وراء

الاتصال وهي بمنزلة قاطلة للاتصال ومن المعلوم أن قابل الاتصال والانفصال أمر وراء الاتصال والانفصال فإن القابل يبقى بطريقتين أحدهما والاتصال لا يبقى بعد طريقتين الانفصال وطاهر أن هاهنا جوهر غير الصورة الجسمية هي الحيولى التي يعرض لها الانفصال والاتصال معاً وهي تقارن الصورة الجسمية فهي التي تقل الاتحاد بالصورة الجسمية فتصير جسماً واحداً بما يقومها وذلك هو الحيولى والمادة ولا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية وتقوم موجودة بالفعل والدليل عليه من وجهين أحدهما أن لو قدرناها مجردة لا وضع لها ولا حيز ولا أنها تقلل الانقسام فإن هذه كلها صورة ثم قدرنا أن الصورة صادقتها فاما أن يكون صادقتها دفعة أعلى المقدار المحصل يحل فيها دفعة لا على تدرج أو تحرك إليها المقدار والاتصال على تدرج فإن

القوم انه لا يكون احد مسلماً حتى يشك في الله عز وجل وفي صحة النبوة وفي هل رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق أم كاذب ولا مع قط سامع في الهوس والمناقضة والاستخفاف بالحقائق ما قبح من قول هؤلاء انه لا يصح الايمان الا بالكفر ولا يصح التصديق الا بالجد ولا يوصل الى رضاء الله عز وجل الا بالشك فيه وان من اعتقد موقفاً بقله ولسانه ان الله تعالى ربه لا اله الا هو وان محمداً رسول الله وان دين الاسلام ديني الي الذي لا دين غيره فانه كافر مشرك اللهم انا نعوذ بك من الخذلان فوالله لولا خذلان الله تعالى الذي هو غالب على أمره ما انطلق لسان دى مسكة بهذه العظيمة وهذا يكفى من تكلف النقص لهذه المقالة الملعونة ومن بلغ هذا الملع حسن السكوت عنه ويعود بالله من الضلال - ثم نقول لهم اخبرونا عن هذا الذي اوجتم عليه الشك في فرض او الشك في صحة السوة والرسالة كم تكون هذه المدة التي اوجتم عليها فيه النقاء شاكا مستدلاً طالبا للدلائل وكيف ان لم يجد في قريته او مدينه ولا في اقليمه محسناً للدلائل فرحل طالبا للدلائل فاعترضته أهوال ومحارف وتمذر من بحر او مرص فانصل له ذلك ساطات وايماناً وجملاً وشهوراً وسيناً وقولكم في ذلك فان حدوا في المدة يوماً او يومين او ثلاثة او اكثر من ذلك كانوا متحكيين بلا دليل وقائلين بلا هدى من الله تعالى ولم يسجد احد عن أن يقول في تحديد تلك المدة بزيادة او نقصان ومن بلغ هاهنا فقد طهر فساد قوله وان قالوا لا نجد في ذلك حداً قلنا لهم فان امتد كذلك حتى فنى عمره ومات في مدة استدلاله التي حددتم له وهو شاك في الله تعالى وفي النبوة يموت مؤمناً ويحب له الجنة ام يموت كافراً وتجب له النار فان قالوا يموت مؤمناً تجب له الجنة اتوا عظم الطوام وجعلوا الشك في الله الدين م عدم شكك مؤمنين من اهل الجنة وهذا كفر محض وتامس لاحكامه وكانوا مع ذلك قد سمعوا في ان يبقى المرء دهره كله شاكاً في الله عز وجل وفي السوة والرسالة فان قالوا بل يموت كافراً تجب له النار قلنا لهم لقد امرتموه بما فيه هلاكه واوجتم عليه ما فيه دماره وما يفعل الشيطان الا هذا في امره بما يؤدى الى الخلود في النار وان قالوا بل هو في حتم اهل الفترة قلنا لهم هذا باطل لان اهل الفترة لم تاتهم الذرة ولا بلعهم حبر السوة والدمس انما جاء في اهل الفترة ومن زاد في الخبر ما ليس فيه فقد كذب على الله عز وجل ثم نقول لهم والله تعالى التوفيق ما حذر الاستدلال (١) الموجب لاسم الايمان عندكم وقد يسمع دليلاً عليه اعتراضاً يحزبه ذلك الدليل ام لا فان قالوا يحزبه قلنا لهم ومن اين وح ان يحزبه وهو دليل معترض فيه وليس هذه الصفة من الدلائل المحرحة عن الجهل الى العلم بل هي مؤدية الى الجهل الذي كان عليه

( ١ ) صرحوا بان الواجب على الاعيان معرفة الدليل الاجمالى وعلى الكفاية معرفة الدليل التفصيلى

حل فيها دفعة في اتصال المقدار بها يكون قد صادفها حيث ان صاف اليها فيكون لامحالة صادفها وهو الحيز الذي هو فيه فيكون ذلك الجوهر متجزئاً وقد فرض غير متجزئ التة وهذا خلف ولا يجوز أن يكون التجزئ قد حصل له دفعة واحدة مع قول المقدار لان المقدار يوافيه في حيز مخصوص وان حل فيها المقدار والاتصال على ابسط وتدرج وكل ما من شأنه أن ينسبط فله جهات وكل ماله جهات فهو ذو وضع

وقد فرض غير ذي وضع البتة وهذا خلف فتبين أن المسألة لن تتعري عن الصورة فقط وإن الفصل بينهما فصل بالعقل والدليل الثاني أنا لو قدرنا للمادة وجوداً خاصاً متقوماً غير ذي كم ولا حره باعتبار نفسه ثم يمرض عليه الكم فيكون ماهو متقوم بأنه لا جزء له ولا كم يمرض أن يطل عنه ما يتقوم به بالفعل لورود عارض عليه فيكون حينئذ للمادة صورة عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل وصورة أخرى بها ( ٣٥ ) تكون غير واحدة بالفعل فيكون

بين الأمرين شيء مشترك هو القابل للأمرين من شأنه أن يصير مرة ليس في قوته أن ينقسم ومرة في قوته أن ينقسم ويفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل شيئاً ثم صار شيئاً واحداً بأن خلعا صورة الاثنينية فلا يحلوا ما أن اتحداً وكل واحد منهما موجود فهما اثنان لا واحد وإن اتحداً وأحدهما معدوم والآخرون موجود فلمعدوم كيف يتحد بالموجود وإن عدما جميعاً بالاتحاد وحدث شيء واحد ثالث فهما غير متحدين بل فاسدين وبسببها وبين الثالث مادة مشتركة وكلما في نفس المادة لأي شيء ذي مادة فالمادة الحسية لا توجد معارضة للصورة وأما أن تقوم بالفعل بالصورة ولا يجوز أن يقال إن الصورة نفسها موجودة بالقوة وأما تصوير بالفعل فالمادة لأن جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة محله والصورة وإن كانت

قل الاستدلال فإن قالوا بل لا يجزيه الا حتى يوقن انه قد وقع على دليل لا يمكن الاعتراض فيه تكلموا ما ليس في وسع اكثرهم وما لا يبلغه الا قليل من الناس في طويل من الدهر وكثير من البحث ولقد درى الله تعالى انهم اصغار من العلم بذلك يعني اهل هذه المقالة الملعونة الخبيثة

( قال أبو محمد ) ومن البرهان الموضح لطلان هذه المقالة الخبيثة انه لا يشك أحد ممن يدري شيئاً من السير من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والمنازية والديوية في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مذهب لم يزل يدعو الناس الى الجاهل الفغير الى الايمان بالله تعالى وبأنه أنى به ويقا تل من أهل الارض من يقا تل من عند ويستحل سفك دما نهم وسبي نسا نهم وا ولادهم وأخذ أموالهم متقرباً الى الله تعالى بذلك وأخذ الجزية واصماره ويقتل من آمن به ويحرم ماله ودمه وأهله وولده ويحكم له بحكم الاسلام وفيهم المرأة البدوية والراعى والراعية والعلام الصحراوي والوحشي والزنجي والمسيء والزنجية المحلوة والرومي والرومية والا غتر ( ١ ) الجاهل والضعيف في فهمه ما منهم أحد ولا من غيرهم قال عليه السلام اني لا اقل اسلامك ولا يصح لك دين الا حتى تستدل على صحة ما ادعوك اليه

( قال أبو محمد ) لسانة ول انه لم يبلغنا انه عليه السلام قال ذلك لاحد بل تقطع عن جميع اهل الارض قطعاً كقطعنا على ماشهدناه انه عليه السلام لم يقل قط هذا لاحد ولا رد اسلام أحد حتى يستدل ثم جرى على هذه الطريقة جميع الصحابة رضى الله عنهم اولهم عن آحرم ولا يختلف احد في هذا الامر ثم جميع اهل الارض الى يومنا هذا ومن المحال الممتنع عند أهل الاسلام ان يكون عليه السلام ينقل ان يبين للناس ما لا يصح لاحد الاسلام الا به ثم يتفق على اغفال ذلك أو تصمد عدم ذكره جميع أهل الاسلام ويدينهم هؤلاء الاشقياء ومن ظن انه وقع من الدين على ما لا يقع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر بلا خلاف فصح ان هذه المقالة حلال للاجماع وحلاف لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وجميع أهل الاسلام قاطبة فان قالوا ما كانت حاجة الناس الى الآيات المعجزات والى احتجاج الله عز وجل عليهم بالقرآن واعجازه به وبدعاء اليهود الى تمجيد الموت ودعاء النصارى الى الماهلة وشق القمر قلنا والله تعالى التوفيق ان الناس قسماً قسم لم تسكن قلوبهم الى الاسلام ولا دحاهم التصديق فطلبوا منه عليه السلام البراهين فارام المعجزات فانقسموا قسمين طائفة آمنت وطائفة عندت وحاهرت فكهرت واهل هذه الصفة اليوم هم الذين يلزمهم طلب الاستدلال فرصوا ولا بد كما قلنا وقسم آخر وفقهم الله تعالى لتصديقه عليه السلام وحلق

( ١ ) الا غتر يفسر بالاحق والجاهل والساقط

لا تفارق الهيولى فليست تقوم بالهيولى بل العلة المعيدة لها الهيولى وكيف يتصور أن تقوم الصورة بالهيولى وقد أثبت أنها علة لها والعلة لا تقوم بالمعلول وورق بين الذي يتقوم به الشيء وبين الذي لا يفارقه فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها فما يقوم الصورة أمر ما ين لها معيد وما يقوم الهيولى أمر ملاق لها وهي الصورة فاول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المعارق الغير الجسم الذي يعطي صورة الجسم وصورة كل موجود ثم الصورة ثم الجسم ثم

الهيولى وهي وان كانت سببا للجسم فانها ليست بسبب يعطى الوجود بل بسبب يقل الوجود بانه محل لنيل الوجود وللجسم وجودها وزيادة وحود الصورة فيه التي هي اكمل منها ثم العرض أولى بالوجود فان أولى الاشياء بالوجود هو الجوهر ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب في الوجود أيضا \* المسئلة الثالثة في أقسام العلل وأحوالها وفي القوة والفعل واثبات الكيفيات في الكمية ( ٣٦ ) وان الكيفيات اعراض لا حواهر وقد بينا في المنطق ان العلل أربع

فتحقيق وجودها ها هنا ان تقول المبدأ والعلة يقال لكل ما يكون قد استمر له وجوده في نفسه ثم حصل منه وجود شيء آخر يقوم به ثم لا يخلو ذلك اما أن يكون كالجزء لما هو معلول له وهذا على وجهين اما أن يكون حراً ليس يجب عن حصوله بالعمل ان يكون ماهو معلول له موحودا بالفعل وهذا هو العنصر ومثاله الخشب للسريز فانك تتوهم الخشب موحودا ولا يلزم من وجوده وحده أن يحصل السريز بالفعل بل المعلوم موحود فيه بالقوة واما أن يكون حراً يجب عن حصوله بالعمل وجود المعلول له بالفعل وهذا هو الصورة ومثاله الشكل والتأليف للسريز وان لم يكن كالجزء لما هو معلول له فاما أن يكون مايا أو ملاقي لدات المعلول والملاقي فاما أن يعت به المعلول واما أن يعت بالمعلول وهذا هما في حكم الصورة والهيولى

عز وجل في نفوسهم الايمان كما قال تعالى \* بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين \* هؤلاء آمنوا به عليه السلام بلا تكليف ( قال ابو محمد ) ويلزم أهل هذه المقالة ان جميع أهل الارض كفار لا الاقل وقد قال بعضهم انهم مستدلون

( قال ابو محمد ) وهذه محاضرة هو يدري انه فيها كاذب وكل من سمعه يدري انه فيها كاذب لان اكثر العامة من حاضرة ومادة لا يدري مامعى الاستدلال فكيف ان يستعمله ( قال ابو محمد ) ويلزم من قال هذه المقالة ان لا يأكل من اللحم الا ما بدحه هو أو من يدري انه مستدل وان لا يطأ الاروحة يدري انها مستدلة ويلزم ان يشهد على نفسه بالكفر ضرورة قل استدلاله ومدة استدلاله وأن يفارق امرأته التي تروح في تلك المدة وان لا يرث احاء ولا اناه ولا اناه الا ان يكونوا مستدلين وان يعمل عمل الخوارح الذين يقتلون غيلة وعمل المعيرة المنصورة في دبح كل من امكنهم وقتله وان يستحلوا اموال اهل الارض بل لا يحل لهم الكف عن شيء من هذا كله لان جهاد الكفار فرض وهذا كله ان الترموا طرد اصولهم وكهروا انفسهم وان لم يقولوا بذلك تناقص وصح ان كل من اعتقد الاسلام نقله ويطبق به لسانه فهو مؤمن عند الله عز وجل ومن اهل الجنة سواء كان ذلك عن قول او نشاة أو عن استدلال والله تعالى التوفيق وأيضا فقول لهم هل استدلت من محالكم في اقوالكم التي تديون بها أحدكم لم يستدل قط احد غيركم فلا بد من اقرارهم بان محالكم أيضا قد استدلتوا وهم عندكم محطون كمن لم يستدل وأنتم عندهم أيضا محطون فان قالوا ان الادلة أمثنا من أن نكون غيظين قلنا لهم وهذا نفسه هو قول خصومكم فانهم يدعون ان ادلتهم على صواب قولهم وحطاق قولكم ولا فرق ما رالوا على هذه الدعوى مذ كانوا الى يومنا هذا فاما انكم حصلتم من استدلالكم الاعلى ما حصل عليه من لم يستدل سواء سواء ولا فرق فان قالوا لنا ولى قولكم هذا يبطل الاستدلال حملة ويبطل الدليل كافة قلنا معاد الله من هذا لكن اريد انك انه قد يستدل من يحطىء وقد يستدل من يصيب توفيق الله تعالى فقط وقد لا يستدل من يحطىء وقد لا يستدل من يصيب توفيق الله تعالى وكل ميسر لما خلق له والبرهان والدلائل الصحاح غير المموهة ومن وافق الحق الذي قامت عنده غيره المراهين الصحاح بصحته فهو مصيب بحق مؤمن استدل ولم يستدل ومن يسر للباطل الذي قام البرهان عنه غير سطلاه فهو مضطرب محطىء أو كافر سواء استدل أو لم يستدل وهذا هو الذي قام البرهان بصحته والحمد لله رب العالمين والله تعالى الوفيق

✽ الكلام في الوعد والوعيد ✽

( قال ابو محمد ) احتلف الناس في الوعد والوعيد فذهبت كل طائفة لقول منهم من قال

ان وان كان مايا فاما أن يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لاحله وهو العاقل وان كان مايا فاما أن لا يكون منه الوجود بل لأجله الوجود وهو العاية والعاية تتأخر في حصول الموحود وتتقدم سائر العلل في الشيئية والعاية بما هو شيء فاما تتقدم وهي علة العلل في افعالها وما هي موجودة في الاعيان قد تتأخر وادام تكن العلة هي سببها العاية كان العاقل متأخرا في الشيئية عن العاية ويشه أن يكون الحاصل عند التمييز هو



ان الفاعل الاول والمحرك الاول في كل شيء هو الغاية وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها استغنى عن تحريك الغاية فكان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط وأما سائر العلل فان العادل والقابل قد يتقدمان المعلول بالزمان وأما الصورة فلا تتقدم بالزمان البتة بل بالرتبة والشرف لان القابل أبداً مستفيد والفاعل مفيد وقد تكون العلة علة للشئ مالدات وقد تكون بالعرض وقد تكون علة قريبة ( ٣٧ ) وقد تكون علة بعيدة وقد تكون

علة لوحود الشئ فقط وقد تكون علة لوحوده ولد وأم ووجوده فانه انما احتاج الى الماعل لوحوده وفي حال وجوده لالعدمه السابق وفي حال عدمه فيكون الموجد انما يكون موجد للموجود والموجود هو الذي يوصف بانه موجد وكما أنه في حال ما هو موجود يوصف بانه موجد كذلك الحال في كل حال فكل موجد محتاج الى موجد مقيم لوحوده لولاء لعدم وأما القوة والعمل القوة تقال لمبدأ التعبير في آخر من حيث انه آخر وهو اما في المنفصل وهي القوة الانفعالية وأما في العادل وهي القوة العملية وقوة المفعول قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة الماء على قبول الشكل دون قوة الحفظ وفي الشمع قوة عليهما جميعاً وفي الهيولى قوة الجميع ولكن توسط شيء دون شيء وقوة العادل قد تكون محدودة نحو شيء واحد

ان صاحب الكبرية ليس مؤمناً ولا كافراً ولا كسفاً (١) وان كل من مات مصراً على كبرية من الكفار فلم يمت مسلماً واداً لم يمت مسلماً فهو مخلد في النار ابداً وان من مات ولا كبرية له اوتاب عن كذا قتل موته فانه مؤمن من أهل الجنة لا يدخل النار اصلاً ومنهم من قال بان كل ذنب صغير او كبير فهو مخرج عن الايمان والاسلام فان مات عليه فهو غير مسلم وغير المسلم مخلد في النار وهذه مقالات الخوارج والمعتزلة الا ان ابن بكر ابن اخذ عبد الواحد ابن زيد قال في طلحة والزبير رضي الله عنهما انهما كافران من أهل الجنة لانهما من أهل بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال لأهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال أهل بدر ان كبروا فمغفور لهم لا بهم بخلاف غيرهم وقال بعض المرجئة (٢) لا تنصر مع الاسلام سيئة كما لا ينفع مع الكفر حسنة قالوا فكل مسلم ولو بلغ على معصية فهو من أهل الجنة لا يرى ناراً واما النار للكفار وكلنا هاتين الطائفتين تقريباً احداً لا يدخل النار ثم يخرج عنها بل من دخل النار فهو مخلد فيها أبداً ومن كان من أهل الجنة فهو لا يدخل النار

(١) هي أول كلمة اختلف فيها وأصل بن عطاء رأس المعتزلة مع شيخه الحسن البصري واعتزل مجلسه وتبعه على ذلك سائر المعتزلة اذ وصموا صاحب الكبرية في منزلة بين المنزلتين فقالوا انه لا مؤمن ولا كافر بل فاسق وأئمة المسلمين لا يشتون له مرة بين المؤمنين والكفار بل يقولون انه مؤمن ولكنه فاسق أما الخوارج فيقولون انه كافر فاسق (٢) المرجئة فرقة من كبار الفرق الاسلامية لقوا بهذا اللقب لانهم يؤخرون العمل عن الايمان من أرحه اى أخره استناداً على قوله تعالى (وآخرون مرحون لامر الله اما يظنهم واما يتوب عليهم) ولانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يعطون الرضاء على التأويل الاحير لا يهمل اسم المرجية وليتوضح مذهب الارجاء بحج البطر في الخلاف الواقع بين الوعيدية وغيرهم فاهل السنة لا يأخذون بدلالة العام كالمعتزلة في مثل قوله تعالى (ومن يصب الله ورسوله ويتمدد حدوده يدخله ناراً حالداً فيها) وفي مثل قوله (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها) بل يحملون الخلود مشروطاً بالكفر ويأخذون بدلالة الخاص في مثل قوله تعالى اعدت للكافرين وقوله ان الله لا يهمل أن يشرك به ويعلم ما دون ذلك لمن يشاء ويحملون ترتب الجزاء فيما دون الشرك مشروطاً بعدم اثبوتة أو الهمو لقوله تعالى الا من تاب وقوله ويعلم عن كثير والوعيدية يحالون في هذا أما المرجئة فيقولون ان عدم تخلف الوعيد شرطه الكفر ومع الايمان ترخا العقوبة وان لم يتب صاحب المعصية وقالوا عن الله ما يات الوعيد الكفار دون مص الفسقة أو عيها التحوير دون التحقيق اه لمصححه

كقوة النار على الاحراق فقط وقد يكون على اشياء كثيرة كقوة المختارين وقد يكون في الشئ قوة على شئ ولكن توسط شيء دون شيء والقوة العملية المحدودة اذ لاقت القوة الممصلة حمل منها العمل ضرورة وليس كذلك في غيرها مما استوى فيه الاصداد وهذه القوة ليست هي القوة التي يقابلها بها العمل فان هذه تبقى موحودة عند ما يعمل والثانية انما تكون موجودة مع عدم العمل وكل جسم صادر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالفسر فانه يفعل بقوة ما فيه

ما الذي بالارادة والاختيار فظاهر وأما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو إما أن يصدر عن ذاته بما هو ذاته أو عن قوة  
 اسم ذاته أو عن شيء. فإن صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب أن يشاركه سائر الاجسام وإذا تميز عنها بصدر  
 ذلك الفعل عنه فلمعنى في ذاته زائد على الجسمية وإن صدر عن شيء مابن فلا يخلو إما أن يكون جسما أو غير جسم  
 فان كان جسما فالفعل منه بقسر لا محالة ( ٣٨ ) وقد فرض بلا قسر هذا خلف وإن لم يكن جسما فثمة الجسم عن

ذلك المفارق إما أن يكون  
 تكونه جسما أو لقوة فيه  
 ولا يجوز أن يكون بكونه  
 جسما فتعين أن يكون  
 لقوة فيه هي مدأ صدور  
 ذلك الفعل عنه وذلك  
 هو الذي نسميه القوة  
 الطبيعية وهي التي يصدر  
 عنها الاعمال الحسائية  
 من التحيزات الى امكانها  
 والتشكيلات الطبيعية  
 وإذا حلت وطءا لم  
 يجر أن يحدث بها روايا  
 مختلفة بل لازاوية يجب  
 أن تكون كرة واد اصح  
 وحوادث الكرة صحو وحوادث  
 الدائرة \* المسئلة الراسمة  
 في المتقدم والمتأخر القديم  
 والحادث وانما المسألة  
 لكل متكون التقدم قد  
 يقال بالطبع وهو أن  
 يوجد الشيء وليس  
 الآخر عو حود ولا  
 يوجد الآخر الا وهو  
 موحد كالواحد والاثني  
 ويقال في الرمان كتقدم  
 الاب على الان ويقال  
 في المرتبة وهو الاقرب  
 الى المدأ الذي عين كالتقدم  
 في الصف الاول أن يكون

وقال أهل السنة والحسين البحار وأصحابه وشيخ ابن غياث الميرسي وأبو بكر بن عبد  
 الرحمن ابن كيسان الاصم البصري وغيلان ابن مروان الدمشقي القدرى ومحمد بن شبيب  
 ويونس بن عمران وأبو العباس الناشي والاشعري وأصحابه ومحمد بن كرام واصحابه ان  
 الكفار محجلدون في النار وان المؤمنين كلهم في الجنة وان كانوا اصحاب كاثريات وامصرين  
 عليها وانهم طائفتان طائفة يدخلون النار ثم يخرجون منها أي من النار الى الجنة. وطائفة لا  
 تدخل النار الا ان كل من ذكرنا قالوا لله عز وجل ان يعذب من شاء من المؤمنين اصحاب  
 الكاثر فانهم يدخلون الجنة وله أن يفر لهم ويدخلهم الجنة بدون أن يعذبهم. ثم اختلفوا  
 فقالت طائفة منهم وهو محمد بن شبيب ويونس والناشي ان عذاب الله تعالى واحدا من  
 اصحاب الكاثر عذب جميعهم ولا بد ثم ادخلهم الجنة. وان غفروا واحد منهم غفر لجميعهم  
 ولا بد. وقالت طائفة بل يعذب من يشاء ويعفون من يشاء وان كانت ذنوبهم كثيرة مستوية  
 وقد يعفون من هو اعظم جرما ويعذب من هو اقل جرما. وقال ابن عباس وابن عمر رضي  
 الله عنهم يعفون لمن يشاء من اصحاب الكاثر ويعذب من يشاء منهم الا القاتل عمد اذ انه محجلد  
 في النار ابدا وقالت طائفة منهم من لقي الله عز وجل مسلما تائبا من كل كبيرة او لم يكن  
 عمل كبيرة قط فسيئاته كلها مغفورة وهو من أهل الجنة لا يدخل النار ولو بلغت سيئاته  
 ما شاء الله ان تملع ومن لقي الله عز وجل وله كبيرة لم يتب منها فاكثرها لحكم في ذلك الموارنة  
 من رحمت حسناته على كسائره وسيئاته فان كاثره كلها تسقط وهو من أهل  
 الجنة لا يدخل النار وان استوت حسناته مع كاثره وسيئاته فهو لاء أهل الاعراف ولهم  
 وقعة ولا يدخلون النار ثم يدخلون الجنة ومن رحمت كاثره وسيئاته بحسناته فهو لاء  
 محارون بقدر ما رجع لهم من الذنوب من لفحة واحدة الى نقاء خمسين الف سنة في النار  
 ثم يخرجون منها الى الجنة شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله تعالى وكل من  
 ذكره محارون في الجنة بعد ما فصل لهم من الحسنات واما من لم يفصل له حسنة من أهل  
 الاعراف فمن دونهم وكل من حرج النار بالشفاعة ورحمة الله تعالى فهم كلهم سواء في  
 الجنة ممن رحمت له حسنة فصاعدا

وقال ابو محمد \* اما من قال صاحب الكبيرة يحلده وصاحب الذنوب كذلك فان حجتهم  
 قول الله عز وجل \* ألا إن اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* وقوله تعالى \* من جاء  
 بالحسنة فله خير منها ومن من فرع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكذلك وحدهم في النار \*  
 وقوله تعالى \* والذين كسوا السيئات حياء سيئة تمثلها وترهقهم دلة ما لهم من الله من حاصم  
 كائنا اغشيت وحدهم قطعا من الليل مطاما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون \* وقوله  
 تعالى \* ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار احالدا فيها \* وقوله تعالى \* ومن

أقرب الى الامام ويقال في الكمال والشرف كتقدم العالم على الخامل ويقال يقتل  
 بالعلمية لان العملية استحقاقا لوحد قبل المعلول وما بما داتا ليس يلزم فيها حاصية التقدم والتأخر ولا حاصية  
 المعنى ولكن بما هما متصايغان وعلة ومعلول وان أحدهما لم يستعد الوحد من الآخر والآخر استعد الوحد منه  
 فلا محالة كان المعيد متقدما والمستفيد متأخرا بالدات وادارفت العلة ارتفع المعلول لا محالة وليس اذا ارتفع المعلول

ارفع بارئناه العلة بل ان يصح فقد كانت العلة ارتفعت أولا لانه اخرنى حتى ارتفع المعلول واعلم ان الشيء كما يكون محدثا بحسب الزمان كذلك قد يكون محدثا بحسب الذات فان الشيء اذا كان له في ذاته أن لا يجب له وجوده بل هو باعتبار ذاته ممكن الوجود مستحق العدم لولا علته والذي بالذات يجب وجوده قبل الذي من غير الذات فيكون لكل معلول في ذاته أولا انه ليس ثم عن العلة وثانيا انه ليس فيكون كل ( ٣٩ ) معلول محدثا أي مستفيد الوجود من

غيره وان كان مثلا في جميع الزمان موجودا مستفيدا لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لانه وجوده من بعد لا وجوده ببدية بالذات وليس حدوته اما هو في آن من الزمان فقط بل هو محدث في الدهر كله ولا يمكن أن يكون حادث بمسدا لما يكن في زمان الاوقد تقدمته المادة فانه قبل وجوده ممكن الوجود وامكان الوجود اما أن يكون معنى معدوما أو معنى موجودا ومحال أن يكون معدوما من الممدوم قبل ونامدوم مع واحد وهو قد سقه الامكان والتقبل الممدوم موجود مع وجوده فهو اذا معنى موحود وكل معنى موجود فاما قائم لا في موضوع أو قام في موضوع وكل ما هو قائم لا في موضوع فله وجود حاص لا يجب أن يكون به مصافا وامكان الوجود اما هو ما هو بالاصافة الى ما هو امكان وجوده له هو اذا معنى

يقتل مؤمنا متمعدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما \* وقوله \* ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى انا ما يصاعف له المذاب يوم القيمة ويحلد فيها ما انا الامن تاب وآمن \* وقوله تعالى \* انت الدين ياكلون اموال اليتامى ظلما اما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا \* وقوله تعالى \* ان الذين يرمون المحصنات العافلات المؤمنات لنوا في الدنيا والآخرة \* الآية وقوله تعالى \* ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرجا لقتال او متحيرا الى فئة فقد باء بفصص من الله وما واه جهنم وبئس المصير \* وقوله \* انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلوا \* الى قوله تعالى \* ولهم في الآخرة عذاب عظيم \* وقوله تعالى \* الدين ياكلون الربا \* الآية وذكرنا احاديث صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم في وعيد شارب الخمر وقاتل المرأة ومن قتل نفسه بسم او حديد او تردي من جبل فانه يفعل ذلك به في جهنم حالدا ومن قتل نفسه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار وكروا ان السكينة تزيل اسم الايمان فمعهم قال الى شرك وبعضهم قال الى كفر رمة وبعضهم قال الى نفاق وبعضهم قال الى فسق قالوا فادا ليس مؤمنا فلا يدخل الجنة لانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون هذا كل ما احتجوا به ما نعلم لهم حجة اصلا غير ما ذكرنا وأما من حص القاتل بالتحليل فانهم احتجوا بقوله تعالى \* ومن يقتل مؤمنا متعمدا فاعدا ما من قطع باسقاط الوعيد عن كل مسلم فاحتجوا بقول الله تعالى \* لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى \* قالوا وهذه الآية مثنى ان كل من توعد الله عز وجل على قتل اوربا او ربا او غير ذلك فاما هم السكفار خاصة لا غيرهم واحتجوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحلصا من قلبه دخل الجنة وان سرق وان شرب الخمر علي رغم انفسه أي درو قول الله عز وجل \* ان رحمة الله قريب من المحسنين \* قالوا ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقد احسن فهو محسن فرحمة الله قريب منه ومن رحمة الله فلا يعذب وقالوا كما ان السكفر محط لسكل حسنة فان الايمان يكفر كل سيئة والرحمة والمغفوة الى بالله عز وجل

( قال أبو محمد ) هذا كل ما احتجوا به ما نعلم لهم حجة غير هذا اصلا او يدخل فيما ذكرنا ولا يخرج عنه وبالله تعالى التوفيق واما من قال ان الله تعالى يعمر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقد يذب من هو اقل دنوا من يعمر له فانهم احتجوا بقول الله عز وجل \* ان الله لا يعمر ان يشرك به ويعمر ما دون ذلك لمن يشاء \* وعموم قوله تعالى \* يعمر لمن يشاء ويعذب من يشاء \* ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كسهن الله على العبد من جاء بهن لم ينقص من حدودهن شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء غفر له وجعلوا الآيتين اللتين ذكرنا

في موضوع وعارض لموضوع ونحن نسميه قوة الوجود ويسمى حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعا وهيولى ومادة وغير ذلك فادا كل حادث فقد تقدمته المسادة كما تقدمه الزمان \* المسئلة الخامسة في الكلبي والواحد ولو احقهما قال المعنى الكلبي بما هو طيبة ومعنى كالاسان بما هو اسان شيء ومما هو واحدا واكثر حاص أو عام شيء بل هذه المعاني عوارض تلمر لا من حيث هو اسان بل من حيث هو الدهن أو في الخارج

\* وإذا قد عرفت ذلك فقد يقال كفى للإنسانية بلا شرط وهو بهذا الاعتبار موجود بالفعل في أشياء وهو المحلول على كل واحد لا على أنه واحد بالذات ولا على أنه كثير وقد يقال كفى للإنسانية بشرط أنها مقولة على كثيرين وهو بهذا الاعتبار ليس موجودا بالفعل في الأشياء فيبين طاهر أن الإنسان الذي اكتسبته الأعراض المشخصة لم يكتسبه أعراض شخص آخر حتى يكون ذلك ( ٤٠ ) بينه في شخص زيد وعمرو فلا على عام في الوجود بل الكلى العام بالفعل إنما هو في العقل

وهي الصورة التي في العقل كقش واحد يطبق عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل أنه واحد ومنه مالا ينقسم في الجنس ومنه مالا ينقسم في النوع ومنه مالا ينقسم بالعرض العام كالمراب والغير في السواد ومنه مالا ينقسم بالمساحة كنسبة العقل إلى النفس ومنه مالا ينقسم في العدد ومنه مالا ينقسم في الحد والواحد بالعدد إما أن يكون فيه كثرة بالفعل فيكون واحد بالتركيب والاحتجاج وإما أن لا يكون ولكن فيه كثرة بالقوة فيكون واحداً مالا اتصال وإن لم يكن فيه ذلك فهو الواحد بالعدد على الإطلاق وهو العدد الذي ما وراء الواحد كما ذكره والكثير بالاصافة هو الذي يترتب بأثره القليل فقل العددان وأما لواحق الواحد المشابهة هو اتحاد في الكيفية

قاضيتين على جميع الآيات التي تعلق بها سائر الطوائف وقالوا الله الأمر كله لا معقب لحكمه فهو يفعل ما يشاء ما نعلم لهم حجة غير ما ذكرنا ( قال أبو محمد ) وإما من قال بمثل هذا إلا أنه قال الله تعالى أن عذب واحدا منهم عذب الجميع وإن غفر لواحد منهم غفر للجميع فإنهم قد برهنا جنحوا بهذا القول نحو العدل ورأوا أن المعفرة تلوا حدوتهم من له مثل ذنوبه جور وعجاة ولا يوصف الله عز وجل بذلك وأما من قال بالموازنة فإنهم احتجوا فقالوا إن آيات الوعيد وأخبار الوعيد التي احتج بها من ذهب مذهب المعتزلة والخوارج فإما لا يجوز أن تحصى بالتعلق بها دون آيات العموم وأحاديث الغفوة التي احتج بها من استقطى الوعيد وهي لا يجوز التعلق بها دون الآيات التي احتج بها من أثبت الوعيد بل الواجب جمع جميع تلك الآيات وتلك الأحاديث وكلها حق وكلها من عند الله وكلها بحمل تفسيرها بآيات الموازنة وأحاديث الشفاعة التي هي بيان للعموم تلك الآيات وتلك الأحاديث وكلها من عند الله قالوا ووجدنا الله عز وجل قد قال \* يا ويلتأ ما ل هذا الكتاب لا يمادر صغيرة ولا كبيرة إلا حساها ووجدوا ما عملوا حاصرا ولا يظلم ركب أحدا \* وقال تعالى \* ويضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل \* الآية وقال تعالى \* من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره \* وقال تعالى \* وما كان الله ليضيع إيمانكم \* وقال تعالى \* فإذا جمع جميع لدينا محضرون فالיום لا تظلم نفس شيئا \* الآية أو قال تعالى \* ليحدرى الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب \* وقال تعالى \* وتوفى كل نفس ما كسبت وما لا يظلمون \* وقال تعالى لتجرى كل نفس بما تسعى \* وقال تعالى وإن ليس للآسان إلا ما سعى \* إلى قوله \* الحزاء الأولى \* وقال تعالى \* وإن لدين طلوعه أبعاد دور ذلك \* وقال تعالى \* ليحدرى الدين أسواقا بما عملوا الآية وقال تعالى \* هالك تلوك كل نفس ما أسلفت \* وقال تعالى \* وإن كلالنا ليوفيههم ربك أعمالهم \* وقال تعالى \* وما تقدموا لا ينسكم من خير تحمدوه عند الله \* الآية وقال تعالى \* ليس بآمانكم ولا آمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجده \* الآية وقال تعالى \* وما تفعلوا من خير فلن ننسوه \* وقال تعالى \* إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن نك حسنه تصاعفها ويوتي من لده اجر اعظيما \* وقال تعالى \* في لا يصعب عمل حامل مسك من دكر أو انى \* وقال تعالى \* وحاء كل نفس معها سائق وشهيد \* إلى قوله تعالى \* قال قريسه ربنا ما طميتي ولكن كان في صلال بعيد \* إلى قوله تعالى \* وما أنا بظلام للعبيد \* وقال تعالى \* فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه إلى آخر السورة وقال تعالى \* إن الحسرات يدهن السيئات \* وقال تعالى \* ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حطت أعمالهم \* وقال تعالى \* من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا

والمساواة هو اتحاد في الكمية والمحاسة اتحاد في الجنس والمشكلة اتحاد في النوع والموازة اتحاد في الأجزاء والمطابقة اتحاد في الأطراف وهو حال بين اثنين حلل اثنين في الوصف يصيرهما بينهما اتحاد نوع ما وتقابل كل منهما من باب الكثير متقابل \* المسئلة السادسة في تعريف واحد الوجود مداته وأنه لا يكون مداته وسيره مداه وأنه لا كثرة في داته بوجه وأنه خير محض وحق وأنه واحد من وجوه شتى ولا يجوز

أن يكون اثنازواجي الوجود وفي اثبات واجب الوجود بذاته قل واجب الوجود معناه انه ضروري الوجود وممكن الوجود معناه انه ليس فيه ضرورة لاقى وتوحد ولا في عدمه ثم ان واجب الوجود قد يكون بذاته وقد لا يكون بذاته والقسم الاول هو الذي وجوده لذاته لا نبيء آخر والثاني هو الذي وجوده لشيء آخر أي شيء كان ولو وضع ذلك الشيء صار واجب الوجود مثل الاربعه واجبه الوجود لا بذاتها ولكن عدد واثني (٤١) اثني ولا يجوز أن يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وغيره ما

الوجود بذاته وغيره ما فانه ان رفع ذلك الغير لم يحل اما أن يبقى وجوب وجوده أو لم يبقى فان بقي فلا يكون واجبا غيره وان لم يبقى فلا يكون واجبا بذاته فكل ما هو واجب الوجود بذاته فان وجوب وجوده تابع لسيته ما وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء باعتبار الذات وحدها أما أن يكون مقتضيا لوجوب الوجود وقد اطلناه وأما أن يكون مقتضيا لامتناع الوجود وما امتنع بذاته لم يوجد بميره وأما أن يكون مقتضيا لامكان الوجود وهو الباقي وذلك انما يجب وجوده بميره لانه ان لم يجب كان بعد ممكن الوجود لم يترجح وجوده على عدمه ولا يكون بين هذه الحلة والاولى فرق وان قيل تحدثت حالة فالسؤال عنها كذلك ثم واجب الوجود بذاته لا يجوز أن يكون لذاته مادي تجتمع فيتقوم منها

فلا يجري الامثلها \* وقال تعالى \* اليوم تجري كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم \* هذا نص كلامه يوم القيامة وهو القاصي على كل يحمل قلوا فص الله عز وجل انه يصنع الموازين القسط وانه لا يظلم احدا شيئا ولا يظلم مال حبة حردل ولا مثقال ذرة من خير ومن شر فص ان السيئة لا تحبط الحسنة وان الايمان لا يسقط الكفاية ونص الله تعالى انه تجري كل نفس بما كسبت وما عملت وما سمعت وانه ليس لاحد الا ما سمى وانه سيجري بذلك من أساء بما عمل ومن أحسن بالحسنى وانه تعالى يوفى الناس أعمالهم فدخل في ذلك الخير والشر وانه تعالى يجازي بكل خير وبكل سوء وعمل وهذا كله يطل قول من هل بالتحديد ضرورة وقول من قال باسقاط الوعيد جملة لان المعترلة تقول ان الايمان يصح ويحبط وهذا خلاف قول الله تعالى انه لا يصح ايمان ولا عمل عامل منا وقالوا م ان الخير ساقط بسيته واحدة وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات \* فقالوا ان السيئات يذهبن الحسنات وقد نص تعالى أن الاعمال لا تحبطها الا الشر والموث عليه وقال تعالى \* من جاء بالسيئة فلا يجزى الامثلها \* فلو كانت كل سيئة أو كبيرة توجب الخلود في جهنم وتحبط الاعمال الحسنة لم كانت كل سيئة أو كل كبيرة كفرا ولتساوت السيئات كلها وهذا خلاف المصوص وعلمنا بما ذكرنا ان الدين قال الله تعالى فيهم \* لاحوف عليهم ولا م يخرجون \* ثم الدين رجعت حسناهم على سيئاتهم فسقط كل سيئة قدموها ووضح ان قوله تعالى \* ومن جاء بالسيئة فكسبت وحولهم في النار \* هو فيهم من رجعت آثرت حسناهم وان السيئة الموحدة لا تخلصهم من الكفر لان المصوص جاءت بتقسيم السيئات فعلى تعالى \* ان تجتدوا كذا ثم ما سهون عنه من غيركم سيئاتكم فهذه سيئات معفورة باحسان الكفاية وقال تعالى \* وجرا سيئة سيئة \* مثله . وقال تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . فاجبر تعالى ان من السيئات المحررى لها ما هو مقدار ذرة ومنها ما هو أكبر ولا شك ان الكفر أكبر السيئات فلو كانت كل كبيرة جرمها الخلود لكانت كلها كفرا وان كانت كلها سواء وليست كذلك بالنص واما وعيد الله الخلود في القاتل وغيره فلو لم يأت الا هذه المصوص لوجب الوفاء بعدد ما لحنه قد قال تعالى . لا يصلاها الا الاشعي الذي كذب وتولى . وكلامه تعالى لا يمتنع ولا يتناقض وقد صرح ان الله تعالى ليس كافرا وان الزاني ليس كافرا وان اتخبط الملك الدواب المتوعد عليها ليسوا كافرا عما ذكرنا قبل من أنهم مباح لهم بكاح المسلمات واسم ما مورر بالصلوات واركة أموالهم مقدوصه واسم لا يقتلون وانه ان عني عن الله قل فله مسلم فانه يقتل وانه يرث ويورث وتؤكل ديبخته فادليس كافرا فيم يدري ان حلوده اعما هو مقام مدة ما وان الصلى (١) الذي معناه الله تعالى عن كل من لم يكذب ولا تولى اما هو صلى الخلود لا يجوز الشيعه هذا وبهاتالف

(١) يعال صلى بالار كوصى ومديها صليا صرب وصليا آجشياو نيا واصطلى هاوت صلاها قاسى حرها

(٦ - فصل - في الملل راع) وجب الوجود لا أحرار كمية ولا أحرار حد سواء كانت كالمادة والصورة أو كانت على وجه آخر ما تكون أحرار القول الشارح لمعنى اسمه يدل كل واحد منها على شيء هو الوجود غير الآخر بذاته وذلك لان كل ما هذا صفته فذات كل حرة منه ليس بتوحد الا حرو ولادات المحتمع وقد صرح أن الاحراء بالذات أقدم من الكل فتكون العلة الموجبة لوجود غلة الاجراء ثم بالكل ولا يكون شيء منها بواجب الوجود وليس يمكن أن



نقول ان الكل اقدم بالذات من الاجزاء فهو اقدم من اجزاءه واما ما قد اوضح ان واجب الوجود ليس بجسم ولا مادة في جسم ولا صورة في جسم ولا مادة متقولة لقول صورة متقولة ولا صورة متقولة في مادة متقولة ولا نسبة له لاني الكمال ولا في المبادئ ولا في القول فهو واجب الوجود من جميع جهاته ادهو واحد من كل وجه فلا جهة وجهه وايضا فان قدر بان يكون واجبا من جهة ممكنة من جهة كان امكانه (٤٢) متعلقا بواجب فلم يكن واجب الوجود بداته مطلقا فينفي ان يتفطن من هذان

واجب الوجود لا يتاخر عن وجوده وجوده منتظر بل كل ما هو ممكن له فهو واجب له فلا ارادة متظرة ولا علم متظرة ولا طبيعة ولا صفة من الصفات التي تكون بذاته متظرة وهو خير محض وكال محض والخير بالجملة هو ما يشوقه كل شيء ويتم به وجود كل شيء والشر لا لذات له بل هو اما عدم جواهر أو عدم صلاح حال الجوهر فالوجود خيرية وكمال الوجود كمال الخيرية والوجود الذي لا يقارنه عدم لعدم جوهري ولا عدم حال للجوهر بل هو دائما بالعلل فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيرا محضا لان ذاته يحتمل العدم وواجب الوجود هو حق محض لان حقيقة كل شيء محسوسة وجوده الذي يشتهى له فلا حق ادا من واجب الوجود وقد يقال حق ايضا فيما يكون الاعتقاد به اوجوده صادقا فلا حق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد اوجوده

النصوص وتتفق ومن المهودى المحاطة ان من وفد من بلد الى بلد حبس فيه لا مرأ واجب احتباسه فيه مدة ما فانه ليس من اهل ذلك البلد الذي حبس فيه فمن دخل في البار ثم اخرج منها فقد انقطع عنه صليها فليس من أهلها وانما أهلها وأهل صليها على الاطلاق والجملة الكفار المخلدون فيها ابدانهم كذا جاء في الحديث الصحيح فقد ذكر عليه السلام فيه من يدخل النار بذنوبه ثم يخرج منها ثم قال صلى الله عليه وسلم واما أهل النار الذين هم أهل النار الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا . فقد بين عليه السلام ذلك بقوله في الخبر الصحيح ثم يضرب الصراط بين ظهراني جنهم فالقرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم صح ان عمر الناس من محشرهم الى الجنة انما هو جوضهم وسط جنهم ويحيى الله اوليائه من حرها وهم الذين لا كذا لهم أو لهم كذا اثر تابوا عنها ورجع حسانتهم كذا ثمهم او تساوت كذا ثمهم وسيئاتهم محسنتهم وانه تعالى يحصن من رحمت كذا ثمهم وسيئاته محسنة ثم يحرقهم عنها الى الجنة انما هم ويمحق الكفار بتحليلهم في النار كما قال تعالى . ولينص الله الذين آمنوا وحق الكافرين . وايضا فان كل آية وعيد وخبر وعيد تعلق به من قال بتخايد المذنبين فان المحتجين بملك النصوص هم اول مخالف لاهلهم يقولون ان من يأتي بذلك الكبار ثم تاب سقط عنه الوعيد فقد تركوا ظاهر تلك النصوص فان قالوا اما قلنا ذلك نصوص آخر اوجبت ذلك قيل لهم نعم وكذلك فعلا بنصوص آخر وهي آيات الموازنة وانه تعالى لا يضيع عمل عامل من خير او شر ولا فرق ويقال لمن اسقط آيات الوعيد حملة وقال اهاكلها اما جاءت في الكفار ان هذا باطل لان نص القرآن بالوعيد على الكفار من الرحمة ليس الاطلاي المؤمن يتيقن به في الاية في قوله تعالى . ومن يولهم يومئذ دبره . ولا يمكن ان يكون هذا في كافر اصلا فسقط قول من قال بالتحليل وقول من قال باسقاط الوعيد ولم يبق الا قول من اجل حوار المعصرة وجوز العقاب

قال ابو محمد **هـ** فوجدنا هذا القول عملا قد فسرت آيات الموازنة وقوله تعالى الذي تعلقوا به ان الله لا يعمر ان يشرك به ويعمر ما دون ذلك لمن يشاء . حق على ظاهرها وعلى عمومها وقد فسرتها ما قرأتم آيات آخر لانه لا يحتلف في ان الله تعالى يعمر ان يشرك به لمن تاب من الشرك . لا شك وكذلك قوله تعالى . ويعمر ما دون ذلك لمن يشاء . فهذا كله حق الا انه قد بين من هم الذين شاء ان يعمر لهم فان صرتم الى بيان الله تعالى فهو الحق وان اتيتم الاثبات على الاحتمال فاحبروا عن قول الله تعالى . يا عبادي الدين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يعمر الدواب جميع . وقوله تعالى . بل انتم شر ممن خلق يفر من ان يشاء ويعذب من يشاء . أتروا ان هذا اليوم تقولون به فتجيزون انه يفر الكفر لانه

صادقا ومع صدقه دائما ومع دوامه لذاته لا لمعمره وهو واحد محض لانه لا يجوز ان يكون نوع واحد الوجود لغير ذاته لان وجود نوعه لا يقتضيه ذات نوعه او لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه علة فان كان وجود نوعه مقتضى ذات نوعه لم يوجد الا له وان قال لعله فهو ملول فهو ادا تام في وحدانيته وواحد من جهة تمامية وجوده وواحد من جهة ان حده له وواحد من جهة انه لا يقسم . الكمال ولا بالمادى المقومة له ولا باجزاء الحدود واحد من

جهة ان لكل شيء وحدة محضة وبها كمال حقيقته الذاتية وواحد من جهة ان مرتبة من الوجود وهو وجوب الوجود ليس الا له فلا يجوز اذا أن يكون اثنان كل واحد منهما واجب الوجود بذاته فيكون وجوب الوجود مشتركا فيه على أن يكون جنسا أو عارضا ويقع الفصل بشي آخر اذ يلزم التركيب في ذات كل واحد منهما بل ولا تظن أنه موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة الحيوان واللون مثلا الجنسيتين الذين ( ٤٣ ) يحتاجان الى فصل وفصل حتى يتقرا في وجودهما

حتى يتقرا في وجودهما لان تلك الطائفة معلومة واما يحتاجان لاي نفس الحيوانية واللونية المشتركة بل في الوجود وها هنا فوجوب الوجود هو الماهية وهو مكان الحيوانية التي لا يحتاج الى فصل في ان يكون موجودا ولا يظن ان يكون حيوانا بل في ان يكون موجودا ولا يظن ان واحي الوجود لا يشتركان في شي ما كيف وما مشتركان في وجوب الوجود ومشتركان في البراءة عن الموضوع فان كان واجب الوجود يقل عليهما بالاشتراك فكلامنا ليس في منع كثرة اللفظ والاسم بل في معنى واحد هي معاني ذلك الاسم وان كانت الواطئ فقد حصل معنى عام مضمون لازم أو عموم جنس وقد بينا استحالة هذا وكيف يكون عموم وجوب الوجود لشيئين على سبيل الاوارم التي تعرض من خارج والاوارم معلومة واما اثبات واجب الوجود فليس يمكن الا ابراهان وهو الاستدلال بالمكان

دب من الذنوب ام لا واخبرونا عن قول الله عز وجل حاكيا عن عيسى عليه السلام انه يقول له تعالى يوم القيامة . يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلت له فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك . الى قوله . وانت على كل شيء شهيد . الى قوله تجري من تحتها الانهار أيدخل الصاري الذين اتخذوا عيسى وامه الهين من دون الله تعالى في حوار المغفرة لهم لصدق قول الله تعالى في هذا القول من التخيير بين المغفرة لهم او تعذيبهم واحبروا عن قوله تعالى . قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتب للذي يتقون ويؤتون الزكاة . من قولهم ان المغفرة لا تكون الا لمن كسر ومات كافرا واهم خارجون من هذا العموم ومن هذه الجملة بقوله تعالى . ان الله لا يعمر ان يشيئ ولا بهر مادون ذلك لمن يشاء . قيل لهم ولم خصصتم هذه الجملة بهذا النص ولم تخصوا قوله تعالى . ويعفر ما دون ذلك لمن يشاء . بقوله . فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فاهم ما وية . وبقوا . تعالى . هل تجرون الا ما كنتم تعملون . وبقوله تعالى . اليوم نحجز كل نفس بما كسبت . وهذا خبر لا نسح فيه فان قالوا سمع الا ان يشاء ان يعمر لهم قيل لهم قد اخبر الله تعالى انه لا يشاء ذلك باخياره تعالى انه في ذلك اليوم يحجز كل نفس ما كسبت ولا فرق ( قال ابو محمد ) وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يأتي يوم القيمة وله صدقة وصيام وصلاة فيوجد قد سفك دم هذا وشتم هذا فتؤخذ حسنة كل واحد فيقتصص لهم منها فاذا لم يبق له حسنة فذف من سيئاتهم عليه ورمى في النار وهكذا الحرة عليه السلام في قوم يخرجون من النار حتى اذا تقوا وهذبوا ادخلوا الجنة وقد بين عليه السلام ذلك ما يخرج من النار من في قلبه مثقال حبة من شعير من خير ثم من في قلبه مثقال برة من خير ثم من في قلبه مثقال حبة من خردل ثم من في قلبه مثقال ذرة الى ادني ادني من ذلك ثم من لم يعمل خيرا قط الا شهادة الاسلام فوجب الوقوف عنده هذه النصوص كلها المعصرة للنص المحمل ثم يقال اخبرونا عن لم يعمل شرا قط الا اللهم ومن لم يشر فلم ينل من قول اهل الحق انه مغفور له حلة . قوله تعالى \* الا اللهم \* . وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامني عما حدثت به انفسها لم يخرجني بقول او عمل

( قال ابو محمد ) وهذا ينقسم اقسامها من مديئة اي شيء كانت من السيئات سم تركها مختار الله تعالى فهذا تكتب له حسنة فان تركها معلوما لا يختار لم تكتب له حسنة ولا سيئة فعصلا من الله عز وجل . لو عملها كتبت له سيئة واحدة ولو لم يحسنه ولو لم يعملها كتبت له حسنة واحدة ان عملها كتبت له عشر حسنات وهذا كله نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد باطرت بمص المذكرين لهذا فذهب الى ان المهم بالسيئة اصرار عاينها فقلت له

عن الواجب فقول كل حلة من حيث انها حلة سواء كانت متناهية أو غير متناهية اذا كانت مركبة من ممكنات فاما لا تحلوا اما ان كانت واجبة بذاتها أو ممكنة بذاتها فان كانت واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منهما يمكن الوجود يكون واجب الوجود يتقوم بممكنات الوجود هذا حلف وان كانت ممكنة الوجود بذاتها فالحلة محتاجة الى الوجود الى مفيد للوجود فاما ان يكون المعيد خارجا عنها أو داخلها فيها فان كان داخلها فيها

ويكون واحد منها واجب الوجود وكان كل واحد منها ممكن الوجود هذا خالف فتبين ان المفيد يجب ان يكون خارجا عنها وذلك هو المطلوب المسئلة السابعة في ان واجب الوجود عقل وحائل ومعقول وانه يعقل ذاته والاشياء وصفاته الالهيانية والسلبية لا توجب كثرة في ذاته وكيفية صدور الافعال عنه قال العقل يقول على كل عود من المادة واذا كان مجردا بذاته فهو عقل لذاته وواحد ٤٤ الوجود مجرد بذاته عن المادة فهو عقل لذاته وعما يتبره ان مجرد لذاته فهو معقول

لذاته ربما يعبر له ان ذاته لهوية مجردة فهو عاقل لذاته وكونه ناقلا ومعقولا لا يوجب ان يكون اثنين في الذات ولا اثنين في الاعتبار فانه ليس بتحصيل الامرين الا انه له ماهية مجردة واهماية مجردة ذاته له واهماية تقديم وتأخير في ترتيب المعاني في عقولنا والمرض المحصل هو شيء واحد وكذلك عقولنا لذاتنا هو نفس الذات واداء عقولنا شيئا فليسنا نقول ان عقل يعقل اخرى لان ذلك يؤدي الى التسلسل ثم لما لم يكن جبال وبهاء فوق ان يكون الماهية عقلية صرفة وحيرية محضة رية عن اللواد والحواء القص واحدة من كل جهة ولم يسلم لذلك نكتهمه الا واجب الوجود هو - وجمال المحض والبهاء المحض وكل جمال وبهاء وملائم وحير فهو محبوب ومشوق وكل ما كان الادراك أشد اكدها والمدرک أحمل ذاتا وجب القوة المدركة

هذا خطأ لان الاصرار لا يكون الا على ما قد فعله المرء بعد تهاد عليه ان يذبح وامانهم بما لم يفعل بعد فليس اصرارا قال الله تعالى \* ولما يصروا على ما فعلوا ولم يندون \* ثم تسالمهم عن عمل السيئات حاشا للكفار عددا عظيما ولم يات كبرية قط ومات على ذلك نحو من ان يذبح الله تعالى على ما عمل من السيئات أم يقولون أنها مغفورة له ولا بد ان قالوا أنها مغفورة ولا بد صدقوا وكانه اقد خصوا قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وتركوا حمل هذه الآية على عمومها فلا ينكروا ذلك على من حصها ايضا من آخر وان قالوا بل جائز ان يذبحهم الله تعالى على ذلك اكدتهم الله تعالى بقوله \* ان تحتدوا كاثرا ما تهون عنه بكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم مدخلا كريما \* وهدود مائة من تكذيب الله عنه جل ثم تسالمهم عن عمل من الكاثرات ومات عليها وعمل حسنات رجعت ككاثرة عند المورة ان يذبحه الله تعالى بما عمل من تلك الكاثرات هي مغفورة له ساقطة عنه فان قالوا هي مغفورة وساقطة عنه صدقوا وكانوا قد حصوا عموم قوا \* تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وجعلوا هؤلاء عن شاء ولا بد ان يغفر لهم وان قالوا بل حايرون ان يذبحهم ان يذبحهم الله تعالى قوا \* فاما من ثلث موازينه فهو في عيشة راضية \* وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات \* ( قال ابو محمد ) وكذلك القول فيمن تساوت حسناته وكثرت وهم أهل الاعراف ولا يذنبون أصلا فقد صح يتيقنا ان هؤلاء الطهقات الاربع هم الذين شاء الله تعالى ان يغفر لهم بلا شك ففقي الدين لم يشاء الله تعالى ان يغفر لهم ولم يبق من الطهقات احدا من رجعت كاثرة في المواربة على حسناته فهو الذين يجارون بقدر ذنوبهم ثم يجرون من الدار بالاشعاع ورحمة الله عرو وجل فقالوا من هؤلاء \* من يغفر الله تعالى لهم من مائة قلدهم اعدكم هذا البيان نص وهم لا يحدوه احد اظهر نكحهم بالارهاق وحلاهم لجميع الآيات التي تعلقوا بها فاهم مقرون على انها ليست على عمومها بل هي مخصوصة لان الله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن شاء ولا خلاف في انه تعالى يغفر الشريك لمن آمن فصيح انها محملة تفسرها سائر الآيات والاحاد \* وكذلك حديث \* مادة حسن صلوات كنهن الله تعالى على الساد من جاء من لم يقص من حدودهن شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات من فليس له عند الله عهد ان شاء عمر \* او ان شاء عده فاهم يتفقون على ان من جاء من لم يقص من حدودهن شيئا الا أنه قتل وري وسرق فانه قد يذنب ويقولون ان لم يات من فانه لا يذنب على التاميد بل يذنب ثم يرجع عن الار

( قال ابو محمد ) هذا ترك منهم ايضا الطاهر هذا الخبر ( قال ابو محمد ) ولا فرق بين قول الله تعالى \* فاما من ثلث موازينه فهو في عيشة راضية \* وبين قوله وامان حفت موازينه فانه ما لم يترك كلاما سيرا ان حار اطلق احد ما حارا طال

له وعشقه له والتذاده به كان أشد وأكثر فهو أفضل مدرك لا فصل الاخر مدرك وهو طاشق لذاته ومشوق لذاته عشق من غيره أو لم يشق وأنت تعلم ان ادراك العقل المعقول أقوى من ادراك الحس المحسوس لان العقل انما يدرك الامر الباقي ويتجدده ويصير هو هو ويدركه به لا يظهره ولا كذلك الحس واللذة التي لها بان يعقل فوق الذي ان يحس انكم قد يعرض ان يكون القوة الداركة لا تملك للمسلم

لحوارض فالممرور يستمر المسئل لعارض واعلم ان واجب الوجود ليس يحوز ان يعقل الاشياء من الاشياء والا فذاته  
اما متقومة بما يعقل او عارض لها ان يعقل وذلك محال بل كما انه مدد كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مدده وهو مدده  
للموجودات التامة باعتبارها والموجودات الكائنة العائدة بانواعها أولا وبتوسط ذلك أشخاصها ولا يحوز ان يكون عاقلًا لهذه  
الاعتبارات مع تدبرها حتى يكون تارة يعقل منهاها موجود غير معدومة (٤٤) وتارة لا أي معدومة غير موجودة

الآخر ومعاذ الله من هذا القول وكذلك قد منع الله تعالى من هذا القول بقوله تعالى . لا  
تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعده ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد . ونحن نقول  
ان الله تعالى يمد من يشاء ويرحم من يشاء والله تعالى يغفر ما دون الشرك لمن يشاء وان كل  
احد في مشيئة الله تعالى الا انا نقول انه تعالى قد بن من نغفر له ومن يمد من يشاء وان  
الموازين حق . الموازنة حق . الشفاعة حق والله تعالى التوفيق . حدثنا محمد بن سعيد بن  
بيان حدثنا احمد بن عبد الصمد حدثنا قاسم بن اصعب حدثنا محمد بن عبد السلام الحنفي حدثنا  
محمد بن المثنى حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن معاوية بن  
ابن عباس في قول الله تعالى . واما لموفرهم بعدهم غير منصوص قال ما وعدوا فيه من خير  
وشر وهذا هو نص قولنا وقد ادعي قوم ان حلاف الوعيد حسن عند العرب واشدوا  
واني وان واعده او وعدته . الخاف ان ادعى ومن جره . موعدى  
(قال ابو محمد) وهذا لا شيء قد حمل فخر صبي الحق كافر حجة على الله تعالى والعرب تفخر بالظلم  
قال الراجل احياءه هاشم بن حرملة . ترى السلوك حوله مغرله  
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

(قال أبو محمد) وأما من عمل مهم العتق والصدقة أو نحو ذلك من أعمال البر فحافظ كل ذلك لأن الله عز وجل قال إنه من مات وهو كافر حبط عمله لكن لا يمتد الله أحدا إلا على ما عمل لا على ما لم يعمل قال الله تعالى . هل تحرون إلا ما كنتم تعملون . فدا كان من لا يطعم المسكين من الكفار يمتد على ذلك عذابا رائدا فالدَى اطعم المسكين مع كفره لا

الموجود في الكل ونفس مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل ومبدأته وأبداع وإيجاد ولا يستبعد هذا في الصورة المعقولة التي تحدث فيها تصريحا للصورة الموجودة الصناعية ولو كانت نفس وجودها كافية لأن يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات وأسباب المكان المعقول عندها وبعبارة الإرادة والقدرة وهو العقل المقتضي لوجوده بموجب الوجود ليس إرادته وقدرته مغايرة لملكه لكن القدرة التي له هي كون ذاته عاقلة لكل عقلاء هو مبدأ الشكل

لأما خذ عن الكل ومبدأ بذاته لا متوقفا على غرض وذلك هو إرادته وجواد بذاته وذلك هو بينه قهرته وإرادته وهله  
فالفات منها ما هو بهذه الصفة أنه موجود مع هذه الإضافة ونها هذا الوجود مع سلب كمن لم تتجاش عن الإطلاق لفظ  
الجوهر لم يمين به إلا هذا الوجود مع سلب الكون في موضوع وهو واحد أي مسلوب عنه القسمة بالكم أو القول والمسلوب  
عنه الشريك وهو عقل وصاقل (٤٦) ومعقول أي مسلوب عنه حواز عظمة المادة وعلاقتها مع اعتبار إضافة ما هو أول

يغذب ذلك المذاب الزائد فهو أقل عذابا لأنه لم يعمل من الشر ما عمل من هو أشد عذابا  
لأنه عمل خيرا

(قال أبو محمد) وكل كافر عمل خيرا وشرا ثم أسلم قال كل ما عمل من خير مكتوب محازي  
به في الجنة وأما ما عمل من شر فإن تاب عنه مع توبته من الكفر سقط عنه وإن تمادي  
عليه أخذ بما عمل في كفره وبما عمل في إسلامه رهن ذلك حديث حكيم بن حرام عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله أشاء كنت اتخنتها في الجاهلية من  
عتق وصديقة وصلة رحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أدلت على ما سلب لك من  
خير فأخبر أنه خير وأنه له إذا أسلم وقالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله أرايت ابن  
حذافا فإنه كان يصل الرحم ويقرى الصيبيات مع ذلك قال لا لأنه لم يقل يوما رب اغفر  
لي خطيئة يوم الدين فأخبر عليه السلام أنه لما تمتع بذلك لأنه لم يسلم فاتفقت الأحبار كلها  
على أنه لو أسلم لعمه ذلك وأما مؤاخذته بما عمل فحديث ابن مسعود رضي الله عنه عن ما  
قصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كقصة قال اعترض معترض بقول الله تعالى \* لن  
أشركت أبجطن مملكت قلنا إمامنا من مات مشركا فقطر رها ذلك أن الله تعالى قال لن  
أشركت أبجطن مملكت \* ومن أسلم فليس من الخاسرين وقد بين ذلك بقوله ومن يرتدد  
مكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم \* وإن اعترضوا بما قلنا من المؤاخذة  
بما عمل في الكفر بقوله تعالى قل للمدين آمروا أن يستمروا معكم ما قبلهم قلنا لهم هذا  
حجة إلا أن من انتهى عن الكفر غفر له وإن انتهى عن الرضا غفر له وإن لم ينته عن الرضا لم  
يعمر له فأما يعمر له ما انتهى عنه ولم يعمر له ما لم ينته عنه ولم يتل تعالى أن يستمروا عن الكفر  
بمعهم سائر دنوبهم والريادة على الآية كذب على الله تعالى وهي أعمال ما يرية كآثر ليست  
الزينة عن معصية توبة عن سائر ما فعله واحد ما أحكم فإن ذكر واحد من معصية من المعاص  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام يحب ما قبله وقد قلنا أن الإسلام اسم لجميع الطاعات فمن  
أصر على المعصية فليس فعلة في المعصية التي يتماذى عليها إسلاما ولا إيمانا كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم لا يرني الزاني حين يرني وهو مؤمن فصيح أن الإسلام والإيمان هو جميع  
الطاعات فإذا أسلم من الكفر وتاب من جميع معاصيه فهو الإسلام الذي يحب ما قبله وإذا  
لم ينته من معاصيه فلم يحسن في الإسلام فهو ما حوذا لاول والاخر كما قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهذا تنعق الأحاديث وكذلك قوله عليه السلام والمجرة تحب ما قبلها فقد  
صح عنه عليه السلام أن المهاجرين من هجر ما بهاء الله عنه فمن تاب من جميع المعاصي التي سلعت  
منه فقد هجر ما بهاء الله عنه وهذه هي المجرة التي تحب ما قبلها وأما قوله عليه السلام والحج  
يحب ما قبله فقد جاء أن العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج للمبرور ليس له حرام إلا

أي مسلوب عنه الحدوث  
مع إضافة وجوده إلى الكل  
وهو يريد أي واحد الوجود  
مع عقلية أي سلب المادة  
عنه مبدأ لنظام الخير كله  
وجواد أي هو بهذه الصفة  
بزيادة سلب أي لا يبعوا  
غرضا لدانه فصاعته أما  
إضافية محضة وأما مؤلفة  
من إضافة وسلب وأما  
سلبية محضة وذلك لا يوجب  
تكرار في ذاته قال وإذا  
عرفت أنه واحد الوجود  
وأنه مبدأ لكل موجود  
فما يجوز أن يوجد عنه  
يجب أن يوجد وذلك لأن  
الحاثر أن يوجد أو لا يوجد  
إذا تضمن بالوجود احتياج  
إلى مرجح لجانب الوجود  
والمرجح إذا كان على الحال  
الذي كان قبل الترجيح  
ولم يمرض عنه شيء فيه  
ولا ما بين عنه يقتضي  
الترجح في هذا الوقت  
دون وقت قبله أو بعده  
وكان الأمر على ما كان لم يكن  
مرجحا إذا كان التعطل  
عن العمل والعمل عنده  
عامة واحدة فلا بد وأن  
يمرض له شيء وذلك

لا يجلوا ما أن يمرض في ذاته وذلك يوجب العير وقد قدما أن واحد الوجود لا يتغير  
ولا يتكرر وأما أن يمرض ما بينا عن ذاته والكلام في ذلك الما بين كالكلام في سائر الأفعال قال والمقل الصريح الذي لم يكذب  
يشهد أن الذات الواحدة إذا كانت من جميع جهاتها واحدة وهي كالكات وكان لا يوجد عنها شيء مما قبل وهي الآن كذلك  
فالآن لا يوجد عنها شيء فإذا صار الآن يوجد منها شيء فقد حدث أمر لا محالة من قصد أو إرادة أو طمع أو قدرة أو تمكن



أو غرض ولأن الممكن أن يوجد وأن لا يوجد لا يخرج إلى الفعل ولا يرجح له أن يوجد إلا بسبب وإذا كانت هذه الدات موجودة ولا ترجح ولا يجب عنها الترجيح ثم رجح فلا بد من حادث موجب للترجيح في هذه الدات والاكات نسبتها إلى ذلك الممكن على ما كان قبل ولم تحدث لهاسة أخرى فيكون الأمر بحاله ويكون الممكن أمكانا صرنا محاله وإذا حدثت لها سة فقد حدث أمر ولا بد من أن يحدث في ذاته أو ما ين عن ذاته وقد (٤٧) بينا استحالة ذلك وبالجملة فانا نطلب

النسبة الموقفة لوجود كل حادث في ذاته أو مابين عن ذاته ولا نسبة أصلا فيأزم أن لا يحدث شيء أصلا وقد حدث فيعلم أنه انما حدث ما يجب من ذاته وأنه سقه لا زمان ووقت ولا تقدير من السته اذ اتيا من حيث أنه هو الواجب لذاته وكل ممكن بذاته فهو محتاج إلى الواحد لذاته فالممكن مسبوق بالواجب فقط والمدع مسوق بالمدع فقط لا بالزمان • المسئلة الثامنة في أن الواحد لا يصدر عنه الا واحد وفي ترتيب وجود العقول والنفس والأجرام العلوية وان المحرك القريب للسمويات نفس والمبدأ الابدع عقل وحال تكون الاستصحابات عن الملل اذا صح ان واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته فلا يجوز ان يصدر عنه الا واحد ولو لم عنه شيان متمايان بالذات والحقيقة لزوما معا فاما بالزمان عن جهتين محتاتين

الجنة فهذا على الموارنة التي ربنا عز وجل عالم بها ومقاديرها وامانة حيث وقفنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واستدركنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في قاتل نفسه حرم عليه الجنة ووجب له النار مع قوله من قال لا اله الا الله محاصا من قلبه حرم عليه النار ووجب له الجنة (قال ابو محمد) قال الله تعالى \* وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى \* فصيح ان كلامه صلى الله عليه وسلم كله وحى من عند الله تعالى وقال عروجل \* ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا \* فصيح ان ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن عند الله تعالى وانه لا اختلاف في شيء منه وانه كله متفق عليه فذلك كذلك فوجب صم هذه الاحار بعضها إلى بعض فلو ح الحق حيث نذ بحول الله وقوته بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم في القاتل حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار مبني على الموارنة فان رجحت كبيرة قلبه نفسه على حسناته حرم الله عليه الجنة حتى يقتص منه بالنار التي اوجبها الله تعالى جراه على فعله وبرهان هذا الحديث الذي اسلم وهاجر مع عمرو بن الحمة الدوسي ثم قتل نفسه لجراح جرح به فتالم به فقطع عروق يده فبرق حتى مات فراء بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في حال حسنه الايدهود كراه قيل له لن يصلح منك ما اسدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فامر ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قل لا اله الا الله محاصا من قلبه حرم الله عليه النار ووجب له الجنة فهذا لا يختلف فيه مسدا ان انه ليس على ظاهره منفردا لكن يضمه إلى غيره من الايمان لمحمد صلى الله عليه وسلم والبراءة من كل دين حاشا دين الاسلام ومعناه حيث نذ ان الله عز وجل اوجب له الجنة ولا بد اما بعد الاتصاف واما دون الاتصاف على ما توجه الموارنة وحرم الله عليه ان يجلد فيها ويكون من اهلها القاطنين فيها على ما ينقل من قوله تعالى \* لا أصبح عمل عامل منكم من ذكر او اناث ومن يعمل سوءا يجره وما كان الله ليضيع ايمانكم ما تعملوا من خير فلن تكفروا \* وقوله تعالى \* ير يدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها \* فقص الآية انها في الكفار هكذا في نص الآية

(قال ابو محمد) وأما الكفارة فان الله تعالى قال \* ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فكم ربحكم سيئاتكم ويدخلكم مدخلا كريما \*

(قال ابو محمد) ومن المحال ان يحرم الله تعالى عليا امرا ويعرق بين احكامه ويحمل نفسه مغمورا باجتباب بعض ومؤاحدا به ان لم يحتب البعض الا حرم لا يبين لنا المملكات من غير ما فطرنا في ذلك فوجدنا قوما يقولون ان كل ذنب هو كبيرة

(قال ابو محمد) وهذا خطأ لان نص القرآن مفرق كما قلنا بين الكبائر وعبرها بالضرورة

في داته ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال في لروهما ثابت حتى يكون من ذاته فيكون داتها متقسما بالمعنى وقد منعماء وبدا فساد فتيين أن أول الموجودات عن الاول واحد بالعدد وده وما هيته واحدة في مادة وقدينا ان كل ذات لاني مادة فهو عقل وات تعلم ان في الموجودات اجساما وكل جسم ممكن الوجود في حيز له وانه يجب سيرة وعلمت انه لا سبيل إلى أن يكون عن الاول بشير واسطة وعلمت ان الواسطة واحدة في الحيز أن يكون في المبدعات الثانية والثالثة

وغيرها سبب اثنية فيها ضرورة فالملول الاول يمكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول ووجوب وجوده انه عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة وليست هذه الكثرة له من الاول لان كان وجوده له بذاته لا بسبب الاول له من الاول وجوب وجوده ثم كثرته انه يعقل الاول ويعقل ذاته كثرته لازمة لوجوب وجوده عن الاول وهذه كثرته ضافية ليست في اول وجوده وداحلة (٤٨) في مبدأ قوامه ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن أن يوجد منها الا واحدة ولكن

يتسلسل الوجود من وحدات فقط فما كان يوجد جسم فالعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول وجود عقل تحته وما يعقل ذاته وجود صورة الملك وكاله وهي النفس وطبيعة امكان الوجود الحاصية له المدرجة فيما له لذاته وجود حرمة الملك الا على المدرجة في جملة ذات الملك الا على نوعه وهو الامر المشترك للقوة فيما يعقل الاول يلزم عنه عقل وما يحتمل بذاته على حقيقته الكثرة الاولى بحرثها أعلى المدة والصورة والمادة بتوسط الصورة أو مشاركتها كما ان كان الوجود يخرج الى الفعل والعمل الذي يحدى صورة الملك وكذلك الحان في عقله تدور في ملك الى أن ينتهي الى العمل والعمل الذي يدبر أهله وليس يجب أن يذهب هذا المعنى الى غير الهم في ذلك نحو كل معاني في ما قافاه اراهم كثر عن القول قدمت الى المعاني التي في

يدري انه لا يقال كثرته الا بالاصافة الى ما هو أصغر منها والصفات مصل والشرك اكبر مما دونه والقتل اكبر من غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما لا يمتدان وما يمتدان في كبر وان الكبر اما احدهما فكان لا يستبرئ من بوله واما الآخر فكان يمشي بالنميمة فاخبر عليه السلام انهما كبر وماهما بكبر وهذا بين لانهما كبران بالاصافة الى الصفات المفعولة باجتئاب الكبائر وليس بكبيرين بالاضافة الى الكبر والقول (قال ابو محمد) فعمل القول المذكور مطربا في ذلك فوجدنا معرفة الكبير من الذنوب مما ليس بكبير منها لا يعلم البتة الا بنص وارد فيها ادهذا من احكام الله تعالى التي لا تعرف الا من عنده تعالى فبحثنا عن ذلك فوجدنا الله تعالى قد نص بالوعيد على ذنوب في القرآن وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدنا ذنوبا أحرم لم ينص عليها نوعيد فلهذا يقينا ان كل ما توعد الله تعالى عليه بالار او توعد عليه رسوله صلى الله عليه وسلم بالار فهو كبر وكل ما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم باستهطامه فهو كبر كقوله عليه السلام اتقوا السبع الموبقات الشرك والسحر والقتل والرباود كالحديث وكقوله عليه السلام عقوب الوالدين من الكبائر وكل ما لم ينص باستهطامه ولا جاء فيه وعيد بالار فليس بكبير ولا يمكن ان يكون الوعيد بالار على الصفة التي افرادها لاهاء بصورة باجتناب الكبائر فصح ما قلناه وبالله تعالى التوفيق

#### الموافة

(قال أبو محمد) اختلف المتكلمون في معنى عبروا عنه بلغة الموافة وهم قالوا ان انسان مؤمن صالح يجتهد في العادة ثم مات مرتدا كافرا وأحر كره متدرا أو فاسقا ثم مات مسلما ناسا كيف كان حكم كل واحد منهما قل ان ينتقل الى ما مات عليه عند الله تعالى فذهب هشام بن عمرو العوطي وجميع الاشعرية الى ان الله عز وجل لم يرل راصيا عن الذي مات مسلما تناول لم يرل ساحطا على الذي مات كافرا أو فاسقا واحجوا في ذلك بان الله عز وجل لا يتعز عليه ولا يرصى ما يحط ولا يخط ما رضي وقاة الاشعرية الرضا من الله عز وجل لا يتغير منه تعالى مات الذي لا ير ولا ير ولا ير (ودهم سائر المصلين الى ان الله عز وجل كان ساحطا على الكافر والماسق ثم رضى الله عنهما اذا لم الكافر وتاب الماسق واه كارة الى اصيا عن المسلم وعن الصالح ثم سخط عليهم اذا كفر المسلم وسق الصالح (قال ابو محمد) احتجاح الاشعرية بها هو احتجاح اليهود في ابطال النسخ والافق ونحن نرى بطلان احتجاحهم وبطلان قولهم وبالله تعالى التوفيق بقول الله عز وجل لا بد اماولهم عن علم الله عز وجل لا يتغير وصحيح ولكن معلوماته تتغير ولم يدل ان علمه يتغير ومعاد الله من هذا ولم زل علمه تعالى واحدا يعلم كل شيء على تصرفه في جميع حالاته ولم

يرل

الكثرة وهو لما هذا ليس يمكن حتى يكون كل عقل فيه هذه الكثرة ولمر كثرته دونه المولات ولا هذه العقول مفعلة الاو اع حتى يكون مقتضي ما يمتعها من الملولات الا انك كثرته فوق العدد انتهى في الملول الاول فيسرحور أن يكون مدوفا واحدا والملول الاول ولا يها يحور أن يكون كل حرم متقدم منها غاية له ما هو لان الجزم بها هو جرم مركب من مادة وصورة فلو كان شلة لجرم لكان بشاركه المادة والمادة لها

طبيعة عدمية والعدم ليس مدلول وجود فلا يجوز أن يكون جرم مبدأ للوجود فلا يجوز أن يكون جرم مبدأ للجرم ولا يجوز أن يكون مبدؤا قوة نفسانية هي صورة الجرم وكأله ادكل نفس لكل فلك فهو كماله وصورته ليس جوهرًا مفارقة والا كان عقلا وأنفس الافلاك انما يصدر عنها أفعالها في أجسام أخرى بواسطة اجسامها في مشاركتها وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ الجسم ولا يكون ممتوسطا بين نفس ونفس ولو أن نفسا مبدأ ( ٤٩ ) النفس بغير توسط الجسم فلها انفراد

قوام من دون الجسم وليست النفس الملكية كذلك فلا تفعل

شيئا ولا تفعل جسما فان

النفس متقدمة على الجسم

في المرتبة والكمال فتعين

الافلاك مبدأ غير جرمانية

وغير صور للجرام والجميع

يشارك في مبدأ واحد وهو

الذي سمي المعلوم الاول

والعقل المجرد ويختص

كل فلك مبدأ خاص فيه

فيلزم دائما عقل عن عقل

حتى يتكون الافلاك

باحرامها ونفوسها وعقولها

وينتهي بالملك الاخير

ويقف حيث يمكن أن

تحدث الحواهر العقلية

منقسمة متكررة بالعدد

تكثر الاسباب فكل عقل

هو أعلى في المرتبة فانه

عمى فيه وهو انه بما يقبل

الاول يجب عنه وجود

عقل آخر دونه وبما يقبل

دانه يجب عنه فلك بنفسه

فاما حرم الملك فمن حيث

انه يقبل بذاته الممكن

لدانه وبما نفس الملك

فمن حيث انه يقبل دانه

الواحد بغيره ويستقي

يرل يعلم أن ريدا سيكون صغيرا ثم شيئا ثم كمالا ثم شيئا ثم ميتا ثم موتا ثم في الجنة أو في النار ولم يرل يعلم أنه سيؤمن ثم يكفر أو أنه يكفر ثم يؤمن أو أنه يكفر ولا يؤمن أو أنه يؤمن ولا يكفر وكذلك القول في الفسق والصلاح ومعلوماته تعالى في ذلك متميزة مختلفة ومن كابر هذا فقد كابر العيان والمشاهدات وأما قولهم أن الله تعالى لا يسيخط ماضى ولا يرضى ماضى فباطل وكذب بل قد أمر الله تعالى اليهود بصيانة السبت وتحريم الشحوم ورضي لهم ذلك وسيخط منهم خلافه وكذلك أحل لنا الحرام ولم يلزمنا الصلاة ولا الصوم برهة من زمن الاسلام ورضي لنا شرب الخمر وكل رمضان والبقاء بالصلاة وسخط تعالى بلاشك المناذرة بتحريم ذلك كما قال تعالى \* ولا تجعل القرآن من قذر بأن يقضى اليك وحيه ثم فرس عليا الصلاة والصوم وحرم عليا الخمر وسيخط لنا ترك الصلاة وكل رمضان وشرب الخمر ورضي لنا خلاف ذلك وهذا لا ينكره مسلم ولم يرل الله تعالى عليا انه سيحل ما كان أحل من ذلك مدة كذا وانه سيرضي منه ثم انه سيرضيه وسيخطه وانه سيرضيه ما حرم من ذلك وسيخطه مدة ثم انه يحله ويرضاه كما علم عروجل انه سيحيي من احياء مدة كذا وانه يعزم من اعز مدة ثم يذله وهكذا جميع ما في اله لم من آثار صنفته عروجل لا يخفى ذلك على من له ادني حس وهكذا المؤمن يموت مرتدا والكافر يموت مسلما وان الله تعالى لم يرل يعلم انه سيخطه قبل الكافر مادام كافرا ثم انه يرضى عنه اذا اسلم وان الله تعالى لم يرل يعلم انه يرضى عن افعال المسلم وافعال الكافر انه سيخط افعاله اذا ارتد اوفسق ونص القرآن يشهد بذلك قال تعالى \* ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم \* فصيح يقينا ان الله تعالى يرضى الشكر ممن شكره فيما شكره ولا يرضى الكفر ممن كفر اذا كفر حتى كفر كيف كان اتقل هذه الاحوال من الانسان الواحد وقوله تعالى \* ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حطت اعمالهم \* فالضرورة يدري كل ذي حسن سليم ان لا يمكن ان يحط عمل الا وقد كان غير حائط ومن المحال ان يحط عمل لم يكن محسوما قط فصيح ان عمل المؤمن الذي ارتد ثم مات كافرا انه كان محسوما ثم حط اذا ارتد وكذلك قال الله تعالى \* يحسوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب \* فصيح انه لا يحسوا الا ما كان قد كتبه ومن المحال ان يحسوا ما لم يكن مكتوبا وهذا بطلان قولهم يقينا والله الحمد وكذلك نص قوله تعالى \* أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فهذا نص قولنا وبطلان قولهم لان الله تعالى سمي افعاله الماضية سيئات والسيئات مذمومة عنده تعالى الاشك ثم احبرت تعالى انه احالها وبطلان حسنات مرضية فمن انكر هذا فهو مكذب لله تعالى والله تعالى مكذب له وكذلك قال الله تعالى انه سيخط اكل آدم من الشجرة ردها يوس معاصيا ثم احبر عروجل انه تاب عليهما واحتى يوس بعد ان لاه ولا يشك كل ذي عقل ان اللائمة غير الاحتماء

( ٧ - فصل - في الملل رابع ) الحزم توسط النفس الملكية فان كل صورة هي آلة لكون مادتها بالفعل والمادة نفسها لا قوام لها كأأن الامكان نفسه لا وجود له واذا استوفت الكرات السماوية عددها ارم بعدها وجود الاستقصات ولما كانت الاحرام الاستقصية كائنة فاسدة وجب أن تكون مباديها متميزة فلا يكون ما هو عقل محض وحده سال وجودها ولما كانت لها مادة مشتركة وصور مختلفة فيها وجب أن يكون اختلاف صورها بمقتضى فيه اختلاف في احوال الافلاك وأبقا

ومادتها مما تمين فيه اتفاق في أحوال الافلاك فالافلاك لما اتفقت في طبيعة اقتضى الحركة المستندرة كاتين كان مقتضاها وجود المادة ولما اختلفت في أنواع الحركات كان مقتضاها تنهى المادة للصور المختلفة ثم العقول المعارقة بل آخرها الذي يلينا هو الذي يفيض عنه مشاركة الحركات السموية شيء في رسم صور العالم الاسفل من جهة الانفعال كما ان في ذلك العقل ارمم الصور على جهة الفعل (٥٠) ثم يفيض منه الصور فيها بالتحصيل بمشاركة الاحرام السموية فيكون اذ

خصص هذا الشيء تأثير من التأثيرات السموية بلا واسطة جسم عنصرى أو بواسطة تحمله على استعداد خاص به بعد العام الذي كان في جوهره فاض عن هذا المعارق صورة خاصة وارتسمت في تلك المادة وأنت تعلم أن الواحد لا يخص الواحد من حيث كل واحد منهما واحد بامر دون أمر يكون له الا ان يكون هناك محصلات مختلفة وهي معدات المادة والمعد هو الذي يحدث عنه في المستعد أمر ما يصير مناسبته لشيء بعينه أولى من مناسبته لشيء بعينه أولى من مناسبته لشيء آخر ويكون هذا الاعداد مرجعاً لحوادثها وأولى منه من الاوائل الواهية للصور ولوكالات المادة على التهيء الاول تشابهت نسبتها الى الصدين فلا يجب أن يختص بصورة دون صورة قال والاشبه أن يقال ان المادة التي تحدث بالشركة يفيض اليها من الاحرام السموية أماعن أربعة أحرام أوعدة

(قال ابو محمد) ثم نقول لهم اى الكافر كفر اذ كان كافراً قبل ان يؤمن وى العاسق فسق قبل ان يتوب وى المؤمن ايمان قبل ان يرتد ايمان قالوا لا كانوا واحداً وان قالوا هم قتلهم فهل يسخط الله الكفر والعسق او يرضى عنهم ما ان قالوا بل يسخطهم اتركوا قولهم وار قالوا بل يرضى عن الكفر والعسق كعروا وسألهم عن قتل وحشى حمرة رضى الله عنه ارضاء كان لله تعالى فان قالوا نعم كعروا وار قالوا بل ما كان الا سخطاً سالما يؤاخذ الله تعالى به ادا اسلم من قولهم لاوهكذا في كل حسنة وسيدة فظهر فساد قولهم والله تعالى التوفيق وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

(الكلام في من لم تبلغه الدعوة ومن تاب عن ديب او كفر ثم رجع فيما تاب عنه) (قال ابو محمد) قال الله عز وجل \* لا نذكركم به ومن بلغ \* وقال تعالى \* وما كذاب الذين حتى نبعث رسولا \* فص تعالى ذلك على ان النذارة لا تلزم الا من بلغه لا من تبلغه وانه تعالى لا يذب احداً حتى ياتيه رسول من عند الله عز وجل فصح بذلك ان من يبلغه الاسلام اصلافاً له لا عذاب عليه وهكذا جاء النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يؤتى يوم القيامة بالشيوخ الحرف والاصم ومن كان في الفترة والمحور فيقول المحور يارب انا في الاسلام وانا لا أعقل ويقول الحرف والاصم والذي في الفترة أشياء ذكرها في وقتهم بارو يقال لهم ادخلوها فمن دخلها وجدها برداً وسلاماً وكذلك من لم يبلغه الدب من واحبات الدين فانه معذور لا ملامة عليه وقد كان حمفر بن ابي طالب واحببه رضى الله عنهم مارس الحشمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة والقرآن يربل والشرائع تشرع فلا يبلغ الى حمفر واحبائه أصلاً لا تقطاع الطريق حملة من المدينة الى ارض الحديشة ونقوله كذلك ست سبين فمما صرم ذلك في دينهم شيئاً ادعملوا بالمحرم وتركوا المفروض (قال ابو محمد) ورأيت قوماً يذهبون الى ان الشرائع لا تارم من كان حاهلاً بها ولا من لم تبلغه (قال ابو محمد) وهذا باطل بل هي لارمه له لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الاس كلهم والى الحن كلهم والى كل من يولد ادبلغ بعد الولادة

(قال ابو محمد) قال تعالى أمر انبياءه ان يقول \* اى رسول الله اليكم جميعاً وهذا عموم لا يجوز ان يخص منه احداً وقال تعالى \* أيحسب الانسان ان يترك سدى \* فاطل سبحانه ان يكون احد سدى والسدى هو المهمل الذي لا يؤمر ولا يهوى فاطل عز وجل هذا الامر ولو لم يكن معذور بحمله ومعيه عن المعرفة فقط وان من بلغه ذكر الى صلى الله عليه وسلم حيث ما كان من أقاصى الارض فمرس عليه البحث عنه فاذا اعنته عنه بذارته فمرس عليه التصديق به واتساعه وطلب الدين اللازم له والخروج عن وطئه لذلك والافقد استحق الكفر والخلود في النار والعذاب نص والقرآن وكل ما ذكرنا يطل قول من قال من الحوارح ان في حين بعث الى

معجزة في أربع أو عن حرموا حدوده تكون نسب مختلفة انقساماً من الاسباب معجزة في أربع فتحدث منها العناصر الأربع وانقسمت الحمة والثقل فما هو الخفيف المطلق فينبه الى الموق وما هو الثقيل المطلق فينبه الى الاسفل وما هو الخفيف والثقيل مالا صفة فيهما وأما وجود المركبات من العناصر فتوسط الحركات السموية وسند ذكر أقسامها وتوابعها وأما وجود الانفس الاساية التي تحدث مع حدوث الابدان ولا تسد لها

كثيرة مع وحدة النوع والمعلول الاول الواحد الذات فيه معاني متكررة بها تصدر عنه العقول والنفوس كما ذكرنا ولا يجوز ان تكون تلك المعاني متكررة متفقة النوع والحقائق حتى يصدر عنها كثرة متفقة النوع فانه يلزم ان تكون فيه مادة تشترك فيها صورة تحالف وتتكرر بل فيه معاني مختلفة الحقائق يصبى كل معنى شيئا غير ما يقتضيه الآخر في النوع فلم يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر فالنموس الارضية كاثرة عن المعلول (٥١) الاول توسط علة أو علل اخري وأسباب

من الامزجة والمواد وهي غاية ما ينتهي اليها الابداع وبتدو القبول في الحركات واسبابها ولوازمها اعلم ان الحركة لا تكون طبيعية للجسم والجسم في حالته الطبيعية وكل حالة بالطبع فالحالة معارضة للطبع غير طبيعية اد لو كان شيء من الحركات مقتضى طبيعة الشيء لما كان مطلق الذات مع بقاء الطبيعة بل الحركة انما يقتضيها الطبيعة لوجود حال غير طبيعته أما في الكيف وأما في الكم وأما في المكان وأما في الوصف وأما مقولة اخرى والعلة في تجدد حركة بعد حركة تجدد الحال الغير الطبيعية وتقدير البعد عن العلة فادراك الامر كذلك لم يكن حركة مستديرة عن طبيعة والا كانت عن حال غير طبيعية اذا وصلت اليها سكنت ولم يجر أن يكون فيها قصدا الى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تعمل باختيار بل على سبيل تسخير وان كانت الطبيعية تحرك على الاستدارة فهي تحرك لا محالة

صلى الله عليه وسلم يلزم من في اقصا الارض الايمان به ومعرفة شرائعه فان ماتوا في ذلك الحال ماتوا كعمار الى النار و يطل هذا قول الله عز وجل \* لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما ما كسبت وعليها ما اكتسبت \* وليس في وسع احد علم العباد فان قالوا هذه حجة الطائفة القائلة انه لا يلزم احدا شيء من الشرائع حتى تلتفه قلنا لا حجة لهم فيها لان كل ما كلف الناس فهو في وسعهم واحتمال ببيتهم الا أنهم مذرون في عيب ذلك عنهم ولم يكلفوا ذلك تكليفا يعذبون به ان لم يفعلوه وانما كلفوه تكليف من لا يذبون حتى يبلغهم ومن بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له امرا من الحكم محملا ولم يلزمه به فمرس عليه اجتهد نفسه في طلب ذلك الامر والا فهو خاص لله عز وجل قال الله تعالى \* فسالوا اهل الذكر ان كنتم تعلمون \* وقوله تعالى \* فلو لا امر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون \* واما من تاب عن دساو كفر ثم رجع الى ماتاب عنه فانه ان كان توبته تلك وهو معتقد للعودة فهو حاث مستهري مجادع لله تعالى قال الله تعالى \* يحادعون الله والذين آمنوا وما يجحدون الا انفسهم \* الى قوله \* عذاب اليم بما كانوا يكذبون \* واما من كانت توبته نصوحات العريضة في ان لا يعود فهي توبة صحيحة مقبولة فلا شك مسقطا لكل ماتاب عنه فالص قال عز وجل \* وانى لعمار لمن تاب وآمن وعمل صالحا \* فان عاد بعد ذلك الى الذنب الذي تاب عنه فلا يعود عليه ذنب قد غفره الله اذ ان ارتد ومات كافرا فقد سقط عمله والتوبة عمل فقد حبطت فهذا يعود عليه ما عمل حاصه واما من راحع الاسلام ومات عليه فقد سقط عنه الكفر وغيره (قال ابو محمد) ولا تكون التوبة الا بالدم والاستعمار وترك المعاودة والعريضة على ذلك والخروج من مظامة ان تاب عنها الى صاحبها لتحلل او انصاف ورايت لاني ذكر احمد بن علي بن ينجور المعروف بابن الاحشيد وهو أحد أركان المعتزلة وكان أبوه من أبناء ملوك فرغانة من الأتراك وولى أبوه الثور وكان هذا ابو بكر انه يتفقه للشاعى فرأيت له في بعض كتبه بقول ان التوبة هي الدم فقط وان لم ينوم مع ذلك ترك المراجعة لتلك الكبيرة (قال ابو محمد) هذا اشنع ما يكون من قول المراجعة لان كل معتقد للاسلام فلا شك بدرى انه نادم على كل ذنب يجعله ظالما انه مسيء فيه مستغفر منه ومن كان بخلاف هذه الصفة وكان مستحسنا لما فعل غير نادم عليه فليس مسامحا فكل صاحب كبيرة فهو على قول ابن الاحشيد غير مؤاخذ بها لانه تائب منها وهذا خلاف الوعيد فار قال قائل فاسم تقطعون على قول ايمان المؤمن أفتقطعون على قول توبة التائب وعمل العامل للحيرات كل ذلك مقبول وهل تقطعون على المكث من السيئات انه في النار قلنا والله تعالى التوفيق ان الاعمال لها شروط من توفية اليه حقها وتوفية العمل حقها فلو ايقنا ان العمل وقع كاملا كما امر الله

اما عن ان غير طبيعي او وضع غير طبيعي هو ما طبيعيا به وكل هرب طبيعي عن شيء فمحال ان يكون هو به قصد طبيعي اليه والحركة المستديرة ليست هرب عن شيء الا وتقصد فليست ادأ طبيعية الا انها قد يكون بالطبع وان لم تكن قوة طبيعية كان شيئا بالطبع وانما تحرك بتوسط الميل الذي فيه وقول ان الحركة معنى تجدد السبب وكل شطر منه مختص بنسبة وانه لا يثبت له ولا يجوز ان يكون عن معنى ثابت البتة وحده ولو كان فيجب أن يلحقه صروب من مثل



من تبدل الاحوال والثابت من جهة ما هو ثابت لا يكون عنه الا ثابت فان الارادة العقلية الواحدة لا يوجب التحويلة  
فانها مجردة عن جميع اصناف التغير والقوة العقلية حاضرة المقول دائما ولا يفرض فيها الانتقال من مقول الى مقول  
الا مشاركة الى التخيل والحس فلا بد للحركة من مدته قريب والحركة المستديرة مدتها القريب نفس في الملك يتحدد  
تصوراتها وارتفاعها وهي كال جسم (٥٢) الفلك وصورته ولو كانت قائمة بنفسه من كل وجه كانت عقلا محصلا لا يغير

ولا ينتقل ولا يتخالف  
ما بالقوة بل نستشأ الى  
الفلك نسبة النفس الحيوانية  
التي لنا البنا الا أن لها  
تقل بوجه ما متقل مشوا  
بالمادة والجملة أو هاهنا أو  
ما يشانه الا وهام صادقة  
وتخيالاتها حقيقة كالعقل  
المدى فينا والمحرك الاول  
لها غير مادية أصلا واما  
تحركت عن قوة غير  
متناهية والقوة التي للنفس  
مشاهية لكنها بما يعقل  
الاول فيسبح عليه بوجه  
دائما صارت قوتها غير  
مشاهية وكانت الحركات  
المستديرة أيضا غير متناهية  
والاجرام السماوية لما لم  
يكن في حواجرها أمر  
ما بالقوة أعنى في كنهها  
وكيفما ترك صورتها في  
مادتها على وجه ولا يعقل  
التحليل ولكن عرض لها  
في وضعها وايضا ما بالقوة  
اد ليس شيء من أحرار  
مدار الملك أو كوك  
أولى بان يكون ملائكة  
أو لجرائه من حزم آخر  
ففي كان في حزم العمل  
فهو في جزم آخر بالقوة

تعالى لقطعا قول الله عز وجل له وأما النوبة فادادته بصوحا فعن يقطع بقولها  
وأما القطع على مطهر الخير بانه في الحجة وعلى مطهر الشر والمعاصي بان في النار فهذا خطأ  
لانا لانعلم ما في النفوس ولعل المطهر لخير مطهر للكفر او مطهر على كثر لا يعلم فواحب  
ان لا تقطع من أجل ذلك عليه شيء وكذلك المعلن بالكفر بانه يمكن ان يظن الكفر في  
باطن أمره فاداد قرب من الموت آمن فاستحق الحجة اذ لعل له حسنة في الباطن امره تعالى  
على سينته فيكون من أهل الجنة ولهذا وحسب ان لا تقطع على احد بعبه بحجة ولا بارحاشا  
من جاء النص فيه من الصحابة رضى الله عنهم بانه في الجنة وبان الله علم ما في قلوبهم  
فانزل السكينة عليهم واهل بدر واهل السواق فادامع على هؤلاء بالجنة لان الله تعالى  
اخبر بان ذلك على لسر رسوله صلى الله عليه وسلم وحشاش من مات بعد الكفر فادامع عليه  
بالنار ونقصه من عدا هؤلاء الا ان لا تقطع على الصمات فيقول من مات بعد الكفر او  
مطهره فهو في النار حالدا فيه ومن اتى الله تعالى راحح الحسنة على السيئات والكثير  
او متهم فيهم في الجنة لا يذهب بالروم اتى الله تعالى راحح الكثر على الحسنة في  
الدرو ويخرجهم بالشفاعة الى الجنة والله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) ورأيت بعض أئمتنا يذهب الى شيء يسميه شاهد الحال وهو ان من  
كان مطهر الشيء من الديارات متحكما للادى فيه غير مستحلب ما اتى من ذلك حالاه  
مقطوع على باطنه وطهره قطعا لاشك فيه كعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والحسن  
الضري وان سيرين ومن حرم عوام عن قلوبهم او مدغم او ندم فان هؤلاء رضى الله عنهم  
رفصوا من الدنيا ما لو استعملوه لما حظ من وحاتهم شيئا واحتلوا من المصنص ما لو حرموه  
عن انفسهم لم يقدح ذلك فيهم عند أحد هؤلاء فمقطوع على اسلامهم عند الله عز وجل وعلى  
حريم وفصلهم وكذلك يقطع على ان عمر بن عبد العزيز كان يدين باطل القدر بلا شك في اطن  
امرهم وان انا حبيبة والشامي رضى الله عنهما كان في بطن امرهم ايدي الله تعالى ما لقياس  
وان داود بن علي كان في باطن الامر يدين الله تعالى بطل القيس بلا شك وان احمد بن  
حسب رضى الله عنه كان يدين الله تعالى بالتدين الحديث في باطن امره بلا شك وبن القرآن  
غير مخلوق بلا شك وهكذا كل من تدامرت احواله وطهر حده في معتقدا وترك المسامحة  
فيه واحتل الادى والمصنص من أحله

(قال أبو محمد) وهذا قول صحيح لاشك فيه اد لا يمكن التمسك في دية الطوائع ان يحتل  
احدا دى ومشقة لغير فائدة يتعجلها او يتاحلها والله تعالى التوفيق ولابد لكل دى عقد  
من ان يتبين عليه شاهد عقده بما يدوم من مسامحة فيه او صبر عليه واما من كان غير  
هذه الصفة فلا تقطع عقده والله تعالى التوفيق

والشبه بالخير الاقضى بوجه  
بالمد فحفظ النوع والتما  
في البقاء في الكمال ومدته  
الملكبة صدور الشيء عن  
الصور الموجب له وان كان غير  
مقصود في ذاته بالقياس الى  
الصور التي تصور لها العقل فيحدث

عنه طلب لما لفعل ولا يمكن لما بالشخص فيكون بالتعاقب ثم يسمع ذلك التصور تصورات حزنية على سبيل الانعاش لا المقصود الاول وتتبع تلك التصورات الحركات المستقلة في الاوضاع وهي كما عايدة ملكية أو فلسفية وليس من شرط الحركة الارادية أن تكون مقصودة في نفسها بل اذا كانت القوة الشوقية يشتاق نحو أمر يسبح منها تأثير تحريك الاعضاء فتارة يتحرك على النحو الذي به يوصل الى الغرض وتارة على نحو آخر متشابه واذا بلغ (٥٣) الالتذاذ ينقل البدن الاول ربما يدرك منه على نحو عقل أو

نفساني شغل ذلك عن كل شيء ولكن ينعث منه ما هو أدون منه في المرتبة وهو الشوق الى الاشياء به بقدر الامكان وقد عرفت ان الملك متحرك بالهوى ومتحرك بالهوى ومتحرك بقوة عقلية غير متناهية وتميز عندك كل حركة عن صاحبتها وعرفت أن المحرك الاول بحملة السماء واحد ولكل كرة من كرات السماء محرك قريب يحسه ومتشوق معشوق يخصه فاول المعارف الخاصة محرك الكرة الاولى وهي على قول من تقدم بطليموس كرات الثواب وطبي قول بطليموس كرة حارحة عنها محيطها غير مكوكية وبذلك محرك الكرة التي يلي الاولى ولكل واحد منها خاص والكل مدافع مشترك الافلاك في دوام الحركة وفي الاستدارة ولا يجوز أن يكون شيء منها لا حل الكائنات السالفة لا قصد

### الكلام في الشفاعة والمبران والحوص وعذاب القبر والسنة

(قال أبو محمد) اختلف الناس في الشفاعة فانكروا قوم والمعتزلة والخوارج وكل من تنع ان لا يخرج أحد من البار بعد دحوله فيها وذهب أهل السنة والاشعرية والكرامية وبعض الرافضة الى القول بالشفاعة واحتج المانعون بقول الله عز وجل \* ثم اتعهم شفاعة الشافعين \* ويقولون عز وجل \* يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والا مريوئذ لله \* ويقولون تعالى \* قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا \* ويقولون تعالى \* واتقوا يوما لا تجرى نفس عن نعم شيئا ولا يقدر معها شفاعة \* ويقولون تعالى \* من قل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا حيلة ولا شفاعة \* ويقولون تعالى \* فاما لمن شافعين ولا صديق حميم \* ويقولون تعالى \* ولا يقدر معها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم يصرون \*

(قال أبو محمد قول من يؤمن بالشفاعة انه لا يجوز الاقتصار على نص القرآن دون بعض ولا على بعض السنن دون بعض ولا على القرآن دون بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال له ربه عز وجل \* لتبين للناس ما نزل اليهم \* وقد نص الله تعالى على صحة لشفاعة في القرآن فقال تعالى \* لا يملكون الشفاعة الا من اتحد عند الرحمن عهدا \* فالحق عز وجل الشفاعة الا من اتحد عنده عهدا بالشفاعة وصحت بذلك الاحبار المتواترة المتاصرة بقول الكواف لما قال تعالى \* يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا \* وقال تعالى \* ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له \* فنص تعالى على ان الشفاعة يوم القيامة تنفع عبده عز وجل ممن اذن له فيها ورضى قوله ولا احد من الناس اولى بذلك من محمد صلى الله عليه وسلم لانه افضل ولد آدم عليه السلام وقال تعالى \* من ذا الذي يشفع عنده الا مائة \* وكمن مائة في السموات لا تنفع شفاعتهم شيئا الا من يرضى الله لمن يشاء ويرضى \* وقال تعالى \* ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون \* وقال تعالى \* ما من شفيع الا من اذن له \* وقد صحت الشفاعة بنص القرآن الذي يأتيه الناطل من بين يديه ولا من خلفه فصح يقينا ان الشفاعة التي اطلقها الله عز وجل هي غير الشفاعة التي انتهت عروجل وادلاشك في ذلك فالشفاعة التي اطلق عز وجل هي الشفاعة للكفار الذين هم مخلدون في النار قال تعالى لا يحقق عنهم من عدائهم ولا يقضي عليهم فيموتوا بعد الله منها فادلاشك فيه فقد صح يقينا أن الشفاعة التي أوجب الله عز وجل لمن اذن له واتحد عنده عهدا ورضى قوله فاعلم ان الذي اهل الاسلام وهكذا جاء الخبر الثابت

(قال أبو محمد) \* وما شفاعتان احدهما الموقفة وهو المقام المحمود الذي جاء النص في القرآن به \* وقوله \* عسي أن يعثرك ربك مقاما محمودا \* وهكذا جاء الخبر الثابت نصا

حركه ولا قصد جهة حركة ولا تدير سره ولا يول ولا قصد فعل المنة الاحكام ذلك أن كل مدعيه جواز أن يكون أنقص وجودا من المذموم لان كل ما له شيء آخر فهو أتم وجودا من الآخر ولا يجوز أن يستفاد الوجود الا كمال من الشيء الاحسن فلا يجوز أن يكون المنة المملول بصدقه في الاثبات القصد معطيا ومفيد الوجود ماهرأ كمال وانما يقصد ما لا واجب شيء يكون القصد به الوجود وجوده شيء آخر وكل قصد ليس بشفاعة لا يبدل كمالا متفاضلا له فاعلم ان الذي اهل الاسلام وعلم ان

يكون المستكمل وجوده بالعلة يفيد العلة كالا لم يكن فالعالي اذا لا يريد امر الاجل السافل وانما هو يريد لما هو اعلى منه وهو التشبيه بالاول بقدر الامكان ولا يجوز ان يكون العرض تشبيها بحسم من الاجسام السموية وان كان تشبه السافل بالعالي اد لو كان كذلك لسكان الحركة من نوع حركة ذلك الحسم ولم يكن محالاً له واسرع في كثير من المواضع ولا يجوز ان يكون العرض شيئاً يوصل اليه (٥٤) بالحركة بل شيئاً مابيناً غير حواهر الافلاك من موادها وانفسها وتبقى ان يكون

الشعاع الثانية في احراج اهل الكائن من النار طقة طقة على ما صرح في ذلك الخبر واما قول الله تعالى \* قل لا املك لكم صراً ولا ارشداً ولا املك نفس شيئاً \* مما حال الغم في هذا اصلاً وليس هذا من الشعاع في شيء فمع لا املك لاحد معاً ولا صراً ولا ارشداً ولا هدى واما الشعاع رغبة الى الله تعالى وصراعة ودعاء وقال بهض منكري الشعاع ان الشعاع ليست الا في الحسين فقط واحتجوا بقوله تعالى \* ولا يشعرون الا لمن ارتهى \* (قال ابو محمد) وهذا لاحجة لهم فيه لان من ادن الله في احراجه من النار وادخله الجنة وادن للشافع في الشعاع له في ذلك فقد ارتضاء وهذا حق وفصل الله تعالى في من قد غمر له دونه ما رزحت حسناته على كبرائه او بان لم تكن له كبيرة او بان تاب عنها فهو مع له عن شعاع كل شافع فقد حصلت له الرحمة والفور من الله تعالى وأمر به الى الجنة فمبادا يشع له واما الفقير الى الشعاع من غلت كثره حسناته فادخل النار ولم يادن تعالى ما خراجه منها الا بالشعاع وكذلك الخلق في كونه في الموقف هم ايضا في مقام شيع هم ايضا يحتاجون الى الشعاع وبالله تعالى التوفيق واما صحت الاخبار من ذلك نقول

(واما الميران) فقد انكره قوم وحالفوا كلام الله تعالى حراً وتواقدما وتنطع آخرون فقالوا هو ميران بكفتين من ذهب وهذا اقدام آخر لا يحل قال الله عز وجل \* وتقولون ما نؤاهكم ما ليس لكم به علم وتحسبوه هيناً وهو عند الله عظيم \*

(قال ابو محمد) وأمور الاحرة لا تعلم الا بما جاء في القرآن او بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يات عنه عليه السلام شيء يصح في صفة الميران ولو صح عنه عليه السلام في ذلك شيء لقلناه فاد لا يصح عليه السلام في ذلك شيء فلا يحل لاحد ان يقول على الله عز وجل وحل الميران بانه اكن نقول كما قال الله عز وجل \* ونضع الموازين القسط ليوم القيامة \* الى قوله \* وكفى باحاسين \* وقال تعالى \* والوزن يومئذ الحق \* وقال تعالى \* فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فانه هاوية \* فقطع على ان الموازين توضع يوم القيامة لوزن اعمال الصادق تعالى عن الكمار \* ولا نقيم لهم يوم القيمة وزناً \* وليس هذا على ان لا تور اعمالهم بل توزن اكن اعمالهم شائلة ومواربهم حماف قد نص الله تعالى على ذلك اذ يقول \* ومن حمت مواربه فاولئك الذين خسروا انفسهم في حرم حال دور \* الى قوله \* فكتم ما تكذبون \* فاحر عروحل ان هؤلاء المكذبين ما يابه حمت مواربهم والمكذبون بايات الله عز وجل كفار بلا شك ونقطع على ان تلك الموارب اشياء بين الله عز وجل بها لماده مقادير اعمالهم من خير او شر من مقدار الذرة التي لا تحس وزنها في مواربها أصلاً فما راد ولا يدري كيف تلك الموارب الا انما يدري انها خلاف موارب الدنيا وان ميران من تصدق بدينار أو بثلثة ائيل من تصدق بكذابة

لكل واحد من الافلاك شوق تشبه بحور عقلى معارق يخصه ويختلف الحركات واما الحواهر والاختلاف الذي لها لاجل ذلك وان كنا لا نعرف كيفيتها وكميته وتكون العلة الاولى متشرك الجميع الاشتراك وهذا معنى قول القدماء ان لكل محركاً واحداً معشوقاً ولكل كرة محركاً يخصها ومعشوقاً يخصها ويكون اذا لكل فاك نفس محركاً تعقل الحواهر واسدب الحسم تحيل أى تصور الجريئات وارادة لها ثم يلزمها حركات مادونها لروء بالقصد الاول حتى ينتهى الى حركة الملك الذي يليها ومديرها العقل العمال ويلزم الحركات السموية حركات العاصر على مثال تناسب حركات الافلاك وتمتلك الحركات موادها لقول المييص من العقل العمال فيمطيها صورها على قدر استعداداتها كما قررنا فقد تبين لك اسباب الحركات ولواربها وسنعمل نواقيها في الطبيعيات \* المسئلة

التاسعة في العاية الارلية وبيان دخول الشر في القضاء قال العاية هي كون الاول علماً لداه وليس بما عليه الوجود في نظام الخير وعالته لداته الخير والكمال بحسب الامكان وراسيا به على الجواهر المذكور فيمقل نظام الخير على الوجه الابلع في الامكان فيميص منه ما يعلقه نظاماً وحيراً على الوجه الابلع الذي يعلقه فيصاناً على آتم تادية الى النظام بحسب الامكان وهذا معنى العاية والخير يدخل في القضاء الاخي دخول بالذات لا بالعرس والشر بالعكس منه

وهو بطل وجوه فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلق ويقال شر لمثل الآلام والغم ويقال شر لمثل الشرك والظلم والربا وبالجملة الشر بالدات هو العدم ولا كل عديم بل عديم مقتضي طباع الشيء من السمكالات الثابتة لنوعه وطبيعته والشر بالمرض هو المدمم والحابس للكمال عن مستحقته والشر بالدات ليس بامر حاصل الا ان يشاء رعن لفظه ولو كان له حصول مال كان الشر العام وهذا الشريفا به الوجود على كاله الاقصى أن يكون (٥٥) بالفعل وليس فيه مبالغة أصلا فلا

يلحقه شر وأما الشر بالمرض فله وجود ما وما يلحق ما في طباعه أمر بالقوة وذلك لأجل المادة فيلحقها لأمراض لها في نفسها وأول وجودها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجهت إليه فتجعله أروى من أحوال أعصى جوهرها لقول التحطيط والتشكيل والتقويم تشوهت الخلقة وانقصت السنة لا لأن العاقل قد حرم بل لأن المفعول لا يقبل وأما الأمر الطارئ من خارج فاحد شيئين إما مانع للمكمل وأما مصادم حق الكمال مثال الأول وقوع سحب كثيرة وترا كسها وإطلاق حال شاهقة يجمع تأثير الشمس في الثمار على الكمال ومثال الثاني حسن الرد للسات المصيب للكمال وفي وقته حتى يعسد الاستعداد الخاص ويقال شر للأفعال المدمومة ويقال شر لمبادئها من الأخلاق مثال الأول الظلم والربا ومثال الثاني الخقد والحسد ويقال شر للآلام والعموم ويقال

وليس هذا وزنا وبدرى أن أثم القاتل أعظم من أثم اللاطم وأن ميران مصلى العريضة أعظم من ميزان مصلى التطوع بل بعض العرائض أعظم من بعض فقد صحح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من صلى الصبح في جماعة كمن قام ليلة من صلى العتمة في جماعة فكأنما قام نصف ليلة وكأنما فرض وهكذا جميع الأعمال فانما يورث عمل المدح خير من شره ولو أصبح المعتزلة انفسهم لعلموا أن هذا عين العدل وأما من قال بما لا يدري أن ذلك الميزان ذو كفتين فانما قاله قياسا على موازين الدنيا وقد اخطأ في قياسه أدي موازين الدنيا مالا كفة له قال قرسطون (١) وأما نحن فانما اتبعنا النصوص الواردة في ذلك فقط ولا نقول إلا بما جاء به قرآن أو سنة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نكر الامالم يات فيها ولا نكذب إلا بما فيها من الطهارة والله تعالى التوفيق

(وأما الخوص) فقد سحت الآثار فيه وهو كرامة تلحقه صلى الله عليه وسلم ولمن ورد عليه من أمته ولا ندري لمن أنكره متعلقا ولا يجوز مخالفة ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا وغيره والله تعالى التوفيق

(وأما الصراط) فقد ذكرناه في الباب الأول الذي قبل هذا وانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الصراط بين طهراني حهم ويمر عليه الناس فيخدش (٢) وباح ومكر دس (٣) في نار جهنم وأن الناس يمرون عليه على قدر أعمالهم كمر الطرف فمادون ذلك إلى من يقع في النار وهو طريق أهل الجنة اليها من المحشر في الأرض إلى السماء وهو معنى قول الله تعالى \* وأن منكم الأوردها كان على ربك حتما مقصيا ثم ننحى الدين اتقوا وبدر الطاميين فيها جثيا . وأما كتاب الملائكة لأعمالنا لحق قال الله تعالى . وأن عليكم لحاظين كراما كاتبين وقال تعالى . أنا كما نستدسح ما كنتم تعملون . وقال تعالى . وكل إنسان ألرماء طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك وقال تعالى ادبتلقي المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (قال ابو محمد) وكل هذا مالا خلاف فيه بين أحد ممن يتهى إلى الاسلام الا انه لا يعلم أحد من الناس كيفية ذلك الكتاب

(عذاب القبر) قال ابو محمد ذهب صرار بن عمرو والمطعماني أحد شيوخ الممثلة إلى أنكر

(١) أراد ما قرسطون ففتحين فسكون ميرا ليس يدي كفتين ولم اعثر عليه بهذا المعنى وهو ليس برئي ولعله عني به القدان وهو ميران معروف لا كفة له

(٢) (٣) المخدوش من الحش وهو قشر الخلد يعود أو يحوه والمكر دس الذي جمع يده ورعلاه وألقى فيها ولمط الحديث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة القيامة وحواز الناس على الصراط فمنهم مسلم ومخدش ومنهم مكر دس في نار جهنم اهـ ومسلم بالتشديد على صيغة اسم المفعول أي باح لمصاحبه

شر لنقصان كل شيء عن كماله والصراط لكه أما عديم وجود وأما عديم كمال ويقول الامور اذا توجهت موجودة فاما أن تمتع أن يكون الا حيرا على الإطلاق أو شرا على الإطلاق أو حيرا من وجه وهذا القسم اما أن يتساوى فيه الخير والشر أو العالب فيه أحدهما وأما الخير المطلق الذي لا شريك له فقد وجد في الطبائع والخلقة وأما الشر المطلق الذي لا خير فيه أو العالب فيه أن المساوى فلا وجود له أصلا فبقى ما في العالب وجوده الخير وليس يحلوعن شر فالأحرى به أن يوجد فان لا كونه

اعظم شرا من كونه فواجب ان يفيض وجوده من حيث يفيض منه الوجود ثلاثا ينفوت الخير الكلي لوجود الشر الجزئي وايضا لو امتنع وجود ذلك الخير من الشر امتنع وجود اسبابه التي تؤدي الى الشر بالعرض فكان فيه اعظم حل في نظام الخير الكلي بل وان لم يثبت الى ذلك وصيرنا الامتياز الى ما يقسم اليه الامكان في الوجود من اصف الموجودات المختلفة في احوالها وكان الوجود المراء من الشر (٥٦) من كل وجه قد حصل وتبقى نمط من الوجود اما يكون على سبيل ان لا يوجد الا

ويشعر صرر وشر مثل النار فان الكون اما يتم بان يكون فيه نور ولن يتصور حصولها الا على وجه يحرق ويسخن ولم يكن بد من المصادمات الحادثة ان تصادف النار ثوب فقير ناسك فيحترق والامر الدائم الاكثري حصول الخير من الشر فاما الدائم فلان انواعا كثيرة لا يستحيط على الدوام الوجود النار واما الاكثر فلان اكثر اشخاص الانواع في كسب السلامة من الاحراق لما كان يحسن ان يترك المنافع الاكثرية والدائمة لاعراض شرية اقلية فارتدت الحيراث الكائنة عن مثل هذه الاشياء ارادة اولية على الوجه الذي يصاح ان يقال ان الله تعالى يريد الاشياء ويريد الشر ايضا على الوجه الذي بالعرض فالخير مقتضى الدلت والشر مقتضى بالعرض وكل شدة بالحاصل ان الكل اما رتدت فيه العوى المعالة والمعملة السوية والارضية الطبيعية والعسوية بحيث تؤدي

عذاب القبر وهو قول من لقيا من الخوارج وذهب اهل السنة وشر بن المعتز والجمائي وسائر المعتزلة الى القول به وبه يقول لصحة الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم به (قال ابو محمد) وقد احتج من انكره بقول الله تعالى . ربنا امنا اثنتين وأحييتنا اثنتين \* ونقوله تعالى \* كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الآية (قال ابو محمد) وهذا حق لا يدفع عذاب العر لان فنة القبر وعذابه والمسألة اعم هي للروح فقط بعد فراقه للجسد ان ذلك قبر او لم يقرب برهان ذلك قول الله تعالى \* ولوترى اذ الظالمون في عمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا امسك اليوم \* الآية وهذا قبل القيامة الاشك وانما الموت وهذا عذاب القبر وقال \* انما توفون احوركم يوم القيامة \* وقال لي تعالى في آل فرعون النار يمرصون عليها عدوا وغشيا ويوم تقيم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب \* فهذا امر صنف المذكور هو عذاب القبر واما قيل عذاب القبر فاصيب الى القبر لان الممهود في اكثر الموتى اهم يقرون وقد عاينا ان فيهم اكيل السمع والعريق تاكله دواب البحر والحرق والمصلوب والمعلق فلو كان علي ما يقدر من يعطى انه لا عذاب الا في القبر الممهود لما كان لهؤلاء فنة ولا عذاب قبر ولا مسألة ونعود بالله من هذا بل كل ميت فلا بد له من فنة وسؤال وبعد ذلك سرور او نكد الى يوم القيامة فيوفون حينئذ احوركم وينقلون الى الجنة او النار وايضا فان حسد كل انسان فلا بد من العود الى التراب يوما ما كما قال الله تعالى \* مها حلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى \* فكم من ذكرنا من مصلوب او معلق او محرق او اكيل سمع او دابة فانه يعود ماد او رحيما او يتقطع فيعود الى الارض ولا بد وكل مكان استقرت فيه البس اثار حروجه من الحسد فهو قبر لها الى يوم القيامة واما من طس ان الميت يحيى في قبره فيحيا لان الآيات التي ذكرنا تجمع من ذلك ولو كان ذلك لكان تعالى قد اتمنا ثلاثا واحيانا ثلاثا وهذا ما ظن وحلاف القرآن الا من احياء الله تعالى آية لى من الانبياء \* والذين اخرجوا من ديارهم وهم اثون حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احيام \* \* والذى مر على قرية وهى حاوية على عروشه قال اني يحيى هذه الله مدموت فاما الله مائه عام ثم بعثه \* وكذلك الله قوله لى \* الله يتوفى الامس حين موتها \* الى قوله \* الى احل مسمى \* فصيح نص القرآن ان روح من مات لا يرجع الى حسده الا الى احل مسمى وهو يوم القيامة وكذلك احوركم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى الارواح ليلة اسرى به عند سماء الدنيا عن يمين آدم عليه السلام ارواح اهل السعادة وعن شماله ارواح اهل الشقاء واخبر عليه السلام يوم بدراد - اطب القتل واحمرا بهم وحدوا ما توعدم به حقا قبل ان يكون لهم قبور فقال المساكون يا رسول الله اتعاطى قرمنا قد حييوا فقال عليه السلام ما انتم باسمع لما قول منهم فلم ينكر عليه السلام على المسلمين قولهم انهم قد حييوا واعلمهم انهم سمعون فصيح ان ذلك لارواحهم فتط الاشك واما الحسد فلا حس له

الى النظام الكلي مع استجاليه ان يكون هي على ما هي ولا يؤدي الى شرور فيلزم من (قال)

احوال العالم مصها ما ليس الى من ان يحدث في صورة اعتقاد ردى او كفر او شر آخره يحدث في بدن صورة قريحة مشوكة لولم يكن ذلك لم يكن النظام الكلي يثبت فلم يعاوم يلتفت الى الارام السادة التي تعرض بالضرورة وقيل حلقت هؤلاء للحجة ولا الى وحلقت هؤلاء للدار ولا الى وكل ميسر لما خلق له \* المسئلة العاشرة في المصادمات سماعات



ذاتية النفوس وإشارة إلى السوء وكيفية الوحي والالهام والتقدم على الخوض فيها أصولا ثلاثة الأصل الأول أن لكل قوة نفسانية لتدبيرها وأذى وشرايخها وحيث ما كان المدرك أشد ادراكا وأفضل دابة والمدرك أكثره وجودا وأشرف ذاتا وأدوم ثباتا فاللذة أبلغ وأوفر \* الأصل الثاني أنه قد يكون الخروح إلى العمل في كمال ما بحيث يعلم أن المدرك لذيقه وأمكن لا يتصور كيقته ولا يشعر به لم يستحق إليه ولم ينزع نحوه ويكون حال المدرك حال الأصم والأبكم (ص) المثبتة بين رطوبة اللحم وملاحة الوجه

من غير شعور وتصور وادراك

\* الأصل الثالث \* أن

الكمال والأمر الملائم قد تيسر

للقوة الداركة وهناك مانع

أو شاغل للنفس فتكرهه

وتؤثر ضده وتكرن القوة

المميزة بصدها وكالعا فلا

يحبس به كالريش والمحروور

فإذا رآه العائق عاد إلى

واجبه في طمعه فصدقت

شهوته واشتهت طبيعته وحصل

له كمال اللذة بمقول مدعيبه

الأصول أن النفس الناطقة

كالمال الحس بالان يصير طالما

عقرا مراتها فيها صورة

الكل النظام الممقول في

الكل وسيرها من من

واحد السور على الكل

متداه من المداه أو

سكالى الجواهر الشريفة

الروحانية المعالمة ثم الروحانية

المتحدة بوطا ما لا يدرك

الأحسام العلوية بغيرتها

وقواها ثم كذاك حتى

استوى جسمانية الوجود

كالمصير عالمه قولا مواريا

للعالم الموجود كالمشاهدة

لما هو الحس المطبق والخير

والسوء الحس ومتجدا به

ومستقما في سلكه ومجرطا

مثاله وصائر امن حوهره بهذا

الكمال لا يقاس سائر الكمالات و

للامانة به في شرف والكمال وهذه الالهة لا تتم به

لا صلاح الخير والعدل من السوء وتهذيب الاسلاق والخلق

ملكه يعبر بها عن النفس او الامانة به من غير تقدم رؤى بقوله ذلك باستعمال المتوسط بين الحلقين المتضادين لا بان يعمل افعال

(قال أبو محمد) ولم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر يصح أن أرواح الموتى ترد إلى أجسادهم عند المسألة ولو صح ذلك عنه عليه السلام لقننا به فاد لا يصح فلا يحل لأحد أن يقول أو أنما انفرد بهذه الريادة من رد الأرواح المنهال بن عمرو وحده وليس بالقوى تركه شبهة وغيره وسائر الاخبار الثابتة على خلاف ذلك وهذا الذي قلنا هو الذي صح أيضا عن الصحابة رضي الله عنهم لم يصح عن أحد منهم غير ما قلنا كما حدثنا محمد بن سعيد بن بيان حدثنا اسماعيل بن اسحاق حدثنا أعيسى بن حبيب حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن جده محمد بن عبد الله عن سفيان بن عيينة عن منصور بن صفية عن أنس بن شاذان عن شاذان عن ابن عمر المسجد فابصر ابن الزبير مطروحا قبل أن يعصب فقيل له هذه أسماء بنت أبي بكر الصديق قال اليه ففراخ وقال إن هذه الحث ليست بشيء وإن الأرواح عند الله فقالت أسماء وما ينبغي وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا إلى بني من بغايا بني إسرائيل وحدثنا محمد بن بيان ثنا أحمد بن عون الله حدثنا قاسم بن أصم حدثنا محمد بن عبد السلام الحسبي ثنا أبو موسى محمد بن إسماعيل الزم من ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سميان الثوري عن أبي اسحق السبيعي عن أبي الاحوص عن ابن مسعود في قول الله عز وجل \* راء ما اتين واحببنا اثنتين \* قال ابن مسعود هي التي في القصة تركتم أو اتافاحيا كنتم يبيكم كنتم يحكمكم \* هذا أن مسعود واسماء بنت أبي بكر الذي في عمر رضي الله عنهم ولا يخاف من الصحة رضي الله عنهم تطلع أسماء وإن عمر بن الخطاب في ماقية عند الله وإن الحث ليست بشيء ويقطع ابن مسعود بأن الحياة مرتان والوفاة كسب وهذا قولنا والله التوفيق

(قال أبو محمد) قد صدق عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى موسى حيا في المسامات قائما في عمرة يصلي ليلة الأسراء وأخبر أنه رأى في السماء السابعة أو السابعة وبلا كمال أراي ربه وأما حسنه وارى العرب بالاشك على هذا \* توسع كل روح يسمى قبرا فتذهب إلا واح حيث ولد ولا تلحظ كذا \* الله تعالى التوفيق

(مستقر الأرواح) قال أبو محمد احتجاب النفس في مستقر الأرواح وقد ذكرنا بطلان قول أصحابنا أنه أصبح في صدر كذا بنا هذا والحمد لله رب العالمين فذهب قوم من الرواس إلى أن أرواح الكفار يرهوت وهو شر محض وموت وإن أرواح المؤمنين يروح آخر طرفة الحلة وهذا قول قد لا يلائل غاية أسلا وما لا دليل عليه فهو سافط ولا يجوز أحد عن أن يذهب للأرواح مكان آخر غير ما ذكرنا ولا وما كان هكذا فلا بد من أن لا يحدول ولما لا التوفيق وذهب عوام أصحاب الحديث إلى أن الأرواح على أمية قورها وهذا قول لا يحسنه أسلا تصححه إلا خبر ضعيف لا يحتج بمثله لأنه في غيبة السهوط لا يشتغل به أحد رعاء الحديث وما كان هذا فهو سافط أيضا وذهب أبو الهذيل واللاف والاشعرية

٨ - فصل - في الملأ رابع

الكمال لا يقاس سائر الكمالات ووداد واما والمدة وسعادة من هذه اللذة أعلى من اللذات الحسنة توافي من الكمالات الجسمانية في الامانة به في شرف والكمال وهذه الالهة لا تتم به لا صلاح الخير والعدل من السوء وتهذيب الاسلاق والخلق ملكه يعبر بها عن النفس او الامانة به من غير تقدم رؤى بقوله ذلك باستعمال المتوسط بين الحلقين المتضادين لا بان يعمل افعال

المقوسط بل ان يحصل ملكة التوسط في القوة الحيوانية هيئة الاذعان وفي القوة الناطقة هيئة الاستملا ومعلوم ان ملكة الامرط والتفريط مقتضيا للقوى الحيوانية فاذا قويت حدثت في النفس الناطقة هيئة اذغابية قدر سخط فيها من شأنها ان تجعلها قوى العلاقة مع البدن والانصراف اليه وأما ملكة التوسط فهي من مقتضيات الناطقة واداقوت قطعت العلاقة من البدن فسمعت السعادة الكبرى ٥٨ ثم للموس مراتب في اكتساب ما بين هاتين القوتين أعى العلمية والعملية والتقصير فيهما

فلم ينبغي ان يحصل عند نفس الانسان من تصور المعقولات والتخلق بالاخلاق الحسنة حتى تجاوز الحد الذي في مثله يقع في الشقاوة الابدية وأي تصور وخلق يوجب له بالشقاء المؤبد وأي تصور وخلق يوجب له الشقاء المؤقت قال فلايس يمكن ان أنص عليه الا بالترتيب وليته سكت عنه وقيل قدع عنك الكتابة لست منها ولوسودت وجهك بالمداد قال وأطن ذلك أن تصور نفس الانسان المادي المارقة بصورا حقيقيا وتصدق ما تصديقاً يقينياً لوجودها عنده بل هو و يعرف العلل العائنه للامور الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية التي لا تتأهي ويتقرر عنده هيئة الكل وسأحرأه نصي الى نص والنظام الاخذ من المبدأ الاول الى اقصى الموحودات الواقعة في ترتيبه ويتصور العناية وكيفية ويتجمل ان الدات المتقدمة للكل اي

الى ان الارواح أعراس تهي ولا تقي وقتين فاذا مات الميت فلا روح هناك أصلا ومن عجائب اصحاب هذه المذلة العاسدة ولهم ان روح الانسان الآن غير روحه قل ذلك وانه لا يملك تحدث له روح ثم تقي ثم روح ثم تقي وهكذا ابدا وان الانسان يدلل الف الف روح واكثر في مقدار اقل من ساعة زمانية وهذا يشبه تحليط من هاج به البرسام وزاد بعضهم فقال ان سمحت الآثار في عذاب الارواح فالحية ترد الى أقل جزء لا يتجزأ من الجسم فهو يذب وهذا أيضا حتى آخر ودطوى في غاية الفساد وبلغ عن بعضهم انه يزعم أن الحياة ترد الي عجب الذنب وهو يذب أو يعم وتعلق بالحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ان آدم يا كلة التراب الاعجب الذنب منه خلق وفيه يركب (قال ابو محمد) وهذا الخبر صحيح الا انه لا حاجة به لانه ليس فيه ان عجب الذنب يحيا ولا انه يركب فيه حياة ولا انه يذب ولا يذتم وهذا كله معجمي كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان عجب الذنب حصة لا ياكله التراب فلا يحول ترأوا منه انتداء لمق المرء ومنه يتبدأ انشؤه شية فمطو هذا حارج احسن حروح عي طهره وان عجب الذنب خاصة تمدد اجزاءه وهي عظام تحبسها لا تحول ترأوا وان الله تعالى يبتدىء الاشياء الثاني يحكمهم اثم يركب تمام الخلق للانسان عايه وانه اول ما حاق من جسم الانسان ثم يركب عليه سائرته وادهدا ممكن لوليات به نص خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالتصديق من كل خبر لانه عن الله عز وجل قال تعالى \* هو أعلم بكم اذ انشاكم من الارض وادأتم اجبة في اطون أمهاتكم \* وقال تعالى \* ما شهدتم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم \* وقال أبو بكر بن كيسان الاصم لا يرى ما للروح ولم يستشيء غير الجسد (قال ابو محمد) وسيدى ان شاء الله تعالى فساد هاتين المائتين في باب الكلام في الروح والنفس من كتابنا هذا يحول الله وقوته والذي نقول به في مسنقر الارواح هو ما قاله الله تعالى وسبه صلى الله عليه وسلم لا يتداه هو البرهن الواضح وهو ان الله تعالى قال \* واد احذر بك من بنى آدم من طهورم دريتهم واشهدم على انفسهم ألتبر بكم قالوا الى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة ما كنا عن هذا غافلين \* وهل تعالى \* ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا له امركم اسجدوا لآدم فسجدوا \* فصيح ان الله عز وجل خلق الارواح جملة وهي الانفس وكذلك احبر عليه السلام ان الارواح جنود مجندة قد تعارف بها اثنا لث ومانا كرمها الخلف (قال ابو محمد) وهي العاقلة الحساسة واحذر وجل عهدا وشهادتها وهي مخلوقة مصورة حاكمة قبل اريامر الملائكة بالسجود لآدم على جميعهم السلام وقيل أن يدحاها في الاجساد والاجساد يومئذ تراب وماء ثم اقرها تعالى حيث شاء لان الله تعالى ذكر ذلك بدعته ثم اتى توحب التعقب والمهلة ثم اقرها عز وجل حيث شاء وهو البرزخ الذي ترحع اليه عند

وجود يحصها واية وحدة يحصها وانه كيف يعرف حتى لا يلجها انكشروا غير روحه وكيف ترتيب نسبة الموجودات اليها وكلما ارداد استبحار الزداد للسعادة استمداد او كانه ليس يتبرأ والانسان عن هذا العالم وعلائقه الا ان يكون أكد العلاقة مع ذلك العالم فصار له شوق وعشق الى ما هناك ينقده عن الالتفات الى ما خلفه جملة ثم ان النفوس والقوى الساذجة التي لم تكتسب هذا الشوق ولا تصورت هذه المصورات فان كانت

بقيت على ساذجيتها واستقرت فيها هيئتها صحيحة اقناعية وملكات حسنة خلقية سعدت بحسب ما كتست اما اذا كان الامر بالضد من ذلك او حصلت اوائل الملكة العمليّة وحصل لها شوق قد تنعرا يا مكسالى كمال حالها فصدّها عن ذلك عائق مضاد فقد شقى الشقاء الابدى وهو لا امام مقصورون في السعي لتحصيل الكمال الانساني وامام عاندون متعصون لا راء فاسدة مضادة للآراء الحقيقية والجاحدون اسوا حالا والنفوس الله ادنى من الخلاص في فطانة نر السكن ٥٩ النفوس اذا فارقت وقدر سخر فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة

على مثل ما يخاطب به العامة ولم يكن لهم معنى حاذب الى الجهة التي فوقهم لا كمال فتسعدت تلك السعادة ولا عدم كمال فتشقى تلك الشدة وبلى جميع هيئاتهم النفسانية متوحدة نحو الاسهل من حذنة الى الاجسام ولا بد لها من تخيل ولا بد للتخيل من اجسام قال فلا بد لها من اجرام سماوية تقوم بها القوة المتخيلة فتشاهد ما قيل لدى الدنيا من احوال القبر والدمث والخيرات الاخروية وتكون الانفس الرديئة ايضا تشاهد القاب المصورة في الدنيا وتقاسيه فان الصورة الحيلية ليست تضاف عن الحسية بل ترداد تشيرا كما شاهدت في المنام وهذه هي السعادة والشقاوة بالتقريب الى الانفس الحسية واما الانفس المقدسة فاما بعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل عن كماله بالذات وتعمس في اللذة الحقيقية ولو كان بقي فيها اثر من ذلك

الموت لا تزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها في الاحساد المتولدة من المنى المتحدر من أصلاب الرجال وارحام النساء كما قال تعالى \* الميك نطفة من منى يعني انهم كان علة تخلق فسوى \* وقال عز وجل \* ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علة خلقنا العلة مضمغة خلقنا المضمغة عظاما \* الآية وكذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجمع خلق ابن آدم في بطن أمه اربعين يوما ثم يكون علة مثل ذلك ثم يكون مضمغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فيه الروح وهذا نص قولنا والحمد لله فيسولم الله عز وجل في الدنيا كما شاء ثم يرفعها فترحم الى الرزخ الذي رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به عند سبأ الدنيا ارواح أهل السعادة من عيسى آدم عليه الصلاة والسلام و ارواح أهل الشقاوة عن يسار عليه السلام وذلك عند منقطع العاصرو تهجل ارواح الانبياء عليهم السلام و ارواح الشهداء الى الجنة وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحاق بن راهويه انه ذكر هذا القول الذي قلنا مينة وقال علي هذا أجمع أهل العلم (قال ابو محمد) وهو قول جميع اهل الاسلام حتى خالف من ذكرنا وهذا هو قول الله عز وجل \* واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشمة ما اصحاب المشامة والساقون الساقون اولئك المقر بون في جنات الديميم \* وقوله تعالى \* فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية حميم ان هذا هو حق اليقين \* ولا تزال الارواح هناك حتى يتم عدد الارواح كلها سمعها في اجسادها ثم رجوعها الى الرزخ المذكور فتقوم الساعة ويمد عز وجل الارواح ثانية الى الاجساد وهي الحياء الالهية ويحاسب الخلق ويريق في الجنة وفريق في النار غلدين ابدا (قال ابو محمد) قول بعض الاشعرية معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في العهد الماخوذ في قول الله عز وجل \* واذا حذر بك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم علي انفسهم \* ان ادهاها معنى اذا فقول في غاية السقوط لوجود خمسة اولها اده دعوى بلا دليل وانثية ان اد معنى اذا لا يعرف في اللغة وثالثها له لوصح له تاو يله هذا العاسد وهو لا يصح ان كان كلاما لا يقتل ولا يفهم واما اورد عز وجل حجة علينا ولا يحتاج الله عز وجل الا بما يفهم لا بما لا يفهم لان الله تعالى قد تطول علينا باسقاط الامر عنا ولا امر اعظام من تكليمها فهم ما ليس في بنيتنا فهم وراهم الله لو كان كما ادعى لما كان على ظهر الارض الامؤمن والعيان يطل هذا الانا شاهد كذيرا من الناس لم يقولوا قطرة الله ممن شا على الكبر وولدت عليه الى ان مات ومن يقول بان العالم لم يزل ولا يحدث له من الاوائل والآخرين وحامسها ان الله عز وجل اما اخبر بهذه الآية عما فعل ودا بذلك على ان الذكر يعود من فراق الروح لا يحسد كما كان قبل حلوله فيه لانه الى احبنا ان اقام علينا الحجة بذلك الاشهاد

اعتقادى او حاقى تدت وتضافت عن درحة عليهم الى ان يمسح قال والدرحة الاعلى فماد كراما من له السورة ادى قواه العمانية حصائص ثلاث ذكرها في الطيات وهم يسمع كلام الله يرى ملائكته المقرين وقد تحورات على صرة براهاوكة ان السكائن ابتدأت من الاشرف فالاشرف حتى ترقى في الصعود الى العقل الاول ونزات في الاخطاط الى المسادة وهي الاحس كذلك ابتدأت من الاخص حتى بلغت العلى الطقة وترقت الى درحة اوة ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج الى اجتماع هذه الحركة في

بالفعل متناهية وهي تلك الاجسام المفردة التي منها تركت واما الاجسام المفردة فليس لها في الحال جزؤ بالفعل وفي قوتها ان تتجزأ اجزاء غير متناهية كل واحد منها أصغر من الآخر والتجزؤ اما بتفريق الاتصال واما باختصاص المرض ببعض منه واما بالتوهم واذ لم يكن أحدهما الثلاثة والجسم المفرد لاجزاء له بالفعل قال ومن أثبت الجسم مركبا من أجزاء لا تتجزأ بالفعل فمطلوبه ان كل جزء من جزءه فقد (٦٢) شذبه محبة أولا يدع فان ترك فراغا وقد تجزأ المسوس وان لم يترك فراغا فلا يتأتى أن يماسه آخر غير

مماس الاول وقد ماسه آخر هذا خلف وكذلك في جزء موضوع على جزء متصل وغيره من تركيب المركبات منها المساواة الانظار والاضلاع ومن جهة مسامات الظل والشمس دلائل على أن الجزء الذي لا يتجزأ محال وجوده فتسلكم بهذه المقدمة في مسائل هذا العلم وتخصرها في مقالات \* المقالة الاولى في لواحق الاحسام الطبيعية مثل الحركة والسكون والزمان والمكان والحلا والتأخر والجهات والاتساع والاتصال والتتالي اما الحركة فيقال على تدل حل قارة في الجسم يسيرا يسيرا على سبيل الاتجاه نحو شيء والوصول اليه هو بالقوة والفعل فيجب من هذا أن تكون الحركة مارة في الحال ويجب أن يقل الحال التقص والترديد ويكون ماقيا غير متشابه الحال في نفسه وذلك مثل السواد

أتيت انا و اخي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له ان أمنامات في الجاهلية وكانت تقرى الضيف وتصل الرحم فهل ينفعها من عملها ذلك شيء قال لا قلنا ان أمنامات احتالنا في الجاهلية لم تنفع الحث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤودة والوائدة في النار الا ان تدرك الواحدة الاسلام فتسلم

\*(قال ابو محمد) \* وهذه اللمعة يعني لم تنفع الحث ليست ثلاث من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها من كلام سلمة بن يزيد الحميني واحيه فلما احضر عليه السلام بان تلك المؤودة في النار كان ذلك انكارا وابطالا لقولهما انها تنفع الحث وتصحيحهم لانها قد كانت بلغت الحث بخلاف ظنهما لا يجوز الا هذا القول لان كلامه عليه السلام لا يتناقض ولا يتكاذب ولا يحالف كلام ربه عز وجل بل كلامه عليه السلام يصدق بعضه بعضا ويوافق لما اخبر به عز وجل ومما ذلله من غير ذلك وقد صح اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بان اطفال المشركين في الجنة قال الله تعالى \* واذا المؤودة سئلت باي دابة قتلت \* فنصته الى ان لا يذنب للمؤودة فكان هذا مبين لان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان تلاء المؤودة في النار اخبر عن انها قد كانت بلغت الحث بخلاف ظن اخويها وقد اُروى هذا الحديث عن داود بن ابي هند محمد بن عدي وليس هو دون المعتمر ولم يذكر فيه لم تنفع الحث ورواه ايضا عن داود بن ابي هند عبيدة بن حميد فلم يذكر هذه اللمعة التي ذكرها المعتمر فاما حديث عبيدة فحدثناه احمد بن محمد بن الحسور قال انا وهب بن ميسرة قال حدثنا احمد بن وضاح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبيدة بن حميد عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن عاتمة بن قيس عن سلمة بن يزيد قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا و اخي فقلنا يا رسول الله ان اما كانت تقرى الضيف وتصل الرحم في الجاهلية فهل ينفعها ذلك شيئا قال لا قال فانها وأدت احتالنا في الجاهلية فهل ينفع ذلك اخبة شيئا قال لا الواحدة والمؤودة في النار الا ان تدرك الاسلام فيعموا الله عنها واما حديث بن ابي عدي فحدثناه احمد بن عمر بن انس العذري حدثنا ابو بدر محمد بن احمد الهروي الا انصارى حدثنا ابو سعيد الخليل بن احمد السجستاني حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز حدثنا احمد بن محمد بن حنبل حدثنا محمد بن ابي عدي عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن عاتمة بن سلمة بن يزيد الحميني قال اطلقت انا و اخي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ان اميكة كانت تصل الرحم وتقرى الضيف وتعمل وتعمل هلكت في الجاهلية فهل ذلك نافعها شيئا قال لا قال فانها وأدت احتالنا في الجاهلية فهل ذلك ينفع اميكة قال لا الواحدة والمؤودة في النار الا ان تدرك الواحدة الاسلام فيعموا الله عنها

(قال ابو محمد) هكذا رويناها لها ملها على انها احدث الواحدة

واليس والحرارة والبرودة والطول والقصر والقرب والبعد وكبر الحجم وصغره

والجسم اذا كان في مكان فتجرك فقد حصل فيه كال وفعل أول به يتوصل به الى كمال وفعل ثان هو الوصول فهو في المكان الاول باكمل في المكان الثاني بالقوة والحركة كال أول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة ولا يكون وجوده الا في زمان من القوة المحضة والفعل المحض وليست من الامور التي تحصل بالفعل حصولا قاريا مستكسلا وقد طهرها في كل حركة

التنقص والترديد وليس شيء من الجواهر كذلك فاذا لا شيء من الحركات في الجوهر وكون الجوهر وفساده ليس بحركة بل هو أمر يكون دفعه وأما السكينة فانها تقبل الترديد والتنقص فخلق أن يكون فيها حركة كالنمو والذبول والتخلخل والتكاثف وأما السكينة فما يقبل منها التنقص والترديد والاشتداد كالتمبص والتسود فيوجد فيه الحركة وأما المضاف فابدا عارض لمقولة من الوقا في قبول التنقص والترديد فاذا أضيف (٦٣) اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك

المقولة وأما الاين فان وجود الحركة فيه ظاهر وهو النقلة وامامتي فان وجوده للجسم بتوسط الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان كذلك لكان متحركا في كل مكان متى وأما الوضع فان فيه حركة على رأينا خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه ادلو توهم المكان المطيب به معذوما لما امتنع كونه متحركا ولو قدر ذلك في الحركة المسكينة لا امتنع ومثاله في الموحودات الجرم الاقصى الذي ليس وراءه جسم والوضع يقبل التنقص والاشتداد فيقال انصب وانكس وأما الملك فان ما تبدل الحال فيه تبدل اولاه في الاين فاذا الحركة فيه بالعرض واما ان يعمل فتبدل الحال فيه بالقوة او العزيمة أو الالة فكانت الحركة في قوة العامل أو عزمته أو آله أولا وفي العمل بالعرض على ان الحركة ان كانت

( قال ابو محمد ) وهذا حديث قدرونياء مختصرا كما حدثنا عبد الله ابن ربيع التميمي حدثنا عمر ابن عبد الملك الحولاني حدثنا محمد ابن بكر الوراق البصري حدثنا ابو داود السجستاني حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة حدثني ابي عن عامر الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والمؤودة في النار قال يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال اني فحدثني ابو اسحق بن عامر حدثه بذلك عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ( قال ابو محمد ) وهذا مختصر وهو على ما ذكرنا انه عليه السلام انما في ذلك التي بلغت لا يجوز غير هذا لما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق واما احتجاجهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم م من آباءهم فاعلموا انه عليه السلام في الحكم لا في الدين والله تعالى ان يفرق بين احكام عباده ويعمل ما يشاء لا معقب لحكمه وايضا فلا تتعلق لهم بهذا اللفظ لانه انما فيه انهم من آباءهم وهذا لاشك فيه انهم تولدوا من آباءهم ولم يبق عليه السلام انهم على دين آباءهم واما قولهم ينبغي ان تصلوا على اطفال المشركين وتورثوهم وترثوهم وان لا تتركونهم يلتزموا دين آباءهم اذا بدعوا واهل امة فليس لهم ان يعترضوا على الله تعالى فليس ترك الصلاة عليهم يوجب انهم ليسوا بمؤمنين ولا بالشهداء وهم افضل المؤمنين لا يصلي عليهم واما انقطاع الموارث بيننا وبينهم فلا حجة في ذلك على انهم ليسوا بمؤمنين فان العبد من فاضل ولا يورث رقد ياخذ المسلم مال عبده الكافر اذا مات وكثير من الفقهاء يورثون الكافر مال العبد من عبده مسلم ثم يورثون قبل ان يباع عليه وكثير من الفقهاء يورثون المسلمين مال المرتد اذا مات كافرا مرتدا أو قتل على الردة وهذا ما ذكره بن جمل ومعاوية بن ابي سفيان ومسروق بن الاعدع وغيرهم من الائمة رضى الله عنهم يورثون المسلمين من اقرارهم الكفار اذا ماتوا والله تعالى ان يفرق بين احكام من شاء من عباده وانما تقع حيث اوقفنا النص ولا مزيد وكذلك دفنهم في مقابر آباءهم ايضا وكذلك تركهم يخرجون الى اديان آباءهم اذا بلغوا ان الله تعالى اوجب علينا ان نتركهم وذلك ولا يعترض على احكام الله عز وجل ولا يسال عما يفعل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ويشركانه

( قال ابو محمد ) فاعلم ان يكون لهم في شيء مما ذكرنا متعلق وانما هو تشييب هو هواه لان كل ما ذكرنا فانما هي احكام مجردة فقط وليس في شيء من هذه الاستدلالات نص على ان اطفال المشركين كفار ولا على انهم غير كفار وهذه المكتسبات مما لا تنافي في الكلام فتعلم والله تعالى التوفيق وامامنا قال فيهم بالوقف فانهم احتجوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادسئل عن الاطفال يموتون فقال عليه السلام الله اعلم بما كانوا حاملين ويقول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها اذا مات صبي من ابناء الانصار فقلت

خروجها عن هيئة فهي عن هيئة قارة وليس شيء من الالام كذلك فاذا لا حركة بل ذات الاي الحكم والكيف والاين والوضع وهو كون الشيء بحيث لا يجوز أن يكون على ما هو عليه من اية وكيفية وصفه قل ذلك ولا يمدد والسكون هو عدم هذه الصورة في ما من شأنه أن توجد فيه وهذا الدم له معنى ما يمكن أن يرسم وقرق بين عدم القرين في الانسان وهو الساب المطلق عقدا وقولا وبين عدم الشيء له فهو حالة مقابلة لشيء عند ارتفاع علة الشيء وله وجود ما ينحوه من الانحاء له علة





وفي زمن مساو مثل ييص بالتيض وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك واحد بالشخص  
في زمان واحد ووحدها بوجود الاتصال فيها والحركات المتفقة في النوع لا تتضاد واما تنطبق الحركات فيعني  
بها التي لا يجوز أن يقال لبعضها اسرع من بعض أو ابطاء أو مساو والاسرع هو الذي يقطع شيئا مساويا لما  
يقطعه الآخري زمان أقصر وضده الابطاء والمساوي معلوم وقد يكون التوافق ٦٥ في القوة وقد يكون بالفعل

وقد يكون بالتجيل واما  
تضاد الحركات فان  
الضد بين هما اللذان  
ووضوعهما واحدهما  
ذاتان يستحيل أن  
يحتكما فيه وبينهما غاية  
الخلافا فتضاد الحركات  
ليس لتضاد المتحركين  
ولا لزمان ولا لتضاد  
ما يتحرك فيه بل لتضادها  
هو تضاد الاطراف  
والجهات فعلى هذا  
لا تضاد بين الحركة  
المستقيمة والحركة  
المستديرة لمكانية لانهما  
لا يتضادان في الجهات بل  
المستديرة لاجهة فيها  
بالعمل لانه متصل واحد  
فالتضاد في الحركة المكانيّة  
المستقيمة يتصور فالباطلة  
ضد الصاعدة والمتباعدة  
ضد المتباعدة وأما التقابل  
بين الحركة والسكون فهو  
كمتقابل لعدم والملكة وقد  
ينبأ أن ليس كل عدم هو  
السكون بل هو عدم ماس  
شابه أن يتحرك ويحتص  
ذلك بالمكان الذي يتأني فيه  
الحركة والسكون في المكان  
المقابل اما يقابل الحركة

اليسا وما نزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاساط الى قوله لا يهرق بين أحد  
منهم ونحن لهم مسلمون الى قوله صفة الله ومن أحسن من الله سمعة ونحن له طابدون نص  
عروجي على ان فطر الناس على الايمان وان الايمان هو صفة الله تعالى وقال عز وجل \* واخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست تركم قالوا بلى \* واد  
فصح يقينا ان كل نفس خلقتها الله تعالى من بنى آدم ومراجلن والملائكة فمؤمنون كلهم عقلا  
يميزون فاذا ذلك كذلك فقد استحقوا كلهم الجنة بايمانهم حاشا من بدل هذا العهد وهذه  
الفطرة وهذه الصيغة وخرج عنها الى غيرها ومات على التبدل وبقين ندري ان الاطفال  
لم يعيروا شيئا من ذلك فهم من أهل الجنة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
كل مولود يولد على الفطرة وروى عنه عليه السلام انه قال على الملقا بايمه ودانه ويعصره  
ويعمسه ويحمله ويشركانه كما تستحق الهيمة بهيمة حملا وهل يحسدون فيها من حياء حتى تكونوا التم  
الذي تجدعونها وهذا تفسير الايات المذكورة حدثنا عبد الله بن ربيع حدثنا محمد بن اسحاق  
السكن حدثنا ابو سعيد بن الاعرابي حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا الحسن بن  
علي حدثنا الحجاج بن المنهال قال سمعت حماد بن سلمة يفسر حديث كل مولود يولد على  
الفطرة فقال هذا عندها حيث احب الله المهد عليهم من أصلا آثم حيث قال الست تركم  
قالوا بلى \* وقد صح أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق عياض بن حمار  
الحاشي قال عن الله تعالى انه قال خلقت عبادي حنفاء كلهم فاشبههم الشياطين عن دينهم  
فصح يقينا انه كل من مات قبل ان تحتاله الشياطين عن دينه فقدمت حنيفة وهذا حديث  
تدخّل فيه الملائكة والحن والانس عباد له عز وجل مخلوقون أيضا الله عز وجل أحسن  
قول الميس له تعالى ان يعزى الناس عقل تعالى \* ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من  
انعمك من العارين \* فصح يقينا ان العواية داخلية على الايمان وان الاصل من كل واحد  
فهو الايمان وكل مومن في الجنة وأيضافا الله تعالى قال \* فامرتكم ان تاتوا على الايمان  
الا لا شقى الذي كذب وتولى وليست هذه صفة لصديق فصح انهم لا يدخلون النار ولا  
دار الا الجنة أو النار فاذا لم يدخلوا النار فهم بلا شك في الجنة وقد صح عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الكريمة التي رآها انه رأى ابراهيم حيا في السلام في روضة خضراء  
مفتخرة فيها من كل نور وبهيم وواليه من احسن صديق وأكثرهم فضلا عليه السلام عنهم فاحسن  
انهم من مات من اولاد الناس قال ان يباعوا فبيع له يارسل الله اولاد المشركين قال  
واولاد المشركين فارتفع الاشكال وصح بالثابت من النسخ ويحجها ان حميم من لم يبلغ  
من اطعم المسلمين والمشركين في الجنة ولا يحل لأحد تعدد ما صح بالقرآن والسنن والله  
تعالى التوفيق فان قال قائل اذا قلتم ان دار حراء فالجنة كذلك ولا حراء للصديق كما

٩ - فصل - في الدال رابع  
السكون استكمالها واد اعرفت ما ذكرناه سهل عليك معرفة الزمان ان تقول كل حركة تميز في مساواة على مقدار من السرعة  
وأخرى مع على مقدارها واتدأ معا فانها يقطعان المسافة معا وان اتدأ أحدهما ولم يتدأ الآخر ولكن ترك الحركة معا فان  
أحدهما يقطع دون ما يقطعه الاول وان اتدأ معه بطي وانفقا في الاحد والبرك وجد البطي قد قطع أقل والسرير أكثر

وكان بين أخذ السريخ الاول وتركه امكان قطع مسافة معينة بسرعة معينة وأقل منها بطي ومعين وبين أخذ السريخ الثاني وتركه امكان أقل من ذلك بتلك السرعة المعينة يكون ذلك الامكان طابق جزأ من الاول وله طابق حراً مقتضياً وكان من شأن هذا الامكان التقضي لانه لو ثبتت الحركات محال واحدة لكان يقطع المتفتحات في السرعة أي وقت ابتدأت وتركت مسافة واحدة بعينها ولما كان ٦٦ قبل امكان أقل من امكان فوجد في هذا الامكان زيادة ونقصان بتعيين اركان

ذا مقدار مطابق للحركة  
فاذاها مقداراً للحركات  
مطابق لها وكل ما طابق  
للحركات فهو متصل  
ويقتضي الاتصال متحدده  
وهو الذي نسميه الزمان  
ثم هو لا بد وان يكون  
في مادة ومادته الحركة فهو  
مقدار الحركة واذا قدرت  
وقوع حركتين مختلفتين في  
العدم وكان هناك امكانان  
مختلفان بل مقداران مختلفان  
وقد سبق ان الامكان  
والمقدار لا يتصور الا في  
موضع فليس الزمان  
محدداً حدوداً ما يباحث  
يسقه زمان لان كلامنا  
في ذلك الزمان مبني وما  
حدوده حدوث ادع  
لا يسقه الامدعة وكذلك  
ما يتعلق به الزمان ويطابقه  
فالزمان متصل يتها أن  
ينقسم بالتوهم فاذا قسم  
ثبت منه ايات وانقسم  
الي الماصي والمستقبل  
وكون افيه ككون اقسام  
العدد في العدد وكون الآن  
فيه كالحركة في العدد وكون  
الحركات فيه ككون

والله تعالى التوفيق المانع عدم اجادته مصوص في اشرية عدحاء النص بان السار  
دار جراً فقط وان الجنة دار حزاء وتفضل فهي لاصحاب الاعمال دار حراء بقدر اعمالهم  
ولم لا عمل له دار تفصل من الله تعالى محرد وقد قال قوم ان الصبيان هم خدم اهل الجنة وقد  
ذكر الله تعالى الوالدان المحلدين في غير موضع من كتابه وانهم خدم اهل الجنة ولعلهم هؤلاء  
والله اعلم

( قال ابو محمد ) واما المجايين الذين لا يعقلون حتى يموتوا فانهم كاد كروا يولدون على الفطرة  
حنفاء مؤمنين ولم يعيروا ولا بدلوا فاتوا مؤمنين بهم في الجنة حدثنا احمد بن محمد الطوسي  
بالشعري قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن المعرف القاضي حدثنا محمد بن ايوب السموط  
البرقي اسما محمد بن عمر بن عبد الحالق الزاز حدثنا محمد بن ابي اسحق بن موسى الزمان حدثنا  
معاد بن هشام الدستواي حدثنا ابي عن شاذة عن الاسود بن سريع التميمي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال يرض على الله ان يصم الذي لا يسمع شيئاً والاخرى والمهرم ورحل مات  
في الفترة ويقول الاصم رب ما اسمع شيئاً وما اسمع شيئاً ويقول الاحمق حاء الاسلام وما  
اعقبا شيئاً ويقول الذي مات في الفترة ما انا لك من رسول قال البراء وذهب عن مقال  
الرابع قال فاحذر مواثيقهم ليطعوه فيرسد الله ايمانهم اد لموا الار فوالذي نفسي بيده لو  
دخلوها السكاك عليهم بردا وسلاما

#### الكلام في القيامة وتغيير الاجساد

اتفق جميع اهل القلة على تناقض فرقهم في القول بالبعث في القيمة ثم عني تاهي من انكر ذلك  
ومضى هذا القول ان لم يكن ثلثاً منهم في دار الابتلاء التي هي الدنيا ابدية الله  
تعالى نادا انتهى ذلك الامدعات كل من في الارض ثم يحيي الله كل من مات مذ  
خلق الله عز وجل الحيوان الى انقضاء الاحل المذكور ورداروا منهم التي كانت ما عيانها  
وجمعهم في موقف واحد وحاسمهم عن جميع اعمالهم ووفاءهم حراء من يق من الحن والاس  
في الجنة روي في السعير وهذا جاء القرار والسني قال تعالى \* من يحيي العظام هي ربي  
قل يحييها الذي اسماها اول مرة وهو بكل خلق عليم \* وقال تعالى \* وان الله يبعث من في  
القبور \* وقال تعالى عن ابراهيم عليه السلام انه قال \* رب اني كيف نمحي الموتى قال اولم  
تؤمن قال بلى ولكن لمطمئن قلني \* الى آخر الآية وقال تعالى \* الم تر الى الذين خرجوا  
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياءهم \* وقال تعالى \* فاما الله مائة  
عام ثم بعثه قال كم لست قال لثنت يومين او بعض يوم قال بل لثنت مائة عام \* الى قوله  
\* وانظر الى البطام كيف نبشروها ثم كسوها لحماً \* الآية وقال تعالى عن المسيح عليه السلام  
\* واحيي الموتى اذن الله \* ولا يمكن التمسك ان يكون الاحياء المذكور في جميع هذه الايات

المعدودات في العدد والعدد هو المحيط بالزمان وأقسام الزمان ما فصل منه بالتوهم كالساعات والايام والشهور والاعوام  
وأما المكان فيقال مكان لشيء يكون محيطاً بالجسم ويقال لشيء يستمد عليه الجسم والاول هو الذي يتكلم فيه الطيوس  
وهو حواء للممكن مفايق له عند الحركة وسأوله وليس في الممكن وكل هيولى وصورة فهو في الممكن فليس المكان اذا  
هيولى وصورة وللابعاد التي يدعى انها مجردة عن المادة قائمة بمكان الجسم الممكن لا مع امة اع حلوها كإيراء قوم ولا مع

جواز خلوها كما يظن من مثبتوا الخلاء وتقول في نفي الخلاء ان فرض خلاء خالي فليس هو لاشياء محض بل هو ذات ماله كم لان كل حلاء يفرض فقد يوجد خلاء آخر اقل منه أو أكثر ويقتل التحزى في ذاته والمفهوم والاشياء ليس يوجد هكذا فليس الخلاء لاشياء فهو ذوكم وكل كم اما متصل واما منفصل والمنفصل لذاته عديم الحد المشترك بين أحرائه وقد تقرر في الخلاء عدم مشترك فهو ادا متصل الاجزاء منحازها في جهات فهو ادا كم (٦٧) دوو ص قائل للابعاد الثلاثة

كالجسم الذي يطاقه وكانه  
جسم تعليمي مفارق للمادة  
فتقول الخلاء المقدر اما ان  
يكون موضوعا لذلك  
المقدار او يكون الوضع  
والمقدار جزئين من الخلاء  
والاول باطل فانه اذا رفع  
المقدار في الزم كان الخلاء  
وحده لا مقدار وقد  
فرض انه ذو مقدار فهو  
خلف وان بقي متقدرا  
فليس هو مقدار نفسه  
لا المقدار حله وان كان الخلاء  
مجموع مادة ومقدار فالخلاء  
اذا جسم هو مالا وايضا  
فان الخلاء يقلل الاتصال  
والانفصال وكل شيء  
يقلل الاتصال والانفصال  
فهو مادة وتقول ان التماح  
في محسوس بين الجسمين  
وليس التماح هو من حيث  
المادة فان المادة من حيث  
انها مادة لا انحياز لها عن  
الآخر وانما ينحاز الجسم  
عن الجسم لاجل  
صورة المعدع طابع الابعاد  
ياقن التداحل ويوجب  
المقاومة أو التنجي وايضا  
فان بدا لو دخل بدا فاما

الارد الروح الى الحسد وروح الحس والحركة الارادية التي بعد عدمها لم يكن غير  
هذا السلة الا ان ابا العاص حكى عن المنذر بن سعيد القاصي احسنني عن اسماعيل بن عبد الله  
الرعياني انه كان ينكر بحث الاحساد ويقول ان النفس حال فراقها الجسد تصير الى معادها  
في الجنة او النار ووقفت على هذا القول بمص المارفين باسماعيل فذكر لي ثقافة منهم انهم  
سمعوه يقول ان الله تعالى ياخذ من الاجساد جزء الحياة منها  
(قال ابو محمد) وهذا تليس من القول لم يخرج باعما حكى لي عنه حكى بن المنذر لانه  
ليس في الاجساد حرمة الحياة الا النفس وحدها  
(قال ابو محمد) ولم يلق اسماعيل الرعياني قط علي اني قد ادر كنهه وكان ساكنا معي في مدينة  
من مدائن الاندلس تسمى بحياة مدة ولدت له كان محتفيا وكل له احتفاء عظيم ربه لك وعادة  
وصلاة وصيام والله أعلم وحكم بن المنذر ثقة في قوله بعيد من الكذب وتروا منه حكم بن  
المدروك اقل ذلك يجمعها مذهب بن مسرة في القدر وتروا منه أيضا ابراهيم بن سهل  
الاريوني وكان من رؤس المريية وتروا منه أيضا صهره احمد الطيب وجماعة من المريية وتولته  
جماعة منهم وبلغني عنه انه كان يحج لقوله هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا وقف  
على مبيت فقال اما هذا فقد قامت قيامته وانه عليه السلام كانت الاعراب تساله عن الساعة  
فيستمر الى اعظم فيحرم انه استوي عن  
(قال ابو محمد) واما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اقيام الموت فقط بعد ذلك الى يوم  
البعث كما قال عز وجل ثم انكم يوم القيامة تبعثون \* فقص تعالى علي ان البعث يوم القيامة  
بعد الموت بلطفه ثم التي هي للمهلكة وهكذا احبر عز وجل عن قولهم يوم القيامة \* يا وياله من  
عشتاء من مرقدها هذا \* وانه يوم مقداره محسوس البساسة انه يحكي العظام ويبعث من في  
القصور في مواضع كثيرة من القرآر وبران ضروري وهو ان الجنة والنار وصعان ومكانان  
وكل موضع ومكان ومساحة متناهية بحدوده بالبرهان الذي قد منعنا على وحوث تنامي الاجسام  
وتناهي كل ماله عدد ويقول الله تعالى \* جنة عرضها السموات والارض \* فلو لم يكن لتولد  
الخلق نهاية لكانوا اند يحذون لا آخر وقد علمنا ان مصيرهم الجنة والنار ومحال تمتع غير  
ممكنا ان يسع مالا نهاية له فيما له نهاية من الاماكن فوجب ضرورة ان خلق نهاية فاد ذلك  
واجب فقد وجب تنامي عالم الله والتاسل ضرورة وادنا كلاما هذا من يؤمن بالقرآن  
وسورة محمد صلى الله عليه وسلم وادعي الاسلام واما من اسكر الاسلام وكلاما معه عا  
مارتداه في ديوانا هذا من النقص على اهل الاحاد حتى ثبت دعوة محمد صلى الله عليه وسلم لم  
وحدة ما جاء به فخرج اليه بعد التنازع والله تعالى التوفيق وقد نص الله تعالى علي ان العظام  
يبعثها ويحييها كما كانت أول مرة واما اللحم فانه هو كسوة كما قال \* ولقد حملنا الانسان

ان يكونا جميعا موجودين أو معدومين أو أحدهما موجودا والآخر معدوما فان وجدنا ههنا  
عظيم وهو أزيد فهو أعظم وان عاينا جميعا أو وجدنا ههنا جسم لا جسم ههنا مادة لا جسم ههنا في حلاء فيكون بعدا  
في معدوم ذلك محال ويقول في النهاية من الجسم ان كل موجود الذات او وضع وترتيب ههنا متناه اما ان يكون غير متناه من  
الاطراف كما في غير متناه من طرفين غير متناه من طرفين غير متناه من الطرفين المتناهية ههنا بالتوهم فيوجد

اولا طبيعيا ولا منافيا او مضه طبيعيا و مضه منافيا و يطل ان يكون كل حيز له طبيعيا لانه يلزم منه ان يكون مفارقة كل مكان  
لما حارعا عن طبعه او التوجه الى كل مكان له ملائطه و ليس الامر كذلك فهو خلف و يطل ان يكون كل حيز منافيا لطبعه  
لانه يارم منه ان لا يسكن جسم التثنية بالطبع ولا يتحرك ايضا و كيف يسكن او يتحرك بالطبع و كل مكان منافيا لطبعه و يطل  
ان يكون كل مكان لا طبيعيا ولا منافيا (٧٠) لانا اذا اعتبرنا الجسم على حالته و قد ارتفع عنه العوارض فحينئذ

لا بد له من حيز يحتسب به  
و يتعيز اليه و ذلك هو حيزه  
الطبيعي فلا يزول عنه الا  
بقسر قاسر و يتعين القسم  
الرابع ان بعض الاحياز له  
طبيعي و بعضه غير طبيعي  
و كذلك يقول في الشكل  
ان لكل جسم شكلا  
بالضرورة لتناهي حدوده  
و كل شكل فاما طبيعي له  
او بقسر قاسر و اذا رفعت  
القواسم في التمه و اعتبرت  
الجسم من حيث هو جسم  
و كان في نفسه متشابه الا حواء  
فلا بد ان يكون شكله  
كرويا لان فعل الطبيعة في  
المادة واحد متشابه فلا  
يمكن ان يفعل في جزء  
راوية و في جزء حطا  
مستقيما او متعجيا فينفي  
ان يتشابه الا حواء  
فيجب ان يكون الشكل كرويا  
واما المركات فتد يكون  
اشكالا غير كروية  
لاحتلاف اجزائها فالاحصاء  
السموية كلها كروية و اذا  
تشابهت اجزاؤها وقواها  
كان حيزها الطبيعي  
وجهاتها واحدة فلا يتصور

الاجسام من صغوان و ابا الهذيل التلاف و قوما من الرواض فاما جههم فقال ان الجلة و النار  
يفيان و يفني اهلها قال ابو الهذيل ان الجلة و النار لا يفيان و لا يفني اهلها الا بحركاتهم  
تفني و يقون بمنزلة الجمل لا يتحركون و هي ذلك احياء متلدنون و معذبون و قالت تلك الطائفة  
من الرواض ان اهل الجلة يحرقون من الجلة و كذا اهل النار من النار الى حيث شاء الله  
(قال ابو محمد) اما هذه المقالة في غاية الغثاثة و التثري من شيء يشعب به فكيف من ائنا  
او رهان و ما كل هكذا فهو ساقط و اما قول ابي الهذيل فانه لا حجة له الا انه قال كلما  
احصاء العدد فهو ذمهاية و لا بد و الحركات ذات عدد فهي متناهية  
(قال ابو محمد) فظن ابو الهذيل لحمله محدود ان الكلام بطائغ الوحدوات ان ما لم يحرق  
الى الفعل فانه يقع عليه العدد و هذا خطأ فاحش لان ما لم يحرق الى الفعل فليس شيئا ولا  
يحوز ان يقع العدد الا في شيء و انما يقع العدد في ما خرج الى الفعل من حركات اهل النار  
والجلة متى ما خرج و هو محدود متناه و هكذا اذا قد احصينا هذا المعنى في اول هذا الكتاب  
في باب احوال حدوث العلم و تنامي الوحدوات طاعى عن اعادته و الله تعالى الوفي فطل  
ما هو به ابو الهذيل و الله الحمد ثم يقول ان قوله هذا خلاف الاجماع المتيقن و ايضا فان الذي  
فر منه في الحركات فانه لا رمل له في مدد سكونهم و تنعمهم و تاملهم لانه مقر ما هم يتقون  
ساكنين متعمين متلبي العذاب و الضرورة يسرى ان السكون و النسيم و العذاب مدد بعد  
كل ذلك كما تعد الحركة و مددها و لا فرق و ايضا فلو كان ما قاله ابو الهذيل صحيحا لكان  
اهل الجلة في عذاب راصب و في صفة المحذور و المفلوح و من احذه السكابوس و من سقى  
النسج و هذا غاية الكدر و الشقاء و سرده الله من هذا الحال و اما جههم من صغوان فانه احتج  
بقول الله تعالى و احصى كل شيء عددا و قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه و قال كالا  
يحوز ان يوجد شيء لم ير له غير الله تعالى فكذلك لا يوجد شيء لا يزال غير الله تعالى  
(قال ابو محمد) ما سلم له حجة غير هذا أصلا و كل هذا لا حجة له فيه اما قوله تعالى كل  
شيء هالك الا وجهه فاما معنى تعالى الاستدالة من شيء الى شيء و من حال الى حال و هذا عام  
لجميع المحلوقات و الله تعالى و كذلك ما دالعم في الجنة و العذاب في النار كما افيت مدة أحدث  
الله عروحل اخرى و هكذا اذا الالهية لا آخر يدل على هذا ما نذكره بعد ان شاء الله تعالى  
من الدلائل على حلود الجلة و النار و اهلها و اما قوله تعالى و احصى كل شيء عددا فان اسم  
الشيء لا يقع الا على موجود و الاحصاء لا يقع على ما ذكرنا لا على ما خرج الى الفعل و وجد بعد  
و اذا لم يخرج من الوجود فهو لا شيء بعد لا يوجد ان يعد له شيء و كل اخرج الى الفعل من مدة  
بقاء الجلة و النار و اهلها و احصى كل شيء في حديث الله تعالى لهم مدد آخر و هكذا اذا  
الالهية و لا آخر و قالوا هل احاط الله تعالى علما بجمع مدة الجلة و النار ام لا فان قلتم لا  
حسبتم الله و ان قلتم نعم جعلتم متعجبا بها و هذا هو التناهي نفسه

ارضا في وسطين في عالمين و لا نار في ارضين و لا يورع الله في الاقدار ان الله الماهر كروي الشكل  
فلو قدرنا كرويا و ان احدهما يحب الآخر كما بينهما حلاء و لا يتصلان الا بجزء واحد لا يتقسم وقد تقدم استحالة الحلاء و اما  
الحركة فمن المعلوم ان كل جسم امتداده في غير ارض بل في حيث هو جسم في حيزه اما ان يكون متجاكرا اما ان يكون  
ساكنا و ذلك ما مضى به بالحركة الطبيعية و السكون الطبيعي فيقول ان كل الجسم بسططا فان اجزاءه متشابهة و اجزاء ما يلائمها



واجزاء مكانه كذلك فلم يكن بعض الاجزاء اولى بان يختص ببعض اجزاء المكاز من بعض فلم يجب ان يكون شيء منها له طبيعيا فلا يمتنع ان يكون على غير ذلك لطع بل في طبعه ان يزول عن ذلك الوضع والايين بالقوة لكل جسم لا ميل له في طبعه فلا يقبل الحركة عن سبب خارج والضرورة في طبعه حركة ماما لسكره واما الاجزائه حتى يكون متحركا في الوضع بحركة الاجزاء واد اصح ان كل قاب تحريك فعليه مدو ميا ثم لا يحلوا ما ان يكون على الاستقامة (٧١) او على الاستدارة والاحسام

السموية لا تقبل الحركة المستقيمة كما سبق فهي متحركة على الاستدارة قد بينا استناد حركاتها الى مبادئها واما الكيف فيقول اولاً ان الاجسام السموية ليست موادها مشتركة بل هي مختلفة بالطبع كما ان صورها مختلفة ومادة الواحدة منها لا يصلح ان يتصور بصورة الاخرى ولو امكن ذلك كذلك لقلبت الحركة المستقيمة وهو محال فلها طبيعة خاصة مختلفة بالنوع بخلاف طائع العناصر اذ انها مشتركة وصورها مختلفة وهي تقسم الى حار يابس كاللار والى حار رطب كالهواء والى بارد رطب كالماء والى بارد يابس كالارض وهذه ارض فيها لاصور ويقل الاستقامة

بعضها الى بعض ويقل الهواء والارض ويقل النار من الاجسام السموية اما الكيفيات والحرارة والبرودة والعلتات والطار هو الذي يغير جسمها آخر بالتحليل والتركيب بحيث

( قال ابو محمد ) ان الله تعالى اما يعلم بالاشياء على ما هي عليه لان من علم الشيء على خلاف ما هو عليه فهو جاهل به محطى في اعتقاده طان للباطل وليس علما ولا حقا ولا هو عالم به وهذا لا شك فيه وعلم الله عز وجل هو الحق اليقين على ما هي معلوماته عليه فكل ما كان دانية فهو في علم الله تعالى ذونهاية ولا سبيل الى غير هذا الشئ وليس للجنة والنار مدد غير متناهية محاط بها وانما لها مدد كل ما حرج منها الى الفعل فهو محصى محاط به واما لم يخرج الى الفعل فليس بمحصى لكن علم الله تعالى احاط به لانهاية لها واما قوله كما لا يجوز ان يوجد شيء غير الله تعالى لانهاية له لم يزل فان هذه قضية فاسدة وقياس فاسد لا يصح والفرق بينهما ان اشياء ذوات عدد لا اول لها ولم تزل لا يمكن ان تتوالت ولا يشكك في محال في الوجود كما ذكرنا في الرد على من قال بان العالم لم يزل في عن اعادته وليس كذلك قولنا لا يزال لان احداث الله تعالى شيئاً بشيء ادا بلاغية متوالت ممكن للاحوال فيه فقياس الممكن المتوالت المستحيل الذي لا يتوالت باطل عند التقاليد بالقياس فكيف عدد من لا يقول به فان قال فائ ان كل ماله ازل فله آخر قلنا هذه قضية فاسدة ودعوى مجردة وما وحب هذا فط لا تغذية عقل ولا بحر لان كون الموحودات لها اوائل لموم بالضرورة لان ما حده عدد فقد حصره عند زمان وجرده وكل ما حصره عدد فله عدد اول ضرورة وهو قولنا واحد ثم يتاى العدد ابدية من الريادة بالانهاية وتماضي الموحود بخلاف المبدأ لانه اذا اتقى وقتنا جاز ان يمتد وتبين وهكذا ابداً بلا نهاية وكل ما حرج من مدد النقاء الى حد الفعل فذو نهاية بلا شك كذلك من العدد ايصار لم تزل ان بقائه في هذه الدنيا لانهاية الامن طريق النص ولو احبب الله تعالى بذلك لا مكر وحار ان تقبى الدنيا ابداً بالانهاية ولكن الله تعالى قادراً على ذلك ولكن النص لا يحل لاله كذلك لو لا اخبر الله تعالى لحن احترامها والله تعالى التوفيق ( قال ابو محمد ) والرهان على ذاء الجنة والدار بالانهاية قرأ الله تعالى \* حالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير محذوذ \* وقوله تعالى في غير موضع من القرآن \* حالدين فيها ابدى وقوله تعالى \* لا يذوقون فيها المرات الا اوتوا الا اولى \* مع صحة الاجتماع بذلك والله تعالى التوفيق

( قال ابو محمد ) وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص لو اقام اهل النار في النار شاء الله ان يقولوا لكنت لهم في ذلك يوم يخرجون فيه منها

( قال ابو محمد ) وهذا اما هو في اهل الاسلام الداخلين في النار كذا نرى ثم يخرجون منها بالشفاعات ويستقون هناك المكن حاليهم يخرجون احضار يطرق الصالحين الماصين خلاف القرآن وحاشا لهم ان ذلك والله تعالى التوفيق ثم كتاب الامان والوجيد توابه محمد الله وشكره على حسن تاييده وعونه وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يؤلم الحاضرين والاراد من اسمى ميرجسما فانه يصير في كثير من حيث يؤلم اما من ساء الرطوبة والبرودة والاسهات والرطب هو سهل انقول للتفريق والجمع والتشكيل والذوق واليا من هو سمر الجبل للذلال وسائط الاجسام المركبة تحتها وتمايز هذه القوى الاربع ولا يوجد شيء منها عديم لواحدة من هذه ولت هذه صورة مقوية للاجسام اسكنها اذا تركت طبعها ولم يعنها دافع من حارج طهر منها اسكنها او ميلها حركة فلا تقيس دوة ديبعية فيقل النار حارة بالطبع

والسما متحركة بالطبع وعرفت الاحياز الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات الطبيعية والكيفيات الطبيعية وعرفت ان اطلاق الطبيعة عليها اي وحه فيقول بعد ذلك ان العناصر قابلة للاستحالة والتغير و بينهما مادة مشتركة والاعتبار في ذلك بالمشاهدة فاننا نرى الماء العذب اعتد حجرا جامدا والحجر يكلس فيعود رمادا وتدام الحيلة حتى تصير ماء فالمادة مشتركة بين الماء والارض وشاهد هواء صحوا يماظ (٧٢) دفعة فيستحيل اكثره أو كله ماء ووردا وتلجأ وتسع الجسم في كوز صغر

## بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله عسدة للقائه

(الكلام في الامامة والمفاضلة بين الصحابة)

قال العقيه الامام الاوحد ابو محمد علي بن أحمد بن حزم رضى الله عنه اتفق جميع أهل السنة وجميع المرحضة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وحب الامامة وان الامة واجب عليها الاقياد لامام عادل يقيم فيهم احكام الله ويسوسهم احكام الشريعة التي اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشا المحدثات من الخوارج فلهم قالوا لا يارم الناس فرص الامامة وانما عليهم ان يشاطوا الحق بينهم وهذه فرقة ما يرى بقي منهم احب وهم المنسوبون الى نخبة بن عمير الحبي القائم بالامامة

(قال ابو محمد) وقول هذه الفرقة ساقط يكفي من الرد عليه واطاله اجماع كل من ذكرنا على طلاله والقرآن السنة قدورد بايجاب الامام من ذلك قول الله تعالى \* أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم \* مع احاديث كثيرة صحاح في ثمانية لائمة واجاب الامامة وأبصاف الله عز وجل يقول \* لا يكلف الله نفسا شئ الا ورسما \* نوجب اليقين فان الله تعالى لا يكلف الناس ماليس في دينهم واحمالهم وقد علمنا بضرورة العقل ودينه ان قيام الناس بما وجه الله تعالى من الاحكام عليهم في الاموال والحيات والدماء والسكاح والطلاق وسائر الاحكام كلها ومنع الظلم وانصاف المظلوم وأخذ القصاص على تعاقد اقطاعهم وشراغهم واحتلاف آرائهم وامتناع من تحرى في كل ذلك ممنوع غير يمكن ان قد يريد واحد أو جماعة ان يحكم عليهم اساس ويريد آخر أو جماعة أخرى ان لا يحكم عليهم ما لا ياترى في اجتماعها خلاف ما رأى هؤلاء وامثالنا محردا عليهم هذا الذي نسميه ضرورة وهذا مشاهد في البلاد التي لا رئيس لها فانه لا يقيم هناك حكم حتى ولا احد حتى قد ذهب الدين في اكثرها فلا تصح اقامة الدين الا بالاسناد الى واحد أو الى اكثر من واحد فاد لا بد من احد هذين الوحيين فان الاخير فصاعدا بينهم ما يدكرنا فلا يتم امر التثنية فلم يبق وجه تتم به الامور الا لاسناد الى واحد فاضلع لم حسن السياسة قوى على الانهاذ الا انه وان كان يحالف ماد كرها والظلم والاهالك منه ان لم يمع مع اثنين فصاعدا واذا ذلك كذلك فمرض لارم السكل الناس ان يكفوا من الظلم ما امكهم ان قدسروا على كف كله لرمهم ذلك

وتجد من الماء المتجمع على سطحه كالقطر ولا يمكن أن يكون ذلك بالشرح لانه ربما كان ذلك حيث لا يماسه الحمد وكان فوق مكانه ثم لا تجد مثله اذا كان حارا والكوز يملوء او يجتمع مثل ذلك داخل الكوز حيث لا يماسه الحمد وقد يدفن القندح في جمد عمور حفرا مهندما ويسد رأسه عليه فيجتمع فيه ماء كثير وان وضع في الماء الحار الذي يعلى مدة واستد رأسه لم يجتمع شئ وليس ذلك الا لان الهواء الخارج أو الداخل قد استحال ماء هين الماء والهواء مادة مشتركة وقد يستحيل الهواء ارا وهو ما شاهد من آلات حافنة مع تحريك شديد على صورة المفايح فيكون ذلك الهواء بحيث يشتمل في الحشب وغيره وليس ذلك على طريق الانحذاب لان الار لا تتحرك الاعلى الاستقامة الى العلوى ولا على طريق الكمون اذ من المستحيل

أن يكون في ذلك الحشب من النار الكامنة ماله ذلك القدر الذي في الجمرة ولا يخرج والكمون اجمع لها والا والمتشتر أصعب تاثيرا من المشتعل فتبين انه هواء اشتعل نارا حين انار والهواء مادة مشتركة ويقول ان العناصر رقالة للكبر والصغر ولها مادة مشتركة اذ قد تحتق ان المقدار عرض في الهوى والسكرو والصفر اعراض في الكميات وقد انشاهد ذلك اذا اعلى الماء اذ مخ وتخلخل والحمير يتفتح في الدن حتى يتصعد عبداليلان وكذلك القمقة الصباحية وهي اذا كانت مسدودة

الرأس مملوء بالماء فاوقدت النار تحتها انكسرت وتصدت ولا سبيل له الا ان الماء صار انهم ما كان ولا جائز ان يقال ان النار طلعت حيا فوقه فطعمه فانه كان في ان ترفع الاناء وتطيره لان تكسره وادا كان الاناء صامدا ما كان رفته اسهل من كسره فحين ان السبب الساطع الماء في جميع الجوانب ودفعه سطح الارض الى الجوانب فيبسط الموضع الذي كان ارضه مملوءة امثلة اخرى تدل على ان مقدار ريزيد ينقص و قول ان الماء اصرق الماء لا يثبات السوءة ما (٧٣) اثر المحسوسه مثل صح الفواكه ومده

لحجر واطهرها الضوء

والحرارة اضعف البصر

والتي يك ان في فوق متوسط

الحرارة والشمس ليست

بحارة ولا تتحرك الى

فوق وانما اثباتها مدات

المادة في قول الصورة من

واهب الصور وقد يكون

للقوى الملكية تاثيرات

خارجة من المنصريات

والافكيك يبرد الايون

أفوى مما يبرد الماء والجزء

البارديه مغلوب بالتركيب

مع الاصداد وكيف يعمل

ضوء الشمس في عيون الغشي

والنسات بادى تسجين ملا

تفعله النار بالتسجين يكون

موقه تسجين ان العناصر كيف

قلت الاستحالة والتغير

والتاثير وتبين ما لها بالمعصر

والجوهر المقالة الثالثة في

المركبات او الآثار العلوية

قال ابن سينا ان العناصر

الارعة عساها لا توجد

كلياتها صرفة بل يكون فيها

احتملاط ويشبه ان يكون

النار بسطها في موضعها ثم

الارض اما النار فلا ما

محالها يستحيل اليها لو انها

واما الارض لان يهود

والا فذهب ما فسرنا على كده منه ولو قصيه واحدة لا يجوز غير ذلك ثم اتفق من ذكرنا ممن يرى فرص الامامة على انه لا يجوز كون امامين في وقت واحد في العالم ولا يجوز الامام واحد الا محمد بن كرام السجستاني واما المصاح السمر قدي واصحابها فاهم اثاروا كون امامين في وقت واكثر في وقت واحد واحتج هؤلاء بقول الا بصاروا من قال منهم يوم السقيفة للمهاجرين منا امير ومكم امير واحتجوا ايضا بامر طي والحسن مع معاوية رضى الله عنهم

(قال أبو محمد) وكل هذا لاحجة لهم فيه لان قول الا بصار رضى الله عنهم ما ذكرنا لم يكن صوابا بل كان خطأ اذ ادعى اليه الاحتداد وحالهم فيه المهاجرون ولا بد اذ اختلف القائلان على قولين متنافيين من ان يكون احدهما حقا والآخر خطأ وذلك فواجب رد ما تنازعوا فيه الى ما اقترص الله عز وجل الرد اليه عند التنازع اذ يقول الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فنظرنا في ذلك فوجدنا رسول الله صل الله عليه وسلم قد قال اذا بويع لامامين فاقتلوا الا حرمهما وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وقال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ويحكم فحرم الله عز وجل التفرق والتنازع وادا كان امامان فقد حصل التفرق المحرم فوجدنا اذ اخرج ووقعت المعصية لله تعالى وقلنا ما لا يحل لنا وامان طريق النطر والمصاح فلو جار ان يكون في العالم امامان لجاز ان يكون فيه ثلاثة واربعة وان شرفا مع من ذلك مانع كان متحكما بالارهاق ومدعى بلا دليل وهذا الباطل الذي لا يجوز عنه احد وان جار ذلك زاد الامر حتى يكون في العالم امام اوى كل مدينة امام اوى كل قرية امام او يكون كل احد اماما وحليفة في منزله وهذا هو الفساد المحض وهاك الدين والدينا فصيح ان قول الا بصار رضى الله عنهم وهلة وخطار مواعه الى الحق وعصمهم الله تعالى من التماذى عليه واما امر طي والحسن ومعاوية فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اندر بحارحة تخرج من طائفتين من امة يقتلها اولى الطائفتين بالحق فكان قاتل الملك الطائفة على رضى الله عنهم فهو صاحب الحق بلا شك وكذلك اندر عاياه السلام بان عمارا قتله الفتنة الساعية فصيح ان عليا هو صاحب الحق وكان طي الساقى الى الامامة فصيح بهداه صاحبها وان من نارعه فيها فيحطى بمعاوية رحمه الله محطى ما حوردة لا به مجتهد ولا حجة في خطأ المحطى فمطل قول هذه الطائفة وأيضا فان قول الا بصار رضى الله عنهم ما امير ونيك امير يجرى على انهم انما ارادوا ان يولي وال منهم فادا مات ولي من المهاجرين احره كما ابدالا على ان يكون اماما في وقت وهذا هو الاظهر من كلامهم وامام طي ومعاوية رضى الله عنهما فما سلم قط احدهما للاخر بل كل واحد منهما يرفع انه المحق وكذلك كان الحسن رضى الله عنه الى ان

(١٠ - فصل - في المدرابع)

كالقليل وعسي ان يكون طيها القرب من لمركز قمر من الساطة ثم الارض طي طنة ان الطائفة القريبة من المركز انما هي الطين والثالثة بعدهم وهما طين حقه الشمس وهما والى اب في ان الماء غير محيط بالارض ان الارض ينقلب ماء فتحصل هذه والماء يستحيل ارضا فلهذا رتبة الارض صاب وليس بسيل كالماء والهواء حتى ينصب بهن اجزائه الى مص

قوى ما يحيط بها في كليتتها بأسرها

ويشكل بالاستدارة واما الهواء فهو اربع طبقات طبقة على الارض فيها مائة مئة البخارات وحرارة لان الارض تقل الضوء من الشمس فيتمدد في الحرارة الى ما يحاورها وطبقة لا يحملون رطوبة بخارية ولكن أقل حرارة وطبقة هي هواء صرف صافي وطبقة دحانية لان الادخنة ترتفع الى الهواء وتقصم مركز النار فيكون كالمشمس في السطح الاطي من الهواء الى ان يتصعد (٧٤) فيحترق واما الدار فها طبقة واحدة ولا ضوء لها بل هي كالهواء المشف الذي لا نور له وارأى

لون النار فهي بما يتخالطها من الدخان صارت ذات لون ثم فوق النار الاجرام الدالية الملكية والمعاصر بطبقاتها طوعها والكائنات الفاسدات تتولد من تأثيراتها والفلك وان لم يكن حاراً ولا بارداً انه يبعث منه في الاجرام السفلية حرارة وبرودة بقوى تفيض منه اليها وشاهد هذا من احراق شعاعه المنعكس عن المرأى ولو كان سبب الاحراق حرارة الشمس دون شعاعه لسكان كل ما هو اقرب الى العلو اسخن بل سبب الاحراق التبعات شعاع الشمس المسحور لما يلتصق به فيسجن الهواء فله ملك اذا هيج باسحانه للحرارة يجر من الاجسام المائية ودحن من الاجسام لارضية واثار شيتايب العمار والدخان من الاجسام المائية والارضية والحرار أقل مسافة صعود من الدخان لان الماء اذا سجن صار حاراً رطباً والاجراء الارضية اذا سحنت ولطمت كان حارة يابسة والحرار الرطب اقرب الى طبيعة الهواء

اسلم الامر الى معاوية فاد هذا كذلك فقد صح الاجماع على بطلان قول ابن كرام وابي الصاح و بطل ان يكون لهم تعلق في شيء اصلاً وبالله تعالى التوفيق ثم اختلف القائلون بوجوب الامامة على قر يش فذهب اهل السنة وجميع الشيعة وبعض المعتزلة وجمهور المرجئة الى ان الامامة لا تجوز الا في قر يش خاصة من كان من ولد فيهر بن مالك واسمها لا تجوز فيمن كان ابوه من غير بني فيهر بن مالك وان كانت امه من قر يش ولا في حليف ولا في مولى ودهست الحوارج كلها وجمهور المعتزلة وبعض المرجئة الى انها جائزة في كل من قام بالكتاب والسنة قرشياً كان او عربياً او ابن عبد و قال ضرار بن عمرو العظماني اذا اجتمع حبشي وقرشي كلاماً قائم بالكتاب والسنة فالواجب ان يقدم الحبشي لانه اسهل لخلقه اذا احاد عن الطريقة ( قال ابو محمد ) وبوجوب الامامة في ولد فيهر بن مالك خاصة بقول بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الائمة من قر يش وعلى ان الامامة في قر يش وهذا رواية جاءت بحجى التواتر ورواها اس ابن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومعاوية وروى جابر بن عبد الله وحار بن سمرة وعبد الله بن الصامت معاً ومما يدل على صحة ذلك ادعاء الانصار رضى الله عنهم يوم السقيفة وم اهل الدار والمعة والعدد والساقة في الاسلام رضى الله عنهم ومن المحال ان يتركوا اجتهادهم لاجتهاد غيرهم لولا قيام الحجة عليهم بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الحق لعيرم في ذلك فار قال قائل ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قر يش يدخل في ذلك الحليف والمولى وابن الاخت لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم ومن امهم وان احت القوم منهم فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان الاجماع قد تيقن وصح على ان حكم الحليف والمولى وابن الاخت كحكم من ليس له حليف ولا مولى ولا ابن احت من اجاز الامامة في غير هؤلاء جورها في هؤلاء ومن منعها من غير قر يش معها من الحليف والمولى وابن الاخت فادصح البرهان بان لا يكون الا في قر يش لا فيمن ليس قرشياً صح بالاجماع ان حليف قر يش ومولاهم وابن احتم كحكم من ليس قرشياً وبالله تعالى التوفيق

( قال ابو محمد ) وقال قوم ان اسم الامامة قد يقع على الفقيه العالم وعلى متولى الصلاة باهل مسجد ما قلنا سم لا يقع على هؤلاء الا بالاصافه لا بالاطلاق فيقال فلان امام في الدين وامام بنى فلان ولا يطلق لاحد اسم الامامة بلا حلافة من احد من الامة الا على المتولى لأمور اهل الاسلام فان قال قائل بان اسم الامارة واقع بلا حلاف على من ولي جهة من جهات المسلمين وقد سمي بالامارة كل من ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جهة من الجهات او سرية او جيشاً هؤلاء مؤمنون بما المانع من ان يوقع على كل واحد اسم أمير المؤمنين فجوابنا وبالله تعالى التوفيق ان الكذب محرم بلا حلاف وكل ما ذكرنا قائماً هو امير لبص

والحرار الياس اقرب الى طبيعة النار والبحار لا يجاوز مركز الهواء بل اذا ولى منقطع تأثير الشعاع برد وكثف والدخان فانه يتمدى في الهواء حتى يوافي محوم النار واد احتسبا فيهما حدثت كائنات أحر والدخان اذا ولى حيز النار اشتمل واذا اشتمل فر بها سعى فيه الاشتغال فرأى كانه كوكب يقذف به وربما احترق وثبت فيه الاحتراق فرأيت العلامات انه آلة الحرق والدود وربما كان غليظاً معتداً وثبت فيه الاشتغال ووقف تحت كوكب ودارت به النار بدوران الفلك

وكان ذنبا له وربما كان عريضا فرائى كأنه لحية كوعب وربما حيث الادخنة في برد الهـ واء للتعاقب المذكور فانضطربت  
مشتعلة وان دمي شيء من الدخان في تضاعيف الغم وورد صار ريحا وسط الغم فتحرك عنه بشدة يحصل منه صوت  
يسمى الرعد وان قوت حركته وتحريكه اشتغل من حرارة الحركة والهواء والدخان فصار نارا مضئية يسمى البرق  
وان كان المشتعل كثيفا ثقيلا محرقا اندفع بمصادمات الغم الى جهة الارض ٧٥ فيسمى صاعقة ولكنه نار

لطفة تنفذ في الثياب  
والاشياء الرخوة وينتصم  
بالاشياء الصلبة كالذهب  
والحديد فتذنيه حتى  
يذوب الذهب في الكيس  
ولا يحرق الكيس يذوب  
ذهب المراكب ولا يحرق  
السير ولا ينحلوا برق عن  
رعد لانهما جبهة من الحركة  
ولكن الصر أحد فقد  
البرق ولا ينتهي الصوت  
الي السمع وقديرى متقدما  
ويسمع متأخرا واما الجار  
الصاعد فممنه ما يلطف  
ويرتفع حدا ويتراكم ويكثر  
مادته في أقصى الهواء عند  
منقطع الشعاع فيبرد فيكثف  
فيقطر فيكون المتكاثف  
منه سحاما والناظر مطرا  
ومنه ما يقصر أثقله عن  
الارتفاع بل يبرد سريرا  
وينزل كما يوافيه برد الليلة  
سريرا بل ان يتراكم سحابا  
وهذا هو الطل وربما حمد  
البحار المتراكم في الاعالي أعنى  
السحاب فنزل وكان ثلجا  
وربما جمد البحار الغير  
المتراكم في الاعالي أعنى مادة  
الطل فنزل وكان صقيعا  
وربما جمد البحار بعد

المؤمنين لا اسكنهم فلوسمي أمير المؤمنين لكان مسميه بذلك كاذبا لان هذه اللفظة  
تقتضى عموم جميع المؤمنين وهو ليس كذلك وانما هو أمير بعض المؤمنين فصيح انه ليس  
بحوز الثثة ان يوقع اسم الامامة مطلقا ولا اسم أمير المؤمنين الاعلى القرشى المتولي لجميع  
أمور المؤمنين كلهم او الواجب له ذلك وان عصاه كثير من المؤمنين وخرجوا عن الواحد  
عليهم من طاعته والمفترض عليهم من بيعته فكانوا بذلك فئة ماغية حلالا قاتلهم وحردهم وكذلك  
اسم الخلافة باطلاق لا يجوز أيضا الا ان هذه صفة لله والتوفيق واختلاف القائلون بان  
الامامة لا تجوز الا في صلوة قریش فقالت طائفة هي جائزة في جميع ولد فهر بن مالك فقط  
وهنا قول اهل السنة وجمهور المرحمة وبعض المعتزلة وقالت طائفة لا تجوز الخلافة الا في ولد  
العاس بن عبدالمطلب وهو قول الراوندية وقالت طائفة لا تجوز الخلافة الا في ولد علي بن ابي  
طالب ثم قصروها على عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وبلغنا عن بعض  
بنى الحارث بن عبد المطلب انه كان يقول لا تجوز الخلافة الا في بنى عبد المطلب خاصة  
ويراه في جميع ولد عبد المطلب وم ابو طالب وابولهب والحارث والعاس وبلغنا عن رجل  
كان بالاردن يقول لا تجوز الخلافة الا في بنى أمية بن عبد شمس وكان له في ذلك تاليف  
مجموع ورينا كتابا مؤلفا الرجل من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمتنع فيه بان الخلافة  
لا تجوز الا لولد ابي بكر وعمر رضي الله عنهما  
(قال ابو محمد) فاما هذه الفرق الاربع فما وجدنا لهم شهية يستحق ان يشتغل بها الا  
دعوى كاذبة لا وجه لها وانما الكلام مع الذين يرون الامر لولد العاس اولولد على فقط  
لكثرة عددهم

(قال ابو محمد) احتج من ذهب الى ان الخلافة لا تجوز الا في ولد العاس فقط على ان الخلفاء  
من ولد وكل من له حظ من علم من غير الخلفاء منهم لا يرضون بهذا ولا يقولون به لكن  
تلك الطائفة قالت كان العاس عص رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه فاذا كان ذلك  
كذلك فقد ورث مكانه

(قال ابو محمد) وهذا ليس بشيء لان ميراث العاس رضي الله عنه لو وحده لكان  
ذلك في المال خاصة واما المرتبة فما جاء قط في الديانات ما تورثه طل هذا التعمية حيلة  
ولله الحمد ولو حار ان تورث المراتب لكان من ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانا ما  
اذا مات وحيث ان برث تلك الولاية عاصبه ووارثه وهذا ما لا يقولونه فكيف وقد صح  
باحماع جميع اهل القلة حاشا الروافض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث  
ما تركناه صدقة فان اعترض معترض يقول الله عز وجل وورث سليمان داود وقوله تعالى

ما استحال قطرات ماء وكان ردا وانما يكون حموده في الشتاء وقد فارق السحاب وفي الربيع وهو داخل السحاب  
وذلك اذا سحن خارحة فطمت البرودة الى داخله فتكاثف داخله واستحال ماء وأحمد شدة البرودة وربما تكاثف  
الهواء نفسه اشددة الرد فاستحال مطرا ثم رما وقع على سقيل السحاب صور اليراث واصدواؤها كما يقع في المرائي  
والجدران الصقيلة فيبري ذلك على احوال مختلفة بحسب اختلاف بعدها من الير وقربها وبعدها من الرائي وبعدها عنها



وكثرت ما واستوائها ورعشها وكثرت ما وقلتها فبرئ هالة وقوس قزح وقوس وشهب فالحالة تحدث عن انكسار البصر  
عن الرش المطيف بالنير الى النير حيث يكون العام المتوسط لا يخفى البصر فبرئ دائرة كانه منطمة محورها الخط الواحد  
بين الناظر وبين النير وما داخلها ينفذ عنه البصر الى النير وبرئ غاليا على أجزاء الرش بمجملها كانه غير موحدة  
وكان الغالب هناك ٧٦ هؤلاء شفاف وأما القوس فان العام يكون في خلاف جهة البصر فنعكس الزوايا عن الرش

حا كيا عن ذكرها عليه السلام انه قال \* هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب  
واجمله رب رصيا \*

(قال ابو محمد) وهذا لاحقة فيه لان الرواة حملة الاخبار وجميع التواريخ القديمة كلها  
وكواف بن اسرائيل ينقلون بلا خلاف بقلا يوجب العلم ان داود عليه السلام كان له نون  
غير سايمان عليه السلام فصحه انه ورث النوة وبرهان ذلك انهم كلهم مجمعون على انه عليه  
السلام ولي مكانا به عليهما السلام وليس له الاثنتي عشرة سنة ولدا ودارعة وعشرون ابنا  
كدارا وصغارا وهكذا القول في ميراث يحيى بن زكريا عليهما السلام وبرهان ذلك من نص  
الاية نفسها قوله عليه السلام يرثني ويرث من آل يعقوب \* ومثوا الوفا يرث عنه  
السوة فقط وايضا من المحال ان يرغب زكريا عليه السلام في ولد يحجب عصته عن ميراث  
فاما يرغب في هذه الحطة ذوالحرص على الدنيا وحطامها وقد نره الله عز وجل مريم عليها  
السلام التي كانت في كفالتة من المحضات قال تعالى \* كلما دخل عليها كزيا المحراب وجد  
عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله رزق من يشاء فغير  
حساب \* الى قوله \* انك سميع الدعاء \* وعلى هذا المعنى دعا فقال \* هب لي من لدنك  
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجمله رب رصيا \* وامامنا اغترقه وله تعالى حاكيا \* عليه  
السلام انه قال \* راني خفت الموالى من ورائي \* قيل له بطلان هذا الظن ان الله تعالى لم يطله  
ولدا يكون له عقب فيتصل الميراث لهم بل اعطاه ولدا حصورا لا يقرب النساء قال تعالى  
\* وسيدا وحصورا وسيامن الصالحين فصحه ضرورة انه عليه السلام انحطت ولدانيا  
لا ولدان يرث المال وايضا لم يكن العباس عيطا بميراث النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان  
يكون له ثلاثة ائمانه فقط واما ميراث المسكنة فقد كان العباس رضي الله عنه حيا قائما ادمات  
النبي صلى الله عليه وسلم فما ادعي العباس لنفسه قط في ذلك حق لا حيث لا يبعد ذلك  
وجاءت الشورى فما ذكر فيها ولا اسكره ولا غيره ترك ذكره فيها فصحه انه رأى حدث  
فاسد لا وجه للاشتعال به والخلفاء من ولده والافضل منهم من غير الخلفاء لا يرون لاهمهم  
بهذه الدعوة ترفعا عن سقوطها ووهيها والله تعالى التوفيق وأما القائلون بان الامامة لا  
تكون الا في ولد على رضي الله عنه فانهم انقسموا قسمين فطائفة قالت ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نص على علي بن ابي طالب انه الخليفة بعده وان الصحابة بعده عليه السلام  
اتفقوا على طمعه وعلى كتمان نص النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء المسلمون الرواض  
وطائفة قالت لم ينص النبي صلى الله عليه وسلم على علي لسببه كان افضل الناس بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامر هؤلاء هم الزيدية سسوا الى زيد بن علي بن الحسين بن  
علي بن ابي طالب ثم احتلف الزيدية فرقا فقالت طائفة ان الصحابة طلبوه وكفروا ومن خالفه

الى النير لا بين الناظر والنير  
بل الباطر اقرب الى النير  
منه الى المرات فتقع الدائرة  
التي هي كالمنطقة ابعاد من  
الناظر الى النير فان كانت  
الشمس على الافق كان  
الخط المنار بالناظر على سيط  
الافق وهو المحور فيجب ان  
يكون سطح الافق يقسم  
المنطقة بنصفين فترى  
القوس نصف دائرة فان  
ارتفعت الشمس انخفض  
الخط المذكور فنصار الظاهر  
من المنطقة الموهومة اقل  
من نصف دائرة واما تحصيل  
الالوان على الجهة الشافية  
فان لم يستن لي بعدو السحب  
ربما تفوقت وذابت  
وصارت ضبابا وربما اندفعت  
بعد التلطف الى أسفل  
فصارت رياحا وربما هاجت  
الرياح لاندفاع فيضها من  
جانب الى جهة وربما هاج  
الاندياسط الهواء بالتحلل  
عد جهة واندفاعه الى  
أخرى واكثر ما يهيج لبرد  
الدخان المتصاعد المحتج  
الكثير ونزوله فان مبادي  
الرياح فوقاية وربما  
عطفها مقاومة الحركة

الدورية التي تنبع الهواء العالي فاعطت رياحا والسوم ما كان منها محترقا وأما الانجزة داخل الارض فتبيل الى جهة  
فترد فتستحيل ماء فيصعد بالمديح عيوبها وان لم يدعها السحونة تبرد وكثرت رغلاظت فلم ينفذ في محاري مستحصمة فاجتمعت  
واندفعت مرة برلرت الارض وحسنت وقد تحدثت الزلزلة من تساقط اعالي وهدية في اطن الارض فيموج بها الهواء المحترق وادا  
احتسبت الانجزة في باطن الجبال والكيف فيقول منها الجواهر اذا وصل اليها من سخونة الشمس وتأثير الكواكب حفظ ذلك بحسب

اختلاف المواضع والأزمان والمواد فمن الحواهر ما هو قابل للاذابة والطرق كالذهب والفضة ويكون قبل ان يصلب  
زئبقا ونظما واطرافها لحاة رطوبتها ولصبياتها الجمود التام ومنها ما لا يقبل ذلك وقد يتكون من العناصر اكون ايضا  
سبب القوى العلكية اذا امتزجت العاصر امتزاجا اكثر اعتدالا من امدان وحصل في المركب قوة غذية وقوة نامية  
وقوة مولدة وهذه القوى متمايزة بخصائصها \* لئلا الرامة في الاموس وقواها \* ٧٧ اعلم ان النفس كجنس

واحد يقسم ثلاثة اقسام  
أحدها الساتية وهي الكمال  
الاول لجسم طبيعي الى من  
جهة ما يتولد ويرى ويتعدي  
والغذاء جسم من شأنه ان  
يشتهه طبيعة الجسم الذي  
قيل انه غذائه ويزيد  
فيه مقدرا ما يتحمل أو  
أكثر أو أقل والثاني النفس  
الميوابة وهي الكمال  
الاول لجسم طبيعي الى من  
جهة ما يدرك الجزئيات  
ويتحرك بالادارة والثالث  
النفس الانسانية وهي  
الكمال الاول لجسم  
طبيعي الى من جهة ما يفعل  
الاممال الكائنة الاختيار  
العكري والاستبطان  
لرأى من جهة ما يدرك الامور  
الكلية والنفس النباتية  
قوى ثلاث وهي الغذائية  
القوة التي تحيل جسما آخر الى  
مشاكل الجسم الذي فيه  
يلصقه به ما يدل ما يحلل  
عنه والقوة المسمية وهي قوة  
تزيد الجسم الذي هي فيه  
الجسم المشه زيادة في  
انطواره طولوا عرضا  
وعمقا بقدر لبناخ به كماله  
الشوة والقوة المولدة

من الصحابة وم الجارودية وقالت اخرى ان الصحابة رضي الله عنهم لم يطلوه لكانه طربت  
نفسه بتسليم حقه الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانه اماما وهدى ووقف بعضهم في عثمان  
رضي الله عنه وتولاه بعضهم وذكر طائفة ان هذا مذهب الفقيه الحسن ابن صالح بن  
حي الهمداني

( قال ابو محمد ) وهذا خطأ وقد رأيت لهشام ابن الحكم الرافضي الكوفي في كتابه المعروف  
بالميزان وقد ذكر الحسن ابن حي وأباه في كماله الامامة في جميع ولد فخر ابن مالك  
( قال ابو محمد ) وهذا الذي لا يليق بالحسن بن حي غيره فانه كان احد أئمة الدين وهشام  
ابن الحكم اعلم به ممن نسب اليه غير ذلك لان هشاما كان حارث الكوفة واعرف الناس به  
وأدركه وشاهده والحسن بن حي رحمه الله محتج بما رواه رضي الله عنه وان الزبير رضي  
الله عنهما وهذا مشهور عنه في كنهه وروايته من روى عنه وجميع الرائدة لا يحتجوا في  
ان الامامة في جميع ولد علي بن ابي طالب من خرج منهم يدعو الى الكتاب والسنة وحب  
سل السيف معه وقالت الروافض الامامة في علي وحده بالنسب عليه ثم في الحسن ثم في الحسين  
وادعوا نعتا آخر من ابي صلى الله عليه وسلم عليهما بعدا بينهما ثم علي ابن الحسين لقول الله  
عز وجل \* واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله \* قالوا فولد الحسين احق من  
احيه ثم محمد بن علي بن الحسين ثم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وهذا مذهب جميع  
متكلميهم كهشام بن الحكم وهشام الجوابي وداود الحواري وداود الرقي وعلي بن منصور  
وعلي بن هيثم واني على السكالك تفيض هشام بن الحكم ومحمد بن جعفر بن النعمان شيطان  
الطابق واني ملك الحصرمي وغيرهم ثم افرقت الرافضة بعد موت هؤلاء المذكورين وموت  
جعفر بن محمد فقالت طائفة امامة بن اسماعيل بن جعفر وقالت طائفة امامة ابنه محمد بن  
جعفر وم قليل وقالت طائفة جعفر بن حي لم يمت وقال جمهور الرافضة امامة ابنه موسى بن  
جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي بن موسى ثم علي بن محمد بن علي بن موسى ثم الحسن  
بن علي ثم مات الحسن عن غير عقب فافترقوا فراقا وثنت جمهور على انه ولد للحسن بن علي  
ولد فاحماه وقيل بل ولده بعد موته من جارية له اسمها صقيل وهو الاشهر وقال بعضهم  
بل من جارية له اسمها نرجس وقال بعضهم بل من جارية له اسمها سوسن والاطهر ان  
اسمها صقيل لان صقيل هذه ادعت الحمل بعد الحسن بن علي سيدة فوق ميراثه لذلك  
سبع سنين ونازعها في ذلك اخوه جعفر بن علي وتمصب لها جماعة من ارباب الدولة وتمصب  
لجعفر آخرون ثم انقش ذلك الحمل و بطل واحدا الميراث جعفر اخوه وكان موت الحسن هذا  
سنة ستين ومائتين وزادت فتنة الروافض بصقيل هذه ودعواها الى ان حسنها المعتضد بعد  
نيف وعشرين سنة من موت سيدة وقدم عليها في منزل الحسن بن جعفر النعماني

وهي التي تأخذ من الجسم الذي هي فيه جرؤ وهو شبه اواجب له القوة يفعل فيه باهتمام اجسام اخر تشبهه من التحليق  
والتمزيق ما يصير شبيهه بالهمل فلان النفس النباتية ثلاث قوى وللنفس الحيوانية قوتان محرركة ومدركة والمحرركة على قسمين  
امحرركة باقية واما محرركة بانها ادعلة والاعثة هي القوة الانوعية الشوقية وهي القوة التي ادارت في التخييل عند صورة  
عظوية او مهيوب عنها حملت القوة التي تسمى كمالا في المحرك وكذا شعبان شعبة تسمى شهوانية وهي قوة تبعث في تحريك يقرب

فمن الأشياء المتخيلة ضرورية أو نافعة طلبا للذة وشهوة تسمى غشبية وهي قوة تنبث على تحريك تدفع به الشيء المتخيل ضاراً أو مفيداً طلباً للثقة وأما القوة على انها فاعلة فهي قوة تنبث في الاعصاب والعضلات من شأنها ان تشجع العضلات فتجذب الاوتاد والرماطات الى جهة المبدأ او ترخيها او تمددها طولاً فتصير الاوتاد والرماطات الى خلاف المبدأ وأما القدرة المدركة فتقسم قسمين احدهما قوة تدرك (٧٨) من خارج وهي الحواس الخمس والثانية قسمها البصر وهي قوة مرتبة في

العصاة المخوفة تدرك صورة ما يطلع في الرطوبة الحادثة من اشباح الاحسام ذوات اللون المتعدية في الاحسام الشافة بالفعل الى سطوح الاجسام الصقلية ومنها السمع وهي قوة مرتبة في العصب المتفرق في سطح الصباح تدرك صورة ما ينادي اليه يتموج الهواء المنضبط بين قارع ومقروع مقاوم له انضغاطا ينفج يحصل منه توجع فاعل للصوت يتأدى الى الهواء المحصور الرائد في تحوير الصباغ ويوجه بشكل نفسه تماس امواج تلك الحركة العصبية فيسمع ومنها الشم وهي قوة مرتبة في رائدتي مقدم الدماغ الشبهتين محميتي الثدي تدرك ما يؤدى اليه من الهواء المشتق من الرائحة المحاللة الجار الريح والمطعم فيه بالاستحالة من حرم ذي رائحة ومنها الذوق وهي قوة مرتبة في العصب المعروش على حرم اللسان تدرك الطعوم المتحلبة من

الكتاب فوجدت فيه وجملت الى قصر المتضد فنقيت هنالك الى ان ماتت في القصر في ايام المقتدر فهم الى اليوم ينتظرون ضالمة مائة عام وثمانين عاما وكانت طائفة قديعة قد بادت كان رئيسهم المختار بن ابي عبيدو كيسان ابا عمرة وغيرهما يذهبون الى ان الامام بهدا الحسين محمد اخوه المعروف بابن الخنفية ومن هذه الطائفة كان السيد الحميري وكثير عزة الشاعر ان كانوا يقولون ان محمد بن الخنفية حتى يحمل رضوى ولهم من التخليط ما تنفيق عنه الصحف وقال ابو محمد وعنده هذه الطوائف كلها في الاحتجاج احاديث موضوعة مكذوبة لا يحجز عن توليد مثلها من لادين له ولا حياء

وقال ابو محمد لا معنى لاحتجاجنا عليهم برواياتنا فهم لا يصدقونا ولا معنى لاحتجاجهم علينا برواياتهم فنحن لا نصدقهم وانما يجب ان يحتج الخصوم بعضهم على بعض بما يصدقه الذي تقام عليه الحجة به سواء صدقه المحتج او لم يصدقه لان من صدق شئ ملزمه القول به او بما يوجه العلم الضروري فيصير الخصم يومئذ مكابرا منقطعاً ان ثبت على ما كان عليه الا ان بعض ما يشعرون به احاديث صحاح نواقصهم على صحتها منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي

وقال ابو محمد وهذا لا يوجب له فضلا على من سواء ولا استحقاق الامامة بعده عليه السلام لان هارون لم يل امر بني اسرائيل بعد موسى عليهما السلام وانما ولى الامر بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون فني موسى وصاحبه الذي سافر معه في طلب الخضر عليهما السلام كما ولى الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه في الغار الذي سافر معه الى المدينة وادلم يكن على سبيل كما كان هارون نبيا ولا كان هارون خليفة بعد موت موسى على بني اسرائيل فقد صح ان كونه رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى انما هو في القرابة فقط وايضا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول اذا استحلطه على المدينة في غزوة توك فقال المنافقون استقله فخلفه فلحق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى ذلك اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ انت مني بمنزلة هارون من موسى ير يد عليه السلام انه استحلطه على المدينة فاختار استخلافه كما استخلف موسى عليه السلام هارون عليه السلام ايضا فاختار الاستخلافه ثم قد استخلف عليه السلام قبل توك وبعد توك على المدينة في اسفاره رحالا سوى على رضى الله عنه فصح ان هذا الاستخلاف لا يوجب لعلي فضلا على غيره ولا ولاية الامر بعده كما لم يوجب ذلك لغيره من المستخفين

وقال ابو محمد \* وعمدة ما احتجت به الامامية ان قالوا لا بد من ان يكون امام معصوم عنده جميع علم الشريعة ترجع الاس اليه في احكام الدين ليكونوا ما تعبدوا به علمي يقين

قال كنه ولحمه فاشية فيه والاعصاب تدرك ما تأسه وتؤثر فيه بالمضادة وبغيره في المزاج أو الهشة ويشبه أن تكون هذه القوة لا يوحا بل حسا لا رية قوي مبدئة معا في الحلكة الواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الحشن والاملس الا ان اجتماعها في آلة واحدة توم اتحادها في الذات والمحسوسات كلها تتأدى الى آلات الحس فتطبع

فيما اقتدر كما القوة الحاسة والقسم الثاني قوى يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني المحسوسات والفرق بين القسمين هو أن الصورة هو الشيء الذي تدركه النفس الناطقة والحس الطاهر معا ولكن الحس يدركه أولا ويؤدي به إلى النفس مثل ادراك الشاة صورة الذئب وأما المعنى هو الذي تدركه من المحسوس من غير أن يدركه الحس أولا مثل ادراك الشاة بمعنى المضاد في الذئب الموجب لحومها إياه وهرجها عنه ومن المدركات الباطنة ما يدرك ويفعل ٧٩ ومنها ما لا يدرك ولا يفعل والفرق بين القسمين

أن الفعل فيها هو أن تركب الصور والمعاني المدركة بعضها مع بعض ويفصل بعضها عن بعض فيكون ادراك وفعل أيضا فيما ادرك والادراك لا مع الفعل هو أن تكون الصورة أو المعنى ترسم في القوة فقط من غير أن يكون لها فعل وتصرف فيه ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولا ومنها ما يدرك ثانيا والفرق بين القسمين أن الادراك الأول هو أن يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من الادراك الثاني هو أن يكون حصولها من جهة شيء آخر أدى إليها من القوة الباطنة المدركة الحيوانية قوة لطيفة أو هو الحس المشترك وهي قوة مترتبة في التحوير الأول من مقدم الدرع فتقبل بذاتها جميع الصور الباطنة في حواس الحس من متادية إلى سم الحيات والصور وهي قوة مترتبة في التحوير المقدم من الدماغ

( قال أبو محمد ) هذا لا شك فيه وذلك معروف ببراهينه الواضحة وإعلامه المعجزة وآياته الباهرة وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الياسين دينه الذي الزمنا إياه صلى الله عليه وسلم فكان كلامه وعهوده وما بلغ من كلام الله تعالى حجة نافذة معصومة من كل آفة إلى من بحضرة والى من كان في حياته غائبا عن حضرة والى كل من يأتي بعده وته صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة من جن وانس قال عز وجل \* اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء \* فهذا نص ما قلنا وإبطال انتاع أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا الحاجة إلى عرض الإمامة لتتبع الإمام عهد الله تعالى الواردة إلينا علي من عند قط لا لأن يأتي الناس ما لا يشاؤون في معرفته من الدين الذي إمام به رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدنا عليا رضي الله عنه ادعى إلى التحاكم إلى القرآن إجابا واحبرا أن التحاكم إلى القرآن حق فإن كان على أصاب في ذلك فهو قولنا وإن كان إجاب إلى الناظر فهذه غير صفته رضي الله عنه ولو كان التحاكم إلى القرآن لا يجوز بحضرة الإمام لقائل علي حينئذ كيف تطلبون تحكيم القرآن وأنا الإمام المبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قالوا اد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد من إمام يبلغ الدين فقلنا هذا باطل ودعوى بلا برهان وقول لا دليل على صحته وإنما الذي يحتاج إليه أهل الأرض من رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان وتبليغه فقط سواء في ذلك من كان بحضرة ومن غاب عنه ومن جاء بعده أليس في شخصه صلى الله عليه وسلم إذا لم يتكلم ببيان عن شيء من الدين فالمراد منه عليه السلام كلام باقي إمامه إلى كل من في الأرض وإبصاره لو كان ما قالوا من الحاجة إلى إمام موحود أبدا لا ينقص ذلك عليهم بمن كان عائنا عن حضرة الإمام في إقطار الأرض أدلا سبيل إلى أن يشاهد الإمام جميع أهل الأرض الذين في المشرق والمغرب من فقير وصغير وامرأة ومريض ومشغول بعماله الذي يصعب أن يغفله فلا بد من التسليم عن الإمام فالتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالاتباع من التسليم عن من هو دونه وهذا لا يمكن لهم به ( قال أبو محمد ) لا سيما وجميع أئمتهم الذين يدعون بعد علي والحسن والحسين رضي الله عنهم ما أمروا قط في غير منازل سكنا وما حكموا على قرية بما فوقها بحكم الحاجة إليهم لا سيما مائة عام وثمانيين عاما فانهم يدعون إماما صالا لم يخلق كصفاء معرب وهم أولو فحش وقحة وبهتان ودعوى كاذبة لم يجز عن مثلها أحد وإبصار أن الإمام المعصوم لا يعرف أنه معصوم إلا به حجة ظاهرة عليه أو نص تنقله العلماء عن النبي صلى الله عليه وسلم على كل إمام بعده واسمه ونسبه والافهي دعوى لا يعجز عن مثلها أحد لنفسه أو لمن شاء وأما يدعى كل ذي عقل سليم أن يرغب بنفسه عن اعتقاد هذا الجهل العت النارد السحيب الذي ترتفع عقول الصبيان عنه وما توفيقا إلا بالله عز وجل وبرهان آخر ضروري وهو أن رسول الله

يخط ما قلته الحس المشترك من الحواس ويبقى فيها مدغية المحسوسات والقوة التي تنقي متجيلة بالقياس إلى النفس الحيوانية وتسمى مفكرة بالقياس إلى النفس الانسانية فهو قوة مرتبة في التحوير الأوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها أن تركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار ثم القوة الوهية وهي قوة مرتبة في نهاية التحوير الأوسط من الدماغ تدرك المعاني الباطنة المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجبرئية كالقوة الحاكمة بأن الذئب مهروب عنه

وان الولد مطوف عليه ثم القوة الحافظة للذاكرة وهي قوة مترتبة في التجويف المتأخر من الدماغ تحفظ ما تدرجه القوة الوهمية من الاماني الغير المحسوسة في المحسوسات ونسبة الحافظة الى الوهمية كنسبة الخيال الى الحس المشترك الا ان ذلك في الماني وهذا في المحسوسات وهذه خمس قوى الحيوانية واما النفس الناطقة للسان فتعصم قواها ايضا الى قوة عامة وقوة عاملة لكل واحد من (٨٠) القوتين يسمى عقلا مشترك الاسم فالعاملة قوة هي مدأ محرك لبدن الاسان الى الافاعيل

الجزئية الخاصة بالرؤية  
علي مقتضى آراء تخصها  
اصطلاحية ولها اعتبار  
بالقياس الى القوة الحيوانية  
النزوعية واعتبار بالقياس  
الى القوة المخيلة والمتوهمه  
واعتماد بالقياس الى نفسها  
وقياسها الى النزوعية ان  
يحدث عنها فيها هيئات  
تخص الاسان يتبني بها  
لسرعة فعل وافعال مثل  
الحجل والحيا والصحك  
وقياسها الى المتخيلة  
والمتوهمه هو ان يستعملها  
في استباط التدابير في  
الامور الكائنة المعقدة  
واستباط الصاعقات  
الاساية رفاها الى مسها  
ان فيدا بينها وبين العقل  
الطري يتولد الاراء  
الدائمة الشهوة مثل ان  
الكذب فيبيع والصدق  
حسن وهي هذه القوى  
هي التي يحسن ارتطاط  
على سائر قوى النفس على  
حسب متوجبه احكام  
الدوة سالمة تلي لا يعمل  
عنها البتة ان تفعل عنه  
فلا يحدث فيها عن البدن

صلى الله عليه وسلم مات وجمهور الصحابة رضى الله عنهم حاشا من كان منهم في الواحد يعلم  
الناس الدين فما منهم احد اشار الى طي بكلمة يذكر فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نص عليه ولا ادعى ذلك طي قط لافي ذلك الوقت ولا بعده ولا ادعاء له احد في ذلك  
الوقت ولا بعده ومن المحل المستع الذي لا يمكن التثنية ولا يجوز اتعاق اكثر من عشرين  
الف انسان متباين في المم والنيت والانساب اكثر من موتور في صاحبه في الدماء من الحاهلية  
علي طي عهد عاهده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وما وجدنا قط رواية عن احد بهذا  
النص المدعى الارواية واحدة واهية عن مجهولين الى مجهول يكي بالجرء لا يعرف من  
هو في الخلق ووجدنا عليا رضى الله عنه تاخر عن البيعة ستة اشهر فما كرهها ابو بكر طي  
البيعة حتى بايع طائفا راجعا غير مكره فكيف حل لي رضى الله عنه عنده ولا الوكي  
ان يبايع طائفا رجلا اما كافرا واما فاسقا جاحدا لنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعيه  
علي امره ويحمله في مجالسه ويواليه الى ان مات ثم يبايع بعده عمر بن الخطاب مبادر غير  
متردد ساعة مما فوقها غير مكره بل طائعا وصحبه واحاه علي امره وانكحه من ابنته فاطمة  
رضي الله عنها ثم قبل ادخاله في الشورى احدست رجال فذيف حل لعل عند هؤلاء الجهال  
ان يشارك بنفسه في شورى صالة وكرم ويفر الامة هذا الغرور وهذا الامراي اما كامل  
الى تكفير علي بن ابي طالب رضى الله عنه لا به في رعمه اعان الكفار على كفرهم وايدهم  
هي كمان الديانة وعلي ما لا يتم الدين الابه

(قال ابو محمد) ولا يجوز ان يطى بلى رضى الله عنه انه أمسك عن ذكر النص عليه  
خوف الموت وهو الاسد شجاعة قد عرض نفسه للموت بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم مرات ثم يوم الجمل وصمى فما الذي حسبه بين هاتين الحالتين وما الذي الف بين  
صائر الدس على كتمان حق طي ومنه ما هو احق به مذمات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى ان قتل عثمان رضى الله عنه ثم ما لدى حامي نصائهم في عونه اذ دعاه الى نفسه فقامت  
مع طوائف من المسلمين عطية وبنوا داءهم دون رؤاه حيث ذ صاحب الامر والاولى  
بالحق من دعه فما الذي سمعه ومنهم من الكلام واطهار النص الذي يدعي الكذابون اذ  
مات عمر رضى الله عنه وبني الدس بالراس ثلاثة ايام او يوم السقيفة وظرف من هذا  
مؤوه ممسحة عن يمينه ابي بكر رضى الله عنه ستة اشهر فما سئلها ولا اجبر عهم ولا كلفها وهو  
يتصرف فيهم في امورهم ولولا انه راي احق فيها واستدرك امره فبايع طابا حظه في  
دنه راحة الى الحق لم يبيع فارقا الروايع انه بعد ستة اشهر راي الرجوع الى الباطل  
فهذا هو البطلان لا فضل طي رضى الله عنه ثم ولي علي رضى الله عنه فمما غير حكماس  
احكام ابي بكر وعمر وعمر لا يطرعها من عهم ولو ذلك عنده ما طلالا كان في

سنة

الامور العجمية وهي التي تسمى الاملا رقيقة ان تحدث في

الدوى الالهية هيئات ارياءه وكبر متسعة عندها والدوة العلة انطيا هي قوة من شأها ان تطوع بالصور  
مكلمة المحرمة من المدة كدابة راتاهدك وار لم يكن فاب تصيرها مجردة تجر يدها اياها حتى لا يعنى فيها من  
علائق المدة شيء ثم لها الله هذه الصور سب وذلك ان الشيء الذي هو شأنه ان يقبل شيئا فيكون بالقوة قابلا له وقد يكون



بالفعل والقوة على ثلاثة أوجه قوة مطلقة هيولانية وهو الاستعداد المطلق (٨١) من غير فعل ما كقوة الطفل على

الكتابة وقوة ممكنه وهو

استعداد مع فعل ما كقوة الطفل

بعد ما تعلم بسائط الحروف

وقوة تسمى ملكة وهي

قوة لهذا الاستعداد اذا

تم بالآلة ويكون له ان يفعل

متى شاء بلا حاجة الى

اكتساب بالقوة الطرية

قد تكون نسبتها الى الصور

نسبة الاستعداد المطلق

وتسمى عقلا هيولانيا

واذا حصل فيها من المقولات

الاولى التي يتوصل بها

الى المقولات الثانية التي

تسمى عقلا بالفعل واذا

حصلت فيها المقولات الثانية

المكتسبة وصارت محزونة

له بالفعل متى شاء طاعها فان

كانت حاضرة في الفعل

تسمى عقلا مستعدا

وان كانت محزونة تسمى

بالمملكة وهاها ينتهي

النوع الانسانية ويتشبه

بالمبادئ الاولى الوجود

كله وللناس مراتب في هذا

الاستعداد فقد يكون عقلا

شديد الاستعداد في الاحتياج

في ان يتصل بالعقل الفعالي

الى كثير شئ من تجريح

وتعلم حتى كانه يعرف

كل شئ من نفسه لا تقليدا

بل ترتيب يشتمل على

حدود وسطى فيه امدافه

في زمان واحد واما مدفات

في امنية شتى وهي القوة

القدسية التي تناسب روح

القدس فيفيض عليها من

النسوة وانه يفيض عليها وعلى

سعة من أن يمضي الباطل وينعذه وقد ارتفعت التقية عنه وأيضا فقد نزع الا بصارضى الله  
عنهم أما بكرضى الله عنه ودعوا الى بيعة سديد بن عباد رضى الله عنه ودعوا لها جروا الى بيعة  
ابى بكر رضى الله عن جميعهم وقعد على رضى الله عنه في بيته لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ليس  
منه أحد غير الرير بن العوام ثم استعان الحق للزير رضى الله عنه فابيع سريعا وبقي على وحده لا  
يرقب عليه ولا يمنع من لقاء الناس ولا يمنع احدا من لقائه فلا يحل رجوع الانصار كلهم الى  
بيعة ابى بكر من ان يكون عن غلبة أو عن ظهور حقه اليهم فاجب ذلك الا بقاء لبيته او فعلوا  
ذلك مطاردة لغير معنى ولا سبيل الى قسم رابع توجه من الوجهه فان قالوا ببيعوه بغلبة كذبوا  
لانه لم يكن هنالك قتال لا تضارب ولا سباب ولا تهديد ولا وقت طويل يفسح للوعيد ولا  
سلاح ما خذود ومحال ان يترك أريدمن الى فارس ايجاد ابطال كلهم عشيرة واحدة قد ظهر من  
شجاعتهم مالا مرمى وراءه وهوانهم بقو ثمانية اعوام متصلة محاربين لجميع العرب في اقطار  
بلادهم موطنين على الموت متعرضين مع ذلك للحرب مع قيصرو الروم مؤنة وغيرها واكسرى  
والفرس مصرى من يحاط بهم يدعوه الى اتداعه وان يكون كاحد من بين يديه هذه صفة  
الانصار التي لا ينكرها الا رقيق مجاهر بالكذب فمن المحال الممتنع أن يرهوا ابابكر  
ورجلين أتباعه فقط لا يرجع الى عشيرة كثيرة ولا الى موال ولا الى عصبة ولا مال يرجعوا  
اليه وهو عندهم مطبل وياعوه بلاتردد ولا تطويل وكذلك يطل ان يرجعوا عن قولهم  
وما كانوا قدر أو من أن الحق حقهم وعن بيعة ابن عمهم مطارنة بلا خوف ولا ظهور الحق  
اليهم فمن المحال اتفاق أهواء هذا العدد العظيم على ما يرمون انه ماطل دون خوف يضطرم الى  
ذلك ودون طمع تتحلونه من مال اوجاه بل فيه افيه ترك العرو والديناو الرياسة وتسليم كل ذلك  
الى رجل لا عشيرة له ولا معة ولا حاجب ولا حرس على يامه ولا قصر ممتنع فيه ولا موالى ولا  
مال فاين كان على وهو الذى لا نظير له في الشجاعة ومعه جماعة من بنى هاشم وبى المطلب من  
قتل هذا الشيخ الذى لا دافع دونه لو كان عنده طامبا وعن منعه وزجره بل قد علم والله على  
رصى الله عنه أن ابابكر رضى الله عنه على الحق وان من خالفه على الباطل واذا عن للحق بعد  
ان عرضت له فيه كوة كذلك الانصار رضى الله عنهم واد قد طبل كل هذا فلم يبق الا أن  
عليار الانصار رضى الله عنهم اعما رجعوا الى بيعة ابى بكر رضى الله عنه لبرهان حق صح  
عندهم عن البى صلى الله عليه لا لاحتماد كاحتمادهم ولا طعن كطعنهم فاد قد علم ان يكون  
الامر الى الانصار و زالت الرياسة عنهم فما الذى حملهم كلهم أولهم عن آخرهم على ان يتفقوا  
على جحد نص النبي صلى الله عليه وسلم على امامة على ومن المحال ان تتفق آرائهم كلهم على  
معة من طمهم وغصهم حقهم الا ان تدعى الروافض ائهم كلهم اتفق لهم نسيان ذلك العهد  
فهذه أعجوبة من المحال غير ممكنة ثم لو أمكت لجار لكل أحد ايدى فيما شاء من المحال  
انه قد كان وان الناس كلهم سواء وفي هذا ابطال الحقائق كائهم وأيضا فان كان جميع أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا على جحد ذلك النص كئمانه واتفقت طائفتهم كلهم  
على سياه فمن أين وقع الروافض أمره ومن بلعه اليهم وكل هذا عن هوس ومحال فطبل  
أمر النص على رصى الله عنه بيقين لا اشكال فيه واجد الله رب العالمين فان قال قائل  
ان على بن ابي طالب رضى الله عنه كان قد قتل الاقارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وتولد له بذلك حق في قلوب جماعة من الصحابة وتولد لك الحرف واعده قيل له هذا قوله

(العصر في المجلد الرابع ١١) المعقولات او ما يحتاج اليه في تكميل القوة العلمية والدرجة العلمية

المتحيلة من روح القدس معقول تحاكيه المتحيلة (٨٢) بامثلة محسوسة او كلمات مسموعة تاملت في عبر عن هذه الصورة ملك

في صورة رجل وعن الكلام  
 بوحى في صورة عبارة  
 المقالة الخامسة في ان النفس  
 الانسانية جوهر ليس  
 بجسم ولا قائم بجسم وان  
 ادراكها قد يكون بالات وقد  
 يكون بذاتها بالات وانها  
 واحدة وقواها كثيرة وانها  
 حادثة مع حدوث البدن  
 وناقية بعد فناء البدن اما  
 البرهان على النفس ليست  
 بجسم هو ان المحس من  
 ذواتها ادراكا معقولا محردا  
 عن المواد وعوارضها  
 اعنى الكم الاين والموضع  
 وما الان المدرك لذاته كذلك  
 كاعلم بالوحدة والعلم بالوجود  
 مطلقا واما الان بالقل حرد  
 عن العوارض كالاسان  
 مطلقا فيجب ان يطرأ  
 ذات هذه الصور المحردة  
 كيف هي في تحردا اما  
 بالقياس الى الشيء الماحود  
 عنه واما بالقياس الى محرد  
 الاحد ولا يشك انها بالقياس  
 الى الماحود عنه ليست  
 محردة فعلى انها محردة  
 عن الوصف والاين عند  
 وجودها في العقل والجسم  
 دوو صغواين وما لا وصف  
 له لا يحل ماله وصف واين  
 وهذه الطريقة اقوى  
 الطرق فان الشيء المقول  
 الواحد لذاته المتحرد عن  
 المادة لا يحلوا اما ان يكون له  
 سمة الى بعض الاحراء  
 دون بعض فيجعل في جهة

صعيف كاذب لانه ان ساع لسمك ذلك في بنى عند شمس وبنى محروم وبنى عند الدار وبنى  
 عامر لانه قتل من كل قبيلة من هذه القبائل رجلا أو رجلا فقتل من بنى عامر بن لوى  
 رجلا واحدا وهو عمرو بن ود وقتل من بنى محروم وبنى عند الدار رجلا وقتل من بنى  
 عند شمس الوليد بن عقة والعاص بن سهل بن العاص بالاشك وشارك في قتل عتة بن  
 ربيعة وقيل قتل عقة بن ابي معيط وقيل قتله غيره وهو عاصم بن ثابت الانصاري ولا يريد  
 فقد علم كل من له اقل علم بالاحبار انه لم يكن لهذه القبائل ولا لاحد منها يوم السقيفة حل  
 ولا عقد ولا رأى ولا أمر اللهم الا ان سفيان بن حرب بن امية كان مائلا الى على في ذلك  
 الوقت عصبية للقرابة لا تديبا وكان انه يزبد وحوالد بن سعيد بن العاص والحارث بن هشام  
 ابن المغيرة المحرومي مائلي الى الانصار تدينوا الانصار قتلوا اما جهم بن هشام أخاه وقد كان  
 محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة شديد الميل الى على حين قصه عتباته بعد هاقى قتله  
 معاوية عن ذلك معروفنا من قتل على من بنى تيم بن مرة أو من بنى عدى بن كعب حتى  
 يظن أهل القصة انهما حقدوا عليه ثم اخبروا من قتل من الانصار أو من جرح منهم أو من  
 اذى منهم ألم يكونوا معه في تلك المشاهد كلها بعضهم متقدم وبعضهم مساو له وبعضهم متاخر  
 عنه فالى حقد كان له في قلوب الانصار حتى يتفقوا عليهم على حقد النص عليه وعلى ابطال  
 حقه وعلى ترك ذكر اسمه حقة وايبار سعد بن عباد عليه ثم على ائثار ابي بكر وعمر عليه  
 وانسارته الى بيته بالخلعة دونه وهو معهم وبين أظهرهم يرونه غلوا وعشيا لا يحل يديهم  
 ويده أحد ثم اخبروا من قتل عن من اقارب اولاد المهاجرين من العرب من مصر وريضة  
 واليمن وقصاعة حتى يصفقوا (١) كلهم على كراهية ولايته ويتفقوا عليهم على حقد النص عليه  
 ان هذه له حائث لا يمكن اتفاق مثلها في العالم أصلا ولقد كان اطلحة والبربر وسعد بن ابي  
 وقاص من القري في المشركين كالمدي كان لملي فما الذي حصه باعتقاد الاحقاد دوسهم لو كان  
 للروا نص حياء أو عقل ولقد كان لابي بكر رجا الله رضى عنه في مضادة قريش في الدعاء  
 الى الاسلام لم يكن لملي منهم ذلك من بيته وهو اسوأ الناس اثرا عند الله ولقد  
 كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه في معاملة كفار قريش واعلانه الاسلام على رعيهم عالم  
 يكن لملي رضى الله عنه ذلت شعري ما الذي أوحى آثر هؤلاء كلهم وبعده اعلميا  
 من يا بهم كلهم لولا نعمة حياء الروا نص وصداقة وحبهم حتى تابع الامر بهم الى ان عدوا على  
 سعد بن ابي وقاص وابى عمر واسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراعيه من  
 خديج الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري وزيد بن ثابت الانصاري رضى هو يرة رضى  
 الدرداء وجماعة غيره هؤلاء من المهاجرين انهم لم يبايعوا عليا ادركى الله الله في ايامه  
 ويريد ان من ادركه وادعوا ان تلك الاحقاد حملتهم على ذلك

(قال ابو محمد) حتى الرافضة وشدة طلمة حملهم وقلة حياتهم دورم في الدمار والموار  
 والعار والدار ونزلة الملة بالصالح وليت شعري أي حماسة وأي كلمة حسنة قالت بن على  
 وبين هؤلاء أو احد بهم واسم كل هؤلاء ومن حري محرام لا يرون بيعة في فرقة فاما  
 اتفق المسلمون على ما اتفقوا عليه كانوا من قال دخلوا في الجماعة وهكذا فعل من ادرك  
 من هؤلاء ان ابنه رضى الله عنه يرموا قاتلهم قسوا عهبا فلما انفرد عبد الملك بن

(١) يصحرا كلهم بهم حرم المهادنة من أصحقي يصحقي كاتم اي يحمرا سلمية

واحدة أولا يكون لها نسبة اليه ولا اله الا هو جميع الاحزاء فان ارتفعت النسبة من كل وجه (٨٣) ارتفع الحول في جملة الجسم

أو في جزء من احزائه وان  
تحققت النسبة صار الشيء  
المعقول ذا وصع وقد وضع  
غير ذي وضع هذا خلف  
وه تبيين ان الصور  
المطبوعة في المادة لا تكون  
الاشباحا لا مورحزوية  
منقسمة ولكل حزم منها  
سنة بالفعل أو بالقوة الي  
جزء منها وايضا فان الشيء  
المكثف في اجزاء الحدة  
من جهة التمام وحدة هو  
بها لا ينقسم فتلك الوحدة  
بما هي وحدة كيف ترسم  
في مقسم وايضا من شان  
القوة الناطقة ان تعقل  
بالفعل واحدا واحدا من  
المعقولات غير متناهية  
بالقوة ليس واحد اولى  
من الاخر وقد صرح لما ان  
الشيء الذي يقوى على  
اخر غير متناهية بالقوة  
لا يجوز ان يكون محله جسما  
ولا قوة في جسم ومن  
الدليل القاطع على ان  
محل المعقولات ليس بحسم  
ان الحسم ينقسم بالقوة  
بالضرورة وما لا ينقسم  
لا يحل المنقسم والمعقول  
غير منقسم لا يحل المنقسم  
اما ان الحسم منقسم فقد  
دلت عليه راما ان المعقول  
المجرد لا منقسم فقد رغا  
عنه واما ان ما لا ينقسم  
لا يحل منقسما فاما لو قسمنا  
الحل لا يحلوا اما ان يطل

مروان ما به من ادركه منهم لا رصاعه ولا عاوة لان الزبير ولا تفصيلا لعند الملك على  
ابن الزبير لكن لما ذكرنا وهكذا كان امرهم في علي ومعاوية فلاحت نوكة هؤلاء المجانين  
والحمد لله رب العالمين  
(قال أبو محمد) وهذا زيد بن حارثة قتل يوم بدر حنظلة بن ابي سفيان وهذا الزبير بن  
العوام قتل يوم بدر أيضا عبيدة بن سعيد بن العاص وهذا عمر بن الخطاب قتل يومئذ العاص بن  
هشام بن المغيرة فهلا عا داهم اهل هؤلاء المنتولين وما الذي حصص عليا اولياء من قتل دون سائر  
من قتلوا لاحتوا ان افضة وعدم الحياء من وجوههم ثم لو كان ما ذكره حقا فما الذي كان دما  
عمر الى ادخاله في الشورى مع من ادخله فيها ولو اخرجها منها كما أخرج سعيد بن زيد أو  
قصد الى رحل غيره هؤلاء ما اعترض عليه أحد في ذلك بكامة فصيح ضرورة بكل ادكر بان  
القوم انزلوه منزلة غير عالين ولا متصين رضى الله عنهم اجمعين وامهم قدموا الاحق بالاحق  
والافضل فالافضل وساووه بغير انهم ثم اوضح رها رايين يار في بطلان اكا ذيب الرافضة  
ان عليا رضى الله عنه لما ادعى الى نفسه بعد قتل عثمان رضى الله عنه سارعت طوائف المهاجرين  
والانصار الى بيعته فهل ذكر احد من الناس ان احدا منهم اعتذر اليه بما سلف من بيعتهم  
لا في بكر وعمر وعثمان او هاتبا احد منهم من حجهه للنص على امامته او قال احد منهم  
لقد ذكرت هذا النبي الذي كنت انسيته في امر هذا الرجل ان عقولا خفي عليها هذا  
الظاهر اللائح لعقول محنولة لم يدركه ان يهديها ثم مات عمر رضى الله عنه وترك الامر  
شورى بين ستة من الصحابة على احد منهم لم يكن في تلك الايام الثلاثة ساطان يحاف ولا  
رئيس يتوقى ولا محافة من احد رلا احد بعد لانه لم يأتى لو كان على رضى الله عنه  
حق طاهر يختص به من نص عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من فصل ثائن  
على من معه يسرد به عنهم اما كان الواجب على علي ان يقول ايها الناس كم هذا  
الظلم لي وكم هذا الكتمان بحقي وكم هذا الخذلان لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكم هذا الاعراض عن فصلي الدائن في هؤلاء المقرونين في فادلم فعل لا يدري لماذا اما  
كان في عاظم اذله دين يقول هذا الكلام أنا الصا في عمة وجميع العالمين على توقيره  
وتعظيمه حتى ان عمر توسل به الى الله تعالى محضرة الناس في الاستسقاء واما اخذ بيده واما  
عقب احوه واما اجاني حفر اخيه او غيرهم فاذلم بكر في بني هاشم احد يتقى الله عز وجل  
ولا ياخذ في قول الحق مدهامة اما كان في جميع اهل الاسلام من المهاجرين والانصار  
وغيرهم واحد يقول يا معشر المسلمين قد رالت الرفة وهذا على له حق واجب بالنص وله  
صله ثائن طاهر لا يمتري فيه ما يبره فامره ومن ان اتناق جميع الامم اهلها عن آخرها من  
رقة الى اول حراسان ومن الحرية الى اقصي ايمس اد اعمهم حجر على الكبريت عن حسنا  
الرحمة اتناقهم في طامه ومنه من حقه وليس ذلك شيء يحز به لاحد من عتبات الحول  
المدة مع وفهم لدين ما به من ذلك اد صار الحق حقه وتلقوا انفسهم في به ثائن كانوا عن  
اطهار ما تهمته الروافض الا ان ذلك لم يعجب اد كان غيظهم عليه هذا العيط و اتناقهم في  
حجده حقه هذا الاتناق كيف تورعوا عن قتله ليستريحوا منه ام كعبا كرهه زبيره  
وادخلوه الشورى وقال هشام بن الحكم كيف يحسن الطر بالصحة ان لا يكتفوا بالصحة  
على على وهم قد اقتتلوا وقتل بعضهم بعضا فهل يحسن منهم الظن في هذا

الحال فيا وهذا كذب او لا بطل ولا يحزوا بالذي حال في بعض كمال حال كل واحد منكم في حيز



يستغنى به عن الدنيا

فان من شأن هذا الجهره  
أن يعقل ذاته ويعقل انه  
عقل ذاته وليس ينفه ويبن  
ذاته علاقة ولا بينه وبين  
آلته آلة فان ادراك الاشياء  
لا يكون بالبحصول صورته  
فيه وما يقدر آلة من قلب  
أردماغ لا يحلوا ما أثر تكون  
صورته بنفسها حاصلة للعقل  
حاصرة وامان صورة  
غيرها بالمدد حاملة داخل  
أن يكون صورة الآلة  
حاصرة بنفسها فيها في  
نفسها حاصلة أيضا فيجب  
أن يكون ادراك العقل لها  
حاصل أبدا وليس الامر  
كدلها بانه تارة به تارة  
يعرض عن الادراك  
والاعراض عن الحاصر  
محال يجب أن يكون الصورة  
غير الآلة الالهية دائما  
الحال يحس في نفس القوة  
من غير مشاركة الجسم  
ويدل ذلك على ان  
قائمة بنفسها ركن في  
الجسم والالهية  
الجسم حتى لا تكون  
هذه الصورة الهادية في  
نفس القوة - ركن الجسم  
الذي هو الجسم في  
اجتماع صورته بانه في  
جسم واحد ركن محال  
والقائمة بنفسها في  
في حصرها بالآلة  
لما اذا اراد الآلة ان  
من الله العقل بالآلة

الذي جعل الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى احق بالامامة من اخيه جعفر بن علي  
فهل هاهنا شيء غير الدعوى السكاكية التي لاهياء لصاحبها والتي لو ادعى مثلها مدعى للحسن  
ابن الحسن اولعده الله بن الحسن او لاهيه الحسن بن الحسن او لابن اخيه علي بن الحسن  
او لمحمد بن عبد الله القائم بالمدينة او لاهيه ابراهيم او لرجل من ولد العباس او من بني أمية  
أو من أي قوم من الناس كان لسواهم في الحقاقة ومثل هذا لا يشتغل به من له مسكة من عقل  
أو منعة من دين ولو قلت أو رقة من الحياء ففعل وجه النص وما وجه الحاجة اليه في بيان  
الشريعة فظاهر قط من أكثر أئمتهم بيان شيء مما اختلف فيه الناس وما يديهم من ذلك شيء  
الادعوى مفتعلة قد اختلفوا ايضا فيها كما اختلف غيرهم من الفرق سواء سواء الا أنهم اسوأ  
حالامن غيرهم لأن كل من قلنا اسنانا كحجاب إلى حقيقة لا في حقيقة كحجاب مالك لك واصحاب  
الشافعي للشافعي واصحاب احمد لا محمد فار لهؤلاء المدكوريين اصحابا مشاهير نقلت عنهم اقوال  
صاحبهم ونقلوا عنهم ولا سبيل إلى اتصال خبر عنهم طاعر مكشوف يصطغر الحصم إلى ان هذا  
قول موسى بن جعفر ولا انه قول علي بن موسى ولا انه قول محمد بن موسى ولا انه قول علي بن محمد  
ولا انه قول الحسن بن علي وامان بعد الحسن بن علي فعدم بالكلية وحقا طاهرة وامان من قول موسى  
ابن حمزة فلو جمع كل ما روي في الثقة عن الحسن والحسين رضي الله عنهما لما دافع اوراقنا ترى  
المصاحبة التي يدعونها هي اما بهم ظهرت ولا نفع الله تعالى بها قط في علم ولا عمل لا عدم  
ولا عند غيرهم ولا ظهر منهم بعد الحسن رضي الله عنه من هؤلاء الذين سمو اعداء ولا  
امرهم احد قط معروف معلن وقد قرأنا صفة هؤلاء المجادلين الممتنعين إلى الاممية القائلين  
ما من الدين عند أئمتهم فما رأينا الادعوى راددة وآراء فاسدة كاسحفت فيكون من الاقوال  
ولا يحلو هؤلاء الاثمة الذين يدكروا من ان يكونوا مامورين بالسكوت او معسوخا لهم فيه  
فان يكونوا مامورين بالسكوت فقد انسخ لاس المقام في الصلال وسقطت الحجة في الديانة عن  
جميع الناس وبطل الدين ولم يلزم فرض الاسلام وهذا كفر محرم لا يقولون بهذا أو يكونوا  
مامورين بالسكوت والبيان فقد عصوا الله اذ سكتوا وبطلت امامتهم وقد جلت نصهم ادسثوا  
عن صحة دعواهم في الاثمة إلى ان ادعوا الالهام في ذلك ناد قد صاروا إلى هذا الشعب فانه  
لا يصق عن احد من الناس ولا يخرج حصصهم من ان يدعوا لهم اللهم الله الله دعواهم تال  
هشام بن الحكم لا بد ان يكون في اخيرة الامام آيات يبين بها أنهم لا يستحقون الامامة  
(قال ابو محمد) وهذه دعوى مردودة ترد في الحجة ولا بدري في ريد رعمرو وعبد الله  
والحسن وعلي بن علي بن الحسين آيات تمج الا ان الحسن احاريد ومحمد كان اعرج وما  
علمنا ان العرج عيب يمنع من الامامة انما هو عيب في التمييز لا في الدين ولا في العلم  
حصصهم ان يدعوا محمد بن علي وفي جعفر بن محمد وفي سائر أئمتهم تلك الآيات التي  
ادعاهم بشام لاحوتهم ثم ان بعض أئمتهم انذ كورين مات ابوه هو ابن ثلاثين فمسا لهم  
من اين علم هذا النصير جمع علم الشريعة وقد علم توقيف ايديهم عليها لاءه المبرق إلا  
ان يدعوا له الحق في هذه نوة وكفر صريح ثم لا يدعوا له ان يدعوا له القوة بران  
يدعوا له معجزة تصحح قوله في هذه دعوى باطلة مظهر منها شيء لا يدعوا له الالهام  
فما يمنع احد عن هذه الدعوى

الحاكمي والجرجاني وليا به سنان الزجواني شيعته ان لا يجرى رأيهم في المسئلة التي هي آداب الاراد والاولا



الى الاشتغال به واستعماله والاهتمام باحواله ٨٨ والانجذاب اليه بخصه وبصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع اما بواسطة

واما بمفارقة البدن فان  
الادس قد وجد كل واحد  
منها ذاتا مفردة باختلاف  
موادها التي كانت وباختلاف  
ازمة حدوثها واختلاف  
هيئتها التي هي بحسب  
ابدانها المتخلطة للاحالة  
باحوالها ولا بد ان تموت بموت  
البدن لان كل شيء يصعد  
بشيء آخر وهو متعلق  
به بوجاهة التعلق فاما ان  
يكون تعلقه به متعلق المكاني  
في الوجود وكل واحد  
منهما جوهر قائم بنفسه  
فلا توافيقا في الوجود  
في فساد احدهما فساد  
الآخر لانه امر اصلي وفساد  
احدهما يطل الاصابة لا  
الذات اما ان يكون تعلقه  
به تعلق المتأخر في الوجود  
فالذات علة لنفسه والعلل  
اربع لا يجوز ان يكون علة  
فاعلية فان الجسم بما هو  
جسم لا يفعل شيئا الا توافيقا  
والفوق الحماية اما امر اصلي  
او صور مادية فمحال ان  
يفيد امر قائم بالمادة وجود  
ذات قائمة بنفسها لا في مادة  
ولا يجوز ان يكون علة  
قادرة فقد يسأل النفس  
ليست ممتدة في البدن ولا  
يجوز ان يكون علة صورة او  
كمالية فان الاول ان يكون  
الامر بالعكس فذا تعاقب  
النفس والبدن ليس توافيقا  
على انه علة دائمة لها  
البدن وانزج بالعرض  
له نفس فانه اذا حدث بدو

دليلا على انه اولاهم بالامامة والخلافة على الامور وقال بعضهم لا ولكن كان ايديهم فصلا  
مقدموه لذلك وقالت طائفة بل نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على استخلاف ابني بكر  
بعده على امور الناس نصا جليا  
\* (قال ابو محمد) \* بهذا نقول لبراهين احدها اطلاق الناس كلهم وهم الذين قال الله تعالى  
فيهم \* لا فقرء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يستغنون فضلا من الله ورضوانا  
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون \* فقد اصفى هؤلاء الدين شهد الله لهم بالصدق  
وجميع اخوانهم من الانصار رضى الله عنهم على ان سموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومعنى الخليفة في اللغة هو الذي يستحلله لا الذي يخلفه دون ان يستخلفه هو لا يجوز غير  
هذا البته في اللغة خلافة تقول استخلف فلان فلانا يستخلفه فهو خليفة ومستخلفه فان  
قام مكانه دون ان يستخلفه هو لم يقل الا خلف فلان فلا يخلفه فهو حالف ومحال ان يعنوا  
بذلك الاستخلاف على الصلاة لو حين ضروريين احدهما انه لا يستحق ابو بكر هذا الاسم  
على الاطلاق في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ خليفة على الصلاة فصاح  
يقينا ان خلافة المسمى هو ما هي غير خلافة على الصلاة والثاني ان كل من استخلفه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في حياته كمل في عروة تنوك وان ام مكتوم في غروة الحدق وعثمان  
ابن عفان في غزوة ذات الرقاع وسائر من استخافه الى البلاد باليمن والحجرين والطائف وغيرها  
لم يستحق احد منهم قط بلا خلاف من احدهم الامة ان يسمى خليفة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على الاطلاق فصاح يتيما بالصبر والبر لا مجيد عنها انها لا خلافة بعده على امته  
ومن الممتنع ان يجمعوا على ذلك وهو عليه السلام لم يستخلفه نصا ولو لم يكن هاهنا الا  
استخلافه اياه على الصلاة كما راوا بكر اولى بهذه التسمية من غيره عن ذكرنا وهذا برهان  
ضروري نعارض به جميع الخصوم وايضا فان الرواية قد صحت بان امرأة قالت يا رسول الله  
ارأيت ان رجعت ولم احدا ككاهنك يدلموت قال وت ابا بكر وهذا نص جلي على استخلاف  
اسي بكر وايضا فان الخبر قد جاء من الطرق الثلاثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة  
رضي الله عنها في مرضه الذي توفي فيه عليه السلام لقد هممت ان ابعث الى ابيك واخيك  
فاكتب كتابا واعهد عهدا لكيلا يقول قائل انا حق او يتيما ومن وياي الله والمؤمنون لا  
انا بكر وروي ايضا ياي الله والايون الا انا بكر فهذا نص جلي على استخلافه عليه الصلاة  
والسلام ابا بكر على ولاية الامة بعده

وقال ابو محمد \* ولو اسانستجير القديس والامر الذي لو طفر به حصو ما طاروا به ورجا  
أو اناسوا اسما لاحد حصا بما روي اقتدوا بالذين من سدى ابني بكر وعمر

\* (قال ابو محمد) \* ولكنه لم يصح ويعيننا الله من الاحتجاج بما لا يصح  
\* (قال ابو محمد) \* واحتج من قال لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر المأثور عن  
عبد الله بن عمر عن ابيه قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر  
وان لا استخلف فلم يستخلف من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما روى  
عن عائشة رضي الله عنها من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استخلف مني  
المحال ان يارضى الاجماع عن الصحابة الذي ذكرنا الاثران الصحيحان المسندان الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من لفظه مثل هذا الاثرين المرفوعين عن عائشة رضي الله عنهما

لها احدثت العمل المارقة  
 النفس الحروية فان  
 احداثها بلاسبب يخص  
 احداث واحد دون واحد  
 يمنع عن وقوع السكرة فيها  
 بالعدد ولا كل كائن بعد  
 ما لم يكن يستدعى ان  
 يقدمه مادة يكون فيها تهيؤ  
 قوله او تهيؤ سببه اليه  
 كما تبين ولا به لو كان يجوز  
 ان يكون النفس الجزئية  
 تحدث ولم تحدث لها  
 آلة بها تستكمل وتفضل  
 لكات معطلة الوجود  
 ولا شيء معطلة في الطبيعة  
 ولكن اذا حدث التهيؤ  
 والاستعداد في الآلة حدث  
 من العمل المارقة شيء هو  
 النفس وليس اذا وجب  
 حدوث شيء من حدوث  
 شيء وجب ان يبطل مع  
 بطلانه واما القسم الثالث  
 مما ذكرنا وهو ان تعلق  
 النفس بالجسم تعلق التقدم  
 ان كان بالزمان فيستحيل  
 ان يتلقى وجوده به وقد  
 تقدم في الزمان وان كان  
 بالذات فليس فرض عدم  
 المتأخر يوجب عدم المتقدم  
 على ان فساد البدن بامر  
 يخصه من غير المزاج والتركيب

مما لا يقوم به حجة مما له وجه ظاهر من أن هذا الاثر حتى على عمر رضي الله عنه كما خفي  
 عليه كثير من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كالاستئذان وغيره او انه اراد استخلافا  
 بعد مكتوب ونحن نقران استخلاف ابي بكر لم يكن مكتاب مكتوب وأما الخبر في ذلك  
 عن عائشة فكذلك نصا وقد يخرج كلامها على سؤال سائل وانما الحجة في روايتها لافي قولها  
 وأما من ادعى انه انما قدم قياسا على تقديمه الى الصلاة فباطل يبين لانه ليس كل من استحق  
 الامامة في الصلاة يستحق الامامة في الخلافة اذ يستحق الامامة في الصلاة اقرأ القوم وان

كان اعجميا او عربيا ولا يستحق الخلافة الاقرشي فكيف والقياس كله باطل  
 (قال ابو محمد) في نص القرآن دليل على صحة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم  
 وعلى وجوب الطاعة لهم وهو ان الله تعالى قال مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم في الاعراب  
 \* فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستادنوك للحج فخرج فقل ان يخرجوا معي ائدا ولن تقاوتوا  
 معي عدوا \* وكان نزول سورة براءة التي فيها هذا الحكم بعد غزوة تبوك بلا شك التي تحلف  
 فيها الثلاثة المعذرون الذين تب الله عليهم في سورة براءة ولم يغز عليه السلام بعد غزوة تبوك  
 الى أن مات صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ايضا \* سيقول المخالمون اذا انطلقتم الى مقام  
 لناخذوها فزونا بتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل ان تة هونا كذل كما قال الله من قل \*  
 فيمن ان العرب لا يغرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تبوك لهذا ثم عطف سبحانه  
 وتعالى عليهم اثر معه ايام من الغزو عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم غلق باب التوبة  
 فقال تعالى \* قل لاهل بيتي من الغراب ستدعون الى قوم اراي باس شايء تقاتلونهم او  
 يسلمون وان تعلبوا يؤتكم الله اجر احسانا ان تقولوا كاذبا لئتم من قتل بعدكم عدا ابايما ناجر  
 تعالى اسم سيد عوم غير ابي الله صلى الله عليه وسلم الى قوله يقاتلونهم اريسلمون ووعدهم على  
 طاعة من دعاهم الى ذلك بحرب الا اجر العظيم وتوعدهم على عصيان الله اعنى نعم الى ذلك العذاب الاليم  
 (قال ابو محمد) وما بها اولئك الاعراب اخذ الله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوم  
 يقاتلونهم اريسلمون الا ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فان ابا بكر رضى الله عنه دعاهم  
 الى قتال مرتدي العرب في حبيفة واصحاب الاسود وسجاح وطليحة والروم والفرس وغيرهم  
 ودعاهم عمر الى قتال الروم والفرس وعثمان دعاهم الى قتال الروم والفرس والترك فوجب طاعة  
 ابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم نص القرآن الذي لا يحتمل تاويل ولا واد قد وحت  
 طاعتهم فرضا بصلوات الله عليهم وحالاتهم رضى الله عنهم وليس هذا بموجب تقليد في غير  
 ما أمر الله تعالى بطاعته فيه لان الله تعالى لم يامر بذلك الا في دعائهم الى قتال هؤلاء القوم  
 وفيما يجب الطاعة فيه للائمة جملة وبالله تعالى التوفيق. واما ما اتوا به باحتجاجهم بما وجدوه قط  
 اتبعوا اهلهم فيه فكيف ان يوجب ذلك غيرهم وبالله تعالى التوفيق. وايضا فان هذا اجماع  
 الائمة كلها اذ ليس احدهم من اهل العلم الا وقد حالف بعض متاوى هؤلاء الائمة الثلاثة رضى  
 الله عنهم فصح ما ذكرنا والحمد لله رب العالمين

(فصل قال ابو محمد) وجميع فرق اهل البيت ليس منهم احد يجيز امامة امرأة ولا امامة  
 صبي لم يمنع لالا الرخصة فانها تحير امامة الصغير الذي لم يمنع والحمل في بطن امه وهذا خطأ  
 من لم يمنع من غير مخاطب واه ام مخاطب بقامه الذي وبالله تعالى التوفيق. قال الباقر  
 واحب ان يكون امام اهل الامة

﴿قال ابو محمد﴾ وهذا خطأ متيقن لبرهانين أحدهما انه لا يمكن ان يعرف الافضل الا بالطن في طاهر امره وقد قال تعالى ﴿ان الظن لا يغني من الحق شيئا﴾ والثاني ان قرشنا قد كثرت وطلعت الارض من أقصى المشرق الى أقصى المغرب ومن الجنوب الى الشمال ولا سبيل ان يعرف الافضل من قوم هذا مبلغ عددهم بوجه من الوجوه ولا يمكن ذلك اسلامي يكتفي من بطلان هذا القول اجماع الامة على بطلانه فان جميع من ادركه من الصحابة رضى الله عنه من جميع المسلمين في ذلك العصر قد اجمعوا على صحة امامة الحسن او معاوية وقد كان في الناس افضل منهم بلا شك كسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابن عمر وغيرهم فلو كان ما قاله الاقلاني حقا لسكان امامة الحسن ومعاوية باطلة وحاشا لله عز وجل من ذلك. وايضا فان هذا القول الذي قاله هذا المذكور دعوى فاسدة ولا على صحته ادليل لا من قرآن ولا من سنة صحيحة ولا سقيمة ولا من قول صاحب ولا من قياس والعجب كله ان يقول انه جائز ان يكون في هذه الامة من هو افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث بعث الى ارمات ثم لا يحيز ان يكون احد افضل من الامام

﴿قال ابو محمد﴾ وهذا القول منه في النبي صلى الله عليه وسلم كفر مجرد ولا حفاء به وفيه خلاف لاهل الاسلام وانما يجب ان يكون الامام قرشنا بالغاد كرا ميرا بر يثا من المعاصي الطاهرة حاكما بالقرآن والسنة فقط ولا يجوز حمله مادام يمكن منعه من الظلم فان لم يمكن الا بالارادة فمرس ان يقام كل ما يوصل به الى دفع الظلم لقول الله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾ وبالله تعالى التوفيق

#### الكلام في وجوه الفصل والمفاصلة بين الصحابة

﴿قال ابو محمد﴾ اختلف المسلمون فيمن هو افضل الناس بعد الانبياء عليهم السلام فذهب بعض اهل السنة وبعض اهل المعتزلة وبعض المرجئة وجميع الشيعة الى ان افضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وقدروا هذا القول بصاعن بعض الصحابة رضى الله عنهم وعن جماعة من التابعين والعقهاء وذهبت الخوارج كلها وبعض اهل السنة وبعض المعتزلة وبعض المرجئة الى ان افضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ورويان عن ابي هريرة رضى الله عنه ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابى طالب وبهذا قال عاصم النبيل وهو الضحاك بن مخلد وعيسى بن حاضِر قال عيسى وبعد جعفر حمزة رضى الله عنه . ورويان عن نحو عشرين من الصحابة ارا كرم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام ورويان عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلاث رجال لا يعد احد عليهم به صل سعد بن معاذ واسيد بن حصير وعبيد بن بشر ورويان عن ام سلمة ام المؤمنين رضى الله عنها انها تذكرت الفصل ومن هو خير فقالت ومن هو خير من ابى سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويان عن مسروق بن الاجدع وتميم بن حذلم وابراهيم الحنفي وغيرهم ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود قال عيسى بن كزار التابعين رأيت ابا بكر وعمر فلما رايت مثل عبد الله بن مسعود ورويان عن بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وانه افضل من ابى بكر رضى الله عنهما وبانفي عن محمد بن

ليس ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان الدلالة يتصحي بطلان النفس وتقول ان شيئا آخر لا يفسد انفس ايضا بل هي في ذاتها لا تقبل الفساد لان كل شيء من شابه ان يفسد ما رما فيه قوة بان يفسد وقبل الفساد فيه فعل ان يبقى ومحال ان يكون من جهة واحدة في شيء واحد قوة ان يفسد وفعل ان يبقى فان تم ثمة للفساد شيء وفعله للبقاء شيء اخر فالاشياء المركبة يحور ان يجتمع فيها الامران لوجهين اما السبيطة فلا يحور ان يجتمع فيها من الدليل على ذلك ايضا ان كل شيء يبقى وله قوة ان يفسد وله قوة ان يبقى ايضا لان بقاءه ليس بواجب ضروري واذا لم يكن واحدا كان مكمما والامكان هو طبيعة القوة فاذا يكون له في جوهه قوة ان يبقى وفعله ان يبقى فيكون فعل ان يبقى منه امر ايرص للشيء الذي له قوة ان يبقى فذلك الشيء الذي له قوة على البقاء وفعله البقاء امر مشترك له وفي البقاء كالصورة

وقوة القاء فالأداة فيكون  
 مركبا من مادة وصورة  
 وقد فرضنا واحدا فردا  
 فهو خلف فقد ان كل أمر  
 بسيط فغير مركب فيه قوة  
 ان يبقى وفعل ان يبقى  
 بل ليس فيه قوة ان يعدم  
 باعتار ذاتها والفساد لا يتطرق  
 الا الى المركبات واذا تقرر ان  
 البدن ذاتها واستعدا يستحق  
 من واهب الصور نفسا  
 مدبرة ولا يختص هذا بدن  
 دون بدن بل كل بدن حكمه  
 كذلك فاد استحق النفس  
 وقارنته في الوجود فلا يجوز  
 ان يخلق به نفس أخرى  
 لانه يؤدي الى ان يكون  
 لبدن واحد نفسان وهو  
 محال فالتاسخ اذا اطل \*  
 المقالة السادسة \* في وجه  
 خروج العقل النظري من  
 القوة الى العمل وأحوال  
 خاصة بالنفس الانسانية  
 من الرؤيا الصادقة والكاذبة  
 وادراكها علم الغيب  
 ومشاهدتها صور الوجود  
 لها من خارج من تلك  
 الوجود ومعنى السوة  
 والمحضرات وحصائنها التي  
 التي تتميز بها عن المحاريق  
 أما الاول قديما ان النفس  
 الاساسية لها قوة هيولانية

عبد الله الحاكم النيسابوري انه كان يذهب الى هذا القول قال داود بن علي الفقيه رضى  
 الله عنه افضل الناس بعد الانبياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الصحابة  
 الاولون من المهاجرين ثم الاولون من الانصار ثم من بعدهم منهم ولا تقطع على انسان منهم  
 بعينه انه افضل من آخر من طقته ولقد رأينا من متقدمي اهل العلم ممن يذهب الى هذا  
 القول وقال لي يوسف بن عبد الله بن عبد البر النيسابوري غير مامرة ان هذا هو قوله ومعتمده  
 (قال ابو محمد) والذي نقول به وندين الله تعالى عليه ونقطع على انه الحق عند الله عز وجل  
 ان افضل الناس بعد الانبياء عليهم السلام نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر ولا  
 خلاف بين احد من المسلمين في ان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامة لقول الله عز  
 وجل \* كنتم خير امة اخرجت للناس \* وان هذه قاضية على قوله تعالى لنبي اسرائيل \* وفضلناكم  
 على العالمين \* وانها مبنية لان مراد الله تعالى من ذلك عالم الامة حاشا هذه الامة  
 (قال ابو محمد) ثم نقول والله تعالى التوفيق ان الكلام المهمل دون تحقيق المعنى المراد  
 بذلك الكلام فانه طمس للمعاني وصعد عن ادراك الصواب وتربع عن الحق واعاد عن  
 الفهم وتحليط وعمى فلندأ بون الله تعالى وتأييده بتقسيم وجوه الفصل التي بها يستحق التفاصيل  
 فاذا استبان معنى الفضل وطى ما ذاق هذه اللفظة فالضرورة نعلم حينئذ ان من حدثت  
 فيه هذه الصفات أكثر فهو افضل بلا شك فنقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 ان الفضل يقسم الى قسمين لثالث لهما فضل اختصاص دون عمل فانه يشترك به جميع المخلوقين  
 مجازاة من الله تعالى بعمل فاما فضل الاحتصاص دون عمل فانه يشترك به جميع المخلوقين  
 من الحيوان الناطق والحيوان غير الناطق والجمادات كفضل الملائكة في ابتداء  
 خلقهم على سائر الخلق وكفضل الانبياء في ابتداء خلقهم على سائر الجن والانس وكفضل  
 اراهم ابن النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الاطفال وكفضل ناقة صالح عليه السلام على  
 سائر النرق وكفضل ذبيحة اراهم عليه السلام على سائر الدماجم وكفضل مكة على سائر البلاد  
 وكفضل المدينة بعد مكة على غيرها من البلاد وكفضل المساجد على سائر البقاع وكفضل  
 الحجر الاسود على سائر الحجارة وكفضل شهر رمضان على سائر الشهور وكفضل يوم الجمعة  
 وعرفة وعاشوراء والعشر على سائر الايام وكفضل ليلة القدر على سائر الليالي وكفضل صلاة  
 الفرض على السافلة وكفضل صلاة الصبر وصلاة الصبح على سائر الصلوات وكفضل السجود  
 على القعود وكفضل بعض الذكر على بعض فهذا هو فضل الاختصاص المحرود بالعمل  
 فاما فضل المحاراة بالعمل فلا يكون التفاضل في الناطق من الملائكة والانس والجن وتط  
 وهذا هو القسم الذي تنازع الناس فيه في هذا الباب الذي تكلم فيه الان من أحق به  
 فوجب ان ننظر أيضا في اقسام هذا القسم التي بها يستحق الفضل فيه والتقدم فخصر ها  
 ونذكرها بحول الله وقوته ثم نطرح حينئذ من هو أحق به واسعد بالمسوق فيه فيكون  
 بلا شك افضل ممن هو أقل حظا فيها بلا شك والله تعالى التوفيق وقول الله تعالى نستعين  
 ان العامل بفصل العامل في عمله بسبعة أوجه لثامن لها هي المائة وهي عيني العمل وداته  
 والكمية وهي العرض في العمل والكيفية والسكن الرمال المانزلة في الملائكة هي  
 تكون العروض من أعمال احدها موفاة كلها ويكون الاحد يصعب فروع وله واصل  
 او يكون كلاهما وفي جميع فرصه ويعملان نوافل رائدة الا ان نوافل احدهما أفضل من نوافل

أى استعداد لقبول  
المعقولات فاعمل وكل  
ماخرج من القوة الى  
الفعل لا بد له من سبب  
يخرجه الى الفعل وذلك  
السبب يجب ان يكون  
موجودا بالفعل فانه لو كان  
موجودا بالقوة لاحتاج الى  
مخرج آخر فاما ان يتسلسل  
او ينتهي الى مخرج هو  
موجود بالفعل لا قوة فيه  
فلا يجوز ان يكون ذلك  
جسم لان الجسم مركب  
من مادة وصورة فمادة  
أمر القوي فهو اذا خرج  
مجرد عن المادة وهو  
الفعل وانما سمي بالمادة  
لان كل المعقول المهيولانية  
منفصلة وقد سبق اثباته  
الاهيات من وجه آخر  
وليس ينحصر فعله بالقول  
والنفوس بل وكل صورة  
في العالم فانها هي من فيصه  
العام فيعطى كل قابل  
ما استعداد له من الصور واعلم  
ان الجسم وقوة في جسم  
لا يوجد شيئا فان الجسم  
مركب من مادة وصورة  
والمادة طبيعتها عدمية فلو  
أثر الجسم لأثر بمشركة  
المادة وهي عدمية لا يؤثر  
في الوجود فالعقل الفعال

الآخر كان يكون احدهما يكثر الذكر في الصلاة والاخر يكثر الذكر في حال جلوسه وما  
أشبه هذا وكانسان قاتل احدهما في المعركة والموضع الخوف وقاتل الآخر في الردة او واحد  
احدهما واشتغل الآخر بصيام وصلاة تطوع او يجتهدان فيصا دف احدهما ويحرمه الآخر  
فيفضل احدهما الاخر في هذه الوجوه بنفس عمله او بان ذات عمله افضل من ذات عمل  
الاخر فهذا هو التفاضل في المائبة من العمل وأما الكمية وهي العرض فان يكون احدهما  
يقصد بعمله وجه الله تعالى لا يمزج به شيئا البتة ويكون الآخر يساويه في جميع عمله الا انه  
رعا مزج عمله شيئا من حب الدنيا وان يستدفع بذلك الاذى عن نفسه ورعا مزج  
شيء من الرياء ففضله الاول درسه في عمله وأما الكيفية فان يكون احدهما يوفى عمله جميع  
حقوقه ورتبه لا منتقصا ولا متزيدا ويكون الآخر راما انتقص بعض رتب ذلك العمل  
وسنة وان لم يعط منه مرضا ويكون احدهما يصفى عمله من الكسائر وما أتى الاخر  
بعض الكسائر ففضله الآخر وكيفيه عمله وأما الكم فان يستوا في أداء الفرض وبكاه احدهما  
اكثر نوافل ففضله هذا بكثر نوافله كارهى في رجلين اسلما وهاجر اليام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم استشهد احدهما وحاش الآخر بعده سنة ثم مات هاجر فراه فرأى  
بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احدهما في اليوم وهو آخرهما وتافا افضل من حال  
الشهيد فسأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عله السلام كلا رعاياه  
صلاته وصيامه هذه ففضل احدهما الآخر بان زيادة الزاد واعلم ان عدد أعماله وأما الزمان  
فكمن عمل في صدر الاسلام او في عام الحاجة او في وقت نازلة بالمسلمين وعمل غيره بعد  
قوة الاسلام وفي زمن رخاء وأمن فان الكلمة في اول الاسلام والتمرة والعصر حينئذ ركة  
في ذلك الوقت تعدل اجتهاد الارمان الطوال وجهادها وذل الاموال الحسام بعد ذلك  
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا الى أصحابي فلو كان لاحدكم مثل احد ذهبا  
فانفق ما بلغ مدا حدم ولا ينصفه فكان نصف مد شمرا وتدر في ذلك الوقت افضل من  
حمل احد ذهبا بصفه نحن في سبيل الله عز وجل بذلك قال الله تعالى لا يستوى مكم من  
انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا  
وعد الله الحسنى

(قال ابو محمد) هذا في الصحابة فيما بينهم فكيف بمن عدم معهم رضى الله عنهم أجمعين  
(قال ابو محمد) وهذا يكذب قول أبى هاشم محمد بن طي الحائى وقول محمد بن النبط  
الاقلا في فان الحائى قال حائر ان طال عمر امرى ان يعمل ما يوارى عمل نبي من الانبياء  
وقال الاقلا في حائر ان يكون في الناس من هو افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من حيث عت بالسوة الى ان مات

(قال ابو محمد) وهذا كفر محرد وردة وحروج عن دين الاسلام بالامري وتو كذب لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم في احباره انا لا نذكر احدا من اصحابه وفي احباره عليه السلام عن  
اصحاب رضى الله عنهم انه لا يس مثلهم وانه اتهم الله راعلهم بما ياتى وما يذره كذلك قالت  
الخوارج والشيعة فان الشيعة ينهون أسهمهم و... عاتق السور وحل على انى ذكر عمرو  
وعمار وطلحة والزبير وهاشمة جميع الصحابة قرصى الله عنهم حاء اعليار الحسن والحسين  
وعمار بن ياسر والحوارح وفضلون أسهمهم وهم شر حقيق الله تعالى وكلاهما على عثمان



هو المحرد عن المادة وعن كل  
قوة فهو بالعمل من كل وجه  
وأما الثاني من الاحوال  
الخاصة بالنفس النوم  
والرؤيا فالنوم غرور  
القوة الظاهرة في أعماق  
البدن والتمسك بالارواح  
من الظاهر الى الباطن  
ونعني بالارواح هاهنا أحساما  
لطيفة مركبة من بخار  
الاحلاط التي منها القلب  
وهي مراكب القوى  
نفسانية والحيوية ولهذا  
إذا قمت سدة في محار بها  
من الاعصاب المؤدية للحس  
بطل الحس وحصل  
الصرع والسكتة فاذا  
ركبت الخواص رقدت  
وسدت من الاسباب تبيت  
النفس فارغة عن شغل  
الخواص لا بها الاثرال مشغولة  
بالتفكير فيما ورد الخواص  
عليها فاذا وجدت فرصة  
ورفع عنها المانع واستعدت  
الانوار للخواهر الروحانية  
تشرية العقلية التي فيها  
نقش الموجودات كلها  
فالتطبيع في النفس مافي  
تلك الخواهر من صور  
الاشياء لاسيما ما يناسب  
أعراس الرأي ويكون تطويع  
تلك الصورة في

و على وطاحة والزبير ولقد خاب من خالف كلام الله تعالى وقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( قال ابو محمد ) وكذلك القليل من الجهاد والصدقة في زمان الشدة أفضل من كثيرهما  
في وقت القوة والسعة وكذلك صدقة المرء بدم في زمان فقره ومحمته يرحو الحياة ويخاف  
الفقر أفضل من الكبير يتصدق به في عرض غناه وفيه وصيته بمدموته وقد صح عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة الف وهو انسان كان له درهمان يتصدق أحدهما  
والآخر عمد الى عرض ماله يتصدق منه بمائة الف وكذلك صبر المرء على اداء الفرائض في  
حال خوفه ومرضه وقليل تنفله في زمان مرضه وخوفه أفضل من عمله وكثير تنفله في زمان  
صحته وامنه ففضل من ذكرنا غيرهم زمان عملهم وكذلك من وفق لعمل الخير في زمان آخر  
اجله هو أفضل من خلط في زمان آخر اجله وأما المكان فكصلاة في المسجد الحرام او مسجد  
أمة فهما أفضل من البصلاة فيما عداهما، تفضل الصلاة في المسجد الحرام على الصلاة في  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة درجة وكصيام في بلد العدوا في الجهاد على صيام  
في غير الجهاد ففضل من عمل في المكان الفاصل غيره من عمل في غير ذلك المكان فكان عمله  
وان تساوى الممالز، اما الاضافة فركعة من نبي أو ركعة مع نبي أو صدقة من نبي أو صدقة  
معه أو ذكر منه أو ذكر معه وساء أعمال البر منه أو منه قليل ذلك أفضل من كثير الاعمال  
بعده وبين ذلك ما قد ذكرنا آنفا من قول الله عز وجل \* لا يستوي منكم من أنفق من  
قل الفتح وقاتل \* واخبرنا عليه السلام ان احدا لوافق مثل احدهما ما بلغ نصفه  
من احده من الصحابة رضي الله عنهم

( قال ابو محمد ) وهذا قطعنا على ان كل عمل عملوه بانفسهم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم لا يوازي شيئا من البر عمله ذلك الصحاح نفسه مع النبي صلى الله عليه وسلم لا ما عمله  
غير ذلك الصحاح بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان غير ما يقول الحارث بن كوراس  
واوامامة الباهلي، عبد الله بن أبي اوفى وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الحارث بن جزم وسهل  
بن سعد الساعدي رضي الله عنهم أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان وابي مبيدة زيد بن حارثة  
وحعفر بن أبي طالب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وسعد بن معاذ وعثمان بن مظعون  
وسائر السابقين من المهاجرين والانصار المتقدمين رضي الله عنهم اجمعين لان بعض اولئك  
عبدوا الله عز وجل بعد موت اولئك بعضهم بعد موت بعضهم تأسيين هاهنا بين ذلك الى  
خمين عاما وهذا مالا يقوله احد بعد

( قال ابو محمد ) وهذا قطعنا على ان من كان من الصحابة حين موت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم أفضل من آخر منهم فان ذلك المفضل لا يلحق درجة الفاضل له حينئذ بل هو ان  
طال عمر المفضل وتعمل موت الفاضل وهذا ايضا لم تقطع على فضل احد منهم رضي الله  
عنهم حاشا من ورد فيه النص من النبي صلى الله عليه وسلم من مات منهم في حياته الى صلى  
الله عليه وسلم بل تقف في هؤلاء على ما نيينه بعد هذا ان شاء الله تعالى

( قال ابو محمد ) وهذه حروف الفصائل مالا عمل الى لا يفصل ذو عمل داعل فيما سواها  
التي ثم نتيجة هذه الحروف كلها وممرتها ونتيجة فضل الاشياء المحررة من عمل ايصالها  
ثالثها اليتم احدهما بحاج الله تعالى تعظيم الفاضل في الدنيا على الموصول وهذا الوجه يشترط  
فيه كل فاضل بعدل او اختصاص مجرد بالعدل من عرض او جود او حتى ناطق او غير ناطق

النفس كانطباع صورة في  
مرآة فان كانت الصور  
جبروتية ووقفت من النفس  
في الصورة وحفظها  
الحافظة طي وحبها من غير  
تصرف المحيلة صدقت  
الرؤيا ولا يحتاج الي تعبير  
وان وقت في المتخيلة  
حالت ما يناسبها من  
الصور المحسوسة وهذه  
تحتاج الى تعبير وتاويل  
ولما تكن تصرفات الحيات  
مضبوطة واحتلت  
باختلاف الاشخاص  
والاحوال اختلفت التعبير  
واذا تحركت المتخيلة  
مصرفة عن عالم العقل الى  
الى عالم الحس واختلطت  
تصرفاتها كانت الرؤيا  
أصوات أحلام لا تعبير لها  
وكذلك لو غلبت طي  
المزاج احدى الكميات  
الاربعة رأى في المنام أحوالا  
مختلطة وأما الثالث  
في ادراك علم الغيب في اليقظة  
ان بعض النفوس يقوى  
قوة لا تشعله الحواس ولا  
يتسع القوة للسطراني عالم  
العقل والحس جميعا فيطبع  
الى عالم الغيب فيظهر له  
بعض الامور كالنور الحاطط  
وبقي ان تصور المدرك  
في الحافظة بعينه وكان ذلك

وقدامنا الله تعالى تعظيم الكعبة والمساجد ويوم الجمعة والشهر الحرام وشهر رمضان وناقاة  
صالح واراھيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله والملائكة والنبين على جميعهم  
صلوات الله وسلامه والصحابة أكثر من تعظيمنا وتوقيرنا غير ما ذكرنا ومن ذكرنا من المواضع  
والايام والبوق والاطمال والسكلام والناس هذا مالا شك فيه وهذا خاصة كل فاضل لا  
يخلو منها فاضل اصلا ولا يكون التثنية الا الفاضل والوحدة الثاني هو ايجاب الله تعالى للعامل  
درجة في الجلة اعلى من درجة المفضول اذ لا يجوز عند احد من خلق الله تعالى ان يامر  
باجلال المفضول أكثر من اجلال العاضل ولان يكون المفضول اعلى درجة في الجلة من  
العاضل ولو حاز ذلك لاطل معنى الفضل جملة ولكان لفظا لا حقيقة ولا معنى تحية وهذا  
الوحدة الثاني الذي هو علو الدرجة في الجلة هو خاصة لكل فاضل يميل فقط من الملائكة  
والانس والجن والله تعالى التوفيق

قال ابو محمد \* لكل مأمور بتعظيمه فاضل وكل فاضل فمأمور بتعظيمه وليس الاحسان  
والبر والتوقير والتذلل المقترض في الابوين الكافرين من التعظيم في شيء فقد يحسن المرء الى  
من لا يعظم ولا يبري كاحسان المرء الى حاره وغلظه واحببه ولا يكون ذلك تعظيما وقد  
يرى الانسان حاره والشيخ من أكرته (١) ولا يسمى ذلك تعظيما وقد يوفى الانسان من يخاف  
صره ولا يسمى ذلك تعظيما وقد يذلل الانسان لله تعالى الطام ولا يسمى ذلك تعظيما وفرص  
علي كل مسلم البراءة من ابويه الكافرين وعداوتهم في الله عز وجل قال الله عز وجل لا تجوز  
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او اساءم او  
احوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الایمان وایدبهم روح منه وقال عز وجل \* قد  
كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم ان انزلوا معكم ومما تعدون  
من دون الله كبرياكم وباديسا دينكم العداوة والعصاة اذ حتى تؤمنوا بالله وحده وقال  
عز وجل \* وما كان اسمعفار ابراهيم لايه الا عن مزعدة وعداها ياء قما تبين له انه عدو لله  
تبرء منه ان ابراهيم لاواه حليم \* فقد صرح بيقين ان ما وحب للابوين الكافرين من بر  
واحسان وتذلل ليس هو التعظيم الواجب لمن فضله الله عز وجل لان التعظيم الواجب لمن  
وصله الله عز وجل هو مودة في الله ومحبة فيه وولاية له وأما البر الواجب للابوين الكافرين  
والتذلل لمما والاحسان اليهما فكل ذلك من تعظم العداوة لله تعالى ولله البراءة واسقاط المودة  
كما قال الله تعالى في نص القرآن والله تعالى التوفيق

\* قال ابو محمد \* وقد يكون دحويل الجلة اختصاصا محردا دون عمل وذلك للاطفال كما  
ذكرنا قبل فاد قد صرح ما ذكرنا قبل يقينا بالاحلاف من احد في شيء منه فقه يقين بدرى  
انه لا تعظيم يستحقه احدهم للناس في الدنيا بايجاب الله تعالى ذلك عليه بعد التعظيم الواجب  
عليه بالانبياء عليهم السلام او جوب ولاؤهم كدعاهم الى الله تعالى من التعظيم الواجب عليهم  
لنساء الى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى \* الذي أولى بالمؤمنين من انفسهم وارواجه  
امهاتهم \* فاحب الله لمن حكم الامومة في كل مسلم هذا سوى حق اعطاهم بالصحة مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهن رضى الله تعالى عنهن مع ذلك حق الصحة له كسائر الصحابة  
الراهن من الاختصاص في الصحة فهو كيدنا المارمة له عليه السلام والطف المنة عنده  
عليه السلام والقرب منه والخطوة له يسمي ليس لاحد من الصحابة رضى الله عنهم فمن اعلى  
(١) أكرته ثلاثي من باب نصرأى وقد بين الشيخ امرأة أكرته أي أجرته للحرثة والزرع

درجة في الصعوبة من جميع الصحابة ثم فضلنا سائر الصحابة بحقوق الله وهو حق الامومة  
الواجب لمن كلهم بنص القرآن فوجدنا الحق الذي به استحق الصعابة الفضل قد شاركهم  
فيه وفضلهم فيه ايضا ثم فضلناهم بحقوق الامومة وهو حق الامومة فامتنعوا عن العمل من الصلاة  
والصدقة والصيام والحج وحضور الجهاد سبق فيه صاحب من الصحابة لا كان فيهم فقد كن  
يجهلون انفسهم في صبي عيشهم على الكد في العمل بالامانة والعتق هربوا في الجهاد معه عليه  
السلام وفي هذا كفاية بيده في انهم افضل من كل صاحب ثم لما كان عند كل مسلم وشهادة  
نص القرآن اذ حبره من الله عز وجل بين الدنيا وبين الدار الآخرة ورسوله فاحترق  
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة فبين ان احق الآخرة يقين فاذهن  
كذلك فمن معه صلى الله عليه وسلم بلا شك في درجه واحد في الحق في قصور وعلى سريره  
اذ لا يمكن البتة ان يحال دينه ودينه في الجنة ولا ان يحط عليه السلام الى درجه يسفل فيها  
عن احد من الصحابة هذا مما لا يطعمه مسلم فاذا لا شك في حق من في هذه الممرلة بما انص  
والاجماع علمنا ان لم يؤتي ذلك اختصاصا محررا دون عمله الى الستة فاما من ذلك اختياره من  
الله ورسوله والدار الآخرة اذ امره الله عز وجل ان يخرجهم من قاصص الله عز وجل وبه صلى  
الله عليه وسلم وهو افضل الناس ثم قد حصل لمن الفضل الاعمال في جميع الوجوه السبعة  
التي قدما بها انه لا يكون التفاصل الا في الاعمال خاصة ثم قد حصل لمن على ذلك  
او كذا التظيم في الدنيا ثم قد حصل لمن ارفع الدرجات في الآخرة والوجه من وجوه  
الفضل الاول من في اعلى المخطوط كلها بلا شك وحرارة ام ابراهيم تاحلة من في ذلك  
لا بها معه عليه السلام في الجنة ومع اسهامه بلا شك فاذ قد ثبت كل ذلك على رعم  
الابن فقد وحب ضرورة ان يشهد لمن كل من طعن من حصل من حرم عالمي كلهم في هذا الثلاثة  
والدين عليهم السلام وكيف وهما من النبي صلى الله عليه وسلم كذا ما احمد بن محمد بن  
عبد الله الطلمسكي ثنا محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي رقي الصموني نا احمد بن  
عمر بن عبد الحلق البرار ثنا احمد بن عمر وحده ثمانية من عبيد ابي اسحق بن حميد الطويل  
عن انس بن مالك قال قيل يا رسول الله من احب الناس اليك قال عائشة قال من الرجال  
قال فابوها \* حدثنا عبد الله بن يوسف بن نامي قال حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابراهيم  
ابن قيس حدثنا احمد بن محمد الاشقر حدثنا احمد بن علي الغفاسي نا مسلم بن الحجاج نا  
يحيى بن يحيى بن خالد بن عبد الله هو الطلمسكي عن خالد بن ابي عاصم عن ابي عاصم عن ابي عاصم  
احبرني عمرو بن العاص نا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الى يحيى دات السلاسل  
قال فاتيته فقلت اي الناس احب اليك فقال عائشة بنت من الرجال قاله اوها قلت ثم من  
قال عمر بعد رجالات فهذا عدلان انس وعمر ويشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر  
بان عائشة احب الناس اليه ثم اوها وقد قال عز وجل عن علي عليه السلام \* هو ما يخلق عن  
الموى ان هو الاوحى يوحى \* فصح ان كلامه عليه السلام اداها احب الناس اليه رضى  
او حاه الله تعالى اليه ليكون كذلك ويختار بذلك فلا عن ذوي هو من كل ذلك فقد كذب  
الله تعالى لكن لاستحقاقها لذلك الفضل في الدين واثباته في قلبه صلى الله عليه وسلم  
يحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من محبة جميع الناس فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم علي ابها وعلى عمرو وعلى ولي فاطمة تغفر لاطاعوا الاشكارة فاذ قد ثبت كل ذلك ابراهيم بن

وحيا صريحا وان وقع في  
المتخيلة واشتغلت الطبيعة  
الحكاية كان ذلك مفتقرا  
الى التاويل وأما الرابع في  
مشاهدة النفس صورا  
محسوسة لا وجود لها وذلك  
ان النفس تدرك الامور  
العائمة ادراكا قويا فيبقى  
عين ما أدركته في الحفظ  
وقد يقبله قولنا صريفا  
فيستولى عليه المتخيلة  
وتحاكيه بصورة محسوسة  
واستشعرت الحس المشترك  
واطلعت الصورة في الحس  
المشترك سرية اليه من  
المصورة المتخيلة والا بصار هو  
وقوع صورة في الحس  
المشترك فسواء وقع فيه امر  
من خارج بواسطة البصر  
أو وقع فيه امر من داخل  
بواسطة الخيال كان ذلك  
محسوسا فمهما يكون من  
قوة النفس وقوة آلات  
الادراك ومنه ما يكون من  
ضبط النفس والالات وأما  
الحامس فالمعجزات  
والكرامات قال  
حصائص الجرات  
والكرامات ثلاث حاصية  
في قوة النفس وحوهرها  
ليؤثر في هيول العالم بارالة  
صورة رايها صورة وذلك

ان الهوى منقاد لثبير  
النفوس الشريفة المفارقة  
مطبعة اقواها السارية في  
العالم وقد تلغ نفس انسانية  
في الشرف الى حد يناسب  
تلك النفوس فيعمل فعلها  
وتقوى على ما قويت هي  
فتريل جبلا عن مكانه  
وتذيب جوهر ايدستحيل  
ماء ويحمد حسب سائلا  
فيستحيل حجارا وسنة  
هذه النفس الى تلك النفوس  
كسبها السراج الى الشمس  
وكا ان الشمس تؤثر في  
الاشياء تسحبها بالاصابة  
كذلك السراج يؤثر بقدرته  
وات تعلم ان للنفس  
تأثيرات جريئة في البدن  
فانه اذا حدث في نفس  
صوره العلة والعصب  
المرح والحر انوحه واداء  
حدثت صورة مستهات  
فيها حدثت في اوعية هي  
حرارة مبعرة مهيبة  
للريح حتى في عروق آله  
انواع مسعدة راوثر  
ها مما مجرد الصورة غير  
والخاصية الثانية ان تصفو  
انفس صماء يكور شمس  
الاستعداد للاتصال  
الفعال حتى يفيض عليها  
المعلوم فانه عند كبر  
حال القوة المدسية في

رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من ابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم لكونه مع  
ابيه عليه السلام في الجنة في درجة واحدة فلما له والله تعالى التوفيق ان ابراهيم ابن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما استحق تلك المزية بعمل كان منه واعما هو اختصاص محرد وامانة مع  
المفاضلة بين الفاضلين اذا كان فضلهما واحدا من وجه واحد فله اصلا فيه اما ان كان الفصل من  
وجهين اثنين فلا سبيل الى المفاضلة بينهما لان معنى قول القائل اى هذين افضل اما هو اى هذين  
اكثر اوصافا في الباب الذي اشتهر كافيته الا نرى انه لا يقال ايهما افضل من مصاد او باقة صالح ولا  
ايهما افضل الكسوة والصلاة بل نقول ايهما افضل مكة او المدينة وايهما افضل رمضان او  
دو الحجة وايهما افضل الزكاة ام الصلاة وايهما افضل باقة صالح او باقة غيره من الانبياء فقد  
صح ان التفاصيل انما يكون في وجه اشتراك فيه المسؤول عنهما فسق احدهما فيه فاستحق ان يكون  
افضل وافضل ابراهيم ليس على عمل اصلا واما هو اختصاص محرد اكرام لا يلهي صلى الله عليه  
وسلم واما نسائه عليه السلام فكونهن وكون سائر اصحابه عليهم السلام في الجنة ابناءه وجزاء  
لن ولهم على اعمالهم قال الله بعد ذكر الصحابة رضى الله عنهم \* جراء ما  
كانوا يعملون \* وقال بعد ذكر الصحابة \* وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم  
معرة واحرا عظيم \* وقال تعالى محطنا لسائته عليه السلام \* ومن يمت مكي الله ورسوله  
وتعمل صالحا نؤتيها اجرها مرتين \* وهذا نص قولنا والله الحمد وقال تعالى \* وتلك الجنة  
انتي اورثتموها \* ما كنتم تعملون \* وقال تعالى \* عرف من فوقها غرف مبنية \* وقال تعالى  
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوى \* فان قال  
قائل فكيف تقولون في قوله عليه السلام لن يدخل الجنة احد بماله قبل ولا انت يا رسول  
الله قال ولا انا الا ان يتمدني الله برحمته وفضل قلنا نعم هذا حق موافق للايات المذكورة  
وهكذا يقول انه لو عمل الانسان دهره كله ما استحق على الله تعالى شيئا لانه لا يحب على  
الله تعالى شيء اذ هو وحده الاشياء الواجبة غيره تعالى لانه المتسدي لكل ما في العالم  
والخافي له فلو لا ان الله تعالى رحم عباده حكم بان طاعتهم له به طيعم بها الجدا وجب  
ذلك عليه فيصير له لا يدخل احد الجنة بماله مجردا دون رحمة الله تعالى انك يدخلها برحمته  
لله تعالى التي جعل بها الجنة جزاء على اعمالهم التي اطاعوه بها فانفتحت الايات مع هذا  
الحديث والحمد لله رب العالمين

(هـ ابو محمد) فاد لاشك في هذا كله فقد امتع يقينا ان يجارى بالافضل من كان انقص  
فضلا وار يجارى بالافضل من كان اتم فضلا وصح صررة انه لا يجارى احد من اهل  
الاعمال في الجنة الا بما استعفه برحمته الله تعالى حراء على عمله والله تعالى ان يفضل على من  
شاء بما شاء وجاز ان يقدم على ذوي الاعمال الرفية قال تعالى \* يحسن برحمته من يشاء  
ونل تعالى \* ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء \* فلا يجوز خلاف هذه المصوص لاحد لان  
من جعلها كمنب نرا ان رولا هذه المصوص لما ابدى ان يمدب الله تعالى على الطاعة له  
بما يريه على مصيته ان يجزى لا يصل الا لقص لا فصل لار كل شيء ملكه  
وحقيقه لا يملك شيئا سواء ولا معقب حكمه ولا حق لاحد عليه لكان قد اما ذلك كله  
ولا على لا يجوز مدعي له ولا به ولا على على من يشاء يلزم الاثران اكل  
دنا والله تعالى اعز في ثبوت قائل اما فصل في الجراء وعلى ندرا كان ابراهيم ابن رسول

الله عليه وسلم أو مكان أبي بكر وعمر وعثمان وطى رضى الله عنهم قلنا مكان ابراهيم اعلى بلاشك ولكن ذلك المكان اختصاص مجرد لا براهيم المذكور لم يستحقه بعمل ولا استحق ايضا ان يقصر به عنه ومواضيع هؤلاء المدكورين جزاء لهم على قدر فضلهم وسوابقهم وكذلك سواء صلى الله عليه وسلم مكانهم جزاء لمن على قدر فضلهم وسوابقهم فلا يقال ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من ابي بكر او عمر ولا يقال ايضا ان ابا بكر وعمر افضل من ابراهيم والمفاصلة واقعة بين الصحابة وبين ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اعمالهم وسوابقهم لها مراتب متاسبة بلاشك فان قال قائل انهم لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حصلن تلك الدرجة وما تلك الدرجة له عليه السلام قلنا والله تعالى التوفيق نعم ولاشك ايضا ان جميع الصحابة لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حصلوا ايضا على الدرج التي لهم فيها فاعلموا ادا على قولكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما قلتم ولا فرق وبقى الفصل والتقدم لمن كان في كل ذلك ولا فرق

(قال ابو محمد) واما فصلهن في نبات النبي صلى الله عليه وسلم فين بنص القرآن لاشك فيه قال الله عز وجل \* يا ساء النبي لستين كاحد من النساء ان اتقين فلا تشخصن بالمول \* وهذا بيان قاطع لا يسمع احدا جملته فان عارضا معارض يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خير سائها فاطمة بنت محمد قلنا له والله تعالى التوفيق في هذا الحديث بيان جلي لما قلنا وهو انه عليه السلام لم يقن خير النساء فاطمة وانما قال خير سائها فاحص ولم يتم وتفضل الله عز وجل النساء النبي صلى الله عليه وسلم على النساء عوم لخصوص لا يخور ان يستثنى منه احد الا من استثناء نص آخر فصيح انه عليه السلام اما فصل فاطمة عن ساء المؤمنين بعد سائته صلى الله عليه وسلم فانها في آية مع الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل عائشة على النساء كفضل التريد على سائر الطعام فهذا ايضا عموم مودى الآية روجب ان يستثنى ما حصه النبي صلى الله عليه وسلم بهوله سائهم في هذه العموم فصيح ان ساءه عليه السلام اسير من النساء جملة حاشا الاواني حصصهن الله تعالى لبوة كلم استحق وام موسى وام عيسى عليهم السلام وقد نص الله تعالى على هذا بقوله الصادق \* يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على ساء العالمين \* ولا خلاف بين المسلمين في ان جميع الانبياء كل نبي منهم افضل من ليس نبي من سائر الناس ومن حاله هذا فقد احرر ذلك احر عليه السلام وطمة امها سيدة نساء المؤمنين ولم يدخل نفسه صلى الله عليه وسلم في هذه الجملة بل احرر عن سواه وبرهان آخر وهو قول الله تعالى \* احاطبا لمن \* ومن يقتل مكنى لله ورسوله وتعمل ما احاطت بها احرها مرتين \*

(قال ابو محمد) فهذا فصل طاهر وبيان لا يخفى في ابنه افضل من جميع الصحابة رضى الله عنهم وبهذه الآية محكمة متيقنة لا يمتري فيها مسلم فابوبكر وعمر وعثمان وعلى وه طمة وسائر الصحابة رضى الله عنهم ادا عمل الواحد منهم عملا يستحق عليه مقدار ما من الاجر وعملت امرأة من ساء النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك العمل بعينه كان لها مثل ذلك المقدار من الاجر فاذا كان نصيب الصحابي وفاطمة رضى الله عنهم يعنى باكثر من مثل جبل احد ذهبها من دمه كان للمرأة من سائته عليه السلام في نصيبها اكثر من في ثجباين اسير متلي جبل احد ذهبا وهذه نصيلة ليست لاحد بعد الا لنبيا عليهم السلام الا هن وقد صرح عن النبي صلى

تحصل لبعض النفوس  
حتى تستغنى في أكثر أحواله  
عن التفكير والتعلم والشريف  
البالع منه يكاد زيتها تضيء  
ولولم تمسه نار بور على  
علي نور والحاصية الثالثة  
للقوة المتحيلة بان تقوى  
النفس وتتصل في اليقظة  
بعالم الغيب كاسق ونحاكي  
المتحلة ما أدرك النفس  
بصورة جميلة وأصوات  
مطومة فيرى في اليقظة  
ويسمع فتلون الصورة  
الحاكية للجواهر الشريف  
صورة عجيبة في عاية الحسن  
وهو الملك الذي يراه النبي  
وتكون المعارف التي تتصل  
بالنفس من اتصالها  
بالجواهر الشريفة تتمثل  
بالكلام الحسن المطوم  
الواقع في الحس المشترك  
فيكون مسموعا قال والنفس  
وان اتفقت في النوع الا  
انما التمايز بحواص  
تختلف افعالها



الله عليه وسلم انه يوعك كوعك رجلين من اصحابه لانه (١) علي ذلك كفاين من الاجر  
( قال ابو محمد ) وليس بعد هذا بيان في فضله على كل احده من الصحابة الا من اعمى الله  
قلبه من الحق ونعمذ بالله من الخذلان

( قال ابو محمد ) وقد اعترض علينا بعض اصحابنا في هذا المكان بقول الله تعالى عن اهل  
الكتاب اذ آمنوا \* اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا \* قال فيلزم انهم افضل منا فقلت  
له ان هذه الآية والخبر الذي فيه ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين هذا كرم من اهل الكتاب والعبد  
الناصح ومعتق امته ثم يتزوجها فيهما بيان الوجه الذي اجروا به مرتين وهو الايمان بالابي  
صلى الله عليه وسلم وبالبي الاول المبعوث بالكتاب الاول ونحن نؤمن بهذا كله كما آمنوا  
فمحن شرفاء ذلك المؤمن منهم في ذلك الايمان وكذلك الحمد الباصح يؤجر لطاعة سيده  
اجرا ولطاعة الله اجر او كذلك معتق امته ثم يتزوجها يؤجر على عتقه اجر ثم على كفاحه اذا  
اراد به وجه الله تعالى اجرا ثانيا فصح بالصبر يقينا ان هؤلاء اما يؤتون اجرهم مرتين في  
خاص من اعمالهم لاني جميع اعمالهم وليس في هذا ما يمنع من ان يؤجر غيرهم في غير هذه  
الاعمال اكثر من اجور هؤلاء وايضا فاما بضاعتهم هؤلاء على منعه له اهل طاعتهم وايست  
المضاعفة لاجور ساء النبي صلى الله عليه وسلم مرتين من دناي ورد ولا صدر لان المضاعفة  
لهن انما هي في كل عمل عملته بعض اقراني ان يترن تعالى \* ومن يصبر معي فقد ورسوله  
وتعمل صالحا ثوبتها اجرها مرتين \* فكل عمل عمله صاحب من الصعاب انما اجره لكل  
امرأة منهم في مثل ذلك العمل اجران والمضاعفة لهن انما تكون على ما عملته طاعتهم من  
الصحابة وقد علمنا ان بين عمل الصحابي وعمل غير اعظم مما بين احددهما وبعبارة اخرى  
فيتم لكل واحدة منهم مثلا ذلك مرتين وهذا لا يحكي على دى حسن سليم فطاعت المعارضة  
التي ذكرها هو الحمد لله رب العالمين

( قال ابو محمد ) واكثر عينا ايضا بعض الناس في الحديث الذي فيه ان عائشة احب  
الناس اليه ومن الرجال 'وها اني اقول قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عائشة بن  
ريث ان اباه كان احب الناس الي وان هذا احب الناس الي هذه وصح انه عليه السلام قال  
الانصار انكم احب الناس الي

( قال ابو محمد ) واما هذا النافذ الذي في حديث اسامة بن زيد انه احب الناس اليه عليه  
السلام فقد روى من طريق حماد بن سامة عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه واما الذي  
فيه ذكر اسامة وزيد رضي الله عنهما فاما رواه عمر بن حنظلة عن سالم بن عبد الله عن ابيه  
وعمر بن حفصة هذا ضعيف والصحيح من هذا الخبر هو ما رواه عبد الله بن دينار  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سادته فمزم فيه قد ذكر فيه انه عليه السلام قال  
يبنى لريدين حارثة وايم الله ان كان الخليلي بالامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا  
من احب الناس الي هذه وهديت على حديث موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه لانه  
مختصر من حديث عبد الله بن دينار وهذا ينفى العارضين الروايتين عن ابن عمر وعن  
اسم وعمر والا فليس احدهما اولي من الآخر واما حديث الانصار فرووه كما ذكره  
هشام بن زيد عن اسم ورواه عبد الله بن زيد بن صيب عن اسم عن رسول الله صلى الله عليه  
(١) الوعك الحمي وقيل انها وقد وعكها الرض وعكها وعكها فهو موعك والكميل  
بالكسر الحظو للصيب

اختلافات عجيبة وفي  
الطبيعة أسرار والاتصالات  
الملويات السفليات عجائب  
وجل جناب الحق عن  
ان يكون شريعة لكل وارد  
وان يرد عليه الا واحد  
بعد واحد بعد ما يشتمل  
عليه هذا الفن صالحة  
للفعل عبرة للمحصل  
في نعمه وانما عه فليتهم  
نفسه مانها لانساه وكل  
ميسر لما خلق له نمت  
بحمد الله ( آراء العرب  
في الجاهلية ) قد ذكرنا  
في صدر هذا الكتاب ان  
العرب والهند يتقاربان  
على مذهب واحد وأجملنا  
القول فيه حيث كانت  
المقارنة بين العريقين  
والمقارنة بين الامتين مقصورة  
على اعتبار خواص الاشياء  
والحكم احكام الماخيات  
والعالم عليهم العطرة  
والطمع وار الروم والجم

وسلم انه قال انتم من احب الناس الى وهو حديث واحد وزيادة العدل مقبولة فصيح بزيادة  
من في الحديث من طريق العدول ان الانصار وزيدوا سامة رضى الله عنهم من حقه تقوم  
هم احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حق لا يشك فيه لانهم من اصحابه  
واصحابه احب الناس اليه بلا شك وليس هكذا حواره في عائشة رضى الله عنهم الاذ شل من  
احب الناس اليك فقال عائشة فقيل من الرجال قال ابوها لان هذا قطع على ان ما سال  
عنه السائل من معرفة من المنفرد بالثبوت عن الناس محبة عملية السلام واعتراض علينا بعض  
الاشعرية بان قال ان الله تعالى يقول \* انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء \*  
فصيح ان محبته عليه السلام لمن احب ليس فضله لانه قد احب عمه وهو كافر  
(قال ابو محمد) فقلنا ان هذه الآية ليست على ما ظن وانما مراد الله تعالى \* انك لا تهدي  
من احببت \* اي احببت هداية برهاني ذلك قوله تعالى \* ولكن الله يهدي من يشاء \* اي  
من يشاء هداية وفرض على النبي صلى الله عليه وسلم وعليما ان محب الهدى لكل كافر  
لان محب الكافر وايضا فلو صح ان معنى الآية من احببت كما ظن هذا المتراض لما كان  
علينا بذلك حجة لان هذه آية مكينة نزلت في اني طالب ثم انزل الله تعالى في المدينة لا  
تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم  
او اخوانهم او عشيقتهم وانزل الله تعالى في المدينة \* انتم كنتم ابراهيم  
والذين معه اذ قالوا القوم هم انا برآء منكم ومما تسعبدون منه واذ الله كفرناكم وولدتنا وبنيناكم  
العداوة والبغضاء اذ احبتي قوموا بالله وحده \* وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب  
اباطالب فتد حرم الله تعالى عليه بعد ذلك ربهما عن محبة وافترض عليه عداوته بالضرورة  
يدري كل ذي حس سليم ان العداوة والحية لا يجتمعان الا بالضرورة هي المحبة في اللغة التي بها نزل  
القرآن بلا خلاف من أحد من اهل اللغة فتد على ان محب النبي صلى الله عليه وسلم احدا  
غير مؤمن وقد صحت النصوص والاجماع على ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن  
احب فضيلة وذلك كقوله عليه السلام لعلي لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله  
ويحبه الله ورسوله فاذا لا شك ولا خلاف في ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف  
ما قال ادل الحبل والى كذب فقد صح يقينا ان كل من كان اتم حظا في الفضيلة فهو افضل  
ومن هو اقل حظا في تلك الفضيلة هذا شيء يعلم ضرورة واذ كانت عائشة اتم حظا في المحبة التي  
هي اتم فضيلة فهي افضل ممن حظا في ذلك اقل من حظا لذلك لما قيل له عليه السلام من الرجال  
قال ابوها ثم عمر فـ كان ذلك موحا للفضل أي ذكر ثم عمر على سائر الصالحين اتم رضى الله عنهم  
فالحكم بالمال لا يجوز في ان يكون يقدم أو ذكر ثم عمر من الفضل من اجل تقدمه في المحبة  
عليه ما في عالم نصارى حوب الترافيق تقدم أي ذكر ثم عمر على سائر الصالحين الا هذا الخبر وحده  
(قال ابو محمد) رقا بعض النسخ صلى الله عليه وسلم على ما ينكح له من النساء هذه كالحسب  
والمال والحمل والدين وهي صلى الله عليه وسلم عن كل ذلك بقوله فيك ذات الدين تردت  
يدالك فمن الاحمال المتنع ان يكون محض على نكاح النساء واحتيا هذه للدين فقط ثم يكون  
هو عليه السلام محبا لك فيجب عائشة له من الدين وكذلك قوله عليه السلام يجعل عائشة  
على النساء كعصم القريد على سائر الطعام لا يشك في ان بطر في ذلك شيئا غير المفضل محمد  
الله تعالى في الدين فوصف الرجل امرأته لارحاله لا يرضى به الا خمسين ذل ساقط ولا

يتقاربان على مذهب واحد  
حيث كانت المقارنة مقصورة  
على اعتبار كيفيات الاشياء  
والحكم باحكام الطوائف  
والغالب عليهم الا اكتساب  
والجهد والآن نذكر أقاويل  
العرب في الحاهلية ونعني بها  
بذكر أقاويل الهند وقل  
ان شرع في مذاهم  
نريد ان نذكر حكم البيت  
التيق ونصل بذلك حكم  
الموت المية في العالم فان  
منها ما نرى على دين الحق  
قلنا للناس منها ما نرى على  
الرأي الباطل فتنة للناس  
وقد ورد في التنزيل ان \*  
أول بيت رضع للناس الذي  
مكة ما ركهدي للعالمين  
وقد اختلفت الروايات في  
أول من بدأ قيل ان آدم لما  
هبط الى الارض وقع الى  
سرى من ارض الهند  
وكان يتردد في

يجل لمن له ادني مسكة من عقل ان يمر هذا داله عن فاضل من الناس فكيف عن المقدس  
المطهر البائن فضله على جميع الناس صلى الله عليه وسلم  
(قال ابو محمد) ولولا انه بلغنا عن بعض من تصدر لنشر العلم من زماننا وهو المطلب بن ابي  
صفرة التميمي صاحب عند الله بن ابراهيم الاصيل انه اشار الى هذا المادى القبيح وصرح  
به ما نطلق لنا مالا يما اليه لسان ولكن المذكر اذا طهر وجب على المسلمين تغييره فراضا على  
حسب طاقتهم وحسنا الله ونعم الوكيل

(قال ابو محمد) وكذلك عرض الملك لمارضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قل ولادتها في سرعة من حرر يقول له هذه زوجتك فيقول عليه السلام ان يكن من  
عند الله يعضية فهل مدهذا في الفضل غاية

(قال ابو محمد) اعترض علينا مكى بن ابي طالب المقرئ بان قال يلزم على هذا ان تكون  
امراة ابى بكر افضل من على لان امرأة ابى بكر مع ابى بكر في الجنة في درجة واحدة وهي  
اعلى من درجة على فمنزلة امرأة ابى بكر اعلى من منزلة على فهي افضل من على

(قال ابو محمد) فاحسناه بان قلنا له والله تعالى تايده ان هذا الاعتراض ليس بشيء لو حو  
احدها ان ما بين درجة ابى بكر ودرجة على في الفضل الموحب لم يولد رخته في الجنة على

درجة على ايست من التباين بحيث هو ما بين درجة الى صلى الله عليه وسلم وبين درجة  
ابى بكر في الفضل الموحب لم يولد رخته عليه السلام في درجات سائر الصحابة رضى الله

عنهم بل قد ايقنا ان درجة اقل رجل من في الفضل اقرب نسبة من اعلى درجة لاعلى  
رجل من الصحابة من نسبة درجة افضل الصحابة الى درجة النبي صلى الله عليه وسلم

وايضا فليس بين ابى بكر وعلى في المساوية في الفضل ما يوجب ان تكون امرأة ابى بكر  
التامة له افضل من على بل منازل المهاجرين الاولين الذين اودوا في سبيل الله عروحل

متقاربة وان تفاضلت ثم كذلك اهل السواقي مشهرا مشهرا درجهم في الفضل  
متقاربة وان تفاضلت ثم منازل الانصار الارلين متقاربة وان تفاضلت ثم كذلك اهل الساق

مد المحررة مشهرا مشهرا درجهم متقاربة في الفضل ثم كذلك من سلم بعد الفتح أيضا  
يرداد الافضل فالأفضل من المشركين في المشاهد جراء على ذلك فتقول ابى بكر

المستحقة هملها لكون معه في درجته مثل ام رومان لسان بدرى اهل الفضل ام على لا لا  
نص بها في ذلك والفضل لا يعرف الا نص وقد قال عليه السلام سبواكم الذين الذي

بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم او كما قال علي السلام فصارهم طهات في الخير  
والفضل لا شاع ثم كذلك في الحزاء في الجنة والاهل كان بكر الفضل لاهل له وقال عر

وحلى هل تتزوي الاما كنتم تعملون وايضا فلا شك ان المهاجرين الاوليات من  
سواء الصحابة رضى الله عنهم ما كن الصحابة في الفضل ففاضلة ومفضلة وفاضل ومفضل

وميهن من فضل كثير من الرجال في الرجال من بفضل كثيرا منهم وما دكر الله تعالى  
منزلة من الفضل الا قرن النساء مع الرجال فيها كقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات

الاية حاشا الجنة اذ طاه فرض على الرجال من النساء وانما ذكر ان يكون لابي بكر رضى  
الله عنه قصور ومنار مقدمة على جميع الصحابة ثم يكون لمن لم تساهل من سائر تلك المنزلة

مازل في الجنة دون ما رل من هو افضل ممن من الصحابة فقد نكح الصاة رضى الله

الارض متعبرا بين  
فقدان زوجته ووجدان  
ثوبه حتى رافى حواء  
بجمل الدرجة من عرفات  
وعرفها وصار الى ارض  
مكة ودعا وتضرع الى الله  
تعالى حتى ياذله في ماء  
بيت يكون قلة لصلاته  
ومطافا لمعادته كما كان  
قد عهد في السماء من البيت  
المعمور الذي هو مطاف  
الملائكة ومرار الروحانيين  
فانزل الله تعالى عليه مثال  
ذلك البيت على شكل  
سرادق من نور موضعه  
مكان البيت وكان يتوجه  
اليه ويطوف به ثم لما توفي  
تولى وصيه شيث بناء  
البيت من الحجر والطين  
على الشكل المذكور وحذر  
القذرة بالقذرة والنمل بالنمل  
ثم لما حرت ذلك بطوفان  
نوح وامتد الزمان حتى  
غيص الماء وقصي الامر  
واتهت النوبة الى



ان هنالك الملك الكبير والطاعة والوجاهة والاتباع والاستثمار وانما عرض الله تعالى علينا في الدنيا من الملك طرفا لنعلم به مقدار الملك الذي في دار الجزاء كما عرض علينا من اللذات والحريز والديباج والخمر والذهب والفضة والمسك والحرير والحلي واعلمنا ان هذا كله خالصة لما هنالك وكما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آخر من يدخل الجنة يركوطي اعظم ملك عرفة في الدنيا فيتمني مثل ملكه فيعطيه الله تعالى مثل الدنيا عشر مرات (قال ابو محمد) فلما صح ما ذكرنا وكانت الملائكة طيعة واحدة الا انهم يتفاضلون فيها وكانت طيعة المرسلين النبيين طيعة واحدة والنبيون غير المرسلين طيعة واحدة لانهم ايضا يتفاضلون فيها وكل الصحابة طيعة واحدة الا انهم يتفاضلون فيها فوجب بالاشك ان لا يكون اتباع الرسل من النساء والاصحاب كالتسوية الذين هم الرسل لان بالضرورة نعلم ان تابع الاعلى ليس لاحقا بطير متدونه فكيف ان يكون اعلى منه كما ان التابقيات من نساء الصحابة ترضى الله عنهم لا يلحقن بنظرهن ازواجهن من الصحابة اذ ليس هن معهم في طيعة وانما ينظر بين اهل كل طيعة ومن هو في طيعة ونساء النبي صلى الله عليه وسلم طيعة واحدة مع الصحابة فصحة التفاضل بينهم وليس واحدة منهم ولا منهم مع الانبياء في طيعة فلم يحزن ان ينظر بينهم وقد اخبر عليه السلام انه رأى ليلة الاسراء الانبياء عليهم السلام في السموات سماء سماء والارض رورة رورة ان نعلم ان منزلة النبي الذي هو متدونه في سماء الدنيا امره هناك مطاع اعلى من منزلة التابع في السماء السابعة للنبي الذي هالك واد قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل نبي يأتي مع أمته فتحن مع نبيها صلى الله عليه وسلم فان كان ما لزمناه مكي لا رما لنا ويلزمه مثل ذلك فينا ايضا ان نكور افضل من الانبياء وهذا غير لازم لما ذكرنا من انه لا ينظر في الفضل الا بين من كان من اهل طيعة واحدة فمن كان منهم اعلى منزلة من الآخر كان افضل منه بالاشك وليس ذلك في الطوائف المختلفة الا ترى ان كون مالك حازن البار في مكان غير مكان حازن الجنة وغير مكان حبر ائيل لا تحط درجته عن درجة من في الجنة من الناس الذين الملائكة جملة افضل منهم لان مالكا متدونه للبار ومقدم مطاع مفضل لذلك على التابعين والخدمة في الجنة بالاشك فطعن هذا الشعب ويجمع هذا الجواب ما احتصار وهو ان الرق ساء والمتدوين في كل طيعة في الجنة اعلى من التابعين لهم ونساء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كلهم اتباع له عليه السلام وجميع الانبياء متدوونون فاما ينظر بين المتدوين ايهم افضل وينظر بين الاتباع ايهم افضل ويعلم الفصل لمودرجة كل فاصل من دونه في الفضل ولا يجوز ان ينظر بين الاتباع والمتدوين لان المتدوين لا يكونون اللة احط درجة من التابعين والله تعالى التوفيق فان قال قائل فكيف يقولون في الحور العين اهن افضل من الناس ومن الانبياء كما قلتم في الملائكة . فبحوا ما والله تعالى التوفيق ان الفصل لا يعرف الا بهرمان مسموع من الله تعالى في القرآن أو من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يحمد الله تعالى نص على فضل الحور العين كما نص على فضل الملائكة واما نص على انهن مطهرات حسان عرب اثرا يحامعن ويشاركن أزواجهن في اللذات كلها وانهن خلقن ليلتذهن المؤمنون فاذا الامر هكذا فاما محل الحور العين محل من هن له فقط ان ذلك اختصاص لمن لا عمل وتكليف فهن خلاف الملائكة في ذلك والله تعالى التوفيق (قال أبو محمد) وما يؤكد قولنا قول الله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون وهذا النص اذ قد صح فقد وجب الاقرار به

البيت ثم صار الى مدينة البلقا بالشام فراهي قوما يصدون الاصنام فسألهم عنها فقالوا هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشباح البشرية نسبة نصر بها فنصره واستسقى بها فسقى فاعجبه ذلك فاطلب منهم صنما من اصنامهم فدهموا اليه هبل فسار به الى مكة ووصعه في الكعبة وكان معه أسعاف ونائلة على زوجين فدعاه الناس الى تعظيمهما والتقرب اليهما والتوسل بهما الى الله تعالى وكان ذلك في أول ملك شابور ذي الاكتاف الى ان أظهر الله الاسلام وأخرجت وأبطلت وبهذا يعرف كذب من قال ان بنت الله الحرام انما هو بيت زحل ساء الباني الاول على طوابع معلومه واتصالات مقبولة وسماء بيت زحل



فلو عجزنا عن تفضيل بعض أقسام هذه الاعتراضات لما الزمنا ذلك نقصا اذ لا يجوز  
الاعتراض على هذا الصنع وكلما صح يتيقن فلا يجوز ان يعارض يتيقن آخر والبرهان لا يطله  
برهان وقد اوضحنا ان اللجنة دار جزاء على أعمال المكلفين فاعلام درجة أعلام فضلاء ونساء  
البي صلى الله عليه وسلم أعلام دوجة في اللجنة من جميع الصحابة فمن أفضل منهن فمن أبي هذا  
فليحبرنا ما معنى الفضل عنده اذ لا بد ان يكون لهذه الكلمة معنى فان قال لا معنى لها فقد  
كفنا مؤنته وان قال لها معنى سالناه ما هو فانه لا يحد غير ما قلناه وبالله تعالى التوفيق  
فكيف وقد اتينا بتأييد الله عز وجل لنا على كل ما عترض علينا به في هذا الباب ولا حرج الوجه  
في ذلك بينا والحمد لله رب العالمين

( قال ابو محمد ) واستدركنا بياننا رائدة في قول النبي صلى الله عليه وسلم في ان فاطمة سيدة  
ساء المؤمنين أو ساء هذه الامة فقول وبالله تعالى التوفيق ان الواجب مراعاة الفاظ  
الحديث وانما ذكر عليه السلام في هذا الحديث السيادة ولم يذكر الفصل ود كر عليه السلام  
في حديث عائشة الفصل بصاقوله عليه السلام وفصل عائشة على النساء كم فصل التريدي على  
سائر الطعام

( قال ابو محمد ) والسيادة غير الفصل ولا شك ان فاطمة رضى الله عنها سيدة ساء العالمين  
بولادة النبي صلى الله عليه وسلم لها فالسيادة من باب الشرف لا من باب الفصل فلا تمارس  
بين الحديث الثمة والحمد لله رب العالمين وقد قال ابن عمر رضى الله عنهما وهو حجة في الامة  
العربية كان ابو بكر خيرا وافضل من معاوية وكان معاوية اسود من ابى بكر فعرفى ابن عمر  
كما ترى بين السادة والفضل والخير وقد علمنا ان الفصل هو الخير نفسه لان الشيء اذا كان  
خييرا من شيء آخر فهو افضل منه بلا شك

( قال ابو محمد ) وقد قال قائل من يحال على هذا قال الله عز وجل \* وليس الله كرا لا شيء \*  
فقلنا وبالله تعالى التوفيق فان ادعيتك الفصل من مريم وعائشة وفاطمة لا بك ذكر  
وهؤلاء اثبات فان قال هذا الحق ناو كى وكفر بان سئل عن معنى الآية قيل له الآية على  
طاهرها ولا شك في ان الله كرا ليس كرا لشيء لانه لو كان كرا لشيء لكان انى والاشي ايضا  
ليست كرا لان هذه اشى وهذا كرا وليس هذا من الفصل في شىء البتة وكذلك الحجر  
غير الحصرة والحصرة ليست كالحجرة وليس هذا من باب الفضل فان اعترض معترض بقول  
الله تعالى \* وللرجال عليهن درجة قيل له انما هذا في حقوق الارواح على الزوجات ومن  
اراد حمل هذه الآية على طاهرها لزمه ان يكون كل يهودى وكل مجوسى وكل فاسق من  
الرجال افضل من أم موسى وأم عيسى وأم اسحاق عليهم السلام ومن ساء النبي صلى الله  
عليه وسلم وآله وهذا كفر ممن قاله باجماع الامة وكذلك قوله تعالى \* او من يدش في الخلية  
وهو الخصاص غير مبيى \* اما ذلك في تقصيرهن في الاغلب عن الحاجة لقلة دريتمهن وليس  
في هذا ما يحيط من الفضل عن دوات الفضل منهن فان اعترض معترض فقال الذي امرنا  
بطاعتهم من خلفاء الصحابة رضى الله عنهم افضل من ساء النبي صلى الله عليه وسلم وقوله  
تعالى \* اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم \* فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان  
هذا خطأ من جهات احداها ان ساء النبي صلى الله عليه وسلم من جملة اولى الامر ما  
الدين امرنا بطاعتهم فيما نلننا عن النبي صلى الله عليه وسلم كالاتمة من الصحابة سواء

ولهذا المعنى اقترن الدوام  
ببقاء والتعظيم له لقاء لان  
زحل يدل على البقاء وطول  
العمر اكثر مما يدل عليه  
سائر الكواكب وهذا  
خطا لان البناء الاول كان  
مستند الى الوحي على  
يدى اصحاب الوحي ثم  
اسلم ان البيوت تنقسم الى  
بيوت الاصنام وبيوت  
الديران وقد ذكرنا مواضع  
التي كان بيوت الديران  
ثمة في مقالات الخوس فلما  
بيوت الاصنام التي كانت  
للعرب والهند هي البيوت  
المعروفة المسماة على السمع  
المكواكب منها ما كانت  
فيها اصنام فحولت الى الديران  
ومنهم ما لم تحول ولقد كان  
بين اصحاب الاصنام وبين  
اصحاب الديران محالعات  
كثيرة والامر دول بما يشهدهم  
وكان كل من استولى وقهر

ولافرق والوجه الثاني ان الخلافة ليست من قبل فعل الواحد في دينه فقط وجبت لمن  
وجتله وكذلك الامارة لان الامارة قد تجوزان غيره افضل منه وقد كان عمر رضى الله  
عنه مأمورا بطاعة عمرو بن العاص اذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عروة ذات  
السلاسل فبطل ان تكون الطاعة اما تحب للافضل فالأفضل وقد أمر النبي صلى الله عليه  
وسلم عمرو بن العاص وحالده بن الوليد كثيرا ولم يأمرا بأمر واحد من أمر الله عليه  
شك وأيضا لما وجبت طاعة الخلفاء من الصحابة رضى الله عنهم في أوامرهم لم يولوا لا  
قبل ذلك ولا خلاف في ان الولاية لم تردم فصلا على ما كانوا عليه وإنما زادم فصلا عدلهم  
في الولاية لا الولاية نفسها وعدلهم داخل في جملة أعمالهم التي يستحقون العمل بها الا ترى  
ان معاوية والحسن ادوليا كانت طاعتها واجبة على سعد بن ابى وقاص وسعد أفضل منهما  
بنو نبيد جدا وهي حتى معهما ما مور بطاعتها وكذلك القول في جابر وأبى بن مالك وان  
عمر رضى الله عنهم في وجوب طاعة عبد الملك بن مروان والذى بين جابر وأبى بن  
عمر وبين عبد الملك في انفصال كالذى بين الدور والطلحة فليس في وجوب طاعة الولاية ما  
يوجب لهم فصلا في الجبة فان اعترض معتصم بقول الله تعالى في الدين اموالهم ذريعتهم  
ما يمار الخلفاء بهم ذريعتهم وما التمام من عمامهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين في بيان  
اعترافه طاهر في آخر الآية وهو ان الخلق اللدنية بالآية هي آوهم معهم في درجة  
ولا هذا معهم من نص الآية بل انما فيها الخلفاء بهم فيما ساووم في نص الآية ثم بين  
تعالى ذلك ولم ينعنا في شك بقوله في كل امرئ بما كسب رهين في نصح ان كل واحد من  
الاباء والابناء يجازى حسب ما كسب فقط وليس حكم الارواح كذلك بل ارواح النبي  
صلى الله عليه وسلم معه في قصوره وهي سرره ولديهم ومن جراه لهم بما عمل من  
الخبر ونصبرهن واحتبارهن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة وهذه  
مرلة لا يحلها أحد من المسلمين والمسلمين عليهم الصلاة والسلام من انفصل من كل واحد  
دون الانبياء عليهم السلام فان شئت شئت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت  
من ناقصات عقل ودين اصب لب الرجل الحارم من أحد أكن عماله وبالله تعالى التوفيق  
ان حملت هذا الحديث على ظاهره فيأمر بك ان تقول انك اسم عقل ودينا من مريم وام  
وسى وام اسحق ومن عاتشه ووطحة فان تعدى على هذا سقط الكلام معه ولم يبق  
عن الكهروار قال لا سبط اعترافه واعتصم بان من رجال من هو انفس دينا ودينا  
من كثير من النساء فان سال عن معنى هذا الحديث قيل له قد بين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجه ذلك انما هو وهو كور شهادة هي المرأة في العهد من شهادة الرجل وكونها  
اذا حاصت لا تعلى ولا تصوم وليس هذا بوجوب فصلا انفصل ولا بفصل الدين والعقل  
في غير هذين الوجهين فقهه اذ بالضرورة يدري ان في النساء من هن افضل من كثير من  
الرجال وام دينا وعلا غير الوجه الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام لا  
يقول لاحقا مع يقيما انه اما غير عليه السلام ما فقهه في الحديث نفسه من الشهادة  
والخبر فقط وليس ذلك مما ينعن انفصل فقد دللنا ان ابانكر وعمر وعيا لوشهدوا في  
زنا لم يحكم بشهادتهم ولو شهد به اربعة ما عدول في اظهار حكم بشهادتهم وليس ذلك  
بموجب انما انفصل من دولة اند كورين وكذلك القول في شهادة النساء فليست الشهادة

غير البت الى مشاعر  
مذهبه ودينه ومنها بيت  
فارس على رأس جبل  
باصمهان على ثلاث مراسخ  
كانت فيه اصنام الى ان  
أخرجها كستاشف الملك  
لما تمحص وجعلها بيت نار  
ومنها البيت الذي بمولان  
من أرض الهند فيه أصنام  
لم تغير ولم تبدل ومها  
بيت سدوسان من أرض  
الهند ايضا وفيه أصنام  
كبيرة كثيرة المحب  
والهدياتون البيتين في  
أوقات من السنة ححا  
وقصدا اليها ومها الدور  
هار الذي بناء بموحر  
بمدينة بلخ على اسم القمر  
فلما طهر الاسلام حربه  
أهل بلخ ومهايت عبدان  
الذي بمدينة صعاء اليمن  
بناء المسجد على اسم  
الزهرة وحربه عثمان دو  
الورين ومها بيت  
كاووسان بناء كاووس  
الملك بناء عجيا على

من باب التفصيل في ورد ولا صدر لكن تقف فيها عند ما حده النص فقط ولا شك عند كل مسلم في ان صواحه من نسائه وبناته عليهم السلام كخديجة وعائشة وفاطمة وأم سلمة افضل دينا ومزلة عند الله تعالى من كل تابع اتى بعدهن ومن كل رحل ياتي في هذه الامة الى يوم القيامة فطعن الاعتراض بالحديث المذكور وصح انه علي ما فسرناه وبناه والحمد لله رب العالمين وايضا فقول الله تعالى \* يا ايها النبي لستن كأحد من النساء مخرج لهم عن سائر النساء في كل ما اعترض به معترض مما ذكرناه وشبهه

(قال ابو محمد) فان اعترض معترض بقول النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وامرأة فرعون فان هذا الكمال انما هو الرسالة والدوة التي انفرد بها الرجال وشاركهم بعض النساء في النبوة وقضية فاصلون ايضا فيها فيكون بعض الانبياء اكمل بعض ويكون بعض الرسل اكمل من بعض قال الله عز وجل \* تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من علم الله ورفع بعضهم درجات \* فاذكر في هذا الخبر من بلغ غاية الكمال في طهته ولم يتقدمه منهم احد والله تعالى التوفيق فان اعترض معترض بقوله عليه السلام لا يقلح قوم اسندوا امرهم الى امرأة فلا حاجة له في ذلك لانه ليس امتناع الولاية فيهن بموجب لهن نقص الفصل فقد علمنا ان ابن مسعود وبلا لا ويريد ابن حارثة رضي الله عنهم لم يكن لهم حظ في الخلافة وليس بموجب ان يكون الحسن وان الزبير ومعاوية افضل منهم والخلافة جائزة لهؤلاء غير جائزة لاولئك ومنهم من المفضل مالا يحمله المسلم

(قال ابو محمد) وأما افضل نسائه فعائشة وخديجة رضي الله عنهما لعظم فصائلهما واخبره عليه السلام ان عائشة أحب الناس اليه وان فصاحا على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقد ذكر عليه السلام خديجة بنت خويلد فقال افضل نساها مريم بنت عمران وافضل نساها خديجة بنت خويلد مع سائفة خديجة في الاسلام وثانها رسول الله \* منها ولا م سلمة وسودة وزينب بنت جحش وزينب بنت حزيمة وحفصة سوا بقى في الاسلام عظيمة واحمال للمشقات في الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم والهجرة والعربة عن الوطن والدعاء الى الاسلام والبلاء في الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ولعلهم مد ذلك الفصل المدين رسول الله عليهم اجمعين

(قال ابو محمد) وهذه مسألة تقطع فيها على انا المحققون عند الله عز وجل وان من حالنا فيها على عند الله عز وجل بلا شك وليست مما يسمع الشك فيه أصلا

(قال ابو محمد) فان قال قائل هل قال هذا أحد قدامكم قلنا لا والله تعالى التوفيق وهى قال غير هذا أحد قبل من يحالما الآن وقد علمنا ضرورة ان لسان النبي صلى الله عليه وسلم منزلة من الفضل بلا شك فلا بد من البحث عنها فليقل محالنا في أي مرة نضعهم بعد جميع الصحابة كلهم فهذا ما لا يقوله أحد ام بعد طائفة منهم فليقل الدليل وهذا لا سبيل له الى وجوده واد قد بطل هذا القولان احدهما بالاجماع على انه باطل والثاني لا بد دعوى لا دليل عليها ولا برهان فلم يبق الا قولنا واحمد الله رب العالمين الموقفي للصواب بفضل ثم نقول والله تعالى يستعين قد صح ان اما بكر الصديق رضي الله عنه خطب الناس حين ولى بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس اي وليتكم ولست بخيركم فقد صح

اسم الشىء بمدينة فرغانة  
وخبره المعتصم واعلم  
ان العرب اصناف شتى  
فمنهم معطلة العرب وهى  
اصناف فصنف منهم  
أنكروا الخالق والبعث  
والاعادة وقالوا بالقطع الحى  
الدهر المنفى وم الدين  
أخبر عنهم القرآن المجيد  
وقالوا ما هى الاحيائنا

الديانوت ونحى وما يملكنا  
الا الدهر اشارة الى الطامع  
المحسوسة وقصر الحياة  
والموت على تركها وتحللها  
فالجامع هو الطمع والمهلك  
هو الدهر وما يملكنا الا  
الدهر وما لهم ذلك من  
علم انهم لا يطمون فاستدل  
عليهم بضروريات فكرية  
وآيات قرآنية فطرية في كم  
آيهم سورة فقال تعالى .  
اولم يمتكروا ما بصاحبكم  
من حجة ان هو الانذير  
مين اولم يظروا ان ملكوت

عنه رضي الله عنه انه اعلن بحضرة جميع الصحابة رضي الله عنهم انه ليس بخيرهم ولم ينكر هذا القول منهم أحد فدل على متابعتهم له ولا خلاف انه ليس في أحد من الحاضرين لخطئته اسان يقول فيه احدم الناس انه خير من ابي بكر الاطى وابن مسعود وعمر واما جمهور الحاضرين من محالينا في هذه المسألة من أهل السنة والمرجئة والمعتزلة والخواارج فانهم لا يخجلون في ان ابا بكر افضل من علي وعمر وابن مسعود وخير منهم فصح انه لم يبق الا ارواح النبي صلى الله عليه وسلم فان قال قائل انما قال ابو بكر هذا تواصيا قلنا له هذا هو الباطل المتيقن لان الصديق الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لا يجوز ان يكذب وحاشاله من ذلك ولا يقول الا الحق والصدق فصح ان الصحابة متفقون في الاغلب على تصديقه في ذلك فاد ذلك كذلك وسقط بالبرهان الواضح ان يكون احدهم الصحابة رضي الله عنهم خيرا من ابي بكر لم يبق الا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ونسأوه ووضعنا اننا لو قلنا انه اجماع من جمهور الصحابة لم يعد من الصدق

(قال ابو محمد) وايضا فان يوسف ابن عبد الله النمري حدثنا قال حدثنا حلف بن قاسم ثنا أبو العباس احمد بن ابراهيم بن علي الكندي حدثنا محمد بن العباس العدادي ثنا ابراهيم ابن محمد البصري ثنا أبو ايوب سليمان بن داود الشاذ كوفي قال كان عمار بن ياسر والحسن ابن علي رضي الله عنهما على بن ابي طالب علي بن ابي بكر الصديق وعمر حدثنا أحمد بن محمد الحوري ثنا احمد بن الفضل الدينوري ثنا محمد بن حريز الطبري ان علي بن ابي طالب بعث عمار بن ياسر والحسن بن علي الى الكوفة اذ خرجت أم المؤمنين الى البصرة فلما اتياها اجتمع اليهما الناس في المسجد فحطهم عمار وذكروا لهم حروجه عائشة أم المؤمنين الى البصرة ثم قال لهم اني اناول لكم والله اني لاعلم انها روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحنة كما هي زوجته في الدنيا ولكن الله ابتلاكم بها لتطيعوها او لتطيعوه فقال له يسروق او ابو الاسود يا ابا اليقظان فجن مع من شهدت له بالحنة دون من لم تشهد له فسكت عمار وقال له الحسن اعن نفسك عنا فهذا عمار والحسن وكل من حصر من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والكوفة يؤمنون بمائة منهم يسمعون تفضيل عائشة علي وهو عند عمار والحسن افضل من ابي بكر وعمر فلا يكرهون ذلك ولا يعترضونه احوج ما كانوا الى انكاره فصح اهم متفقون على انها وازواجه عليه السلام افضل من كل الناس بعد الانبياء عليهم السلام ومما بين ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقل وليتكم ولست بخيركم الا عتقا صادقا لا تواصيا يقول فيه الباطل وحاشاله من ذلك ما حدثناه احمد بن محمد الطلمسكي قال حدثنا احمد بن محمد بن مفرح ثنا احمد بن ايوب الصموت الرقي انا احمد بن عمر بن عبد الحاق البراء ثنا عبد الملك ابن سعيد ثنا عقبة بن خالد ثنا شعبة بن الحجاج ثنا الحريري عن ابي بصرة عن ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ألسنت حق الناس بها اولست اول من اسلم ألسنت صاحب كداء

(قال ابو محمد) فهذا ابو بكر رضي الله عنه يذكرك فضائل نفسه اذا كان صادقا فيها ولو كان افضلهم لصرح به وما كتمه وقد نزهه الله تعالى عن الكذب فصح قولنا نصا والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) ثم وجب القول فمين هو افضل الصحابة بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم

السموات والارض. وقال: ولم ينظر الى ما خلق الله. وقال يا ايها الناس اعدوا ربكم الذي خلقكم فشت الدلالة الضورية من الخلق على الخالق فانه قادر على الكمال ابداء واعادة وصنف منهم أقرأوا بالخلق وابتداء الخلق والاداع وانكروا البعث والاعادة يوم الدين اخبر عنهم القرآن وصرح لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فاستدل عليهم بالمشاة الاولى اذا اعترفوا بالخلق الاول فقال: قل يحييها الذي انشاها اول مرة: وقال: اذهبنا بالخلق بلم في ليس من خلق جديد. وصنف منهم أقرأوا بالخلق وابتداء الخلق ونوع من الاعادة وانكروا الرسل وعدوا

فلم نجد لمن فضل ابن مسعود او عمر او جعفر بن ابي طالب او اباسامة والثلاثة الاسهلين على جميع الصحابة حجة يعتمد عليها ووجدنا من يوقف لم يزد على انه لم يلحقه البرهان انهم افضل ولولا حله لقال به ووجدنا المدد والمعارضة في القائلين بان عليا افضل اكثر فوجب ان آتى بما شغوا به ليلوح الحق في ذلك والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وجدناهم يحتجون بان عليا كانا كثر الصحابة جهادا وطعننا في الكفار وصرر باو الجهاد افضل الاعمال

(قال ابو محمد) هذا خطأ لان الجهاد ينقسم اقساماً ثلاثة احدها الدعاء الى الله عز وجل باللسان والثاني الجهاد عند الحرب بالرأى والتدبير والثالث الجهاد باليد في الطعن والضرب فوجدنا الجهاد في اللسان لا يلحق فيه احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بكر وعمر أما ابو بكر فان اكار الصحابة رضى الله عنهم اسلموا على يديه فهذا افضل عمل وليس له من هذا كثير حفظ وأما عمر فانه من يوم أسلم عن الاسلام وعند الله تعالى بمكة جهر او واحد المشركين بمكة يديه فصرر وصرر حتى ملوه فتركوه فعند الله تعالى علانية وهذا اعظم الجهاد فقد انفرد هذان الرجلان بهذين الجهادين الذين لا يظهرهما ولا حظ لغيري في هذا اصلا وبقى القسم الثاني وهو الرأي والمشورة فوجدناه خالصا لابي بكر ثم لعمر وبقى القسم الثالث وهو الطعن والضرب والمنازعة فوجدناه اقل من مراتب الجهاد بغيرها ضروري وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شك عند كل مسلم انه المخصوص بكل فضيلة فوجدنا جهاده عليه السلام اعما كان في اكثر اعماله واحواله القسمين الاولين من الدعاء الى الله عز وجل والتدبير والارادة وكان اقل عمله صلى الله عليه وسلم الطعن والضرب والمنازعة لا عن حين بل كان عليه السلام اشجع اهل الارض فاطمة نفاوا يدواتهم بحجة ولكنه كان يؤثر الافضل فالافضل من الافعال فيقدمه عليه السلام ويستعمل به ووجدناه عليه السلام يوم بدر وغيره كان ابو بكر رضى الله عنه معه لا يفارقه ايشار من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك واستطهرا رأيه في الحرب وأنسا بمكانه ثم كان عمر ربهما شريك في ذلك ايضا وقد انفرد بهذا المحل دون علي ودون سائر الصحابة الا في الدرّة ثم نظرنا مع ذلك في هذا القسم من الجهاد الذي هو الطعن والضرب والمنازعة فوجدنا عليا رضى الله عنه لم ينفرد بالبسوق فيه بل قد شاركه في ذلك غيره شركة العنان كطاحنة والوبر وسعد ومن قتل في صدر الاسلام كهمزة وعبيدة بن الحارث بن المطلب ومصعب بن عمير ومن الانصار سعد ابن معاذ وسماك ابن خرسة وغيرهما ووجدنا ابا بكر وعمر قد شاركاه في ذلك بحظ حسن وان لم يلحقا بخطوط هؤلاء وانما ذلك لشغلهاما بالافضل من المارمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وموازية في حين الحرب وقد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على البعث اكثر مما بعث عليا وقد بعث ابا بكر الى بنى هزارة وغيرهم وبعث عمر الى بني فلان وما علم لعلنا الا الى بعض حصون خيبر ففتحها وقد بعث قلة ابا بكر وعمر فلم ينتجها فحصل اربع انواع الجهاد لابي بكر وعمر وقد شاركا عليا في اقل انواع الجهاد مع جماعة غيرهم

(قال ابو محمد) واحتج ايضا من قال بان عليا كانا كثر علما

(قال ابو محمد) كذب هذا القائل وانما يعرف علم الصحابي لاحد وجهين لانهما احدهما كثرة روايته وفتاويه والثاني كثرة استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له فمن المحال

الاصنام وزعموا انهم  
سفهاؤهم عند الله في الآخرة  
وحجوا اليها ومحروا لها  
الهديا وقربوا القرابين  
وتقربوا اليها بالماسك  
والمشاعر وحلوا وحرّموا  
وم الدهماء من العرب  
الاشرزمة منهم نذكرهم  
وم الذين اخبر عنهم العزيريل  
وقالوا ما هذا الرسول يا قل  
الطعام ويمشي في الاسواق  
الى قوله تعالى ان تتعون  
الارحلام مسحورا فاستدل  
عليهم بان المرسلين كانوا  
كذلك قال الله تعالى وما  
ارسلنا قبلك من المرسلين  
الا انهم لياكلون  
الطعام ويهشون في  
الاسواق وشبهات العرب  
كانت مقصورة على هاتين  
الشهتين احدهما انكار البعث  
بعث الاحساد والثانية  
حجة البعث بعث الرسل  
وهي الاولى قالوا \* ائذنا متنا  
وكما ترابا وعظاما ائنا  
لمعوثون اؤاؤا بالاولون  
\* الى امثالها من الايات



الماتل ان يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم من لاعلم له وهذه كبر شهادات على العلم وسعته  
 فنظرنا في ذلك فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قدولى ابا بكر الصلاة بخصرته طول علته  
 وجميع كبار الصحابة حضور كمل وعمر و ابن مسعود واني وغيرهم فائره بذلك على جميعهم  
 وهذا خلاف استخلافه عليه السلام اذا غزا الان المسلمين خلف في الغزوة لم يستحلف الا على  
 النساء وذوى الاعذار فقط فوجب ضرورة ان نعلم ان ابا بكر اعلم الناس بالصلاة وشرائعها  
 واعلم المذكورين ما هو في عمود الدين ووجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله في الصدقات  
 فوجب ضرورة ان عنده من علم الصدقات كالذي عند غيره من علماء الصحابة لا يقل ورعا  
 كانا كثيرا قد استعمل عليه السلام ايضا عليها غيره وهو عليه السلام لا يستعمل الا عالما  
 بما يستعمله عليه والزكاة ركن من ارکان الدين بعد الصلاة و برهان ما قلنا من تمام علم ابي  
 بكر رضي الله عنه بالصدقات ان الاخبار الواردة في الزكاة اصحابها الذي يلزم العلم به ولا يجوز  
 خلافه فهو حديث ابي بكر ثم الذي من طريق عمرو واما من طريق علي فمضطرب وفيه ما  
 قد تركه الفقهاء جملة وهو ان في خمس وعشرين من الابل خمس شياء ووجدناه عليه السلام  
 قد استعمل ابا بكر على الخراج فصح ضرورة انه اعلم من جميع الصحابة بالخراج وهذه دعائم  
 الاسلام ثم وجدناه عليه السلام قد استعمله في الدعوت فصيح ان عنده من احكام الجهاد  
 مثل ما عهد سائر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدعوت في الجهاد لا يستعمل  
 عليه السلام على العمل الا عالما به فعند ابي بكر من الجهاد من العلم به كالذي عند علي وسائر  
 امراء الدعوت لا اكثر ولا اقل فاد قد صح التقدم لابي بكر على علي وغيره في علم الصلاة  
 والزكاة والخراج وسواها في علم الجهاد فبذلك عمدة العلم ثم وجدناه عليه السلام قد ائتم نفسه في  
 جلوسه ومراآته وطعنه واقامته ابا بكر مشاهدا احكامه عليه السلام وفتاويه اكثر من مشاهدة  
 على ما فصح ضرورة انه اعلم بها وهل بقيت من العلم بنية الاوابو بكر المتقدم فيها الذي لا  
 يلحق او المشارك الذي لا يسبق فطلعت دعواي في العلم والحمد لله رب العالمين واما الرواية  
 والتميزي فان ابا بكر رضي الله عنه لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سنتين وستة  
 اشهر لم يبارق المدينة الاحياء متمرا ولم يحتج الناس الى ما عنده من الرواية عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لان كل من حو اليه اذركوا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذلك كله  
 فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث واثان واربعون حديثا مستندة ولم  
 يرو عن علي الا خمس مائة وست وثلاثون حديثا مسندة يصح منها نحو خمسين وقد عاش  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة وثلثين سنة وكثير لقاء الناس اياه وحاجتهم الى ما  
 عنده لذهب جمهور الصحابة رضي الله عنهم وكثير سماع اهل الآفاق منه مرة بصين واعواما  
 بالكوفة ومرة بالبصرة والمدينة فاداس مسامدة الى بكر من حياته واصفنا تقرى (١) على البلاد  
 بلدا بلدا وكثرة ما كان الناس منه الى لروم ابي بكر موطنه وانه لم تكثر حاجة من حو اليه الى  
 الرواية عنه ثم سنا عدد حديث من عدد حديث وفتاوى من فتاوى علم كل ذي حظ من العلم ان  
 الذي كان عند ابي بكر من العلم اصعاف ما كان عند علي منه وبرهان على ذلك ان من عمر من  
 (١) صدق مصداق الى علي كرم الله وجهه من تقرى البلاد تنزكي يتقراها تقرى يا كاستقراها  
 تنعم الرضا والرضا بلدا بلدا وسار فيها ينظر حالها وامرها

وعبروا عن ذلك في  
 اشعارهم فقال بعضهم  
 حياة ثم موت ثم بشر  
 حديث خرافة يام عمرو  
 وله مضهم في مرتبة اهل  
 بيت المشركين  
 فماذا القلب قلب مدر  
 من الشيرى تكال بالسقام  
 يخبرنا الرسول بان سحى  
 وكيف حياة اصداء وهام  
 ومن العرب من يعتقد  
 التناسخ فيقول اذا مات  
 الانسان او قتل اجتمع  
 دم الدماغ واجراء نبيته  
 فانصب طيراهامة فيرجع  
 الى رأس الفير كل مائة سنة  
 ولهذا غلبهم الرسول فقال  
 لاهامة ولا عدوى  
 ولا صهر واما على الشبهة

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا قليلا قل النبل عنهم ومن طال عمره منهم كثير  
النقل عنهم الا اليسير من اكتفا بنية غيره عنه في تعليم الناس وقد عاش على بعد عمر بن  
الخطاب سبعة عشر عاما غير اشهر ومسنده عمر خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثا يصح  
منها نحو خمسين كالذي عن علي سواء سواء فكل ما زاد حديث علي حديث عمر تسعة  
واربعين حديثا في هذه المدة الطويلة ولم يزد عليه في الصحيح الا حديثا أو حديثين وفتاوى  
عمر موازنة لفتاوى علي في ابواب الفقه فاداسد مائة من مائة ووضربنا في البلاد من ضرب  
فيها واضفنا حديث الى حديث وفتاوى الي فتاوى علم كل ذي حش علمنا ضروريا ان الذي  
كان عند عمر من العلم اضعاف ما كان عند علي من العلم ثم وجدنا الامر كل ما طال كثرت  
الحاجة الى الصحابة فيما عديم من العلم فوجدنا حديث عائشة رضى الله عنها الي مسند ومائتي  
مسند وعشرة مسانيد وحديث أبي هريرة خمسة آلاف مسند وثلاثمائة مسند واربعة وسبعين  
مسندا ووجدنا مسندا بن عمر وانس قريبا من مسند عائشة لكل واحد منها ووجدنا مسندا  
حار بن عبد الله وعبد الله ابن عباس لكل واحد منهما ابر من ألف وخمسمائة ووجدنا لابن  
مسعود ثمان مائة مسند ويغفر لكل من ذكرنا حاشا اهريرة وانس بن مالك من الفتاوى  
أكثر من فتاوى علي ونحوها في قول هذه الطائفة الوقاح الجهال فان طاب ما عاين هذا  
الاب حاهل او قليل الحياء لاح كذبه وجهله فان غيرهم من علي خطا احد من الصحابة رضى  
الله عنهم عن مرتته ولا علي رفعه فوق مرتته لانا لو اخرجنا عن علي رضى الله عنه ونهوذ  
بالله من ذلك لدهسا فيه مذهب الخوارج قد عرفنا الله عروحل عن هذا الصل في التعصب  
ولو علونا فيه لدهسا فيه مذهب الشيعة وقد اعادنا الله تعالى من هذا الادك في التعصب فصار  
غيرنا من المنحرفين عنه او العالين فيه هم انتم مومنين فيه اما له واما عليه وبعد هذا كله ليس  
يقدر من ينتمى الى الاسلام ان يعادى الاستدلال علي كثرة العلم استمال اليه صلى الله  
عليه وسلم عن استعماله منهم علي ما استعماله عليه من امور الدين فان قالوا ارسل الله صلى  
الله عليه وسلم قد استعمل عليا علي الاحاس علي القصص باليمين قلنا لهم نعم ولكن مشاهدة  
أبي بكر لا قصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوى في العلم واثبت مما عنده علي وهو  
باليمن وقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بكر علي نعوت فيها الاحاس فقد  
ساوى عليه علم علي في حكمها الاشكاد لا يستعمل عليه السلام الا عالما بما يستعمله عليه  
وقد صح ان أبا بكر وعمر كانا يفتيان علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام  
يعلم ذلك ومحال ذلك أن يبيع لم ذلك الا وهما اعلم ممن دونهما وقد استعمل عليه السلام أيضا  
علي القصص باليمين مع علي معادان حمل وانا نومي الاشري لعل في هذا شركاء كثير منهم  
ابو بكر وعمر ثم قد اورد ابو بكر الحضور الاعلب من العلم على ما ذكرنا وقال هذا القائل  
ان عليا كان اقرا الصحابة

(قال ابو محمد) وهذه القصة المشهورة في البيهتان لو حووا لها انه رد علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يعاينه السلام قال يوم اندوم اقرق هم فان استوا فاقهم فان استوا فاقهم  
هجرة ثم وجدنا عليه السلام قد قسم اذكر على الصلاة مدة الايام التي مرض فيها وعلى  
بالحصرة يراه اليه صلى الله عليه وسلم غدرة وعشية فمأثرى لعاينه السلام احدا حق من  
ابي بكر ما فصحا به كثر اقراهم واقفهم واقدمهم هجرة وقد يكون من لم يجمع حفظ

الثانية كان انكارهم البعث  
الرسول في الصور البشرية  
اشد واصرارهم على ذلك  
ابلع واخبر عنهم التنزيل  
وامنع الناس ان يؤمنوا  
ادعاءهم الهدى الا ان  
قالوا أبعث الله بشرا رسولا  
ابشرهم دوننا فمن كان  
يعترف بالملائكة كان يريد  
ان يأتي ملك عن السماء  
وقالوا لولا انزل عليه ملك  
ومن كان لا يعترف بهم كان  
يقول الشفيع والوسيلة  
منا الى الله تعالى لم الاصنام  
المنصوبة أما الامر والشرعية  
من الله اليها فهو المكسر  
فيعدون الاصنام التي هي  
الوسائل ودا وسواها  
ويغوث ويعوق ونسرا  
وكان ود لكب وهو  
بدومة الحذل وسواع  
لهزبل وكانوا يحجون اليه  
وينسجرون له ويغوث  
لمذبح ولقائل من  
اليمس ويعوق لهمدان  
وسر الذي الكلاع

القرآن كله على ظهر قلب اقرأ ممن جمعه كاه عن طهر قلب فيكون اللفظ به واحسنهم ترتيبا  
هذا على أن ابكر وعمر وعلى لم يستكمل احد منهم حفظ سور القرآن كله طاهرا الا انه  
قد وجب يقينا تقديم النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر على الصلاة وعلى حاضر ان ابكر  
اقرأ من على وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقدّم الى الامامة الا قل علما بالقراءة على الاقل  
فقد على الاقل فطّل ايضا شغفهم في هذا الباب والحمد لله رب العالمين وقال قائلهم ان عليا كان اتقام  
(قال ابو محمد) كذب هذا الا فاك ولقد كان على رضي الله عنه تقيا الا ان الفضائل يتفاضل  
فيها اهلها وما كان اتقام لله الا ابو بكر والرهان على ذلك أنه لم يسوء قط ابو بكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في كلمة ولا خالف ارادته عليه السلام في شيء قط ولا تاخر عن تصديقه ولا  
تردد عن الاتمار له يوم الحديبية اذ تردد من تردد وقد تظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
المثبر اذ اراد على كاح انة أبي جهل بما قد عرف وما وحده ناطق لاني بكر توقفا عن شيء  
أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة واحدة عذره فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واجزله فعله وهي اذ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاف فوجده يصلي بالناس فلما رآه  
ابو بكر تاخر فاشار اليه صلى الله عليه وسلم ان اقم مكانك فحمد الله تعالى ابو بكر على ذلك  
ثم تاخر فصار في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلمي بالناس فلما سلم قال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معك ان تثبت حين امرتك فقال ابو بكر ما كان لابن ابي  
قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) فهذا غاية التعظيم والطاعة والخضوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما  
اكر عليه السلام ذلك عليه وادق صرح بالرهان الضروري الذي ذكرنا ان ابناكر اعلم اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وحب انه احشام لله عز وجل قال الله عز وجل \* انما  
يخشى الله من عباده العلماء \* والتقى هو الحشية لله عز وجل وقال قائلون على كان اردهم  
(قال ابو محمد) كذب هو الجاهل ورهان ذلك ان الزاهد انما هو عروب (١) اليه عن حب  
الصوت وعن المال وعن اللذات وعن الميل الى الولد والحاشية ليس الراهدمي يقع عليه  
اسم الرهد الا هذا المعنى فاما عروب النفس عن المال فقد علم كل من له ادنى بصيرة شيء  
من الاخبار الخالية ان ابناكر أسلم له مال عظيم قيل أر بين الف درهم فانفقها كلها في ذات  
الله تعالى وأعتق المستضعفين من العبيد المؤمنين المذبذبين في ذات الله عز وجل ولم يمتق عبيدا  
حلا يدعون (٢) لكن كل معذب ومعذبة في الله عز وجل حتى هاجر مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولم يبق لابي بكر من جميع ماله الا ستة الف درهم حملها كلها مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يبق لنيه سوادهم ثم انفقها كلها في سبيل الله عز وجل حتى لم يبق له شيء  
سوى عبادة له قد دخلها يعود اذ ارل افترشها وادرك لدها اذ تمول غيره من الصحابة رضي  
الله عن جميعهم واقتوا الرابع (٣) الواسعة والضياع العظيمة من حملها وحتمها الا ان من أثر ذلك

بارض خير واما اللات  
فكانت لثقيف بالطائف  
والعزى لقريش وجميع بني  
كنانة وقوم من بني سليم  
ومناة للاوس والخزرج  
وغسان وهيل أعظم أصنامها  
عندهم وكان على طهر  
الكعبة وأساف ونائلة  
على الصفا والمروة ووضعهما  
عمرو بن لحي وكان يذبح  
عليهما اتجاه الكعبة وزعموا  
انهما كانا من حرهم أساف  
بن عمرو ونائلة بن سهل  
ففجرا في الكعبة فمسيحا  
حجرين وقيل لابل كانا  
صنمين جاء بهما عمرو بن  
لحي فوضعهما على الصفا  
وكان لبي ملكا من كنانة  
صنم يقال له سعد وهو الذي  
يقول فيه قائله

أتينا الى سعد ليجمع شملنا  
فشتت سعد فلاحن من سعد  
وهل سعد الا صخرة تدوفا

(١) عروب النفس اي مدها عن حب الصوت هولعة في الصبوت وهو الذكر الحسن الذي  
يشتهر وينتشر بين الناس

(٢) جلدا كحمر اي اقوياء جمع جلد بفتح فسكون

(٣) الرباع المارل والدور جمع ربع والضياع جمع ضيعة وهي مال الرجل من النخل  
والكرم والارض

سبيل الله عز وجل أرهد ممن أنفق وأمسك ثم ولي الخلافة فما اتخذ جارية ولا توسع في مال واعد عدموتهما أنفق على نفسه وولده من مال الله عز وجل الذي لم يستوف منه إلا بعض حقه وامر بصرفه الى بيت المال من صلب ماله الذي حصل له من شهامة في المغازي والمقاسم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو الزهد في اللذات والمال الذي لا يدايه فيه احد من الصحابة لا علي ولا غيره الا ان يكون ابادروا باعيادة من المهاجرين الاولين فانهم اجر يا علي هذه الطريقة التي فارقها علي بن ابي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسع من سواهم من الصحابة رضى الله عنهم في المباح الذي احله الله عز وجل لهم الا من أثر سبيل الله على نفسه أفضل ولولا ان ابادر لم يكن له ساقية غيره لما تقدمه الامن كان مثله فهذا هو الزهد في المال واللذات ولقد تلا ابا بكر عمر رضى الله عنهما في هذا الزهد فكان فوق على في ذلك يعني في اعراضه عن المال واللذات واما علي رضى الله عنه فتوسع في هذا الباب من حله ومات عن اربع زوجات وتسع عشرة ام ولد سوى الحدم والعبيد وتوفي عن اربعة وعشرين ولدا من ذكر واثني وترك لهم من العقار والصياغ ما كانوا من اغنياء قومهم ومياسيرهم هذا امر مشهور لا يقدر على انكاره من له اقل علم بالآثار والآثار ومن حملة عقاره التي تصدق بها صعة كانت تعمل العوسق تمر اسوى زرعها فاین هذا من هذا واما حب الولد والميل اليهم والى الحاشية فالامر في هذا ان يحمي على احده اقل علم بالاحار فقد كان لا يكر رضى الله عنه من القرابة والولد مثل طلحة بن عبيد الله من المهاجرين الاولين والسابقين من دوى الفضائل العظيمة في كل باب من ابواب الفضل في الاسلام ومثل ابيه عبد الرحمن بن ابي بكر وله مع النبي صلى الله عليه وسلم صحبة قديمة وهجرة سابقة وفضل طاهر فاستعمل ابو بكر رضى الله عنه منهم احدا على شيء من الخيرات وهي بلاد اليمن كلها على سعتها وكثرة اسعمالها وعمان وحضرموت والحرين واليمن والطائف بمكة وخيبر وسائر اعمال الحجاز ولواستعاهلهم لكانوا لذلك اهلا ولكن خشى المحابة وتوقع ان يميل اليهم شيء من الهوى ثم جرى عمر على محراه في ذلك فلم يستعمل من ابني عدى بن كعب احدا على سعة البلاد وكثرتها وقد فتح الشام ومصر وجميع مملكة الروم الى حراسان الا النعمان بن عدى وحده على ميسان ثم أسرع الى عرله وفيهم من الهجرة ما ليس في شيء من اتحاذقوا يش لا بن عدى لم يبق احدهم بمكة الا احرار وكان فيهم مثل سعيد بن زيد احد المهاجرين الاولين دوي السواقي واني الجهم ابن حذيفة وخارجة بن حذافة ومهر بن عبد الله وابنه عبد الله بن عمر ثم لم يستعمل ابو بكر انه عبد الرحمن وهو صاحب من الصحابة ولا استعمل عمر ابنه عبد الله على الخلافة وهو من فضاء الصحابة وخيارهم وقد رضى به الناس وكان لذلك اهلا ولواستعمله لما اختلف عليه احد فمافى ووجدنا عليا رضى الله عنه اذولى قد استعمل اقراره عبد الملك بن عباس على البصرة وعبد الله بن عباس على اليمن وحنتم ومعد ابني العباس على مكة والمدينة وجمدة بن عتبة وهو ابن اخته ام هاني بنت ابي طالب على خراسان ومحمد بن ابي بكر وهو ابن امرأة وأخو ولده على مصر ورضي سبعة الناس للحسن انه الخلافة ولسانكراستحقاق الحسن للخلافة ولا استحقاق عبد الله بن العباس للخلافة فكيف اماراة البصرة لكانا نقول ان من رهد في الخلافة لولد مثل عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن ابي بكر والناس متفقون عليه وفي تميم مثل طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد فلا شك في انه أتم رهدا وأعرب (١) عن جميع

(١) وأعرب أي أبدع

من الارض لا يدعو لى ولا  
رشد وكات العرب اذالت  
وهالت قالت ليك اللهم  
ليك ليك لا شريك لك  
الا شريك هو لك تملكه  
ومالكه ومن العرب من  
كان يميل الى اليهودية ومنهم  
من كان يميل الى النصرانية  
ومنهم من يصو الى الصائفة  
ويعتقد في الانواء اعتقاد  
المجوس في السيارات  
حتى لا يتحرك ولا يسكن  
ولا يسافر ولا يقيم الا بنوه  
من الانواء ويقول مطرنا  
بنوء كذا ومنهم من يصو  
الى الملائكة فعدم بل كانوا  
يعبدون الحن ويصدقون  
فيهم انهم بنات الله المحصلة  
من العرب اعلم ان العرب  
في الجاهلية كانت على ثلاثة  
انواع من العلوم \* احدها علم  
الانساب والتواريخ والاديان

معاني الدنيا نعام من أخذ منها ما يبيع له أخذه فصيح بالرهان الضرورى ان ابا بكر أزهد من جميع الصحابة ثم عمر بن الخطاب بعده وقال هذا القائل وكان على أكثرهم صدقة (قال ابو محمد) وهذه معاهرة بالباطل لانه لم يحفظ لى مشاركة طاهرة بالمال واما امر ابي بكر رضي الله عنه في انفاق ماله في سبيل الله عز وجل فاشهر من أن تحفي على اليهود والنصارى فكيف على المسلمين ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه في هذا المعنى من تجهيز جيش العسرة ما ليس لغيره فصيح ان ابا بكر اعظم صدقة وأكثر مشاركة وغناء (٢) في الاسلام ماله من على رضي الله عنه وقالوا على هو السابق الى الاسلام ولم يصدق قطوثا

(قال ابو محمد) اما السابقة فلم يقل قط احد يعتقد ان عليا مات وله أكثر من ثلاث وستين سنة ومات بلا شك ستة اربعين من الهجرة فصيح انه كان حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ان ثلاث وعشرين سنة وكانت مدة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في السنة ثلاث عشرة سنة فمات عليه السلام ولعل عشرة أعوام فاسلام ابن عشرة أعوام ودعاؤه اليه اسما هو كتحريب المرء ولده الصبي على الدين لا ان عنده غناء ولا ان عليه ثما ان ابي فان اخذ الامر على قول من قال ان عليا مات وله ثمان وثمانون سنة فانه كان ادبث النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمسة أعوام وكان اسلام ابي بكر بن ثمان وثلاثين سنة وهو الاسلام المأمور به من عند الله عز وجل وأما من لم يباع الحلم فغير مكلف ولا مخاطب فسابقة ابي بكر وعمر بلا شك أسبق من سابقة علي . وأما عمر فانه كان اسلامه تاجر هذا الميث ستة أعوام فان غناؤه كان أكثر من غناء أكثر من اسلم قبله ولم يباع على حد التكليف الا بعد أعوام من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ان اسلم كثير من الصحابة رجال وساء بمدان عذبوا في الله تعالى ولقوا فيها الا لاقى (٣) وأما كونه لم يبدؤنا فصح وكل مولود في الاسلام لم يمد قطوثا وعمار والمقداد وسلمان وابودر وحمزة وحمزة رضي الله عنهم قد عبدوا الاوثان افترا افضل منهم من أجل ذلك معاد الله من هذا فانه لا يقوله مسلم فمطل ان يكون هذا يوحى لعل فضلا رائدا والالكات عائشة سابقة لعل في الله عنهما في هذا الفصل لانها كانت ادهاجر النبي صلى الله عليه وسلم بنت ثمان سنين واشهر ولم تولد الا بعد اسلام ابيها حسين وعلى ولد وأبوه عابدون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسنين وعبد الله بن عمر ايضا اسلم ابوه وله أربع سنين لم يصدق قطوثا فهو شريك لعل في هذه الفضيلة . وقال بعضهم على كان اسوسهم

(قال ابو محمد) وهذا ما طلل لاحفاء به على مؤمن ولا كافر فقد درى القريب والبعيد والعالم والجاهل والمؤمن والكافر من سائر الاسلام اد كهر من كفر من اهل الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وادعن الجميع للبقية وتقول مادعت اليه الحرب حاشا ابا بكر فهل ثبت أحد ثبات ابي بكر على كلب العدو وشدة الحروف حتى دخل في الاسلام افواحا كآخر حوا منه افواحا وأعطوا الركاة طائعين وفارحين ولم تنله جموعهم ولا تضارهم ولا قلة اهل الاسلام حتى انار الله الاسلام راطره ثم هل باطح كسرى وقبصر على أسرة

ويعدونه نوعا شريفا خصوصا معرفة اسباب اجداد النبي عليه الصلاة والسلام والاطلاع على ذلك النور الوارد من صلب ابراهيم الى اسماعيل وتواصله في ذريته الى ان طهر بعض الطهور في اسارى عبد المطلب سيد الوادى سنى المحذور وجدله الليل الاعظم وعليه قصة اصحاب الليل وبركة ذلك الدور دفع الله تعالى شرارهم وارسل عليهم طيرا انا بيل وبركة ذلك النور رأى تلك الرؤيا في تعريف موضع زمزم ووجدان العرلة والسيوف التي دفنها جرم وسرقة ذلك النور ألهم عبد المطلب النذر الذي نذر في دح العاشر من أولاده وبه افتخر النبي عليه الصلاة والسلام حين قال انا ابن الدييجين أراد الدييج الاول

(٢) الغناء بالفتح الجمع

(٣) الا لاقى تشديد الياء هي الشدائد جمع القية بضم فسكون فتشديد الياء



ملكها حتى أخضع حدود فارس والروم وصرع جنودهم ونكس راياتهم وطهر الاسلام في  
أقطار الارض ودل الكفر واهله وشرع جائع المسلمين وهدى دليلهم واستغنى فقيرهم وصاروا  
أخوة لا اختلاف بينهم وقرأوا القرآن وتفقوا في الدين الابو بكر ثم نبي عمر ثم عثمان  
ثم قدر أي الناس خلاف ذلك كله وامتزاق كلمة المؤمنين وصرح المسلمين بعضهم وجوه  
بعض بالسيوف وشكت بعضهم قلوب بعض بالرماح وقتل بعضهم من بعض عشرات الألوف  
وشغلهم بذلك عن أن يفتح من بلاد الكفر قرية أو يذعر لهم سرب أو يحاهد منهم أحد  
حتى ارتجع أهل الكفر كثيرا مما صار بأيدي المسلمين من بلادهم فلم يجتمع المسلمون الى  
يوم القيامة فاین سياسة من سياسة

( قال ابو محمد ) فإذا قد بطل كل ماداه هؤلاء الجهال ولم يحصلوا الا على دعاوى طاهرة  
الكذب لا دليل على صحة شيء منها وصرح بالبرهان كما أوردنا اننا بكر هو الذي فار القبح  
المعلى والسبق المبرر والخط الاسى في العلم والقرآن والجهاد والرهدة والتقوى والحشية  
والهدى والعتق والمشاركة والطاعة والسياسة فهذه وجوه الفضل كلها موهوبة بالاشك أوصل من  
جميع الصحابة كلهم بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم

( قال ابو محمد ) ولم يحتج عليهم بالأحاديث لانهم لا يصدقون أحاديثنا ولا يصدق  
أحاديثهم اما اقتصرنا على البراهين الضرورية بقتل الكراف وان كانت الامامة تستحق  
بالتقدم في الفضل فابو بكر أحق الناس بها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يقينا فكيف  
والمن على خلافته صبيح واد قد صحت أمامة ابي بكر رضى الله عنه فطاعته فرض في  
استخلافه عمر رضى الله عنه فوجت أمامة عمر فرضا بما ذكرنا واجماع أهل الاسلام عليهما  
دون خلاف من أحد قطعا ثم أجمعت الامة كلها أيضا الاخلاف من أحد منهم على صحة أمامة  
عثمان والديونة بها وأما خلافة علي فعلى لا بد من ولاها جماع لكن برهان سند كره ان شاء  
الله في الكلام في حروبه

( قال ابو محمد ) ومن مسائل ما ذكر المشهورة قوله عز وجل \* اذا خرجته الدين كهروا ثانی  
اثين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا \* وهذه فضيلة مقولة نقلها الكافة  
لا خلاف بين أحد في انه ابو بكر ما رجب الله تعالى له فضيلة الماركة في اخر احده مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في انه حصه باسم الصحبة له وانه ثانی في العلم واشطهم من ذلك كله ان  
الله معهم وهذا لا يحق فيه أحد

( قال ابو محمد ) فاعترض في هذا بعض أهل القمجة فقال قد قال الله عز وجل \* اد قال  
لصاحبه وهو يحاوره انا أكثر منك مالا \* قال وقد حزن ابو بكر في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن ذلك فلم يكن حربه رصالة عز وجل لما نراه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ابو محمد \* وهذه مجاهرة بالمأطل أم قوله تعالى في الآية لصاحبه وهو يحاوره قد  
أخبر الله تعالى بان أحد هما مؤمن والاخر كافر وناموا تحت لعمام فانما اسماه صاحبه في المحاورة  
والمجالسة فقط كما قال تعالى ه اليه مدين أحام شعيبا فلم يحمله أحام في الدين لكن في الار  
والسب فليس هكذا قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا بل جعله صاحبه في  
الدين والمهجرة وفي الأخراج وفي العار وفي بصرة الله تعالى لها إمامة لعمارة لها في كونه  
تعالى معهم فهذه الصحبة غاية الفضل وتلك الاخرى غاية النقص من القرآن وأما حزن ابي

اسماعيل وهو اول من  
أخبر اليه النور فاختفى  
والذي بعث الثاني عبد الله  
ابن عبد المطلب وهو آخر  
من أخبر اليه النور وطهر  
كل الظهور وبركة ذلك  
النور كان عبد المطلب يامر  
اولاده بترك الظلم والظن  
ويحتمل على مكارم الاخلاق  
ويبهم عن دنيا الامور  
وبركة ذلك النور قد سلم  
اليه النظر في حكومات  
العرب والحكم في خصومات  
المتخاصمين فكان يوضع  
له وسادة عند الملتزم  
فيستند الي الكسوة وينظر  
في حكومات القوم ببركة  
ذلك النور قال لا برهت  
ان لهذا البيت ربا يذب  
عنه ويحفظه وفيه قال وقد  
صعد جبل ابي قيس  
لام ان المرء  
نعم حله فامنع حلالا

بكر رضى الله عنه فانه قبل ان ينهيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غاية الرضا لله لانه كان  
اشفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان الله معه وهو تعالى لا يكون مع العصاة بل  
عليهم وما حزن ابو بكر قط بعد ان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن ولو كان  
لهؤلاء الارذال حياء او علم لم ياتوا بمثل هذا اذ لو كان حزن ابى بكر عيبا عليه لكان  
ذلك على محمد وموسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيبا لان الله عز وجل قال لموسى عليه  
السلام \* سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا فتاوتوا من انكما  
المالون \* ثم قال تعالى عن السحرة انهم قالوا لموسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من  
التى قال بل القوا فاذا حالهم وعصيتهم يحيل اليه من سحرهم انما تسعى فوجس في نفسه  
خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الابطى \* فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكليمه قد  
كان احببه الله عز وجل فان فرعون وماله لا يصلون اليه وان موسى ومن اتبعه هو العالب  
ثم اوجس في نفسه خيفة بعد ذلك اذ رأى امر السحرة حتى اوحى الله عز وجل اليه لا تخف  
فهذا امر اشهد من امر ابى بكر واذا لزم ما يقول هؤلاء الفساق ابابكر وحاشا لله ان يلزمه  
من ان حربه لو كان رصا لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم لزم اشد منه لموسى عليه  
السلام وان ايجاسه الخيفة في نفسه لو كان رصا لله تعالى ما نهى الله تعالى عنه ومعاد الله من  
هذا بل ايجاس موسى الخيفة في نفسه لم يكن الا لسيان الوعد المتقدم وحزن ابى بكر رضى  
الله عنه رصا لله تعالى قل ان يهين عني ولم يكن تقديما اليه بهي عن الحزن واما محمد صلى الله  
عليه وسلم فان الله عز وجل \* قال ومن كفر فلا يحزنك كفره \* وقال تعالى \* ولا تحزن  
عليهم ولا تاتك في ضيق \* وقال تعالى \* ولا يحزنك قولهم ان الرة لله جميعا \* وقال تعالى  
ولا تذهب نفسك عليهم حسرات \* وقال تعالى \* فاعلمك ما خع نفسك على آثامك ان  
لم يؤمنوا بهذا الحديث أسعيا \* ووجدناه عز وجل قد قال \* ولقد علم انه ليحزنك الذي  
يقولون \* وقاله ايضا في الاعام فهذا الله تعالى اخبرنا انه يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحزنه الذي يقولون ونهيه الله عز وجل عن ذلك بصا فيلزمهم في حزن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي نهى الله تعالى عنه كذا الذي ارادوا في حزن ابى بكر سواء بسواء ونهى ان حزن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عما كانوا يقولون من الكفر كان طاعة لله تعالى قل ان ينهيه الله عز وجل  
وما حزن عليه السلام بعد ان نهى به تعالى عن الحزن كما كان حزن ابى بكر طاعة لله عز  
وجل قل ان ينهيه الله عز وجل عن الحزن وما حزن ابو بكر قط بعد ان نهى عليه السلام  
عن الحزن فكيف وقد يمكن ان يكون ابو بكر لم يحزن يوما كذلك كن نهى عليه السلام عن  
ان يكون منه حزن كما قال تعالى لبيد عليه السلام \* ولا تطع منهم آثما او كهورا \* فهنا  
عن ان يطيعهم ولم تكن منه طاعة لهم وهذا انما يعترض به اهل الهمم والسخافة ويعوذ  
بالله من الصلال

(قال ابو محمد) واعترض علينا بعض الجاهل سمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن  
ابى طالب خلف ابى بكر رضى الله عنهما في الحجة التي حجها ابو بكر واخذ نراة من ابى  
بكر وتولي على تسليمها الى اهل الموسم وقرأتها عليهم  
(قال ابو محمد) رهنا من اعظم فضائل ابى بكر لانه كان اميرا على بنى ابى طالب  
وغیره من اهل الموسم لا يدفعون الا بدفعه ولا يقفون الا بوقوفه ولا يصلون الا بصلاته

وينصتون

لا يفلن صليهم  
ومحلم عدو اعمالك  
ان كنت تاركهم وكم  
متنا فامر ما بدالك  
ببركة ذلك النور كان يقول  
في وصاياه ان لن يخرج من  
الدينا طلوم حتى ينقم الله  
منه وتصديه عقوبة الى  
ان هلك رجل طلوم  
حتف ان لم تصبه عقوبة  
فقل لبعبد المطلب في ذلك  
ففكر فقال والله ان وراء  
هذه الدار دار يجرى فيها  
المحسن باحسانه والمسيء  
يعاقب امساها به وما يدل على  
اثباته المبدأ والمعاد انه كان  
يضرب بالقدر على اده  
عند الله ويقول  
يارب انت المملك المحمود  
وانت ربي الممد والمعيد  
من عدك الطارف والتليد

وينصتون اذا خطب وطي في الجملة كذلك وسورة تراءة وقع فيها فضل ابي بكر رضى الله عنه وذكره في امر الغار وخروجه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكون الله تعالى معها فقرآة طي لما ألع في اعلان فضل ابي بكر طي طي وطى سواه وحجة لابي بكر قاطمة والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) الان ترجع الروافض الى انكار القرآن والقص منه والزيادة فيه فهذا امر يظهر فيه قبحهم وجهلهم وسخفهم الى كل عالم وجاعل فانه لا يمتري كافر ولا مؤمن في ان هذا الذي من اللوحين من الكتاب هو الذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم واخبرنا بانه اوحاه الله تعالى اليه فمن تعرض هذا فقد اقر دين عدوه

(قال ابو محمد) وما يعترض امامة ابي بكر الا زار (١) على رسول الله صلى الله عليه وسلم راد لامره في تقديمه أما سكر الى الصلاة باهل الاسلام يريد لازالته عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) ولما من كذبهم في تاويلهم \* ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمما وأسيرا \* وان المراد بذلك على رضى الله عنه بل هذا لا يصح ان الآية على عمومها واطاها لسكر من فعل ذلك

(قال ابو محمد) فصح بما ذكرنا فضل ابي بكر على جميع الصحابة رضى الله عنهم بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم البراهين المذكورة واما الاحاديث في ذلك فكثيرة كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر دعوا الى صاحبي فان الناس قالوا كذبت وقال ابو بكر صدقت وقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت بهيذا خليلا لا تخذت أما بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي وهذا الذي لا يصح غيره واما اخوة على فلا تصح الامع سهل بن حنيف ومنها امره صلى الله عليه وسلم سد كل باب وخوخة في المسجد حاشا خوخة ابي بكر وهذا هو الذي لا يصح غيره ومنها غضبه صلى الله عليه وسلم على من خارج ابا بكر وطى من اشار عليه بغير ابي بكر للصلاة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس على في ماله ابوا بكر وعمدتما في تفضيل ابي بكر ثم عمر على جميع الصحابة بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسئل من احب الناس اليك يا رسول الله قال عائشة قيل من الرجال قال ابوها قيل ثم من يا رسول الله قال عمر

(قال ابو محمد) فقطعنا بهذائم وقفنا ولو زاد نار سول الله صلى الله عليه وسلم بيانا لزدنا لئلا لا نقول في شيء من الدين الا بما جاء به النص

(قال ابو محمد) واختلف الناس فيمن افضل عثمان ام طي رضى الله عنهما

(قال ابو محمد) والذي يتبع في نهو سنا دون ان تقطع به ولا نحطي من حالنا في ذلك فهو ان عثمان افضل من علي والله اعلم لان فصائلهما تتقاوم في الاكثر فكان عثمان اقرا وكان على أكثر فتيا ورواية وله في ابضا حظ قوي في القراءة ولعثمان ابضا حظ قوي في الفتيا والرواية وله في مقامات عظيمة في الجهاد بنفسه ولعثمان مثل ذلك بماله ثم انفر دعاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع ليساره المقدسة عن عيين عثمان في بيعة الرضوان وله هجرتان وسابقة قديمة وصهر بكرم محمود ولم يحضر ندرا فالحقه الله عز وجل فيهم باجره التام وسهمه فالحقه

(١) أسم فاعل من الرواية وهي العيب

وما يدل على معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة ان أهل مكة لما اصابهم ذلك الجذب العظيم وامسك السحاب عنهم سنتين أمر أبا طالب ابنه ان يحضر المصطفى عليه الصلاة والسلام وهو رضيع في قنطرة وضعه على يده واحتقل الكعبة ورماه الى السماء وقال يارب بحق هذا الغلام ورماء ثانيا وثالثا وكان يقول بحق هذا الغلام اسقنا غيثا مغيثا دائما هاتلا فلم يلبث ساعة ان طفق السحاب ورحه السماء وامطر حتى خافوا على المسجد واشد ابوا طالب ذلك الشعر اللامي الذي منه وابيض يستسقى الغمام بوجهه

ثم اليتامى عصمة للارامل يطيف به الهلال من اهل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

عن حضرها فهو معدود فيهم ثم كانت لفة فتوحات في الاسلام عظيمة لم تكن لمي وسيرة في الاسلام هادية ولم يتسبب بسفك دم مسلم وجاءت فيه آثار صحاح وان الملائكة تستحي منه وانه ومن اتبعه على الحق والدى صح من فصائل على فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم انت مني عملة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله عليه السلام لا اعطى الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذه صفة واجبة لكل مؤمن وفصل وعهده عليه السلام ان عليا لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وقد صح مثل هذه في الانصار رضي الله عنهم انه لا يقضهم من مؤمن بالله واليوم الآخر واما من كنت مولاه فعلي مولاه فلا يصح من طريق الثقات اصلا واما سائر الاحاديث التي تتعلق بها الراضية موضوعة يعرف ذلك من له ادني علم بالاخبار وحقايقها

(قال ابو محمد) يقول بفضل المهاجرين الاولين هدم عمر بن الخطاب قطما الا اننا لا نقطع بفضل احد منهم على صاحبه كعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وطى وحمر وحمرة وطنجة والزبير ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وسعد بن زيدان حارة واني سميت ببلال وسعيد بن زيد وعمران بن ياسر واني سلمة وعبد الله بن حش وغيرهم من بطرائفهم ثم بعد هؤلاء اهل العقبة ثم اهل رثم اهل المشاهد كلها مشهرا مشهرا فاهل كل مشهرا افضل من اهل المشهرا الذي بعده حتى بلغ الامر الى الحديدية فكل من تقدم ذكره من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم الى تمام يمة الرضوان فاما تقطع على غيب قلوبهم وانهم كلهم مؤمنون صالحون ماتوا على الايمان والهدى والركاب من اهل الجنة لا ياج احد منهم النار الا لقول الله تعالى \* والسائقين السائقين المقرنون في حنات النعيم \* وكفوله عز وجل \* لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يذبحون تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فاعل السكينة عليهم \*

(قال ابو محمد) فمن اخبرنا الله عز وجل انه علم ما في قلوبهم رضى الله عنهم وارل السكينة عليهم فلا يحل لاحد الوقف في امرهم ولا الشك فيهم البتة ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة الا صاحب الجمل الاحمر ولا خذاره عايه السلام انه لا يدخل النار احد شهد بدرا ثم تقطع على ان كل من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نية صادقة ولو ساعة فانه من اهل الجنة لا يدخل النار لتعذيب الا اهم لا ياجقون عن اسلم قبل الفتح وذلك لقول الله عز وجل \* لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين اتقوا وقادوا ركلا وعد الله الحسنى \* وقال تعالى \* وعد الله لا يخلف الله وعده \* وقال تعالى \* ان الدين سبقت لهم ما الحسنى او انك عما هم بعدون لا يستحقون حسبي \* واما فيما اشتهت انفسهم حالدين لا يجرسهم العز الا كبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذين كنتم توعدهم \* فصيح بالضرورة ان كل من اتقى قبل الفتح وقاتل فهو مقطوع على غيبه لتفصيل الله تعالى اياهم والله تعالى لا يفصل الا مؤمنا فاصلا واما من اتقى بعد الفتح وقاتل فقد كان فيهم ما حقون لم يعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نحن قال الله تعالى \* هو من حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على الحق لا تعلمهم نحن يعلمهم من عندهم مرتين ثم ردون الى عذاب عظيم

(قال ابو محمد) فلهذا لم يطلع على كل امرئ منهم بيته لكن يقول كل من لم يكن منهم

كذبتم وبيت الله يبرى محمدا  
ولما اطاعن دونه  
وناصل  
ولانسانه حتى نصرع حوله  
وبذهل عن ابتدائنا  
والخلائل  
وقال الناس بن عبد المطالب في  
النبي عايه الصلاة والسلام  
قصيدة منها  
من قبلها طبت في الطلال وو  
استودع حين يحصف  
الورق  
ثم هبطت البلاد لا بشر  
انت ولا مضنة ولا  
علق  
بل نطمة تركب السفين وقد  
الجسم نسرا وأهله  
المرق  
تقل من صلب الى رحم  
اذا مضى عالم هذا  
طبق  
حتى احتوي بيتك الميمس في  
خندق عليا تحتها  
الطرق  
وانت لما طهرت أشرف ال  
ارض وصامت ورك الافق

من المتافقين فهو من أهل الجنة بقينا لا أنه قد وعد الله تعالى الحسنى عليهم واخبرانه لا يخلف وعده وأن من سبقت له الحسنى فهو مبدء من الدار لا يسمع حسيسها ولا يحزنه الفزع إلا كبر وهو فيما انتهى خالد وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين  
(قال أبو محمد) لقد خاب وخسر من رد قول ربه عز وجل أنه رضى عن المبايين تحت الشجيرة وعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وقد علم كل احده ادني علم ان ابا بكر وعمر وعثمان وعائيا وطلحة والزبير وعمار والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهم من أهل هذه الصفة والحوارج والروافض قد انتظمت لطائفتان الملموءتان البريئة منهم خلا والله عز وجل وعنادا له ونموذ بالله من الخذلان

(قال أبو محمد) فهذا قولنا في الصحابة رضى الله عنهم فاما التابعون ومن بعدهم فلا تقطع على غيبيهم واحدا واحدا الامان في احتمال المشقة في الصبر للدين ورفض الدنيا لغير غرض استعمله الا ان لا ندري على ما ذمات ان الله الغاية في تعظيمهم وتوقيرهم والدعاء بالمنفعة والرحمة والرضوان لهم لكن تتولاهم حملة طغوا وتولى كل انسان منهم نظاره ولا تقطع على احد منهم بجنة ولا دار لكن نرحولهم ونحاف عليهم ادلاص في انسان منهم بعينه ولا يحل الاحمار عن الله عز وجل الا نص من عنده لكن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم الائمة الذي بعثت فيهم ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم ومعنى هذا الحديث انما هو كل قرن من هذه القرون التي ذكر عليه السلام اكثر فضلا بالجملة من القرن الذي بعده لا يجوز غير هذا الامة وبرهان ذلك ان قد كان في عصر التابعين من هواسق الماسقين كعسلم بن عتبة المري وحميش بن دخل القيني والحجاج بن يوسف الثقفي وقتله عثمان وقتله ابن الزبير وقتله الحسين رضى الله عنهم وليس قتلهم ومن بعثهم فمن خالف قولنا في هذا الخبر لزمه ان يقول ان هؤلاء المقاتلي الاحاث افضل من كل عاصي في القرن الثالث ومن بعده كخفيان الثوري والفخيل بن عياض وسهم بن كدام وشعبة ومنه ور بن المعتز ومالك والاوراعي والليث وسفيان بن عيينة ووكيع وابن المبارك والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق ابن راهوية ودارد بن طي رضى الله عنهم وهذا لا يقوله احد وما بعد ان يكون في زمانه او يمين ياتي بهما من هو افضل رجل من التابعين عند الله عز وجل ادلما في المنع من ذلك نص ولا دليل اصلا والحديث المأثور في اويس التميمي لا يصح لان اداره على اسيد بن حار ولبس بالقوي وقد ذكر شعبة انه سأل عمر بن مرة وهو كوفي قري مرادي من اشرف مراد واعلمهم بهم عن اويس القري فلم يعرفه في قومه واما الصحابة رضى الله عنهم فخالف هذا ولا سبيل الى ان يلحق اقلهم درجة اسد من اهل الارض والله تعالى التوفيق (قال أبو محمد) وذم بعض الرافض ان ان ادوى قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا القرابة فقط واحتج بقوله تعالى ان الله اعطى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ربه قوله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله تعالى راجع فيهم رسولا منهم

(قال أبو محمد) وهذا كاه لا صحة فيه اما احاده تعالى اعطى آل ابراهيم وآل عمران على العالمين فانه لا يحر او من احاد جليل لا يثبت لهما امان يعني كل مؤمن فقد قال ذلك بعض العلماء اويس مؤمن ادنى بيت ابراهيم وعمران لا يجوز غير هذا لان آزر والد ابراهيم

فنحن في ذلك الضياء وفي الانوار وسبيل الرشاد نخترق وأما النوع الثاني من العلوم فهو الرؤيا وكان أبو بكر ممن عبر الرويا في الجاهلية ويصيب فيرجعون اليه ويستخبرون عنه والثالث علم الانواء وذلك ما يتولاه الكهنة والقافة منهم وعن هذا قال عليه الصلاة والسلام من قال مطرنا بوء كذا فقد كفر بما أنزل الله على محمد ومن العرب من كان يوم من الله واليوم الآخر ويتنظر النوبة وكانت لهم سنن وشرائع فذكر ما لانها نوع تحصيل فمن كان يعرف النور الظاهر والنسب الطاهر ويعتقد الدين الحنيفي ويتنظر المقدم النوى زيد بن عمر ابن نفيل كان يسند



عليه السلام كان كافرا عدوا لله لم يصطفه الله تعالى الا لدخول البار فان اراد الوجه الذي ذكرنا لم نمانه ولا تنازع في ان موسى وهارون من آل عمران وآل اسماعيل واسحاق ويوسف ويعقوب من آل ابراهيم مصطفون على العالمين \* فاي حجة هاهنا هي هاشم \* فان ذكروا الدعاء المأمور به وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد فالتقول في هذا كما قلنا اولا فرق وهذا دعاء لكل مؤمن وقد قال تعالى \* خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى فهذا هو الدعاء لهم بالصلاة على كل مؤمن ومؤمنة بلا خلاف وكذلك الدعاء في التشهد المنترض في كل صلاة من قول المصطفى السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهذا السلام على كل مؤمن ومؤمنة فاستوى به هاشم وغيره في اطلاق الدعاء بالصلاة عليهم وبالسلام عليهم ولا فرق وقال تعالى \* وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فوحيت صلوات الله تعالى على كل مؤمن مؤمنة فاستوى كله بنو هاشم وقريش والعرب والجم ومن كان جميعهم بهذه الصفة وايضا في ابراهيم من احتج بقوله تعالى \* ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين \* ان يقول ان من اسلم من الهارونيين من اليهود افضل من بنى هاشم واشرف واولى بالتقديم لانه من آل عمران ومن آل ابراهيم وفيهم ورد النص

\* (قال ابو محمد) \* فصح يقينا ان الله عز وجل اما اراد بذلك الانبياء عليهم السلام فقط وبين هذا بيان حليا قول الله عز وجل \* يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله اصطفى ابراهيم عليه السلام انه قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الطالمين \* من ذرية ابراهيم عليه السلام الطالمين من ذرية غيره وقال عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا الى والذين آمنوا فخص الله تعالى بولاية ابراهيم عليه السلام من اتبع ابراهيم كائنا من كان فدخل في هذا كل مؤمن ومؤمنة ولا فصل واما قول الله عز وجل \* قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى \* فهذا حق على طاهره وانما اراد عليه السلام من قریش ان يودوه لقربته منهم ولا يختلف احد من الامة في انه عليه السلام لم يرد قط من المسلمين ان يودوا ابا لهب وهو عمه ولا شك في انه عليه السلام اراد من المسلمين مودة بلال وعمار وصهيب وسلمان وسالم ومولى ابي حذيفة واما قوله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام \* وابحث فيهم رسولا منهم \* فقد قال عز وجل \* وان من امة الا اخلا فيها نذير \* وقال تعالى \* وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليمين لهم فاستوت الامة كلها في هذه الدعوة بان يبعث فيهم رسولا منهم ممن هم قومه فان احتج بحديث الثالث الذي فيه ان الله اصطفى كساة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم فمعناه ظاهر وهو انه تعالى اختار كونه عليه الصلاة والسلام من بنى هاشم وكون بنى هاشم من قريش وكون قريش من كنانة وكون كساة من بنى اسماعيل كما اصطفى ان يكون مرسى من بنى لاوى وان يكون دولاوى من بنى اسحاق عليه السلام وكل نبي من عشيرته التي هو منها ولا يجوز غير هذا اللة ونسال من اراد حمل هذا الحديث على غير هذا المعنى ايدخل احد من بنى هاشم او من قريش او من كنانة او من اسماعيل النار ام لا فان انكروا هذا

طهره الى الكعبة ويتول  
ايها الناس هلموا الى فانه لم  
يقطع على دين ابراهيم احد غيري  
وسمع أمية بن أبي الصلت  
يوما ينشد  
كل دين يوم القيامة عند الله  
الا دين الحنيفه رور  
فقال له صدقت وقال زيد  
ايضا فلن تكون لعمري  
منك واقية

يوم الحساب اذا ما جمع  
الدشر ومن كان يتقدم  
التوحيد ويؤمن بيوم  
الحساب قس بن ساعدة  
الايدى قال في مواعظه  
كلا ورب الكعبة ليعودون  
ماباد ولان ذهب ليعودون  
يوما وقال ايضا  
كلا بل هو الله الواحد  
ليس بمولود ولا والد  
أعادي وابدى  
واليه المآب غدا

كفروا وخالفوا الاجماع والقرآن والسنن وقد قال عليه السلام ابي وابولقي النار وان ابا طالب في النار وحاء القرآن ان ابا لهب في النار وسائر كفار قريش في النار كذلك قال الله تعالى \* تدب ابي لهب وثب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلي ناراً ذات لهب \* فاذا اقر به قد يدخل النار منهم من يستحق ان يدخلها تحت المساواة بينهم وبين سائر الناس (قال ابو محمد) ويكذب هذا الطعن العاسد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد لا اغنى عنك من الله شيئاً يا صميرة عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئاً يا بني عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئاً واين من هذا كله قول الله تعالى \* يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر واثى وحملناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله تعالى \* ان تتفكروا احكامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم \* وقوله تعالى \* واحشوا يوماً لا يجرى والدع ولده ولا مولود هو جار عن والده شيئاً \* وقال تعالى ود كر عاداً وثموداً وقوم نوح وقوم لوط ثم قال \* اكماركم خير من اولئكم ام لكم راءة في الرب \* فصيح ضرورة انه لا يتنفع احد بقرانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من سبي من الانبياء الرسل عليهم السلام ولو ان النبي انه او ابوه وامه سبية وقد نص الله تعالى في ابن نوح ووالد ابراهيم وعم محمد علي رسل الله الصلاة والسلام ما فيه الكفاية وقد نص الله تعالى علي ان من انفق من قبل الفتح وقاتل اعظم درجة من الدين انفقوا من بعد وقاتلوا فصيح ضرورة ان بلالا وصهيبا والمقداد وعمار اوسا لما وسدان افضل من العباس وشيه عبد الله والفصل وقثم ومعبد وعبيد الله وعقيل بن ابي طالب والحسن والحسين رضى الله عن جميعهم شهادة الله تعالى فادهذا لا شك فيه لاجراء في الآخرة الا على عمل ولا يتنفع عند الله تعالى بالارحام ولا بالاولاد ولست الدنيا دار حراء فلا فرق بين هاشمي وقرشي وعربي وعجمي وحشي وان ربحية الكرم والعور بن اتقى الله عز وجل حدثنا محمد بن سعيد بن بيان ادنا احمد بن عبد الله الصغير حدثنا قاسم بن اصعب حدثنا عبد السلام بن الحسن حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق السبعي عن حسان بن فايد العسقي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كرم الرجل دينه وحسنه خلقه وان كان فارسياً او نبطياً

- السكلا في حرب علي ومن حاربه من الصحابة ورضي الله عنهم -

(قال ابو محمد) اختلف الناس في تلك الحرب علي ثلاث فرق فقال جميع الشيعة وبعض المرحضة وجمهور المعتزلة وبعض اهل السنة ان علياً كان المصيب في حربه وكل من حاله علي خطأ وقال واصل بن عطاء وعمر بن عبيد وابو الهذيل وطوائف من المعتزلة ان علياً مصيب في قتاله معاوية واهل النهر ووقفوا في قتاله مع اهل الجمل وقالوا احدى الطائفتين حطئة ولا نعرف ايها هي وقالت الخوارج علي المصيب في قتاله اهل الجمل واهل صفين وهو حطئة في قتاله اهل النهر وذهب سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وجمهور الصحابة الى الوقوف في علي واهل الجمل واهل صفين به يقول جمهور اهل السنة وابو بكر بن كيسان وذهب جماعة من الصحابة وخيار الثمانين وطوائف ممن بعدهم الى تصويب محاربي علي من اصحاب الجمل واصحاب صفين وهم الحاضرون لقتاله في اليومين المذكورين وقد اشار الى هذا ايضا ابو بكر بن كيسان

وانشا في معنى الاعادة  
يا ابا كي الموت والاموات  
في جدت  
عليهم من بقايا زهم خرق  
دعهم فان لهم يوماً يصاح بهم  
كايته من نوماته الصعق  
حتى يجيئوا بحال غير حالهم  
حلق مضى ثم هذا بعد ذلك خلقوا  
منهم عراة وموتى في ثيابهم  
مها الحديد ومنها الازرق  
الحلق ومنهم طامر بن  
الظرب العدواني كان من  
حكاه العرب وحطائهم  
وله وصية طويلة يقول  
في آخرها اني مارأيت  
شيئاً قط خلق نفسه  
ولا رأيت موضوعاً الا  
معضوقاً ولا جائياً الا ذاهباً  
ولو كان يبيت الناس الداء  
لاحيايم الدواء ثم قال  
اني ارى أموراً شتى وحق  
قبله وما حتى قال  
حتى يرجع الميت

(قال ابو محمد) اما الخوارج فقد اوصوا بحدائهم رحمة الاسلام فيهم سلف من كتابنا هذا  
 حاشا احتجاجهم بانكار تحكيم على الحكيمين فستحكم في ذلك ان شاء الله تعالى كما تكلمنا في  
 سائر احكامهم والحمد لله رب العالمين واما من وقف فلاحته اكثر من انه لم يشين له الحق  
 ومن لم يعين له الحق فلا سبيل الى ما طرأ باكثر من ان نبين له وجه الحق حتى يراه ودكروا  
 ايضا احاديث في ترك القتال في الاحلاف سندكر لكم حكايتها ان شاء الله تعالى فلم يبق الا  
 الطائفة المصوبة لعل في جميع حروبهم والطائفة المصوبة لمن حاربه من اهل الجمل واهل صفين  
 (قال ابو محمد) احتج من ذهب الى تصويب محاربي علي يوم الحمل ويوم صفين بان قال  
 ان عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما فطلب باخذ القود من قاتليه فخرج قال عروجل . ومن  
 قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا . وقال تعالى . وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا  
 على الاثم والعدوان . قالوا ومن آوى الظالمين فهو اماما مشارك لهم واما مصيب عن احدا الحق  
 منهم قالوا وكلا الامرين حجة في اسقاط امامته على من فعل ذلك ووجوب حربه قالوا وما  
 انكروا علي عثمان الا اقل من هذا من جواز انقاد اشياء بعير عليه فقد يعضه ثملها سرا ولا  
 ينامها احد الا بعد طهورها قالوا وحتى لو ان كل انكر على عثمان يصح ما حل ذلك قتله  
 بلا خلاف من احد من اهل الاسلام لانهم انما انكروا عليه استئثارا بشي يسير من فصلاص  
 الاموال لم يحب لاحد بعينه فمعها وتولية اقاربه فلما شكوا اليه تراءهم واقام الحد على من  
 استحقه وانه صرف الحكم بن ابي العاص الى المدينة ونفى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 للحكم لم يكن حدا واجبا ولا شريعة على التأييد واما كان عقوبة علي ديب استحق به الدف  
 والتوبة مبسوطة فاذا تاب سقطت عنه تلك العقوبة بالاحلاف من احد من اهل الاسلام  
 وصارت الارض كلها مساحة وانه ضرب عمارا حصة اسواط وبني اماذ الى الرنذة وهذا كله  
 لا يبيح الدم قالوا وايوا على المحدثين اعظم الاحداث من سفك الدم الحرام في حرم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لاسيما دم الامام وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم والمع  
 من انفاذ الحق عليهم اشد من كل ما ذكرنا فلا شك قالوا وامتناع معاوية من بيعة علي كاستماع  
 علي من بيعة ابي بكر فما حاربه ابو بكر ولا اكرهه وابو بكر اقدر على من علي على معاوية  
 ومعاوية في تأخيرها عن بيعة علي اعذر وافصح مقالا من علي في تأخيرها عن بيعة ابي بكر لان  
 عليا لم يمنع من بيعة ابي بكر احد من المسلمين غيره بعد ان باه الانصار والزبير وامامة  
 علي فان جمهور الصحابة تأخروا عنها اما عليه واما لاله ولا عليه وهاتان به فيهم الا اقل سوى  
 ازيد من مائة الف مسلم بالشام والعراق ومصر والحداد كلهم امتنع من بيعة معاوية  
 الا كواحد من هؤلاء في ذلك وايضا فان بيعة علي لم تكن على عهد من الى صلى الله عليه وسلم كما  
 كانت بيعة ابي بكر ولا عن اجماع من الامة كما كانت بيعة عثمان ولا عن عهد من خليفة  
 واحب الطاعة كما كانت بيعة عمر ولا سوق بائي (١) والاصل على غيره لا يملك فيه احد  
 ولا عن شوري فالناعدون عنها بلا شك ومعاوية من خنثهم اعذر من علي في فعوده عن بيعة ابي  
 بكر ستة اشهر حتى رآه في البصرة وراحم الحق عليه في ذلك قالوا اني انتم خفي علي علي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم علي ابي بكر قلنا لكم لم يحض عليه بالامك تقديم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ابا بكر الى الصلاة وامره عليا بان يصلي وراءه في جماعة المسلمين فيناحر عن بيعة

حيا ويعود اللاتشي شيئا  
 ولذلك خلقت السموات  
 والارض فعملوا عنه  
 ذاهبين وقال ويل أمها  
 نصيحة لو كان من يقلها  
 وكان قد حرم الحر على  
 نفسه فيمن حربه وقال  
 فيه شعرا  
 ان اشرب الخمر اشربها  
 للذتها  
 وان أدعها فاني ماقت قال  
 لولا اللذات والقيان لم أرها  
 أولارأني الا من مدى العالى  
 سالت الفتي ما ليس في يده  
 ذهابة بقول القوم والمال  
 مورث القوم اضنا بلا احن  
 ومرزيا بالفتى ذى  
 البجدة الحالى  
 قسمت بالله أسقيها واشربها  
 حتى تمزق ترب الارض  
 او صالى ومن كان قد حرم  
 الخمر في الجاهلية قيس  
 بن عاصم التميمي

ابن بكر سعى منه في حظه عن مكان جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً لا يكر  
وسعى منه في فسح نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقديمه الى الصلاة وهذا اشد  
من رد انسان فناء رسول الله صلى الله عليه وسلم لذنوب ثم تاب منه وايضاً فان علياً قد  
تاب واعترف بالخطاء لانه اذا بايع اما بكر بعد ستة اشهر تاخر فيها عن بيعة لا يخلو ضرورة  
من احد وجهين اما ان يكون مصيباً في تاخره فقد اخطا اذ بايع او يكون مصيداً في بيعته  
فقد اخطا اذ تاخر عنها قالوا والممتنعون من بيعة علي لم يستوفوا قط بالخطا على انفسهم في  
تاخرهم عن بيعته قالوا فان كان فعلهم خطا فهو اخف من الخطا في تاخر علي عن بيعة ابن  
بكر وان كان فعلهم سهواً فقد برئوا من الخطا جملة قالوا والدون بين طلحة والزبير وسعد  
بن ابني وقاص وعلي خفي جداً فقد كانوا في السورى معه لا يدور له فضل تفوق عليهم  
ولا علي واحد منهم وأما الدون بين علي وابي بكر فابين واطهر فممن من امتناعهم عن بيعته  
اعذر لجهلاء النفاضل قالوا وهلا فعل علي في قتلة عثمان كما فعلت له عند الله ابن خباب بن  
الارت فان القصتين استويا في التحريم فالمصيدة في قتلي عثمان في الاسلام وعند الله عز وجل  
وعلي المسلمين اعظم جرماً واوسع خرقاً واشنع اثماً واهول فسقاً من المصيدة في قتلي عثمان  
بن خباب قالوا وقوله في طلب دم عند الله بن خباب يقطع حجة من تاول علي علي انه يمكن  
ان يكون لا يري قتل الجماعة بالواحد

(قال ابو محمد) هذا كل ما يمكن ان يحتاج به هذه الطائفة قد تقصينا ونحن ان شاء الله  
تعالى متكلمون في ما ذهب اليه كل طائفة من هذه الطوائف حتى يلوح الحق في ذلك معون  
الله تعالى وتأييده

(قال ابو محمد) بدأ بمون الله عز وجل ما ذكر الحوارج للتحكيم

(قال ابو محمد) قالوا حكم على الرجال في دين الله تعالى والله عز وجل قد حرم ذلك بقوله  
\* ان الحكم الا لله \* وقوله تعالى \* وما اختلافتم فيه من شيء فحكمه الى الله \*

(قال ابو محمد) ما حكم علي رضي الله عنه قط رجلاً في دين الله وحاشاه من ذلك وانما  
حكم كلام الله عز وجل كما امترض الله تعالى عليه وانما اتفق المؤمنون كلهم اذ رجعت المصاحف  
على الرماح وتدعو الى ما فيها على الحكم بما ارسل الله عز وجل في القرآن وهذا وهو الحق  
الذي لا يزل لاحد غيره لان الله تعالى يقول \* فان تارعتم في شيء فعدوه الى الله والرسول  
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر \* فانما حكم علي رضي الله عنه ما موسى وعمر رضي الله  
عنهما ليكون كل واحد منهما ممدلياً بحجة من قدمه وليكونا متخاصمين عن الطائفتين ثم  
حاكمين لمن اوجب القرآن الحكم له وادمن الحال الممنوع الذي لا يمكن الذي لا يفهم لعط  
المسكين او ان يتكلم جميع اهل البيت بحجة منهم فصيح قتيلاً محمداً صواب علي في تحكيم  
الحكمين والرجوع الى ما اوجبه القرآن وهذا الذي لا يجوز غيره كما في اسلاف الحوارج  
كانوا اعراباً قرؤوا القرآن قبل ان يفتتحوها في السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يكن فيهم احد من النجباء الا من اصحاب ابن مسعود ولا اصحاب عمر ولا اصحاب علي ولا  
اصحاب عائشة ولا اصحاب ابني موسى ولا اصحاب ما د بن جمل ولا اصحاب ابني الدرداء ولا  
اصحاب سلمان ولا اصحاب زيشوان بن عباس وابن عمر ولهذا تجدهم يكفرون بعضهم بعضاً عند  
اقل نزلة تنزل بهم من دقائق التنبؤ وضعارها فظهر ضعف القوم وقوة جهلهم واهم انكروا

وضفوان بن أمية بن محارب  
المكاني وعفيف بن معدى  
كرب الكندي وقالوا  
فيها وقال الا سلوم اليالي  
وقد حرم الزنا والخمر شرماً  
مالمت قومي بعد طول  
مضاضة

والسلم أبقى في الامور

واعرف

وتركت شرب الراح  
وهي أميرة

والمومسات وترك ذلك

أشرف

وعففت عنه يا أميم تكرمأ

وكذا الكيف بل ذوالحجى

المتعفف

وعمن كان يؤمن بالخالق

تعالى وبخلق آدم عبداً

الطابحة بن ثعلب ابن

وردة من قضاعة قال فيه

أدعوك لياربى بما أنت اهله

دعاء غريب قد تشفت

بالصم

لأنك أهل الحمد والخير كله

وذا الطول لم تعجل

بسحط ولم تلم

وأنت الذي لم يحبه الدهر

ثانياً

ولم يرعد منك في صالح

وجم

ما قام البرهان الذي أوردنا بأنه حق ولو لم يكن من جهاتهم لا قرب عهدهم بحير إلا بهار يوم  
السقيفة وأذعانهم رضي الله عنهم مع جميع المهاجرين لوجب الأمر في قرش دون الانصار  
وغيرهم وإن عهدهم بذلك قريب منذ خمسة وعشرين عاماً أو أشهر وجمهورهم أدرك ذلك بسنة  
وثبت عند جميعهم كنبات أمر النبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق لأن الدين نقلوا اليهم أمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقلوا اليهم القرآن والشرائع فدأوا بكل ذلك بما عيانهم لا  
زيادة فيهم ولا نقص نقلوا اليهم خبر السقيفة ورجوع الانصار الى ان الأمر لا يكون الا في  
قرش وهم يقررون ويقرؤون قوله تعالى \* لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل  
أو لئن أعظم درجة من الدين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى \* وقوله تعالى  
\* محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً \* الآية  
وقوله تعالى \* لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعوك تحت الشجرة فلم يأتوا في قلوبهم فتن  
السكينة عليهم وأنهم قد آثروا قريشاً ثم أعظموا الشيطان وأضلهم الله تعالى على علم \* فلو لم يكن  
على وأعرضوا عن مثل سعيد بن زيد وسعد بن عمرو وغيرهم من أنفق من قبل الفتح وقاتل  
وأعرضوا عن سائر الصحابة الذين أنفقوا بعد الفتح وقاتلوا أو وعد الله الحسنى وتركوا من  
يقررون بأن الله تعالى عز وجل علم ما في قلوبهم طارل السكينة عليهم ورضي عنهم وبايعوا الله  
وتركوا جميع الصحابة وهم الأشداء على الكفار رحماء بينهم الركع السجود المتغنون فصلا من  
الله ورضوا أسيام في وحوهم من أنزال حدود الميث عليهم في التوراة والإنجيل من عند  
الله عز وجل الذين غط الله بهم الكفار المقطوع على أن باطنهم في الخير كطاهرهم لأن الله  
عز وجل شهد بذلك فلم يبايعوا أحداً منهم وبايعوا شيث بن ربعي مؤذن سجاح أيام ادعت  
النسوة بدم موت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تداركه الله عز وجل ففر عنهم وتبين لهم  
ضلالته لم يقع اختيارهم الا على عبد الله بن وهب الراشي اعرابي والى على عتبه لاسابقة  
له ولا صحة ولا بقاء ولا شهادة الله له بحير قط من اصل من هذه سيرته واختياره واكفى  
حق لمن كان احداً يحميه درخو بصرة الذي باع نصف عتقه وقلته دينه الى تحويره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في حكمه والاستمرار الشورى في حقه اذ روع من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هذا وهو يقر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وبه اهتدى وبه عرف الدين ولولا  
لكان حماراً او اصل ونود لله من الخذلان واما الطائفة المصوبة لاقاعدين فار من لم يلح له  
الحق منهم فاما يكلم حتى يبين له الحق فيلزمه المصير اليه فيقول والله تعالى التوفيق انه قد  
صح ووجب فرض الامامة بما ذكرنا قبل في ايجاب الامامة وادهي فرض ولا يجوز تصييع  
الفرض واذ ذلك كذلك فالمادة الى تقديم امام عدم موت الامام فرض واجب وقد ذكرنا  
وجوب الائتمام بالامام فاذ هذا كله كما ذكرنا فافمات عثمان رضي الله عنه وهو الامام ففرض  
اقامة امام ياتمه به الناس اثلاً يقولوا لا امام فاذ نادر على ما يراه واحد من المسلمين فصاعداً  
هو امام قائم تعرض طاعته لا سيما لم يتقدم بديته يمة ولم ينازعه الامامة احداً ما هذا  
اوضح وواحد في وجوب امادة وصحة بيعة ولزوم امر به المؤمنين فهو الامام بحقه وما  
ظهر منه قط الى ان مات رضي الله عنه شيء يوجب نقص بيعته وما ظهر من قط الا للبدل  
والحد والعرو والتقوى كالتوسعة طاعة او الزبير او سندا وسعداوين يستحق الامامة  
لكانت ايضاً بيعة حق لازمة اليه واغيره ولا فرق في مصيب في الدعاء الى نفسه والى

وأنت القديم الاول الما جد  
الذي

تبدات خلق الناس  
في اكتم العدم  
فانت الذي أحلاني غيب  
ظلمة

الى طلة من صلب آدم  
في ظلم  
ومن هؤلاء زهير بن أبي  
سلمى كان يمر العضاة وقد  
اورقت بمد يس فبقول  
لولا ان تسقى العرب  
لا مئت بمن احياك بعد  
يس سيجي العظام وهي  
رميم ثم آمن بعد ذلك  
وقال في قصيدته التي اولها  
امن أم أوفى يؤخر  
فيوضع كتاب فيدخر  
ليوم الحساب او يحل  
فينتقم ومنهم علاف بن  
شهاب التميمي كان يؤمن  
الله ويوم الحساب وفيه قال  
لقد شهدت الحسم يوم  
رفاعة

فاخذت منه خطة المنة



الدخول تحت أمامته وهذا برهان لا محيد عنه واما أم المؤمنين والزبير وطلحة رضي الله عنهم ومن كان معهم فما أبطلوا قط أمامة علي ولا طعنوا فيها ولا ذكروا فيه حرجة تحطه عن الإمامة ولا أحدثوا الإمامة أخرى ولا حددوا بيعة لغيره هذا مالا يتدبر ان يدعيه أحد بوجه من الوجوه بل يقطع كل ذي علم على ان كل ذلك لم يكن فاذلا شك في كل هذا فقد صحح صحة ضرورية لا اشكال فيها انهم لم يعضوا الي الصرة لحرب علي ولا خلافا عليه ولا نقضا لبيعة ولو أرادوا ذلك لا أحدثوا بيعة غير معتنه هذا مالا يشك فيه أحد ولا ينكره أحد فصح انهم انما مضوا الي الصرة لسد الفتق الحادث في الاسلام من قتل امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه طلحا وبرهان ذلك انهم احتمموا ولم يقتلوا ولا تحاروا فلما كان الليل عرف قتله عثمان ان الاراغة والتدبير عليهم فينوا عسكر طاحه والزبير وبنوا السيف فيهم فدفع القوم عن انفسهم في دعوى حتى خالطوا عسكر علي فدفع اهله عن انفسهم وكل طائفة تظن ولا شك ان الاخرى بدأ بها القتال واختلط الامر اختلاطا لم يقدر أحد علي أكثر من الدطاع عن نفسه والفسقة من قتلة عثمان لا يعترفون من شن الحرب واضرامه فكلنا الطائفتين مصيبة في غرضها مقصدها مدافعة عن نفسها ورحم الزبير وترك الحرب لمحالها واتي طلحة سهمه غايروا هو قائم لا يدري حقيقة ذلك الاختلاط فصادف جرحا في ساقه كان أصابه يوم احد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف ومات من وقته رضي الله عنه وقتل الزبير رضي الله عنه نوادي السباع على اقل من يوم من الصرة فهكذا كان الامر وكذلك كان قتل عثمان رضي الله عنه انما حاصره المصريون ومن لف لف لهم يدبرونه على اسلام مروان اليهم وهو رضي الله عنه ياني من ذلك ويعلم انه ان اسلمه قتل دون تشتت فهو على ذلك وحامات من الصحابة فيهم الحسن والحسين اما علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن طاحه وابو هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهم في نحو سبماية من الصحابة وغيرهم معه في الدار يحمونونه وينفلتون الي القتال فيردعهم تشتتا الى ان تسوروا عليه من خوذة في دار ابن حزم الانصاري جاره عيلة وقتلوه ولا خبر من ذلك عند احد لمن الله من قتله والراضين يقتله فمارضى احد منهم قط قتله ولا علموا انه يراذ قتله لانه لم يات منه شيء يبيح الدم الحرام واساقوله من قال انه رضي الله عنه اقام مطروحا على مزلة ثلاثة ايام فكذب تحت وافك موضوع وتوايد من لحياء في وجهه بل قتل عشية ودفن من ليلته رضي الله عنه شهد دفنه طائفة من الصحابة ومجيب بن مطعم وابو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير ومكرم بن نيار وجماعة غيرهم هذا مما لا يتأدى فيه احد ممن له علم بالاخبار ولقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى اجساد قتلى الكفار من قريش يوم بدر في القليب والقي التراب عليهم وهم شر خلق الله تعالى وامر عليه السلام ان يحجر احاديده لقتلى يهود قريظة وهم شر من وارثه الارض فمواراة المؤمن والكافر فرض على المسلمين فكيف يجوز لدى حياه في وجهه ان ينسب اليه وهو الامام ومن بالمدينة من الصحابة انهم تركوا رجلا ميتا ملقى بين اطهرهم على مزلة لا يواروه ولا يبالى مؤمنا كان او كافرا ولكن الله يابي الان يفضح الكذابين بالسنتهم ولو فعل هذا علي لكانت حرجة لا به لا يخلوا ان يكون عثمان كافرا او فاسقا أو مؤمنا فان كان كافرا او فاسقا عنده فقد كان فرضا على علي ان يفسخ احكامه في المسلمين فاذا لم يفعل فقد صح انه كان مؤمنا عنده فكيف يجوز ان ينسب ذو حياه الى علي انه ترك مؤمنا مطروحا ميتا على مزلة لا يامر بمواراته

وعلمت أن الله جاز عبيده  
يوم الحساب باحسن الاعمال  
كان بعض العرب اذا حضره  
الموت يقول لولده ادفنوا  
معى را حلتى أحشر عليها  
فان لم تفعلوا حشرت على  
رجلى قال جريدة بن  
الاشيم الاسدي في الجاهلية  
وحضره الموت يوصي  
انه سعدا  
ياسعد اما اهل سكن فانتى  
أوصيك ان أخ الوصاة  
الا قرب  
لا تترك ابك يمشى راجلا  
في الحشر يصرع لليدين  
وينكب  
وأحل ابك علي بعير صالح  
وتقي الخطية انه هو أقرب  
والى مما تركت مطية  
في القبر أركها اذا قيل  
اركوا  
وقال عمرو بن زيد  
ان المتنى يوصي

لم كيف يجوز ان يظن به انه انفاذ احكام كافر أو فاسق على اهل الاسلام ما احدا سوائه  
على من هؤلاء الكذبة الفجرة

قال ابو محمد ومن البرهان على صحة ما قلناه ان من الجهل الفاضح ان يظن طار ان عليا  
رضي الله عنه بلغ من التافض في احكامه واتباع الهوى في دينه والجهل ان يترك سعد بن  
أبي وقاص وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وزيد بن ثابت وحسان بن ثابت ورافع بن  
خديج ومحمد بن مسابة وكعب بن مالك وسائر الصحابة الذين لم يبايعوه فلا يحزنهم عيادهم  
معه في المدينة وغيرهم والحوارح وهم يصيحون في نواحي المسجد ما على أصواتهم محضرتهم  
وهو على المنبر في مسجد الكوفة لا يحكم الا الله لا يحكم الا الله فيقول لهم رضى الله عنه لكم  
علينا ثلاث لا تمنعكم المساجد ولا تمنعكم حقكم من النبي ولا نندوكم بقتال اوليكم يبدؤكم بحرب  
حتى قتلوا عبد الله بن خباب ثم لم يقتلهم بعد ذلك حتى دعاهم الى ان يسلموا اليه قتلة عبد  
الله بن خباب فلما قتلوا كلنا قتله قاتلهم حينئذ ثم يظن به مع هذا كله انه يقتل اهل الجهل  
لا متاعهم من بيته هذا افك ظاهر وحزون محقق وكذب تحت بلاشك

قال ابو محمد وما امر معاوية رضي الله عنه في خلاف ذلك ولم يقتله على رضى الله عنه  
لا متاعه به بيته لانه كان يسمي ذلك ما وسع ابن عمر وغيره لكن قتله لا متاعه من  
انفاذ اوامره في جميع ارض الشام وهو الامام الراجحة طاعة فعله المصيب في هذا ولم يسكر  
معاوية قط فضل على واستحقاقه الخلافة لانه احتجاده اداء الى ان رأى تقديم اخذ القود من  
قتلة عثمان رضى الله عنه على البيعة ورأى نفسه أحق بطلب دم عثمان والكلام فيه عن ولد  
عثمان وولد الحكم ان ابي العاص اسنه ولقوته على الطلب بذلك كما امر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عبد الرحمن بن سهل اخا عبد الله بن سهل المقتول بخبر بالسكوت وهو اخو  
المقتول وقال له بكر كبر وروى الكبراء كبر فسكت عبد الرحمن وتكلم بحجة وحويلة اداء  
مسعود وهما اما عم المقتول لانهما كانا أسن من أخيه فلم يطلب معاوية من ذلك الا ما كان  
له من الحق ان يطلبه واصاب ذلك الاثر الذي ذكرنا وانما احتطاف تقديمه ذلك على البيعة  
فقط فله اجر الاحتياط في ذلك ولائهم عنده فيما حرم من الاصابة كسائر المخطئين في اجتهادهم  
الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اجروا احدا وله صيب اخرين ولا عجب  
اعجب ممن يحجر الاجتهاد في الدعاء في العرواح والاسباب والاموال والشرائع التي يدان  
الله بها من تحريم وتحليل وإيجاب وإزالة المخطئين في ذلك ويرى ذلك ما حال اليه والحق  
وابي حنيفة والثوري ومالك والشافعي واحمد وداود واسحاق وابي ثور وغيرهم كرفروابي  
يوسف ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد وابن التميمي وابن النجاشي وغيرهم  
فواحد من هؤلاء يسجد دم هذا الاسرار وآخر منهم يحرمه كمن سار ولم يقتل او عمل عمل  
قوم لوط وغير هذا كثير وواحد منهم يبيع هذا الفرح وآخر منهم يحرمه ككرا ككها  
أبوها وحى بالعة عاقبة ميراثها ولا رصاها وغير هذا كثير وكذلك في الشرائع والاوامر  
والاسباب وهكذا نهت الله زلة بشيوخهم كواصل وعمر وسائر شيوخهم وفقهائهم وهكذا  
فعلت الخواص من العلماء من يفتي ثم يضيئون ذلك على من له الصحة والفضل والعلم والتقدم  
والاجتهاد كما يرونه من ههنا من الصحة رضي الله عنه وانما اجتهاد في مسائل دماء  
كانت اجتهاد فيها المقتول وفي المقتين من يرى قتل الساحر وفيهم من لا يراه وفيهم من يرى

ابنه عند موته شرا  
ابني زودي اذا فارقتي  
في القبر راحلة برحلي قان  
للعث اركها اذا قبل اطعنو  
مستوفين مع الحشر الحاشر  
من لا يوافيه على عثراته  
فالخلق بين مدفع أو عائر  
وكانوا برطون النانة  
معكوسة الرأس الى مؤخرها  
مما يلي طهرها أو مما يلي  
كل كلبها وبطنها وياخذون  
واية فيشدون وسطها  
ويقلدون عني الناقة  
ويتركونها كذلك حتى  
تموت عند القبر ويسمون  
الناقة بنية وقال بعضهم  
يشبه رجالا في بنية  
كالابا في أعناقها والابا قال  
محمد ابن السائب الكلبي  
كانت العرب في جاهليتها تحرم  
أشياء نزل القرآن بتحريمها  
كانوا لا ينكحون الأمهات

قتل الحر بالعدو وفيهم من لا يراه وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر وفيهم من لا يراه فأي فرق بين هذه الاجتهادات واحتماد معاوية وعمر و غير ما لولا الجهل والعمى والتخبط بغير علم وقد علمنا ان من لزمه حق واحد وامتنع من أدائه رقاتل دونه فانه يجب على الامام ان يقتله وان كان ما وليس ذلك يؤثر في عدالته وفضله ولا بموجب له فستقال هو ماجور لاحتجاده وبيته في طلب الخير فهذا قطعنا على صواب على رضى الله عنه رخصة امامته وانه صاحب الحق واوله احرين احر الاجتهاد واجرا لاصابة وقتلعا ان ساعوا بترضى الله عنه ومن معه محدثون محدثون ساحورون احر او احتدارا ايضا في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن مارقة تمرق بين طائفتين من امته يقتلها اولى الطائفتين بالحق مارقة تلك المارقة وم الحوارح من اصحاب على واصحاب معاوية فقتلهم على واصحابه فصاح انهم اولى الثائمتين بالحق وايسا الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عمارا المنة الباغية

(قال ابو محمد) المجتهد انما يقتل اذا قاتل على ما يرى انه الحق قاتلا الى الله تعالى نيته غير عالم بانه عظيم وهو شقة فاشقة وان كان ساحورا ولا حذو عليه اذا نزلك لسنا ولا قدروا اما اذا قاتل وهو يدري انه عظيم فقتل محارب لمره لمحاربة والقود وهذا يسوق ويخرج لاحتجاده المحطى وبيان ذلك قول الله تعالى ان طائفتين من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان دبت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تسمى حق تسمى الى امر الله الى قوله انما يؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم \* فهذا نص قولنا ان كل تاويل ولا ردال من موجب طاهر الآية وقد صام الله عز وجل مؤمنا باعينهم اخره نص في حين تقائلهم واهل العدل لمضى عليهم والماورين بالاصلاح بينهم يذبحهم ثم يجمعهم عروجل يسوق من اجل ذلك القاتل ولا ينقص ايمان والامام يختارون الشورى ولا يرين راحد منهم قتل اخر وعارضى الله عنه قوله ابو العادبة يسار الله سبحانه في شريعة الرصون فهو من شهداء الله لانه علم ما في قايه واصل السكينة عليه ورضى عنه تاويل الله صلى الله عليه وسلم في مخطي فيه ماغ عليه ساحور اجرا واحدا وايس هذا كتمه لثقتهم رضى الله عنه لانهم لا يحال للاحتجاده في قتله لانه لم يقتل احدا ولا حارب ولا قاتل ولا دافع ولا رني هذا حصان ولا ارتد في سوغ المحاربة تاويل بل لم فساق محاربون سائقون دما عرا اما عمرا بلا تاويل على سبيل انطيل والعدوان فيهم فساق ملعونون

(قال ابو محمد) غاذ قد بطل هذا الامر وصح ان عليا هو صاحب الحق والا حاديت التي فيها الترام البيوت وترك القتال انما هو الاشك فيمن لم يلج له يقين الحق اين هو وهكذا يقول هاديتي الحق فتقال المنة الباغية فرص نص القرار وكذلك ان كانتا باغيتين فقتلها واجب لاني كلام الله عز وجل لا يارض كلام نبيه صلى الله عليه وسلم لانه كله من عند الله عز وجل قال الله عز وجل من رضى عن رضى عن الرضى ان هو الا ورضى رضى \* وقال عز وجل \* ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فصاح يمينان كل ما قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فله فهو رضى من عند الله عز وجل اذ هو كذا ليس شيء مما عند الله تعالى محتلهما والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) فلم يبق الا الكلام على الرجوه التي اعترض بها من رأى قتال على رضى الله عنه

ولا الدات ولا الحاديات  
ولا الصمات وكل اقبح  
ما يصنعون او يجمع الرجل  
بين الاثنين او يجمع على  
امرأة آية وكونوا يسمون  
من فعل ذلك انهم يسمون  
أوس بن حجر التميمي يعرف  
قوما من بني قيس بن ثعلبة  
تأولوا على امرأة أبيهم  
ثلاثة احدا بعد احدا  
بكرها فبكرها واشوا  
حول قتلها  
مكالم لا يهضون ساهف  
وكان أول من حارب  
الاثنين من قريش أبوا  
حذرتهم برسان حرم  
بين عشيرة من بني النضير  
ابن عبد الله بن عمر بن  
مخزوم قال ركاب الرجل من  
العرب اذا بات عن امرأة  
أو طلمها دام أكر بنيتها  
فان كان لها حاجة طح  
نوبه عليها وان لم يكن له حاجة

(قال ابو محمد) فنقول وبالله تعالى التوفيق اما قولهم ان اخذ القود واحب من قتلة عثمان رضي الله عنه المحار بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الساعين في الارض ماله ساد والها تكين حرمة الاسلام والحرم والامامة والهجرة والخلافة والصحبة والسابقة فمهم وما خالفهم قطع في ذلك ولا في البراءة منهم ولكنهم كانوا عددا ضخميا جالسا طاعة له عليهم فقد سقط عن علي رضي الله عنه ما لا يستطيع عليه كاسقط عنه وعن كل مسلم ما عجز عنه من قيام بالصلاة والصوم والحج ولا فرق قال الله تعالى \* لا يكلف الله نفسه الا وسعها \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم ولو ان معاوية باع عليا لقوى به علي اخذ الحق من قتلة عثمان فصيح ان الاختلاف هو الذي اضف يد علي عن انفاذ الحق عليهم ولو لا ذلك لانفاذ الحق عليهم كما نفذ علي قتلة عثمان بن خباب اذ قدر على مطالبة قتلته واما سبي معاوية في امته من بيعة بني تاجر علي عن بيعة بني بكر فليس في الخطا اسوة وعلى استقال ورحع وباع بعد يسير فلو فعل معاوية مثل ذلك لاصاب ولما بع حيث لا شك كل من امتنع من الصحابة من المدينة من اجل الفرقه اما تقارب ما بين علي وطاعة والرياء وسعد فمهم ولكن من سمت بيعة وهو من اهل الاستحقاق والخلافة فهو الامام الواحدة طاعته فيما امر به من طاعة الله عز وجل سواء كان ذلك من هو مثله او افضل كما سمت بيعة عثمان فوجب طاعته وامامته علي غيره ولو بيع هذا لكان حيث رقت الشورى علي او طاعة او ائز بير او عد الرحن او سعد لكان الامام ولزمت عثمان طاعته ولا فرق فصيح ان عاليا هو صاحب الحق والامام المفترضة طاعته ومعاوية مخطى ما حور عتتها وقديحني الصواب علي صاحب العالم فيها وبين ووضح من هذا الامر من احكام الدين فربما رجح اذا استبان له ورعنا لم يستمن له حتى يموت عليه وما توفيقا الا بالله عز وجل وهو المسئول المصممة والهداية لاله الا هو

(قال ابو محمد) \* يطلب علي حقه فقاتل عليه وقد كان تركه ليجمع كلمة المسلمين كافل الحسين اذ رضى الله عنه اذ كان له ذلك فضل عظيم قد تقدم به اذار رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ابني هذا سيد ولعل الله اري صلاحه بين طائفتين عظيمين من امتي فبعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ومن ترك حقه رغبة في حقن دماء المسلمين فقد اتى من العصيان بالاراء والالوم عليه بل هو مصيب في ذلك وبالله تعالى التوفيق

(الكلام في امامة الفضول)

(قال ابو محمد) ذهبت طوائف من الخوارج وطوائف من المعتزلة وطوائف من المرجئة منهم محمد بن الطيب البائلي ومن اتهم وجميع الرافضة من الشيعة الى انه لا يجوز امامة من يوجب في الناس انفصاله وذهبت طائفة من الخوارج وطائفة من المعتزلة وطائفة من المرجئة وجميع الريضية من الشيعة وجميع اهل السنة الى ان الامامة بائنة لمن غيره افضل منه

(قال ابو محمد) \* واما الرافضة فقالوا ان الامام واحد معروف بعينه في العالم على ما ذكرنا من اقوالهم الذي قد تقدم افسادنا لها والحمد لله رب العالمين وما علم لمن قال ان الامامة لا تحرز الا بفضل من يوجد حجة اصلا لان قرآن ولا من سنة ولا من اجماع ولا من صحة عقلي ولا من قياس ولا قول صاحب وما كان هكذا فهو احق قول بالاطراح وقد قال ابو بكر رضي الله عنه يوم السقيفة لم يصيب لي احد هذين الرجلين يعني ابا عبيدة وعمر وابو

تزوجها بعض اخوته بمهر جديد قال كانوا يحطون المرأة الى ابيها والى اخيه او عمها او بعض بني عمها وكان يخطب الكفوء الى الكفوء فان كان احدهما اشرف من الاخرى النسب رغب له في المال وان كان هجريا خطب الى هجين فروجه هجسية مثله ويقول الخطب اذا اتام اسموا صاحبهم يقول نحن اكه اؤكم ونظراؤكم فان زوجتمونا فقد اصنا رغبة واصتمونا وكنا نصبركم حامدين وان ردتمونا املة نعرها رجونا عاذرين فان كان قريب القرابة من قومه قال لها ابوها او اخوها اذا حملت اليه وايسرت اذكرت ولا اشت جعل الله ملك عددا وعزا وحلدا احسب خلتك واكرمى زوجك وليكن

نكر افضل منهما بلا شك فما قال احد من المسلمين انه قال من ذلك بما لا يحل في الدين ودعت الانصار الى بية سعد بن عباد في المسلمين عدد كثير كلهم افضل منه بلا شك فصيح بما ذكرنا اجماع جميع الصحابة رضي الله عنهم علي حوازي امامة المفضول ثم عدم عمر رضي الله عنه الى ستة رجال ولا ندان لبعضهم علي بعض فضلا وقد اجمع اهل الاسلام حينئذ علي انه ان بيع احدكم فهو الامام الواجبة طاعته وفي هذا اطلاق منهم علي جواز امامة المفضول ثم مات علي رضي الله عنه فهو مبيع الحسن ثم سلم الامر الي معاوية وفي بقايا الصحابة من هو افضل منهما بلا خلاف ممن انفق قبل الفتح وقتل فكلهم اولهم عن آخرهم بايع معاوية ورأى امامته وهذا اجماع معتق بهذا اجماع علي جواز امامة من غيره افضل يقيم لاشك فيه الي ان حدث من لا وزن له عند الله تعالى فحرقوا الاجماع بارائهم الفاسدة بلا دليل ونعوذ بالله من الخذلان

( قال ابو محمد ) والعجب كله كيف يجمع قول الباقلاني انه لا تحوز الامامة لمن غيره من الناس افضل منه وهو قد جور النوة والرسالة لمن غيره من الناس افضل منه فانه صرح فيما ذكره صاحبنا ابو جعفر السميني الاعشى قاضي الموصل بانه جائز ان يكون في الامامة من هو افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين ميث الى ان مات **رحم** قال ابو محمد **رحم** ما في خذلان الله عز وجل احق من هاتين التقضيتين لاسيما اذا اقتربنا واخذنا الله علي الاسلام فان قال قائل كيف يحتجون بهذا قول الانصار رضي الله عنهم فدعائهم الي سعد بن عباد وهو عندكم حطوا وخلافه الص من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تحتجون في هذا ايضا بقول ابي بكر رضيتم لكم احد هذين وحلوا الي بكر عندكم نص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اين له ان يتركنا نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا وبالله تعالى التوفيق ان فعل الانصار رضي الله عنهم انطعم حذرين احدهما تقديم من ليس قرشيا وهذا خطأ وقد خالفهم فيه المهاجرون فسقطت هذه القضية وشي حوازي تقديم من غيره افضل منه وهذا صواب وافتهم عليه ابو بكر وعمر فصار اجماعا قامت له الحجة وليس خطأ من اخطا في قول وخالفه فيه من اصاب الحق بموجبه ان لا يحتج بصوابه الذي وافقه فيه اهل الحق وهذا ما لا خلاف فيه وبالله تعالى التوفيق راضا امراني بكر فان الحق كان له بالاصول والبرهان يترك حقه اذا رأى في تركه اصلاح ذات بين المسلمين ولا فرق بين عطية اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين من رلة صهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانساف فكان له ان يتجاني عنها ميراده لم يمنعه من ذلك من ولا اجماع وبالله تعالى التوفيق

**رحم** قال ابو محمد **رحم** وبرهان صحة قول من قال ان الامامة حائرة لمن غيره افضل منه هو **رحم** قول من خالف ذلك انه لا سبيل الي ان يعرف الافضل الا بص أو اجماع او معجزة تظهر فالمعجزة متممة لها بالاجماع وكذلك النص وبرهان آخر هو ان الذي كلفوا به من معرفة الافضل متمم حال لان قريش منهم قروني الا لا من اتهم السنه الي اقصى الانداس الي اتهم اليمن وصحاري البربر الي اتهم ارمينية وادريجان وخراسان فمابين ذلك من البلاد فمعرفة اسمائهم معتمد فكيف معرفة احوالهم فكيف معرفة افضليهم وبرهان آخر وهو ان بالحس والمشاهدة يدري انه لا يدري احد فصل اساء علي غيره ممن

طبيك الماء واداد زوجت  
في غربة قال لها لا يسرت  
ولا أذكرت فانك تدبين  
العداء او تدين الاعداء  
احسن خلقك  
وتحى الى احوائك  
فان لهم عينا ناطرة عليك  
وأذا سامعة وليكن طبيك  
الماء وكانوا يعالقمون ثلاثا  
علي التبرقة قال عبد الله بن  
عباس أول من طلق ثلاثا  
اسماعيل بن ابراهيم ثلاث  
كرات وكانت العرت  
تعمل ذلك فيطلقها واحدة  
وهو أحق الناس بها  
حتى اذا استوى الثلاث  
انقطع السبيل عنها ومنه  
قول الأعشى حين تزوج  
امراة فرغب بها عنه فانه  
قومها مهددوه بالضرب  
أو يطلقها شعرا  
يا جارتى بيني فاك طلاقة  
كذلك أمور الناس  
غاد وطارقة







والتقوى وكونوا قوامين بالقسط \* فهذا الامر ان متوجهان احدهما الى كل انسان في داته ولا يسهط عنه وجوب القيام بالمسطا انتظار غيره في ذلك واما التساوي على البر والتقوى فتوجه الى كل اثنين فصعدا لان التعاون فعل من فاعلين وليس فعل واحد ولا يسهط عن الاثنين فرض تعاونهما على البر والتقوى انتظار ثالث اد لو كان ذلك لما لزم احدا قيام بقسط ولا تعاون على روقوى اد لا سبيل الى اجتماع اهل الارض على ذلك ابدا لتساعد اقطارهم والتجارب من سبلهم عن ذلك اذ اثر او على وجه المنصية ولو كان هذا المكان امر الله تعالى بالقيام بالقسط والتعاون على البر والتقوى باطلا فاعا وهذا خروج عن الاسلام فسهط القول المذكور وبالله تعالى التوفيق واما قول من قال ان عقد الامامة لا يصح الا بعد اهل حضرة الامام واهل الموضع الذي فيه قرار الائمة فان اهل الشام كانوا قد ادعوا ذلك لانفسهم حتى حملهم ذلك علىبيعة مروان وابنه عبد الملك واستحلوا بذلك دماء اهل الاسلام (قال ابو محمد) وهو قول فاسد لا حجة لاهله بكل قول في الدين عرى عن ذلك من القرآن او من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او من اجماع الامة اني يقين في هذا بيقين قال الله تعالى \* قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين \* فصيح ان من لا برهان له على صحته قوله فليس صادقا في سقه هذا فقول ايضا واد قول الحشائي فانه لما فيه فعل عمر رضي الله عنه في الشورى اد قلدهما ستة رجال وامرهم ان يختاروا واحدا منهم فصاروا اختيار منهم بخمسة فقط

(قال ابو محمد) وهذا ليس بشيء لوجوه اولها ان عمر لم يقل ان تقليد الاختيار اقل من حجة لا يجوز بل قد جاءه علة انه قال ان مال ثلاثة منهم الى واحد وثلاثة الى واحد فانتسوا الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقد اجاز عقد ثلاثة ووجه ثان وهو ان عمر رضي الله عنه لا يلزم الامة حتى يوافق بعض قرآن او سنة وعمر كسائر الصحابة رضي الله عنهم لا يجوز ان يخصه بوجوب اتباعه دون غيره من الصحابة رضي الله عنهم فاما الثالث ان اولئك الخمسة رضي الله عنهم قد تبرؤا من الاختيار وجعلوه الى واحد منهم يختار لهم وللمسلمين من رآه املا الامة وهو عبد الرحمن بن عوف وما اسكر ذلك احد من الصحابة الحاضرين ولا الغائبين اد بلغهم ذلك فقد صح اجماعهم على ان الامامة تمقد بواحد فان قال قائل انما حاز ذلك لان حجة من هؤلاء المسلمين قلده قيل له ان كان هذا عندك اقترابا فالترم مثله سواء بسواء ممن قال لك انما صح عقد اولئك الخمسة لان الامام الميت قلدهم ذلك ولو لادلك لم يجر عقدهم ورواه ان ذلك اما انما عقد لهم الاختيار منهم لامن غيرهم ولو اختاروا من غيرهم لما لم الاتقياد لهم ولا يجوز عقد حجة او اكثر الا اذا قلدهم الامام ذلك او ممن قال لك انما صح عقد اولئك الخمسة لاجتماع فصولهم ذلك الناصر على الرضا من احباروه ولو لم يجمعوا على الرضا لما جاز عقدهم وهذا مما لا يخلص منه اصلا فمثل هذا القول يقيم لا اشك في فيه والحمد لله رب العالمين فادقده هات هذه الاقوال كلها فانوا اوجب النظر في ذلك على ما اجمعه الله تعالى في القرآن والسنة واجماع المسلمين كما افترض عايبا غير وحلي اذ يقول \* واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر \* هو جند باعتد الامامة يصح بوجوه اولها وانها لها وآله حقا ان يبعد الامام الميت الى انسان يختار له اما في حق

التي كانت يسها وبين غيرها  
عام الهجار وكانوا يكرهون  
العلم في الحرم وقالت  
امرأة منهم تعي اسمها  
من العلم  
ابى لا تعلم  
تلا الصغير ولا الكبير  
ابى من يظلم بمكة  
تلاي اطراف الشرو  
وكان منهم من يهوى  
الشهور وكانوا يكسبون  
في كل عامين شهرا وفي  
كل ثلاثة أعوام شهرا  
وكانوا اذا حجوا في شهر  
من هذه السنة لم يحطوا  
ان يحلوا يوم التروية  
ويوم عرفة ويوم النحر  
كهيئة ذلك في شهر ذي  
الحجة حتى يكون يوم  
النحر يوم العاشر من ذلك  
الشهر ويقيمون في ذلك  
يتبعون في يوم عرفة ولا  
في أيام مني وفيهم أنزلت \* اما  
النسب ريادة في الكفر \*

وسواء فعل ذلك في صحته او في مرضه وعند موته اذ لانص ولا اجماع على المنع من احد هذه الوجوه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي بكر وكما فعل ابو بكر وعمر وكما فعل سلمان بن عبد الملك بعمر بن عبد العزيز وهذا هو الوجه الذي يختاره ونكره غير لما في هذا الوجه من اتصال الامامة وانتظام امر الاسلام واهله ورفع ما يتخوف من الاختلاف والشغب مما يتوقع في غير من بقاء الامامة فوصى ومن انتشار الامر وارتفاع النفوس وحدوث الاطباع **قال ابو محمد** اما انكر من انكر من الصحابة رضى الله عنهم ومن التابعين بيعة يزيد بن معاوية والوليد وسليمان لاسم كانوا غير مرضيين لالان الامام عهد اليهم في حياته والوجه الثاني ان مات الامام ولم يعهد الى احد ان يبادر رحل مستحق للامامة فيدعو الى نفسه ولا مارع له ففرض اتباعه والالتقاء لبعثته والتزام امامته وطاعته كما فعل علي اذ قتل عثمان رضى الله عنهم او كما فعل ابن الزبير رضى الله عنهما وقد فعل ذلك خالد بن الوليد اذ قتل الامراء يزيد بن حارثة وحمر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة فاحذ خالد الراية عن غير امره وصوب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ناله فلهذا ساعد خالدا جميع المسلمين رضى الله عنهم وان يقوم كذلك عند ظهور منكر يراه فتلزم معاونة على البر والتتوي ولا يجوز التاخر عنه لان ذلك معاونة على الاثم والعدوان وقد قال عز وجل \* وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان \* كما فعل يزيد بن الوليد ومحمد بن هارون المهدي رحمهم الله والوجه الثالث ان يصير الامام عهدا وقاية اختيار حليفة المسلمين الى رحل ثقة او الى اكثر من واحد كما فعل عمر رضى الله عنه عند موته وليس عندنا في هذا الوجه الاتسليم لما اجمع عليه المسلمون حينئذ ولا يجوز التردد في الاختيار اكثر من ثلاث اال للثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله من مات ليلة ليس في سنة بيعة ولا للمسلمين لم يجتمعوا على ذلك اكثر من ذلك والريادة على ذلك باطل لا يحل على ان المسلمين يومئذ من حين موت عمر رضى الله عنه قد اعتقدوا بيعة لارمة في اعناقهم لازمة لاحد اولئك الستة الاشك فهم وان لم يعرفه بعينه فهو بلا شك واحدا من اولئك الستة واحدا هذه الوجوه تصح الامامة ولا تصح بعين هذه الوجوه الستة

**قال ابو محمد** فان مات الامام ولم يعهد الى انسان بعينه فوجب رحل يصلح للامامة شايعة واحد فاكثرت ثم قام آخر يازعه ولو بطرفة عين به فالحق حتى الاول وسواء كان الثاني افضل منه او مثله او دونه لنقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوا بيعة الاول فالاول من جاء ينارعه فاصروا عنقه كانوا من كان فلو قام اثنان فصاعدا ما في وقت راسد رئيس من معونة ايها مسكت بيعة نظر انصلحوا واسوسهم فالحق له وجوب رفع الاحرام عن الله تعالى وتباروا على انهم اتفقوا ولا تعاونوا على الاثم والعدوان \* ومن البر تقايد الاسوس وليس هذا بيعة متقدمة بحب الوفاء بها ومحاربة من نارع صاحبها فان تروا في السمل قديم الاسوس بهم وان كان اقل فضلا اذا كان مؤديا للفرائض والسمن محتسبا للثمن مستترا بالهوى لان الغرض من الامانة حسن السياسة والقوة على القيام بالامور فان استوى اثنان في السياسة اقرع بينهما او بطريق غيرهما والله عز وجل لا يصيق على اده هذا الصيق ولا يقرع على هذا الخرج لقوله تعالى \* وما جعل عليكم في الدين من حرج \* وهذا الخرج وانه تعالى التوفيق

وكانوا اذا ذبحوا للاصنام لطجوها بدم الهدايا يلتمسون بذلك الزيادة في أموالهم وكان قهوى ابن كلاب يهوى عن عبادة غير الله من الاصنام وهو القائل  
أرنا واحدا أم الله رب  
أدين اذا تقسمت الامور  
تركت الملات والعري حية  
كذلك يفعل الرجل الصير  
وقيل هي لزيد بن عمر بن  
نفيذ وقيل للمعتصم بن  
أمية الكسائي يحضب العرب  
بماء كنه أطيحوني ترشدوا  
قالوا وما ذلك قال انكم قد  
تفرتم بالآلهة شقي واني  
لاعلم ما الله راض به وان  
الله رب هذه الآلهة وانه  
ليحتم ان يمد وحده قال  
فتدركه عنه العرب  
حين قال ذلك وتجنبته  
عنه طائفة ورعته انه  
على دين بي تميم قال





قال ابو محمد **كل هذا الاحدة** لهم فيه لما قد تقصيناها غاية التقصى خبرا خيرا سائديها ومعانيها في كتابا الموسوم بالاتصال الى فهم معرفة الحاصل ونذكر منه ان شاء الله هاهنا جملا كافية وبالله تعالى تايد امامه صلى الله عليه وسلم بالصبر على اخذ المال وضرب الظهر فاما ذلك فلا شك اذا تولي الامام ذلك بحق وهذا لا شك فيه انه فرض علينا الصبر له وان امتنع من ذلك لم يضر رفته ان وجب عليه وهو فاسق عاص لله تعالى واما ان كل ذلك باطل فعاذ الله ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر على ذلك برهان هذا قول الله عز وجل \* وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان \* وقد علمنا ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحال كلام ربه تعالى قال الله عز وجل \* وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى \* وقال تعالى \* ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اذلا كثيرا \* مصحح ان كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وحى من عند الله عز وجل لا اختلاف فيه ولا تعارض ولا تناقض \* فاذا كان هذا كذلك فيقين لا شك فيه يدري كل مسلم ان اخذ مال مسلم او دمي بغير حق وصرط ظهره بغير حق اثم وعدوان ورام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* لا يمس احدكم راسه الا اذم راسه عليكم فالا لا شك في هذا ولا اختلاف من احد من المسلمين فالمسلم ماله للاخذ طالما وظهره للصبر طالما وهو يتدبر على الاستماع في ذلك ما وجبه الله له معاون اطامه على الاثم والعدوان وهذا حرام نص في القرآن \* وانما في الحديث الذي ذكرنا وقصة ابي آدم فلا حجة في شي مما اورد ابي آدم في تلك الشبهة اخرى غير شرهتسا قال الله عز وجل \* لا تقل جملهم اممك شرعة وسما جاني ابا الاحاديث تهيج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأيكم كبروا ليعبر به دارا طامع لم يستمع فما ما لم يقطع عقله وذلك تصعب الاعمال ليس وراء ذلك من الايمان شيء وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة لمصيبة اذ الطاعة في الامة يطغى احدكم السمع والطاعة مالم يؤمر بمصيبة فان امر بمصيبة فلا سمع ولا طاعة وانه عليه السلام قد مر في قوله ما لم يسمع والمقتول دون دينه شهيد المقتول دون طاعة شهيد وقال عليه السلام لقامر المعروف واشتهر عن المنكر او اجمعك الله بكتاب من عنده عسكان طاهر هذه الاحكام معارضا للاخر فصيح ان اعني عاتين الجملة السعة التي لا يرى كذا يمكن غير ذلك فوجب المنطق في ايها هو النصيب وهو هذا الما الاحكام التي في البراءة التي في مودة اليهود الاصل ولما كانت احكام علي بن ابي طالب الاسلام بلا مشقة ولا عناء في الدنيا في الدنيا في الدنيا رائد ترى ان هذا هو الا لا شك في ذلك نصح بعض من ان الاحكام في ورع حكمها حين يطاع عليه السلام فهذا لا يخفى فلا شك في الحال اذ لم ان يرى في ذلك ما يوجب ريثا في الماسخ والنيق عند الذي يتركه الحق وهو امر ان هذه الامور كانت هي المصلحة في ذلك سورة فتدعي السلام في (الاحكام) في قوله تعالى على الله ما لم يعلم هذا

(۱) وقضای تبع من قولہ ال ولا تقبوا لیس لکم

قال وكانوا يداومون على  
طهارات العطرة التي ابثلى  
بها اراهم وهي الكلمات  
العشر فاقمهم خمس في الرأس  
وحمس في الحسد فلما  
اللو اتمى في الرأس المضمضة  
والاستنشاق وقص الشارب  
والفرق والسواك واما  
اللو اتمى في الحسد فالاستحمام  
وتقليم الاظفار وتبش  
الانط وحلق العانة  
والختان فلما جاء الاسلام  
قرر هاشنة من السنن وكانوا  
يقطعون يد السارق اليمن  
اذا سرق وكات ملوك اليمن  
وملوك الحيرة يصلون  
الرحل اذا قطع الطريق  
وكانوا يوفون بالعهود  
ويكرمون الجار والضيف  
قال حمام الطائي  
الهمهم ربي وربى الهيم  
فاقسمت لأرسو ولا اتمذر  
فدكالى اكثر مالاس اسوة

لا يحل ولو كان هذا لما خلا الله عز وجل هذا الحجة عن دليل وبرهان يبين رجوع  
المسوخ باسمه لقوله تعالى في القرآن تبياناً لكل شيء وهو ان الله عز وجل  
قال \* وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان نكت احدهما على الاخرى فقاتلوا  
التي تدنى حتى تنفي \* لم يختلف مسلمان في ان هذه الآية التي فيها امر بقتال الفئة الباغية  
محكمة غير مدسوخة وصحاحها الحاكمة في تلك الاحاديث فما كان موافقاً لهذه الآية فهو  
الناسخ الثالث وما كان مخالفاً لها فهو المسوخ المرفوع وقد ادعى قوم ان هذه الآية وهذه  
الاحاديث في النصوص دون السلطان

(قال ابو محمد) وهذا باطل متيقن لانه قول بلا برهان وما يجره مدعى ان يدعى في تلك  
الاحاديث انها في قوم دون قوم وفي زمان دون زمان والدعوى دين برهان لا تصح  
وتخصيص النصوص بالدعوى لا يجوز لانه قول على الله تعالى بلا علم وقد جاء عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان لا ساله عن من طلب ما به يعبر حق فقال عليه السلام لا تعطه  
قال فان قاتلني قال قاتله بان قتله قال الى النار قال فان قتلني قال فاني في الجنة ار كلاماً  
هذا هو وصح عليه السلام انه قال السلام احقر المسلم لا يملك ولا يظلمه قد صح انه  
عليه السلام قال في الكتابة سألها على حرام اعطاهم من الزمان حتى يجمعهم فلا تخطها  
وهذا اخبرنا ترويضاً من طريق النكت عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي بصير عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا باطل ما يدل من تاويل احاديث القتل عن المال على  
الصرح لا يملكه الرافضة واما طاعة السلطان فاقصر عليه السلام بها اداسها على غير  
ما امر به عليه السلام ولو اجتمع اهل الحق ما قوام اهل الظلمة مال الله المونة والتوفيق  
(قال ابو محمد) وما عتصموا به من على تبيان ما علم قط انه يقتل وانما كان يراد محاصرون  
مقط رملاً يرون هذا اليزم الامام العدل الى يرون القتال معه ودونه مضافاً لاحتاج لهم  
وامر عثمان رضي الله عنه وقال بعضهم اني انعيم بالاحد الحر محموسك السلام واخذت الاموال  
وهناك الاثار وانه اشار الامر فقال اهل الاخرى كلالاً لا يملك لمن امر بالمعروف ونهى  
عن المنكر ان يبيتك حر يمال لان ياخذ ما لا يعبر حتى ولا ان يعرض لمن لا يقاومه فان فعل  
شيئاً من هذا هو الذي فعل ما يعني اب يعبر اليه واما قتله اهل المكركبوا اذ كثروا فهذا  
نقض عليه را اقل اهل المكركب الناس واحذر اموالهم وحتكهم حر بهم من اكله من المكركب  
الذي يلزم الناس تقييده وايضاً لو كان حرفه كروا ما كان في تغيير انكرك ومو الامور  
المعروفه كان حذائيه ماها من جهاد اهل الحرب وهذا لا يقولوا مسلم ان ادعى ذلك  
المسمى بالساري ما الساري ائلهم واخذ اموالهم وسفقت دماءهم وذلك حر بهم ولا  
سلامت المسلمين في اهل الظلمة واحب مع وجرد هذا كما لا يري ابن ابي عمير في ركل  
ذلك جهاد رسوله الى القرآن والسنة

(قال ابو محمد) ريت لهم الممولون في ما ائلهم من اهل الظلمة والفساد والفساد والفساد  
وارم المسلمين بالحريه وحمل المذهب في اطفال المسلمين رايح المسائل لارنا وحمل اليه  
على كل من رجع من المسلمين زمانك نساهم راطه الدم واعلم الله بهم وهو في كل ذلك يقرر  
بالاسلام من اياه لا يذبح الصلاة فان قالوا لا يجوز القيام عليه قيل لهم انه لا يذبحه الا قتله  
حملة وهذا ان تركوا وحده ضرورة الا يبقى الا هو وحده واهل الكفر معه فان اجاروا الصبر

كان لم يسق حشش اعبر  
ولا حر

وكاوا الاسم وقتين برهم  
سكل مكان فيهم عابد بكر  
ارام الهد قد ذكرنا  
ان الهند امة كبيرة وامة  
عظيمة وآراؤهم مخالفة  
فمنهم البراهمة ومالكرون  
للنبوت اصلاً ومنهم من  
يعمل الى الدهر ومنهم من  
يعمل الى التوبة ويقول  
بملة ابراهيم عليه السلام  
واكثرهم على مذهب  
الصائفة ومنها جهاد من  
قاتل بالروحانيات ومن  
قاتل بالهياكل ومن قاتل  
بالاصنام الا انهم مختلفون  
في شكل المسالك التي  
استدعوا وكيفية اشكال  
وصورها ومنهم حنابلة  
طريقة اليو نابيين علماء عملا  
فمن كانت طريقتهم على  
مناجح الدهرية والشرية  
والصائفة فقد اخذوا  
حكاية مذهبهم قبل عن  
حكاية مذهبهم ومن  
انفرد منهم بقتاله

على هذا حالهوا الاسلام جملة واسلحوا منه وان قالوا ان يقيم عليه ويقا تل وهو قولهم قلنا لهم فان قتل تسعة اعشار المسلمين او جميعهم الا واحد منهم وسبي من سائرهم كذلك واخذ من اموالهم كذلك طر منعو من القيام عليه تناقضوا وان اوجبوا سالناهم عن اهل من ذلك ولا نزال نحيطهم الى ان نقفهم على قتل مسلم واحداً او على امرأة واحدة او على اخذ مال او على انتهاك بشرة اعلم فان عرفوا اين شيء من ذلك تناقضوا وتحكموا بالادلة وهذا ما لا يجوز وان اوجبوا انكار كل ذلك رجعوا الى الحق وسالناهم عن عصب سلطانه الجائر الفاحر زوجته وابنته وانه ليمسك بهم او يفسق به دمه أهوى سعه من اسلام مسه وامرأته وولده وابنته للما حشة ام فرض عليه ان يدفع من اراد ذلك منهم فان قالوا فرض عليه اسلام نفسه واهله اتوا به طيبة لا يقولها مسلم وان قالوا بل فرض عليه ان يمتنع من ذلك ويقا تل رجعوا الى الحق ولزم ذلك كل مسلم في كل مسلم وفي المال كذلك

(قال ابو محمد) والزواح بان وقع شيء من الجور وان قل ان يكلم الامام في ذلك ويمنع منه فان امتنع وراح الحق راد عن التقود من انفسه او من الاعضاء ولا قامه حد انرا وانقذ واكثر عاينه فلا سبيل الى ختمه وهو امام كاكل لا يحل خلمه فان امتنع من اعاذ شيء من عذبه الواحسات عليه ولم يراجع وجب حمله واقا ة غيره ممن يتوم بالحق اموله تعالى \* وتنه ونوا على البر والتقوى ولا تناوبو على الائم والمدوا ن ولا يحور تضيع شيء من واجبات الشرائع وبالله تعالى التوفيق

#### (الكلام في الصلاة خاتمة المناقش)

(والجهد فيه واضح ودفع اركاه اليه وهدد احكامه من الاقضية والحدود وغير ذلك) (قال ابو محمد) دعت طائفة الى انه لا يحور الصلاة الا حلف انما ضل وهو قول الخوارج والزيدية والرواس وجمهور المعتزلة وبعض اهل السنة وقال آخرون الا الجمعة والعيدين وهو قول بعض اهل السنة وتذهب طائفة الصمعياء كهم دون خلاف من احد منهم وجميع فقهاء المتأسيين كهم دون خلاف من احد منهم واكثر من بعدهم وجمهور اصحاب الحديث وهو قول احمد والشافعي وابي حنيفة وداود وغيرهم الى جوار الصلاة حلف الماسق الجمعة وغيرهما وهذا قول خلاف هذا القول بدعة محدثة فما تخرق احد من الصحابة الذين ادر كوا المحترمين عبيد والحقاح ومبدا الله بن ريار وحديث بن دلجة وغيرهم عن الصلاة ختمهم وهؤلاء افسق الفساق واما المختار فكان دة ما يدينه مطرواً به اکثر

(قال ابو محمد) احتج من يقول بجمع الصلاة ختمهم بقول الله تعالى \* انما يقبل الله من المؤمنين \* (قال ابو محمد) نية اهل كل فاسق اذا نهى صلواته رحمه الله تعالى فهو في ذلك انما يقبل من صلواته متبهمه ولو لم يكن من المؤمنين ان لا ادب له فاسق حتى احد هذا الاسم بمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عر وحلي \* ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليا من دابة ولا يحوز انقطع على الماسق بانه يرد صلواته وجه الله تعالى وفسق طبعه هذا وقد قه ما لا علم له به وقال مالا يعلم وهذا حرام وقال تعالى \* ولا تنهب ما ليس لك به علم \* وقال عر وحلي \* وتقولون يا هؤلاءكم ما ليس لكم به علم وتحسبوه به ابر هو عند الله عظيم ر قال بعضهم ان صلاة الماروم مرتطة صلاة الالهام

(قال ابو محمد) وهذا غاية المساد لانه قول بلا دليل بل البرهان يستلزمه نقول تعالى \* لا

ورأى فهم خمس فرق  
البراهمة واصحاب  
الروحانيات واصحاب  
المياكل وعبدية الاصنام  
والحكماء ونحن نذكر  
مقالات هؤلاء كما وجدنا  
في كتبهم المشهورة البراهمة  
من الناس من يظن انهم  
سموا براهمة لا تسلمهم  
الى ابراهيم عليه السلام  
ودلك خطأ فان هؤلاء  
القوم هم المخصوصون بنبي  
السوات أصلاً ورأساً  
وكيف يقولون بابراهيم  
والقوم الذين اعتقدوا  
سوة ابراهيم من اهل  
الدين فهم مشوية بهم الفائلون  
بالنور والطلام على مذهب  
اصحاب الاثنين وقد ذكرنا  
مذاهبهم الا ان هؤلاء  
البراهمة اتسموا الى رجل  
مهم يقال له درهم قدمه  
ثم بنى السوات أصلاً  
وقرر استحالة ذلك  
في العقول وجوه منها  
ان قل ان الذي ياني

تكسب كل نفس الاعليها \* وقوله تعالى ولا ترزقوا زورا حري \* ودعوى الارتباط  
 هاهنا قول بلا زهنا لمن قرآن ولا من سنة ولا من اجماع ولا من معقول ومقد اجمعوا  
 علي ان طهارة الامام لا تنوب عن طهارة الماء وم ولا يامه عن قيامه ولا تعود عن قعوده  
 ولا سجوده عن سجوده ولا ركوعه عن ركوعه ولا نيته عن نيته فاما معنى هذا الارتباط  
 الذي تدعونه اذا وايضا فان انقطع عن سريرة الذي طاهره الفصل لا يجوز واما هوطن  
 فاستوى الامر في ذلك في العاقل والفاسق وصح انه لا يصلي احد عن احد وان كان احد  
 يصلي عن نفسه وقال تعالى اجيبوا داعي الله \* فوجب بذلك ضرورة ان كل داعي هالكي  
 حري من صلاة او حج او جهاد او تعاون علي بر وتقوى فرض احابته وعمل ذلك الخير معه  
 لقول الله تعالى تعابوا علي الدروا \* ولا تعابوا علي الاثم \* واما وان كل داعي  
 الي شر فلا يجوز اجابته بل فرض دفعه ومنه والله تعالى يتايد

يقول ابو محمد \* وايضا فان الله في مسئلة نقص عمن هو افضل منه وان الذي لا شك فيه ان  
 النسبة بين ابي ابي جابر من المديين ومن افضل الصلوات رضى الله به اقرب من النسبة بين  
 افضل الصلوات رضى الله عنهم ومن رضى الله صلى الله عليه وسلم واما عنى احد من تصد  
 ديب وتخصير بمن رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واما تداصل المصنفون في كثرة الدروب  
 وقلة في ابي اجابة الله تعالى في رضى الله عليه وسلم واما تداصل المصنفون في كثرة الدروب  
 وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر بن عبد الرحمن بن جوف وبها نصح  
 ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤم القوم اقرؤهم الكتاب الله فان استؤوا فافقههم  
 نبت لا فرض فليس لداصل بعد هذا ان يستمتع من الصلاة خلف من هو دونه في القسوى  
 من العيات

(قال ابو محمد) واما دفع الزكاة الي الامام فان ذلك الاسم القرشي فاما انفسه لم يارعه  
 فاصى به جابر لفرل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا مصدقكم لا يكون مصدقا  
 كل من \* حتى \* بعد هذا انكي في قام الزكاة ان مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 \* واما من سأل من \* واما من \* واما من \* واما من \* واما من \* واما من \* واما من \*  
 يجري دفعها اليه لانه دفعها الي غير من امر \* واما من \* واما من \* واما من \*  
 من عمل عمل ليس عليه امرنا فهو رد \* واما من \* واما من \* واما من \*  
 ان اقامها الامم الواجبة طاعته والى لا بد منه في راحة القروا \* واسمة \* واما  
 فهي مردودة لما ذكرنا وان اقام غير الامم او رايها فهي كلفا مردودة فيجب سبها  
 ربه قاي \* في يتر اهلها \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \*  
 هذا الامر الله تعالى لما ان يكون قرامين بالمسطر \* واما من \* واما من \*  
 الامام حاصرا هتمة ان اسيرة او واني \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \*  
 مظنة تردوا عن عري \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \*  
 في الجرد بمن جميع \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \*  
 نرى واجبه مع كل اسم وكل صفة وكل ركن محراب في المساجد \* في يتر \* في يتر \*  
 والية ترمي \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \*  
 تعالى \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \* في يتر \*

به الرسول لم يخل من أحد  
 أمرين اما ان يكون معقولا  
 واما ان لا يكون معقولا  
 فان كان معقولا فقد كفا  
 العقل التمام نادرا كقول الوصول  
 اليه وافي حاجة لنا الي  
 الرسول وان لم يكن معقولا  
 فلا يكون معقولا اد قول  
 ما ليس معقول حرواح عن  
 احد الاسمايه ودحول في  
 احد البهيمية ومها ان قال  
 قد دل العقل على ان الله تعالى  
 حكيم والحكيم لا يتعد الحكم  
 الا بما يدل عليه فتوهم  
 وقد دلت الدلائل العقلية  
 على ان العالم صانعا قادرا  
 حكما وانه \* في يتر \*  
 بما توحى الشكر فسطرى  
 آيات حكمة \* في يتر \*  
 بالاثم عليا وادا عرفاه  
 وشكرا له استوجبا  
 ثوابه وادا انكره  
 وكفر بابه استوجبنا عقابه







ولأنني فهذا أول نوك الشيعة ومفتاح عظيماتهم واخفها وان كانت مهلكة ثم قالوا كلهم اذ  
سئلوا عن الحجة فيما يقولون حجتنا الالهام وان من خالفنا ليس لرشدنا فكان هذا طريفاً جداً  
ليت شمري ما لفرق بينهم وبين عيارهم يدعي في ابطال قولهم الالهام وان الشيعة ليسوا  
لرشدنا او انهم نوكه او انهم حملة ذوو شعبة من جنون في رؤسهم وما قولهم فيمن كان منهم  
ثم صار في غيرهم او من كان في غيرهم فصار فيهم اترأه ينتقل من ولادة الغيبة الى ولادة الرشد  
ومن ولادة الرشد الى ولادة الغيبة فان قالوا حكمه لما يموت عليه قيل لهم فلعلكم اولاد غيبة  
اذ لا يؤمن رجوع الواحد فالواحد منكم الى خلاف ما هو عليه اليوم والقوم بالجملة ذوو اديان  
فاسدة وعقول مدخولة وعديمو حياء ونعوذ بالله من الضلال وذكر عمر و ابن خولة الخاظ وهو  
وان كان احد المحان ومن غلب عليه الهزل واحد الضلال المضلين فانا ما رأينا له في كتبه تعمد  
كذبة يوردها مثداً لها وان كان كثيراً لا يراى كذب غيره قال اخبرني ابو اسحاق ابراهيم  
النظام وبشر بن خالد اهما قالوا ل محمد بن حمفر الراصي المعروف بشيطان الطاق ويحك اما استحييت  
من الله ان تقول في كتابك في الامامة ان الله تعالى لم يقل قط في القرآن \* ثاني اثنين اد هما في العار  
اذ يقول اصاحبه لا تحزن ان الله ما \* قالوا فضحك والله شيطان الطاق ضحكاً طويلاً حتى  
كان نحى الذين اذنبنا قالوا النظام وكنا نكلم علي بن ابي طالب في كل من شيوخ الرافضة  
ومتكلمهم فنسأله اراءى ام سماع عن الائمة فينكر ان يقوله برأى فتخبره بقوله فيها قل  
ذلك قال والله ما رأيت خجل من ذلك ولا استجيا لفعله هذا قط ومن قول الامامية كما  
قديماً وحديثاً ان القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه ونقص منه كثير وبدل منه كثير حاشا  
علي بن الحسن ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن حمفر بن محمد بن علي بن الحسن  
ابن علي بن ابي طالب وكان امامياً يظاهر بالاعتزال مع ذلك فانه كان يكره هذا القول ويكره  
من قاله وكذلك صاحبه ابو يعلى ميلاد الطوس واو القاسم الرازي

(قال ابو محمد) القول بان بين اللوحين تنديلاً كفر صحيح وتكذيب لرسل الله صلى الله  
عليه وسلم وقالت طائفة من الكيسانية تناسخ الارواح وهذا يقول السيد الحميري الشاعر  
لعنه الله ويبلغ الامر ان يذهب الى هذا الى ان ياخذ احد دم الغل او الحمار فيعذبه ويضربه  
ويعطشه ويحيمه على ان روح ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيه طاعجاً لهذا الحمق الذي لا نظير  
له ولا الذي خص هذا الغل الشقي او الحمار المسكين بقله الروح اليه سائر الغل والحمار  
وكذلك يفعلون ما ينزعني ان روح المؤمنين رضي الله عنها فيها وجمهور متكلميهم كهم  
ابن الحكم الكوفي وتلميذه ابي علي الصكاك وغيرهما يقول ان علم الله في محرابه وان لم  
يكن يعلم شيئاً حتى احدث لنفسه علماً وهذا كفر صحيح وقد قال هشام بن ابي حنيفة مناظرته  
لاني الهذيل العلاف ان ربه سبعة اشبار شبر بنسه وهذا كفر صحيح وكان داود الجوارى  
من كبار متكلميهم يرغم ان ربه لحم ودم على صورة الانسان ولا يحتلمون في ان الله قد  
ردت على علي بن ابي طالب مرتين أميكون في صفاقة الوجه وصلاة الحمد وعدم الحياء  
والجراة على الكذب اكثر من هذا على قرب العهد وكثرة الخلق وطائفة منهم تقول ان الله  
تعالى يريد الشيء ويؤزم عاينهم يبدوا له فلا يفعله وهذا مشهور للكيسانية ومن الامامية  
من يحيز نكاح تسع نسوة ومنهم من يحرم الكرنب لانه اتمان على دم الحسين ولم يكن قبل  
ذلك وهذا في قلة الحياء قريب مما قبله وكما يزعم كثير منهم ان علياً لم يكن له سمى قبله

على خلقه وله في جميع  
ما تاتي ونذر ونعلم وتفكر  
حكم وأمر وليس كل  
عقل انساني على استعداد  
ما يقل عنه أمره ولا كل  
نفس بشري بمثابة من يقل  
عنه حكمه بل اوحت  
منته تريباً في القول  
والهموس واقضت قسمة  
أن يرفع \* بعضهم فوق  
بعض درجات ليتخذ بعضهم  
بعضاً سخرياً ورحمة ربك  
خير مما يجمعون \* فرحة  
الله الكبرى هي النوبة  
والرسالة وذلك خير مما  
يجمعون به قولهم المختال ثم  
ان الراهمة تفرقوا أصنافاً  
فمنهم اصحاب الددة ومنهم  
اصحاب العكرة ومنهم اصحاب  
التناسخ اصحاب الددة  
ومعنى البلد عندم شخص  
في هذا العالم لم يولد ولا ينكح  
ولا يطمح ولا يشرب ولا يهرم  
ولا يموت واول بد طهر في





الرافضة اليوم على هذا واسقط الصلاة والزكاة والصيام والحج واصحابه كلهم خناقون رضاخون  
وكذلك اصحاب المغيرة بن سعيد ومعنم في ذلك انهم لا يستحلون حمل السلاح حتى يخرج  
الذي ينتظرونه فهم يقتلون الناس بالحق وبالحجارة والخشبية بالخشب فقط وذكر هشام بن  
الحكم الراضي في كتابه المعروف بالميزان وهو اعلم الناس بهم لانه جازم بالكوفة وجازم  
في المذهب ان الكسفية خاصة يقتلون من كان منهم ومن خالفهم ويقولون بمحل المؤمن  
الى الجبة والكافر الى النار وكانوا مدموت ابى منصور يؤدون الخمس مما يخذلون منهم  
خفقوه الى الحسن بن ابى المنصور واصحابه فرقة قالت ان الامام بند محمد بن علي بن  
الحسن صارت الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وفرقة قالت بل الى ابى المنصور  
الكسف ولا تمود في ولد علي ابدأ وقالت فرقة بنو نوبة بن يثع الحائك بالكوفة وان وقع هذه  
الدعوة لهم في حائك نظريفة وفرقة قالت بنو نوبة معمر بن الحنظلة بالكوفة وقالت فرقة  
بنو عمير التان بالكوفة وكان لعنه الله يقول لاصحابه لو شئت ان اعيد هذا التان تبرأ  
لعملي وقد علمت الى خالد بن عبد الله القسري بالكوفة فتجلد وسب خالدا فامر خالد بضرب  
عنقه فقتل الى لعنة الله وهذه الفرق الخمس كلها من فرق الخطاية وقالت فرقة من اولئك  
شيعة بنى العباس بنو عمار الملقب بخدش فظفر به اسد بن عبد الله اخو خالد بن عبد الله  
القسري فقتله الى لعنة الله والقسم الثاني من فرق الغالية الذين يقولون بالالهية لغير الله عز  
وجل فاولهم قوم من اصحاب عبد الله بن ساسا الحميري لعنه الله اتوا الى علي بن ابى طالب  
فقالوا مشافهة اذبح فوجعناهم ومن هو قالوا انت الله فاستمظلم الامر وامر بنار فاججت  
واحرقهم بالنار فجعلوا يقولون وم يرمون في النار الان صح عندنا انه الله لانه لا يندب  
بالنار الا الله وفي ذلك يقول رضى الله عنه

لما رأيت الامر أمرا منكرا \* اججت نار اودعوت قنبرا

يريد قنبرا مولا وهو الذي تولى طرحهم في النار نموذ الله من ان نفتن بمخلوق او يفتن  
نا مخلوق فيما حل اودق فان محبة ابى الحسن رضى الله عنه من دين اصحابه رضى الله عنهم  
كمحنة عيسى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من الرسل عليهم السلام وهذه الفرقة تاتي الى  
اليوم فاشية عظيمة العدد يسمون العليانية منهم كان اسحاق بن محمد النخعي الاحمر الكوفي  
وكان من متكلميهم وله في ذلك كتاب سماه الصراط نقض عليه الهنكي والفايض لما ذكرنا  
ويقولون ان محمدا رسولا علي وقالت طائفة من الشيعة يعرفون بالمحمدية ان محمدا عليه السلام  
هو الله تعالى الله عن كفرهم ومن هؤلاء كان الهنكي والفايض بن علي وله في هذا المعنى  
كتاب سماه القسطاس وابوه الكاتب المشهور الذي كتب لاسحاق بن كنداح ايام ولايته  
ثم لامير المؤمنين المعتضد وفيه يقول الحنزي القصيدة المشهورة التي اولها  
شط من ساكن العرير مراره \* وطوته البلاد والله حاره

والفايض هذا لعنه الله قتله القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب لكونه من جملة من سعى  
به ايام المعتضد والقصبة مشهورة وفرقة قالت بالالهية آدم عليه السلام والنبين بعده نبيا نبيا  
الى محمد عليه السلام ثم بالالهية علي ثم بالالهية الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن  
محمد ووقفوا هاها واعلنت الخطائية بذلك نهارا بالكوفة في ولاية عيسى بن موسى بن محمد  
ان علي بن عبد الله بن العباس نخرج اصدرا النهار في جموع عظيمة في ازرار وارتج من

بيوت الملوك لشرف حواجرهم  
قالوا ولم يكن بينهم اختلاف  
فيما ذكر عنهم من ازالة العالم  
وقولهم في الجزاء علي ما ذكرنا  
واما اختص طهور البدن  
بارض الهند لكثرة ما فيها  
من خصائص البرية والافليم  
ومن فيها من اهل الرياضة  
والاجتهاد وليس يشبه البد  
علي ما وصفوه ان صدقوا  
في ذلك الا بالخضر الذي  
يشبه اهل الاسلام اصحاب  
الكبرة والوهم وهم العلماء  
مسيهم بالملك والجوم  
واحكامها المسبوبة اليهم  
وللهند طريقة تحالف  
طريقة منجمي الروم  
ودلك انهم يحكمون اكثر  
الاحكام باتصالات الثوابت  
دون السيارات وينشؤون  
الاحكام عن حسانص  
الكواكب دون طوائفهم ويدرولون  
زحل السعد الا كبر لرفة



مكاه وعظم جرمه وهو  
الذي يعطى العطايا الكلية  
من السعادة والجزية من  
النحوسة وكذلك سائر  
الكواكب لها طوائع  
وخواص فالروم يحكمون  
من الخواص وكذلك طهم  
فانهم يعتبرون خواص  
الادوية دون طوائفها والروم  
يحالفهم في ذلك وهؤلاء  
اصحاب الكوفة يعظمون  
امر الفكر ويقولون هو  
المتوسط بين المحسوس  
والمعقول فالصور من  
المحسوسات ترد عليه  
والحقائق من المعقولات  
ترد عليه ايضا فهو مورد  
المؤمنين من العالمين فيجتهدون  
كل الجهد حتى يصروا اليوم  
والفكر عن المحسوسات  
بالرياضة البدنية والاجتهادات  
المجتهدة حتى اذا تحرد المعركة

ينادون باطي اصواتهم ليك جعفر ليك جعفر قال ابن عياش وغيره كافي انظر اليهم يومئذ  
فخرج اليهم عيسى بن موسى فقاتلوه فقتلهم واصطلمهم ثم زادت فرقة علي ما ذكرنا فقالت  
بالاهية محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وم القرامطة وفيهم من قال بالاهية ابي سعيد  
الحسن بن بهرام الجبائي وابنائهم بعده ومنهم من قال بالاهية ابي القاسم النجار القائم باليمن  
في بلاد همدان المسمى بالمنصور وقالت طائفة منهم بالاهية عبيد الله ثم الولاة من ولده الى  
يومنا هذا وقالت طائفة بالاهية ابي الخطاب محمد بن ابي زينب هولي بنى اسد بالكوفة وكثر  
عددهم بها حتى تجاوزوا الالف وقالوا هو الله وجعفر بن محمد الله الان بالخطاب اكبر منه  
وكانوا يقولون جميع اولاد الحسن ابناء الله واحباؤه وكانوا يقولون انهم لا يموتون ولكنهم  
يرفعون الى السماء واشبه علي الناس بهذا الشيخ الذي ترون ثم قالت طائفة منهم بالاهية معمر  
بائع الخنطة بالكوفة وعدوه وكان من اصحاب ابي الخطاب لعنهم الله اجمعين وقالت طائفة  
بالاهية الحسن بن منصور حلاج النطن المصلوب ببغداد يسمى الوزير ابن حامد بن العباس  
رحمه الله ايام المقتدر وقالت طائفة بالاهية محمد بن علي ابن السلطان الكاتب المقتول ببغداد  
ايام الراسي وكان امر اصحابه ان يفسق الارفع قدر آمنهم به ليولج فيه النور وكل هذه الفرق  
تري الاشتراك في الساء وقالت طائفة منهم بالاهية شباس المغيرة وقتنا هذا حيا بالبصرة  
وقالت طائفة منهم بالاهية ابي مسلم السراخ ثم قالت طائفة من هؤلاء بالاهية المنفع الاعور  
القصار القائم بشار ابي مسلم واسم هذا القصار هاشم وقتل لعنه الله ايام المنصور واعلوا بذلك  
فخرج المنصور فقتلهم وامامهم الى لمة الله وقالت الرودية بالاهية ابي جعفر المنصور وقالت  
طائفة منهم بالاهية عماد الله بن الحرب الكندي الكوفي وعبداه وكان يقول بتناسخ الارواح  
وفرض عليهم تسعة عشر صلاة في اليوم والليلة في كل صلاة خمسة عشر ركعة الى ان يطره  
رجل من متكلمي الصغرية ووضح له براهين الدين فاسلم وصح اسلامه وتبرأ من كل ما  
كان عليه واعلم اصحابه بذلك واطهر التوبة وتبرأ منه جميع اصحابه الذين كانوا يجذونه ويقولون  
بالاهيته ولعنوه وفارقوه ورجعوا كلهم الى القول بامامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن  
جعفر ان ابي طالب وبقي عبد الله بن الحرب علي الاسلام وعلي مذهب الصغرية الى ان مات  
وطائفته الى اليوم تعرف بالحريية وهي من الساية الغائلين بالاهية علي وطائفة تدعي المصرية  
غلبوا في وقتنا هذا في جند الاردن بالشام وعلي مدينة طبرية خاصة ومن قولهم لعن طائفة  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعن الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم وسبهم  
باقدح السب وقدمهم بكل بلية والقطع باسها وابنيها رضي الله عنهم ولعن معصيتهم شياطين  
تصوروا في صورة الاسنان وقولهم في عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي رضي الله  
عنه علي علي لعنة الله ورضي الله عن ابن ملجم فيقول هؤلاء ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي افضل  
اهل الارض واكرمهم في الآخرة لانه خلص روح اللاهوت مما كان يتشبث فيه من طمة  
الجسد وكدره فاعجبوا لهذا الجنون واسألوا الله العافية من بلاء الدنيا والآخرة فهي بيده  
لا بيد احد سواه جعل الله حفظنا منها الاوى واعلموا ان كل من كفر هذه الكفرات الفاحشة  
ممن ينتمى الى الاسلام فانه منصرم الشيعة والصوفية فان من الصوفية من يقول ان من عرف  
الله تعالى سقطت عنه الشرائع وزاد بعضهم واتصل بالله تعالى وبلغنا ان بنيسابور اليوم في عصرنا

مدار جلا يكنى اباسعيا بالانحير هكذا مع من الصوفية مرة ليس الصوف ومرة ليس الحرير  
الحرم على الرجل ومرة يصلي في اليوم العشرة ومرة لا يصلي لا مريضة ولا نافلة وهذا  
كفر محض وبعوذ بالله من الضلال

### ذكر شيخ الخوارج

ذكر بعض من جمع مقالات المنتمين الى الاسلام ان ورقة من الاباسية رتبهم رجل يدعى  
ريد بن ابي ايسه وهو غير المحت المشهور كان يقول ان في هذه الامة شاهد بن عليا  
هو احدهما والاخر لا يدري من هو ولا متى هو ولا يدري له له قد كان له وان كان  
من اليهود والنصارى يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الى العرب لا اليها كما يقول اليه يسوية  
من اليهود قال فانهم مؤمنون اولياء الله تعالى وان ماتوا في هذا الله وحي ابراهيم شرايع  
اليهود والنصارى وان دين الاسلام سيد مسيح بن النجم ياتي من الصابئين ويعبر ان آخر  
يحل عليه جهة واحدة

وقال ابو محمد كالا جميع الاباسية يكفرون من قال بشي من هذه المقالة ويتبرؤ منه  
ويستحلون دمه وماله وقالت طائفة من اصحاب الحارث الاباضي ان من رنا اوسرقي او قذف  
فانه يقام عليه الحد ثم يستتاب مما فعل فان تاب ترك وان ابي التوبة قهر على الردة

وقال ابو محمد كالا رتبهم من الاباسية عاذا باعدي من يحوون طعام اهل المنكب ويحرمون  
اكل قصيب التيس والقرور وكباش ويرحمون القصاص في دمي ارام في دمي ارام في دمي ارام  
ويتيممون وم على الابار التي يشربون منها اقلية منهم قال ابو اسماعيل الداعية واصلحها  
وم من الخوارج ان لا صلاة واجبة الا ركة واحدة بالارادة وركعة اخرى فاعشى فقط  
ويرون الحج في جميع شعور السنة ويحرمون اكل السمكة حتى يدبح ولا يرون احدا الجزية  
من المجوس ويكرهون من حط باني الطرة والاصحى يقولون ان اهل النار في النار اذنة  
ونعيم واهل الجنة كذلك

وقال ابو محمد كالا رتبهم من الاباسية عاذا باعدي من يحوون طعام اهل المنكب ويحرمون  
اكل قصيب التيس والقرور وكباش ويرحمون القصاص في دمي ارام في دمي ارام في دمي ارام  
ويتيممون وم على الابار التي يشربون منها اقلية منهم قال ابو اسماعيل الداعية واصلحها  
وم من الخوارج ان لا صلاة واجبة الا ركة واحدة بالارادة وركعة اخرى فاعشى فقط  
ويرون الحج في جميع شعور السنة ويحرمون اكل السمكة حتى يدبح ولا يرون احدا الجزية  
من المجوس ويكرهون من حط باني الطرة والاصحى يقولون ان اهل النار في النار اذنة  
ونعيم واهل الجنة كذلك

وقال ابو محمد كالا رتبهم من الاباسية عاذا باعدي من يحوون طعام اهل المنكب ويحرمون  
اكل قصيب التيس والقرور وكباش ويرحمون القصاص في دمي ارام في دمي ارام في دمي ارام  
ويتيممون وم على الابار التي يشربون منها اقلية منهم قال ابو اسماعيل الداعية واصلحها  
وم من الخوارج ان لا صلاة واجبة الا ركة واحدة بالارادة وركعة اخرى فاعشى فقط  
ويرون الحج في جميع شعور السنة ويحرمون اكل السمكة حتى يدبح ولا يرون احدا الجزية  
من المجوس ويكرهون من حط باني الطرة والاصحى يقولون ان اهل النار في النار اذنة  
ونعيم واهل الجنة كذلك

هذا العالم تحلى له ذلك العالم  
فرما يجبر عن مفيات  
الاحوال وربما يقوى على  
حبس الامطار ربما يوقع  
الوهم على رجل حي فيقتله  
في الحال ولا يستبعد ذلك  
فان للوهم اثرا عجيبا في  
تصرف الاجسام  
والتصرف في النفوس  
ليس الاحتمال في الوهم  
تصرف الوهم في الجسم  
اليس اصابة العين تصرف  
الوهم في الشخص اليس  
الرجل يمشي على جدار  
مرتفع فيستط في الحال  
ولا ياخذ من عرض المسافة  
في خطواته سوى ما اخذه  
على الارض المستوية والوهم  
اذا انجز عمله اعمالا عجيبة  
ولهذا كانت الهدى تغمص عينها  
ايما لثلا يشتعل العود  
والوهم بالمحسوسات ومع  
التجرد اذا اقترب به يوم آخر

برأي الصهرية لأن أمره لم يطل أسرائل خروجه وقتل وقالت النجدات وم اصحاب مجدة  
بن عويم الحنفي ليس على الناس ان يتحدوا اماما امام عليهم ان يتعاطوا الحق بينهم وقالوا من  
ضعف عن الهجرة الى عسكرهم فهو منافق واستحلوا دم المقددة واموالهم وقالوا من كذب  
كذبة صغيرة او عمل عملا صغيرا فاصر على ذلك فهو كافر مشرك وكذلك ايضا في الكناثر  
وان من عمل من الكناثر غير مصر عليها فهو مسلم وقال جائز ان يعذب الله المؤمنين بذنوبهم  
لكن في غير النار واما النار فلا وقالوا اصحاب الكناثر منهم ليسوا اكمارا واصحاب الكناثر  
من غيرهم كفار وقد بادت المحدثات وقالت طائفة من الصهرية وجوب قتل كل من أمكن  
قتله من مؤمن عندهم او كافر وكانوا يؤلون الحق بالباطل وقد مدت هذه الطائفة وقالت  
الميدوية وم فرقة من العجاردة والعجاردة فرقة من الصهرية باجادة تكاح فوات المنات ومات  
الدين ومات بنى الاحوة والاحوات وذكر ذلك عنهم الحسين بن علي الكراسي وهو واحد  
الاثمة في الدين والحديث ولم يبق اليوم من فرق الحوارح الا الاصلية والصهرية فقط وقالت  
طائفة من اصحاب الميمنية وم اصحاب ابي سبيس ومن عر في الصهرية ان كان صاحب كبيرة  
فيها حدفاه لا يكفر حتى يرفع الى الامام فاذا اقام عليه الحد ويحيد يدكهم وقالت الرشيدية  
ومن فرق الثعالة والثعالبية من فرق الصهرية ان الراجب في الركاة نصف المشرك وما  
سقى ما لا نهار وانعيون وقالت الونية وم طائفة من الميمنية التي ذكرنا آباء ان الامام اذا قضى  
قضية جور وهو بحر اسار او يعيها حيث كان من البلاد في ذلك الحين نفسه يكفر وهو وجميع  
رعيتهم حيث كانوا من شرق الارض وغربها ولو بالاندلس واليمن فابى ذلك من البلاد  
وقالوا ايصالو وقعت قطرة حمر في جسمه ماء بملا من الارض فان كل من حطر على ذلك  
الحب فشراب منه وهو لا يدري ما وقع فيه كافر بالله تعالى قالوا الا ان الله تعالى يوفق  
المؤمن لا اجتنابه وقالت الغفيلية من الصهرية من قال لا اله الا الله محمد رسول الله بلسانه ولم  
يعتقد ذلك قلبه لم يعتد الكفر او الدهرية او اليهودية او النصرانية فهو مسلم عند الله مؤمن  
ولا يصره اذا قال الحق بلسانه ما اعتقد بقلبه وقالت طائفة من الصهرية ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اذا بعث في حبيبه في ذلك الوقت من ذلك اليوم ارم جميع اهل المشرق  
والعرب الايمان به وادلم يعرفوا جميع احباءه من انشراح من مات منهم قتل ان يملأه شيء  
من ذلك مات كافر ارا قالت العجاردة اصحاب عبدالكريم بن عجر من الصهرية ان من باع  
الحلم من اولادهم وماتهم فهم برآء منه ومن ديه حتى يقر بالا سلام فيتولوه حيث  
(قال ابو محمد) فلي هذا ان قتله قاتل قتل ان يلدط بالاسلام الا قود ولا دية وان مات  
لم يرت ولم يورث وقالت طائفة من العجاردة لا تتولى الاطفال قتل البلوغ ولا برأهم لكن  
نقم فيهم حتى يلعنوا بالاسلام مد البلوغ

(قال ابو محمد) والعجاردة في العالمين على حوارح حرسا ان انما كان من الاصلية في  
العالمين على حوارح الاندلس وقالت المسكرومية وهم اصحاب ابي مكرم ومن من الثعالبية اصحاب  
نعلية وهم من الصهرية والى قول الثعالبية رجع عبدالقاسم بن ابي حريز من اصحابه وهم لا  
يعرفونه اليوم ولقد سألنا من هو مقدمهم في علمهم ومذهبهم عنهم فاعرفه احد منهم وكان  
من قول المسكرومية هؤلاء ان من اتى كبيرة فقد حمل الله تعالى فهو كافر ليس من اجل الكبيرة  
كفر لكن لانه حمل الله عز وجل فهو قاتل بجمله بالله تعالى وقالت طائفة من الحوارح

اشتركا في العمل خصوصا  
اذا كانا متفقين غاية الاتفاق  
ولهذا كانت عادتهم اذ  
دهمهم امر ان يجتمع اربعون  
رحلا من المذهبين المخلصين  
المتفقين على رأي واحد  
في الاصلية فيتجلى لهم الملم  
الذي يهضمهم حمله ويدفع  
عنهم الملاء الملم الذي  
يكادهم ثقله المكر لتبديده  
بعض المصنفين بالحديد  
وسنتهم حلق الرؤس  
واللحي وتعمية الاجساد  
ماحلا العورة وتصعيد  
البطن من اوساطهم الى  
صدورهم لئلا تشق بطونهم  
من كثرة العلم وشدة الوم  
وغلبة الفكر ولعلهم رأوا  
في الحديد خاصية تناسب  
الاوهم والافلحيد كيف  
يمدح انشقاق البطن وكثرة  
العلم كيف يوحب ذلك  
(اصحاب الاسح) قد  
ذكرنا مذهب الاسحجية

ما كان من المعاصي فيه حد كالزنا والسرقة والقتل فليس فاعله كافرا ولا مؤثما ولا منافقا  
 واما ما كان من المعاصي لاحدية فهو كفر وفاعله كافر وقالت الجمعية وم اصحاب حفص  
 بن ابي المقدم من الاباضية من عرف الله تعالى وكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر  
 وليس بمشرك وان جهل الله تعالى او جهده فهو حيد ثم مشرك وقال بعض اصحاب الحرث  
 الاباضى المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كانوا موحدين لله تعالى  
 اصحاب كباثر ومن حماقاتهم قول بكر بن اخيت عبد الواحد بن زيد انه كان يقول كل ديب  
 صغير او كبير ولو كان احذجة خردل بنير حق او كذبة حقيفة على سبيل المزاح هي شرك  
 بالله وفاعلها كافر مشرك محمدا في النار الان يكون من اهل بدر فهو كافر مشرك من اهل  
 الجنة وهذا حكم طليحة والريير رضي الله عنهما عدم ومن حماقاتهم قول عبد الله بن عيسى  
 تلميذ بكر بن اخيت عبد الواحد بن زيد المذكور انه كان يقول ان المجانين والبهائم والاطفال  
 ما لم يبلغوا الحلم فانهم لا يألون الية لشيء مما يرل بهم من العمل وحجته في ذلك ان الله  
 تعالى لا يظلم احدا

(قال ابو محمد) لعمري لقد طرد أصل المعتزلة وان من خالعه في هذه المتلوث في الحماقة  
 متكسح في التناقض

#### (ذكر شنع المعتزلة)

(قال ابو محمد) قالت المعتزلة بأسرها حاشا صرار بن عبد الله النطعماني الكوفي ومن  
 وافقه كحفص الفرد وكاثوم واصحابه ان جميع افعال العباد من حركاتهم وسكناتهم في أقوالهم  
 وأفعالهم وأعمالهم وعقودهم لم يخلقها الله عز وجل ثم احتملوا فقال طائفة خلقها فاعلموها  
 دون الله تعالى وقالت طائفة هي افعال موجودة لاحالي لها أصلا وقال طائفة هي افعال  
 الطبيعة وهذا قول أهل الدهر بلا تكلف وقالت المعتزلة كلها حاشا صرار بن عمرو المذكور  
 وحاشا أباسهل بشر بن العنبر البغدادي النحاس بالرقيق ان الله عز وجل لا يقدر التعلل على  
 لطف يلطف به الكافر حتى يؤمن ايا ما يستحق به الجنة والله عز وجل ليس في قوته احسن  
 مما فعل لنا وان هذا الذي فعل هو ممتلئ طاقته وأحرق قدرته التي لا يمكنه ولا يقدر على أكثر  
 (قال ابو محمد) هذا تهجير مجرد للباري تعالى ووصف له بالقص وكلهم لا يحاشي أحدا  
 يقول انه لا يقدر على المحال ولا على ان يحمل الجسم ساكنا متحركا معا في حال واحدة ولا  
 على ان يحمل اسنانا واحدا في مكانين معا

(قال ابو محمد) وهذا تهجير مجرد لله تعالى وإيجاب النهاية والاقصاء اقدرته تعالى الله عن  
 ذلك وقال ابو الهذيل بن مكحول العلاف مولى عبد القيس بصري احد رؤساء المعتزلة  
 ومتقدميهم ان لما يقدر الله تعالى عليه آخرا اقدرته نهاية لو خرج الى العمل لم يقدر الله تعالى  
 بعد ذلك على شيء أصلا ولا على حلق ذرة فما فوقها ولا احياء موصوفة ميتة ولا على تحريك  
 ورقة فما فوقها ولا على ان يفعل شيئا أصلا

(قال ابو محمد) وهذه حالة من الضعف والمهابة والعجز قد ارتفعت البق والبراغيث والدود  
 مدة حياتها عنها وعن ان توصف بها وهذا كفر مجرد لا خفاء به وزعم ابو الهذيل ايضا ان  
 اهل الجنة واهل النار تعنى حركاتهم حتى يصيروا جمادا لا يقدرون على تحريك شيء من  
 اعضاءهم ولا على البراح من مواضعهم وم في تلك الحال متأذون ومتألمون الا انهم

ومامن ملة من الملل الا  
 وللتناسخ فيها قدم راسخ  
 واما تختلف طرقهم في  
 تقرير ذلك فاماتنا صخيه  
 الهدى فاشد اعتقاد في ذلك  
 لما عابوا من طير يطير  
 في وقت معلوم فيتم على  
 شجرة وهو أبدا كذلك  
 فيبيض ويبرح ثم ادرك  
 نوعه بفراخه حاك بمنقاره  
 وعمله يبرق منه بارتلتب  
 فيحترق الطير ويسيل  
 دمه منه دهن فيجتمع  
 في أصل الشجرة في معارة  
 ثم اذا حال الحول وحان  
 وقت ظهوره احلق من  
 هذا الدهن مثله طير  
 فيطير ويوقع على الشجرة وهو  
 أبدا كذلك قالوا ما مثل  
 الدنيا وأهلها في الادوار  
 والاكوار الا كذلك  
 قالوا واذا كانت حركات

لا ياكلون ولا يشربون ولا يطوفون بهذه ارضا وكان يزعم ايضا لما يعلوه عز وجل  
 اخرا ونهاية وكلا لا يعلم الله شيئا سواه وادعى قوم من المعتزلة انه تاب من هذه الطوائف الثلاث  
 قال ابو محمد \* هذا لا يصح وانما ادعوا ذلك حياء من هذه الكفرات الصلح امامهم  
 امام الضلالة وذكر عن ابي الهذيل ايضا انه قال ان الله عز وجل ليس خلعا خلقه والموجب  
 انه مع هذا الاقدام العظيم ذكر الشبهة وهذا عين النشيه لانه ليس الاخلاف او مثل او  
 ضد فاذا بطل ان يكون خلعا وصداقه ومثل ولا يتعالى الله عن هذا علوا كبيرا او كان ابو  
 الهذيل يقول ان الله لم يزل عليا وكان ينكر ان يقال ان الله لم يزل خيما بصيرا  
 قال ابو محمد \* وهذا خلاف القرآن لان الله عز وجل قال \* وكان الله مهيما بصيرا \* كما  
 قال \* وكان الله عليا حكيم \* وكما قال ان الله تعالى لم يزل يعلم ان من مات كافرا فانه لا  
 يؤمن ابدا وانه تعالى حكيم وقال ان ابليس وامراته سيصليان النار كافرين ثم قطعوا كلهم  
 فان ابليس وامراته كانا قادرين على الايمان على ان لا تمسهما النار وانهما كانا ممكنا لما  
 تكذب الله عز وجل وانهما كانا قادرين على اطاع الله عز وجل وعلى ان يحمله كاذبا في  
 قوله هذانص قولهم بلا تاويل قال وكان ابراهيم بن سيار النظام ابو اسحاق المصري مولى  
 بن محير بن الحارث بن عباد الضبي اكبر شيوخ المعتزلة ومقدمة علمائهم يقول ان الله تعالى  
 لا يتدر على ظلم احد اصلا ولا على شيء من الشر وان الناس يتدرون على كل ذلك وانه تعالى  
 لو كان قادرا على ذلك اسكننا لا نؤمن ان يفعله او انه قد فعله فكان الناس عنده اتم قدرة من الله  
 تعالى وكان يصرح بان الله تعالى لا يقدر على اخراج احد من جهنم ولا اخراج احد من اهل  
 الجنة عنها ولا على طرح طفل من جهنم وان الناس وكل واحد من الجن والملائكة يتدرون على  
 ذلك فكان الله عز وجل عنده اعجز من كل ضعيف من خلقه وكان كل احد من الخلق اتم قدرة من  
 الله تعالى وهذا الكفر المحرود الذي هو ذل الله منه ومن السجبات اتفاق النظام والعلاف شيخى  
 المعتزلة على انه ليس يقدر الله تعالى من الخير على اصلح مما عمل فانفق على ان قدرته على الخير متناهية  
 ثم قال النظام انه تعالى لا يقدر على الشر جملة فجعله عديم قدرة على الشر عاجزا عنه وقال  
 العلاف بل هو قادر على الشر جملة فجعله له متناهية القدرة على الخير وغير متناهية القدرة  
 على الشر فهل تنبع ما خست صفة من الصفة التي وصف بها العلاف به وهل في الموصوفين  
 اخست طبيعة من الموصوف الذي ادعى العلاف انه ربه ونعوذ بالله مما ابتلاه به واما ابو  
 المعمر معمر بن عمر والطارى المصرى مولى بنى سليم احد شيوخهم واثمنهم فكان يقول بان  
 في العالم اشياء موجودة لانها لا يحصى الباري تعالى ولا احد ايضا غيره ولا لها عنده  
 مقدار ولا عدد وذلك انه كان يقول ان الاشياء تختلف بزمان فيها وان تلك المعاني تختلف  
 بزمان اخر فيها وتلك المعاني تختلف بزمان اخر فيها وهكذا لانها ايضا تكذب واصح  
 لله تعالى في قوله \* وكل شيء عنده بمقدار \* وفي قوله تعالى \* واحصى كل شيء عددا \*  
 وتوافقه الدهرية في قولهم بوحود اشياء لا نهاية لها وعلى هذا طلبته المعتزلة بالنصرة عند  
 السلطان حتى فر الى بغداد ومات بها محتفيا عند ابراهيم بن السيد بن شاهك وكان معمر  
 ايضا يزعم ان الله عز وجل لم يخلق شيئا من الالوان ولا طولا ولا عرضا ولا طما ولا  
 رائحة ولا حشوة ولا املاسا ولا حسا ولا قبحا ولا صوتا ولا قوة ولا صفا ولا موتا  
 ولا حياة ولا شورا ولا مرضا ولا صحة ولا عافية ولا سقما ولا عمى ولا بكما ولا بصرا

الافلاك دورية ولا محالة  
 يصل رأس العرجار الى  
 ما دأودار دورة ثانية على  
 الخط الاول أفاذ لا محالة  
 ما أفاذ الدور الاول اذ لم  
 يكن اختلاف بين الدورين  
 حتى يتصور اختلاف  
 بين الامرين فان المؤثرات  
 عادت كما بدأت والجوهر  
 والافلاك دارت على  
 المركز الاول وما اختلفت  
 أبعادها واتصالاتها  
 ومساطراتها ومناسباتها  
 بوجه فيجب ان لا يختلاف  
 المراتب الباديات منها  
 بوجه وهذا هو تناسخ  
 الادوار والا كوار ولهم  
 اختلاف في الدورة الكبرى  
 كم هي من السين واكثرهم  
 على ثلاثين الف سنة  
 ومعهم على ثلاثة الف  
 سنة وستين الف سنة وانما



ولا تسمع ولا تفصح ولا تفسد ولا تصالحها وان كل ذلك فعل الاجسام التي وجدت فيها هذه الاعراض بطباعها فاعلموا ان هذا العاسق قد اخرج نصف العالم عن خالق الله تعالى لانه ليس للعالم شيء الا الجواهر الحاملة والاعراض المحمولة فقط فالنصف الواحد عنده غير مخلوق لعنه الله من مكذب لله تعالى في نص قوله تعالى \* خالق الموت والحياة اياكم اياكم احسن عملا \* وقد عورض معمر بهذه الاية فقال انما اراد انه خالق الامة والاحياء وذكر عنه انه كان ينكر ان يكون الله عروجل عالما بنفسه وذلك لان العالم انما يعلم غيره ولا يعلم نفسه وكان يزعم ان النفس ليست جسما ولا عرضا ولا هي في مكان اصلا ولا تماس شئنا ولا تمانه ولا تتحرك ولا تسكن

(قال أبو محمد) وهذا قول أهل الاتحاد محضاً بلا تاويل يعنى القائلين منهم يقدم النفس وانها الحائمة للاسان نعوذ بالله من الجهال وكان يقول ان الله تعالى لا يعلم نفسه ولا يحلها لان العالم غير المعلوم ومحل ان يقدر على الموحودات او ان يعلمها وان يحلها وقال ابو العباس عبد الله بن محمد الانبارى المعروف بالماشى واقه شرسيرى كتبنا فى المقالات ان الله تعالى عن كفره لا يقدر على ان يسوى بما ان الاسان بعد ان سبق فى علمه انه لا يسويها (قال أبو محمد) وهذا تكذيب محض لله تعالى فى قوله لا يحسب الانسان ان لن يجمع عظامه فى قارين على ان يسوى بانه \* ورأيت للعلامة فى كتابه البرهان لو ان سائلا ساله وقال ايتدر الله حي ان يخلق قلب الديابديا اخرى فيجوا به نعم يعنى انه يخلق تلك الدنيا حين خالق هذه فتكون مثل هذه

(قال أبو محمد) هذا تعجيزه ولله اوى ته الى كما قدمنا ان لم تحصل له تعالى قدرة على خلق  
دنيا قبل هذه الانبياء التي ذكره واماني غيره فلا هل قيل كيف تمسكون قلنا اجوابنا  
نعم على الاطلاق طرقت لنا كيف يسبح هذا السؤال راسم تقولون انه لا يجوز ان يقال  
ان قبل العالم شيئا لان قبله ربه من الزمان فلا ر ان هالك قلنا معنى قولنا نعم اى انه  
تعالى لم يزل قادرا على ان يخلق عالما رسته كما كان له ربه قبل زمان هذا العالم وهكذا اذا  
وبالله تعالى التوفيق واما صرار ان عمر فانه كان يقول ان ممكنا ان يكون جمع من في  
الارض ممن يظهر الاسلام كمناظرهم في باطن امرهم لان كل ذلك حذر على كل واحد  
مهم في داته ومن حماقات صرار انه كاذب بقول ان الاحسام انما هي اعتراض محنة قران  
الدار ليس فيها حريق ولا في الناح رد ولا في السبل حلاوة ولا في الصبر مرارة ولا في العصب  
عصير ولا في الزيتون زيت ولا في العروق دم وان كان ذلك اما يحلته الله عز وجل عند  
القطع والدرق والعصر والامسقط واما ابو عثمان عمرو بن الحارث ان مصرى الكماي صليمة  
وقيل له مولى وهو تلميذ النظام واهد شيوخ المبرلة فانه كان يقول ان الله تعالى لا يقدر  
على اداء الاحسام المتة الا ان يرتقها ويفرق اجزائها فقط واما استدلاله على ذلك  
اصلا واما ابو معمر وثمامة بن اشرس السمرى صليمة مصرى احمد شيوخ المعتزلة وعلماهم  
فذكره انه كان يقول ان العالم من الله عز وجل بطباعه تبارك الله عن هذا انكمرا الشنيع  
علما كبيرا وكان يرغم ان المتكلمين من اليهود والنصارى والمجوس وعباد الاوثان لا يدخلون  
الار يوم القيامة لكن يصيرون ترابا ان كل من مات من قبل الاسلام والايمان المحض والاذلة هاد  
في الصادة مصر على كيرة من الكماثر كسرب الحمر ومحوها وان كان لم يواقم ذلك الامرة

يعتبرون في تلك الادوار  
سيرا الثوابت لا السيارات  
وعند الهند أكثر من ان تلك  
مركب من الماء والدار  
والريح وان الكواكب فيه  
نارية هوائية فلم يعدم  
الموجودات العلوية الا  
العصر الارضي فقط  
أمسح الروحايات )  
ومن اهل الهند  
جماعة اثبتوا متوسطات  
روحانية ياتوهم بالرسالة  
من عند الله - زوحل في  
صورة البشرى من غير  
كتاب في امرهم باشياء ويسمى  
عن أشياء ويسمى لهم الشرائع  
ويبين لهم الحدود وانما  
يعرفون صدقة بتبرهه عن  
حطام الدنيا واستغاثه عن  
الاكل والشرب والعال  
وغيرها ( الماسوية )  
زعموا ان رسولهم

في الدهر فانه مخلد بين اطاق النيران ادا مع موعون واني لمب واني جهل  
 وقال ابو محمد في كافر أعجب من قول من يقول أن كثيرا من الكفار لا يدخلون النار  
 وان كثيرا من المسلمين لا يدخلون الجنة وكان ثمانية يقول ان ابراهيم ابن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وجميع اولاد المسلمين الذين يموتون قبل الحلم وجميع مجاهدين الاسلام لا يدخلون  
 الجنة ابدا لكن يصيرون ترابا واما هشام بن عمرو العوطي احد شيوخ المعتزلة فكان يقول  
 اذا خلق الله تعالى شيئا فانه لا يقدر على ان يخلق مثل ذلك الشيء ابدا لكن يقدر على ان  
 يخلق غيره والغير ان عنده لا يكونان مثليين وكان لا يحير لاحد ان يقول حسنا الله ونعم الوكيل  
 ولان الله يعذب الكفار بالنار ولانه يحيي الارض بالمطر ويروي هذا القول والقول بان  
 الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء صلا والحادا

(قال ابو محمد) وهذا رد على الله حمارا وكان يقول لا يحل القول شيء من هذا الا عند  
 قراءة القرآن فقط وكان يقول قولوا حسنا الله ونعم المثل عليه وكان يقول قولوا ان الله  
 يعذب الكفار في النار ويحيي الارض بعدد رول المطر وكان لا يحير القول بان الله العليم  
 قلوب المؤمنين ولان القرآن عما على الكافرين وكان يقول ان من هو الآن مؤمن عابد  
 الا ان في علم الله انه يموت كافر فانه الا ان الله كافر وان من كان الا كافر ارجو سيا او  
 نصرانيا او دهر يابوز بديقا الا ان في علم الله عز وجل انه يموت مؤمنا فانه الا عند الله مؤمن  
 واما عبد بن سليمان التيمي هشام العوطي المذکور وكان يرحم ان الله تعالى لا يقدر على غير ما  
 فعل من الاجل ولا يحزن ان الله تعالى لا يملك من الاجل ولا يملك من الاجل ولا يملك من الاجل  
 يقال حيا الناس وذات رحم لا يملكون عيشه اسما وان الله لا يملك من الاجل ولا يملك من الاجل  
 تعالى اما حيا الله الاساس فقط ولم يخلق الا بالوحي وكان يقول ان الله تعالى لا  
 يقدر على ان يخلق غير ما خلق وان الله تعالى لا يملك من الاجل ولا يملك من الاجل ولا يملك من الاجل  
 لم يامر الكفار قط ان يؤمنوا في حال كفرهم ولا في المؤمنين قط في حال كفرهم في حال ايمانهم  
 لانه لا يقدر احد قط على الجمع بين التناقضين

(قال ابو محمد) ومما يترتب ان الله تعالى لم يخلق من يؤمن بعد كفره فانه لا يراد  
 في كفره الى ان يؤمن وان الله تعالى لا يراد في كفره الى ان يؤمن بعد كفره وان لا  
 يؤمن من الكفار ادا فانه لا يراد في كفره الى ان يدور ان لا يكفر من المؤمنين  
 فانه لا يراد في ايمانه الى ان يموت وليس احد من الماورين يخرج عن احد هذه الوحد  
 الاربعه ضرورة فاذا كان عندهم لم يرقط كفره الايمان في حال كفره ولا في حال كفره  
 الكفر في حال ايمانه من لم يزل في حال كفره الى ان يموت وليس احد من المؤمنين  
 وان من لم يزل كافرا الى ان مات فان الله لم يمهله قط الايمان وان الله تعالى لم يامر قط  
 بالايمان من آمن بعد كفره الا حين آمن ولا يبرق قط عن الكفر من كفر بعد ايمانه الا حين  
 كفر وهذا تكذيب مجرود لله تعالى في اراء الكفار الذين الكفرة لا يبرق الا في حال كفره المؤمنين  
 عن الكفر وكان شر من المعتزلة ايضا يقول ان الله تعالى لم يخلق قط في حال كفره ولا في حال كفره  
 ولا محسنة ولا شدة ولا ضعفا ولا عسما ولا كسرا ولا سمما ولا ضحا ولا شجاعة  
 ولا كسفا ولا عسرا ولا محنة ولا مرضا اذ ان الله تعالى لم يخلق قط في حال كفره ولا في حال كفره

ملك روحاني نزل من السماء  
 على صورة بشر فامرهم بتعظيم  
 النار وان يتقربوا اليها  
 بالطيب والطيب والادهان  
 والذبايح ونههم عن القتل  
 والدمج الا ما كان للنار  
 وس لهم ان يتوشحوا  
 بخيط يعقدوه من مناكمهم  
 الايمان الى تحت شمالكهم  
 ونههم ايضا عن الكذب  
 وشرب الخمر وان لا ياكلوا  
 من اطعمة غير هاتهم ولا من  
 في ارجلهم وأباح لهم الرنا  
 لا يقطع النمل وأمرهم ان  
 يتخذوا على مثالها صنما  
 يتقربون اليه ويمسكوه  
 ويعطون حوله كل يوم ثلاث  
 مرات المعازف والنخير  
 والعنا والرقص وأمرهم  
 بتعظيم البقر والسجود لها  
 حيث رأوها ويفزعوا  
 في التوبة الى

بائع القصب والاشح وهامن رؤسائهم فكانا يقولان ان القرآن ليس هو في المصاحف انما  
في المصاحف شيء آخر وهو حكاية القرآن

\*(قال ابو محمد)\* وهذا كفر محرد وخلاف جميع اهل الاسلام قديما وحديثا وكان علي  
الاسواري المصري أحد شيوخ المعتزلة يقول ان الله عز وجل لا يقدر علي غير ما فعل وان  
من علم الله تعالى انه يموت ابن ثمانين سنة فان الله لا يقدر علي ان يميته قبل ذلك ولا ان  
يبقيه طرفة عين بعد ذلك وان من علم الله تعالى من مرضه يوم الخميس مع الزوال مثلا فان  
الله تعالى لا يقدر علي ان يبريه قبل ذلك لانه اقرب ولانه بعد ولا علي ان يزيد في مرضه  
طرفة عين فاهوتها وان الناس يقدرون كل حين علي امانة من علم الله ان لا يموت الا وقت  
كذا وان الله لا يقدر علي ذلك وهذا كفر ماسمع قط بانقطع منه واما ابو غفار أحد شيوخ  
المعتزلة فكان يزعم ان شحم الخنزير ودماغه حلال

\*(قال أبو محمد)\* وهذا كفر صريح لانه لو كان يرعم ان تفخيذ الرحال الذكور حلال  
وقد ذكر هذا عن تمامة أيضا وكل هذا كفر محض واما أحمد بن حنبل والفصل الحربي  
الصراني وكانا تلميذين لابراهيم النظام فكانا يزعمان ان للعالم خالقين احدهما قدم وهو  
الله تعالى والاخر حادث وهو كلمة الله عز وجل المسيح عيسى بن مريم التي بها خلق العالم  
وكانا لغيرهما الله يطعمان علي النبي صلى الله عليه وسلم بالتزويج وان المذركان ارهد منه وكان  
أحمد بن حنبل يزعم ان الذي يحيي به يوم القيامة مع الملائكة صاعفا في ظلال من العمام  
انه هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وان الذي خلق آدم علي صورته انما هو المسيح  
عيسى بن مريم عليه السلام وان المسيح هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة وكان أحمد بن  
حنبل لعنه الله يقول ان في كل نوع من انواع الطير والسمك وسائر حيوان البر حتى اليق  
والبراغيث والقمل والقروذ والكلاب والغيران والطيوس والحير والدود والوزغ والحملان  
انبياء الله تعالى رسالة الى انواعهم بما ذكرنا من سائر الانواع وكان لعنه الله يقول ما ننسخ  
والنكرو وان الله تعالى ابتدأ جميع الخلق فخلقهم كلهم حملة واحدة نصفه واحدة ثم امرم  
ونهم فمن عصي منهم سخرو روحه في حسد هيمة فالقتال يستل بالريح كالنم والابل والقمر  
والدحاح وغير ذلك من البراغيث وكل ما يقتل في الاغلب وان من كان منهم في فسقه وقتله  
لناس عفيما كوفي بالقوة علي السفن كالتيس والمصفور والكش وغير ذلك ومن كان  
زانيا او زانية كوفيا فالنم من الجماع كالغال والبنات ومن كان جبارا كوفي فالمهانة كاللود  
والقمل ولا يرالون كذلك حتى يقتص منهم ثم يردون فمن عصي منهم كرر ايضا كذلك  
هكذا ابداحي يطبع طاعة لامعصية معها فينتقل الى الجنة من وقته او يعصى معصية لا  
طاعة معها فينتقل الى جهنم من وقته وانما حمله علي القول بكل هذا لزومه اصل المعتزلة في  
العدل وطرده اياه ومشييه معه واعلموا ان كل من لم يقل من المعتزلة هذا القول فانه متناقض  
تارك لا صلحهم في العدل وكان لعنه الله يقول ان للثواب دارين احدهما لا كل فيها ولا

شرب وهي ارفع قدرا من الثانية والثانية فيها كل وشرب وهي انقص قدرا

\*(قال ابو محمد)\* هذا كله كفر محض وكان لهذا الكافر أحمد بن حنبل تلميذ علي مذهبه  
يقال له أحمد بن سابوس كان يقول بقول مبله في التناسخ ثم ادعى النوبة وقال انه المراد  
بقول الله عز وجل ومثرا برسول ياتي من بعدى اسمه احمد وكان محمد بن عبد الله بن مرة

التي المسيح بها وامرهم ان لا  
يجوروا نهر الكيك (الباهودية)  
زعموا ان رسولهم ملك روحاني  
علي صورة بشر واسمه  
باهودية اتام وهو راكب  
علي ثور علي رأسه كاليل  
مكل نظام الموتى من عظام  
الرموس ومتقلد من ذلك  
بقلادة باحدى يديه تحف  
اسنان وبالاخري مزارق  
ذو ثلاث شعب يامرهم  
بعبادة الخالق عز وجل  
وبعبادته معه وان يتحدوا  
علي مثاله صنما بعدونه وان  
يعاوا شيئا وان تكون الاشياء  
كلها في الرقة واحدة لانها  
جميعا صنع الخالق وان  
يتخذوا من عظام الناس  
قلائد يتقلدونها واكاليل  
يضعونها علي رؤسهم وان يمسحوا

بن يحيى الاندلسي يوافق المتزلة في القدر وكان يقول ان علم الله وقدرته صفتان محدثتان مخلوقتان وان الله تعالى عليهما احدهما محدثه بخلة وهو علم الكتاب وهو علم الغيب كعلمه انه سيكون كفار ومؤمنون والقيامة والجزا ونحو ذلك والثاني علم الحريات وهو علم الشهادة وهو كفر يزيد وایمان عمر ونحو ذلك فانه لا يعلم الله تعالى من ذلك شيئا حتى يكون وذكر قول الله تعالى \* عالم الغيب والشهادة \*

( قال ابو محمد ) وهذا ليس كما ظن بل على طاهره انه يعلم ما تفعلون وان اخفيتم ويعلم ما غاب عنكم مما كان او يكون او هو كائن

وقال ابو محمد رحمه الله تعالى في هذا القول طرده لاصول المتزلة حقا فان من قال منهم ان الله تعالى لم يزل يعلم ان فلانا لا يؤمن ابدا وان فلانا لا يكفر ابدا ثم جعل الناس قادرين على تكذيب كلام ربهم وعلى ابطال ما لم يزل يعلم انه عروج لم يزل يعلم كل ما يكون قبل ان يكون وكان من اصحاب مذهبه رجلية الاله اسماعيل ابن عبد الله الرعي متاخر الوقت وكان من المجتهدين في العبادة المتعطين في الزهد وادركته الا الى لم القه ثم احدث اقوالا سمعة فبرى منه سائر المربة وكرموا الامن اتبعه منهم فاما احدث قوله ان الاجساد لا تمتد ابدا وانما تمت الارواح صح هذا عندنا عنه وذكر عنه أنه كان يقول انه حين موت الانسان وفراق روحه لحسده تلقى روحه الحساب ويصير اما الى الجنة او الى النار وانه كان لا يقر بالبعث الا على هذا الوجه وانه كان يقول ان العالم لا ينفى ابدا بل هكذا يكون الامر بالنهاية وحديثي العقية ابو احمد الممار في الطليطلى صاحبنا احسن الله ذكره قال اخبرني يحيى بن احمد الطيب وهو ابن ابنة اسماعيل الرعي المذكور قال ان جدى كان يقول ان العرش هو المدير للعالم وان الله تعالى الى اجل من ان يوصف به عمل شيء اصلا وكان ينسب هذا القول الى محمد بن عبد الله بن مسرة ويحتج بالعاط في كتبه ليس فيه العمري دليل على هذا القول وكان يقول لسائر المرية انكم لن تفهموا عن الشيخ فبرئت منه المرية ايضا على هذا القول وكان احمد الطيب صهره ممن برى عنه وثبتت ابنته على هذه الاقوال متبعة لا يبيها محالة لزوجها وابنها وكانت متكلمة ناسكة مجتهدة ووافقت اباها وروى بن اسماعيل الرعي على هذا القول فانكره وبرىء من قتله وكذب ابن اخيه فيما ذكر عن ابيه وكان مخالفا من المرية وكثير من موافقيه يشبون اليه القول باكتساب النبوة وان من بلغ الماية من الصلاح وطهارة النفس ادرك النبوة وانها ليست اختصاصا اصلا وقد رأينا منهم من ينسب هذا القول الى ابن مرة ويستدل على ذلك بالقاط كثيرة في كتبه هي لعمري لتشير الى ذلك ورأينا سائرا ينكر هذا والله اعلم ورأيت ائمة من اصحاب اسماعيل الرعي المذكور من يصعب بهم منطق الطير وبانه كان يذمر باشيء قبل ان تكون فتكون وأما الذي لا شك فيه فانه كان عند فرقة اماما واجدة طاعته يؤدون اليه زكاة اموالهم وكان يذهب الى ان الحرام قد دعم الارض وانه لا فرق بين ما يكتسبه المرء من صناعة او تجارة او ميراث أو بين ما يكتسبه من الرفاق وان الذي يحل للمسلم من كل ذلك قوته كيف ما اخذه هذا امر صحيح عندنا عنه يقينا واخبرنا عنه بعض من عرف باطن امورهم انه كان يرى الدار دار كفر مباحة دما ثم واما لهم الاصحاحه فقط وصح عندنا عنه كان يقول بنكاح المتعة وهذا لا يندفع في ايمانه ولا في عدالة لو قاله مجتهدا

اجسادهم ورؤسهم بالرماد  
وحرم عليهم الدبائح  
وجمع الاموال وامرهم  
برفض الدنيا ولا معاش  
لهم فيها الا من الصدقة  
الكابلية زعموا ان  
رسولهم ملك روحاني  
يقال له شب اتاهم في  
صورة بشر متمسح  
بالرماد على رأسه قلنسوة  
من لودا حمر طولها ثلاثة  
اشبار محيط عليه صفائح  
من قحف الناس متقلد  
قلادة من اعظم ما يكون  
متمنطق من ذلك بمنطقه  
متسور منها بسوار متخيل  
منها بخال وهو عريان  
فامرهم ان يترينوا نزيته  
وان يترينوا نزيه وسن لهم  
شرائع وحدود (المهادونية)  
قالوا ان هادون كان ملكا  
عظيما اتانا في صورة انسان  
عظيم وكان له اخوان قتلاء

ولم تقم عليه الحجة بنسخة لو سلم من السمكات الصلح التي ذكرنا واما ذكرنا عنه ماجرى  
لما من ذكره ولغرابه هذا القول اليوم وقلة القائلين به من الناس ورأيت لابي هاشم عند  
السلام بن محمد عبد الوهاب الحنابي كبير المتزلة وابن كبيرم القطع بالله تعالى أحوالا  
مختصة به وهذه عظيمة جدا ادخله حاملا للاعراض تعالى الله عن هذا الافك ورأيت  
له القطع في كتبه كثيرا يردد القول بأنه يجب على الله ان يريح علاله اذ في كل ما أمرم به  
ولا يرال يقول في كتبه ان امر كذا لم يرل واحدا على الله

(قال ابو محمد) وهذا كلام تقشع منه درائب المؤ من ليت شعري من الموحب ذلك على الله  
تعالى والحاكم عليه بذلك والمرد له مد كبر هذا النذل لروحه للباري تعالى ووجهه عليه  
في الله لمن قال ان الفعل أرحب ذلك على الله تعالى أو د كرو شيئا دونه تعالى يصرحن ما الله  
تعالى متمم المادي اوجب عليه ما اوجبكم عليه بدر وانه لك هو الصراح واني قال انه  
تعالى هو الذي اوجب ذلك على نفسه والى يجب فعله لاشك فان كان الله لم يرل من جها  
ذلك على نفسه فلم يرل طاعا لافعال قديمة ولا بد لم تزل هذه دعوية محضة وان كان  
تعالى اوجب ذلك على نفسه بعد ان لم يكن في حاله فقا طاعا له بهذا القول في حاله  
العاسد لانه قد كان في غير واحد من هذه ما ذكره وأيضا في المرأة سئل الاسائل عنه  
أبا هاشم المذكور يقول فيه ما مال كل من دمه انني صلي الله عليه وسلم داعيا الى الاسلام  
الى اليمن والبحرين وعمسا والموك وسائر البلاد وكل من يدس الى مثل ذلك الى يوم  
الدم لا يسمى رسول الله كما سمي محمد عايمه السلام اذ أمره الملك عن الله عز وجل بالدعا  
الى الاسلام والاخر واحد والعمل سواء

(قال ابو محمد) ناعجبوا للتلاعب باللبس بهذه المرأة الملعونة وسلموا الله العافية من ان يترككم  
الى أمكم فيحق لمن ديه اذ ربه لا يقدر على ان يهديه ولا على ان يصليه ان يتمكن الشيطان  
منه هذا الممكن راءه مني ان هذا السؤال لم اصد انتم له الفصل ضم لمن التزموا واثور  
لجميعهم نار جهنم ردهم قدوم ان التسمية موكولة اليه لا الى الله عز وجل ورأيت لهذا  
الكافر ابي هاشم كلاما رد فيه برحمته من يرل انه ليس لاحد ان يسمى الله عز وجل  
الا بما سمى به نفسه دال هذا النذل لو كان هذا ولم يشر لاحد ان يسمى الله تعالى عز وجل  
الا بما سمى به نفسه لكان غير حائز لله أي يسمى به نفسه باسم حق يسميه به غيره

(قال ابو محمد) فهل ياتي الممرو ر ما يبع من هذا الاستدلال وهل في التسمية اكثر من  
هذا رلتي من يصلي الله فلا يدعيه ويهود الله ه نازكلنا الى الله ما طرود عين هلك  
وكان ابو هاشم ايضا يقول انه لو طار عمر المسلم الحسن خاار ان يعنه من الحسنة اترا الحير  
اكثرا مما عمل النبي صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) لا والله ولا كرامة ولو عمر أحدنا الدهر كله في طاعات متصلة ساو ارب  
عمل امرى صحب الى صلى الله عليه وسلم من غير المسافقين والذكر ما راها من ساعة واحدة  
فدا فوقها مع قوله صلى الله عليه وسلم انه لو كان لاحد ما مثل احد دها فافقه ما بلغ مد  
أحدم ولا يصيحه حتى يطلع دوقل ان يدرك احدا من الصحاة مع هذا القول لا تتبع  
ادراكه تبايا ركان ابو هاشم المذكور يقول انه لا يقبل نوبة احد من دس عمله اي ذنب  
كان حتى يتوب من جميع الا نوب

وعمل من جلده الارض  
ومن عظامه الخال ومن  
دمه البحار وقيل هذا  
رمز والا فحال صورة  
الشعر لا تبلغ الى هذه  
الدرجة وصورة بهادون  
راكب على دابة كثير  
الشعر قد أسبله على وجهه  
وقد قسم الشعر على  
جواب رأسه قسمه  
مستوية وأسفلها كذلك  
على نواحي الرأس فما  
ووجهها وارم ان يملوا  
كذلك وسن لهم ان لا  
يشربوا الخمر وادا رأوا  
امراة هربوا منها وان  
يحتجوا الى حل يدي  
جور عن وعليه يث عظيم  
فيه صورة بهادون وذلك  
البيت سدنة لا يكون المعتاح  
الا بايديهم ولا يدخلون  
الا باذنه فادا فتحوا  
الباب سدوا افواههم



وقال ابو محمد **و**حقا اقول لقد طرد اصل المعتزلة الذي اطلقوا عليه من احراج المره  
عن الاسلام جملة نذوب واحد عمله يصير عليه وايحابهم الخلود في النار عليه بذلك الدنف  
وحده فلو كان هذا لكان ابو هاشم صادقا ادلا مفعلة له عندم في تركه كل ذنب وهو  
نذوب واحد يصير عليه حارج عن الايمان محليدين اطلاق البيوان وما يكره هذا عليه من  
المعتزلة الاحامل باصولهم او عامد للتناقض وكان يقول ان تارك الصلاة وتارك الزكاة  
عامدا لسل ذلك لم يعمل شيئا ولا ادب ولا عصي واهل جلد بين اطلاق البيوان ادا طي  
غير فعل فعله ولا طي شي وار تكه

وقال ابو محمد **و**هل في التجوير لله طي اصولهم وهل في مخالفة الاسلام جهارا اكثر من  
هذا القول السخيف وكان الذي حمله طي قوله هذا قوله انه ترك العمل ليس فعلا وجميع  
المعتزلة الالهشام بن عمرو والعوطي يرمون ان العدوات اشياء طي الحقيقة وانهم لم تزل وانها  
لا نهاية لها

(قال ابو محمد) وهذه دهرية بلا مطلق واشياء لا نهاية لها لم تزل غير مخلوقة وكان عبد  
الرحيم بن محمد بن عثمان الحياطين اكار المعتزلة بغداد ممن يقول ان الاجسام المعدومة  
لم تزل احسانا بلا نهاية الا في عدد ولا في زمان غير مخلوقة وقال ابو محمد عبد الله الاسكافي  
احد رؤساء المعتزلة ان الله تعالى لم يخلق الطماير ولا المراير ولا المار

وقال ابو محمد **و**كان من تمام هذا انكر ان يقول ان الله لم يخلق الخمر ولا الخنازير ولا مردة  
الشياطين وقالت المعتزلة باسرها حاشا بشر بن المتيمر وصرار ابن عمر وانه لا يخل لاحد  
تدنى الشهادة ولا ان يريد لها ولا ايرصاها لاها تغليب كافر على مسلم وانما يجب على المسلم  
ان يحب الصبر طي الم الجراح فقط اذا اصابته

(قال ابو محمد) وهذا خلاف دين الاسلام والقراء والسنة والاجماع المتيقن رقالوا كما هم  
حاشا صررا وبشر ان الله لم يبع رسولا ولا نبيا ولا صاحب نبى ولا امهات المؤمنين وهو  
يدري انهم لو طاشوا هلوا خير الكى امات كل من امات منهم ادعاه لو ابقاء طرفه عين  
انهمروا اوفسقى ولا يذهب هذا قولهم في انى بكر وعمر وطى وفاطمة بنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعائشة وحديجة هم رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى وارايم  
عليهم السلام فاجتمعوا بهذه الصلوات الوحشية وكان الجعد وهو من شيوخهم يقول ادا كان  
الجماع يتولد منه الولد فانصاع ولدى ومدبره وفاعله لافاعل له عبرى وانما يقال ان الله  
خالقه محار الاحقية فاحذا ابو طي محمد بن عبد الوهاب الجبائى الطرف الثائى من الاعرف قال  
ان تعالى خلق الحمل والموت وكل من فعل شيئا فهو منسوب اليه فان الله تعالى هو محمل  
النساء وهو احبل مريم بنت عمران

(قال ابو محمد) يلزم ولا بد ادا كان اولادنا خقة الله عز وجل ان يصيهم اليه فيقول م  
ابناء الله والمسيح ان الله ولا بد وقل ابو عمر وأحمد بن موسى بن احدىر صاحب السكة  
وهو من شيوخ المعتزلة في بعض رسائله انى جرت بينه وبينه بير الالهى منذر بن سعيد رحمه  
الله ان الله عاقل واطاق عليه هذا الاسم وقال بعض شيوخ المعتزلة ان العدد ادا عصى الله  
عز وجل طبع طي قلبه بحير غير ماور ولا منهى واما حقاقتهم فان ابا الهذيل العلاف قال

حتى لا تصل اناسهم الى  
الصم ويدبحون له الدناج  
ويقرون له القرابين  
ويهدون له الهدايا وادا  
اصرفوا من حجهم لم يدحوا  
العمران في طريقهم ولم يطرخوا  
الى محرم ولم يصلوا الى احد  
سوى وصرر من قول وفعل  
(عدة الكواكب) ولم يبق  
للهند مذهب في عبادة  
الكواكب الا فرقتان توجهتا  
الى البيرين الشمس والقمر  
ومذهبهم في ذلك مذهب  
الصنائية في توجهم الى  
الهياكل السموية دون قصر  
الربوبية والالهية عليها  
عددة الشمس زعموا ان  
الشمس ملك من الملائكة  
ولها نفس وعقل  
ومها نور الكواكب وصياف  
العالم وتكون الموجودات

من سرق خمسة دراهم أوقيتها فهو فاسق مسلح من الاسلام محلد أهداهي اليراس الا ان يتوب وقال بشر بن المتمران من سرق عشرة دراهم غير حجة ولا اثم عليه ولا وعيد فان سرق عشرة دراهم خرج عن الاسلام ووجب عليه الخلود الا ان يتوب وول النظام ان سرق ماتي درهم غير حجة ولا اثم عليه ولا وعيد وان سرق ماتي درهم خرج عن الاسلام ولزمه الخلود الا ان يتوب وقال أبو بكر احمد بن علي بن احور بن الاحشيد وهو أحد رؤسائهم الثلاثة الذين أسست رياستهم اليوم وانترقعة المعتزلة على مذاهبهم والثاني منهم أبو هاشم الجبائي وانه انت عبد الله بن محمد بن محمود الملحى المعروف بالسجبي وكان والد احمد بن علي المذكور احد قواد الرعاة وولى المشور له تصد ولعمري فكان من قول احمد المذكور ان من ارتكب كل ديب في الدنيا وهكذا اذا متى عاد لذلك الدب اولعير منه يقتل في دونه الا انه يدم أثر فله له فقد صحت قوته وسقط عنه ذلك الدب اذا وحدها ابدا حتى عاد لذلك الدب واعمير.

\*(قال أبو محمد)\* هذا قول لم يوافقه حماد بن الرزعة وهو مع ذلك يدعى القول به انما لو عد والوعيد وما هي اديم الارض مسلم لا يدم على ديبه وقال عبد الرحمن تميمي اني المديل ان الحجة لا تقوم في الاحمار الا بقول خمسة يكره فيهم ولي لله لا أعز به فيه وعن كل واحد من أولئك الخمسة خمسة حمسة مثلهم وهكذا اذا وقال صالح تلميذنا العظيم ان دراري رؤيا انه بالهدى او انه تمل او انه اى شيء راى فانه حق يتيين كما راى كلوكا ذلك في انيقطه وقال عباد بن سايان الحواس سمع وقال اعظم الانوار جسم وقد يكون جسمان في مكان واحد وكان النظام يقول لا يعرف الاجسام بالاحمار اصلا لكن كل من راى حسبا سواء كان المرأى اسانا او غير اساردن الناطر اليه انتطع به قطعة احتلظت بجسم المرأى ثم كل من أحبره ذلك المرأى من ذلك الجسم فان احبر ايضا احدهم من تلك القطعة فله وهذا ابدا \*(قال أبو محمد)\* وهذه قصة لولا انما وجدت ناهيا عنه من طريق تلاميذه انما عظمي له ذكرها في كتبهم عنه ما عرفها هي دى مسكة من عقل فالرءه حصومه هي هذا ان قطعها من جبريل وميكائيل وهن انبي صلى الله عليه وسلم وهن موسى وشعبي واوراهيم عليهم السلام في نار جهنم وان قطعان من رعو واليس واني لهب واني حرل في الحة وكان يرعم انه لا يكون في شيء من العالم اصلا وان كل سكون يعلم تنويعه في حركة بلشك وكان معمر يرعم انه لا حركة في شيء من العالم وان كل ما يسميه الناس حركة فهو سكون وكان عباد بن سايان يقول ان الامة اذا احتدمت وصارحت ولم تقصم احماحت حينئذ الى امام يسوسها وين رها وان عصمت وفجرت وطلعت اسمعت عن الامم وكان ابو انديل يقول ان الانسان لا يفعل شيئا في حال استطاعته وانما يفعل ما لا استطاعته بهى دهاها ولزمه خصوصه ان الانسان انما يفعل اذا لم يكن مستطيعا وانما اذا كان مستطيعا فلا واجب انما يت يفعل كل فعل في العالم

\*(قال أبو محمد)\* وحماقتهم أكثر من ذلك وعود الله من احملان

- شمع المراجعة -

\*(قال أبو محمد)\* غيرة ان حيت طاعتان احدهما الخائفة ان الله لا الاية رسول الله صلى الله عليه وسلم

السعالية وهي ملك الملك يستحق التعظيم والسجود والتخير والدعاء وهؤلاء يسمون الدينيكية أى عباد الشمس ومن ستمهم ان اتخذوا الها صاميده حوهر على لور البار وله بيت خاص بموه باسمه ووفوه واعليه صياحا وقرايا وله سدة وقوام فياتون البيت ويصلون ثلاث كرات ويأتية اصحاب العمل والامراض فيصومون له ويصلون ويدعون ويستشفعون به (عدة القمر) رعو ان القمر ملك من الملائكة يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبير هذا العالم السعالي والامور الجزئية فيه ومنه يصح الاشياء المتكوبة واتصالها الى كمالها وريادته

اعتقد الكفر قلبه فهو مؤمن عند الله عز وجل ولي له عز وجل من اهل الحنة وهذا قول محمد  
ابن كرام السجستاني واصحابه وهو نحر اسان وبيت المقدس والثانية الطائفة المائلة الى الايمان  
عقد القلب وان اعلن الكفر بلسانه لا تنقية وعدد الاوثان اولزم اليهودية والنصرانية في  
دار الاسلام وعد الصليب واعلن التثليث في دار الاسلام ومات على ذلك فهو مؤمن كامل  
الايمان عند الله عز وجل ولي الله عز وجل من اهل الجنة وهذا قول ابي عمرز جهنم بن  
صفوان السمرقندي مولى ابي راسب كاتب الحارث بن سريج التميمي ايام قيامه على مصر بن  
سيار نحر اسان وقول ابي الحسن علي ابن اسماعيل بن ابي اليسر الاشعري المصري واصحابهما  
فاما الحمية فمجراسان واما الاشعرية فكانوا بعدد والمصرة ثم قامت له سوق بصقلية  
والقيروان ومالندلس ثم رق امرهم والحمد لله رب العالمين فمن فصاح الحمية وشنعهم  
قولهم ان علم الله محدث مخلوق وانه تعالى لم يكن يعلم شيئا حتى احدث لنفسه علما علم  
هو كذلك قولهم في القدرة وقال ايضا ان الحنة والدار يسميان وبقي كل من فيهما وهذا خلاف  
القرآن والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاف اجماع اهل الاسلام المتيقن وقال  
بعض الكرامية المانعون مؤمنون من اهل الحنة وقد اطلق ذلك بالمرّة محمد بن عيسى  
الصوفي الالبيري وكانت الفمظلة تدل على انه يذهب مذهبهم في التحسم وغيره وكان ماسكا  
متمللا من الدنيا واعطا وهو ما مذارا قبله الاصواب كثير الخطأ رأيت مرة وسمة يقول  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يلزمه زكاة مال لانه اختار ان يكون نبيا عبدا والبد  
لا زكاة عليه ولذلك لم يورث ولا ورث فامسكت عن مارضيتي لان العامة كانت تحضره وحشيت  
لغظهم وتشيعهم بالاطل ولم يكن ممي احد الا يحيى بن عبد الكبر بن وافد كنت اتيت  
انا وهو ممي مكرين لنفسه كلامه وطلعتني عنه شنع منها القول بحلول الله بما شاء من  
خلقه اخبرني عنه هذا ابو احمد الفقيه المصافري عن ابي علي المقرئ وكان على بيت محمد بن  
عيسى المذكور غير هذا ايضا ونعوذ بالله من الصلال وقالت طائفة الكرامية المصافقون  
مؤمنون مشركون من اهل النار وقالت طائفة منهم ايضا من آمن بالله وكفر بالنبي صلى الله  
عليه وسلم فهو مؤمن كائمه ليس مؤمنا على الاطلاق ولا كافرا على الاطلاق وقال مقاتل  
ابن سليمان وكان من كبار المرجئة لا يضرهم الايمان سيئة حلت او قلت اصلا ولا يجمع مع  
الشرك حسنة اصلا وكان مقاتل هذا مع جهنم نحر اسان في وقت واحد وكان يحال في التحسم  
كان جهنم يقول ليس الله تعالى شيئا ولا هو ايضا الاشياء لانه تعالى خالق كل شيء ولا شيء  
الاعلوق وكان مقاتل يقول ان الله جسم ولحم ودم على صورة الانسان وقالت الكرامية  
الايداء يحرق منهم كائن الماصي كلها حاشا الكذب والبلاغ فقط ناسهم مصومون منه  
وذكر لي سايان بن خلف الداحي وهو من رؤس الاشعرية ان ويهم من يقول ايضا ان الكذب  
في البلاغ ايضا جائز من الايداء والربم علمهم السلام

في ان قال ابو محمد) يد كل هذا كهم محض وذكر عنهم محمد بن الحسن بن فورك الاشعري  
انهم يقولون ان الله تعالى في كل فعل من افعاله لا يقدر على ان يخلق كاه حق يمضي  
وحده كما كان لاني يخلق وقالوا ايضا ان كلام الله تعالى اصوات وحروف هجاء محتمة  
كلها ادا لم تزل ولا تزال وقالوا ايضا لا يقدر الله على غير ما فعل وقالوا ايضا انه لا يحرر

وتنهائه وهؤلاء يسمون  
الحنري يكتنية ابي عباد  
القمر ومن ستنهم ان  
تخزوا صبا على صورة  
حور وريد الصنم جره  
ومن دينهم ان يسجدوا  
له ويعبدوه وان يصوموا  
الصف من كل شهر ولا  
يفطروا حتى يطلع القمر  
ثم ياتون صومه بالطعام  
والشراب والانس ثم يرغبون  
ويغفرون الى القمر  
ويسألونه عن حوائجهم  
فادا استهل الشهر علوا  
السطح وايقوا الدخن  
ودعوا عند رايته ورغوا  
اليه ثم نزلوا عن السطوح  
الى الطعام والشراب والمرح  
والسرور ولم يطرؤا اليه  
الا على وجوه حسنة وفي  
بصم الشهر اذا فرغوا  
من الاططار احدثوا  
في الرقص والاعاب

ابيض اللون وذكر عنهم انهم يقولون انه تعالى لا يقدر على اعادة الاحسام بعد دلائها لكن يقدر على ان يخلق مثلها ومن حماقتهم انهم يحيزون كون امامين واكثر في وقت واحد واما الاشعرية فقالوا ان شتم من اظهر الاسلام لله تعالى ولرسوله فاجش ما يكون من الشتم واعلان التكذيب بها باللسان لا تقية ولا حكاية والاقرار ما به يدين بذلك ليس شيء من ذلك كفرا ثم خشوا مبادرة جميع اهل الاسلام لهم فقالوا لكنه دليل على أن في قلبه كبرا فقلنا لهم وتطمون بصحة ما دل عليه هذا الدليل فقالوا لا وقات الاشعرية ان ابليس قد كفر ثم اعلن به صيان الله تعالى في السجود لآدم عليه السلام فان ابليس من حينئذ لم يعرف ان الله تعالى حقا ولانه خلقه من نار ولانه خلق آدم من تراب ووطن ولا عرف ان الله امره بالسجود لآدم بعدها قط ولا عرف بعد هذا قط ان الله كرم آدم ومن قولهم ما جمعهم ان ابليس لم يسأل الله قط ان ينظره الى يوم السبت فقلنا لهم ويلكم ان هذا تكذيب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد القرآن قالوا لما ان ابليس اما قال كل ذلك هازئا مستهزئا لا معرفة ولا اعتقاد كان هذا اشنع كبروا رده بعد كفره العلية من الرافضة وقالوا ان ابليس لم يكفر بمصيبة الله في ترك السجود لآدم ولا قوله عن آدم ادا حيرمه وانما كبر محمد الله تعالى كان في قلبه

[illegible]

والمعازف بين يدي الصنم  
والقمر (عدة الاصنام) اعلم  
ان الاصناف التي ذكرنا  
مذاهبهم يرجعون آخر  
الامر الى عبادة الاصنام  
اذا كانوا لا يستمر لهم طريقة  
الا بشخص حاضر يطرور  
اليه ويحكمون عليه ومن  
هذا اتحدت اصحاب  
الروحانيات والكواكب  
اصناما رعموا انما على صورتها  
وبالحكمة وضع الاصنام  
حيثما قدر انما هو على مبرر  
عليه الحيا غائب حتى  
يكون الصنم المعمول على  
صورته وشكله وهيئته  
باسماياه وقائمه مقامه  
والافتعلم قطعا ارقا ولا  
مالا ينحت بيده حشا  
صورة ثم يعتقد انه الهه  
وحالقم وخالق الكل  
اد كان وجهه

(قال ابو محمد) هذا والله اعظم من قول النصارى وادخل في الكفر والشرك لان النصارى لم يحلوا مع الله تعالى الا اثنى عشر نالهم او هؤلاء جعلوا معه تعالى خمسة عشر هو السادس عشر لهم وقد صرح الاشعري في كتابه المعروف بالمحالس بان مع الله تعالى اشياء سواه لم تنزل كما ينزل

(قال ابو محمد) وهذا ابطال التوحيد علانية وانما حملهم على هذا الصلال طعنهم ان اثبات علم الله تعالى وقدرته وعزته وكلامه لا يشتد الا بهذه الطريقة المأبودة ومعاذ الله من هذا بل كل ذلك حق لم ينزل غير مخلوق ليس شيء من ذلك غير الله تعالى ولا يقال في شيء من ذلك هو الله تعالى لان هذه تسمية له عز وجل وتسميته لا تحوز الا بص وقد نصينا الكلام في هذا في صدر ديواننا هذا والحمد لله رب العالمين وانما جعلنا هاهنا شعاعا من الدرع تنفيرا عنهم واجبا لاشغالهم من المسلمين من الانس بهم ومن حسن الظن بكلامهم الفاسد وان قد قلت لبعضهم ادا قلتم ان مع الله تعالى خمسة عشر صفة كلها غيره وكما لم تنزل وما الذي انكرتم على النصارى ادا قالوا ان الله ثالث ثلاثة فقال لي انما انكرنا عليهم ادا حملوا معه شيئين فقط ولم يحلوا معه اكثر وانما قلنا في بعضهم اسم الله تعالى وهو قوله الله صفة تنفع على ذات الباري وجميع صفاته لا على ذاته دون صفاته فقلت له اتعبد الله ام لا فقال لي نعم فقلت له فاعتمد اذا يا ابرارك الخالق غيره معه فيكم ميك فمعرفة وقال هاذ الله من هذا ما عند الخالق وحده فقلت له فاعتمد اذا يا ابرارك بعض ما يسمى به الله في اخرى وقال هاذ الله من هذا وانا واقف في هذه المسئلة وقال شيخ لهم قديم وهو عبد الله بن سديد بن كلاب النصارى ان صفات الله تعالى ليست ماقية ولا قابية ولا قديمة ولا حديثة لكنها لم تنزل غير مخلوقة هذا مع تصريحه بان الله قديم باق ومن حماقت الاشعري في قوله ان للانس احوالا ومما لا مدونة ولا موحدة ولا مألوفة لا محمولة ولا مخلوقة ولا غير مخلوقة لا لارلية ولا حديثة ولا حقة ولا اطر وحى علم العالم بان الله علمنا ووجود الواحد لوجوده كلها بهذا الامر صماه منهم بصا ورأياه في كتبهم فمهل في الرعي وانا اكثر من هذا وهل يمكن الموعوس والموسم ان يأتيا اكثر من هذا اقل قد حاورني سليمان بن حاتم الناحي كثير هذه المسئلة في مجلسي فقلت له هذا كما تقول العامة هاذ الله لا من كرم ولا من دالية ومن هو منهم قولهم ان الخلق غير الحقيقة ولا يدري في اي لغة وحدوا هذا ما في اي شرع وارد ام في أي طبيعة ظهروا به فقالوا ان الكفر حقيقة ولا ربح ولا كلاب بل وجوده عن حقيقة ومعه اطل لاحق ولا حقة وتالوا ان الله حامل لصفته في ذاته هذا بعض قول ابي جعفر السمعاني في الكفر فاصى الوصو وسوا كرا تحاب الباطلاني ومقدم الاشعري في وقتنا هذا وقال هذا السمعاني ايضا ان معنى الله الى حيا من اجل انه حامل لصفاته في ذاته فقد اصاب المعنى واخطأ في التسمية فقط رقا هذا الى ان الله تعالى شاركه العالم في الوجود وفي قيامه به كقيام الخواص والاجسام وفي انه ذو صفات قائمة به موجودة بشأته كما ثبت ذلك في علمه في صفاته في صفاته في حيا اجسام العالم وخواصه هذان كلام السمعاني حرا حرا

(قال ابو محمد) ما على احد من خلافة المشبهة انهم على ان يطلقوا المطلق هذا المقتنع

مسوقا بوجود صانعه وشكله محدث بصنعة ناحته لكن القوم لما عكفوا على التوجه اليها وربطوا حوائجهم بها من غير اذن وحجة وبرهان وسلطان من الله تعالى كان عكوفهم ذلك عبادة وطلبهم الحوائج منها اثبات الهية لها وعن هذا كما يقولون \* ما نبيهم الا ليقتربوا الى الله زلفا \* فلو كانوا مقتصرين على صورها في اعتقاد الروبية والالهية لما تعدوا عنها الى رب الارباب (المها كالية) لهم صم يدعى بها كال له اربع ايد كثيرة شر الرأس سبطها وناحدي يديه ثمان عظيم فاغراه وناحري عصا وبالثة رأس انسان والرامة كاهه يدفعها وفي اذنيه حيتان كالقارطين وطلي جسده ثعبانان عطيان قد اتعا عليه وطلي



الحايل الملحد المتهور من ان الله تعالى مشارك للعالم حاشا لله من هذا وقال السمناني عن  
شيوخه من الاشعرية ان معنى قول النبی صلی الله علیه وسلم ان الله خلق آدم على صورته انما  
هو على صفة الرحمن من الحياة والعلم والافتدال واجتماع صفات الكمال فيه واسجد له ملائكة كنه  
كما اسجدوا لنفسه وحمل له الامر والهي على ذريته كما كان لله تعالى كل ذلك

وقال ابو محمد في هذا نص كلامه حرفا وحرفا وهذا كفر صريح وشرك واضح اصرح بان  
آدم على صورة الرحمن من اجتماع صفات الكمال فيهما فآله تعالى آدم عندئذ مثلان مشتبهان  
في اجتماع صفات الكمال فيهما ثم لم يبق بعد هذه السيرة حتى صرح بان سجود الملائكة  
لآدم كسجودهم لله عز وجل وحاشا لله من هذا لان سجود الملائكة لله تعالى سجود  
عبادة وديانة لخالقهم وسجودهم لآدم سجود سلام وتحية وتشريف منهم لآدم واكرام  
له بذلك كسجود يعقوب لاسمه يوسف عليه السلام فقط ثم زاد الله عين كفره على  
كفره بنصه ان الله تعالى جعل له الامر والنهي على ذريته كما كان لله تعالى ذلك وهذا شرك  
لاحق به ككفر الصاري في المسيح ولا فرق وسال الله تعالى العاقبة وقال هذا السماوي  
ان مذهب شيوخه انهم لا يقولون ان الامر بالشئ دال على كونه مرادا للامر قديما كان  
او محدثا ولا يدل المهي على كونه مكررا ومعدنا نص كلامه وهذا خلاف الاسلام والاجماع  
والفقهاء وتصريح الله تعالى اذ امر بالصلاة والركعة والحج والصيام والجهاد وشهادة الاسلام  
فليس في ذلك دليل على انه يريد شيئا من ذلك وادبى عن الكفر والرد واللعن والسرقة  
وقتل النفس ظاهرا فليس ذلك دليلا على انه يكره شيئا من ذلك وما في الاقوال اثبت من  
هذا القول وقال السماوي انه لا يصح القول بان علم الله تعالى محالف لعلوم كماله ولا  
ان قدرته مخالفة لقدر كماله لانها كلها داخلية تحت قولنا ووصفنا لا تتدرج والعلوم هذا نص  
كلامه وهذا بيان بان دينهم ان علم الله تعالى وقدرته من رجع اليها رقدت اواذ الامر كذلك  
عند فعلها وقدرتها امر صان فيسبح خلقا فوجب ضرورتان علم الله تعالى وقدرته امر صان في  
الله مخلوقا اذ من الممتنع وقوع المبرل مع المحدث المخلوق تحت حدود واحد ربوع واحد  
ونص هذا السماوي ومحمد بن الحسن بن فورك في صدر كلامه في كتاب الاصول ان الحدود  
لا تخلف في قديم ولا يحدث قالوا ذلك في كلامهم في علم الله تعالى في تحديد ما في العلم  
بصفة يقع تحيها علم الله تعالى وعلوم الناس وهذا نص مهم على ان الله تعالى محدود واقع  
في تحت الحدود وهو علمه وقدرته وهو شر من قولهم شيخهم الحقيقة وأبى من قول  
كل شئ في الارض ونص هذا السماوي على ان العالم والقدرة والمريد من الله تعالى رحلته  
انما كان محتاجا الي هذه الصفات لكونه موصوفا بها لا لحرارها عليه هذا نص كلامه  
وهذا تصريح مهم لا تكلم ولا ياريل بان الله تعالى عن كفر هذا الارض محتاج الى  
الصفات وهذا كثر ما يدري از احدا بانه ونص هذا السماوي ايضا على ان الله تعالى لما كان  
حيا عالما كان موصوفا بالحياة والعلم والقدرة والارادة حتى لا يختل الخلق ذلك في  
الشاهد والغائب هذا نص كلامه وهذا تصريح مهم على ان الله تعالى لما لم يحلها في الحقيقة  
بل هو روم فيها سواه ونص هذا السماوي على انه اذا كانت الصفات الواحدة لله تعالى في  
كونه عالما قادرا لا يعني وجودها له عن ماهر موضح لها الحياة فيه كما لا يوجب عدمه

رأسه اكمل من عظام القحف  
وعليه من ذلك قلادة يزعمون  
انه عقرت يستحق العادة  
لعظيم قدره واستحقاقه  
لها لما فيه من الخصال  
المحمودة المحسوبة والمذمومة  
من الاعطاء والمع والاحسان  
والاساءة وانه مفرغ لهم  
في حاجاتهم وله بروت عظام  
ارض المسديتوں اليها أهل  
ملته في كل يوم ثلاث مرات  
يسجدون له ويطومون  
به ولهم موضع يقال له  
اختر فيه صم عظيم على  
صورة هذا الصم بانو به من  
كل موضع ويسجدون له  
هناك ويطومون حاجات  
الديا حتى ان الرجل يقول  
له فيما يسأل زوجه فلاة  
واعطاني كذا ومهم من  
ياتيه ويقيم عنده الايام  
لا يتوق شيئا يتضرع اليه  
ويساله الحاجة حتى رما ينفق

عما يوجب كونه علما قادرا عن القدرة والعلم

(قال ابو محمد) هذا نص جلي على ان الله تعالى غير غي عن شيء وهو غير لان الصفات عندم هي غيره تعالى والله تعالى عندم غير غي عنها تعالى الله وادان لم يكن غيبا عنها فهو فقير اليها هكذا قالت اليهود ان الله فقير تعالى الله عن هذا بل هو العني جملة عما سواه وكل من دونه فقير اليه تعالى وقال السمناني ان قال قائل لم انكرتم ان يكون الله مريدا لنفسه حسب ما قاله النحار والجاحظ قيل له انكرنا ذلك لما قدمنا ذكره من ان الواحد من الخلق مريد بارادة ولا يحلو ان يكون حقيقة المريد من له الارادة او كونه مريد اوجود الارادة ونى الامرين كان وجبت مساواة العائب الشاهد في هذا الباب

(قال ابو محمد) وهذا نص جلي على مساواة الله تعالى خلقه عندها الحاهل وهذا اعظم في الكفر من قول كل مجسم لان جميع المجسمين لم يقدم احدهم قط على القول بان الله تعالى مسار خلقه قبل هذه العروة الملمونة ثم العجب قطعهم بان الله عز وجل غيب غير شاهد وحاشا لله عن هذا بل هو مساو وهو اقرب اليامن حلى الوريد كما قال عز وجل انه حاصر في العنق غير غائب وقال البلاقاني ما وجد في الله تعالى من التسميات فانه يجوز اطلاقها عليه وان لم يسم بذلك نفسه ما لم يرد شرع يمنع من ذلك

(قال ابو محمد) هذا نص منه على ان هاهنا معاني توجد في الله تعالى مع الالحاد في اسمائه اذ جاز تسميته بما لم يسم به عز وجل نفسه تعالى الله عن هذا علوا كبيرا وقالوا كلهم ان الله تعالى ليس له الا كلام واحد وليس له كلمات كثيرة

(قال ابو محمد) هذا كفر عجزد لخلقه القرآن وتكذيب لله عز وجل في قوله \* قل لو كان الالحاد مداد الكلمات لربى لعد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئتكم بمداد من راد يقول تعالى \* ولو ان مائ الارض من شجرة افلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله \* مع ان قولهم ليس لله تعالى الا كلام واحد قول احمق لا يعتل ولا يقوم به برهان شرعي ولا تشكى في حاجس ولا يوجب عقل اعماه هديان محض ويقال لهم لا يحملوا انهم آراء عندم من انه كلام الله تعالى اوليس هو كلام الله تعالى فان قالوا ليس هو كلام الله تعالى كرهوا من قرب وكفى الله تعالى مؤتهم وان قالوا هو كلام الله تعالى فالقرآن مائة سورة واربعة عشر سورة فيها مائة آية وبه كل سورة منها عند اهل الاسلام غير الاخرى وكل آية غير الاخرى فيف يقول هؤلاء انهم انهم ليس لله تعالى الا كلام واحد اما هذا من الكفر الدار والحقحة السمجة يعود الله من الصلال وقالوا كلهم ان القرآن لم يزل به قط جبريل على قلب محمد عليه الصلاة والسلام واما ما رل عليه شيء آخر هو العبارة عن كلام الله وان القرآن ليس عندها البته الا على هذا المنحار وان يرى في المصاحف وسمع من القراء وترا في الصلاة ويحفظ في الصدور ليس هو القرآن البته ولا شيء منه كلام الله البته بل شيء آخر وان كلام الله تعالى لا يفارق ذات الله عز وجل

(قال ابو محمد) وهذا من اعظم الكفر لان الله تعالى قال \* بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ \* وقال تعالى \* رل به الروح الامين على قلبك \* وقال تعالى \* فاجره حتى يسمع كلام الله \* وقال تعالى \* بل آيات بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم \* وقال رسول الله

(البركسبكية) من  
سنتهم ان يتخذوا الانفسهم  
صما يعبدة ويقربون له  
الهدايا وموضع تعبدهم  
له ان ينظروا الى باسق  
الشجر وملته مثل الشجر  
الذي يكون في الخال  
فيلتمسون منها احسنها  
وأطولها فيجعلون ذلك  
الموضع موضع تعبدهم  
ثم ياخذون ذلك الصم  
فيأتون شجرة عظيمة  
من تلك الشجرة فيسحبون  
فيها موضعا يركونه فيها  
فيكون سجودهم  
وطوافهم نحو تلك الشجرة  
(الدهكينية) من سنتهم أن  
ياخذوا صما على صورة  
امرأة وفوق رأسه تاج  
وله أيدي كثيرة ولهم  
عيد في يوم من السنة عند  
استواء الليل والنهار والشمس  
والقمر ودحول الشمس  
في الميزان فتحدون  
في ذلك اليوم عريشا

صلى الله عليه وسلم الى احب ارا سمعه من غيرى يعنى ان قرآ وقال عليه السلام الذى يقرأ القرآن  
مع السفرة الكرام البررة ونبيه صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو الى  
اجمع عامة المسلمين وحاصتهم وجاهلهم وعملهم على القول حبط بالان ان قرآن وقرأ فلان  
القرآن وكتب فلان القرآن في المصحف وسمعا القرآن من فلان وكلام الله تعالى ما  
المصحف من أول ام القرآن الى آخره اعود برب الناس وقال اسمعنى ايضاً ان الساقلى  
وشيوحه قالوا ان النبى صلى الله عليه وسلم اما اطلق القول بان ما رل الله هو القرآن وهو  
كلام الله تعالى اما هو على معنى العبارة عن كلام الله تعالى وانه يعلم منه اذره ونبيه فقط  
فول ابو محمد كقولهم احبوا ناسي قولكم ان الكتاب هو المصحف وانراة المسموعة  
في المحارب كل ذلك عبارة عن انراة ناسي بذلك وهو هذا مذكراً لا تمويه صعب وهل  
كل في المصحف الا عبارة عن معانيه التي ارادها الله تعالى في شرع دينه من الصلاة والصيام  
والايمان وغير ذلك وانما هم الامم السالفة وصلة الحق وانما رالعت وغير ذلك مما لا يحصى  
من اهل الاسلام احد في ان الله عز وجل ذلك الكلام ليس هو كلام الله أصلاً لان ذات  
الجنة وذات النار وحركات الصلى وعمل الخلق وعمل الصائم وأحسان عبادوا شخاص ثمود  
ليس شيء من ذلك كلام الله تعالى ولا قرآن انما هو القرآن ولا هو كلام الله  
الا العبارة عن كلام الله تعالى ولا هو كلام الله تعالى ولا هو كلام الله تعالى  
غير ذلك ان الله عز وجل كذب الله تعالى في انراة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان  
القرآن ازل عليه واما سمع كلام الله عز وجل في انراة هو كلام الله والقرآن عند  
جميع اهل الاسلام ليس هو ازل ولا هو كلام الله ثم وسمعتهم يستجفونكم ان حركات  
الجنة وذرودت الجنة وذات النار هي كلام الله تعالى وهي بالقرآن اهل في الصلال والسجدة  
بصحة اسمعني والقرآن بايات الله تعالى انراة من هذا ولقد احببتى على بن حمزة المروى  
الحق في اصوي انراة من الاسموية يطبع المصحف في حله قال ما كبرت ذلك وفات له  
ويحكى هذا ما تصح به انه سمع رقيه كلام الله تعالى فقال لي وليك والله ما فيه الا السجدة  
والسواد وما كلام الله والقرآن من هذا الذي مداهم ما رتسني ابو المرحى بن  
ررور المصمري ان مصنفه اهل مصر احبوه من طلاب اناس ان رجلا من اشرعيه  
قال له مشافهة على من يقول ان الله قال قل هو الله احمد الله انصه لانه امة  
قال ابو محمد بن علي بن يقول ان الله عز وجل لم يقبها الب انصه لانه ترى على من  
يكرأ ما سمع كلام الله وقرأ كلام الله يحط كلام الله وكتب كلام الله انصه لانه  
تري من الله عز وجل ان اول هذه السورة في هذه السورة بالية السورة لله عز وجل ومخالفة  
للقرآن واني صلى الله عليه وسلم ومخالفه جميع ان الاسانم قبل حدوث هذه الطائفة الموهوبة  
(قال ابو محمد) وقالت انه شعر به كتابا ان الله عز وجل لم يرل قائل الاكل على خلق او يخلق  
في المساهب كن ان الاشياء لم تكن الا حبي كونه وهذا تكذيب منهم مشوف لله  
عز وجل اذ يقول بانه ان الله عز وجل انراة ان يقول له ان يمتون به في الله تعالى انه لا  
يقول لشيء كن ان الله عز وجل انراة بوجه وانه اذا قل له كن كان السى في الوقت لا اله الا الله  
هذا هو مسمى الداء في امة العرب التي بهم ان القرآن مجعوا الى تكذيب الله عز وجل في

عظيم ما بين يدي ذلك المصنف  
ويقرون اليه القرايين من  
العم وغيرها ولا يذبحوها  
ولكن يضربون اعناقها  
بين يديه بالسيوف  
ويقتلون من اصاوا من  
الناس قربانا بالعبادة حتى  
يمتص عيدهم ومسيثون  
عند عامة اهل الهند بسبب  
العبادة (احكامكم) أي عباد  
الماء يرمون ابناء ملك  
ومعه ملائكة وانه اكل كل  
شيء موبه ولادة كل شيء  
ونمو ونشوء وبقاء وطهارة  
وعماره وما من عمل في  
الدنيا الا ويحتاج الى الماء  
فاذا اراد الرجل مادته  
تجرد وستر عورته ثم  
دخل الماء حتى وصل الى  
حلقه فيقيم ساعة أو  
ساعتين أو أكثر وياخذ  
ما انكسبه من الرياحين  
فيطبخها صارا لمتى فيه  
بعضه من بعض وهو  
يسمى ويقرأ فاذا اراد

خبريه جميعا يحجب اربية العالم لان الله تعالى اذا كان لم يزل قائلا لما يكون كن فان التكوين لم يرل وهذه دهرية محضة ثم قال السماوى بعد اسطر لانه لو وجب وجود ما وجد في الوقت الذى وجد فيه لاجل قول الله تعالى كن لوجب ان يوجد لاجل قول غيره له كن لان صفة الاقتضاء لا تختلف في ذلك بين القديم والمحدث

( قال ابو محمد ) هذانص كلام هذا العاسق الملمد حرقا حرقا وهذا كفر محض وحماقة لاحقاء بها اما الكفر فباطاله ان وجود الاشياء في الاوقات التي وجدت فيها انما وجدت لاجل قول الله تعالى لها كن ويجابه ان الاشياء لم توجد في احيان وجودها لقول الله تعالى لها كن وهذا تكذيب لله تعالى صرف وحروح عن اجماع اهل الاسلام وكل من يعلى اليه القبله قلمهم ومن الكفر الصريح ايضا في هذا الكلام الملعون قوله ان صفة الاقتضاء في ذلك لا تختلف بين القديم والمحدث فسوى بين الله تعالى وحلقه واما الحماقة فقوله لو وجدت الاشياء

من اجل قول الله تعالى لها كن لوجب ان يوجد لاجل قول غيره لها كن فيا للمسلمين هل سمع في الحق والرعوة وقلة الحياء اكثر من قول من سوى بين قول الله عز وجل كن للشيء اذا اراد تكوينه وبين قول غيره من الناس كن وهذا اخث من قول الدهريته ونموذ بالله من الصلال فلو لا الحدلان ما اطلق بهذا الدوك لسان من لا يقدر بالججارة في الشوارع وما شئت بهذا الكلام الا كلام البذل ابي هاشم الجاثي لولم يحولنا ان سمي الله تعالى باسم حقى اذن لما في ذلك لوجب ان لا يجوز لله ان يسمى نفسه حتى يادن له غيره في ذلك ( قال ابو محمد ) وهذه اقوال لوقالها صبيان يسيل عياطهم لا يسى من فلاحهم وتالله لقد لعب الشيطان بهم كاشاء فانا لله وانا اليه راجعون وقالت ادشعيرة كلها ان الله لا يقدر على ظلم احد البتة ولا يقدر على الكذب ولا على قول ان المسيح ابن الله حتى يقول قبل ذلك وقالت الصارى وانه لا يقدر على ان يقول عرير ابي الله حتى يقول قبل ذلك وقدت اليهود وانه لا يقدر على ان يتخذ ولد وانه لا يقدر البتة على اظهار معجزة حتى يدي كذاب يدعى السوة فان ادعى الالهية كان الله تعالى قادرا على اظهار المعجرات على يديه وانه تعالى لا يقدر على شىء من المحل ولا على احاله الامور عن حقايقها ولا على قلب الاجاس عن ماهيتها وانه تعالى لا يقدر البتة على ان يقسم الجزء الذى لا يتجزأ ولا على ان يدعو احدا الى غير التوحيد هذا نص كلامهم وحقيقة معتقدهم فحملوه تعالى عاجزا تناسي القوة محدودا القدرة يقدر مرة ولا يقدر اخرى ويقدر على شىء ولا يقدر على آخر وهذه صفة النقص ومع هذا يقولون ان الساحر يقدر على قلب الاعيان وعلى ان يمسح انسا فيجعلهم حمارا على الحقيقة وعلى المشى في الهواء وعلى الماء فكان الساحر عديم اقوى من الله تعالى

( قال ابو محمد ) وحشواه بادرة اهل الاسلام لهم بالاصطلام وحشوا عن ان يصرحوا بان الله تعالى لا يقدر فقالوا لا يوصف الله بالقدرة على شىء مما ذكرنا

( قال ابو محمد ) ولا راحة لهم في هذا لاساقول لهم ولم لا همه بالقدرة على ذلك الا انه يقدر على شىء من ذلك ولا له قدرة على كل ذلك ام لا لا يقدر على كل ذلك ولا له قدرة على شىء من ذلك ولا يد من احدهما ضرورة الفيل وحققت جملتهم الصعيفة ولا بدلهم من القطع بانه لا يقدر وبانه لا قدرة له على ذلك راد في صرحوا به - نا بالضرورة

توى قلانوس ترأس برحن  
على الهدم كلهم فرغب الناس  
في تاطيف الابدان وتهذيب  
الانفس وكان يقول اى  
امر هذب نفسه واسرع  
في الحروح من هذا العالم  
الدرس وطهر بدنه من  
اوساخة ظهر له كل شىء  
وعاين كل غائب وقدر على كل  
متذروا كل محورا مهرورا  
ملتذات شقا لا يمل ولا يكل  
ولا يمسسه نصب ولا لغوب  
فلما نوح لهم الطريق واحتج  
عليهم بالحجج المقتنة  
احتهدوا اجتهدا شديدا  
وكان يقول ايضا

فأول العقل وهو سموع اللغة كلاهما يوجب أن من لا يقدر على شيء فهو عاجز عنه وإن من لا  
قدرة له على شيء فعنده العجز والضعف لا جقة به فلا بد لهم ضرورة من إطلاق اسم العجز  
على الله تعالى ووصفه بأنه عاجز وهذا حقيقة مذهبهم يقينا إلا أنهم يحافون البوار أن  
أطروه وقال هذا اللافلاني لافرق بين النبي والسحر الكذاب المتنبى فيما يأتيها به إلا التحدى  
فقط وقول النبي لمن يحضرته هات من يعمل كعملي وهذا إبطال للسوة بمجرد وقال  
الباقلاني وابن قورك وأشياءهما من أهل الصلالة والجهالة ليس لله تعالى أسماء الستة وإنما له  
تعالى اسم واحد فقط ليس له اسم غيره وإن قول الله تعالى \* ولله الأسماء الحسنى فادعوه  
بها وذروا الدين يلحدون في أسمائه \* إنما أراد أن يقول لله التسميات الحسنى فذروا الدين  
يلحدون في تسمياته فقال لله الأسماء الحسنى فادعوه بها وادروا الدين يلحدون في أسمائه قالوا  
وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد ما

أراد أن يقول تسعا وتسعين تسميه فقال تسعة وتسعين اسما

وقال أبو محمد محمد بن مكي البرهان على قلة الحياء وفساد الدين واستسهال الكذب أكثر من  
هذا وليت شعري من أحبرهم عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الالف  
ثم ليت شعري - زعموا أن الله تعالى أراد أن يقول ان تسميات الحسنى فقال الأسماء الحسنى  
لاى شيء فعل ذلك اللكنة أم عملة أم تعمد لا صلال عباد ولا سبيل والله الخ رابع فاجابوا  
له طيم ما حل بهؤلاء القوم من الدمار والتبهار والكذب على الله وعروجل جهارا وعلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بلا رغبة وبود بالله من العمل مع ان هذا قول ماسقهم اليه  
أحد وقالوا كماهم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ليس هو رسول الله اليوم لكنه كان  
رسول الله

(قال أبو محمد) فكذبوا القرآن في قول الله عز وجل \* محمد رسول الله \* وكذبوا الادان  
وكذبوا الاقامة التي افترضها الله تعالى خمس مرات كل يوم وليلة على كل جماعة من المسلمين  
وكذبوا دعوت جميع المسلمين التي اعمقوا على دعاء الدهمار انيها وعلى انه لا نجاة من النار الا  
بهاوا كذبوا جميع اعصار المسلمين من الصحابة من بعد في اطلاق جميعهم برهم وواجبهم على  
الاعلان بالاله الا الله محمد رسول الله ووجب على قلوبهم هذا الملعون انه يكذب المؤدودون  
والمقيعون ودعاة الاسلام في قلوبهم محمد رسول الله وان الواجب ان يقولوا الحمد لكل رسول  
الله وعلى هذه المسألة قتل الامير محمود بن سبكتكين مولى امير المؤمنين وصاحب حراسان  
رحمه الله ابن قورك شيخ الاشعرية فاحسن الله جزاء محمود على ذلك ولدن ابن قورك  
وأشياءها واتباعه

(قال أبو محمد) انما حملهم على هذا الكبر الفاحش قولهم آخرى نهاية الصلال والاسلاح  
من الاسلام وهي قلوبهم ان الارواح اعراض تلى ولا تبتلى وتبين وان روح كل واحد ما  
الان هو غير روحه لدى كان له على ذلك بطرفة عين وان كل واحد ما يبدل اريد من  
الف الف روح في كل ساعة زمانية وان النفس اسما هو هذا الهواء الخارج بالشمس حارا بعد  
دخوله باردا وان الانسان اذا مات في روحه وبطلان رايه ليس لمحمد ولا لاحد من الانبياء  
عند الله تعالى روح نابعة منهم ولا نفس قائمة بكرم وهذا روح عن اجرة الاسلام فما قال

ان ترك لدات هذا العالم  
هو الذي يلحقكم بذلك العالم  
حتى تهملوا به وتنحطوا  
في سلكه وتحلدوا في  
لداته ونعيمه فدرس أهل  
الهند هذا القول ورسخ  
في عقولهم ثم تولى عنهم  
برحن وقد تجسم القول في  
عقولهم لشدة الحرص  
والالحاق بذلك العالم افترقوا  
ورقتين مفرقة قالت ان التماسل  
في هذا العالم هو الخطا  
الذي لاحظا أين منه اد  
هو نتيجة الالذ الحسمانية  
ونذرة النطفة الشهوانية  
وهو حرام وما يؤدي اليه



بهذا أحدهم من ينتمى الى الاسلام قبل أنى الهذيل العلاف ثم تلاه هؤلاء وهذا خلاف مجرد للقرآن وتكذيب لله عز وجل اذ يقول \* أخرجوا أنفسكم اليوم تحزون عذاب الهون \* واذا يقول عز وجل \* ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون \* وقال عز وجل \* ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* واقوله تعالى \* الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيحسبها الله قضي عليها الموت ويرسل الاخرى الى أهل مسمى \* وخلاف للسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقولة نقل التواتر من رؤيته صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم السلام ليلة أسرى به في السماء وما جرى له مع موسى عليه السلام في عدد الصلوات المفروضة وأن أرواح الشهداء تسمة تعلق في ثمار الجنة وما يلقي الروح عند خروجه من الفتنة والمسائلة وأخباره عليه السلام أنه رأى عين عين آدم اسودة نسمة نبيه من أهل الجنة وعن يساره اسودة نسمة نبيه من أهل النار وسائر السنن المأثورة

قال ابو محمد \* ثم دخلوا من هذه العظيمة وتبرأ منهم إبليس الذي ورطهم فيها فاشلوا فقالوا في كتبهم فان لم يكن هذا فان الروح تنقل عند خروجها من الجسم الى جسم آخر هكذا نص الباقلاني في أحد كتبه وأطنه الرسالة المعروفة بالحرة هذا ذهب التساخي لا كلمة وقال السمناني في كتابه أن الباقلاني وأصحابه قالوا ان كل ما جاء في الخبر من نقل أرواح الشهداء الى حواصل طير خضر وأذن روح الميت ترد إليه في قبره وما جرى مجرى ذلك من وصف الروح بالقلب والبدن والحركة والانتقال والسكون والعذاب فكل ذلك محمول على أقل حزم من أجراء الميت والشهداء والكافر وإعادة الحياة في ذلك الجزء

قال ابو محمد \* وهذا طريق من الهوس جدا وطايب الدين لقد أخبرني ثقة من أصحابي انه سمع بعض مقدميهم يقول ان الروح اما تنق في عجب الذنب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب

(قال ابو محمد) وهذا التاويل أقرب الى الهزل منه الى أقوال أهل الاسلام ونموذ بالله من الخذلان فانما هذه ستائر دون مذهبهم الحديث الذي ذكرنا آنفا قالوا كلهم ان النظر في دلائل الاسلام فرض وأنه لا يكون مسلما حتى ينظر فيها وان من شرط الناظر فيها أن يكون ولا بد شاكا في الله عز وجل وفي صحة السورة ولا يصح النظر في دلائل النبوة ودلائل التوحيد لمن يمتدح صحتها

(قال ابو محمد) والله ما سمع سامع قط دأخل في الكفر من قول من أوجب الشك في الله تعالى وفي صحة النبوة فرصا على كل متعلم لا نخافة له الا له ولادين لاحدونه وان اعتقاد صحة التوحيد لله تعالى وصحة النبوة باطل لا يحل فحصل من كلامهم ان من لم يشك في الله تعالى ولا في صحة السورة فهو كافر ومن شك فيهما فهو محسن مؤدما وحب عليه وهذه فضيحة وحاقة اللهم انبرأ اليك من هذا القيل ومن كل قائل به ممن لم يجدوا في أمه الاستدلال حدا فليت شعري على هذا القول الملعون هو ومعتقده والداعى اليه كيف يكون حال من قبل وصيته هذه التي هي وصية الشيطان الرجيم فبين بالشك في الله تعالى وفي النبوة وامته به أمه الاستدلال أياما وأشهرا وساعات مات فيها أين مستقره ومصيره الى البارئ الله خالدا

من الطعام اللذيذ والشراب  
الصافي وكل ما يهيج الشهوة  
واللذة الحيوانية الطرفة  
الشهوانية فهو حرام وما  
يؤدي اليه من الطعام اللذيذ  
والشراب الصافي وكل  
ما يهيج الشهوة واللذة  
الحيوانية وبسط النفوس  
الهيمنية فحرام أيضا  
فاكتفوا القليل من الغذاء  
قدر ما يشبع به أبدانهم ومنهم  
من كان لا يرى ذلك القليل  
أيضا ليكون لحاقه بالعالم

مخلداً أبدياً وبيقين ندري أن قائل هذه الأقوال مطالب للإسلام كائنه مرصداً له داعية إلى الكفر ونموذاً لله من الضلال وقالوا كلهم أن اطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم المئين والعشرات من صاع شعير مرة بعد مرة وسقيه الألف والألف من ماء يسير ينفع من بين أصابته وحنين الجذع وحى الشجرة وتكلم الذراع وشكوى المعبر ومجى الذئب ليس شيء من ذلك دلالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نبوته لأنه عليه السلام لم يتحد الناس بذلك ولا يكون عندهم آية إلا ما تحدى به الكفار فقط وهذا تكذيب منهم للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله إذ فعل ذلك أشهد أني رسول الله وهذا أيضاً قول افتروه خالفوا فيه جميع أهل الإسلام وقالوا كلهم ليس شيء من الأشياء نصف ولا ثلث ولا ربع ولا سدس ولا ثمن ولا عشر ولا معص وانه لا يجوز أن يقال الفرد عشر العشرة ولا انه معص الخمسة وحجتهم في ذلك أنه لو حاز أن يقال ذلك لكان عشرة لنفسه وبعض نفسه

\*(قال ابو محمد)\* وهذا حيل شديد لانه انما هو معص من حيلة يكون سائر ما غيره وعشر حيلة يكون سائر ما غيره ونسوا انفسهم فقالوا بالحزء لا يتحزء ونسوا انفسهم ان يكون جزءا له وهذا تكذيب لله عز وجل اذ يقول في القرآن فلما انصف فلما انصف فلامه الثالث فلامه السادس والكم الربع ولهن الثمن من ههنا واهنا وهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم كثير مع مخالفتهم في ذلك جميع أهل الأرض مؤمنهم وكافرهم ومخالفة كل لغة والمقول والطائع وقالوا كلهم من قال ان النار تحرق او تلتفح او ان الأرض تهترأ وتنت شيتا وان الخمر يسكر أو أن الخبز يشبع أو أن الماء يروي أو أن الله تعالى نبت الررع والشجر مالماء فقد ألدوا فترى وقالوا بالافلاقي من آخر السفر الرابع من كتابه المعروف بالانصار في القرآن نحن سكر فعل النار للتسخين والاحراق ونكر فعل النلج للتبريد وفعل الطعام والشراب للشبع والرى الخمر للاسكار كل هذا عندنا مطلق محال نكره أشد الانكار وكذلك فعل الحجر لحذب شيء أو ورده أو حسسه أو إطلاقه من حديد أو غيره هذا نص كلامه

\*(قال ابو محمد)\* وهذا تكذيب منهم لله عز وجل اذ يقول \* تلتفح وحوهم النار \* ولقوله تعالى \* وأرسلنا من السماء ماء مباركا فأنزلناه جنات وجب الحصيد \* وقوله تعالى \* أنا نسوق الماء إلى الأرض الخرز فتخرج به زرعاتنا كل منه أنعامهم وانفسهم \* الآية وقوله تعالى \* قاذوا نزلنا عليها الماء اهتزت وربت واننت من كل زوج بهيج \* وقد صدقت بهذا وجه بعض مذهبهم في الماطرة فحش وبلد وهو أيضا تكذيب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول كل مسكر حرام وكل شراب مسكر حرام مع مخالفتهم لكل لغة ولكل ذي حس من مسلم وكافر ومكابر والبيان واطال الشاهدة ثم اطرف شيء احتجاجهم في هذه الطامة بان الله عز وجل هو الذي خلق ذلك كله فقلبا لهم ان ليس فعل كل حي محتار واختياره خلقا لله عز وجل فلا بد من قوتهم نعم فيقال لهم فمن اين نسيت الفعل إلى الاحياء وهي خلق الله تعالى وسيتهم من نسبة له إلى الخلدات لا به خلق الله تعالى ولا فرق ولكنهم قوم لا يعقلون

\*(قال ابو محمد)\* وسيتهم من نسبة لهم يقول ان من كان على معاصي خمسة من ربا وسرقة وترك صلاة وتصبيح زكاة وغير ذلك ثم تاب عن بعضها دون بعض فان توبته تلك لا تقبل وقد نصي السمعاني على أن هذا قول الداناني وهو قول أبي هاشم الحاشي ثم قال السمعاني

الاطي اسرع ومنهم من اذا رأى عمره قد تدنس القى نفسه في النار تزكية لنفسه وتطهيرا لبدنه وتخليصا لروحه ومنهم من يجمع ملاذ الديان من الطعام والشراب والكسوة فيمئذها يصب عينيه لكي يراها البصر ويتحرك نفسه البيمية اليها فتشتاقها ويشتهيها فيمنع نفسه عنها بقوة النفس المنطقية حتى يذبل البدن وتضعف النفس وتنفق لصعب الرباط الذي كان يربطها به واما الفريق الآخر فانهم كانوا يرون التناسل والطعام والشراب وسائر اللذات بقدر الذي هو طريق الحق

هذا قول حارق للاجماع جملة وخلاف لدين الامة هذان قول السمناني في شيخه وشهدوا  
علي أنفسهم وأقيل بعضهم علي بعض يتلومون

(قال ابو محمد) هذا القول مخالف للقرآن والسنن لان الله تعالى يقول \* فمن يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره \* وقال تعالى \* ونضع الموازين القسط ايوم  
القيامة فلا تظلم نفس شيئا \* الآية وقال تعالى \* اني لاصيغ عمل عامل منكم من ذكر او  
انثى \* وبالضرورة يدري كل ذي مسكة من عقل ان التوبة من الزنا خير كثير فمن هذا الجاهل  
يقول انه لا يراه صاحبه وانه عمل ضائع عند الله عز وجل من مسلم مؤمن ومعاذ الله من  
هذا وسر هذا القول الملعون وحقيقته التي لا بد لقائله منه انه لا معنى لمن اصر على الزنا او  
شرب الخمر في ان يعمل ولا ان يترك فقد صار يامر بترك الصلاة الخمس والزكاة وصوم  
رمضان والحج فعلى هذا القول وقائله لعائن الله تترى مادار الليل والنهار ونص السمناني عن  
الماقلاني شيخه انه كان يقول ان الله تعالى لا يعبر الصفات باحتساب الكماثر

(قال ابو محمد) وانا سمعت بعض مقدميهم ينكر ان يكون في الذنوب صفات وناظرته  
يقول الله تعالى \* ان تحتسبوا كذا ما تسبون عنه لكم مرعكم سبأ تكلم \* وقلت بالضرورة يدري  
كل ذي فهم انه لا كذا الا مالاضافة الى ما هو اصغر منها وهي السيئات المغفورة باجتنب  
الكماثر من كلام الله تعالى فقوله هذا خلاف للقرآن محرد خلط ولحا الى الحرد وهذا  
منهم تكذيب لله عز وجل ورد حكمه بالاكامة ومن شيعهم المروحة بالموس وصفافة  
الوحه قولهم انه لا حر في النار ولا في الثلج برد ولا في الصل حلا ولا في الصبر مرارة  
واما خلق الله تعالى ذلك عند العس والدوق وهذا حق عتيق قادم اليه انكارهم الطوائع وقد  
ناظرناهم علي ذلك هذا مع قول شيخهم الماقلاني ان لقشور السراحة وللزجاج والحصا  
طعما ورائحة ورادوا حتى بلغوا الى ان قالوا ان لافلك طما ورائحة فليت شعري متى ذاقوه  
او شموه او من اخبرهم بهذا وهذا لا يعرفه الا الله ثم الملائكة الذين هنالك ولكن من ذاق  
طعم الرياح وشم رائحة تفي مكر ان يدعى مشاهدة العلماء ولمسه وشمه وذوقه ومن شنعهم  
قولهم ان من كان الا على دين الاسلام حيا طمعه ولسانه عتهدا في العادة الا ان الله  
عز وجل يعلم انه لا يموت الا كافرا فهو الآن عند الله كافر وان من كان الا كادرا يسجد  
للمار وللصليب او يهوديا او رنديقا مصر حين بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
ان في علم الله تعالى انه لا يموت الا مسلمانا به الا ان عبد الله مسلم

(قال ابو محمد) ما قال هذا مسلم قط قل هشام الفوطي وهذه مكابرة للاميان وتكذيب  
لله عز وجل محرد كما هم ماسمعوا قط قول الله تعالى \* ذلك فانهم آمنوا ثم كفروا \* فمعهم  
مؤمنين ثم احبر تعالى ما هم كفروا وقوله تعالى \* ومن يرتدد منكم عن دينه يبدت وهو كافر \*  
فجعل الاسلام دينا لما كان عليه اد كان عليه وان ارتد عنه ومات كافرا وقوله تعالى مخاطبا  
للمسلمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم \* ولا تقولوا اني اتي بالدين \* ولا تقولوا  
تبتغون عرض الحياة الدنيا ففقد الله \* ثم كثيرة كذلك كما من قول فمن الله عليكم فتنبوا  
ويلهم ان الذي يعلم انه لا يسلم عز لانه كان الفاسم مات ابوه فلم يرثه ككفره ثم اسلم  
ان يفسخوا حكمهم ويورثوه من ابيه لا يفسخون ادمان ابوه وهو ما عاهد الله تعالى ويلهم

حالا وقليل منهم من  
يتعدى عن الطريق ويطلب  
الزيادة وكان قوم من  
المريقين سلكوا مذهب  
فيثاغورس من الحكم والعلم  
فتعلموا حتى صاروا  
يظهرون علي ما في أنفسهم  
أصحابهم من الخير والشر  
ويخبرون بذلك فيزيدم  
بذلك حرصا علي رياسة  
المكروقه والمس الامارة  
بالسوء والحقوق بما لحق  
به أصحابهم ومذهبهم في  
الداري تعالى انه نور محض  
الا انه لا بس جسدا ما يستتر  
لثلا يراه الامن استاهل رؤيته

ان من كان صديقا ثم عاش حتى شاخ انه لم يكن عند الله قط الا شيئا ولو جمع ما يدخل عليهم لقام منه سفر ضخيم وقالوا كلهم انه ليس على ظهر الارض يهودي ولا نصراني يقر بقلبه ان الله حق

(قال ابو محمد) هذا تكذيب للقرآن على ما بينا قتل ومكارة للبيان لانا لا نحصى كم دخل في الاسلام منهم وصلح ايمانهم وصار عدلا وكلهم لا يختلف في انه كان قبل اسلامه مقرا بالله عز وجل عالما به كاهو بعد اسلامه لم يزد في توحيد شي فكافروا والبيان وكذبوا القرآن بحق وقلة حياء لا يطير له وقال القائل في كتابه المعروف بالانصار في القرآن مني قول الله تعالى لا يرضى لعباده الكفر \* وقوله تعالى لا يحب العباد \* انما هم جاهلون بالفساد لاهل الصلاح ولا يرضى لعباده المؤمنين ان يكفروا ولم يرد انه لا يرضاه لاحد من خلقه ولا يحبه لاحد منهم ثم قال وان كان قد احب ذلك ورضيه لاهل الكفر والفساد

(قال ابو محمد) وهذا تكذيب لله تعالى محرد ثم ايضا اخبر بان الكفار فعلوا من الكفر امر ارضية الله تعالى منهم واحده منهم فكيف يدخل هذا في عقل مسلم مع قوله تعالى اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا وصروا له قاصطاعمالهم واعبدوا لظلمة جهله اذ لم يفرق بين ارادة الكفر والمشيدة والحاق له ريب الرضا والمحبة وقال ايضا في السفر الخامس من الديوان المذكور ليس بمحتز اصلا بل هو متدور على مثله وقال ايضا في السفر الخامس من الديوان المذكور ان قيل كيف تقولون ان كان يجوز من الله ان يوافي القرائن تاليفا آخر غير هذا يعجز الخلق عن مقابله قلنا نعم هو تعالى قادر على ذلك وعلى ما لا غاية له من هذا الباب وعلى اقدار كثيرة واعداد لا يحصى غيرها الان كان تاليف الكلام ونظم الالفاظ لا بد ان يبلغ الى غاية وحد لا يحتمل الكلام اكثر منه ولا اوسع ولا تنق وراء تلك الاعداد نص والاوزان شيء تنمونه القدرة قال ولما في هذه المسألة نظر في تاليف الكلام ونظم الاجسام وتصوير الاشخاص هل يجب ان يكون نهاية لا يحتمل المؤلف والمنظوم فوقها ولا ما هو اكثر منها ام لا (قال ابو محمد) هـ اصرح بالشك في قدرة الله تعالى لها نهاية كما يقول ابو الهذيل اخبره في الضلال والكفر ان لا نهاية لها كما يقول اهل الاسلام ونمود ما قلناه من الضلال

(قال ابو محمد) ولقد اخبرني بعض من كان يدخلهم وكان له فيهم سبب قوي وكان من اهل الفهم والده فقام وكان يزري في باطن امره عليهم انهم يقولون ان الله تعالى قد خلق الارض فانه خلق جسمها عطيها بمسكها عن ان تهوى هائطة فلما خلق ذلك الجسم افناه في الوقت بلا رمان وخلق اخر مثله بمسكها ايضا فلما خلقه افناه اثر خلقه الارمان ايضا وخلق اخر وهكذا ابداء ابداء لا نهاية قال لي وحدثهم في هذا الوسواس والكذب على الله تعالى فيه مما لم يقله احد قبلهم مما يكذبه الحس والمشاهدة انه لا بد للارض من جسم مسك والاهوت فلم يكن ذلك الجسم يبقى وقتين او مقدار طرفتين لسقط هو ايضا معها في ادا خلق ثم افنى اثر خلقه ولم يبق لان الجسم عديم في ابتداء خلقه لاسا كن ولا يتحرك

(قال ابو محمد) وهذا احتجاج للحق بالحق وما علق احد قط حسما لاسا كسا ولا متحرك كابل الجسم في ابتداء خلق الله تعالى له في مكان محيط به في جهاته ولا شك سا كن في مكانه ثم تحركوا كلهم لم يسمعوا بقول الله تعالى ان الله يسكن السموات والارض ان

واستحقها كالذي يلبس في هذا العالم حلد حيوان فاذا خلعه نظر اليه من وقع بصره عليه وادام يلبسه لم يقدر احد من النظر اليه ويرعمون انهم كالبساي في هذا العالم فان من حارب النفس الشهوية حتى منعها عن ملاذها وما والا حبي من دنيا العالم السفلي ومن لم يمنعها بقي اسيرا في يدها والذي يريد تجارب هذا اجمع فانما يقدر على محاربتها بنى التحيز والعصب وتساكن الشهوة والحرص والعلة

ترولا \* فاحبر تعالى انه يسكنها اذا شاء دون تكلف مالم يحبر بالله تعالى به ولا جعل في القول دليلا عليه ولوان قائل هذا الحق وقف على الحق وطالع شيئا من براهين الهيئة لجعل مما اتى به من الهوس ومن شعهم قول هذا الباقلاني في كتابه المعروف بالانتصار في القرآن ان تقسيم آيات القرآن وترتيب مواضع سورته شيء فله الناس وليس هو من عند الله ولا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو محمد \* فقد كذب هذا الجاهل وافك اترامه ما سمع قول الله تعالى \* ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بحير منها أو مثلها \* وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في آية الكرسي وآية السكالة والخبر انه عليه السلام كان يامر اذا زلت الآية ان تجعل في سورة كذا وموضع كذا ولوان الناس رتبوا سور ملما تعدوا الحد وجوه ثلاثة اما ان يرتبوا على الاول فالاول نزولا او الاطول فما دونه او الاقصر فما فوقه فادليس ذلك كذلك فقد صح انه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يمارس عن الله عز وجل لا يحور غير ذلك اصلا ومن شعهم قول الباقلاني في كتابه في مذاهب القرامطة قرب احرا الكتاب في باب ترجمته ذكر جعل مقالات الدهرية والفلاسفة والشوية قال الباقلاني فاما ما يستحيل بقاءه من اجناس الحوادث وهي الاعراض فانما يجب عدمها في الثاني من حال حدوثها من غير معدم ولا شيء يفيها هذا نص كلامه وقال متصلا بهذا الفصل واما نحن فنقول انها تنهى الجواهر عن بقطع الاكوار عنها من حيث لا يصح لها وجود لا في مكان ولا فيما يقدر تقدير المكان وادام لم يبحق فيها شيء من الاكوار معدم ما دن يحاق فيهما معا والوجب عدمها هذا نص كلامه وهذا قول بائنا الجواهر والاعراض وهو مراء واعدام لا فاعل لها وان الله تعالى لم يفن الثمانى ونعود بالله من الضلال والحاد المحض وقالوا باجمهم ليس لله تعالى على الكفار نعمة دينية اصلا وقال الاشعرى شيخهم ولاله على الكفار نعمة دينية اصلا وهذا تكذيب منه ومن اتباعه انصال لله عز وجل اذ يقول \* بدلوا نعمة الله كفرا واوحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبس القرار واد يقول \* عرو وجل يابى اسرا ئيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني صدقكم على ما بئني . واما مخاطب تعالى بهذا كفرا اجددوا نعمة الله تعالى تمكيننا لهم واما الدينوية فكثير قل تعالى يقتل الانسان ما اكفره من أى شيء حلته من نطفة حلقة فقدرهم السبيل يسره \* الى قوله فليطع الانسان الى طعامه \* الآية ومثله من القرآن كثير وقال الباقلاني في كتابه المعروف بالانتصار في القرآن في باب مترحم بباب الدلالة على ان القرآن مبرز للبي صلى الله عليه وسلم وذكروا سؤال الملحدين عن الدليل على صحة ما ادعاه المساءون من ان القرآن مخرج فقال الباقلاني يقال لهم ما معنى وصف القرآن وغيره من آيات الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه مخرج فاء معناه انه مما لا يقدر الامداد عليه وان يكونوا عاجزين على الحقيقة واما وصف القرآن وغيره من آيات الرسل عليهم الصلاة والسلام كعصى موسى وخروج الناقة من الصخرة وبراء الاكبه والارض واحياء الموتى بانه مخرج وان لم يتعلق به عجز عاجز عنه على وجه التسمية بما يجر عنه العاجز من الامور التي صح عجزهم عنها وقدرتهم عليها لاهم لم يقدروا على معارصات آيات الرسل غير عن عدم قدرتهم على ذلك فله عجز عنه تشبيها بالمدحجوز عنه قال الباقلاني ومما يدل على ان الرب لا

عما يدل عليها وبوصل اليها ولما وصل الاسكندر الى تلك الديار وأراد عاربتهم صعب عليه افتتاح مدينة أحد الفريتين وم الذين كانوا يرون استعمال اللذات في هذا العالم بقدر القصد الذي لا يجرح الى فساد الدين ويجهد حتى اقتتحها وقتل منهم جماعة من اهل الحكمة فكانوا يرون جثث قتلاهم مطروحة فانها حثت المسك الصافية القية التي في الماء الصافي فلما رأوا ذلك بدموا على قلوبهم وأمسكوا





حتى تم كاهو بهذا الحق وذلك الاتحاد المحض والكلام العث السحيق ومن كمر انهم الصلح قول  
السمناني ادبص على ان الباقلاني كان يقول ان جميع المعاصي كلها لا نحاشي شيئا منها مما يجب ان  
يستغفر الله منه جاز ووقعها من النبي صلى الله عليه وسلم حاشا الكذب في البلاغ فقط وقال  
الباقلاني واذا نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم فعله فليس ذلك دليلا على انه ممدوح  
اذ قد يفعله معاصي الله عز وجل قال الباقلاني وليس على اصحابه فرصا ان يسكروا ذلك عليه وقال  
السمناني في كتاب الامامة لولا دلالة العقل على وحبوب كون النبي صلى الله عليه وسلم  
معصوما في البلاغ عن الله عز وجل لما وجب كونه معصوما في البلاغ كما لا يجب فيما سواه  
من افعاله واقواله وقال ايضا في مكان اخر منه وكذلك يجوز ان يكفر النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد اداء الرسالة

(قال ابو محمد) بالله الذي لا اله الا هو ان كان قال هذا القول ناصر له وداعيا اليه مسلم  
قط وما كان قائله الا كاهرا ملجدا فاعلموا ايها الناس انه قد حور على النبي صلى الله عليه  
وسلم الكفر والزنا واللباطة والغناء والسرقة وجميع المعاصي واي كيد الاسلام بالاسم اعظم من  
هذا واما صاحبه ابن مورك فانه منع من هذا وانكره واجاز على النبي صلى الله عليه وسلم  
صغار المعاصي قتل النساء وتعريضهن وتمغيذ الصبيان ومخردك واماشيخهم ما بن مجاهد  
العمري ليس بالمقرى فانه مع من كل ذلك وحاشا لله ان يحور النبي صلى الله عليه  
وسلم دس بعد لا صغير ولا كبير لقول الله تعالى \* لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة \*  
ومن المحال ان يامر بالله تعالى ان تناسي داس في معصيته صمعت او كرت واعجبوا  
لاستحفاف هذا الملحد بالدين والمسلمين اذ يقول هاهنا انه ليس فرصا على اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم ان يسكروا عليه عصيان ربه ومخالفة امره الذي امرهم به فهو يقول في  
امر القياس ان قياس من قاس من الصحابة وسكوت من سكوت منهم عن اذكاره دليل  
على وحبوب الحكم بالقياس لانهم لا يقولون على منكر فاحب اقرارهم على المنكر من النبي  
صلى الله عليه وسلم حاشا لله من هذا وانكر اقرارهم على القياس لو كان منكر او جمع بين  
هذا المناقصة والسكوت في دعوى القياس على الصحابة ودعوى معرفة جميعهم بقياس من قاس  
منهم ودعوى انهم لم يسكروا وهذه صفات الكذابين المذلة لعين الدين ومن طوامهم ما حكاه  
السمناني عن الباقلاني انه قال واختلفوا في وحبوب كون النبي صلى الله عليه وسلم افضل اهل  
وقته في حال الرسالة وما بعدها الى حين موته فوجب ذلك قائلون واسقطه آخرون وقال  
الباقلاني وهذا هو الصحيح وانه يقول

(قال ابو محمد) وهذا والله الكفر الذي لاحياء به اذ يجوز ان يكون أحد من في عصر  
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعده افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذكرنا على احمد  
ان حابط لا دين هذا اذ قال ان ابادركا ارهد من النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع قول  
هذا المستحق الباقلاني الذي ذكره عند السمناني في كتابه الكبير في كتاب الامامة منه  
ان من شرط الامامة ان يكون الامام افضل اهل زمانه

(قال ابو محمد) بالمعياره الذين يجوز عند هذا الكافر ان يكون في الناس غير الرسل  
افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز عنده ان يلى الامامة احد يوحى في الناس

الحكمة تفعل بالملك هذا  
العمل في هذا العالم فكيف  
اذا البسناها على ما يجب  
لناسها واتصلت بنا غاية  
الاتصال ومناظراتهم مذكورة  
في كتب ارسطو طاليس  
ومن سنتهم اذا نظروا  
للشمس قد اشرقت سجدوا  
لها وقالوا ما احسنك من نور  
وما بهالك وما انورك لا تقدر  
الا نصار ان تلتذ النظر اليك  
فان كنت انت البور الاول  
الذي لا نور فوقك فلك الحمد  
والتسبيح وزيك نطاب واليك

افضل منه ثم حقه ايضا في هذا حق عتيق لا به تكليف مالا يطاق ولا سبيل الى التطلع  
 على احد على احد الا نهر من الله عز وجل وكيف يحاط الافضل من قريش ومهينوون  
 من اتقى السند وكابل وكران الى الاشوت الى سواحل البحر المحيط ومن سواحل  
 بحر اليمن الى تغور أريمية وادريجان فما يزدلك اللهم العن من لا يستحي ومن العجب ان  
 هذا الذل الدائلي نظم خلاف الاجماع على ابي حنيفة باحارته للقرآن الفارسية وصرح بان  
 ترتيب الايات في القرآن اجماع وتداجز مالك بن قرا عند غروب الشمس وطلوعها فحاته  
 آية سجدة ان يصل التي قماها ماقي بعدها فمالك عدده عاف للاجماع وقطع بان الشافعي  
 مخالف للاجماع في قوله \* سم الله الرحمن الرحيم \* آية من أم القرآن وان داود خالف  
 الاجماع في قوله ما طال القياس أدل على هذا الحامل من اربعة العلماء بصيته مع عظيم  
 حمله بارعاصها وان كثير وغيرهما من القراء وطائفة من الصحابة تقول نقول الشافعي الذي  
 جعله خلاف للاجماع وان لم يأت قط عن احد من الصحابة ايجاب الحكم بالقياس من طريق  
 ثبت وانه قد قال بالكاره ان مسعود وسروق والشعبي وغيرهم ولكن من يصل الله فلا  
 هدى له ومن عجز عنه قوله ان العاصي اذا زلت به النار له عرصه اريسال افقه اهل بلد فادا  
 افتداه فهو عرصه وان رات به تلك الدار لثانية لم يجز له ان يعمل تلك انما يالكن يسال ثابته اما ذلك  
 الفقيه وما غيره عرصه ان يعمل بالفتيا الثانية وهذا ادا

(قل ابو محمد) هذا تكليف مالا يطاق ادا رجب على كل احد من العامة أن يسال ادا  
 عن كل ما ينو به في صلاته وصيامه وزكاته ونكاحه ويوعه ويكرر السؤا عن كل ذلك كل يوم  
 المكل ساءة فهل في الحقاقة اكثر من هذا وود الله من الخذلان

- ذكر شمع لقوم لا تعرف فرقتهم -

وقال ابو محمد كادت طائفة من الصوفية ان في اولياء الله تعالى من هو اصل من جميع  
 الانبياء ورسلا وقالوا ان باع العامة التصوي من الولاية ستطعت عنه الشرائع كلها من الصلاة  
 والصيام والركاة وغير ذلك وحلت له المحرمات كلها من الزنا والجر وغير ذلك واستباحوا بهذا  
 ساء غيرهم وقالوا اسارى الله وبكم وكما ساذف في هوساه وحق ورأيت لرجل منهم  
 يعرف بان شعور كلامه ان الله تعالى ماية اسم وازالوا في ماية هوسنة وثلاثون حرفا ليس  
 منها في حروف الحياء شىء الا واحد فقط وذلك الواحد يصل اهل المقامات الى الحق وقال  
 ايضا احببى بعض من رسم لمخالسة الحق انه مدرج له بوماء ودى ما هذا محاسن الملوك  
 فلم يدرج له بها بني انه كان دائما لمخالسة الله تعالى رقل ابو حاصر الصيدي من اهل  
 الصبيى واوالصباح السمر قدى واصحابها ان الحاق لم ينز الواع الله تعالى وقال ابو الصباح  
 لا تحل ذانح اهل الكتاب وخطاهل اسي بكر الصديق رضى الله عنه في قتال اهل الردة  
 وموت قول المجاعة الدين رحه واعنه في حرمهم وقال اوشيب القلال ان ربه جسم في  
 صورة اسان لحم ودم وقرح ويحرق ويمرض ويعرق وقال بعض الصوفية ان ربه يشى في  
 الارقة حتى انه يشى في هور ومجور يشبه الصديان والحجارة حتى تدموا عقه فاعلموا ربحهم  
 الله ان هذه كلها كبريات صامح واقوال قوم يكيدون الاسلام وصدق القائل

شهدت ناس العالم هارل \* باصحاها والملائكة ادرل

تسعى لتدرك السككى فتركك  
 وتنظر الى انداءك الاطى  
 وان كان فونك واطى منك  
 نورا آخر امت معلول له  
 فهذا التسبيح وهذا الحمد  
 له وانما سعيها وتركها  
 جميع لدات هذا  
 العالم لنصير مثلك والحق  
 بعالمك وتصل بسا ككك  
 اذا كان المدلول بهذا الهمها  
 والجلال فكيف باله لة يكون  
 بهاؤها وجلالها وعدها وكالها  
 فتحق لكل طالب ان يجر  
 جميع اللذات في طهر بالحوار  
 يقربه ويدخل في  
 غمار جهنمه وحره هذا

وما الجمل المأمون في ذلك دونه \* وكلهم في الآفك والكفر منزل  
والله ما هم من المنزورين هم في قبولهم عنهم وحسن الظن بهم الا كما قال الآخر

وساع مع السلطان يسعى عليهم \* ومحتس من مثله وهو حارس

واعلموا رحمكم الله ان جميع فرق الصلابة لم يحرق الله علي ايديهم خيرا ولا فتح بهم من بلاد  
الكفر قرية ولا ربح الاسلام راية وما زالوا يسعون في قلب نظام المسلمين ويفرقون كلمة المؤمنين  
ويسلون السيف على اهل الدين ويسعون في الارض مهسدين اما الخوارح والشيعة فامرهم  
في هذا شهر من أن يتكافد كره وماتوصات الناطبة الى كيد الاسلام واحراح الضمائم  
منه الى الكفر الاعلى السنة الشيعة واما المرجئة فكذلك الا ان الحارس بن سريخ خرج  
بزعمة منكرا لا يجوز ثم لحق بالترك فقادهم الى ارض الاسلام فاهب الديار وهتك

الاستار والمعلقة في سبيل ذلك الا انه اتى بتقليد بعضهم والمتعم والواثق جهلا

وطناهم على شىء وكات لهم متعم فتوحات محدودة كمال والمنازير

وغيرهم فانه الله ايها المسلمون تحفظوا دينكم ومحن تجمع لكم

بعون الله الكلام في ذلك الر هو القرآن وسن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وما مضى عليه الصحابة رضى الله

عنه والتابعون واصحاب الحديث عصر اعصر

الدين طلبوا الاثر فلموا الاثر ودعوا كل محدثة

بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في

الدار وبالله تعالى التوفيق تم الكلام

في شمع المبتدعة أهل الاهواء

والنحل المصلحة

والحدرب

العالمين

ما وجدته من مقالات اهل

الالم ونقلت على ما وجدته

فمن صادف فية خللا في

النقل فاصححه اصلح الله

عز وجل حاله وسدد اقواله

واهداهم الى صراط مستقيم

وصلى الله على محمد وآله

وصحبه اجمعين

﴿ تم ﴾

﴿ فهرست الجزء الرابع من كتاب الفصل في الملل والنحل لابن حزم ﴾

صحيفة	صحيفة
المشركين قبل البلوغ	٢ هل تعصى الا بدياء عليهم الصلاة والسلام
الكلام في القيامة وتغيير الاجساد	٣ الكلام في آدم عليه السلام
٦٦ » » حلق الجنة والبار	٤ الكلام في نوح عليه السلام
٦٨ » » لقاء اهل الجنة والبار اذا	٥ الكلام في ابراهيم عليه السلام
٦٩ » » الامامة والمفاضلة	٦ الكلام في لوط عليه السلام
٧٢ » » وجوه الفصل والمفاضلة بين	٧ الكلام في اخوة يوسف عليهم السلام
٩٠ » » وجه الفصل والمفاضلة بين	٨ الكلام في يوسف عليه السلام
الصحابة	١١ الكلام في موسى عليه السلام وأمه
١١٩ » » حرب علي ومن جاريه من	١٣ الكلام في يونس عليه السلام
الصحابة	١٤ الكلام في داود عليه السلام
١٢٦ » » امامة المعصوم	١٥ الكلام في سليمان عليه السلام
١٢٩ » » عقد الامامة بماذا تصح	١٧ الكلام في محمد صلى الله عليه وسلم
١٣٢ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٥ الكلام في الملائكة عليهم السلام
١٣٥ الكلام في الصلاة خلف العاصي	٢٨ هل يكون مؤمنا من اعتقد الاسلام
١٣٧ ذكر العظام المخرجة الى الكفر او الى	دون استدلال
الحال الخ	٣٦ الكلام في الوعد والوعيد
١٣٧ ذكر شع الشيعة	٤٨ الموافاة
١٤٤ ذكر شع الخوارج	٥٠ الكلام في من لم تلبه الدعوة ومن
١٤٦ ذكر شع المعتزلة	تاب الخ
١٥٤ ذكر شع المرجئية	٥٣ الكلام في الشعاعة والميزان الخ
١٧٠ ذكر شع لقوم لا تعرف فرقهم	٦٠ الكلام على من مات من اطفال المسلمين

﴿ الى هنا تم بحمد الله تعالى كتاب الملل والنحل للإمام الشهرستاني المتوفي سنة ٥٤٨ هـ ﴾



# الفصل

في المثلين، والإلهواء والنحو

نظام لم يجهز الظاهر في الهندسة المتروكة

في كتابه

المجلد الثاني من المجلدات الخمسة

مكتبة جامعة القاهرة

عبد الله بن عبد الله

المجلد من خمسة عشر جزءاً

الجزء الخامس - الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ

حقوق الطبع بالتأليف محفوظة للمؤلف - مصدر مقدمة بقلم مصححه  
(تسبه) - قد تم كتاب الملل والحل إلى آخر الجزء الرابع

بطلب من مكتبة مطبعة محمد علي صبح وأولاده

بمينا في الأزهر الشريف



﴿ المعاني التي يسميها اهل الكلام اللطائف والكلام في السحر ﴾  
 (وفي المعجزات التي فيها احالة الطنائع يحوز واحدها لغير الانبياء أم لا)

﴿ قال ابو محمد ﴾ ذهب قوم الى ان السحر قلب للاعيان واحالة للطوائع وانهم يرون (١) اعين الناس مالا يرى واجاروا للصالحين على سبيل كرامة الله عز وجل لهم احتراع الاجسام وقلب الاعار وجميع احالة الطوائع وكل معجز للانبياء عليهم السلام ورأيت لمحمد ابن الطيب السقلائي ان الساحر يمشي على الماء على الحقيقة وفي الهواء ويقلب الاسنان حمارا على الحقيقة وان كل هذا موهود من الصالحين - على سبيل الكرامة وانه لا فرق بين آيات الانبياء وبين ما يظهر من الاسنان العاصل ومن الساحر أصلا الا بالتحدى (٢) فان النبي يتحدى الناس بان ياتوا بمثل ما جاءه هو به فلا يقدر أحد على ذلك فقط وان كل ما لم يتحد به النبي صلى الله عليه وسلم الناس فليست آية له وقطع بان الله تعالى لا يقدر على اظهار آية على لسان منتهى مكادب وذهب اهل الحق الى انه لا يقاب احد عينا ولا يحيل طبيعة الا الله عز وجل لانبيائه فقط سواء تحدوا بذلك أو لم يتحدوا وكل ذلك آيات لهم عليهم الصلاة والسلام تحدوا بذلك ام لا والتحدى لا هي له وانه لا يمكن وجود شيء من ذلك لصالح ولا لساحر ولا لاحد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام والله تعالى قادر على اظهار الآيات على ايدي الكذابين المدعين للشوة لكنه تعالى لا يعمل كما لا يعمل مالا يريد ان يفعله من سائر ما هو قادر عليه

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا هو الحق الذي لا يحور غيره برهان ذلك قوله عز وجل \* وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته \* وقال عز وجل . وعام آدم الاسماء كلها . وقال تعالى . اما أمره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون : فصح ان كل ما في العالم مما قدرته الله عز وجل الترتيب الذي لا يتبدل وضح ان الله عز وجل اوقع كل اسم على مسماه فلا يحور ان يوقع اسم من تلك الاسماء على غير مسماه الذي اوقعه الله تعالى عليه لانه كان يكون تدبيرا لكلمات الله تعالى التي اعطى عز وجل ان تبدل ومع من ان يكون لها مبدل ولو جاز ان تحال سميات مسمى منها التي بوجودها فيه استحقق وقوع ذلك الاسم عليه لوجب ان يسقط عنه ذلك الاسم الذي اوقعه الله تعالى عليه فاد ذلك كذلك فقد وحب ان كل ما في العالم مما قدرته

(١) يرون بصم أوله فتاويه اي يشبهون على اعين الناس ويروهم من الاشياء المتخيلة ما ليس بمروئي على الحقيقة  
 (٢) التحدى طلب المعارضه وأصله من تمارى الحادين في الحياء ومعارضة كل منهما لآخر فيه ويقال تحديت فلانا اذا نازعته ونازعته العلبة وهو عرف المتكلمين عبارة عن قول ربي ية صدقي كذا اه تصحح

الله على ما هو عليه من فصوله الداتية وانواعه واحناسه فلا يتبدل شيء منه قطعا الا حيث قام الرهان على تبدله وليس ذلك الا على احد وجهين اما استحالة معودة جارية على رتبة واحدة وعلى ما بنى الله تعالى عليه العالم من استحالة المني حيوانا والذوي والزور شجرة ونباتا وسائر الاستحالات المعهودات واما استحالة لم تعهد قط ولا بنى الله تعالى العالم عليها ولذلك قد صح للانباء عليهم السلام شواهد لهم على صحة نبوتهم وجود ذلك بالمشاهدة ممن شهدهم ونقله الى من لم يشاهدهم بالتواتر الموجب للعالم الضروري فوجب الاقرار بذلك ونفى ما عدا أمر الانبياء عليهم السلام على الامتناع فلا يجوز اثبات وجود ذلك لامن ساحر ولا من صالح بوجه من الوجوه لانه لم يتم برهان بوجود ذلك ولاصح به نقل وهو ممتنع في العقل كما قدمنا ولو كان ذلك ممكنا لاستوى الممتنع والممكن والواجب وبطلت الحقائق كلها وامكن كل ممتنع ومن لحق هاهنا لحق بالسوفسطائية على الحقيقة ونسال من جووز ذلك للساحر والفاصل هل يجوز لكل احد غير هذين ان لا يحجز الا لمذين فقط فان قال ان ذلك للساحر والفاصل فقط وهذا هو قولهم سالنا من عن المرق بين هذين وبين سائر الناس ولا سبيل لهم الى المرق بين هؤلاء وبين غيرهم الا بالدعوى التي لا يحجز عنها احد وان قالوا ان ذلك حائر ايضا لغير الساحر والفاصل لحقوا بالسوفسطائية حقا ولم يشتوا حقيقة وجاز تصديق من يدعى انه يصعد الى السماء ويرى الملائكة وانه يكلم الطير ويحتفى من شجر الخروب والتمر والغاب وان رجلا حملوا وولدوا وسائر التحايط الذي من صار اليه وجب ان يامل ما هو اهله ان امكن ان يرضى عنه لحرته رقلة حياثة

وقال ابو محمد لا فرق بين من ادعى شيئا مما ذكرنا لفضل ربه وبين من ادعى الرافضة تروى الشمس على طي بن ابي طالب مرتين حتى ادعى مصعبهم ان حبيب بن اوس قال

مردت عايبا الشمس والليل راعم \* شمس لهم من حجاب الحدر تطلع

نصا صوعا صاع الدجعة رانطوي \* لهجتها فرق السماء المرحم

فوالله ما ادرى على الدنيا فردت له ام كان في القوم يوشع

وكذلك دعوى المصاري لرهانهم وقدمائهم فانهم يدعون لهم من قاب الاعيان ارضاء ما يدعيه هؤلاء وكذلك دعوى اليهودى لاحكامهم في رأس الثايب عندهم ان رجلا منهم رجل من بغداد الى قرطبة في يوم واحد وانه اثبت قريبي في رأس رجل مسلم من بني الاسكندراني كان يسكن قرطبة عند باب اليهود وهذا كله باطل موضح وبني الاسكندراني كانوا اقواما اشرافا معروفين لم يعرف لاحد منهم شيء من هذا والحماقة لاحد لها وهذا رهان كاف لمن يصح نفسه

وقال ابو محمد واما السحر فانه ضروب منه ما هو من قبل الكواكب كالطابع المقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في المقرب ومع امساكه من لدغة العقرب ومن هذا الباب كانت الطلسمات وابست احالة طيبة ولائب عين ولكنها قوى ركبها الله عروحل مدافعة لقوى احر كدفع الحر للبرد ودفع البرد للحر وكثيرا لا تدرك الدبرة اذا لاقى الدبرة ضربه اذا كانت درتها (١) مكشوفة للقمر ولا يمكن دفع الطلسمات لاساقه شاهدنا ان سببا اثرها ظاهرة الى الآن من قري لا يدحاها حرادة ولا يقع فيه برد وكثيرا قسطه التي لا يدحاها جيش الا ان يدحاها كرها غير ذلك كثير جدا لا يذكره الامماد وهي اعمال قد ذهب من كان محسرا حيلة واقطع من العالم ولم يبق الا اثر صماعاتهم فقط ومن هذا الباب كان ما ذكره الاول في كتبهم في المويستينا وانه كان يؤلف به بين الطلسمات بما قرنه ايضا بها ودفع آخر (١) الدبرة البحر المرح السانية المير من دابة المير يدرج وهو دابة وادروا لاني دبرة كهر حدره كمشوا

من السحر يكون بالرقى (١) وهو كلام مجموع من حروف مقطعة في طوابع معروفة ايضا يحدث لذلك التركيب قوة تستثار بها الطوائع وتدافع قوى آخر وقد شاهدنا وحررنا من كان يرقى الدمل الحاد الفوى الطهور في أول ظهوره فيبیس يبدأ من يومه ذلك بالذبول ويتم بيسه في اليوم الثالث ويقلع كما تقلع قشرة القرحة اذا تم يسها جرننا من ذلك مالا تخصية وكانت هذه المرأة ترقى احد دملين قد دفعا على اسنان واحد ولا ترقى الثاني فيبیس الذي رقت ويتم ظهور الذي لم ترق ويلقى حامله منه الاذى الشديد وشاهدنا من كان يرقى الورم المعروف بالخنزير فيدمل ما يفتح منها ويدل مالم يفتح وبر أكل ذلك البره التام كان لا يزال يفعل ذلك في الناس والدواب ومثل هذا كثير جدا وقد اخبرنا من خبره عندنا كشاهدنا لثقتهم وتحريتنا لصدقه وفضله انه شاهد مالا يحصى ساء يتكلم على الذين يبخضون (٢) الزبد من اللسان بكلام فلا يجرح من ذلك اللانزبد ولا فرق بين هذين الوجهين وبين ملافة وفضلة الصغراء بالسقمونيا وملافة ضمف القلب بالسكندر وكل هذه المعاني جارية على رتبة واحدة من طلب علم ذلك أركه ومه ما يكون الخاصة كالاجر الجاذب للحديد وما شبه ذلك ومه ما يكون لطيف كحيل ابي المحائب التي شاهدناها الناس وهي اعمال لطيفة لا تحيل طيما اصلا

﴿قال ابو محمد﴾ وكل هذه الوجوه التي ذكرناها ليست من باب معجرات الانبياء عليهم السلام ولا من باب ما يدعيه اهل الكذب للسحرة والصالحين لان معجرات الانبياء هو خارج عن الرتب وعن طبائع كل مافي العالم وعن بنية العالم لا يحرق شيء من ذلك على قانون ولا على سبيل معلوم لسكن قلب عين و احالة صفات ذاتية كشق القمر وفلق البحر واختراع طعام وماء وقلب العصا حية و احياء ميت قد ارم وأخراج نافذة من صخرة ومنع الناس من يتكلموا بكلام مذكور أو من ان يأتيوا بمثله وما اشبه هذا من احالة الصفات الذاتية التي بوجودها تستحق الاسماء \* ومنها تقوم الحدود وهذا يعنيه هو الذي يدعيه المبطلون للساحر والفاضل

(قال أبو محمد) وأما يلوح الفرق جدا بين هذين السبيلين لأهل العلم بحدود الاسماء والمسميات وخطأ العالم واتقسامه من مبدئة من أحناس اجناسه الى ابواعه الى اشخاصه وما هو من اعراضه ذاتي وما هو منها غيري وما يسرع الاستحالة والزوال من الغيري منها وما يدب على رءسها منها وما يثبت منها ثبات الذاتي وان لم يكن ذاتيا والفرق بين الرهان وبين ما يظن انه رهان وليس رهانا والحمد لله على ما وهب وانعم به علينا لا اله الا هو حمدنا محمد بن سعيد بن ياني ثنا احمد بن عبد الصير قال ثنا قاسم بن أصعق ثنا محمد بن عبد السلام الحشبي ثنا محمد بن اثنى ثنا عبد الرحمن بن ابي مهدي ثمانية عن الثوري عن ابي اسحاق الشيباني عن شير بن عمرو قال ذكر النخلاف عن عبد عمر بن الحارث قال قال امرؤ القيس لا قال امرؤ القيس ليس أحدي تحول عن خلقه الذي خلق له وليس لهم سيرة كسيرةكم ولا أحسن شيئا منكم ولا أدرا فهدا (١) الرقي يضم ففتح جمع رقية يضم فسكون وهي الريدة التي يرق بها المحرم أو المحرم من الرقى من أرباب الآفات وقد جاء في بعض الأحاديث سوارها ومن خصها الله تعالى بالجنة استرقوا لها فانها الطرة أي طابوا والها من يرقها ومن الله عز وجل لا يسترقون ولا يرقون على أهم تذكرون ووجه الجمع بين الأحاديث أن الرقي يكره منها ما كان مبرأ من غير إساءة إليه أو إثم وإن يمتد إليها بامعة فيتكل عليها ولا يكره منها ما كان بالرقى المروية من غير أن يعتقد فيها أمرا أو ذمما أو سحرية (٢) يحضون فتح عين المصطفى وكسرهما وصمها ثلاث لغات من محسن الناس يمتدون بحمصا وهو مخضوض ومحص أحد ربه

عمر رضى الله عنه يطل احواله الطوائع وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين كثيرا وقد نص الله عز وجل على ما قلنا فقال تعالى \* فاذا جادلهم وعصيبهم يخيل اليه من سحرهم انها تسمى \* فاخر تعالى ان عمل أولئك السحرة انما كان تحييلا لا حقيقة له وقال تعالى \* انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى \* فاخر تعالى انه كيد لا حقيقة له فان قيل قد قال الله عز وجل \* سحر واعين الناس واسترهبهم وجرؤا سحر عظيم \* قلنا نعم انها حيل عظيمة وانهم عظيم ادقصدوا بها معارضة معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم كادوا عيون الناس ادأوهوم ان تلك الحبال والعصى تسمى فاتقنت الايات كلها والحمد لله رب العالمين وكان الذى قدر من لا يدري حيلهم من انما تسمى طبا أصله اليقين وذلك انهم رأوا صفة حيات رقط (١) طوال تضطرب مسارعوا الى الظن وقدروا انها دوات حيات ولوا منهموا الطن وتشوها لوتفوا على الحيلة فيها وانها ملئت زئبوتا ولدا فيها تلك الحركات كما يفعل المعجاني الذى يضرب سكبكية فى حسم انسان فيظن من رآه ممن لا يدري حيلها ان السكين غاصت فى حسمه المضروب وليس كذلك بل كان نصيب السكين مشقرا فانقطع ففاصت السكين عن العصب وكاد حاله حيطا فى حلة ختم يمك انسان متهم ط فى الحيط بيديه ثم ياخذ المعجاني (٢) الحاتم الذى فيه الحيط فيه وفى ذلك المقام ادخله تحت يده وكان فى فيه خاتم اخرى يرى من حصر حائلة الحاتم الذى فيه يوههم انه قد احرجه من الحيط ثم يرد فيه الى الحيط ويرفع يديه وفيه في نظر الحاتم الذى كان فيه الحيط وكذلك سائر حيلهم وقد وقفنا على جميعها فهذا هو معنى قوله تعالى سحر واعين الناس واسترهبهم أى انهم أوهمو الناس فيما رأوا وظنوا به توهمة لا حقيقة لها وليرقتشوا للاعاجلهم اأتى كذلك قوله تعالى \* فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء و روجه \* فهذا أمر ممكن يفعله الخاتم وكذلك ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سحره ليدس الاعصم فولد ذلك عليه من صاحق بان يظن انه فعل الشئ وهو لم يفعله وليس فى هذا أيضا احواله الطبيعية ولا قلب عين وانما هو تأثير قوة تلك الصاعقة كما قال فى الطائعات والرقى فلا فرق ونحن نحد الانسان بسب أو يقابل بحركة بعض مفاصلها فيستحيل من الحلم الى الطيش وعن السكر الى الحركة والبرق حتى يتأرب حال المعجانيين أو ما أمرص ذلك وقد قال عليه السلام ان من البيان لسحرا لان من البيان ما يؤثر فى النفس فيشيرها الى سحرها من نورها او يحيلها عن غزواتها وعلى هذا المعنى استعملت الشعر اذكر سحر الميراث استقامها لا عوم فقط

في قال انه محمد بن محمد بن قال ان السحر يحيل الايمان وقلب الطائعات احرروا اذا حار هذا هو الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم والساحر زاول جميع الانبياء كانوا سحرة كقاتل فرعون عن موسى عليه السلام \* انه لا يكبركم الذى علمكم السحر وان هذا السحر مكرتوه فى المدينة لتخرأوهما بالهمل اذا حار ان يقاب سحر تمرسى عليه السلام عصيبهم واحالهم حيات وقول موسى عليه السلام همها حية وكلا الامر من حقيقة فقد صدق فرعون بلائلك ما به ساحر مثلهم الا انه أعلم منهم به فقط وحاشا لله من هذا ان ما كان من السحرة الامن حيل ابنى العمام فقط فان حلو الى ماد كره الباقلا من التحدى قيل لهم هذا دطل من وحوه احدها ان اشتراط التحدى يكون آية النبى آية دعوى كاذبة حجة لادليل على صحتها الامن قران ولا من سمة حجة ولا سقيمة رلامن اجماع ولا من قول صاحب ولا من حجة عقل ولا قال بهذا احد قط قبل هذه العرفة الصعبة وما كان هكذا وهو غاية السقوط والحجة قال الله عز وجل \* قل هاتوا بها نكمن ان كنتم صادقين \* فوجب

(١) رقط جمع رقطاء كحمر وجرأ والرقط كاحرة سراديشو به فقط بياض

(٢) المعجاني ما يسمى فى عرف اهل مصر بالحار



ضرورة ان من لا برهان له على صحة قوله فهو كاذب فيها غير صادق وثانيها انه لو كان ما قالوا اسقطت اكثر آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم كنبأ ان الماء من بين اصابه واطمامه المئين والعشرات من صاع شعير وعناق (١) ومرة اخرى من كسر ملفوفة في خمار وكتفله في العين فحاشت بما غزير الى اليوم وحزين الخدع وتكليم الذراع وشكوى البعير والذئب والاخبار بالغيوب وتغر جابر وسائر معجزاته العظام لانه عليه الصلاة والسلام لم يتحد بذلك كله احدا ولا عمله الا بحضرة اهل اليقين من اصحابه رضى الله عنهم ولم ينق له آية حاشا لقران ودعاء اليهود الى تمنى الموت (٢) وشق القمر فقط وكفى نحسا قول أدى الى مثل هذا فان ادعوا انه عليه السلام تحدى بها من حضرو غاب كذبوا واخترعوا هذه الدعوى لا نهلميات في شيء من تلك الاحار انه تحدى بها احدا وان تمادوا على ان كل هذه ليست معجزات ولا آيات اكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اد فعل ذلك اشهد اني رسول الله والثالث وهو البرهان الدامع وهو قول الله تعالى . واقسموا بالله جهنم ايمانهم لأن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشرككم انها اذا جاءت لا يؤمنون . وقوله . وما معنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون . فسمى الله تعالى تلك المعجزات المطلوبة من الانبياء عليهم السلام آيات ولم يشترط عز وجل في ذلك تحديا من غيره فصح ان اشترط التحدي باطل محض وصح انما اظهرت من آية كان هنالك تحد أولم يكن وقد صرح اجماع الامة (٣) المتيقن على ان الآيات لا تأتي بها ساحر لا غير نبي فصح ان المعجزات اذا هي آيات لا تكون لساحر ولا لاحد ليس نبيا والرابع انه لو صرح حكم التحدي لسكان حجة عليه لان التحدي عند يوحى ان لا يقدر على مثل ذلك احد ادلوامكن ان يوحى مثل ذلك من احد لمكان قد نطل تحديه وقيل له قد وحد من يعمل مثل عملك هذا اما صالح واما ساحر والخامس انه لو كان ما قالوا وحاز ظهور معجزة من ساحر لا يتحدى بها او فاضل لا يتحدى بها لا يمكن ان يتحدى بها بعد موتها من ضل فيها كما فعلت العلاء على رضى الله عنه فبلى كل حال قولهم ساقط والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) واما من ادعى انه يشبه الساحر على العيون فيريهم ما لا يرى فان هذه الطائفة لم تكن الكهرايا بالاموات اذ لعل ماتى به النبي ﷺ كان تشبهها على العيون لاحقيقة له حتى رامت ابطال الحقائق كباها والها عن اخرها ولحقت بالوسطانية لحاقا صحيحا لا تكلف ويقال لهم اذا حاز ان يشبه على العيون حتى يرى المشبه عليها بالاحقة له ولا تراه فما يدرككم لما كنتم كلكم الا ان مشبه على عيونكم وامل بعض السحرة قد شبه عليكم فاراكم انكم تتوضئون وتصلون وانتم لا تقولون شيئا من ذلك ولعلكم تطنون انكم تزوحتم وانما في بيوكم صان ولا مرور لملككم الا على طهر البحر ولعل

#### (١) العناق الاشئ من اولاد المعز وهو فتح العين المهمة

(٢) أى في قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صائين ولن يتموه اذا تاقدت أيهم فقد تحدى الله صلى الله عليه وسلم بطالب الموت ودعاه الى تمنيه فلم يقع منهم ذلك لانهم لو تمنوه لنقل اليها ذلك كما غيره من الحوادث ولما كان ما قالوه من اهل الكتاب اكثر من غيرهم وهذا من المعجزات لانه احبار طالعيب الله صرحه

(٣) مذهب المتكلمين أن المعجزة أمر حارق للعادة أى ليس وقوعه من المعتاد كالسحر وما يوحى في بعض الاشياء من القوى المؤثرة وفي بعض الاحسام من الخواص بفعله الله سبحانه وتعالى مقارنا لدعوى الرسالة متحدى به من الرسول كاحياء الموتى وقلب العصا حية واداء الاكهار الارض فان ذلك وامثاله مما يفعله الله سبحانه وتعالى لدعوى الرسالة مقرونا بالتحدي ومن أئمة المتكلمين من ذهب الى جوار وقوع الامر الحارق على يد الولى لكن لا عن قصد منه واختيار لوقوعه ومنهم من ذهب الى ان كل ما وقع من الخوارق ليس لايق كرامة لولى ومنهم من صرح بمنع وقوع الخوارق مطلقا سواء كانت معجزة لى ام لا على يدولى وهذا مذهب اليه ابن حزم من أن احالة الطائع (قال وتبدل الاعيان لا يقع على يد ساحر ولا على يد عبد صالح اه صرحه

كل مائة قدوس من الدين تشبيه عليكم وهذا كله لا عخلص لهم منه وقد عاب الله عز وجل من ذهب الى هذا فقال \* ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فطلوا فيه يرجون لقاولا انما سكرت ابصارا بل نحن قوم مسحورون \* ولو حار ان يكون للسحر حقيقة ويشبه ما يأتي به الانبياء عليهم السلام وامكن ان يشبه على البصر ما دمهم الله عز وجل ان قالوا شيئا يمكن كونه لسكهم لما قالوا مالا يمكن البتة وتعلقوا بذلك في دفع الحقائق عابهم الله تعالى بذلك وامكره عليهم

\* (قال ابو محمد) \* وليس غلط الحواس في بعض الاوقات من باب التشبيه عليها في شيء لان احدا قد يرى شخصا على مد لا يشك فيه الا انه سارع فقطع انه انسان او انه فلان فقطع بظنه ولو انه لم يعمل طه ولا قطع به لكان باقيا على ما ادرك من الحقيقة وهكذا في كل ما حكم فيه المرء بظنه واما دو الافة كمن فيه ابتداء نزول الماء فيرى حيالات لا حقيقة لها فهو ايضا كما ذكرنا واما الماء المثل على حدقه يوهمه انه رأى شيئا وقطع بذلك فادانت في كل ذلك لاح له الحق من الظن وكذلك من وسد مكان التحيل من دماغه فان نفسه تظن ما يتوهمه فتقطع به واوقوى تديرها الفرق بين الحق والباطل وهكذا القول في ادراك السمع والذوق وهذا كله يجري على رتب مختلفة من اعمل طه وعلى رتب غير شتلة في جمل هذه الاوقات بل هي ثالثة عند اهل التحقيق والمعرفة معروفة الملاح حتى يعود منها الى صلاحه ما لم يتسحكم فساد ولا يظن طرانه ممكن ان يكون في مثل حال هؤلاء ادلو كان هذا لم يعرف شيئا من العلوم على رتبته واحكامه الحاربية على سنن واحد والله تعالى التوفيق ثم سألهم اى شيء يعرفون انه لم يشبه على عيوبكم وقد عرفناكم نحن بما اذا عرف ان حواسا سليمة وان عتولنا سليمة ما دامت سالمة وما اذا عرف الحواس المدخولة والمعقول المدخولة وغير المدخولة وهو احرأ ما ادرك الحواس السليمة والمعقول السليمة على رتب محدودة معلومة لا تبدل عن حدودها ابدوا اجراء ما ادرك ما حواس السليمة والمعقول المدخولة على غير رتب محدودة فاسم لا يندرون على فرق اسلا وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وكذلك ما ذكر عن ليس نبيا من فاب عينه او احالة طبيعة فهو كاذب الا ما وجد من ذلك في عصره في فاه آية كذلك لذلك الشيء وذلك الذي ظهرت عليه آية بهرلة الخدع الذي ظهرت فيه الحين والذراع الذي طهر فيه النطق والمصالح التي ظهرت فيها الحياة وسواء كان الذي ظهرت فيه الآيات صالحا او فاسدا وذلك كبحر الورد الذي طهر في سوط عمر بن حنيفة الدوسي وبرهان ذلك انه لم يظهر فيه بموت النبي صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) فان قيل اذا اجرم ان تظهر المعجزة في غير نبي لكان في عصره لكون آية لذلك النبي مهلا اجرتوه كذلك بموت النبي صلى الله عليه وسلم لتكون آية له ايضا ولا فرق بين الامرين . فلما انما احربا ذلك الشيء في الجناد وسائر الحيوان ويمن شاء الله تعالى اطهار ذلك فيه من الناس لا يخص بذلك فاصلا لفصله ولا نتمتع ذلك في فاسق لمسقه او كافر وانما سكر على من حص بذلك الفاصل جعلها كرامة له ولو حار ذلك بموت النبي صلى الله عليه وسلم لا شكل الامر ولم تكن في أمي من دعوى من ادعى انها آية لذلك انما اصل ولذلك العاصق والانسان من الناس يدعيها آية له ولو كان ذلك اشكالا في الدين وتلدسا من الله تعالى على جميع عباده اولهم عن آجرم وهذا خلاف وعدم الله تعالى لنا واحباره بانه قد بين علينا الرشد من العمى وليس كذلك ما كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يلاون الا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وما حباره واداره فدت بذلك انها له لا الذي طهرت منه وهذا في غاية البيان والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) واما لدى روى في ذلك عن الثلاثة اصحاب الغار واقراح الصخرة ثلثا ثلثا عبد ما ذكروا اعمالهم فلا تعلق لهم لان تكسير الصخرة ممن في كل وقت ولكل احد بلا اعجاز وما كان هكذا فنجائز وقوعه بالدعاء وبغير الدعاء لكن وقع وفاقا لتنبئه كمن دعا في موت عدوه او فريخ هلمه او بلوع امنيته في دنياه وانه حدثني حكيم بن مندر بن سعيد ان اباہ رحمه الله كان في جماعة في سفرة في اصحابه فمطشوا واثقوا بالهلكة ونزلوا في ظل جبل ينتظرون الموت قال فاسندت رأسي الى حجر ناتي فتاذبت به فقلعته فاندفع الماء العذب من تحته فشر بنا وتزودنا ومثل هذا كثير مما يعرف وحتى لو كانت معجزة لوجب بلا شك ان يكونوا انبياء وانبي من في زمن بي لاند ما قدمنا

(قال ابو محمد) ولا عجب اعجب من قول من يحيز قلب الاعيان للساحر وهو عديم فاسق أو كاذب ويحبر مثل ذلك للصالح والنسي وقد جاز عندهم قلب الاعيان للنسي وللصالح والفسق والكافر فوجب ان قلب الاعيان جائز من كل احد ونؤساقول ادى الى مثل هذا وهم يحيزون للميرة بن سعيد وبيان ومصور الكشف وقلب الاعيان على سبيل السحر وقد جاء بعدهم من يدعى لهم البيرة بها فاستوى عند هؤلاء المحذولين النسي والساحر نعوذ بالله من الضلال المبين

(قال ابو محمد) فان اعتراضوا بقول الله تعالى \* وقال نكذ ادعوني استجب لكم \* وقوله تعالى \* اوحى دعوة لداع اذاعار \* وهذا حق واما هو بلا شك انه في الممكيات التي علم الله تعالى انها تكون لا فيما علم الله تعالى انها لا تكون ولا في المحال وسألهم عن دعاء الى الله تعالى في أر يحمله نبيا او في ان يسبح دين الاسلام او بان يحمل العيامة قبل وقتها او يسبح الناس كلهم قررة او بان يحمل له عينا ثالثة او بان يدخل الكهز الحمة او المؤمني النار وما شء هذا فان احازوا كل هذا كفروا ولحقوا مع كفرهم بالمجانب وان معوا من كل هذا تركوا استدلالهم بالآيات المذكورة وصح ان الاجابة اما تكون في خاص من الدعاء لاي العموم والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاسامة وحاله هلا شقت عن قلبه لتعلم آقاها متعودا ام لا

(قال ابو محمد) بلو جار ظهور المحرة على غير بي على سبيل الكرامة لوجب انه يطعم على ماى فانه وانه ولي الله تعالى وهذا لا يعلم من أحد بعد العجاجة رضى الله عنهم الذين ورد فيهم النسي واما قول النافلا في ان الله تعالى لا يقدر على اطهار آية على يد كذاب فهو داخل في حيلة تبيحه الباري تعالى وهو ايضا تبيحه - حيف داخل في حيلة المحال وذلك انه حمل الله تعالى قادرا على اطهار الآيات على كل ساحر (١) فان علم انه يقول انه نبي لم يقدر على ان يظهرها عايه وهذا قول في غاية الفساد لان من قدر على شىء لم يجر أن يعطل قوته عيا - لانه بان ذلك الذي هو فيه العمل يقول انابي ولا يتم هذا ولا يتشكل في العمل ولا يمكن الشئ وانهم قوم اعملوا حكم الله تعالى عليهم وأطلقوا حكمهم عليه تعالى وماى انفسهم اسعج من هذا ولا طم ولا اراد

(قال ابو محمد) ورأيت لاملاني في فصل من كلامه ان الناس ليسوا عاشرين عن مثل هذا القران ولا قادرين عليه ولا معجزون عن الصعود الى السماء ولا عن احياء الموتى ولا عن خلق الاحسام ولا احتراعها ولا قادرين على ذلك هذا نص كلامه دون تاويل مما عايه ثم قال ان القدرة لا تقع الا حيث يتبع العجز (قال ابو محمد) وكل هذا هوس لا يأتى به الا المروور (٢) وأطم من ذلك احتجاجة بان عجز لا يتبع الا

(١) ان الله تعالى فيما ذهب اليه الماملاني قادر على اطهار الحراق على يد ساحر او فاضل من لم يسع السمرة فان اسعها كان كادها والله تعالى لا يقدر على تاديب كذاب باطهار الآية على يده

(٢) المروور الذي علمت عليه المرة وهي مراح من أمة المدرا اذا انحرف سبب لصاحبه احملها ونداء

اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ احمیہ

- في الكلام في الحس ورسمه الكمال وهو في المصروع -

**حلال المال قال تدلني "السياسة" و"العقدية" على أن ما هو حرام**

الحق قريب الميسر قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا

در این صحیح اربعه حتی احمد و موت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم را بھی کتابت آرد و این را نیز فیه

*[Handwritten signature]*





الا ان ليس شيء من ذلك ممة مع أصلا فصيح بما ذكرنا ان اول الخبر خاص كما وصفنا وان نهيته عن الصلاة في الاوقات قصة اخرى وقصة ثانية وحكم غير الاول فهو علي عمره في كل زمان وكل مكان الا ما قام البرهان علي تخصيصه من هذا الحكم نص آخر كما بينا في غير هذا الكتاب في كتب الصلاة من تاليفنا والحمد لله رب العالمين كثيرا

### في الكلام في الطوائف

(قال ابو محمد) ذهبت الاشربة الي اسكار الطوائف حملة وقالوا ليس في النار حر ولا في النار برد ولا في النار طمينة أصلا قالوا انما حدث حر النار حملة برد النار حملة عدم الملاسة قالوا ولا في النار طمينة اسكار ولا في النار قوة تحدث بها حيوان ولكن الله عز وجل يحلق منه ما شاء وقد كان ممكنا ان يحدث من منى الرجال حملا ومن منى الجناس اسانا ومن زوينة السكر بخللا

(قال ابو محمد) ما لم لم حجة شعوا سها في هذا الطمينة أصلا وقد ناطرت بعضهم في ذلك فقلت له ان الله تعالى قال في القرآن ان الله لا يهدي القوم الظالمين لان من لمة العرب القابضة ذكر الطمينة والحقيقة والسليقة والبحيرة والعريضة والسليقة والسليقة الحلة الحليم ولا يشك دوعلم في ان هذه الالفاظ استعملت في الجاهلية وسماها الي صلى الله عليه وسلم فلم يذكرها قط ولا ذكرها احد من اصحابه رضي الله عنهم ولا احد ممن بعدهم حتى حدث من لا يعتمد به قد قال انه في القيس

راو كات قساك دي حايقة \* فسلبي ثيابي من ثيابك تاسل

وقال حبيب بن ثور الملال الكرمي

اسكل ابرياء بالام عمرو طمينة \* وتفرق ما بين الرجال الطوائف

وقال الدابة

لم سمية لم يطبا الله غيرهم \* من الحرد والاحلام غير عراب

وقال درسون انهم لم يطبا الله غيرهم \* من الحرد والاحلام غير عراب الله جباري عليهم يارسر الله امها كرس تال درسون اليه صلى الله عليه وسلم بل الله حاكم عليهم وتال هذا كثير وكل دابة الا لاط سماء سماء مهي واحد \* هم وهو قرية في الشيء يوحد بها على ما هو عليه فاصطرب ولحا اني ان تال اقول انما في الايام عاعة في الايام لا في الايام بالتحصيل وهذا موحد باليس ودمية العقل في كل محلق راسالم فلم يكن عنه توط

(قال ابو محمد) يجمع هذا المذهب القامه حدام علي ان سمواه تاتي في الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ايات ان حرات في المادة لاهم حلو في الاعاق شق التمر رشق البحر وامتاع احياء الموتى واحراح مائة من حررة من حررة حرامهم انما هي عادات فقط

(قال ابو محمد) ان الله من هذا ولو كان ذلك سادته لمساكن وبها اعجاز اصلا لان العادة في لمة العرب انما هي والذين الدار والمجرب (١) انما هو مترادفة على مبي واحد وهو في اكثر استعمال الانسان لمساكن مترادفة لا يكثر رايه في ذلك من مكن وحيث دعوه مثله بخلاف الطمينة التي الحروح عنها ممتع المادة في اسماء العرب العامة الملاحى وحمل الفاة وتحملها من الداس الماسوة وكاستعمال بعضهم في انهم يسمونها

(١) انما هو مترادف بكم رايه وتشديد ثمانية أي رايه وعادة ودمه قول الشاعر

مبي فاحطار رايقا لامة \* طامعن والويل هجيرة والحرب

### قال الشاعر

تقول وقد درأت لها وضيئي \* أهذا دينه أبدا وديني (۱)

وقال آحر \* ومن عاداته الخلق الكريم

وقال آخر

قد عود الطير عادات وثقن بها \* فمن يصحبه في كل مرتحل

\* عودت کئدہ عادات فہمہا \*

## وقا آخر

**\* و شريك عادة متزوجة \***

**وقال آخر**

فذكر أنه انتزع العادة يشتمل إلا أنه ممكن غير متمنع بحلاف الرألة الطميمة الى لاسمير اليها وروءا وصحت

العرب لفظة العادة مكان لفظة الطبيعة كما قال حميد بن ثور الهلالي

سلي الربيع ان يممت يأم سالم \* وهل عادة للربيع أن يتكلم

(قال ابو محمد) وكل هذه الطوائع والعادات مخلوقة خلتها الله عز وجل فرتب الطبعة على اسمها لا تستحيل

ابدأ ولا يمكن تدبُّرها عند كلِّ دى عقل كلمة الاندفاع فان تكبرين ممكنة الى التبرُّف في العلوم والصناعات ادم

يعتبره آفة وسطية الحجير والمغال ماذا غير ممكن منها ذلك وكلمية انهران لا يمت شعيرا ولا حورا وهكذا

كل ما في العالم والتوهم مقرر من الصفات وهي الطبيعة ٢ منها لا بد من الصفات المحمولة ٣ ، ما صوف ما هو ذاتي ٤ ،

لايتوهم رواله الامداد حامله وسقوط الاسم منه كصفات الخبر التي انزلت عنها صارت حلالا، بطل اسم الخبر

عنها وكهات الحبر واللحم التي اذا رالت عنها صارت رلا وسقط اسم الحبر والاحمر عنها وهكذا كل شيء.

له صفة دائية وهذه هي الطبيعة ومن السمات المحمولة في الموصوف مالو توهم زواله عنه لم يطل حامله

ولافارقه اسمه وهذا القسم ينقسم انقساماً ثلاثة فأحدها مئة مع الزوال كالطس والقصر والرق وسواد

الرحي ونحو ذلك الا أنه لوتوهم رائلا لفق الانسان انسانا بحاله وذاها على لروال كالمردوة وسواد

الشعر وما أشبه ذلك وثالثها مدراج الزوال كحدوث الحمل ووضعه والإحلال، كبدانة إمام محمد وذلك كلها هي حتمية

الكلام في الصلوات وما عدا ذلك فطريق السوفسطائية الذين لا محققون حقيقة وسعد الله من الخلدان

(159)

(وقال ابو محمد) هذا فصل لاسلمه حات الاربع المظلم فيه الامدنا قرطبة وفي رابا انا طامة

ذهبت الى ابطال كون الموقوت السواء حجة ودمعت من قال ذلك ودمعت طائفة الى انقل ما ذكره كانت والباء

اوة وذهبت طائفة الى التوت في ذلك

﴿قال أبو محمد﴾ ما زالوا يمازينا في ذلك حتى وجدوا إلهاً لهم أربعاً فهم يقولون إن الله تعالى بهم أربعة. والله أعلم بما

من قلبك الأرحلًا نوحس إليهم .

وقال أبو محمد رحمه الله وهذا امر لا يدرعون فيه، ولم يدع احد ان الله تعالى ارسل نبياً الا بالبرهان والبرهان لا يدرعون فيه.

دون الرسالة فوجد طلب الحق في ذلك ما يبطل به من لطائف الله في اللغة التي هي لغة الله عز وجل

ووجدنا هذه اللطيفة ماحودة من الانبياء وهو الامم من اهل البيت و في تكملة في ان يكون او

أوحى إليه مسئلة ما هو بي بلاسك، ليس، نادى باب الالهة الذى هو طسعة كمول الله تعالى واوحى

رَبِّكَ إِلَى السَّجْدِ وَالْأَمْرَ بِالْإِطَاعِ وَالزَّهْمَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ مَحْفَظَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْكَفَّارَةَ الَّتِي لَا تَنْفَعُ إِلَّا بِاللَّهِ

(۱) درأت أي سيطرت لها الرعي على الأرض والصحى الطمان من - بلد منسوح بهضمه على بعض أشد به

الرحل في الساعة مئة الحرام للفرح

استراق الشياطين السمع من السماء فيرمون بالشهب الثواقب وفيه يقول الله عز وجل . شياطين الانس والجن  
يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا . وقد انقطعت الكهانة بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولامن باب الجحوم التي هي تحارب تعلم ولا من باب الرؤيا التي لا يدري اصدقت ام كذبت بل الوحي الذي هو  
النبوة قصد من الله تعالى الى اعلام من يوحى اليه بما يعلوه ، ويكون عند الوحي به اليه حقيقة خارجة عن الوجوه  
المذكورة يحدث الله عز وجل لمن اوحى به اليه علم ضروريا بصحة ما اوحى به كعلمه بما ادرك بحواسه وبديهة عقله  
سواء لاحال لاشك في شيء منه اما بمجيء الملك به اليه واما بحطاب يحاطب به في نفسه وهو تعليم من الله تعالى لمن يعلمه  
دون وساطة معلم فان انكروا ان يكون هذا هو معني النبوة فليعرفوا ما معناها فاهم لا ياتون بشيء اصلا فاذك  
كذلك فقد جاء القرآن بان الله عز وجل ارسل ملائكة الى نساء فاخبروهن بوحى حق من الله تعالى فندسروا ما اسحاق  
ما اسحاق عن الله تعالى قال عروحل في امراته قائمة فضحكت فاشربهاها ما اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قالت يا ليتنا  
ألدوا نأعجوز وهذا على شيخنا ان هذا لشيء عجيب قالوا انهم يحين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم  
اهل البيت في هذا حطاب الملائكة لام اسحاق عن الله عز وجل بالشارة لها ما اسحاق ثم يعقوب ثم  
يقولهم لها انهم يحين من امر الله ولا يمكن البتة ان يكون هذا الحطاب من ملك لعير بني بوحي من الوجوه  
ووحده تعالى قد ارسل جبريل الى مريم ام عيسى عليهما السلام مخاطبها وقال لها \* انما انا رسول ربك  
لا اله لك غلاما زكيا \* فهذه نبوة صحيحة بوحى صحيح ورسالة من الله تعالى اليها وكان ركيبا عليه السلام  
يحدثها من الله تعالى رزقا واراد ان يمي من احله ولدا فاصلا ووحدا ام موسي عليهما الصلاة والسلام  
قد ارحى الله اليها بالقاء ولدها في اليم واعلمها انه سيرده اليها ويحمله نبيا مرسل فهدى نبوة لاشك فيها  
وضرورة العدل يدري كل ذي تمبير صحيح انها لو لم تكن وانفة بدوه الله عز وجل لها لكانت ما لقائها  
ولدها في اليم برؤيا تراها او عما يقع في نفسها او قام في حاجتها في عاية الحنون والمرار الهائج ولو فعل  
ذلك احدنا لكان في عاية الفسق او في عاية الحنون مستحقا لما نادت داعيه في اليم رستان لا يشك في هذا احد  
فصيح يقين ان الوحي الذي ورد لها في القاء ولدها في اليم كما وحي الوارد علي ابراهيم في الرؤيا في دبح ولده  
فان ابراهيم عاية الصلاة والسلام لو لم يكن نبيا وانما بصحة الوحي والنبوة الوارد عليه من دبح ولده لكانه  
دبح ولده لرؤيا آتاه الله عز وجل في نفسه لكان لاشك باعل ذلك من غير الاداء فاسقا في نهاية الفسق  
او محمدا في عاية الحنون هذا ما لا يشك فيه احد من الناس فصحت نبوت من يقين ووحدا الله تعالى قد قال  
وقد ذكر من الانبياء عليهم السلام في سورة كهيعص ذكر مريم في حديثهم ثم قال عروحل \* اولئك الذين  
اعلم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حماتها نوح \* وهذا هو عموم ايامهم لا تخور تخصيها  
من حملتهم ووليد قواهم وروحهم ما صدقته ما ع من ان تكون نبيا فقد قال تعالى \* سمعنا ايها الصديق \*  
وهو من ذلك رسول الله \* انما امرنا الله \* الى التوقيف ويلحق في علم السلام في ذلك امرأة  
وعروحل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران  
واسمها راحة وامرأة فرعون او كاتيا عاية الام والسكالي الرجال لا يكون الا من المرسلين عليهم  
الصلاة والسلام لان هذين منهم ما تنس عنهم بالاشك وكذا تخصيها على الله تعالى رسول مريم واسمها فرعون  
ثم لا اله الا الله من انزلت في سورة ن \* ما بلائنا امن من \* من منزلنا ولو بدقيقة فلم يكمل  
وسج هذا امران داتين رأين كذا كذا لا لم ياتهما في امرأة عريها املا راي كذا خصوص انتم ان  
لمت رزق قد قال تعالى \* ان الله ارسل رسلا من قبلي \* فالكمال في بوعه هو الذي لا يدحضه احد  
منهم في بوعه من الرجال الرسل الذين فصلهم الله تعالى على سائر الرسل ومنهم نبيا وارايم عليهما

الصلاة والسلام والاشك للنصوص الواردة بذلك في فصلها على غيرها وكمل من النساء من ذكر  
عليه الصلاة والسلام

### (الكلام في الرؤيا)

(قال ابو محمد) ذهب صالح تلميذ النظام الى ان الذي يرى احدا في الرؤيا حق كما هو واقع من رأى انه  
بالصين وهو بالاندلس فان الله عز وجل اختاره في ذلك الوقت بالصين

(قال ابو محمد) وهذا القول في غاية المساد لان العيان والعقل يضطران الى كذب هذا القول واطلاعه  
اما العيان فلاننا نشاهد حينئذ هذا النائم عندها وهو يرى نفسه في ذلك الوقت بالصين وامامه طريق الدلالة  
فهو معرفتنا بما يرى الحالم من المحالات من كونه مقطوع الرأس حيا وما اشبه ذلك وقد صح عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال لا تخبر بطلب الشيطان بك

(قال ابو محمد) والقول الصحيح في الرؤيا هو انواع فمهما ما يكون من قبل الشيطان وهو ما سئل من  
الاضغاث والتحليط الذي لا ينضبط ومنها ما يكون من حدث النفس وهو ما يشتغل به الاله في اليقظة  
فبما في النوم من خوف عدو أو لقاء حبيب أو خلاص من خوف او نحو ذلك ومهما ما يكون من علم  
الطعم كروية من علم عليه الدم للانوار والرهرة والحمرة والسرور ورؤيته غلبت عليه الصبر والارادة  
ورؤية صاحب النغم للثلوح والمياه وكروية من غلب عليه السوداء والكراهة والظلم والخريف ربهما  
ما يريه الله عز وجل من الحالم اذا صفت من اكداد الحسد وتحاصت من الافسك والفساد المشرف  
الله تعالى به على كثير من المعينات التي لم تات بعد وطى قدر تعاضل النفس في النقاء والصفاء يكون تعاضل  
ما يراه في الصدق وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يبق معه من النبوة الا المشرات وهي الرؤيا  
الصالحة يراها الرجل او ترى له وانما حرة من ستة وعشرين حراً من السوء الى جزء من ستة واربعين  
جزأ من السوء الى جزء من سبعين حراً من السوء وهذا نص حلي ما ذكرنا من تعاضل في الصدق  
والرصوح والصفاء من كل تحليط وقد تخرج هذه النسب والاقسام الى اربعة اقسام انما أراد بذلك  
رؤيا الانبياء عليهم السلام فهم من رؤيا حرة من ستة وعشرين حرة من اجراء من ستة وعشرين حرة  
ومنهم من رؤيا حرة من ستة واربعين حرة من نبوته وخصائصه وصالحه ومنهم من رؤيا حرة من سبعين  
جزأ من نبوته وخصائصه وفصائله وهذا هو الاظهر والله أعلم ويكون خارجا عن معنى الاطراف الحديث  
بلا تاويل تكلف وأما رؤيا غير الانبياء فقد تكذب وقد تصدق الا أنه لا يقطع على صحة رؤيا الا بال  
ظهور صحته حاشا رؤيا الاداء فانها كلها وحى مقطوع على صحته كرويا ابراهيم عليه السلام رآه في ذلك  
غير نبي في الرؤيا فانفذه في اليقظة لكان فاسدا حاشا او محرابا داهي التمر الاشك في تصديق رؤيا الكافر  
ولا تكون حينئذ حراً من السوء ولا مشرات ولكن انذار الهام اغاه وهو سطر مائة الى اربعة

### (الكلام في أى الخلق افضل)

(قال ابو محمد) ذهب قوم الا ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وذهب طائفة منهم الى  
الاسلام ان الصالحين غير الدين افضل من الملائكة وذهب بعضهم الى ان الاولاد افضل من الاولاد  
في هذه الامة من هو افضل من عيسى بن مريم رأيت الباقلاني يقول حائر ان يكون في الدنيا من هو  
افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين مات الى ان مات ورأيت لأبي هاشم الجعفي في ذلك  
اسان من المسلمين في الاعمال الصالحة لا يمكن أن يوازي عمل النبي صلى الله عليه وسلم كذا ما  
(قال ابو محمد) ولولا انه استجيا قليلا مما لم يستحي من بطيره الباقلي لقال ما رحمه الله رسول الله

كان يريد فصلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(نحال او محمد) وهذه الاقوال كبر مجرد لا تردد فيه وحاشا لله تعالى ان يكون احد ولو عمر عمر الدهر  
يصدق فضل صاحب فكيف فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم اوبى من الانبياء عليهم السلام فكيف ان يكون  
اوصى من رسول الله صلى الله عليه وسلم هداما لا تغلبه نفس مسلم كلهم ماسمعوا قول الله عز وجل لا يستوى منكم  
من ادى من قبل الفتح وقاتل اوائك اعظم درجة من الذين اتبعوا من بعد وقاتلوا وقول النبي صلى الله عليه  
وسلم دعوا الى اصحابي فلو كان لاحدكم مثل احد دمه فافقه في سبيل الله ما باع مدأحدهم ولا يصيغه  
(قال ابو محمد) فكيف يصح ان تصدق هو بمثل جبل احد دمه وتصديق صاحب نصف مدم من شعير  
كان نصف مدم من شعير لا يذبحه في الفصل جبل الذهب فكيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل الحق ان  
الاذنة الفصل من كل حديق مخلقه الله تعالى ثم بعدم الرسل من النبيين عليهم السلام ثم بعدم الانبياء غير الرسل  
عليهم السلام ثم اصح برسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تبين قبل

[illegible]



رسل في تلك الآية «ص ما في هذه الآية وفي هذه الآية كل ما في تلك وزيادة ففرض قول كل ذلك كان الله عز وجل اذ ذكر في كرمه ص من ذكر من النبيين فقال «واذكركم الدين اعم الله عليهم من الدينين \* وقد قال تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم قصصهم عليك \* افترى الرسل الدين لم قصصهم الله تعالى عليه حملة اوى هذه السورة خاصة لم ينعم عليهم معاذ الله من هذا وما يقوله مسلم والوجه الثاني من اوجه الفصل هو تفصيل الامرين بتفاصيل منازلهم في اعمال الطاعة والمعصية من المعاصي والدييات وقد نص الله تعالى على ان الملائكة لا يعترفون من الطاعة ولا يسمعون منها ولا يصوتون في شيء مما امروا به فقد صح ان الله عز وجل قصصهم من الطوائف الناقصة الداعية الى التور والكنس كالطام والتعوط وشهوة الجماع والجموع فصيح في انهم اصل من الرسل الذين لم يصمموا من التور والسكل ودواعيها

وقال ابو محمد \* واحتج بصالحين في هذا ان قال الله عز وجل «ما اساء ما به آدم وذررا ل ابراهيم وآل عمران على العالمين \* قالوا فدحل في الامين الملائكة وغيرهم

وقال ابو محمد \* وهذه الآية وصدق البرهان ما بها ليست على عمومها الا ان الله تعالى لم يكره ان يمدح الله ما به وسلم ولا خلاف في انه فصل الناس قال الله تعالى «كنتم خير امة اخرجت للناس» قال ان آل ابراهيم ثم آل محمد قيل له معن اذا فصل من جميع الانبياء حاشا آل عمران وآدم وحواء فقط وهذا لا يقوله مسلم فصيح يقينا ان هذه الآية ليست على عمومها فاد لاشك في ذلك فقد صح ان الله عز وجل اعمارادها على رماهم من الان لان لول ولا من الابرارهم ولا من عالمي غير رماهم لاننا الملائكة اصل من آل عمران بل قالهم هذه الآية حملة والله تعالى التوفيق وصدقها مثل قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي اعمت عليكم واني همدكم على العالمين \* ولانك في انهم لم يصلوا على الرسل ولا على الامين ولا على الصالحين من غيرهم فكيف على الملائكة ونحن لا نكرار الة النص عن طاهره وعمومه برهان من نص آخر او اجماع يتقن او سريرة من وانما نكره ونزع من ازالة النص عن طاهره وعمومه بالدعوى فهذا هو الباطل الذي لا يحل في دين ولا حج في امكان العقل والله تعالى التوفيق

\* قال ابو محمد \* ودكر قصصهم قول الله عز وجل \* الدين اسما وعملوا الصالحات اؤمنا \* خير البرية \*

\* قال ابو محمد \* وهذا مما لا حجة لهم فيه اصلا لان هذه الصفة تعم كل مؤمن صالح من الاسمين الحسنين \* وجميع الملائكة عموما مستويا فاما هذه الآية فضيل الملائكة والصالحين من الاسمين الحسنين على سائر البرية والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واحد وجوابا من الله عز وجل الملائكة بالسجود لآدم على جميعهم السلام (قال ابو محمد) وهذا اعظم حجة عليهم لان السجود انما هو له لا يحلوه ان يكون سجود عبادة وكرامة كغيرهم قاله ولا يجوز ان يكون الله عز وجل يامر احدا من خلقه عبادة غيره واما ان يكون سجود سجدة كرامة وهو كذلك الاجلاف في احدهم الناس فاد هو كذلك فلا دليل ادل على صلي الملائكة على آدم من ان يكون الله تعالى لمع الغاية في اعطائه وكرامته بان تحييه الملائكة لانهم لو كانوا دونه لم يكن له كرامته ولا من حجة عليه رده احسن الله عز وجل عن يوسف عليه السلام فقال \* ورفعه اوبه هي العرش ورواها عن اوتار يات هذا تاو يذروا من قبل قد جازها ربي حقا وكانت رؤياه هي التي ذكر الله عز وجل في اديس من اسرأت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين

(قال ابو محمد) وليس في سجود بقية علي السلام لم يصح ما يوجب اسير سبب النص من يذروا راجع

ايضا ان الملائكة لم يسموا الاشياء حتى ابام بها آدم علي جميعهم السلام بتعليم الله عز وجل آدم اياها  
 \* قال ابو محمد \* وهذا لا حجة لهم فيه لان الله عز وجل يعلم من هو انقص فصلا وعلم في الجملة اشياء لا يعلمها  
 من هو افضل منه واعلم منه بما عدا تلك الاشياء فلم الملائكة لا يعلمه آدم وعلم آدم اسماء الاشياء ثم امره بان  
 يعلمها الملائكة كما حص الحصر عليه السلام بهلم يعلمه موسى عليه السلام حتى اتبعه موسى عليه السلام ليتعلم  
 منه وعلم ايضا موسى عليه السلام علوم ما لم يعلمها الحصر وهذا صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحصر قال  
 لموسى عليه السلام اني على علم من علم الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله لا أعلمه أنا

\* (قال ابو محمد) \* وليس في هذا أن الحصر أفضل من موسى عليه السلام

\* قال ابو محمد \* وقد قال بعض الجهال ان الله تعالى جعل الملائكة خدام أهل الجنة ياتونهم بالتحف من عند ربهم  
 عز وجل قال تعالى \* تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون \* وهل تعالى \* والملائكة يدخلون عليهم من  
 كل باب سلام عليكم بما صبرتم \*

\* قال ابو محمد \* أما خدمة الملائكة لأهل الجنة وأقيا لهم اليهم بالتحف فشيء ما علمناه قط ولا سمعناه الا من القصص  
 باخرافات والكاذب وانما الحق من ذلك ما كره الله عز وجل في البس الذي أوردنا وهو والله الحمد من اقوى الحجج في  
 فصل الملائكة على من سوام ويلزم هذا المحتج اذا كان امال الملائكة بالبشارات الى أهل الجنة فصل أهل الجنة عليهم  
 أن يكون اقبال الرسل اليهم مبشرين ومندرين بالبشارات من عند الله عز وجل لا يلاهي أما ان يصل منهم وهذا كفر مجرد  
 ولكن الحقيقة هي أن الفصل اذا كان للانبياء عليهم السلام هي الباس داهم رسل الله اليهم ووسائط بين ربهم  
 تعالى وبينهم فالصل وجب للملائكة في ان ياتوا يرسل نكوتهم رسل الله تعالى اليهم ووسائط بينهم وبين  
 ربهم تعالى واما فصل الله تعالى على أهل الجنة فلا كل والشرب والتجماع للباس والامالات والصور هذا  
 فصلهم لله عز وجل وذلك ما يوافق قوله عز وجل \* ان الله قد خلق من دونه ما لا يحيطون به من علمه  
 الملائكة بل انهم فصلهم بوجوب طموسهم لا يتبعه شيء من ذلك الا ان الله عز وجل وعبادته وطاعته  
 في تعبدوا و امره تعالى بالمولد تخلي من \* و مر عجزهم لهم \* في الحب لروح الذي يوقد في عبادته كرامه الوصور  
 اليه ما لقاه الامرين في ما يسمونه هذه البيا \* و في كعبه انما يماري في ذلك كعبه راق الله عز وجل  
 الملائكة من ابتسام وفيه حليم والله تعالى العز

\* (قال ابو محمد) \* وقال بعض السجده ان الملائكة بمنزلة المومنين والرياح

(قال ابو محمد) \* وهذا كسب وقبح وحق لان الملائكة هي اقرآن والاسى واجماع حقيق من يقر بالملائكة  
 من أهل الاديان المختلفة عقده معتدرون مهيون مأمورون وليس كذلك الهواء والرياح ليسها لا تعقل ولا هي  
 متكلمة متعددة بل هي مسخرة مصرفة لاختيار لها قال تعالى \* والسحاب المسخر بين ايديها والارض \* وقال  
 تعالى \* مسخرة عليهم سبع ليال وثمانية ايام \* وذكرته في الملائكة في انهم عباد مكرمون لا يسمعون له بالقرن  
 وم نامره يملكون \* وقال تعالى \* ويستمعون لمن في الارض \* وقال تعالى \* وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا  
 انزل علينا الملائكة او نرى الملائكة امتكروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرد الملائكة لا يشري يودع  
 للمحرمين \* فقول تعالى يرو الملائكة نور يته تعالى رقرن في اقدانها بيان الملائكة قال عز وجل في نظر  
 الان ياتهم الله في ظلم من اعمام والملائكة \* واعلم ان اعراض الملائكة هي انهم مسد على الله عز وجل لا على  
 اعمام ونص تعالى علي ان آدم عليه الصلوة والسلام الما كل من البس راء ان يكون ذلك او يتحد كما نص تعالى  
 عليا ان يقول \* وروى \* ما كان من الله عز وجل من ان ياتهم الملائكة في اقدانها بيان الملائكة قال عز وجل في نظر

\* (قال ابو محمد) \* فيقضي بشر ان آدم عليه الصلوة والسلام لولا انهم عباد مكرمون لا يسمعون له بالقرن

من انليس ماعره به من أكل الشجرة التي بها الله عز وجل عنها ولوعلم آدم ان الملك مثله اودونه لما حمل نفسه على محالة امر الله تعالى لينحط عن منزلته الرقيعة الى الدون هداما لا يظنه ذو عقل اصلا

(قال ابو محمد) وقال الله عز وجل \* ان يستكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقرون \* ف قوله عز وجل بعد ذكر المسيح ولا الملائكة المقرون بلوع العماية في المودرجتهم على المسيح عليه السلام لان ندية الكلام ورتيقته انما هي اذا اراد القائل نفى صفة ما عن متواضع عنها ان يبدأ بالادنى ثم بالاعلى واذا اراد نفى صفة ما عن مترفع عنها ان يبدأ بالاعلى ثم بالادنى مقول في القسم الاول ما يطمع في الجلوس بين يدي الخليفة خازنه ولا ويريه ولا اخوه وقول في القسم الثاني ما ينحط الى الاكل في السوق والولاد وموتة ولا تصاون من التجار او الصنائع لا يجوز البتة غير هذا والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بان الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة من نور وخلق الاسنان من طين وخلق الجن من نار

(قال ابو محمد) ولا يحل فضل النور على الطين وعلى النار احد الا من لم يحمل الله له نورا ومن لم يحمل الله له نورا فما له من نور وقد صرح ارسول الله صلى الله عليه وسلم دعاربه في ان يحمل في قلبه نورا فالملائكة من جوهر دعا افضل الشر ربه في ان يحمل في قلبه منه والله تعالى التوفيق وفي هذا كناية لمن عقل

(قال ابو محمد) وقال عز وجل \* ولقد اكرمنا آدم وحملناه من البر والمحر \* الى قوله \* وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفصيلا \* فاما فضل الله تعالى بهن كلامه عز وجل في آدم على كثير ممن خلق لا على كل من خلق ولا شك ان بني آدم يعاملون على الجن وعلى جميع الحيوان الصامت وعلى ما ليس حيوانا لم يبق خلق يستثنى من تفصيل الله تعالى بني آدم عليه الا الملائكة فقط

(قال ابو محمد) واما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل رسول قبله فالثابت عنه عليه السلام انه قال فصلت على الانبياء بست وروى بحمس وروى بارج وروى ثلاث رواه جابر بن عبد الله واس بن مالك وحذيفة بن ليثان وابو هريرة وبقوله صلى الله عليه وسلم ان سيد ولد آدم ولا فخر وانه عليه السلام بث الى الاحمر والاسود وانه عليه السلام اكثر الانبياء تناعا وانه دواشعة اتقى محتاج اليه يوم القيامة فيها السيون فمن دوسهم اماننا الله على ملته ولا حالف شاعنه وهو ايضا عليه السلام خليل الله وكليمه

(الكلام في الفقر والغنى)

(قال ابو محمد) احتلف قوم في اي الامر ين افضل الفقراء الغنى (قال ابو محمد) وهذا سؤال فاسد لان تفاضل العمل والجرا في الجبة اما هو للعامل لا لحالة محمولة فيه الا ان ياتي نص بتفضيل الله عز وجل حاله على حال وليس هاهنا نص في فضل احدي هاتين الحالتين على الاخرى

(قال ابو محمد) واما الصواب ان يقال ايما افضل الغنى ام الفقير والجواب هاهنا هو ما قاله الله تعالى اذ يقول \* هل يحرون الا ما كنتم تعملون \* فان كان الغنى افضل عملا من الفقير فالغنى افضل وان كان الفقير افضل عملا من الغنى فالفقير افضل وان كان الغنى افضل فاهما سواء قال \* عز وجل ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره \* وقد استعاد النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة الفقر وفتنة الغنى وجعل الله عز وجل الشكر لازما للغنى والصبر باراء للفقير فمن اتقى الله عز وجل فهو العاقل عيا كان او فقيرا وقد اعرص بمصهم هاهنا بالحديث الوارد ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اعيانهم بكدا وكدا حريها ونزع الاחרى يقول الله عز وجل \* ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى \*

(قال ابو محمد) والذى نعمة اذا قام بها املها بالواجب عليه فيها واما فقراء المهاجرين فهم كانوا اكثر  
وكان النى فيهم قديلا والامر كله منهم وفي غيرهم راجع الى العمل بالنفس والاحماع على انه تعالى لا يجرى بالحنة  
على فقر ليس معه عمل خير ولا على غنى ليس معه عمل خير وبالله التوفيق

﴿الكلام فى الاسم والمسمى﴾

(قال ابو محمد) ذهب قوم الى ان الاسم هو المسمى وقال آخرون الاسم غير المسمى واحتج من قال  
ان الاسم هو المسمى بقول الله تعالى \* تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام \* ويقرأ أيضا ذو الجلال والاكرام  
قال ولا يجوز ان يقال تبارك غير الله فلو كان الاسم غير المسمى ما جاز أن يقال تبارك اسم ربك وقوله  
تعالى \* سبح اسم ربك الاعلى \* فقالوا ومن الممتنع ان يامر الله عز وجل بان يسبح غيره وبقره عز وجل \*  
ما تسدون من دونه الاسماء سميتوها انتم وآباؤكم \* وقالوا الاسم مشتق من السمو وانكروا على من قال انه  
مشتق من الوسم وهو العلامة ودكروا قول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكم ومن يدك حولا كاملا فقد اعتذر

وقالوا قال سيدويه الإفعال امثلة احدث من لفظ احدث الاسماء قالوا وانما اراد المسلمين هذا كل ما احتجوا  
به قد تصدقناهم ولا حجة لهم في شيء منه اما قول الله عز وجل تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وذو الجلال  
فحق ومعنى تبارك تفاعل من البركة والبركة واجبة لاسم الله عز وجل الذى هو كلمة مؤلف من حروف  
الهجاء ونحن نتبرك بالذكر له وتعظيمه وتحمله وكرمه فله التبارك وله الاحلال منا ومن الله تعالى وله  
الاكرام من الله تعالى ومنا حيثما كان من قرطاس او في شيء منقوش فيه او مذكور باللسنة ومن لم يحل  
اسم الله عز وجل كذلك ولا اكرمه فهو كافر لا شك فالاية على طاهرها دون تاويل فبطل تعلقهم بها  
جملة والله تعالى الحمد وكل شيء نص الله تعالى عليه انه تبارك فذلك حق ولو نص تعالى ذلك على أي شيء  
كان من خلقه كان ذلك واجبا لذلك الشيء واما قوله تعالى \* سبح اسم ربك الاعلى \* فهو على ظاهره دون  
تاويل لان التسبيح فى اللغة التى بها نزل القرآن وبها خاطبنا الله عز وجل هو تزيه الشيء عن السوء وبلا  
شك ان الله تعالى امرنا ان نبره اسم الذى هو كلمة مجموعة من حروف الهجاء عن كل سوء حيث كان من  
كتاب او منطوقا به ووجه آخر وهو ان معنى قوله تعالى \* سبح اسم ربك الاعلى \* ومعنى قوله تعالى .  
ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم . معنى واحد وهو ان يسبح الله تعالى باسمه ولا سبيل  
الى تسبيحه تعالى ولا الى دعائه ولا الى ذكره الا بتوسط اسمه فكلا الوجهين صحيح حق وتسبيح الله تعالى  
وتسبيح اسمه كل ذلك واجب بالنص ولا فرق بين قوله تعالى . فسبح باسم ربك العظيم . وبين قوله .  
فسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم . والحمد بلا شك هو غير الله وهو تعالى  
نسبح محمده كما نسبح باسمه ولا فرق مطلق تعلقهم بهذه الآية والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) اما قوله تعالى . ماتمسون من دونه الاسماء سميتوها انتم وآباؤكم . فقول الله عز وجل  
حق على ظاهره ولهذه الآية وجهان كلاهما صحيح احدهما ان معنى قوله عز وجل . ماتمسون من دونه الاسماء  
اسماء برهان هذا قوله تعالى اثر ذلك متصلا بها سميتوها انتم وآباؤكم فصح يقينا انه تعالى لم ين بالاسماء  
هاهما دوات العبودين لان العابدین هم لم يحدوا قاطعات المنة من الله تعالى فوجدوا احدانها هذا لا شك  
فيه والوجه الثانى ان اولئك الكفار اما كانوا يعبدون اوثانهم من حجارة او من حشب وديقين بدرى  
ابهم قبل ان يسموا تلك الجبل من الحجارة والمعادن ومن الحشب باسم اللات والعزى ودهرهم وود وسواع ويعوث  
ويعوق وسرا ومن قبل قد كانت دواتها لا شك موجودات قائمة ولم لا يعبدوها ولا تستحق عدم عبادة

فلما اوقفوا عليه هذه الاسماء عبدوها حينئذ فصيح يقينا انهم لم يقصدوا بالعبادة الا الاسماء كما قال الله تعالى لا  
 الذوات المسميات فمادت الآية حجة عليهم وبرها على ان الاسم غير المسمى بالاشك وبالله تعالى التوفيق  
 واما قولهم ان الاسم مشتق من السمو وقول بعض من خالفهم انه مشتق من الوسم فقولان فاسدان كلاهما ماطل  
 انتله أهل النجور لم يصح قط عن العرب شيئا منهما وما اشتق لفظ الاسم قط من شيء بل هو اسم موضوع مثل  
 حجر وجل وخشبة وسائر الاسماء لا اشتقاق لها واول ما تبطل به دعواهم هذه العاصدة أن يقال لهم قال الله عز  
 وجل \* قل هاتوا رهاكم ان كنتم صادقين \* فصيح ان من لا رهان له على صحة دعواه فليس صادقاً في قوله  
 هاتوا رهاكم على ان الاسم مشتق من السمو أو من الاسم والا فهي كذبة كذبتهموها على العرب واقتربت منها  
 عليهم أو طي الله تعالى الواضع للثان كلها وقول عليه تعالى أو على العرب نغير علم والا فمن أين لكم ان العرب  
 احتجوا فقالوا نشق لفظة اسم من السمو أو من الوسم والكذب لا يستحلله مسلم ولا يستسهله فاضل ولا سبيل  
 لهم الى رهان اصلا بذلك وايضا فلو كان الاسم مشتقا من السمو كما ترعمون فتسمية العذرة والكاتب والخبعة  
 والقدر والشرك والخزير والحساسة رفة لها وسموها هذه المسميات \* تا لكل قول أدى الى هذا الموضع الرد  
 وايضا فهك انه قد سلم لهم قولهم ان الاسم مشتق من السمو اي حجة على ان الاسم هو المسمى بل هو حجة عليهم  
 لان ذات المسمى ليست مشتقة اصلا ولا يجوز عليها الاشتقاق من السمو ولا من غيره فصيح بالاشك ان ما كان  
 مشتقا فهو غير مالم يس مشتقا والاسم ما قرأ من مشتق والذات المسماة غير مشتقة فالاسم غير الذات المسماة وهذا  
 يلحق لكل من نصح نفسه ان المحتج بمثل هذا السقف عيار مستهزى بالناس متلاعب بكلامه ونعوذ بالله من الخذلان  
 (قال ابو محمد) وهذا قول يؤدي من اتبعه وطرده الى الكفر المجرد لانهم قطعوا ان الاسم مشتق من السمو  
 وقطعوا ان الاسم هو الله نفسه فعلى قولهم المهلك الخبيث ان الله يشق وان ذاته مشقة وهذا مالا ندرى كافرا  
 بلغه والحمد لله على ما من به من الهدى وايضا فان الله تعالى يقول \* وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة  
 فقال ابعثوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين \* الى قوله تعالى (قال يا آدم انزلهم باسمائهم)

(قال ابو محمد) فلا يخلو ان يكون الله عز وجل علم آدم الاسماء كلها كما قال عز وجل اما بالعربية واما بلغة أخرى  
 او بكل لغة فان كان عز وجل علمه الاسماء بالعربية فان لفظة اسم من جملة ما علمه لقوله تعالى الاسماء كلها ولا مره  
 تعالى آدم بان يقول للملائكة ابعثوني باسماء هؤلاء فلا يجوز ان يخص من هذا العموم شيء اصلا بل هو لمعط  
 موقف عليه كسائر الاسماء ولا فرق وهو من جملة ما علمه الله تعالى آدم عليه السلام الا ان يدعى ان الله تعالى اشتقه  
 بالقوم كثيرا ما يستعملون الكذب على الله تعالى والاحبار عه عملا علم لهم به فصيح يقينا ان لفظة الاسم  
 لا اشتقاق لها وانما هي اسم مبتدأ كسائر الانماء والانواع والاجاس وان كان الله تعالى علم آدم الاسماء كلها  
 بعبرانية فان اللغة العبرانية موضوعة للترجمة عن تلك اللغة بل كل اسم من تلك اللغة اسم من العربية موضوع  
 للعبارة عن تلك الالفاظ واذا كان هذا فلا مدخل للاشتقاق شيء من الاسماء اصلا لفظة اسم ولا غيرها و  
 كان تعالى علمه الاسماء بالعربية وبرها من اللغات العربية فلفظة اسم من جملة ما علمه ويطر ان يكون مشتقا  
 اصلا والحمد لله رب العالمين مطر قولهم زاشتقاق الاسم وحجة عليهم \* والله تعالى التوفيق رامايت بيده  
 يخرج على وجهين احدهما ان السلام اسم من اسماء الله تعالى قال تعالى في الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن \* وايد  
 رحمة لله مسلم صحيح للصحة لشيء صلى الله عليه وسلم ومناه ثم اسم الله عليهم احاطت اليكما والوجه الثاني انه اراد بالسلام التسمية  
 وليد لا يقدر هو لا غير وعلى ايقاع التسمية عليهما اما به راسد غيره الى اتباع اسم التسمية والدعاء بها فقط فاي  
 الامرين كان فاسم السلام في بيت ليدهره رضى السلام فاسم في ذلك البيت غير المسمى ولا بد ثم لو صح \* يدعوه  
 على اميد ولو صح لكان قول عائشة رضي الله عنها اما اهجركم يا ابا ان الاسم غير المسمى وان اسمه



عليه السلام غيره لأنها اخبرت أنها لا تمحره وإنما تمحراسه رضوان الله وهي ليست الفصاحة في دون ليدوهي  
اولى بأن تكون حجة من ليد فكيف وقول ليد حجة عليهم لالهم والحمد لله رب العالمين وقد قال رؤيته باسم  
الذي في كل صورة سر - ورؤية ليس دون ليد في الفصاحة وذات الارى تعالى ليست في كل صورة وإنما  
في الصورة اسم الله تعالى فلا شك ان الذي في الصورة غير الذي ليس فيها وقال ابو اسان حسين بن المنذر  
ابن الحارث بن ويلة الرقاشي لانه غياط

وسميت غياطا ولست غياظ \* عدوا واسكن الصديق تفيظ

فصرح بان الاسم غير المسمى تصريحا لا بمحتمل التأويل بخلاف ما ادعوه على ليد واما قول سيمويه ان  
الافعال امثلة لحدث من لفظ احداث الاسماء فلا حجة لهم فيه فقه ندرى انه اراد احداث اصحاب  
الاسماء برهان ذلك قوله في غير ما وضع من كتابه امثلة الاسماء في الثلاثي والرباعي والحماسي والسداسي  
والسباعي قطعاً السداسي والسباعي من الاسماء من لدان ولا بد وان الثلاثي من الاسماء اصيل ولا بد وان الرباعي  
والحماسي من الاسماء يك، بان اصليين كجمع وسفر رجل ويكونان مردين ان السائي من الاسماء مقوص مثل  
يدودم ولو تشعنا قطعاً على الاسماء هي الانية المسموعة الموصية يعرفها المسميات لبلغ ازيد من ثمانية موضع  
أفلا يستحي من ندرى عذمان كلام سيدويه اطلاقاً لعله بان مراده لا يخفى على احد قرأ من كتابه ورقتين  
ونعوذ بالله من قلة المياه واول سطر في كتاب سيمويه بعد البسملة هذا باب علم ما الك من العروة والكلم  
اسم وفل وحرف جاء في ليس باسم ولا فعلاً فالاسم حل وفرس فهذا بان جلي من سيمويه ومن كل من  
تكلم في النحر قله وندمه على ان الاسماء هي في بعض الكلام وان الاسم هو كلمة من الكلام ولا خلاف بين  
احد له حسن سليم في ان المسمى ليس كلمة ثم قال بعد اسطر يسيرة والرفع والجر والنصب والحزم بحروف  
الاعراب وحروف الاعراب الاسماء المزمكة والافعال المضارعة لاسماء الماعلين وهذا منه بيان لا اشكال  
فيه ان الاسماء غير الماعلين وهي التي تضارعها الافعال التي في اوائلها الروائد الاربع وما قال قط من  
يرمي بالحجارة ان الافعال تضارع المسمين ثم قال والنصب في الاسماء رأيت زيدا والجر مورت يريد  
والرفع هذا ريد وليس في الاسماء حرم لتكلم الحاق التوين هذا كله بيان ان الاسماء هي الكلمات المؤلفة  
من الحروف المقطعة لا المسمون بها ولو تتبع هذا في ابواب الجمع وابواب التصغير والبناء والترخيم  
وغيرها لكثير جداً وكاد يموت الحصي

وقال ابو محمد في كل مادة من المتألفون ان الاسم هو المسمى وكل قول سقط احتجاج اهله وعمرى  
عن برهان فهو باطل ثم نظرنا فيمن احتج بالثلاثي ان الاسم غير المسمى فوجدناهم يحتجرون بقول الله تعالى  
في رواية الحنفى فادعوه بها دوا الذين يلحدون في أسماء الله قالوا والله عز وجل واحد الاسماء  
كثيرة رقة تعالى ان عز ان يكون اثني او اكثر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة  
وتسعين اسماً وثمة واحد من ادما دخل الجنة قالوا ومن قال ان حالقه او مسوده تسعة وتسعون  
فهو شر من المصاري الذين لم يحملوه الاثلاثة

(قال ابو محمد) هذا برهان ضروري لارم راي محمد بن انطيط الاندلسي ولمحمد بن الحسن بن مورك  
الاصماني انه ليس لله اسم واحد واسد فقط

(قال ابو محمد) وهذا حجة تذهب لله عز وجل بالقرآن وارسول الله صلى الله عليه وسلم والجميع العالمين  
ثم عطاء الاسماء في قول الله عز وجل وفي الاسماء الحسنى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة  
وتسعين اسماً اما هو التسمية لا الاسماء

(قال ابو محمد) وكان هذا التقسيم ادخل في الضلال من ذلك الاحوال ويقال لهم فعلى قولكم هذا اراد الله تعالى ان يقول لله التسميات الحسنى فقال الاسماء الحسنى واراد رسوله الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ان لله تسعة وتسعين تسمية فقال تسعة وتسعين اسما عن غلط وخطا قال الله تعالى ذلك "ورسوله صلى الله عليه وسلم أم عن عمد ليضل بذلك أهل الاسلام أم عن جهل باللغة التي تنسبها لهما انما ولا بد من احد هذه الوجوه ضرورة لا يحيد عنها وكلها كفر محرم. دولا بد لهم من احدها او ترك ما قالوه من الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم هذا ودعوا في ذلك ظاهر الكذب لا دليل لا يرضى بهذا لنفسه عاقل

الاسم على المسمى في شيء ثالث غير الاسم غير المسمى فذات الخالق تعالى هي الله المسمى والتسمية هي تحريكنا عضل الصدر واللسان عند نطقنا بهذه الحروف وهي غير الحروف لان الحروف هي الهواء المدفع بالتحريك فهو المحرك نفتح الرء والانسان هو المحرك بكسر الراء الحركة هي فعل المحرك في دفع المحرك وهذا امر معلوم بالحس مشاهد بالضرورة متفق عليه في جميع اللغات واحتجوا ايضا بقول الله تعالى \* ان الله يشرك بسلام اسمه يحیی لم يحمل له من قبل سميا \* وهذا نص لا يحتمل تأيلا في ان الاسم هو الياء والياء والالف ولو كان الاسم هو المسمى لما عقل احد معنى قوله تعالى لم يحمل له من قبل سميا \* لا فهم ولو كان فارغا حاشا الله من هذا ولا خلاف في ان مناه لم يطلق هذا الاسم على احد قبله ذكره ايضا قول الله عز وجل عن نفسه هل تعلم له سميا وهذا نص على ان اسماء الله تعالى التي اختص بالانتم على غيره ولو كان ما يدعونه لما عقل هذا اللفظ احد ايضا حاشا الله من هذا واحتجوا ايضا بقول الله تعالى مشرا برسول ياتي من بعدى اسمه احمد وهذا نص على ان الاسم هو الالف والياء والميم والذال اذا اجتمعت واحتجوا ايضا بقول الله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال يثوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الى قوله قال يا آدم انشهم باسمائهم فلما اناهم باسمائهم قال الم اقول لكم الاية وهذا نص على ان الاسماء كلها غير التسميات لان التسميات كانت اعيانا قائمة وذات نائمة تراها الملائكة واما حملت الاسماء فقط التي علمها الله آدم وعلمها آدم الملائكة ودكروا قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا وله الاسماء الحسنى وهذا مالا حيلة لهم فيه لان لفظة الله هي غير لفظة الرحمن بالاشك وعلى نص القرآن اسماء الله تعالى والمسمى واحد لا يتعاير بالاشك وذكرنا قول الله عز وجل \* ولانا كلا مما يدكر اسم الله عليه \* وهذا بيان ايضا على مجمع عليه من أهل الاسلام ان الذي عنده التذكية فهو الكلمة المحمودة من الحروف المقطعة مثل الله والرحمن والرحيم وسائر اسمائه عز وجل واحتجوا من الاجماع بان جميع اهل الاسلام لا يخشون منهم احدا قد اجتمعوا على القول بان من حلف باسم من اسماء الله عز وجل فحدث فمائه السقارة ولا خلاف في ان ذلك لازم فيمن قال والله او الرحمن او الصمد او اى اسم من اسماء الله عز وجل حلف بها فما أسخف عقولا بدخل فيها تخطئة ما جاء به الله عز وجل في القرآن وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه أهل الاسلام وما أطلق عليه أهل الارض قاطبة من أن الاسم هو الكلمة المجموعة من الحروف المقطعة وتصيب الناقلاى وان فورك في ان ذلك ليس هو الاسم وانما هو التسمية والحمد لله الذى لم يحملنا من اهل هذه الصفة المردولة ولا من هذه العصاة المخذولة واحتجوا ايضا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت بكلمة فذكرت اسم الله فكل فصيح ان اللفظ المذكور هو اسم الله تعالى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اسماء وهي احمد ومحمد والعاقب والحاشر والمأحى فيا لله وبيا للمسلمين يجوز ان يظن دو مسكة عقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس دوات تبارك الذى يخلق ما لا يعلم ودكروا قول رسول الله صلى الله

عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكفوا بكيفي فصح ان الاسم هو الميم والحاء والميم والدال يقي لا شك فيه واحتجوا بقول عائشة رضي الله عنها بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال لها عليه السلام ادا كنت راضية عني قلت لا ورب محمد واذا كنت ساحطة قلت لا ورب ابراهيم قالت اجل والله يا رسول الله ما هجر الاسمك فلم ينسرك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ذلك القول فصح ان اسمه غيره بلا شك لانها لم تهجر داته وانما هجرت اسمه واحتجوا ايضا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن واصدق الاسماء همام والحارث وروى كذبها خالد ومالك وهذا كله يبين ان الاسم غير المسمى فقد يسمى عبد الله وعبد الرحمن من يفضله الله عز وجل وقد يسمى من يكون كذابا والحارث وهما ويسمى الصادق حالدا ومالكا فهم بخلاف اسمائهم واحتجوا ايضا بان قالوا قد اجتمعت الامم كلها على انه اداسئل المرء ما اسمك قال فلان واذا قيل له كيف سميت ابنك وعبدك قال سميته فلانا فصح ان تسميته هي اختياره وايقاعه ذلك الاسم على المسمى وان الاسم غير المسمى واحتجوا من طريق المطر بان قالوا انتم تقولون ان اسم الله تعالى هو الله نفسه ثم لا تقولون بان تقولوا اسماء الله تعالى مشتقة من صفاته فعلم مشتق من علم وقدير مشتق من قدرة وحي من حياة فاذا اسم الله هو الله واسم الله مشتق والله تعالى على اولئك مشتق وهذا كهم بارد وكلام سحيق ولا خلص لهم منه فصحت ان ابراهيم المذكورة من القرآن والسور والاجماع والعمل والافقة وانحوا على ان الاسم غير المسمى بلا شك ولقد احسن احمد بن حنبل ما شاء ان يحسن اذ يقول

هيهات يا أخت أن بما \* علطت في الاسم والمسمى

لو كان هذا وقيل سم \* مات ادا من يقول سما

(قال ابو محمد) واخبرني ابو عبد الله ان انساج المطران انه شاهد بعضهم يدتب الله في سحاة وجعل يعلي اليها قال فقدت له ما هذا فارد به يودي قال فصحت فيها فطارت فقات له قد طار معبودك قل بضربتي (قال ابو محمد) وموهوا وقالوا فاسماء الله عز وجل ادا مخلوقة اذ هي كثيرة واد هي غير الله تعالى قلنا لهم والله تعالى التوفيق ان كسم تدور اذ صوات التي هي حروف الهجاء والنداء الخفوط به في الهواميس فما يختلف مسلمان في كل ذلك مخلوق وان كنتم تريدون الايها والتمويه باطلاق الخلق على الله تعالى في اطلق ذلك فهو كافر بل ان اشار مشير الى كتاب مكتوب بيه الله او بعض اسماء الله تعالى او الى كلامه اذ قال يا الله او قال نص اسمائه عز وجل فقال هذا مخلوق او هذا ليس بكم او تسمون بهذا لما حل لمسلم الا ان يقول حاشا لله من ان يكون مخلوقا بل هو ربّي وحالقي أو من به ولا ا كمر به ولو قال غير هذا لكان كافرا حائلا الدم به لا يمكن ان يسأل عن ذات البارئ تعالى ولا عن الذي هو ربنا عز وجل وحالقا والذي هو المسمى هذه الاسماء ولا الى الذي يحبر عنه ولا الى الذي يدكر الا بدكر اسمه ولا بد فلما كان الجواب في هذه المسألة يمويه اهل الجهل بايصال ما لا يجوز الى ذات الله تعالى لم يحجر ان يطالب الجواب في ذلك النية لا التسميم كما ذكرنا وكذا لو دتبت انسان محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم او بنو ذلك ثم قال لب هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم أم ليس رسول الله وتؤمنون بهذا أو تسمون به لكان من قال ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ا نعر به كافرا حلال الدم بجمع اهل الاسلام ولان يقول بل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تؤمن به ولا يختلف اثنان في الصوت انسموح والخط اسم مكتوب ليس هو الله ولا رسول الله والله تعالى التوفيق فان قالوا ان احمد بن حنبل وابا زرعة وعبد الله بن عبد السلام واهل الحديث من ادرين اسخطى الراويين رحمهم الله تعالى يقولون ان الاسم هو المسمى فلما لم هو له رضي الله عنهم وكنوا من اهل التسمية ومن ائمتنا فليسوا معصومين من الخط ولا أمرا الله عز وجل بتسليمهم وتسميهم في كل ما قالوه وعملوا به رحمهم الله

أرام احتيار هذا القول قولهم الصحيح ان القرآن هو المسدود من القرآن المحلوط في المصاحف نفسه وهذا قول صحيح ولا يوجب أن يكون الاسم هو المسمى على ما قد بينا في هذا الباب وفي باب الكلام في القرآن والحمد لله رب العالمين وإنما العجب كله ممن طلب الحق وفارق هؤلاء المذكورين حيث أصابوا وحيث لا يحل خلافهم وتعلق بهم حيث وعموا من هؤلاء المنتمين إلى الأشعري القائلين بأن القرآن لم ينزل قط إليها ولا سمعناه قط ولا نزل به جبريل على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الذي في المصاحف هو شيء آخر غير القرآن ثم اتبعوا هذه الكثرة الصلحاء بأن قالوا إن اسم الله هو الله وأنه ليس لله الاسم واحد وكذبوا الله تعالى ورسوله في أن لله أسماء كثيرة تسعة وتسعين وسموه بالله من الحدلان

قال أبو محمد **﴿**ولو أن أسانا يشير إلى كتاب مكتوب فيه الله فقال هذا ليس ربي وأنا كافر بهذا لكان كافرا ولو قال هذا المذداد ليس ربي وأنا كافر ربوبيه هذا الصوت لكان صادقا وهذا لا ينكر وإنما نعلم حيث وقفنا قال محمد رسول الله رحمه الله لم يبد من الاستحفاف فلو قال اللهم ارحم محمد وآل محمد لكان محسنا ولو أن أسانا يدكر من أبويه العصور المستور باسمه لكان عاقا أتى كبيرة وإن كان صادقا وبالله تعالى التوفيق

**﴿**الكلام في قضايا النجوم والكلام في هل يعقل الملك والنجوم أم لا **﴾**

(قال أبو محمد) رعم قوم أن ذلك والنجوم تعقل وإنما ترى وتسمع ولا تدوق ولا تشم وهذه دعوى بلا برهان وما كان هذا فهو باطل مردود عند كل طائفة ناول العقل إذ ليست أصح من دعوى أخرى تصادها وتعارضها وبرهان صحة الحكم بأن الملك والنجوم لا تعقل أصلا وهو أن حرمتها ادعاه رتبة واحدة لا تبدل عنها وهذه صفة الجداد المذموم الذي لا اختيار له فقالوا الدليل على هذه أن الأفضل لا يختار إلا لأفضل العمل فقلنا لهم ومن أين لكم بأن الحركة أفضل من السكون الاختياري لاسا وجدنا الحركة حركتين اختياريين واضطرابيه ووجدنا السكون سكونين اختياريين واضطرابيين بالدليل على أن الحركة الاختيارية أفضل من السكون الاختياري ثم من لكم بأن الحركة الدورية أفضل من سائر الحركات يمينا ويسارا أو امام أو وراء ثم من لكم بأن الحركة من شرق إلى غرب كما يتحرك الأفلاك لا تتركها من الحركة من غرب إلى شرق كما يتحرك سائر الأفلاك وجميع السماكب فلاح أن قولهم محرفة فاسدة ودعوى كاذبة موهمة وقال بعضهم لما كنا نحن نعلم وكانت السماكب تدبرنا كانت أولى بالعقل والحياة مما فعلنا هاهنا دعوتان مجموعتان في سقي أحدهما القول بأنها تدبرنا وهي دعوى كاذبة بلا برهان على ما ذكره بعد هذا إرشاء الله تعالى والثاني الحكم بأن من تدبرنا أحق بالعقل والحياة مما فقد وجدنا التدبير يكون طبيعيا ويكون اختياريًا لموصح اسم تدبرنا السكون مديرا طبيعيا كتدبير المداء لنا كتدبير الهواء والماء لنا وكل ذلك ليس حيا ولا عقلا بل مشهودة وقد أبطلنا الآن أن يكون تدبير السماكب لنا اختياريًا بمسالكنا من جريها على حركة واحدة ورتبة واحدة لا تنقل عنها أصلا وأما القول بصبايا النجوم فإنا نقول في ذلك قولنا لا نعلم طاهرا إن شاء الله تعالى

(قال أبو محمد) أما معرفة بطمها في أفلاكها وآباء ذلك ومطالعها وأبعادها وأرتفاعاتها وأخلافها مرا كز أفلاكها يعلم حسن صحيح رفيع يشرف به الناظر فيه على عظيم قدرة الله عز وجل وعلى يقين نوره وصنعه وإتقانه تعالى للعالم بما فيه وفيه الذي يظهر كل ذلك إلى الأقرار بالحق ولا يستعنى عن ذلك في معرفة القلب وأوقات العلم ويصح هذا معرفة رؤيا الأهل لمرص الصوم والخط ومعرفة السكونين رها ذلك قول الله تعالى ولقد علموه قديم سمع طرائق وهل تعالى والقمر قد رآه من قبل حتى عاد ذلك رجوعا ثقة بما لا الشمس يهوى

لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى والسماوات البروج وقال تعالى  
 لتعلموا عدد السنين والحساب وهذا هو نفس ما قلنا وبالله تعالى التوفيق  
 واما القضاء بها فالقطع به خطأ لما ذكره ان شاء الله تعالى واهل القضاء ينقسمون قسمين احدهما القائلون  
 بانها والفلك عاقلة مميزة فاعلة مدبرة دور الله تعالى او معه وانها لم تزل \* فهذه الطائفة كعار مشركون حلال  
 دماؤهم واموالهم باجماع الامة وهؤلاء عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى قال اصبح  
 من عباده كافر في مؤمن بالكواكب وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم انه القائل مطربا بنوء كذا  
 وكذا واما من قال بانها في المدن التي يمكنهم فيها دعوى ان بناءها كان في طالع كذا ونصه كذا لكن في  
 الاقاليم والقطع من الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضايام في النجوم  
 وكذلك قسمتهم اعضاء الجسم والعزات على الدراري ايضا وبرهان سادس اننا نجد نوعا ونوعا من انواع  
 الحيوان قد مشافها الذئب فلا تكاد يموت شيء منها الا مذبحا كالدجاج والجمام والضأن والماعز والبقر التي لا يموت منها  
 حتف ان الله الا في غاية الشدود ونوعا وانواعا لا تكاد تموت الاحتف انونها كالخيل والبغال وكثير من السباع  
 وبالضرورة يدري كل احداها قد تستوى اوقاف ولادتها فطلل قضائهم بما يوجب الموت الطبيعي وبما  
 يوجد الكرمي لاستواء جميعها في الولادات واحتلافها في انواع المنايا وبرهان سابع وهو اننا نرى الخصاصا  
 شيئا في سكان الاقليم الاول وسكان الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البتة في سكان سائر الاقاليم ولا شك  
 ولا مزية في استوائهم في اوقات الولادة فطلل يقيس قضائهم بما يوجب الخصاص بما لا يوجب بمادكرنا من تساويهم في  
 اوقات التكون والولادة واحتلافهم في الحكم ويكنى من هذا ان كلامهم في ذلك دعوى لا برهان واما كان هكذا  
 فهو باطل مع احتلافهم فيما يوجب الحكم عدم والحق لا يكون في قولين مختلفين وايضا فان المشاهدة  
 توجب اننا نادرر على محاولة احكامهم متى احبرونا بها ولو كانت حقا وحقا ما قدر احد على خلافها  
 واذا امكن خلافها فليست حقا فصحح انها تخرص كالطرق بالخصا والصرب بالخب والطر في السكتف  
 والرجز وطيرة وسائر ما يدعى ادله في تقديم المعرفة لا شك وما يخص ما شاهدناه وما صح عدنا بما حققه  
 حذائهم من المدي في اموالهم والمسجوت وتحاول السنين ثم قصوا فيه فاحفظوا وما تقع اصابتهم من حطهم  
 اذ في جره يسير وسبح انه يحرص لا حقيقة فيه لاسيما دعواهم في اخراج الصمير فهو كله ذنب ان تامله وبالله  
 تعالى التوفيق وكذلك بولهم في القرائات يصاولوا امكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقتها وما  
 يبدو منها ولم يلق ذلك علم عيب لان كل ما قام عليه دليل من حط او كذب او رجرا وتطير فليس غيبا  
 لو صح وجه كل ذلك واما الغيب وعلمه هو ان يحبر المرء من الكائنات دون صماعة اصلا من شيء مما ذكرنا  
 ولا من غيره فيصيب الجرنى والسكلى وهذا لا يكون الا لبي وهو معجزة حينئذ واما الكهانة فقد بطلت  
 بجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق

﴿الكلام في حلق الله تعالى للشيء اهو المخلوق نفسه ام غيره﴾

وهل فعل الله من دون الله تعالى هو المفعول ام غيره

﴿قال ابو محمد﴾ ذهب قوم الى ان حلق الشيء المخلوق واحتج هؤلاء بقول الله عز وجل \* ما شهدتهم

خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم \*

﴿قال ابو محمد﴾ ولا حجة لهم في هذه الآية لان الاشهاد هاها هو الاحضار بالمعرفة وهذا حق لان  
 الله تعالى لم يحصرنا عارفين ابتداء خلق السموات والارض وابتداء انفسا ووجدنا من قال ان خلق الشيء  
 هو الشيء نفسه يحتاج بقول الله تعالى هذا حلق الله وهذه اشارة الى جميع المخلوقات فسمى الله تعالى جميع



المخلوقات كلها خلقا له وهذا برهان لا يعارض

( قال ابو محمد ) ثم سأل من قال ان خلق الشيء هو غير الشيء فنقول له أخبرنا عن خلق الله تعالى لما خلق ام مخلوق هو ايضا ام غير مخلوق فلا بد من احد الامرين فان قالوا هو غير مخلوق اوجبوا ما زاء كل مخلوق شيئا موجودا غير مخلوق وهذا مضاهاة لقول الدهرية والبرهان قد قام بحلاف هذا وقال تعالى \* خلق كل شيء فقدره تقديرا \* وان قالوا بل خلقه تعالى لما خلق مخلوق قلنا وحلته تعالى لذلك الخلق ايجزى ام بغير خلق فان قالوا بغير خلق قبل لهم من اين قلتم ان خلقه للاشياء بمخلق هو غير المخلوق وقلتم في حلته لذلك الخلق انه بغير خلق وهذا تحليط وان قالوا بل خلقه لمخلق سالما الخلق هوام بمخلق هو غيره وهكذا ابدا فان وقفوا في شيء من ذلك فقالوا حلته هو هو سالما عن الفرق بين ما قالوا ان حلته هو غيره وبين ما قالوا ان حلته هو هو وان تبادوا واخرجوا الى وجود اشياء لا نهاية لها وهذا محال مممتنع وقد قطع بهذا معمر بن عمرو الطمار احد رؤساء المعتزلة وسند كرامته هذا ان شاء الله تعالى منه لا بهذا الباب والله تعالى يعايد وايضا فان الجميع مطلقون على ان الله عز وجل خلق ما خلق بلا مماناة فاد لا شك في ذلك فقد صح يقينا انه لا واسطة بين الله تعالى وبين ما خلق ولا ثالث في الوجود غير الخالق والمخلوق وخلق الله تعالى ما خلق حق موجود وهو بلا شك مخلوق وهو بلا شك ليس هو الخالق فهو المخلوق نفسه يتيقن لا شك فيه اذ لا ثالث هادنا أصلا والله تعالى التوفيق

( قال ابو محمد ) وكل من دون الله تعالى فعله هو معموله نفسه لا غير لانه لا يهمل احد دون الله تعالى الا حركه او سكونا او تأثرا او معرفة او فكرة او ارادة ولا معمول لشيء دون الله تعالى الا ما ذكرنا فهي مفعولات انفاعلين وهي افعال انفاعلين ولا فرق وما عدا هذا فانما هو مفعول فيه كالمضروب والمقتول او مفعول به كالسوط والابرة وما أشبه ذلك او مفعول له كالصانع والمخدوم او مفعول من اجله كالسبب والمخلوب فهذه اوجه المفعولات

( قال ابو محمد ) واما سائر افعال الله تعالى فيحلاف ما قلنا في الخلق بل هي غير المفعول فيه اوله او به او من اجله وذلك كالاحياء فهو غير المحدث بلا شك وكلاهما مخلوق لله تعالى وحلته تعالى لكل ذلك هو المخلوق نفسه كما قلنا وكالامانة فهي غير الممات ولو كان غير هذا وكان الاحياء هو المحدث والامانة هي الممات وبيقن ندري ان المحدث هو الممات نفسه لوجب ان يكون الاحياء هو الامانة وهذا محال وكالاته هو غير المحدث للبرهان الذي ذكرنا وبيقن ندري ان الشيء غير اعراضه التي هي قائمة به وتناوالية عنه تارة والله تعالى التوفيق

﴿ الكلام في البقاء والبقاء والمعاني التي يدعيها معمر ﴾

والاحوال التي تدعيها الاشعرية وهل المعدوم شيء ام ليس شيئا ومسئلة الاجراء وهل يتجدد خلق الله للاشياء ام لا يتجدد

( قال ابو محمد ) ذهب قوم الى ان البقاء والبقاء صفتان للباقي والماني لهما الباقي ولا القاني ولا ما غير الباقي والماني ﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا قول في غاية الفساد لان القضية الثابته بمقيس الاولى والاولى بمقيس الثانية لا به اذا قال ليست هي فقد اوجب انها غيره وادان قال ليست غيره فقد اوجب انه هو وهذا تناقض طاهر وايضا فانه لا فرق بين قول القائلين ليس هو هو ولا بين قوله هو هو وهو غير والمعنى في تلك التصبيتين سواء وايضا فلو كان البقاء ليس هو الباقي ولا هو غير والمعنى ليس هو الباقي ولا هو غيره الباقي هو المعاني نفسه والباقي ليس هو الباقي ولا غيره وهذا مريد من الجنون ومن التناقض وذهب معمر الى ان البقاء صفة قائمة بغير المعاني

(قال أبو محمد) وهذا تخييط لا يعقل ولا يتوهم ولا يقوم عليه دليلا أصلا وما كان هكذا فهو باطل والحقيقة في ذلك ظاهرة وهي أن القاء هو وجود الشيء وكونه ثابتا قائما مدة زمان ما فاذ هو قائما كذلك فهو صفة موجودة في الباقي محمولة فيه قائمة به موجودة بوجوده فانية بفناؤه وأما الفناء فهو عدم الشيء وبطلانه محمول وليس هو شيئا أصلا والفناء المذكور ليس موجودا التثنية في شيء من الجواهر وإنما هو عدم العرض فقط كحمرة الخجل اذا ذهبت عن المعنى المراد بالأخبار عن ذهابها بلفظة الفناء كالغضب ينفي ويعتبه رضا وما شابه ذلك ولو شاء الله عز وجل أن يعدم الجواهر لقد سر على ذلك ولكنه لم يوجد ذلك إلى الآن ولا جاء به نص فيقف عنده فالفناء عدم كما قلنا

### الكلام في المعدوم أهو شيء أم لا \*

(قال أبو محمد) وقد اختلف الناس في المعدوم أهو شيء أم لا فقال أهل السنة وطوائف من المرحضة كالاشعرية وغيرهم ليس شيئا و به يقول هشام بن عمرو والقوطي أحد شيوخ المعتزلة وقال سائر المعتزلة المعدوم شيء وقال عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الحياطي أحد شيوخ المعتزلة أن المعدوم جسم في حال عدمه إلا أنه ليس متحركا ولا ساكنا ولا مخلوقا ولا معدنا في حال عدمه

(قال أبو محمد) واحتج من قال بأن المعدوم شيء بأن قالوا قال عز وجل أن زلزلة الساعة شيء عظيم فقالوا فقد أخبر عز وجل بأنها شيء وهي معدومة ومن الدليل على أن المعدوم شيء أنه يخرج عنه ويوصف ويتبين في زمن المحال أن يكون ما هذه صفته ليس شيئا

(قال أبو محمد) أما قول الله عز وجل أن زلزلة الساعة شيء عظيم فإن هذه القصة موصولة بقوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى فأنما تم الكلام عند قوله يوم ترونها فصيح أن زلزلة الساعة يوم ترونها شيء عظيم وهذا هو قولنا ولم يقل تعالى قط أنها الآن شيء عظيم ثم أخبر تعالى عما يكون يومئذ من هول المصائب ووضع الاحمال وكون الناس سكارى من غير خمر فطل تعلقهم بالآية وما علم أنهم شعروا بشيء غيرها وأما قولهم أن المعدوم يخرج عنه ويوصف ويتمى ويسمى فجهل شديد وطعن فاسد وذلك أن قولنا في شيء يذكر أنه معدوم ويخرج عنه أنه معدوم ويتمى به إنما هو أن يذكر اسم ما فذلك الاسم موجود بالاشك يعرف ذلك بالحس كقولنا العنقاء وأن آوى وحين وعرس وبدو مسيلة وما شابه ذلك ثم كل اسم ينطق به ويوجد ملفوظا لمكتوبا فانه ضرورة لا بد له من أحد وجهين إما أن يكون له مسمى وأما أن يكون ليس له مسمى فان كان له مسمى فهو موجود وهو شيء حينئذ وإن كان ليس له مسمى فاجبارا بالعدم وتعميما للدريص الصيغة إنما هو اختيار عن ذلك الاسم الموجود أنه ليس له مسمى ولا تحت شيء وتعدن مثلا أن يكون تحت مسمى فكذا هو الأمر لا كما طبعه أهل الجهل فصيح أن المعدوم لا يخرج عنه ولا يتمى ونسألهم عن قول أيت لي ثوبا أحمر وغلاما أسود أحمر وناهل الثوب المسمى به عندكم أحمر أم لا فان أثبتا معنى وهو الثوب اثنتا عرسا محمولا به وهو الحرة فوجب أن المسمى بالأحمر أن يقولوا لم نسمع شيئا صدقوا في أن المسمى لا يتمى لا به ليس شيئا ولا فرق بين قول القائل أيت لي ثوبا أحمر وبين قول القائل أيت لي ثوبا أسود فلو كان المسمى لا يتمى في العالم كقولهم يوجد أم لا فلو كان يوجد فإذن المسمى لا يتمى لما ليس في العالم فلم يتمى شيئا وأما قولهم يوصف فخطوة عنصروا لأن من قول القائل يوصف اختيارا له صفة محمولة فيه موجودة به فليت شعري كيف يحل المعدوم من الصفات من الحرة والحرة بالقوة والطول والعرض أن هذا محيط حدا فظهر فساد ما ذهبوا به والحمد لله رب العالمين



لا شيء وادعي مع ذلك انه يعلم فالزمنام على ذلك انهم يعلمون لا شيء وان الله تعالى يعلم لا شيء فحذر بعضهم على ذلك فقلنا له ان قولك علمت لا شيء وعلم الله تعالى لا شيء ملائم لقولك لم اعلم شيئا ولقولك لم يعلم الله تعالى شيئا لافرق بين معنى القضييتين التين بل هما واحد وان اختلفت العبارتان واذ هو كذلك فقد صح ان المعلوم لا يعلم فان الزمنا على هذا وسألنا هل يعلم الله تعالى الا شيئا قبل كونها أم لا قلنا لم يزل الله تعالى يعلم ان ما يخلقه ابدا الى مالا نهاية له فانه سيخلقه ويرتبه على الصفات التي يخلقها فيها اذا خلقه وانه سيكون شيئا اذا كونه ولم يزل عز وجل يعلم ان ما لم يخلق بعد فليس هو شيئا حتى يخلقه ولم يزل تعالى يعلم انه لا شيء معه وانه ستكون الاشياء اشياء اذا خلقها لانه تعالى انما يعلم الاشياء على ما هي عليه لا على خلاف ما هي عليه لان من علمها على خلاف ما هي عليه فلم يعلمها بل جهلها وليس هذا علما بل هو ظن كاذب وجعل وبرهان هذا قول الله عز وجل ولو علم الله فيهم خيرا لا يسميهم ولو في لغة العرب التي خاطبنا الله تعالى بها حرف يدل على اتباع الشيء لامتناع غيره فصيح انه تعالى لم يسميهم لانه لم يعلم فيهم خيرا او لاخير فيهم فصيح ان المعلوم لا يعلم أصلا ولو علم لكان موجودا وانما يعلم الله تعالى ان لفظة المعلوم لا تسمى لها ولا شيء تحتها ويعلم عز وجل الآن ان الساعة غير قائمة وهذه الآن تعالى لا يعلمها قائمة بل يعلم انه سيقسمها فتقوم فتكون قيامة وساعة ويوم حزاء ويوم نعت وشيئا عظيما حين يخلق كل ذلك لا قبل ان يخلقه فاما علمه تعالى فانه سيقسمها فتقوم فهو موجود حتى فهذا معنى اطلاق العلم على ما لم يكن بعد من المدومات كما اننا لا نعلم الآن الشمس طالعة طلوعها في غد بل نعلم انها ستطلع غدا وكذلك لا نعلم موت الاحياء الآن بل نعلم ان الله تعالى سيخلق موتهم فتعلمه موتهم اذا خلقه لا قبل ذلك وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فهذا نص على ان المعلوم لا يعلم لان الله تعالى اخبر انه لا يدخل الجنة من لا يعلمه الله تعالى محابدا ولا صابرا فصيح ان من لم يجاهد ولا صبر فلم يعلمه الله تعالى قط محابدا ولا صابرا ولا علم له حجابا ولا صبرا واما علمه غير محاهد وغير صابر ولم يزل تعالى يعلم ان من كان منهم سيجاهد وسيصبر فانه لم يزل يعلم انه سيجاهد وسيصبر فاذا جاهد وصبر علمه حينئذ صابرا محابدا والعلم لا يستحيل لانه ليس شيئا غير الباري تعالى وانما استحالة المعلوم فقط . ثم نسألهم هل يعلم الله تعالى حلية الاطلس وقنا الافطس ام لا يعلم ذلك وهل يعلم الله تعالى اولاد العقيم وامان الكافر وكفر المؤمن وكذب الصادق وصدق الكاذب ام لا يعلم شيئا من ذلك . فان قالوا انه تعالى يعلم كل ذلك كانوا قد وصفوا الله تعالى بالجهل وانه يعلم الاشياء بخلاف ما هي عليه وان قالوا انه تعالى لا يعلم للعقيم اولادا وانما يعلمه لاولد له ولا يعلم حلية الاطلس بل يعلمه غير ذي حلية صدقوا وعادوا الى الحق والله تعالى التوفيق

\* (الكلام في المعاني على معمر) \*

وقال ابو محمد محمد بن ابي عمير وممن اتبعه فقالوا انما وجدنا المتحرك والساكن باقيا ان معنى حدث في المتحرك انه ارق السماكن في صفته وان معنى حدث في الساكن به ايضا فارق المتحرك في صفته وكذلك علم السكون معنى به فارقت السكون وان في السكون معنى به فارق الحركة وكذلك علم السكون في حالته الذي به حالته الحركة السكون معنى به فارق المعنى الذي به فارقه السكون وهكذا ابدا اوحوا ان في كل شيء في هذا العالم من حوهر او عرض اى شيء كان معاني فارق كل معنى منها كل ماعناه في العالم وكذلك ايضا في تلك المعاني لاسها اشياء موجودة متعابرة واوجدوا بهذا وجود اشياء في زمان محدد في العالم لا نهاية لعدددها

(قال ابو محمد) هذه حجة كل ما شئتموه الا انهم فصلوها ومدوها في الكفر والكافر والايمان والمؤمن وفي غير ذلك مما هو المعنى الذي اوردناه بعينه ولا زيادة فيه اصلا

(قال ابو محمد) وهذا ليس شيئا لانا نقول لهم والله تعالى التوفيق العالم كله قد بان حوهر حامل وعرض محمول ولا مزيد ولا ثالث في العالم غير هذين القسمين هذا امر يعرف بضرورة العقل وضرورة الحس فالجواهر مغايرة بعضها لبعض بذواتها التي هي اشخاصها بمعنى البيرية فيها وتختلف ايضا بحسبها وهي ايضا مفترقة بعضها من بعض بالعرض المحمول في كل حامل من الجواهر واما الاعراض فمغايرة للجواهر بذواتها والغيرية فيها وكذلك هذه ايضا بعضها مغاير لبعض بذواتها وبعضها مفارق لبعض بذواتها وان كان بعض الاعراض ايضا قد تحمل الاعراض كقوة لئاحرة مشرقة وحرة كدرة وعمل سبيء وعمل صالح وقوة شديدة وقوة دونها في الشدة ومثل هذا كثيرا الا ان كل هذا انقرب في عدمه تمام لا يريد وهذا امر يعلم بالحس والعقل فالمحرك يفارق الساكن هذا محركته وهذا ساكنه والحركة تفارق الساكن بذاته وتفارقها الساكن بذاته والنوعية والغيرية والحركة الى الشرق تفارق الحركة الى الغرب بكون هذه الى الشرق وكون هذه الى الغرب بذاته والغيرية فقط وهكذا في كل شيء فكل شئ نوعا تحت نوع واحد مما يلي الاشخاص فانهما يختلفان بغيرتهما فان كانا وقما تحت نوعين فانهما يختلفان بالغيرية في الشخص والغيرية في النوع ايضا والغيرية ايضا لها نوع جامع لجميع اشخاصه الا ان كل ذلك ما اقف عند حد من العدد لا يزيد ولا ينقص نسألهم خبره نا عن المعاني التي تدعوها في حركة واحدة بما كثيرا هي أم المعاني التي تدعونها في حركتين فان ائتموا قلنا وكثرة تركوا مذهبهم واوجبوا النهاية في المعاني التي نفوا النهاية عنها وان قالوا لا قلنا ولا كثرة هاهنا كادروا وتوا بالبحال الناقض ايضا لا توالمهم لانهم اذا اوجروا للحركة معنى اوجروا للحركتين معنيين وهكذا اذا فوجت الكثرة والقلة ضرورة لا يحيد عنها

(قال ابو محمد) فلم يكن لهم جواب أصلا لأن بعضهم قال اخبرونا اليس الله تعالى قادر على ان يخلق في جسم واحد حركات لانهاية لها

(قال ابو محمد) فاجاب اهل الاسلام في هذا السؤال نعم وامان محذور به فاجابوا بالافسقط هذا السؤال عنهم وكان سقوط الاسلام عنهم بهذا الجواب اشد من سقوط سؤال اصحاب معمر

(قال ابو محمد) فتدعى سؤالهم لاهل الحق فقالوا فاجرونا ايما اكثر ما يقدر الله تعالى عليه من خلق الحركات في جسمين او ما يقدر عليه من خلق الحركات في جسم واحد فكان جواب اهل الحق في ذلك انه لا يقع عدد طي معدوم ولا يقع العدد الا على موحود معدود والذي يقدر الله تعالى عليه ولم يعطه فليس هو بعد شيئا ولا له عدد ولا هو معدود ولانهاية لقدرة الله تعالى وانما يقدر عليه تعالى ولم يعطه ولا يقال فيه ان له نهاية ولا انه لا نهاية له واما كل ما خلق الله تعالى له نهاية بعد وكذا كل ما اجاب فادحا ته حدث له نهاية - حيث لا قبل ذلك - اما المعاني التي تدعوها فاسم تدعون اياه رجود دائمة ووجب ان يكون لها نهاية فان بقيت النهاية عنها لحقتم باهل الدهر وكلمناكم ما كلناهم بما قد ذكرنا قبل وبالله تعالى التوفيق ثم لو ثبت لكم هذه المصارة من قول القائل ان ما يقدر الله تعالى عليه لا نهاية له هذا لا يصح بل الحق في هذا ان نقول ان الله تعالى قادر على ان يخلق مالا نهاية في وقت ذي نهاية ومكان ذي نهاية ولا يشاء ان يخلق ذلك في وقت غير ذي نهاية ومكان غير ذي نهاية لكان قادرا على كل ذلك لما وجب من ذلك اثبات ما ادعيت من وحد من في وقت واحد لا نهاية لما ادليس هاهنا عقل يوجب ذلك ولا حيز يوجب ذلك واما هو قياس مسك ادقتم لما كان قادرا على ان يخلق مالا نهاية له قلنا انه قد خلق مالا نهاية له فهذا قياس والقياس كله باطل ثم لو كان القياس حقا لكان هذا منه باطلا لانه رعمكم



وقال أبو محمد رحمه الله تعالى: هذا القول العاسد والحمد لله رب العالمين وكان يكفي من بطلانها أنها دعوى لا برهان عليها صحتها وهي دعوى فاسدة غير ممكنة بل هي محال لا يقوم ولا ولا يتشكل وبالله تعالى التوفيق

(يقول أبو محمد) \* وأما الاحوال التي ادعتها الاشعرية فانهم قالوا ان ماعدنا أحوالا ليست حقا ولا باطلا ولا هي مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا هي موجودة ولا معدومة ولا هي معلومة ولا هي مجهولة ولا هي أشياء ولا هي لا أشياء ، وقالوا من هذا علم العالم بان له دائما ووجوده لوجوده ما يجرده قالوا فان قلتم ان لكم علما بان لكم علما بالبارئ تعالى وبما نعادوه وان لكم وجودا لوجودكم ما تجدونه سالتكم ألم تسمعون أن الله عالم بعلومكم بان لكم علما وهل لكم وجود لوجودكم ووجودكم ما تجدونه ، فان أقروتم بذلك لم يكن أن تسلسلوا هذا أبدا الى مالا نهاية له رخصتكم في قول اصحاب معمر والذهبية . وان منعتم من ذلك سئلتم من صحة الدليل على صحة معكم ما منعتم من ذلك وصحة احتجاجكم بأوجب من ذلك ، وذلك قنوي قدم القديم وحدوث المحدث وتاء الباقي وتاء الماضي وظهور الظاهر وحذاء الذي وقصد انه صوبية الراوى ورماني الرمان وما أشبه ذلك وقالوا لو كان للباقي بقاء ولبقاء الذي بقاء وهكذا أبدا الى مالا نهاية له قالوا فهذا يوجب وجود اشياء لا نهاية لها وهذا محال ، وهكذا قالوا في عدم القديم وعدم قدمه وقدم قدمه الى مالا نهاية له وفي حدوث احد حدوث حدثه وحدوث حدوث حدثه الى مالا نهاية له ، وهكذا قالوا في زمان الرمان وزمان رمان الرمان الى مالا نهاية له وفي تمام التامى رجاء تمام فائده الا نهاية له وكذلك ظهور الطاهر وظهور ظهوره وظهور ظهور ظهوره الى مالا نهاية له وكذلك التقيد والتقيد الى التقيد والتقصير الى التقصير، وهذا الى مالا نهاية وكذلك النية والنية للنية والنية للنية الى مالا نهاية له ولذلك تحقيق الحق وتحقيق الحق الى مالا نهاية له

(قال أبو محمد) أفكار السوء إذا غلبت على حجبها أنه يندلق فيها وهي أصغر حجبها لا أن تخرجها إلى التخليط الذي يفسدونه إلى السوء فنية وإلى الهديان المحسن وهم يحجبون أهم يشعرون منه

(قال أبو محمد) والكلام في هذا أيضا من أن يشكك على عامي فكيف يلي فهم (١) فكيف على عالم والمحمد لله ونحن نتكلم على هذا إن شاء الله عز وجل كلاما طاهرا لا تلذذ إلى جحى إلى دى حس لهم والله تعالى بتأيد وقول رب الله تعالى التوفيق. أما التقدم فانه من صفات امرئ من فيه قول ملك انما هم منى ملك ورمان أقدم من رمان وشيخ أقدم من شيخ أي انه تقدم رمان في حياه ورمان يتقدم بملكه في رمان ليس في العالم قدم قديم الارماني هذا هو حكم الله التي لا يوجد فيها سيره اصلا ولا تقدم اي تقدم والتقدم يتقدم على غيره بنفسه فقط لا تقدم وجود ما ومهي رمة الله م لا يطور ا حار واما تقدم تقدم غاطل لانه لم يات به نص ولا فام بوجوده دليلاره كان هكذا هو باطل وامر رمان وجود الوجود بمضرورة الحسن ان الموجود حق وانه يقتضي واجبه ان الوجود يقتضي رمان لما راجع على الواجب وصفته

فهو حق لما ذكرنا وجود الواحد بذاته لا بوجود هو غيره لان وجود الوجود لم يات به نص ولا برهان وما كان هكذا فهو باطل ، وأما الباري عز وجل فانه يحدد نفسه ويعلمها ويحدد مادونه ويعلمه بذاته لا بوجود هو غيره ولا يعلم هو غيره فقط وكذلك العالم ما يقتضيه علما ولا بد هو فعل العالم وصفته المحمولة فيه عرضيين ويزيد ويذهب ويثبت اطوارا هذا مالا شك فيه والعالم من يعلم انه يحمل علما يعلمه ذلك لا يعلم هو غيره علمه لان العلم بالعلم لم يوجب وجوده نص ولا برهان وما كان هكذا فهو باطل وكذلك الباقي مثله بلا شك والبقاء هو اتصال وجوده مدة بعد مدة وهذا معنى صحيح لا يجوز ان يكره عاقل فاما بقاء البقاء فلم يات بايجاب وجود نص ولا قام به برهان وما كان هكذا فهو باطل ولا يجوز ان يوصف الله تعالى ببقاء البقاء ولا انه (١) باق كما لا يوصف بالخلد ولا بانه خالد ولا بالدوام ولا بانه دائم ولا بالثبات ولا بانه ثابت ولا بطول العمر ولا بطول المدة لان الله عز وجل لم يسم نفسه بشيء من ذلك لافي القرآن ولا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قاله قط أجيد من الصحابة رضي الله عنهم ولا قام به برهان بل البرهان قام بطلان ذلك لان كل ما ذكرنا من صفات المخلوقين ولا يجوز ان يوصف الله تعالى بشيء من صفات المخلوقين الا ان يأتي نص بان يسمى باسم ما يوقف عنده ولا نكل ما ذكرنا اعراض فيها هو فيه والله تعالى لا يحمل الاعراض وايضا فانه عز وجل لافي زمان ولا يمر عليه زمان ولا هو متحرك ولا ساكن لكن يقال لم ير الله تعالى ولا يزال ، واما العناء فانه مدة للعدم بعدها اجزاء الحركات والسكون ولا يجوز ان تكون للمدة مدة لسكنها مدة في نفسها وليس بها القول بالزمان حق لانه محسوس معلوم واما القول بزمان الزمان فهو شيء لم يات به نص ولا قام بصحته برهان وما كان هكذا فهو باطل ، واما ظهور الطاهر فهو متيقن معلوم والظهور صفة الظاهر وقوله تقول طهر يظهر ظهورا والظهور معلوم ظاهر بنفسه ولا يجوز ان يقال ان للظهور ظهورا لانه لم يات به نص ولا قام بصحته برهان وما كان هكذا فهو باطل ، واما حفاء الحافي فهو عدم ظهوره والعدم ليس شيئا كما ادعى ، واما المعد الى الشيء والية له فانما هما فعل القاصد والواو وارادتهما الشيء والقول بهما واجب لهما هو وجودان بالضرورة يجدهما كل واحد من نفسه ويعلمهما من غيرهما ضروري واما المعد الى القصد والية لانيه فباطل لانه لم يات به نص ولا اوجبهما دليل وما كان هكذا فهو باطل ، والقول به لا يجوز فهذا وجه البيان فيما حكي عليهم حتى اتوا فيه بهذا التحليل والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) ثم يقول لهم احبرونا ادا قلتم هذه احوال أهى ومعاني ومسميات مضبوطة معدودة متميز بعضها من بعض ام ليست معاني اصلا ولا لها مسميات ولا هي مضبوطة ولا معدودة متميز بعضها من بعض ؟ فان قالوا ليست معاني ولا معدودة ولا مضبوطة ولا متميزا بعضها من بعض ولا تلك الاسماء مسميات اصلا ، قيل لهم فهذا هو معنى العدم حقا فلم قلتم انها ليست معدومة ثم لم سميتوها احوالا وهي معدومة ولا تكون التسمية الا شرعية او انعوية وتسميكم هذه المعاني احوالا ليست تسميه شرعية ولا انعوية ولا مصطلحا عليها لبيان ما يقع عليه ففى باطل محض يتيقن ، فان قالوا هي معاني مضبوطة ولها مسميات معدودة متميز بعضها من بعض قيل لهم هذه معاني الموجود ولا بد فلم قلتم انها ليست موجودة وهذا مالا محصل لهم منه وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ويمال لهم ايضا هذه الاحوال التي تقولون امقولة هي أم غير معقولة فان قالوا هي معقولة كانوا قد اثبتوا لها معنى وحقائق من اجدها علمت هي موجودة ولا بد والعدم ليس معقولا لانه لا معنى لهذه اللفظة اصلا وبالله تعالى التوفيق ، ويقال لهم ايضا هل الاحوال في اللغة

(١) ولا انه اى بقاء البقاء باق

وفي المقول الاصوات لدي حال وهن الحال في اللمة الا بمعنى التحول من صفة الى اخرى يقال هذا حال فلان اليوم وكيف كانت حالك بالامس وكيف يكون الحال غدا فادالامر هكذا ولا بد فلهذا الاحوال موجودة حق مخلوقة ولا بد فظهر فساد قولهم وانه من اسخف الهذيان والمحال المستع الذي لا يرضى به عاقل ، ويقال لهم ايضا قبل كل شيء وبعبارة فمن اين سميتم هذا الاسم يعني الاحوال ومن اين قلتم لاهي معلومة ولا هي مجهولة ولا حق ولا باطل ولا مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا معدومة ولا موجودة ولا هي اشياء ولا غير اشياء أي دليل حداكم على هذا الحكم أقرآن أم سنة أم اجماع أم قول متقدم أم لغة أم ضرورة عقل أم دليل اقناعي أم قياس فها توه ولا سبيل اليه فلم يبق الا الهذر والموس وقلة المالاة بما يكتمه الملكان ويسال عنه رب العالمين والتهاون باستخفاف أهل العقول لمن قال بهذا الجنون ولا مز يدونعوذ بالله من الخذلان ، وما ينبغي لهم بعد هذا أن ينكروا على من أتى بما لا يعقل ككون الجسم في مكانين والجسمين في مكان واحد وكون شيء قائما قاعدا وكون اشياء غير متناهية في وقت واحد فان قالوا هذا كفر قيل لهم بل الكفر ما حثتم به لانه ابطال الحقائق كلها والمحجب كل المحجب انهم لا يجوزون قدرة الله تعالى على ما هو عاقل عندهم وقد أنوا في هذا المصل بعين المحال ونعود بالله من الخذلان

﴿ قال ابو محمد ﴾ وكلامهم في هذه المسألة كلام ماصح ماسخف منه ولا قول السوفسطائية ولا قول النصارى ولا قول الغالية على ان هذه الفرق احمق الفرق اقوالا اما السوفسطائية فانهم قطعوا على ان الاشياء باطل لاحق أو انها حق عمد من هي عنده حق و باطل عمد من هي عنده باطل ، وأما النصارى والغالية فان كانت هاتان الفرقتان قد اتفقا بالمطام فانهم قطعوا ماها حق ، وأما هؤلاء المخاديل فانهم اتوا بقول حقه وابطلوه ولم يحققوه ولا ابطالوه كل ذلك معا في وقت واحد من وجه واحد وهذا لا ياتي به الا مبرسم ( ١ ) او مجنون أو ماجن يريد أن يضحك من معه

﴿ قال ابو محمد ﴾ ونحن نتكلف بيان هذا التحليل التي اتوا به وان كان مكثفا سماعه ولكن التزبد من ابطال الباطل ما أمكن حسن مقول والله تعالى التوفيق ان قولهم لاهي حق ولا هي باطل فان كل ذي حسن سليم يدري أن كل مالم يكن حقا فهو باطل ومالم يكن باطلا فهو حق هذا لا يعقل غيره فكيف وقد قال الله تعالى \* فاما بعد الحق الا الضلال \* وقال تعالى ليحق الحق وبطل الباطل \* وقال تعالى \* هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون \* وقال تعالى \* خلق كل شيء فقدره \* وقال تعالى \* اما وجدنا اوعدا ربنا حقا \* وقال \* فهل وحدثم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم \*

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهؤلاء قوم ينتمون الى الاسلام ويصدقون القرآن ولولا ذلك ما حثنا عليهم فقد قطع الله تعالى انه ليس الا حق او باطل وليس الا علم او جهل وهو عدم العلم وليس الوجود او عدم وليس الا شيء مخلوق او الخالق او لفظ عدم التي لاتعطي شي ولا تعطي مخلوق فقد اكذبهم الله عز وجل في دعواهم ولا يشك ذو حسن سليم ان مالم يكن باطلا فهو حق ومالم يكن حقا فهو باطل ومالم يكن معلوما فهو مجهول ومالم يكن مجهولا فهو معلوم ومالم يكن شيئا فهو لا شيء ومالم يكن لا شيء فهو شيء ومالم يكن من حودا فهو معدوم ومالم يكن معدوما فهو موجود ومالم يكن مخلوقا فهو غير مخلوق ومالم يكن غير مخلوق فهو مخلوق ، وهذا كله معلوم ضرورة ولا يعقل غيره ، فاد هذا كذلك ولا فرق بين ما قالوه في هذه القضية وبين القول اللارم لهم ضرورة وهو . ان تلك الاحوال معدومة موجودة معا حق باطل معا معلومة مجهولة معا مخلوقة غير مخلوقة مما شيء لا شيء معا وهذا هو نفس قولهم ومقتضاه ، لا بهم اد قالوا ليست حقا

( ١ ) المبرسم الذي يهذي من علة الرسام وهي الحمى من الجدري

فقد اوحوا انها باطل واد قالوا ولا هي باطل فقد اوحوا انها حق وهكذا في سائر ماقلوه ، وعجوا العقول وسع هذا فيها وسخموها به ورقمهم ، وعجب آخر وهو قولهم ان هاهنا احوالا ولمظة هاهنا معناه الاتبات بلا شك فهي موجودة ثابتة بلا شك ﴿ قال ابو محمد ﴾ ولم يخلصوا من هذا من قول معمر في وجوب وجود اشياء لانهاية لها او ان يصيروا الى قولنا في ابطال هذه التي يسمونها أحوالا واعدادها جملة وما نعلم هوسا الا وقد انتظمت هذه المقالة ونعوذ بالله من الخذلان \* ومسئلة أخرى

قالت الاشعرية ليس في العالم شيء له بمص أصلا ولا شيء له نصف ولا ثلث ولا ربع ولا خمس ولا سدس ولا سبع ولا ثمن ولا تسع ولا عشر ولا جزء أصلا واحتجوا في هذا بان قالوا يانزم من قال ان الواحد عشر العشرة وجزء من العشرة وبعض العشرة ان يقول ولا بد ان الواحد عشر من نفسه وجزء من نفسه وبعض نفسه وانه جزء لغيره عشر لغيره لان العشرة تسعة وواحد فلو كان الواحد عشر العشرة وبعضها للعشرة وجزءا للعشرة لكان عشرا لنفسه وللتسعة التي هي غيره ولكان جزءا لبعضها لنفسه وللتسعة التي هي غيره

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا خط شديد أول ذلك انه رد على الله تعالى مجرد وتكذيب للقرآن وحلاف اللغة بل لجميع اللغات ومكابرة للعقول وللحواس قال تعالى \* واذا حلا بعضهم الى بعض \* وقال تعالى : يوحى بعضهم الى بعض زحرف القول غرورا \* وقال تعالى \* فلامه الثلث ، فلامه السدس ، فلامه النصف ، وطن الربع ، وطن الثمن \* فقد كذبوا القرآن ، صا ثم هذا موجود في كل طمية وفي كل لمة ومحسوس بالحواس ثم يقال لهم لا فرق بينكم وبين من صحح ولم ينكر كون الشيء بعض نفسه وبعض غيره وجزأ لنفسه وجزأ لغيره وعشر نفسه وعشر غيره واحتج في تصحيح ذلك بالحجة التي رتب بها ابطال ذلك ولا مزيد ، وكلا كما متسكح ( ١ ) في طامة الخطأ ، ثم نقول لهم - وبالله تعالى التوفيق - ليس الامر كما ظنتم بل الاسماء موضوعة للتعام ولتمييز بعض المسميات من بعض ، فالعشرة اسم للعشرة افراد محتملات في العدد كذلك لتسعة وواحد ولثمانية واثنين ولسبعة وثلاثة ولسته وأربعة وخمسة وخمسة قال تعالى \* ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة \* وهكذا جميع الاعداد لا ينكر ذلك الا محذول ، ينكر له شاهدة ، فالضرورة يدري ان كل جزء من تلك الجملة هو بعض لها وعشر لها وقسم منها لسبعة ما ولا يقال هو جزء لنفسه ولا جزء لغيره ولا انه بعض لنفسه ولا انه بعض لغيره ولا عشر لنفسه ولا عشر لغيره ومثل هذا البلق الذي هو اسم لاجتماع السواد والبياض معا فالبياض البلق والسواد بعض البلق وليس البياض جزءا لنفسه وللசواد ولا بعضا لنفسه وللسواد وكل واحد منهما جزء للباق ، وكذلك الانسان اسم للجملة المحتمة من اعضائه ولا شك في ان العين بعض الانسان وجزء من الانسان ولا يحتتمل ان يقال العين بعض نفسها وبعض الاذن واليد ولا ان يقال الاذن جزء لنفسها واليمين والايمن وهكذا في سائر الاعضاء ، فعلي قول هؤلاء النوكي ( ٢ ) يارمهم ان لا تكون العين بعض الانسان وان يقولوا ان العين بعض نفسها وبعض الاذن ، ومن اطل الاباص والاجراء فقد اطل الجمل لان الجمل ليست شيئا الا غير اباصها ومن اطل الجمل فقد اطل السكل والجرء وابطل العالم بكل ما فيه واذا بطل العالم بطل الدين والعقل ، وهذه حقيقة السمسةطة وما علم في الاقوال احق من هذه المسالة ومن التي قلها ، وبالله من الخذلان

( ١ ) المتسكح المتصف في مشيه والذي لا يهتدى في امره والمتحير والمتأدى في الباطل

( ٢ ) النوكي كالحق ورناء ومعنى جمع اولئك كاحق

\* (الكلام في خلق الله عز وجل للعالم في كل وقت وزيادته في كل دقيقة) \*

(قال ابو محمد) وذكر عن النظام انه قال ان الله تعالى ما يخلق كل ما خلق في وقت واحد دون ان يعدمه وأنكر عليه القول بمض أهل الكلام

\* (قال ابو محمد) \* وقول النظام هاهنا صحيح لاننا اذا اثبتنا ان خلق الشيء نفسه فخلق الله تعالى قائم في كل موجود ابدا مادام ذلك الموجود موجودا وايضا قلنا نسالهم مامعنى قولكم خلق الله تعالى امر كذا فجوابهم ان معنى خلقه انه تعالى اخرجه من العدم الى الوجود فيقول لهم اليس معنى هذا القول منكم انه اوجده ولم يكن موجودا فلا بد من قولهم نعم . فنقول لهم وبالله تعالى التوفيق فان خلق هو اليجاد عندكم بلا شك فاجبونا اليس الله تعالى موجودا لكل موجود ابدا مدة وجوده فان أنكروا ذلك أحالوا وأوجبوا ان الاشياء موحودة وليس الله تعالى موحدا لها الا ان وهذا تناقض وان قالوا نعم فان الله تعالى موجود لكل موجود ابدا مادام موجودا قلنا لهم هذا هو الذي انكرتم حينه قد اقررتم به لان اليجاد هو الخلق نفسه والله تعالى موجود لكل ما يوجد في كل وقت ابدا وان لم يفقه قبل ذلك والله تعالى خالق لكل مخلوق في كل وقت وان يفقه قبل ذلك وهذا مالا مخلص لهم منه وبالله تعالى التوفيق وبرهان آخر وهو قول الله تعالى \* واقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم \* وصح البرهان ان الله تعالى خلق التراب والماء الذي يتغذى آدم وبنوه بما استحبال عنهما وصارت فيه دماء واحاله الله تعالى منيا فثبت بهذا يقينا ان جميع اجساد الحيوان والنزاري كلها منفردة ثم جمعا الله تعالى فقام منها الحيوان والنوامي وقال عز وجل \* ثم أنشأنا خلقا آخر \* وقال تعالى خلقنا من بعد خلق \* فصيح ان في كل حين يخلق الله تعالى أحوال مخلوقاته فهو خلق حديد والله تعالى يخلق في كل حين جميع العالم خلقا مستانفادون ان يفنيه والله تعالى التوفيق

\* (الكلام في الحركة والسكون) \*

(قال ابو محمد) ذهبت طائفة الى انه لا حركة في العالم وان كل ذلك سكون واحتجوا بان قالوا وحدا الشيء ساكنا في المكان الاول ساكنا في المكان الثاني وهكذا ابدا فدلنا ان كل ذلك سكون ، وهذا قول منسوب الى معمر بن عمرو الطاطري مولى ابني سليم أحد رؤساء المعتزلة وذهبت طائفة الى أن لا سكون أصلا واما هي حركة اعتاد ، وهذا قول ينسب الى ابراهيم بن سيار النظام ، واحتج غير النظام من اهل هذه المقالة بان قالوا السكون اما هو عدم الحركة والعدم ليس شيئا ، وقال بعضهم هو ترك الحركة وترك الفعل ليس فعلا ولا هو معنى ، وذهبت طائفة الى ابطال الحركة والسكون معا ، وقالوا انما يوجد متحرك وساكن فقط وهو قول ابني بكر بن كيسان الاصم ، وذهبت طائفة الى ان الجسم في اول خلق الله تعالى ليس ساكنا ولا متحركا ، وذهبت طائفة الى اثبات الحركة والسكون الاسماء قالت ان الحركات اسام ، وهو قول هشام بن الحكم شيخ الامامية وجههم بن صفوان السمرقندي ، وذهبت طائفة الى اثبات الحركة والسكون وان كل ذلك اعراض ، وهذا هو الحق . فاما من قال نفي الحركة وان كل ذلك سكون وقولهم بطل ما لنا قد علمنا بان السكون انما هو اقامة في المكان ، وان الحركة نقلة عن ذلك المكان ، زوال عنه ، ولا شك في ان الزوال عن الشيء هو غير الاقامة فيه ، فاد الامر كذلك فراحب ان يكون هذين المصنفين المتغايرين لسكون واحد منهما اسم غير اسم الآخر كما هما متغايران ، فاتفق في اللغة ان يسمى احدهما حركة ويسمى الآخر سكونا وأما قولهم ان كل حركة فهي سكون في المكان الذي ليس كذلك ، لان السكون اقامة لا نقلة فيها فادا وجدت نقلة متصلة لا اقامة فيها فهي غير الاقامة التي لا نقلة فيها ، ونوع آخر له أيضا اشخاص غير شخاص



النوع الآخر ، وبيقين ندري ان الشيء المتحرك من مكان الى مكان فانه وان حاوز كل مكان يمر عليه فانه غير واقف ولا مقيم ، هذا ما لا شك فيه يعرف ذلك ضرورة الحس ، فصيح ان الحركة معنى وان السكون معنى آخر ، وأما من قال ان السكون حركة اعتاد فاحتجاج لا يعقل فلاوجه للاشتغال به ، وأما حجة من احتج بان السكون عدم الحركة والعدم ليس شيئا فليس كما قال ، لانه عقب الحركة اقامة موجودة ظاهرة فهي وان كان معها بوحودها عدمت الحركة فليست هي عدما كما ان القيام معنى صحيح موجود وان كان قد عدمت معه سائر الحركات والاعمال من القعود والاتكاء والاضطجاع ، ويقال لهم وما الفرق يسكم وبين من قال بل الحركة ليست معنى لانها عدم السكون فهذا ما لا انفكاك عنه وكذلك من قال أيضا ان المرص ليس معنى لانه عدم الصحة والصحة ليست معنى لانها عدم المرض ومثل هذا كثير جدا وفي هذا ابطال الحقائق كلها وأما من قال ان الترك ليس معنى فخطا لان كل من دون الله تعالى فانه ان ترك معنى ما وفلا ما فلا بد له ضرورة من فعل آخر ومعنى آخر هذا أمر بوحده بالمشاهدة والحس لا يمكن غير ذلك فصيح ان ترك من دون الله تعالى لفعل ما هو أيضا فعل صحيح بوحوده منه سمي تاركا لما ترك وليس الله تعالى كذلك بل لم ير غير فاعل ولم يكن بذلك فاعلا للترك لان ترك الانسان للفعل كما بينا عرض موجود فيه وهو حامل له ولو كان لترك الله تعالى للفعل معنى لكان قائما به تعالى ومعاذ الله من هذا من أن يكون عز وجل حاملا لعرض فلو كان أيضا قائما بنفسه لكان جوهرا والترك ليس جوهرا ولو كان قائما بغيره عز وجل لكان تعالى فاعلا له غير تارك ، فصيح الفرق والله تعالى التوفيق ، وأما من أطل الحركة والسكون معا فقول فاسد أيضا ، لانه أثبت المتحرك والسكان مع ذلك وبيقين يدري كل ذي حس سليم ان من تحرك سكن ، فان تلك العين المتحركة ثم الساكنة هي عين واحدة وذات واحدة لم تبدل ذاتها وانما تبدل عرضها المحمول فيها ، فالضرورة ندري أنه حدث فيه أولاؤه اومنه معنى من أحله استحق أن يسمى متحركا وانما حدث فيه أولاؤه اومنه أيضا معنى من أحله استحق أن يسمى ساكنا ، ولولا ذلك لم يكن ان يسمى متحركا احق به منه بان يسمى ساكنا ، وهذا أمر محسوس مشاهد ، فذلك المعنى هو الحركة أو السكون فصيح وجودهما ضرورة ، ولا فرق بين من أثبت الساكن والمتحرك ونفى الحركة والسكون ، ولا فرق بين من أثبت الضارب والقائم والآكل وأطل المرب والاكل والقيام ، وهذه سفسطة صحيحة والله تعالى التوفيق واما من قال ان الحس في أول خلق الله عز وجل له ليس ساكنا ولا متحركا فكلام فاسد أيضا لانه لا يتوهم ولا يعقل معنى ثالث ليس حركة ولا سكنا وهذا لا يتشكل في النفس ولا يشته عقل ولا سمع ، وأيضا فانه قول لا دليل عليه فهو باطل ، ولا شك في أن الله تعالى اذا خلق الجسم فانما يخلقه في زمان ومكان فاذا لا شك في ذلك فالجسم في أول حدوثه ساكن في المكان الذي خلقه الله تعالى فيه ولو طرقت عين ، ثم اما أن يتصل سكونه فيه فتطول اقامته فيه ، واما أن ينتقل عنه فيكون متحركا عنه ، فان قال قائل بل هو متحرك لانه خارج عن العدم الى الوجود قليل له هذا منك تسمية فاسدة ، لان الحركة في الالة وهي التي يتكلم عليها إنما هي نقلة من مكان الى مكان ، والعدم ليس مكانا ولم يكن المخلوق شيئا قبل أن يخلقه الله تعالى فخال خلعه هي أول احواله التي لم يكن هو قبلها فكيف ان يكون له حال قبلها فلم ينتقل اصلا بل ابتدأه الله تعالى الان ، واما الجسم الكلي الذي هو حرم العالم حمله وهو الملك الكلي فكل جزء منه مقدر مفروض فان أجزاءه ، المحيطة به من أربع جهات والجزء الذي يليه في جهة عمق الملك هو مكانه ، ولا مكان له في الصفحة التي لا تلي الاجزاء التي ذكرنا ، والله تعالى يمسه بقوته كما يشاء ولا يلاقيه من صفته العليا شيء اصلا ولا هنالك مكان ولا زمان ولا خلا ولا ملا

وقال ابو محمد رحمته ورأيت لبعض النوكي ممن ينتمى الى الكلام قول طريفا ، وهو انه قال ان الله تعالى اد

خلاق الارض خالق جرمها عظيمًا بمسكها لثلاث حركات لا فصح في خلق ذلك الجرم اعدمه وخلق آخر وهكذا  
 انما بالنهاية لانه زعم لو بقاء وقتين لا احتاج الى مسك وهكذا انما الى ما لا نهاية له كان هذا الانوك لم يسمع قول  
 الله تعالى \* ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من احد من بعده \* فصيح ان الله تعالى  
 يمسك الكل كما هو دون عمد لا زيادة ولا حرم آخر، ولو ان هؤلاء المحاذيل اذ عمدوا العلم تمسكوا ما تناع القرآن  
 والسكوت عن الزيادة والخبر عن الله ما لا يعلم لم يكن اسلم لهم في الدين والدنيا، وليسكن من بضل الله فلا هادي له  
 ونموذاته من الضلال، وامان قال ان الحركات احسام خطأ، لان الجسم في الملة موضوع للطول والعرض العميق ذي  
 المساحة، وليست الحركة كذلك فليست حسما ولا يجوز ان يوقع عليها اسم جسم اذ لايات ذلك في اللغة ولا في الشريعة  
 ولا اوحى به دليل واوضح انها ليست حسما فهي الاشك عرض، وامان قال ان الحركة ترى فتقول فاسد، لانه قد صرح  
 ان العصر لا يقع في هذا العالم الا في لون في ملون فقط، سقين ندرى ان الحركة لا لون لها فاذا لولها فلا سبيل الى ان ترى  
 وانما علمنا كون الحركة لا سارا في اللون المتحرك في مكان ما، ثم رأينا في مكان آخر فعله ان ذلك الملون قد انتقل عن  
 مكان الى مكان بلا شك، وهذا المعنى هو الحركة، او ان يحس الجسم قد انتقل من مكان الى مكان فيدرى حيث  
 من لامسه وان كان اعمى او مطلق العين ان يتحرك، وهاهنا عاقلنا ان الهواء لا يمكن له لون لم يحدوا انما  
 يعلم تحركه بملاقات فانه متقل وهو هبوب الرياح، وكذلك ايضا علمنا حركة الصوت باحساسنا الصوت  
 يأتي من مكان ما الى مكان ما، وكذلك القول في الحركة في المشموم من الطيب والتفن وحركات النوق، فدخل  
 قولنا من قال ان الحركات ترى، صريح ان الحركة ليست لونها ولا لونها ولو كان هذا لا يمكن لاحد ان يدعي ان الحركة  
 انه يسمع الحركة وهذا خطأ، لا يسمع الا الصوت ولا يمكن لاحد ان يدعي ان الحركة تلمس، هذا خطأ وانما  
 يلمس المحسنة من الخشونة والاداس او غير ذلك من المحسنة، والحق من هذا انما هو ان الحركة تعرف وتوجد  
 بتوسط كل ما ذكرنا والله تعالى الله فيق.

قال ابو محمد \* والحركات العقلية المكانية تنقسم قسمين لاثالث لهما، احركة ضرورية او اختيارية،  
 فالاختيارية هي فعل النفوس الحية من الملائكة والانس والحيوان كاله، وهي التي تكون الجهات  
 شتى على غير تنة معلومة الاوقات، وكذلك السكون الاختياري والحركة الضرورية تنقسم قسمين لاثالث لهما  
 اما طبيعية واما قسرية، والاضطرارية هي الحركة الكائنة من ظهرت منه عن غير قصد منه اليها، واما الطبيعية فهي  
 حركة كل شيء غير حي مما شاء الله عليه كحركة الماء الى وسط الارض، وحركة الارض كذلك، وحركة الهواء والنار  
 الى مواضعها، وحركة الافلاك والكواكب دورا، وحركة عروق الحسد انواعا، والسكون الطبيعي هو سكون كل  
 ما ذكرنا في عصره، واما القسرية فهي حركة كل شيء دخل عليه ما يحيل حركته عن طبيعته او عن اختياره الى  
 غيرها، كتجريك الماء قهرا وتجريك الماء علوا والحجر كذلك، كتجريك النار سملا والهواء كذلك،  
 كتصعيد الهواء، كعكس الشمس لحر النار، والسكون القسري هو توقيف الشيء في غير عصره، او توقيف  
 المختار كرها، والله تعالى التوفيق

### الكلام في التولد

قال ابو محمد \* تنازع المتكلمون في معنى عمروا عنه ما تواد وهو انهم اختلفوا فيمن رمي سهما فخرج به  
 اسبانا وغيره، وفي حرق النار وتريد الثلج وسائر الآثار الطاهرة من الحوادث، فقالت طائفة ما تولد من  
 ذلك عن فعل انسان او حي فهو فعل الانسان والحي، واختلفوا فيما تولد من غير حي فقالت طائفة هو  
 فعل الله، وقالت طائفة ما تولد من غير حي فهو فعل الطبيعة، وقال آخرون كل ذلك فعل الله عز وجل  
 قال ابو محمد \* فهؤلاء مبطلون للحقائق عائمون عن موحيات العقول.

﴿ قال ابو محمد ﴾ والامرأين من ان يطول فيه الخطاب والحمد لله رب العالمين والصواب في ذلك : ان كل ما في العالم من حسم أو عرض في حسم أو اثر من حسم فهو خلق الله عز وجل ، وكل ذلك فعل الله عز وجل بمعنى انه خلقه وكل ذلك مضاف بنص القرآن وبحكم اللغة الى ما ظهرت منه من حي أو حماد قال تعالى ﴿ فاذا أنزلنا عليها الماء اهترت وربت واننت من كل زوج هيب ﴾ فنسب عز وجل الاهتزاز والاسات والربو الى الارض وقال ﴿ تلهج وحوهم النار ﴾ فآخبر تعالى ان النار تلهج وقال تعالى ﴿ وان يستنشقوا يماثوا بعماء كالمهل يشوى الوجوه ﴾ فآخبر عز وجل ان الماء يشوى الوجوه وقال تعالى ﴿ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ فسمي تعالى المخطيء قاتلاً واوجب عليه حكماً وهو لم يقصد قتله قط ولكنه تولد عن فعله ، وقال تعالى ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ فآخبر تعالى ان الكلم والعمل عرض من الاعراض وقال تعالى ﴿ افا من مات او قتل انقلبتم ﴾ وقال تعالى ﴿ على شعاب جرف هار فانهار به ﴾ ولم تختلف امة ولا لغة في صحة قول القائل مات فلان وسقط الحائط فذهب الله تعالى وجميع خلقه الموت الى الميت ، والسقوط الى الحائط ، والانهيار الى الجرف ، لظهر ركل ذلك منها ليس في القرآن ولا في السنن ولا في العقول شيء غير هذا الحكم ، ومن خالف هذا فقد اعترض على الله تعالى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الادم وعلى جميع عقولهم ، وهذه صفة من عظمت مصيبتها بهمه ومن لا دين له ولا عقل ولا حياء ولا علم ، وصح بكل ما ذكرنا ان اضافة كل اثر في العالم الى الله تعالى هي على غير اضافته الى من طهر منه ، فاما اضافته الى الله تعالى فلانه خلقه ، وأما اضافته الى من طهر منه أو تولد عنه فليطوره منه اتباعاً للقرآن ولجميع اللغات ولسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل هذه الاخسارات وكلتا هاتين الاضافتين حق لا محار في شيء من ذلك ، لانه لا فرق بين ما طهر من حي مختار أو من غير حي مختار في أن كل ذلك ظاهر مما طهر منه ، وانه مخلوق لله تعالى ، الا ان الله تعالى خلق في الحي اختياراً لما طهر منه ، ولم يخلق الاختيار فيما ليس حياً ولا مريداً ، فالتولد عن فعل فاعل فهو فعل الله عز وجل بمعنى انه خلقه ، وهو فعل ما طهر منه بمعنى أنه طهر منه ، قال الله تعالى ﴿ ولم تقتلوه ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ﴾ وقال تعالى ﴿ اورأيتم ما تحزنون أنتم ترعونه ام نحن الراعون ﴾ وهذا نص قولنا والله تعالى التوقيق .

### ﴿ الكلام في المداخلة والمحاوره والكمون ﴾

﴿ قال أبو محمد ﴾ ذهب القائلون بان الألوان اجسام الى المداخلة ومعنى هذه اللفظة ان الجسمين يتداخلان فيكونان جميعاً في مكان واحد

﴿ قال ابو محمد ﴾ وهذا كلام فاسد لما سنبينه ان شاء الله تعالى في باب الكلام في الاجسام والاعراض من ديواننا هذا والله تعالى الترفيق من ذلك ان كل حسم فله مساحة واذا كان كذلك فله مكان زائد ، واذا له مكان فقدر مساحته ولا بد ، فان كل حسم زيد عليه جسم آخر فان ذلك الجسم الزائد يحتاج الى مكان زائد من اجل مساحته الزائدة ، هذا امر يعلم بالمشاهدة بان اختلاط الارض من لم يتمرد به معرفة حدود الكلام من اجل ما يرى في الاجسام المتخلطة من تخلل الاجسام المائسة لها ، فانما هذا الاثر في خلال اجزاء تلك الاجسام المتخلجة خروقا صغارا مملوءة هواء فاداصب عليها الماء او مائع مما ملأه الحرق وسرح عنها الهواء الذي كان فيها ، وهذا ظاهر للمعين محسوس حرق الهواء عنها بنفحات وصوت من كل ما يخرج عنه الهواء بسرهما والذي ذكرنا فانه اذا تم خروج الهواء عنه وزيد في عدد المائع ربما احتاج الى مكان زائد واما الذي ذكرنا قبل فان في الاجسام المكتنزة كماء صب على ماء او دهن على دهن او دهن على ماء وهكذا في كل شيء من هذه الانواع وغيرها ،

فصح يقينا ان الجسم اما يكون في الجسم على سبيل المحاورة كل واحد في حيز غير حيز الآخر ، واما تكون المداخلة بين الاعراض والاجسام وبين الاعراض والاعراض ، لان العرس لا يشغل مكانا فيجد اللون والطعم والمحسة والرائحة والحر والبرد والسكون كل ذلك مداحل للجسم ومداخل بهضمه مضى ، ولا يمكن ان يكون جسم واحد في مكانين ولا جسمان في مكان واحد ، ثم ان المحاورة بين الجسمين تنقسم اقسام احدهما ان يخلع احد الجسمين كيميائه ويلبس كيفية الآخر ، كمنقطة رمية في دن خل اودن مرق اوفي لبن اوفي مذاد اوشي يسير من بعض هذه في بعض او من غيرها كذلك ، فان الغالب منها يسلب المعلوم كيميائه الذاتية والغيرية ويذهبها عنه ويلبس كيميائه نفسه الذاتية والغيرية ، والثاني ان يخلع كل واحد منهما كيميائه الذاتية والغيرية ويلبسها معا كيميائا اخر ، كما الراح اذا جاور ماء العنص ، وكجسم الجير اذا جاور جسم الزرنيخ ، وكسائر المعاجن كلها والدقيق والماء وغير ذلك ، والثالث ان لا يخلع واحدا منهما عن نفسه كيفية من كيميائه لا الذاتية ولا الغيرية بل يبقى كل واحد منهما كما كان كزيت اضيف الى ماء كحجر الى حجر وثوب الى ثوب ، فهذا حقيقة الكلام في المداخلة والمجاورة ، واما النكحون فان طائفة ذهبت الى ان النار كائنة في الحجر وذهبت طائفة الى انطال هذا وقالت انه لا نار في الحجر اصلا وهو قول ضرار بن عمرو

( قال ابو محمد ) وكل طائفة منهما فانها تفرط على الاخرى فيما تدعى عليها ، فضرار يسب الى محالها انهم يقولون ان النحلة تطولها وعرضها وعظمها كائنة في الدواة ، وان الانسان يطوله او عرضه وعمقه وعظمه كائن في ابي ، وخصومه يسمعون اليه انه يقول ليس في النار حر ونحو ذلك بغير ولا في اليتون زيت ولا في الاسان دم .

( قال ابو محمد ) ولا نقول ان جمود محض وسبوره للحواس وانما قول ، واحق في ذلك ان في الاشياء ما هو كائن كالماء في الاسان والعصير في الثعب والريت في الزيتون والماء في كل ما يتصهر منه ، وبرهان ذلك ان كل ما ذكرنا حار بما كان كائنا فيه صرا لما في الحروح ما حار وخف وزنه لذلك عما كان عليه قبل حروح الذي خرج ، ومن الاشياء ما ليس كائنا كالنار في الحجر والحديد ، لكن في حجر الزناد والحديد الكبر قوة اذا تصاعطا احتدم ما بينهما من الهواء فاستحال نارا ، وهكذا يمرض لكل شيء من حرق فان رطوباته تستحيل نارا ثم دحاها ثم هواءا في طمع النار استجراح ناريات الاجسام وتصعيد رطوباتها حتى يهي كل ما في الجسم من الناريات والمائيات عنه بالحروح ثم لو بقيت دهر على ما بقي من الارضية المحضة وهي الرطوبة لا تشتعل ولا تشتعل في النار في نار فتخرج ولا ماء فيتصعد ، وكذلك دهن السراج فانه كثير الناريات بغيره فيستحيل باقية من المائيات البسيرة دحاها هوائيا وتخرج نار به حتى يذهب كله ، واما القول في النوى والبرور والنطف ، فان في النواة في البرور وفي النطفة طبيعة حلقها في كل ذلك الله عز وجل ، وهي قوة تحتذب الرطوبات الواردة عليها من الماء والنار بل ولطيف التراب الوارد كل ذلك على امواء البرور ، فتحيل كل ذلك الى ما في طبيعتها من امواء الله في برور وعود الخاء وورق زهره وثمرار خوصا وكروما ، ومثل ادم الوارد على النطفة فتحيله طبيعة النطفة الى ما الله تعالى فيه لحما ودهما وعظما وعصيا وعروقا وشرايينا وصلا وعظاما يربو وجادا وطورا وشعرا ، وذلك في خلق الله تعالى فتساراك الله احسن الخالقين والحمد لله رب العالمين

( قال ابو محمد ) وذهب الاماني وسائر المشورية الا ان ليس في النار حروح ولا في الثلج برور ولا في اليتون ريت ولا في الثعب عصير ولا في الاسان دم ، وهذا امر باظننا عليه من لا يقينه منهم . والعجب كل العجب قولهم هذا المحيط واسكارم ما يمرض الحواس وضربة القل ، ثم يقولون مع هذا ان

للزجاج والحصا طما ورائحة ، وازالة شور العنب رائحة ، وان لملك طما ورائحة . وهذا احدي عجائب الدنيا **﴿ قال ابو محمد ﴾** وما وجدنا لهم في ذلك حجة غير دعواهم ان الله تعالى خلق كل جرنجده في النار عند مساياها وكذلك خلق البرد في الثلج عندهم سناياه وكذلك خلق الزيت عند عصر الزيتون والعصير عند عصر العنب والدم عند القطع والشرط **﴿ قال ابو محمد ﴾** فاذا تعلقوا من هذا بحواسهم فمن اين قالوا ان للزجاج طما ورائحة وللملك طما ورائحة وهذا موضع تشهد الحواس بتكذيبهم في احدهما ولا تدرى الحواس الاخر ويقال لهم لعل الداس ليس في الارض منهم أحد وانما حلفهم الله عند رؤيتكم لهم ولعل بطونكم لا مصارين فيها ورؤسكم لا دمغة فيها لكن الله عز وجل خلق كل ذلك عند الشدح والشق **﴿ قال ابو محمد ﴾** وقول الله تعالى يكذبهم اذ قال تعالى \* يا ابراهيم \* فلو لا ان النار تحرق بحرها ما كان يقول الله عز وجل \* قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يعقون \* فصيح ان الحرا في النار موجود وكذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نار جهنم اشد حرا من نارها هذه سبعين درجة وقال تعالى \* وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين \* فاحبر ان الشجرة تنبت بها وقال تعالى \* ومن ثمرات النجيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا \* فصيح ان السكر والعصير الحلال ما خود من الثمر والاعناب ولولم يكونا فيهما ما أحدا منهما وقد اطقت الامة كلها على انكار هذا الجنون وعلى القول هذا أحلي من الدسل وامر من الصبر وأحر من النار ومحمد الله على السلامة

#### **﴿ الكلام في الاستحالة ﴾**

**﴿ قال ابو محمد ﴾** احتج الحيفيون ومن وافقهم في قولهم ان القطعة من البول والجمر تقع في الماء فلا يظهر لها فيها اثر انها باقية فيه بجسمها ، الا ان أجزاءها دقت وخفيت عن ان تحس ، وكذلك الحبر يرمى في اللبن فلا يظهر له فيه اثر ، وكذلك العصاة اليسيرة تذاب في الذهب فلا يظهر لها فيه اثر ، وهكذا كل شيء قالوا لو ان ذلك المقدار من الماء يحيل ماء القطعة من الجمر تقع فيه لكان أكثر من ذلك المقدار أقوى على الاحالة بلا شك ، ونحن نجد كلما ردا نقط الجمر وقتلتم اتم قد استحال ماء ونحن نزيد فلا يابث ان تطهر الجمر ، وهكذا في كل شيء قالوا فطهرت محبة فوئنا وارمكم ان كلما كثر الماء ضمنت حالته وهكذا في كل شيء **﴿ قال ابو محمد ﴾** فقلنا لهم ان الامور اعمى على ما رتبها الله عز وجل وعلى ما توجد عليه لا على قصاياكم المحالة له تحس . ولا ينكر ان يكون مقدار ما يعمل فعلا ما فاد أكثر لم يعمل ذلك العمل كالمقدار من الدواء ينفع فاداز يدهيه أو ينقص منه لم ينع . ونحن نقر معكم بما ذكرتم ولا نكره فنقول ان مقدار امان الماء يحيل مقدارا ما يلقي فيه من الحار أو البارد أو العسل ولا يحيل أكثر منه مما يلقي فيه . ونحن نجد الهواء يحيل اناء هواء حتى اذا كثر الهواء المستحيل من الماء بل أحال الهواء ماء ، وهكذا كل ماد كرم ، وانما العدة هاهنا هي مشهدة بأوائل القول والحواس من ان الاشياء اما تختلف باختلاف طما أعما وصفاتها التي فيها تقوم بحدودها وسما تختلف في الاعداد اماؤها للماء صفات وطما ادا وجدت في جرم مسمى ماء ، فاد علمت منها لم يسهم ماء ولم يكن ماء ، وهكذا كل ما في العالم ولا تخشى شيئا أصلا ومن المحال ان تكون حدود الماء وصفاته وطما في العسل أو في الجمر ، وهكذا كل شيء في العالم فأكثره يستحيل ههنا الحد ، هاهنا شيء رحدث فيه حدود شيء مسمى باسم ما فيه تلك الحدود اذا استوفاهما كلها ، فان لم يستوف الا وصفها وورق ايضا شيئا من صفاته الداتية فهو حيائذ شيء غير الذي كان وسير الذي مارج ، كالسلي الملقى في الاوراح فيعطيه ما ادى في لبي وما شيه ذلك ، وهذه رتبة العالم في مقتضى القول وفيما تشهد الحواس والشم واللمس ، ومن دفع هذا عن القول ، ان الحار يرمى



من هذا اجتنب ماء البحر لان فيه على عقولهم عذرة ونول لاورطوات ميتة وكذلك مياه جميع الانهار اولها عن آخرها نعم وماء المطر أيضا نحمد الدجاج يتغذى بالميتة والدم والعذرة والكباش يسقى حمرا ان ذلك كله قد استحال عن صفات كل ذلك وطبعه الى لحم للدجاج والكباش فحل عندنا وعندكم ولوكثر تغذيتها به حتى تضعف طبيعتها عن احالته فوجد في خواصها وفيها صفة العذرة والميتة حرم آكله وهذا هو الذي أنكروه نفسه وهو مقرون معاني ان الثمار والقول تتمدى بالعذرة وتستحيل فيها مدتها قد حلت وهذا هو الذي أنكروه نفسه وبالله تعالى التوفيق

### ﴿ الكلام في الطمرة ﴾

(قال ابو محمد) نسب قوم من المتكلمين الى ابراهيم النظام انه قال ان المار على سطح الجسم يسير من مكان الى مكان بينهما اماكن لم يقطعها هذا المار ولا مر عليها ولا حادها ولا حل فيها (قال ابو محمد) وهذا عين المحال والتحليل لا ان كان هذا على قوله في انه ليس في العالم الا جسم حاشا الحركة فقط فانه وان كان قد أخطأ في هذه القصة فكلامه الذي ذكرنا خارج عليه خروجا صحيحا لان هذا الذي ذكرنا ليس موجودا في هذه الدنيا الا في حاسة البصر فقط وكذلك اذا أطقت ببصرك ثم فتحته لاقى بطرك خضرة السماء والكواكب التي في الافلاك البعيدة بلا زمان كما يقع على أقرب ما يلاصقه من الالوان لا تعاضل بين الادراكين في المدة أصلا فصح ضرورة ان حلا البصر لقطع المسافة التي بين الناظر وبين الكواكب ومر عليها لكان ضرورة بلوغه اليها في مدة أطول من مدة مروءه على المسافة التي ليس بينه وبين من يراه فيها الا يسيرا وأقل فصح يقينا ان البصر يخرج من الناظر ويقع على كل مرئي قرب أو بعد دون ان يمر في شيء من المسافة التي بينهما ولا يحلها ولا يحاذيها ولا يقطعها وأما في سائر الاجسام فهذا محال الا ترى انك تنظر الى الهدم والى الصرب انقصار بالثوب في الحجر من بعد فتره ثم تقيم سوية وحينئذ تسمع صوت ذلك الهدم وذلك الصرب فصح يقينا ان الصوت يقطع الاماكن وينتقل فيها وان وان البصر لا يقطعها ولا يستعمل فيها فاذا صح البرهان بشيء ما لم يعترض عليها الا عديم عقل أو عديم حياء أو عديم علم أو عديم دين وبالله تعالى التوفيق

### ﴿ الكلام في الاسان ﴾

﴿ قال ابو محمد ﴾ اختلف الناس في هذا الاسم على ما يقع فذهبت طائفة الى انه انما يقع على الجسد دون النفس وهو قول أبي الهذيل العلاف وذهبت طائفة الى انه انما يقع على النفس دون الجسد وهو قول ابراهيم النظام وذهبت طائفة الى انه انما يقع عليهما معا كاللبق الذي لا يقع الا على السواد والبياس معا

﴿ قال ابو محمد ﴾ واحتجت الطائفة التي ذكرنا بقول الله عز وجل \* خالق الاسان من ههنا كالهخار \* وقول الله تعالى \* فليسطر الاسان من خالق حلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب \* وقوله تعالى \* انحسب الاسان ان يترك سدا لم يك بطعه من هي عني ثم كان علقه خلق فسوى \* وما كيات آخر غير هذه وهذه الاشك صفة للجسد لا صفة للنفس لان الروح انما تنفخ في تمام خالق الانسان الذي هو الجسد واحتجت الطائفة الاخرى بقوله تعالى \* ان الاسان خلق هلوغا اذا مسه الشر جروعا واذا مسه الخير مزوعا \* وهذا بلا خلاف صفة النفس لا صفة للجسد لان الجسد موات والمعالجة هي النفس وهي المدبرة الحية حاملة لهذه الاخلاق وغيرها

﴿ قال ابو محمد ﴾ وكلا هذين الاحتجاجين حق وليس احدهما اولى بالقول من الآخر ولا يجوز

ان يعارض أحدهما بالآخر لان كليهما من عند الله عز وجل وما كان من عند الله وليس بمختلف قال تعالى \* ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا \* فاذ كل هذه الآيات حق فقد ثبت ان للانسان اسم يقع على النفس دون الجسد ويقع أيضا على الجسد دون النفس ويقع أيضا على كليهما مجتمعين فنقول في الحى هذا انسان وهو مشتمل على جسد وروح وقول للميت هذا انسان وهو جسد لا نفس فيه وقول ان الانسان يعذب قبل يوم القيامة وينعم بعنى النفس دون الجسد وامامنا قال انه لا يقع الاعلى النفس والجسد معا فخطا يطله الذي ذكرنا من النصوص التى فيها وقوع اسم الانسان على الجسد دون النفس وعلى النفس دون الجسد وبالله تعالى التوفيق

﴿الكلام في الجواهر والاعراض وما الجسم وما النفس﴾

﴿قال ابو محمد﴾ اختلاف الناس في هذا الباب فذهب هشام بن الحكم الى انه ليس في العالم الا جسم وان الالوان والحركات أجسام واحتج أيضا بان الجسم اذا كان طويلا عريضا عميقا فمن حيث وجدته وجدت اللون فيه فوجب الطول والعرض والعمق للون أيضا فادوجب ذلك للون اللون أيضا طويلا عريضا عميقا وكل طويلا عريضا عميقا فاللون جسم وذهب ابراهيم بن سيار النطام الى مثل هذا سواء سواء الا الحركات فانه قال هي خاصة اعراض وذهب صرار بن عمرو الى ان الاجسام مركبة من الاعراض وذهب سائر الناس الى ان الاجسام هي كل ما كان طويلا عريضا عميقا شاغلا لمكان وان كل ماعداه من لون أو حركة أو مذاق أو طيب أو حمة فعرض \* وذهب بعض الملحدين الى نفي الاعراض ووافقهم على ذلك بعض أهل القبلة

﴿قال ابو محمد﴾ أما الجسم فتتق على وجوده وأما الاعراض فاثباتها بين واضح بعون الله تعالى وهو اننا لم نجد في العالم الا قائما بنفسه حاملا لغيره أو قائما بغيره لا بنفسه محمولا في غيره ووجدنا القائم بنفسه شاغلا لمكان يلايه ووجدنا الذى لا يقوم بنفسه لكنه محمول في غيره لا يشتمل مكانا بل يكون الكثير منها في مكان حاملها القائم بنفسه هذه قسمة لا يمكن وجود شئ في العالم بخلافها ولا وجود قسم زائد على ما ذكرنا فاد ذلك كذلك فبالضرورة علمنا ان القائم بنفسه الشاغل لمكانه هو نوع آخر غير القائم بغيره الذى لا يشتمل مكانا فوجب أن يكون لكل واحد من هذين الجنسيتين اسم يعبر عنه ليقع التام بيننا فامعنا على ان سميما القائم بنفسه الشاغل لمكانه جسما واتفقنا على ان سميما ما لا يقوم بنفسه عرضا وهذا بيان برهاني متأكد \* ووجدنا الجسم تتعاقب عليه الالوان والجسم قائم بنفسه فيما يراه ايضا صار أخضر ثم احمر ثم اصفر كالذي شاهده في الثمار والاصباح وبالضرورة تعلم ان لذي عدم وفي من البياض والخضرة وسائر الوان هو غير الذي نرى موجودا لم يهن وانهما جميعا غير الشئ الحامل لما لا به لو كان شئ من ذلك هو الآخر لعدم عدمه فدل بقاؤه بعده على انه غيره ولا بداد من الحال الممتنع ان يكون الشئ معدوما موجودا في حالة واحدة في مكان واحد في زمان واحد وايضا فان الاعراض هي الافعال من الاكل والشرب والنوم والجماع والمشي والصرير وغير ذلك فمن انكر الاعراض فقد اثبت العاقلين وأطل الافعال وهذا محال لاحياء به ولا فرق بين من اثبت العاقلين وبهى الافعال وبين من أثبت الافعال وبهى العاقلين وكل الطائفتين مبطله لما يشاهد بالحواس ويدرك بالعقل سوفسطائيون حقا لان من الاعراض ما يدرك بالبصر وهو اللون اد مالا لون له لا يدرك بالشم كاللبن والطيب ومنها ما يدرك بالدوق كالحلاوة والمرارة والخوضه والملوحة ومنها ما يدرك باللمس كالحرق والبرد ومنها ما يدرك بالسمع كحس الصوت وقبحه وجهارته وجعوته ومنها ما يدرك بالعقل كالحركة والحمى والعقل

والعدل والجور والعلم والجهل فظهر فساد قول مطلي الاغراض يقينا والحمد لله رب العالمين قاذ قد صبح كل ما ذكرنا فانما الاسماء عبارات وتسمير للمسميات ليتوصل بها المحاطون الى تفاهم مراداتهم من الوقوف على المعاني وفصل بعضها من بعض ليس للاسماء فائدة غير هذه فوجب ضرورة أن يوقع على القائم بنفسه الشاغل لمكانه الحامل لغيره أسماء تكون عبارة عنه وأن يوقع أيضا على القائم بغيره لا بنفسه الحمول الذي لا يشغل مكانا اسميا آخر يكون أيضا عبارة عنه ليتفصل بهذين الاسمين كل واحد من ذينك المسميين عن الآخر وان لم يكن هذا وقع التخليط وعدم البيان واصطلحنا على ان سميننا القائم بنفسه الشاغل للمكان حسما واتقنا على ان سميننا القائم بغيره لا بنفسه عرضا لانه عرض في الجسم وحدث فيه هذا هو الحق المشاهد بالحس المعروف بالعقل وما عدا هذا فهذيان وتخليط لا يعتله قائله فكيف غيره فصيح بهذا كله وجرد الاعراض وبطلان قول من أنكروها وصح أيضا بما ذكرنا ان حد اللون والحركة وكل ما لا يقوم بنفسه هو غير حد القائم بنفسه فاذ ذلك كذلك فلا حسم الا القائم بنفسه وكل ما عداه نعرض فلاح بهذا صحة قول من قال بذلك وبطل قول هشام والنظام وبالله تعالى التوفيق \* وأما احتجاج هشام بوجود الطول والعرض والعمق الذي توهمها في اللون فانما هو طول الجسم الملون وعرضه وعمقه فقط وليس اللون طول ولا عرض ولا عمق وكذلك الطعم والحسنة والرائحة وبرهان ذلك انه لو كان للجسم طول وعرض وعمق وكان اللون طول غير طول الملون الحامل له وعرض آخر غير عرض الحامل له وعمق آخر غير عمق الملون الحامل له لاحتاج كل واحد منهما ذراع وعرضه ذراع وعمقه ذراع ثم يسعان جميعا في واحد ليس هو الا ذراع في ذراع فقط ويلزمه مثل هذا في الطعم والرائحة والحسنة لان كل هذه الصمات توجد من كل جهة من جهات الجسم الذي هي فيه كما يوجد اللون ولا فرق وقد يذهب الطعم حتى يكون الشيء لا طعم له وتذهب الرائحة حتى يصير الشيء لا رائحة له ومساحته باقية محسها فصيح يقينا ان المساحة للملون والذي له الرائحة والطعم والحسنة لا للون ولا للطعم مكان ولا للرائحة ولا للحسنة وقد نجد جسما طويلا عريضا عميقا لا لون له وهو الهواء اساكنة ومتحركة وبالضرورة يدري انه لو كان له لون لم يزد ذلك في مساحته شيئا

﴿قال أبو محمد﴾ فان بلغ الجهل بصاحبه الى أن يقول ليس الهواء جسما سائسا عما في داخل الزق المنفوخ ما هو وعما يلقي الذي يجري فرسا جوادا بوجهه وجسمه فانه لا شك في انه جسم قري متغير عسوس وبرهان آخر \* وهو ان كل أحد يدري ان الطول والعرض والعمق لو كان لكل واحد منهما طول وعرض وعمق لاحتاج كل واحد منهما أيضا الى طول آخر وعرض آخر وعمق آخر وهكذا مسلسلا الى ما نهاية له وهذا باطل فبطل قول ابراهيم وهشام وبالله تعالى التوفيق وأما قول صرار ان الاجسام مركبة من الاعراض فقول فاسد جدا لان الاعراض قد صبح كما ذكرنا انها لا طول لها ولا عرض ولا عمق ولا تقوم بنفسها وصح ان الاجسام ذات أطوال وعروض وأعماق وقائمة بنفسها ومن الحال ان يجمع ما لا طول له ولا عرض ولا عمق مع مثله فيقوم منها ماله طول وعرض وعمق وانما عبط فيها من توهم ان الاجسام مركبة من السطوح وان السطوح مركبة من الخطوط والخطوط مركبة من النقط

﴿قال أبو محمد﴾ وهذا خطأ على كل حال لان السطوح المطلقة فانتهى تنهاى الجسم وانقطاعه في تمامه من أوسع جهاته وعدم امتداده فقط وانما الخطوط المطلقة وانتهى تنهاى حبة السطح وانقطاع تمامها وانما النقط وهي تنهاى

جهات الجسم من أحد نهاياته كطرف السكين ونحوه فكل هذه الاعداد انما هي عدم التمازى ومن الحال ان يجمع عدم فيقوم منه موجود وانما السطوح الخمسة والخطوط الخمسة والنقط الخمسة فانما هي اماض الجسم وأجزاؤه ولا تكون الاجزاء اجزاء الاعداد الخمسة فقط على ما ذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى  
(قال أبو محمد) وذهب قوم من المتكلمين الى اثبات شيء سموه جوهرًا ليس جسماً ولا عرضاً وقد بدست هذا القول الى بعض الاوائل وحد هذا الجوهر "عند من أثبتته انه واحد بالذات قابل للمتناقضات قائم بنفسه لا يتحرك ولا له مكان ولا له طول ولا عرض ولا عمق ولا يتجزى وحده بعض من يتنهي اليه الكلام انه واحد بذاته لا طول له ولا عرض ولا يتجزى وقالوا انه لا يتحرك وله مكان وانه قائم بنفسه يحمل من كل عرض عرضاً واحداً فقط كاللون والطعم والرائحة والمجسمة

(قال أبو محمد) وكلا هذين القولين والقول الذى اجتمع عليه في غابة الفساد والمطلان أو لا من قال ذلك أنها كلها دعاوى مجردة لا يقوم على صحة شيء منها دليل أصلاً لا رهائى ولا اقناعى بل البرهان العقلى والجسم يشهدان بطلان كل ذلك وليس يعجز احد ان يدعي ما شاء وما كان هكذا فهو باطل محض والله تعالى تاييد واما نحن فنقول انه ليس في الوجود الا الخالق وخلقه وأنه ليس الخالق الا جوهرًا حاملاً لا عرضيه واعراضاً محمولة في الجوهر لا سبيل الى تعدى أحدهما عن الآخر فكل جوهر جسم وكل جسم جوهر وما اسمان معناه واحد ولا مزيد والله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) ويجمع ان شاء الله تعالى كل شيء أوقمت عليه هتان الطائفتان اسم جوهر لا جسم ولا عرض وبين ان شاء الله تعالى فساد كل ذلك بالبراهين الضرورية كما فعلنا في سائر كلامنا وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) حققنا ما أوقع عليه بعض الاوائل ومن قلدهم اسم جوهر وقالوا انه ليس جسماً ولا عرضاً فوجدناهم يذكرون الباري تعالى والنفس والهيولى والعقل والصوره وعبر بعضهم عن الهيولى بالطينة وبعضهم بالحيرة والمعنى في كل ذلك واحد الا ان بعضهم قال المراد بذلك الجسم متغيراً من جميع اعراضه واداءه وبعضهم قال المراد بذلك الشيء الذى منه كون هذا العالم ومنه تكون على حسب اختلافهم في الخلق أو في اسكاره وزاد بعضهم في الجوهر الحلا والمدة للدين لم يرا الا عندهم يعنى بالحلا المكان المطلق لا المكان المعهود ويعنى بالمدة الزمان المطلق لا الزمان المعهود

(قال أبو محمد) وهذه أقوال ليس شيء منها لمن ينتمى الى الاسلام وانما هي للمجوس والصائين والذهرية والنصارى في تسميتهم الباري تعالى جوهر اقلهم سموه في أما تهم التي لا يصح عندهم دين للملكى ولا لسطورى ولا ليعقوى ولا لهاروى الا باعتمادها والافئو كافر بالنصرانية قطعاً حاساً تسميته الباري تعالى جوهرًا فانه للمجسمة أيضاً وحاشا القول بان النفس جوهر لا جسم فانه قد قال به المطار أحد رؤساء المعتزلة وأما المنتمون الى الاسلام فان الجوهر ليس جسماً ولا عرضاً ليس هو عندهم شيئاً الا الاجراء الصغار التي لا تتجزأ اليها تسجل الاجسام برعهم وقد ذكر هذا عن بعض الاوائل أيضاً فانه ثمانية أشياء كاد كرها لا نعلم أحد اسمى جوهرًا ليس جسماً ولا عرضاً وغيرها الا ان قومًا جعلوا لا يطنون في القوى الذاتية انها جواهر وهذا جهل منهم لانها لا خلاف محمولة انما هي غير قائمة بنفسها وهذه صفة العرض لا صفة الجوهر لا خلاف  
(قال أبو محمد) فاما الحلا والمدة فقد تقدم افسادها لهذا القول في صدر ديواننا بالبراهين الضرورية وفي كتابنا الموسوم بالتحقيق في شق كتاب العلم الالهى لمحمد بن زكريا الطيب وحلما كل دعوى أوردها هو وغيره في هذا المعنى باين شرح والحمد لله رب

العالمين كثيرا وأثبتنا في صدر كتابنا هذا وهنالك انه ليس في العالم خلا البتة وانه كره مصيبة لا تخلل فيها وانه ليس وراءها خلا لا ملاء ولا شيء التمة وان المدة ليست اللامد أحدث الله الفلك بماسيه من الاجسام الساكنة والمتحركة وأعراضها وبنينا في كتابنا التقريب لحدود الكلام ان الآلة المسماة الزرافة وسارقة الماء والآلة التي تدخل في احليل من به أسرابول براهين ضرورية لتحقيق ان لا خلا في العالم أصلا وان الخلا عند القائلين به انما هو مكان لا يمكن فيه وهذا محال بما ذكرنا لا به لو خرج الماء من الثقب الذي في أسفل سارقة الماء وقد شد أعلاها لقي مكانه خاليا لا يمكن فيه فاذا لم يمكن ذلك أصلا ولا كان فيه بنية العالم وجوده وقف الماء مائلا لا ينهرق حتى اذا فتح أعلاها ووجد الهواء مدخلا خرج الماء وانهرق لوقته وخلعه الهواء وكذلك الزرافة والآلة المتخذة لمن به أسرابول فانه اذا حصلت تلك في داخل الاحليل وأما المائنة ثم جبد الر المغلق ليقيمها الى خارج اتبعه البول ضرورة وخرج اذ لم يحسح لقي ثقب الآلة خاليا لا شيء فيه وهذا باطل ممتنع وقد بينا في صدر كتابنا كما اعترض به المخذون المخالفون لنا في هذا المكان فافغى عن اعادته فان قال قائل فاما الذي اخترعه الله عز وجل معجزة من بين أصابع رسوله الله صلى الله عليه وسلم والتمر الذي اخترع له والثريد الذي في اخترع له من أن اخترعه وهو أحسام محدثة والعالم عندهم لا لا خلا فيه ولا تخلل ولا يكون الجسمان في مكان واحد قلنا والله تعالى التوفيق لا يخلو هذا من أحد وجهين لاثبات لها اما أن يكون الله عز وجل أعدم من الهواء مقدار ما اخترع فيه من التمر والماء والثريد واما أن يكون الله عز وجل أحال أجزاء من الهوى ماء وتمرا وثريدا قاله أعلم أي دينك كان الله على كل شيء قدير فسقط قواهم في الخلا والمدة والحمد لله رب العالمين

﴿قال أبو محمد﴾ أما الصورة فكيفية بلا شك وهي تحليط الخواهر وتشكلها الا انها قسمان أحدهما ملازم كالصورة الكلية لا تفارق الخواهر التمة ولا توجد دونهما ولا تنقسم الخواهر تارة عنها والآخرة تتعاقب أنواعه وأشخاصه على الخواهر كاشتهال الشيء عن تثلث ال تربيع ونحو ذلك فصيح انها عرض بلا شك وبالله تعالى التوفيق وأما العقل والاختلاف بين أحد له عقل سليم في انه عرض محمول في النفس وكيفية روحان ذلك انه يقبل الاشد والاضعف فنقول عقل أقوى من عقل وأضعف من عقل وله ضد وهو الحق ولا خلاف في الخواهر انها لا ضد لها وانما التصاد في بعض الكيفيات فقط وقد اعترض في هذا بعض من يدعى له علم الفلسفة فقال ليس في العقل ضد اكى لوجوده ضد وجوه عدمه فقلت الذي ذكر لي هذا البحث ان هذه سفسطة وجهل لوجارله هذا التخليط لحاز اغيره ان يقول ليس للعالم ضد لكن لوجوده ضد وهو عدمه ولا شيء من الكيفيات ضد ولكن لوجودها ضد وهو عدمها فيسطل التصاد من جميع الكيفيات وهذا كلام يعلم مساده ضرورة العقل ولا فرق بين وجود الصمد للعقل وبين وجوده للعالم والسائر الكيفيات وهي باب واحد كله وانما هي صفات متعاقبة كلها موجودة فالعقل موجود ثم يعقبه الحق وهو موجود كما أن العلم موجود ويعقبه الجهل وكما ان البجدة موحودة ويعقبها الحق وهو موجود وهذا أمر لا يخفى على من له أقل تمييز وكذلك الخواهر لا تقبل الاشد والاضعف في دوائها وهذا أيضا قول كل من له أدنى فهم من الاوائل والعقل عند جميعهم هو تمييز الفضائل من الرذائل واستعمال الفضائل واجتناب الرذائل والبرام ما يحسن به النعمة في دار البقاء وعالم الخراء وحسن السياسة فيما يلزم المرء في دار الدنيا وهذا أيضا حاءت الرسل عليهم السلام قال الله عز وجل ﴿أفلم يسيرا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها﴾ وقال تعالى ﴿كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون﴾ وقال تعالى ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كلاما عام بل هم أضل سبيلا﴾ وقال تعالى ﴿ويجعل الرحمن على الذين لا يعقلون﴾ وقال تعالى ﴿



واذا ناديت الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعلمون . وقال تعالى . ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون \* فصيح ان العقل هو الايمان وجميع الطاعات وقال تعالى عن الكفار \* وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير \* ومثل هذا في القرآن كثير فصيح ان العقل فعل النفس وهو عرض محمول فيها وقوة من قواها فهو عرض كيفية بلا شك وانما غلط من غلط في هذا لانه رأى لمض الجهال المخطئين من الاوائل ان العقل جوهر وان له فلا فقول على ذلك من لا علم له وهذا خطأ كما أوردنا وبالله تعالى التوفيق وأيضا قال لقطعة العقل عربية أتى بها المترجمون عبارة عن لفظة أخرى يعبر بها في اليونانية أو في غيرها من اللغات عما يعبر بلقطة العقل عنه في اللغة العربية هذا مالاخفاء به عند أحدوافلطة العقل في لغة العرب اسمهاى موضوعة لتمييز الاشياء واستعمال الفضائل فصيح ضرورة انها معبرة بها عن عرض وكان مدعى خلاف ذلك ردئ العقل عديم الحياء مباهاة بلا شك ولقد قال بعض النوكى الجهال لو كان العقل عرضا لكانت الاجسام أشرف منه فقلت للذى أتانى بهذا وهل للجوهر شرف الا اعراضه وهل شرف جوهر قط على جوهر الا بصفاته لا بذاته هل يخفى هذا على أحد ثم قلنا ويلزمهم هذا نفسه على قولهم السخيف في العلم والفضائل أن لا يخالفونافي انها اعراض فعلى مقدمتهم السخيفة يجب أن تكون الاجسام كلها أشرف منها وهذا كما ترى وأما الهوى فلو الجسم نفسه الحامل لاعراضه كلها وانما أفردته الاوائل بهذا الاسم اذ تكلموا عليه مفردا في الكلام عليه عن سائر اعراضه كلها من الصورة وغيرها مفصولا في الكلام عليه خاصة عن اعراضه وان كان لاسبيل الى أن يوجد خاليا عن أعراضه ولا متمريا منها أصلا ولا يتوهم وجوده كذلك ولا يتشكل في النفس ولا يمثل ذلك أصلا بل هو محال ممتنع جملة كما ان الانسان الكلى وجميع الاجناس والانواع ليس شئ منها غير اشخاصه فقط فهى الاجسام باعيانها ان كان النوع نوع أجسام وهى أشخاص الاعراض ان كان النوع نوع أعراض ولا يريدلان قولنا الانسان الكلى يزيد النوع انما معناه أشخاص الناس فقط لا أشياء أخرى قولنا الحمرة الكلية انما معناه أشخاص الحمرة حيث وجدت فقط فبطل بهذا تقدير من ظن من اهل الجهل ان الجنس والنوع والفصل حواهر لأجسام وبالله تعالى التوفيق لكن الاوائل سمت الصفات الاوليات الذاتيات جوهريات لاجواهر وهذا صحيح لانها منسوبة الى الحواهر للالزامتها لها وانما لا تفارقها البتة ولا يتوهم مفارقتها لها وبالله تعالى التوفيق فبطل قولهم في الغلا والمدة والصورة والعقل والهوى والحمد لله رب العالمين واما البارى تعالى فقد أخطأ من ساء جوهرها من المحسمة ومن البصارى لان لقطعة الجوهر لفظة عربية ومن ائمت الله عز وجل ففرض عليه ادا قرأه خالقه والاهة ومالك امره الا يقدم عليه في شئ الا عهد منه تعالى والا يحرمه الا علم متيقن ولا علم ههنا الا ماخبر به عز وجل فقط فصيح يقينا ان تسمية الله عز وجل جوهرها والاخبار عنه بانه جوهر حكم عليه تعالى بغير عهد منه ، اخبار عنه تعالى بالكذب الذى لم يخبر قط تعالى به عن نفسه ولا سمى به نفسه وهذا اقدام لماتنا قط به برهان مباحته وايضا فان الجوهر حامل لاعراض ولو كان البارى تعالى حاملا امرص اسكان مركبا عن ذاته واعراضه وهذا باطل واما البصارى فليس لهم ان يتصوروا على اللغة العربية ويصرفوها عن موضعها فبطل ان يكون تعالى جوهرها لبراءته عن حد الحواهر وبطل ان يسمى جوهرها لانه تعالى لم يسمي نفسه به وبالله تعالى التوفيق فبطل قول من سمى الله تعالى جوهرها واخبر عنه انه تعالى جوهر والله تعالى الحمد ولم يبق الا النفس والجزء الذى لا يتجزأ ونحن ان شاء الله تعالى نتكلم فيها كلاما مبينا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(قال أبو محمد) اختلف الناس في النفس مذكر عن أبي بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم انكار النفس جملة وقال لا أعرف الا ما شاهدته بحواسي وقال جالينوس وأبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف النفس عرض من الاعراض ثم اختلفا فقال جالينوس هي مزاج مجتمع متولد من تركيب اخلاط الجسد وقال أبو الهذيل هي عرض كسائر أعراض الجسم وقالت طائفة النفس هي الدسيم الداخل الخارج بالنفس فهي النفس قالوا والروح عرض وهو الحياة فهو غير النفس وهذا قول الباقلاني ومن اتبعه من الاشعرية وقالت طائفة النفس جوهر ليست جسما ولا عرضا ولا لها طول ولا عرض ولا عمق ولا هي في مكان ولا تتجزأ وانها هي المعالة المدبرة وهي الانسان وهو قول بعض الاوائل وبه يقول معمر بن عمرو العطار أحد شيوخ المعتزلة وذهب سائر أهل الاسلام والمثلث المقرة باليمعاد الى ان النفس جسم طويل عريض عميق ذات مكان عاقلة مميزة مصرفة للجسد

(قال أبو محمد) وبهذا يقول والنفس والروح ايمان مترادفان لمسمى واحد ومعناها واحد (قال أبو محمد) اما قول أبي بكر ابن كيسان فانه يبطله النص وبرهان العقل أما النص فقول الله تعالى \* ولوترى اذ الظالمون في عمرات الموت واللائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم الآية \* فصيح ان النفس موجودة وانها غير الجسد وانها الخارجة عند الموت

(قال أبو محمد) واما البرهان العقلي فاننا نرى المرء اذا اراد تصفية عقله وتصحيح رأيه اوقفك مسألة عويصة عكس ذهنه وافرد نفسه عن حواسها الجسدية وترك استعمال الجسد جملة وتبرا منه حتى انه لا يري من يحضرته ولا يسمع ما يقال امامه حينئذ يكون رأيه ومذكره اصبح ما كان فصيح ان الفكر والذكر ليسا للجسد المتحلي منه عند ارادتهما وايضا فالذي يراه النائم بما يخرج حقا على وجهه وليس ذلك الا اذا تحلت النفس عن الجسد فبقى الجسد كجسد الميت وبجده حينئذ يرى في الرؤيا ويسمع ويتكلم ويذكر وقد ظل عمل بصره الجسدي وعمل أذنيه الجسدي وعمل ذوقه الجسدي وكلام لسانه الجسدي فصيح يقينا ان العقل المبصر السامع المتكلم الحساس الدائق هوشى غير الجسد فصيح ان المسمى بها ادلاشيء غير ذلك وكذلك ما تتجمله نفس الاعشى والغائب عن الشيء مما قد رآه قبل ذلك فيتمثله ويراه في نفسه كما هو فصيح يقينا انهما متمثلا مدركا غير الجسد ادلا أثر للجسد وللحواس في شيء مما ذكرنا البتة ومنها انك ترى المرء يريد بعض الامور بشا ط فادا اعترضه عارض ما كسل والجسم يحسه كما كان لم يتغير به شيء فعلمنا ان ههما مريدا الاشياء غير الجسد ومنها اخلاق النفس من الحلم والصبر والجسد والعقل والطيش والحرق والزق والعلم والبلادة وكل هذا ليس لشيء من أعضاء الجسد فادلا شك في ذلك فانما هو كله للنفس المدبرة للجسد ومنها ما يرى من بعض المحصرين ممن قد ضعف جسده وفسدت بيته وتراه حينئذ احمدا ما كان دهنا واصح ما كان تميرا وافصل طبيعة رأ مد عن كل افو وأ نطق بكل حكمة وأصحهم نظرا وجسده حينئذ في غاية السادة وطلال القوي فصيح ان المدرك للامور المدبر للجسد العالي المير الحى هوشى غير الجسد وهو الذى يسمى بها واصح ان الجسد مؤ للنفس وانها قد حلت في الجسد كما وقعت في طين محمر فاساها شغلها ما كلف لها وأ يضا فلو كان العقل للجسد لكان فعله مما دبا وحيا به متصلا به في حال نومه وموته ونحن نرى الجسد حينئذ صيح حاسا لما لم يتقضى منه شيء من أعضائه وقد بطلت أفعاله كلها فله فصيح ان العقل والتميز انما كان لمير الجسد وهو النفس العارفة والفعال اذا كر قدما به وتبرا أمه وأ يضا فاسا يرى أعضاء الجسد تذهب عصوا عضوا لقطع السادة والقوى باقية بحسبها والاعضاء قد دهمت وفسدت وبحد الدهن والتدبر والعقل وقوى النفس نافية أو مرما كان فصيح ضرورة ان الفعال الدائم اذا كر المدبر المرء هو غير الجسد كما ذكرنا وان الجسد

موات فبطل قول ابن كيسان والحمد لله رب العالمين وأما قول من قال أنها مزاح كما قال جالينوس فإن كل ما ذكرنا مما أبطلنا به قول أبي نكو بن كيسان فإنه يبطل أيضا قول جالينوس وأيضا فإن الماصر الاربعة التي منها تركيب الجسد وهي التراب والماء والهواء والمار فكلها موات طبعها ومن الباطل المتنوع والحال الذي لا يجوز البتة أن يجتمع موات وموات وموات وموات فيقوم منها حي وكذلك محال أن تجتمع موارد فيقوم منها حار أو حار فيجتمع منها بارد أو حي وحي وحي فيقوم منها موات فبطل أن تكون النفس زاجاً وبالله تعالى التوفيق وأما قول من قال انها عرض فقط وقول من قال انما النفس النسيم الداخل والخارج من الهواء وان الروح هو عرض وهو الحياة فإن كل هذين القولين يبطلان بكل ما ذكرنا ابطال قول الاصح ابن كيسان وأيضا فإن أهل هذين القولين ينتمون الى الاسلام والقرآن يبطل قولهم نصا قال الله تعالى ( الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فمسك التي قصى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى ) فصح ضرورة أن النفس غير الاجساد وان النفس هي المتوفاة في النوم والموت ثم ترد عند اليقظة وتمسك عند الموت وليس هذا التوفى للاجساد أصلا ويقتضي بقاء كل ذي نفس سليم ان العرض لا يمكن أن يتوفى فيفارق الجسم الحامل له ويبقى كذلك ثم يرد بعضه ويمسك بعضه هذا ما لا يكون ولا يجوز لأن العرض يبطل بمرايئته الحامل له وكذلك لا يمكن ان يطن دو مسكة من عقل ان الهواء الخارج والداخل هو المتوفى عند النوم وكيف ذلك وهو باق في حال النوم كما كان في حال اليقظة ولا فرق وكذلك قوله تعالى ( والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون ) فإنه لا يمكن أن يعذب العرض ولا الهواء وأيضا فإن الله عز وجل يقول ( واد أحدرك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ) الآية

( قال أبو محمد ) فهذه آية ترفع الاشكال جملة وتبين ان النفس غير الجسد وانما هي العاقلة المحاطبة المسكفة لانه لا يشك دو حسن سليم في أن الاجساد حين أحدا لله عليها هذا العهد كانت مبددة في التراب والماء والهواء والبار وبص الآية يقتضي ما قلنا وكيف وفيها نص ان الاشهاد انما وقع على النفوس وما أدري كيف تنشرح نفس مسلم بخلاف هذه المصوص وكذلك أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى عند السماء الدنيا ليلة أسرى به عن يمين آدم وعن يساره سمينة فاهل السعادة عن يمينه وأهل الشقاوة عن يساره عليه السلام ومن الباطل ان تكون الاعراض باقية هنالك أو ان يكون النسيم هنالك وهو هواء متردد في الهواء ( قال أبو محمد ) ولو كان ما قاله أبو الهذيل والقاتلاني ومن قلدها حقاً لكان لا سان يبدل في كل ساعة الف الف روح وأريد من ثلاث مائة الف نفس لان العرض عندهم لا يبقى وقتين بل يعني ويتجدد عندهم أنشأ فروح كل حي على قولهم في كل وقت غير روح التي كانت قبل ذلك وهكذا تبدل أرواح الناس عندهم بالخطاب وكذلك بيقين يشاهد كل أحد ان الهواء الداخل بالنفس ثم يخرج هو غير الهواء الداخل بالنفس الثاني فلا سان يبدل على قول الاشعرية أنفسهم كثيرة في كل وقت ونفسه الا ان غير نفسه أنفا وهذا حق لا حياء به فبطل قول الفريقين نص القرآن بالنسبة والاحصاء والمتاهدة والمعقول والحمد لله رب العالمين هذا مع تعريضها من الدليل جملة واسما دعوى فقط وما كان هكذا فهو باطل وقد صرح القاتلاني عند ذكره لما يعترض في أرواح الشهداء وأرواح آل مرعون والذبا يجرح على وجهين بان يوضع عرض الحياة في اقل حزة من اجزاء الجسم وهال بعض من شاهدها منهم توضع الحياة في عجب الدناب واحتج بالخير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم ياكله التراب الا عجب الدناب ومنه يركب الخلق يوم القيامة وفي رواية انه خلق وفيه يركب

قال أبو محمد رحمه الله وهذا تمويه من المحتج بهذا الخبر لانه ليس في الحديث لاص ولا دليل ولا اشارة يمكن ان يتناول على ان عجب الذنب يحيا وانما في الحديث ان عجب الذنب لا ياكله التراب وانه من خلق الجسد وفيه يركب فقط فظهر تمويه هذا القائل وضغفه والحمد لله رب العالمين قال الباقلاني واما ان يحلق لتلك الحياة جسد آخر فلا

قال أبو محمد رحمه الله وهذا مذهب أصحاب التناسخ بلا مؤونة واحتج لذلك بالحديث المأثور ان نسمة المؤمن طير يعاف من ثمار الجنة وياوي الى قناديل تحت العرش وفي بعضها أنها في حواصل طير خضر

قال أبو محمد رحمه الله ولا حجة لهم في هذا الخبر لان معني قوله عليه السلام طائر يعاف هو على ظاهره لا في ظن أهل الجهل وأما أخبر عليه السلام ان نسمة المؤمن طائر بمعنى أنها طير في الجنة فقط لأنها تنسخ في صور طير فان قيل ان النسمة مؤنثة قلنا قد صح عن عروبي فيصيح أنه قال أتت كتابي فاستخمت بها فقيل له أتت الكتاب فقال أوليس صغيفة وكذلك النسمة روح فتذكر لذلك وأما الريادة التي فيها أنها في حواصل طير خضر فها صفة تلك القناديل التي تاوي إليها والجديتان معاً حديث واحد وخبر واحد

قال أبو محمد رحمه الله ولم يحصل من هذين الوجهين الفاسدين الاعلى دعوى كاذبة بلا دليل يشبه الهزل أو على كثر مجرد في المصير الى قول أصحاب التناسخ وعلى تحريف الحديث عن وجهه ومود بالله من الحدلان بطل هذان القولان والحمد لله رب العالمين وأما قول من قال ان النفس جوهر لا جسم من الاوائل ومعمر وأصحابه فانهم موهوا بأشياء اقعا عيات فوجب ايرادها وتقصيها ليظهر البرهان على وجه الايضاح للحصم وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) قالوا لو كانت النفس جسماً لكان بين تحريك الحرك رجله وبين ارادته تحريككم زمان على قدر حركة الجسم وثقله اذا النفس هي الحركة للجسد والمريضة لركبته قالوا ولو كان الحرك للرجل جسماً لكان لا يحلو اما ان يكون حاصل في هذه الاعضاء واما جائياً إليها فان كان جائياً إليها احتاج الى مدة ولا بد وان كان حاصل فيها فتحن اذا قطعنا تلك العصب التي بها تكون الحركة لم يبق منها في العضو الذي كان يتحرك شيء أصلاً ولو كان ذلك الحرك حاصل فيه لبقى منه شيء في ذلك العضو

(قال أبو محمد) وهذا لا معني له لان النفس لا تحلو من أحد ثلاثة أوجه لارابع لها اما ان تكون مجللة لجميع الجسد من خارج كالثوب واما ان تكون متجللة بجميعه من داخل كلاء في المدرة واما ان تكون في مكان واحد من الجسد وهو القلب أو الدماغ وتكون قواها منبهة في جميع الجسد فاي هذه الوجوه كان فتحرركها لما يريد تحريكه من الجسد يكون مع ارادتها لذلك بل ارمان كدراك البصر لما يلقى في البعد بلا زمان واذا قطعت العصب لم يقطع ما كان من جسم النفس خللاً لذلك العصب وان كانت متجللة لجميع الجسد من داخل أو مجللة له من خارج بل يمارق العصب الذي يبطل حسه في الوقت ويمحصل عنه بلا زمان وتكون معارقتها لذلك العصب كعمارة الدواء للآباء الذي ملئ ماء وأما ان كانت النفس ساكنة في موضع واحد من الجسد لا يلزم على هذا القسم ان يسلب من العصب المعطوع بل يكون فعلها حبيث في تحريكها الاعضاء كعمل حجر المعطوس في الحديد وان لم يلصق به بل ارمان بطل هذا الازام الفاسد والحمد لله رب العالمين وقالوا لو كانت النفس جسماً لوجب أن يعلم ببعضها أو بكها

(قال أبو محمد) وهذا سؤال فاسد بقسميه والجواب وبالله تعالى التوفيق انها لا تعلم الا بكها أو ببعضها لان كل

بسيط غير مركب من طبائع شتى فهو طبيعة واحدة وما كان طبيعة واحدة فتوته في جميع أوضاعه وفي بعض أوضاعه سواء كالأمر تحرق بكها وببعضها ثم لا ندرى ما وجه هذا الاعتراض علينا بهذا السؤال ولا ما وجه استدلالهم منه على أنها غير جسم ولو عكس عليهم في إبطال دعوائهم أنها جوهر لا جسم لما كان بينهم وبين السائل لهم بذلك فرق أصلا وقالوا إن شأن الجسم أنك إذا ردت عليه جسما آخر زاد في كميته وثقله قالوا ولو كانت النفس جسما ثم داخلت الجسم الطاهر لوجب أن يكون الجسم حينئذ أثقل منه دون النفس ونحن نجد الجسم إذا فارقه النفس أثقل منه إذا كانت النفس فيه

( قال أبو محمد ) وهذا غيب فاسد ومقدمة باطلة كاذبة لأنه ليس كل جسم كئاد كروا من أنه إذا زيد عليه جسم آخر كان أثقل منه وحده وإنما يعرض هذا في الأجسام التي تطلب المركز والوسط فقط. معنى التي في طبيعتها أن تتحرك سهلا وترسب من المائيات والارصيات وأما التي تتحرك بطبعها علو فلا يعرض ذلك فيها بل الأمر بالضد وإذا أضيف جسم منها إلى جسم ثقيل حمله فأنك ترى أنك لو دعت زفا من جلد ثور أو جلد بعير أو أمكن حتى يمتلئ هو آثم ورثته فأنك لا تجز على وزنه زيادة على مقدار وزنه لو كان قارعا أصلا وكذلك ما صعد من الزقاق ولو أنه ورقة سوسنة منهوكة وبجس بحسد الجسم العظيم الذي إذا أضيفته إلى الجسم الثقيل حمله جدا فأنك لو رميت الرق غير المنفوخ في الماء الرطب فاداهم حته ورميت به حب وعام ولم يرسب وكذلك يستعمله العائمون لأنه يرفعهم عن الماء ويمنعهم من الرسوب وهكذا النفس مع الجسم وهو باب واحد كلي لأن النفس جسم علوي فلكي أحف من الهواء وأطلب للعنوفى تخفف الحسد إذا كانت فيه فبطل تمويههم والحمد لله رب العالمين وقالوا أيضا لو كانت النفس جسما لكانت ذات حاصية إما خفيفة وإما ثقيلة وإما حارة وإما باردة وإما لينة وإما خشنة

( قال أبو محمد ) نعم هي خفيفة في غاية الخفة دائرة عاقلة مميزة حية هذه خواصها وحدودها التي بابت بها عن سائر الأجسام المركبات مع سائر أعراضها الحمولة فيها من الفصائل والردائل وأما الحر واليبس والبرد والرطوبة واللين والخشونة فإما هي من أعراض عناصر الأجرام التي دون تلك حصة ولكن هذه الأعراض المذكورة مؤثرة في النفس المدة أو الألم فهي مسعدة لكل ما ذكرنا وهذا يثبت أنها جسم قالوا إنما من كان الأجسام فكيفياته محسوسة وما لم تكن كميته محسوسة فليس بجسم وليقيات النفس إنما هي الفصائل والردائل وهذا الجسمان من الكيفيات أيضا محسوسين فالنفس ليست جسما

( قال أبو محمد ) وهذا شعب فاسد ومقدمة كاذبة لأن قولهم أن مالا محس كميته فليس جسم ادعوى كاذبة لا برهان عليها أصلا لا عقلي ولا حسى وما كان هكذا فهو قول ساقط مطروح لا يعجز عن مثله أحد ولكننا لا نمنع بهذا دون أن يبطل هذه الدعوى ببرهان حسى ضرورى هو أن الله تعالى وهو أن الملك جسم وكيفية غير محسوسة وأما اللون والاروردي الطاهر فإما يتولد فيما دونه من اختراج «ص» العناصر ووقوع خط البصر عليها وبرهان ذلك تبدل ذلك اللون بحسب العوارض المولدة له فمره تراه أبيض صاى البياض ومرة ترى فيه حمرة ظاهرة فصيح أن قولهم دعوى محردة كاذبة وبالله تعالى التوفيق وإيضا فان الجسم تتعاضل أنواعه في وقوع الخواص عليه فله ما يدرك لونه وطعمه وريحه ومه ما لا يدرك منه إلا المجسمة فقط كالحرق ومهما النار في عنصرها لا يقع عليها شيء من الخواص أصلا بوجه من الوجوه وهي جسم عظيم المساحة محيط بالهواء كله فوجب من هذا أن الجسم كل ما أراد لطافة وضياء لم يقع عليه الخواص وهذا حكم النفس وما دون النفس فأنه محسوس للنفس لا محسوس البتة إلا للنفس ولا حساس إلا هي فهي حساسة لا محسوسة ولم يجب قط لا عقل ولا بحس أن يكون كل حساس محسوسا فسقط قولهم



جملة والحمد لله رب العالمين وقالوا ان كل جسم فانه لا يخلو من ان يقع تحت جميع الحواس او تحت بعضها والنفس لا تقع تحت كل الحواس ولا تحت بعضها فالنفس ليست جسما

قال أبو محمد وهذه مقدمة فاسدة كما ذكرنا آنفا لان ما يدم اللون من الاجسام لم يدرك بالبر كالهواء وكالنار في عنصرها وان ما عدم الرائحة لم يدرك بالشم كالهواء والنار والحصى والزجاج وغير ذلك وما عدم الطعم لم يدرك بالذوق كالهواء والنار والحصى والزجاج وما عدم المجسة لم يدرك باللمس كالهواء الساكن والنفس عادمة اللون والطعم والحسة والرائحة فلا تدرك شئ من الحواس بل هي المدركة لكل هذه المدركات وهي الحساسة لكل هذه المحسوسات فهي حساسة لا محسوسة وانما تعرف آثارها وبراهين عقلية وسائر الاحسام والاعراض محسوسة لا حساسة ولا بد من حساس لهذه المحسوسات ولا حساس لها غير النفس وهي التي تعلم نفسها وغيرها وهي القابلة لاعراضها التي تتعاقب عليها من الفضائل والرزائل المعلومة بالعقل كقبول سائر الاجرام لما تتعاقب عليها من الاعراض بالعقل والنفس هي المتحركة باختيارها المحركة لسائر الاحسام هي مؤثرة فيها تألم وتلذذ وتفرح وتحن وتغضب وتفرح وتعلم وتجهل وتحب وتكره وتذكر وتنسى وتميل وتميل وتجل فطل قول هؤلاء ان كل جسم فلا بد من ان يقع تحت الحواس او تحت بعضها لانها دعوى لا دليل عليها وكل دعوى عريضة من دليل فهي باطلة وقالوا كل جسم فانه لا محالة يلزمه الطول والعرض والعمق والسطح والشكل والحجم الكيف فان كانت النفس جسما فلا بد ان تكون هذه الكيفيات فيها او تكون بعضها فيها فاي الوجهين كان فهي اذا محاط بها وهي مدركة الحواس او من بعضها ولا يرى الحواس تدركها فليست حسما

قال أبو محمد هذا كله صحيح وقصايا ضادقة حاشا قضية واحدة ليست فيها وهي قولهم وهي مدركة من الحواس او من بعضها فهذا هو الباطل المقدم بلا دليل وسائر ذلك صحيح وهذه القضية السادسة دعوى كاذبة وقد تقدم أيضا افسادها آنفا مع تعريفها عن دليل يصححها وبم النفس جسم طويل عريض عميق ذات سطح وخط وشكل ومساحة وكيفية يحاط بها ذات مكان وزمان لان هذه خواص الجسم ولا بد والعجب من قلة حياء من أقدم مع هذا فهي ادا مدركة الحواس وهذا عين الباطل لان حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الذوق وحاسة الشم وحاسة اللمس لا تقع شئ منها لا على الطول ولا على العرض ولا على العمق ولا على السطح ولا على الشكل ولا على المساحة ولا على الكيفية ولا على الخط وانما تقع حاسة البصر على اللون فقط فان كان في شئ مما ذكرنا اللون وقعت عليه حاسة البصر وعلمت دلائل اللون توسط اللون والا فلا وانما تقع حاسة السمع على الصوت فان حدث في شئ مما ذكرنا صوت وقعت عليه حاسة السمع حينئذ وعلمت ذلك المصوت بتوسطه والا فلا وانما تقع حاسة الشم على الرائحة فان كان في شئ مما ذكرنا رائحة وقعت عليها حينئذ حاسة الشم وعلمت حامل الرائحة بتوسط الرائحة والا فلا وان كان لشيء مما ذكرنا طعم وقعت عليه حينئذ حاسة الذوق وعلمت المذوق بتوسط الطعم والا فلا وان كان في شئ مما ذكرنا محسة وقعت عليها حاسة اللمس حينئذ وعلمت الملموس بتوسط المحسة والا فلا وقالوا ان من خاصة الجسم ان يقل التحزى اذا جزى خرج منه الجزء الصغير والكبير ولم يكن الجزء الصغير كالجزء الكبير فلا يحلو حينئذ من أحد أمرين اما ان يكون كل جزء منها نفسا فإلزم من ذلك ان لا تكون النفس نفسا واحدة بل تكون حينئذ أنفسا كثيرة مركبة من أنفس واما ان لا يكون كل جزء منها نفسا فيلزم ان لا تكون كلها نفسا

(قال أبو محمد) أما قولهم ان خاصة الجسم احتمال التجزي فهو صدق والنفس محتملة للتجزي لانها جسم من الاجسام وأما قولهم ان الجزء الصغير ليس كالأكبر فان كانوا يريدون المساحة فتم وأما في غير ذلك فلا وأما قولهم انها ان تحزأت قاما ان يكون كل جزء منها نفساً والزامهم من ذلك انها مركبة من أنفس فان القول الصحيح في هذا ان النفس محتملة للتجزي بالقوة وان كان التجزي ناقصاً غير موجود بالفعل وهكذا القول في الفلك والكواكب كل ذلك محتمل للتجزي بالقوة وليس التجزي موجوداً في شيء منها بالفعل وأما قولهم انها مركبة من أنفس فشغب فاسد لانتنا قد قدمنا في غير موضع ان المعاني المختلفة والمسميات المتغايرة يجب أن يقع على كل واحد منها اسم يبين به عن غيره والا فقد وقع الاشكال وبطل التفاهم وصرنا الى قول السوفسطائية المبطلات لجميع الحقائق ووجدنا العالم ينقسم قسمين أحدهما مؤلف من طبائع مختلفة قاصطلحننا على ان سمينا هذا القسم مركباً والثاني مؤلف من طبيعة واحدة قاصطلحننا على ان سمينا هذا القسم بسيطاً ليقع التفاهم في الفرق بين هذين القسمين ووجدنا القسم الاول لا يقع على كل جزء من أجزائه اسم كله كالانسان الجزئي فانه متالف من أعضاء لا يسمى شيء منها انساناً كالعين والانف واليد وسائر الأعضاء التي لا يسمى عضو منها على انفرادها انساناً فاذا تالفت سمى المتالف منها انساناً ووجدنا القسم الثاني يقع على كل جزء من أجزائه اسم كله كالارض والماء والهواء والنار وكالفلك فكل جزء من النار وكل جزء من الماء وكل جزء من الهواء هو كل جزء من الفلك فهو فلك وكل جزء من النفس نفس وليس ذلك موجبا ان تكون الارض مؤلفة من أراضين ولا أن يكون الهواء مؤلفاً من أهوية ولا أن يكون الفلك مؤلفاً من أفلاك ولا ان تكون النفس مؤلفة من أنفس وحتى لو قيل ذلك بمعنى ان كل بعض منها يسمى نفساً وكل بعض من الفلك يسمى فلاناً كما قد كان يكون في ذلك ما يمترض به على أنها جسم كسائر الاجسام التي ذكرنا وبالله تعالى التوفيق وقالوا أيضاً طمع ذات الجسم أن تكون غير متحرك والنفس متحركة فان كانت هذه الحركة التي فيها من قبل لا ارى تعالى فقد وجدنا لها حركات فاسدة فكيف يضاف ذلك الى البارئ تعالى

(قال أبو محمد) وهذا الكلام في غاية الفساد والهجنة ولقد كان ينبغي لمن يتسبب الى العلم ان كان يدري مقدار سقوط هذه الاعتراضات وسخفها أن يصون نفسه عن الاعتراض بها لردالتها وكان الاولى به ان يتعلم قبل ان يتكلم قاما قوله ان طمع ذات الجسم ان تكون غير متحركة فقول طاهر الكذب والمخاهرة لان للأفلاك والكواكب اجساماً وطبيعتها الحركة الدائمة المنصبة أبدأ الى ان يحيلها خالقها عن ذلك يوم القيامة وان للعناصر دون الفلك اجساماً وطبيعتها الحركة الى مقرها والسكون في مقرها وأما النفس فلانها حية كان طبيعتها السكون الاختياري والحركة الاختيارية حيناً وحيناً هذا كله لا يحيله أحد به دوق وأما قولهم ان لها حركات ردية فكيف تصاف الى البارئ تعالى قانما كان بعض حركات النفس ردياً بمجالفة النفس أمرارها في تلك الحركات وانما أضيفت الى البارئ تعالى لانه خلقها فقط على قولنا أولاً به تعالى خلق تلك القوى التي بها كانت تلك الحركات فسقط اراهم العاسد والحمد لله رب العالمين وقالوا ايضاً ان الاجسام في طبيعتها الاستحالة والتغير واحتمال الانقسام أبدأ بلا غاية ليس شيء منها الا مكداً أبدأ فهي بحاجة الى من يرطبها ويشدها ويحفظها ويكون به تماسكها قالوا والعامل لذلك النفس فلو كانت النفس جسماً لكانت بحاجة الى من يرطبها ويحفظها فيلزم من ذلك أن تحتاج الى نفس أخرى والاخرى الى أخرى والاخرى كذلك الى مالا نهاية له وما لا نهاية له باطل

(قال أبو محمد) هذا أقسده من كل قول سبق من تشغيباتهم لان مقدمته مغشوشة فاسدة كادبة أما قولهم

ان الاجسام في طبعها الاستحالة والتغير على الاطلاق كذب لان الفلك جسم لا يقبل الاستحالة وانما تحب الاستحالة والتغير في الاجسام المركبة من طبائع شتى بخلافها كيفياتها ولباسها كيفيات أخرى وبانحلالها الى عناصرها هكذا مدة ما أيضا ثم تبقى غير منحلولة ولا مستحيلة وأما النفس فانها تقبل الاستحالة والتغير في أعراضها فيتغير ويستحيل من علم الى جهل ومن جهل الى علم ومن حرص الى قناعة ومن غل الى حوذا ومن رحمة الى قسوة ومن لذة الى ألم هذا كله موجود محسوس واما ان تستحيل في ذاتها فتصير ليست نفسها فلا وهذا الكوكب هو جسم ولا يصير غير كوكب والفلك لا يصير غير فلك وأما قوله ان الاجسام محتاجة الى ما شهدا ويرطبها ويسكها فصحيح وأما قوله ان النفس هي القاعة لذلك فكذب، دعوى بلا دليل عليها اقتناعي ولا رهائي بل هو تمويه مدلس يجوز ماطله على أهل الغفلة وهكذا قول الدهرية وليس كذلك بل النفس من جملة الاجسام المحتاجة الى ما يسكها وشدها ويقسمها وحاجتها الى ذلك كحاجة سائر الاجسام التي في العالم ولا فرق والفاعل لكل ذاك في النفس وفي سائر الاجسام والممسك لها والحافظ لحبيها والمحل لها استحالة منها فهو المبدى للنفس ولكل ما في العالم من جسم أو عرض والمتمم لكل ذاك هو الله الخالق البارى المصور عز وجل فبعض أسكها طبائعهما التي خلقها فيها وصرفها فبسطها لما هي فيه وبعض أسكها رباطات ظاهرة كالمصعب والعروق والجلود لا فاعل لشيء من ذلك دون الله تعالى وقد قدمنا الرايين على كل ذلك في ضمر كتماننا هذا فاشفى عن ترداده والحمد لله رب العالمين \* وقالوا أيضا كل جسم فهو اما ذو نفس واما لا ذو نفس فان كانت النفس جسما فهي متنفسة اي ذات نفس واما لا متنفسة اي لا ذات نفس فان كانت لا متنفسة فهذا خطأ لانه يجب من ذلك ان تكون النفس لا نفسا وان كانت متنفسة اي ذات نفس فهي محتاجة الى نفس وتلك النفس الى أخرى والاخرى الى أخرى وهذا يوجب مالا نهاية له وما لا نهاية له باطل

(قال أبو محمد) هذه مقدمة صحيحة ركروا عليها نتيجة فاسدة ليست نتيجة على تلك المقدمة وأما قولهم ان كل جسم فهو اما ذو نفس واما لا ذو نفس فصحيح وأما قولهم ان النفس ان كانت غير متنفسة وحب من ذلك ان تكون النفس لا نفسا فشغب فاسد بارد لا يلزم لان معنى القول بان الجسم ذو نفس انما هو ان بعض الاجسام أضيفت اليه نفس حية حساسة متحركة بارادة مدبرة لذلك الجسم الذي استضافت اليه ومعنى القول بان هذا الجسم غير ذي نفس انما هو انه لم يستضيف اليه نفس فان النفس الحية هي المتحركة المدبرة وهي غير محتاجة الى جسم مدبرها ولا محرك لها فلم يجب ان يحتاج الى نفس ولا ان تكون ليست نفسا ولا فرق بينهم في قولهم هذا وبين من قال ان الجسم يحتاج الى جسم كما قالوا انه يجب ان تحتاج النفس الى نفس أو قال يجب ان يكون الجسم لا جسما كما قالوا يجب ان تكون النفس لا نفسا وهذا كله هوس وجهل والحمد لله رب العالمين وقالوا لو كانت النفس جسما لكان الجسم نفسا

(قال أبو محمد) وهذا من الجهل المفرط المظلم ولو كان القائل هذا الخنون أقل علم بحدود الكلام لم يأت بهذه الغثائية لان الموجبة الكلية لا تنعكس اليه انعكاسا مطردا الا موجبة جزئية لا كلية وكلامهم هذا بمنزلة من قال لما كان الانسان جسما وجب ان يكون الجسم اسما ولما كان الكلب جسما وجب ان يكون الجسم كلبا وهذا غاية الحمق والقحظة لكن صواب القول في هذا ان يقول لما كانت النفس جسما كان بعض الاجسام نفسا ولما كان الكلب جسما وجب ان يكون بعض الاجسام كلبا وهذا هو العكس الصحيح المطرد اطرادا صحيحا أبدا وبالله تعالى التوفيق وقالوا أيضا ان كانت النفس جسما فهي بعض الاجسام واذا كانت كذلك فكذلك الاجسام أعظم مساحة منها فيجب ان تكون أشرف منها

﴿قال أبو محمد﴾ عن عدم الحياء والعقل لم يبال بما نطق به لسانه وهذه قضية في غاية الحق لا بها توجب ان الشرف انما هو عظم الاجسام وكثرة المساحة ولو كان كذلك لكانت القضية والسلة وكان الحمار والمغل وكس العذرة أشرف من الانسان المتناء والعلمسوف لان كل ذلك أعظم مساحة منه ولكانت الغرلة أشرف من ناظر العين والالابة أشرف من القلب والكبد والدماغ والصخرة أشرف من اللؤلؤة وأف لكل علم ادى الى مثل هذا نعم فان كثيرا من الاجسام أعظم مساحة من النفس وليس ذلك موحدا أنها أشرف منها مع ان النفس الرذلة المظرية عما أوجبه التمييز وعن طاعة ربها الى الكفر به فكل شيء في العالم أشرف منها ونعوذ بالله من الخذلان وقالوا ان كانت النفس حسنا آخر مع الجسم فالحسم نفس وشيء آخر واذا كان كذلك فالجسم أتم واذا كان أتم فهو أشرف

﴿قال أبو محمد﴾ وهذا جنون مردد لانه ليس بكثرة المدد بحسب الفضل والشرف ولا بمعوم اللفظ بحسب الشرف بل قد يكون الاقل والاخص أشرف ولو كان ما قالوه لوجب ان تكون الاخلاق جملة شرف من المضائل خاصة لان الاخلاق فضائل وشيء آخر فهي أتم فهي على حملهم السخيف أشرف وهذا مالا يقوله ذو عقل وهم يقولون ان النفس جوهر والحوهر نفس وجسم فالجوهر أشرف من النفس لانه نفس وشيء آخر وقد قالوا ان الحى يقع تحت النامى فيلزمهم ان التامى أشرف من الحى لانه حى وشيء آخر وهذا تحليط وجهه وهو ذالقه من الوسواس وقالوا أيضا كل جسم يتغذى والنفس لا تتغذى فهي غير جسم ﴿قال أبو محمد﴾ ان كان هؤلاء السخفاء اذا اشتغلوا بهذه الحقايق كانوا سكارى بل سكر الجهل والسخف اعظم من سكر الخمر لان سكر الخمر سريع الافاقة وسكر الجهل والسخف على الافاقة اترام اذ قالوا كل جسم فهو يتغذى بالماء والارض والهواء والكواكب والفلك وان كل هذه اجسام عظام لا تتغذى وانما يتغذى من الاجسام النوامى فقط وهى اجسام الحيران السكان فى الماء والارض والشجر والنبات فقط فاذا كان هؤلاء النوكى مالا يتغذى ليس جسما فالارض والحجارة والكواكب والفلك والملائكة ليس كل ذلك جسما وكفى بهذا جونا وخطا ونحمد الله على السلامة قالوا لو كانت النفس جسما لكانت لها حركة لان لكل جسم حركة ونحن لانرى للنفس حركة فمطل ان تكون جسما

﴿قال أبو محمد﴾ هذه دعوى كاذبة وقد تناقضوا أيضا فيها لانهم قد قالوا قبل هذا ننحو ورقه في بعض حججهم ان الاجسام غير متحركة والنفس متحركة وهنا قلوا الامر فظهر جهلهم وضعف عقولهم وأما قولهم لا رى لها حركة فخرقة وليس كل مالا يرى يجب ان يسكر اذا قام على صحته دليل ويلزمهم اد اطلوا حركة النفس لانهم لا يرونها ان يطلوا النفس جملة لانهم ايضا لا يرونها ولا يسمعونها ولا يلمسونها ولا يذوقونها وحركة النفس معلومة بالبرهان وهوان الحركة قسما حركة اضطرار وحركة اختيار فحركة الاضطرار هى حركة كل جسم غير النفس هذا مالا يشك فيه بمقتضى حركة الاختيار وهى وجوده يمتنا وليس فى العالم شيء متحركها حاشا للنفس فقط فصيح ان النفس هى المتحركة بها فصيح ضرورة ان للنفس حركة اختيارية معلومة بالاشك والاشك فى أن كل متحرك هو جسم وقد صرح ان النفس متحركة فالنفس جسم فهذا هو البرهان الضرورى التام الصحيح لتلك الوسواس والاهذار ونحمد الله على نعمه عز وجل وقالوا لو كانت النفس جسما لوجب ان يكون اتصالها بالجسم اما على سبيل المحاورة راما على سبيل المداخلة وهى المماثلة ﴿قال أبو محمد﴾ نعم هذا اذا وسم فان النفس متصلة بالجسم على سبيل المحاورة ولا يحور سوى ذلك اد لا يمكن ان يكون اتصال الجسمين الا بالمحاورة واما اتصال المداخلة فاما على العرض والعرض والجسم والعرض على ما ياقبل وقالوا أيضا ان كانت النفس جسما فكيف يعرف الجسم بماسة أم غير ماسة

﴿ قال أبو محمد ﴾ الاجسام كلها حاش النفس موات لا علم لها ولا حس ولا تعلم شيئا وانما العلم والحس للنفس فقط فهي تعلم الاجسام والاعراض وخالق الاجسام والاعراض الذي هو خالقها ايما بما فيها من صفة الفهم وطبيعة التمييز وقوة العلم التي وضعها فيها خالقها عز وجل وسؤالهم يارد وقالوا أيضا ان كل جسم بدأ في شوة وغاية ينتهي اليها وأجود ما يكون الجسم اذا انتهى الى غايته فاذا أخذ في المقص ضعف وليست النفس كذلك لاننا نرى أنفس المدعمرين أكثر ضياءً وأفئذ فعلا ومجد أديانهم اضعف من ابدان الاحداث ولو كانت النفس جسما لمقص فعلها بنقصان البدن فاذا كان هذا كما ذكرنا فليست النفس جسما

﴿ قال أبو محمد ﴾ هذه مقدمة فاسدة انترتيب اما قولهم ان الجسم اجود ما يكون اذا انتهى الى غايته فخطأ اذ قيل على العموم وانما ذلك في النوامي فقط وفي الاشياء التي تستحيل استحالة دبولية فقط كالشجر واصناف أجساد الحيوان والنبات واما الجبال والحقارة والارض والبحار والهواء والماء والافلاك والكواكب ليس لها غاية اذا باعتبارها اخذت في الاحطاط وانما يستحيل بعض ما يستحيل من ذلك على سبيل التفتت كحجر كسره فاكسروا ولو ترك لبقى ولم يدل دبول الشجر والذات وأجسام الحيوان وكذلك النفس لا تستحيل استحالة دبول ولا استحالة بعت وانما تستحيل اعراضها كما ذكرنا فقط ولا نساء له وكذلك للملائكة والملاك والكواكب والعناصر الاربعة لا نساء لها وكل باق على هيئته التي خلقه الله تعالى عليها ا. خلق كل ذلك والنفس كذلك منتقلة من عالم الانتقال الى عالم لا تنهاء الى عالم البري الى عالم الحساب الى عالم الاجراء فتجسد فيه أبدا بلا نهاية وهي اذا تحبست من رطوبات التجسد وكدره كانت اصبهى نظرا وأصبح علما كما كانت قبل جلولها في التجسد يسأل الله خير ذلك المقلب بيمينه امين

﴿ قول أبو محمد ﴾ هذا ما هو به من كل طبيعة ومتدنية قد تقصصها لهم وبيان كلفه فساد وحماقات وتقصصها بالبراهين الصرورية والحمد لله رب العالمين

( قال أبو محمد ) فاذا بطر كل ما شعب به من يقول ان النفس ليست جسما وسقط هذا القول لتعريه عن الادلة جملة فمن ان شاء الله تعالى نوضح بعون الله عز وجل وقوته البراهين الصرورية على انها جسم والله تعالى تاييد وذلك بعد ان يبي تاييد الله عز وجل شعبي يمكن ان يعترض بهما ان قال قائل اسمو النفس فان قلتم لا فلما نحن بجسدها تنشأ من صعر الى كبر وتربط بالجسد بالعداء واذا انقزع العداء انحلت عن الجسد وبجدها تسوء خلاقها ويقل صبرها بعدم العداء فاذا تعدت اعتدات احلامها وصاححت

﴿ قال أبو محمد ﴾ لا تعدى ولا تنمو اما عدم عدائها لبرهان القائم انها ليست مرتبة من العناصر الاربع وانها بخلاف الجسد هذا هو البرهان على انها لا تعدى وهو ان ما رتب من العناصر الاربعة فلا بد له من اعداء يستحلف ذلك الجسد او تلك الشجرة او ذلك النبات من رطوبات ذلك العداء او ارضياته مثل ما تحلل من رطوباته وهواءه ونحوه وليست هذه صفة النفس اذ لو كانت لها هذه الصفة لكانت من اجساد او مثله ولو كانت من الجسد او مثله لكانت مواثا للجسد غير حساسة فاد قد نطل ان يكون مركبة من طبائع العناصر نطل ان تكون متفدية نامية واما ارتباطها بالجسد من احل العداء فهو امر لا يعرف كيميته الا خالقها عز وجل الذي هو مدبرها الا انه معلوم انه كذلك فقط وهو كنهن المعدة لاعداء لا يدري كيف هو وغير ذلك



بما يوجد الله عز وجل يملأه ومن البرهان على ان النفس لا تتعدى ولا تنمو ان البرهان قد قام على انها كانت قبل تركيب الجسد على آبد الدهور وانها باقية بعد انحلاله وليس هنالك في دينك العالمين غذاء يولد نماء أصلاً وأما ما ظنوه من شاتها من صغر الى كبر فخطا وانما هو عودة من النفس الى ذكرها الذي سقط عنها بول ارتباطها بالجسد فان سال سائل اتحوت النفس قلنا نعم لان الله تعالى يص على ذلك فقال \* كل نفس دائمة الموت \* وهذا الموت انما هو مراقها للجسد فقط. برهان ذلك قول الله تعالى \* اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون \* وقوله تعالى \* كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم \* نصح ان الحياة المذكورة انما هي صم الجسد الى النفس وهو هخ الروح فيه وأن الموت المذكور انما هو التفریق بين الجسد والنفس فقط وليس موت النفس مما يطبه أهل الجهل وأهل الالحاد من إنها تعدم جملة بل هي موجودة قائمة كما كانت قبل الموت وقبل الحياة الاولى ولا انها يذهب حسها وعلمها بل حسها بعد الموت أصبح ما كان وعلمها أتم ما كان وحياتها التي هي الحس والحركة الارادية باقية بحسبها أكل ما كانت قط. قال عز وجل \* وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون \* وهى راجعة الى البرزخ حيث رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسرى به عن الميمنة من آدم عليه السلام ومشمته الى ان نجيا ناية بالجمع بينها وبين جسدها يوم القيامة وأما النفس الجن وسائر الحيوان فحيث شاء الله تعالى ولا علم لنا الا ما علمنا ولا يحل لاحد ان يقول بغير علم وبالله تعالى التوفيق.

(قال أبو محمد) فلذا ذكر الآن البراهين الضرورية على ان النفس جسم من الاجسام فن الدليل على ان النفس جسم من الاجسام انقسامها الى الاشخاص ونفس زيد غير نفس عمرو ولو كانت النفس واحدة لا تنقسم على ما يرعى الجاهلون القائلون انها جوهر لا جسم لوجب ضرورة ان تكون نفس المحب هى نفس المبهض وهى نفس المحبوب وان تكون نفس العاصى الجاهل هى نفس الماضى الحكيم العالم ولو كانت نفس الخائف هى نفس الخوف منه ونفس القاتل هى نفس المقتول وهذا حق لاحياء به فصيح انها نفوس كثيرة متغايرة الاماكن محتاجة الصدمات حاملة لاعراضها فصيح انها جسم يقيان لاشك فيه و برهان آخر هو ان العلم لا خلاف فى انه من صفات النفس وخواصها لا مدخل للجسد فيه أصلاً ولا حظ ولو كانت النفس جوهرًا واحدًا لا تجري نفوسا لوجب ضرورة ان يكون علم كل أحد مستقويا لا تفاصل فيه لان النفس على قوطم واحدة وهى العالمه فكان يجب ان يكون كلما علمه زيد يعلمه عمرو لان نفسها واحدة عدم غير منقسمة ولا متجزئة فكان يلزم ولا بد ان يعلم جميع أهل الارص ما يعلمه كل عالم فى الدنيا لان نفسهم واحدة لا تنقسم وهى العالمه وهذا مالا امكانه من البتة فقد صح بما ذكرنا ضرورة ان نفس كل احد غير نفس غيره وان نفس الناس اشخاص متغايرة تحت نوع نفس الانسان وان نفس الانسان الكليه نوع تحت جنس النفس الكليه التى يقع تحتها نفس جميع الحيوان واد هى اشخاص متغايرة ذات أمكنة متغايرة حاملة لصفات متغايرة وهى أجسام ولا يحسن سائر ذلك البتة وبالله تعالى التوفيق وأيضاً فان العالم كله محدود معروف اجسام واعراض ولا يريد من ادعى ان ههنا جوهرًا ليس جسماً ولا عرضاً فقد ادعى مالا دليلاً عليه البتة ولا يفتش كل فى العقل ولا يمكن توهمه وما كان هكذا فهو باطل منطوع على بهلانه وبالله تعالى التوفيق وأيضاً فان النفس لا تخلو من أن تكون خارج الملك أو داخل الملك فان كانت خارج الملك فهذا باطل اذا قام البرهان على انها جرم العالم فليس وراءها نهاية شيء ولو كان وراءها شيء لم تكن نهاية

فوجب ضرورة انه ليس خارج الملك الذي هو نهاية العالم شيء لاجلاء ولا ملأه وان كانت في الملك فهي ضرورة أما ذات مكان وأما محمولة في ذي مكان لانه ليس في العالم شيء غير هذين أصلاً ومن ادعى ان في العالم شيئاً ثالثاً فقد ادعى المحال والباطل وما لا دليل له عليه وهذا لا يجوز عنه أجد وما كان هكذا فهو باطل يبين وقد قام الدليل على ان النفس ليست عرضاً لانها عالمة حساسة والعرض ليس عالماً ولا حساساً وصح انها حاملة لصفاتها لا محمولة فادعى حاملة متمكنة فهي جسم لا شك فيه اد ليس الا جسم حامل أو عرض محمول وقد بطل ان تكون عرضاً محمولا فهي جسم حامل وبالله تعالى التوفيق وأيضا فلا تخلو النفس من ان تكون واقعة تحت جنس أولا فان كانت لا واقعة تحت جنس فهي خارجة عن المقولات وليس في العالم شيء خارج عنها ولا في الوجود شيء خارج عنها الا خالقها وحده لا شريك له وم لا يقولون بهذا بل يوقعونها تحت جنس الجوهر فادعى واقعة تحت جنس الجوهر فاما سالهم عن الجوهر الجامع للنفس وغيرها اله طبيعة أم لا فان قالوا لا وجب ان كل ما تحت الجوهر لا طبيعة له وهذا باطل وم لا يقولون بهذا فان قالوا لا ندري ما الطبيعة قلنا لهم اله صفة محمولة فيه لا يوجد دونه أم لا فلا بد ان نعم وهذا هو معنى الطبيعة وان قالوا بل له طبيعة وجب ضرورة ان يعطى كل ما تحته طبيعة لان الاعلى يعطى لكل ما تحته اسمه وحدوده عطاء محييا والنفس تحت الجوهر فالنفس ذات طبيعة بلا شك واد صح ان لها طبيعة فكل ماله طبيعة فقد حصرت الطبيعة وما حصرت الطبيعة فهو ذو نهاية محدود وكل ذي نهاية فهو اما حامل واما محمول والنفس بلا شك حاملة لا عراضها من الاضداد كالعالم والجهل والدكاء والبلادة والجنونة والجن والعدل والجور والقسوة والرحمة وغير ذلك وكل حامل فذو مكان وكل ذي مكان فهو جسم فالنفس جسم ضرورة وأيضا فكل ما كان واقعا تحت جنس فهو نوع من أنواع ذلك الجنس وكل نوع فهو مرتبة من جنسه الا على العام له من أنواعه ومركب أيضا مع ذلك من قصته الخاص به يتميز له من سائر الأنواع الواقعة معه تحت جنس واحد فانه موضوع وهو جنسه القابل لصورته وصورة غيره وله محمول وهو صورته التي حصته دون غيره فهو ذو موضوع ومحمول فهو مركب والنفس نوع للجوهر فهي مركبة من موضوع ومحمول وهي قائمة بنفسها وهي جسم ولا بد

قال أبو محمد رحمه الله وهذه براهين ضرورية حسية عقلية لا يحيد عنها وبالله تعالى التوفيق وهذا قول جماعة من الأوائل ولم يقل ارسطاطاليس ان النفس ليست جسما على ما طه أهل الجهل وانما ينبغي أن تكون جسما كدرا وهو الذي لا يليق بكل ذي علم سواه ثم لو صح انه قائما لمكانت وهلة ودعوى لا برهان عليها وحط لا يجب اتباعه عليه وهو يقول في مواضع من كتبه اختلف أطلاطون والحق وكلاهما اليها حبيب غير ان الحق أحب اليها وادا جاز أن يختلف أطلاطون والحق فغير نكير ولا بديع أن يختلف ارسطاطاليس والحق وما عصم اسان من الخطا كيف وما صح قطا به قاله

قال أبو محمد رحمه الله ان النفس جوهر لا جسم من ذهب الى انها هي الحاتمة لما دون الله تعالى على ما ذهب اليه بعض الصابئين ومن كسى بها عن الله تعالى

قال أبو محمد رحمه الله وكذا القولين سحفت وباطل لأن النفس والمقل لمطمان من لعه العرب موضوعتان فيهما لمنين محالين فاحالتهما عن موضوعهما في اللغة سمعته وجاهل وقلة حياء وتبليس رتد ليس قال أبو محمد رحمه الله وأما من ذهب الى ان النفس ليست جسما من ينتهي الى الاسلام برعنه فعول يضل القرآن والسنة واجماع الامة فاما القرآن فان الله عز وجل قال ﴿ هَالِكٌ تِلْكَ النَّفْسُ مَا أَشَدَّتْ ﴾ وقال تعالى ﴿ كُلُّ أَمْرٍ إِتْمَعْنَا كَسْبَ رَهِينٍ ﴾ فصيح

ان النفس هي العالة الكاسية المجريه المخطئة \* وقال تعالى \* ان النفس لامارة بالسوء \* وقال تعالى \* ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب \* وقال تعالى \* ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل احياء ولكن لا تشعرون \* وقال تعالى \* ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل احياء عند ربهم يرزقون \* وحين بما آتاهم الله من فضله \* فصيح ان النفس معها ما يرضى على النار قبل يوم القيامة فيعذب ومنها ما يورق وينعم فرحاو يكون مسرورا قبل يوم القيامة ولا شك ان اجساد آل فرعون واجساد المقتولين في سبيل الله قد تقطعت اوصالهاوا كتلتها الساع والطير وحيوان الماء فصيح ان الانفس منقولة من مكان الى مكان ولا شك في ان العرض لا يلقى العذاب ولا يحس فليست عرضا وصح انها تنتقل في الاما كن قائمة بنفسها وهذه صفة الجسم لاصفة الجوهر عند القائل به فصيح ضرورة انها جسم واما من السنن فنقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في حواصل طير حصر في الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم انه رأى سم بنى آدم عند سماء الدنيا عن يمين آدم ويساره فصيح ان الانفس مرتبة في اما كمنها وقوله عليه السلام ان نفس المؤمن اذا مضت عرج بها الى السماء وفعل بها كذا ونفس الكافر اذا قبضت فعل بها كذا فصيح انها معدبة ومنعمة ومنقولة في الاما كن وهذه صفة الاجسام ضرورة واما من الاجماع فلا خلاف بين ائمة من اهل الاسلام في ان انفس العباد منقولة بعد خروجها عن الاجساد الى سيم او الى صنوف ضيق وعذاب وهذه صفة الاجسام ومن خالف هذا فاعلم ان الانفس تدم او انها تنقل الى اجسام اخرها وكافر مشرك حلال الدم والمال بحرقه الاجماع ومخالفة القرآن والسنة ويعود بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) وقد ذكرنا في باب عذاب القبر ان الروح والنفس شيء واحد ومعنى قول الله تعالى \* ويسألوك عن الروح قل الروح من امر ربي \* انها هولا لجسد مخلوق تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم امشاجا وليس الروح كذلك واما قال الله تعالى امرأ له بالكون كن فكان فصيح ان النفس والروح والنسمة اسماء مترادفة لمعنى واحد وقد يقع الروح ايضا على غير هذا فحبر ين عليه السلام الروح الامين والقرآن روح من عند الله والله تعالى التوفيق فقد بطل قولهم في النفس وصح انها جسم ولم يبق الا الكلام في الجزء الذي ادعوا انه لا يتجري

(قال ابو محمد) ذهب جمهور المتكلمين الى ان الاجسام تنحل الى اجزاء صغار لا يمكن البتة ان يكون لها جزء وان تلك الاجزاء جواهر لا اجسام لها وذهب النطام وكل من يحسن القول من الاوائل الى انه لا جزء وان دق الاوهو يحتمل التجري ابدابلا نهاية وانه ليس في العالم جزؤ ولا يتجزؤ وان كل جزء انقسم الجسم اليه فهو جسم ايضا وان دق اندا

(قال ابو محمد) وعمدة القائلين بوجود الجزء الذي لا يتجزأ خمس مشاغب وكلها راجعة بحول الله وقوته عليهم ونحن ان شاء الله تعالى نذكرها كلها وننتهي لهم كل ما هو به ويرى بعون الله عز وجل بطلان جميعها بالبراهين الصرورية ثم يرى بالبراهين الصحاح صحة القول بان كل جزء هو يتجزأ ابدابا وانه ليس في العالم جزؤ لا يتجزأ أصلا كما فعلنا سائر الاقوال والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) فاول مشاعبهم ان قولوا حبرونا اذا قطع الماشي المسافة التي مشى فيها فهل قطع ذا نهاية او غير ذي نهاية فان قام قطع غير ذي نهاية فهذا محال وان قلتم قطع ذا نهاية فهذا قولنا

(قال ابو محمد) وجوابنا والله تعالى التوفيق ان القوم اتوا من احد وجهين اما انهم لم يفهموا قولنا بتكلموا ويجعل وهذا لا يرضاه ذو ورع ولا ذو عقل ولا احياء واما انهم لما عجزوا عن ممارسة الحق رجعوا الى الكذب والماهية وهذه شر من الاولى وفي أحد هذين القسمين وجدنا كل من ناظرنا منهم في هذه

المسألة وهكذا عرض لنا سواء مع المخالفين لنا في القياس المدعين لتصحيحه فانهم أيضا أحد رجلين اما جاهل نقولنا فهو يقولنا ما لا نقوله ويتكلم في غير ما اختلنا فيه واما مكابر ينسب اليه ما لا نقوله مساهة وجراءة على الكذب وعجزا عن معارضة الحق من اننا تنكر اشتناء الاشياء واننا تنكر قضايا العقول واننا تنكر استواء حكم الشئيين فيما اوجبه لهما ما اشتبا فيه وهذا كله كذب علينا بل نقر بذلك كله ونقول به وانما تنكر ان نحكم في الدين لشئيين بتحريم او ايجاب او تحليل من اجل انهما اشتبا في صفة من صفتيهما فهذا هو الباطل النحت والحمد لله رب العالمين على عظيم نعمه \* ونقول على هذا السؤال الذي سالونا عنه اننا لم نرفع النهاية عن الاحسام كلها من طريق المساحة بل نشتها ونعرفها ونقطع على ان كل جسم فله مساحة اذا محدودة والله الحمد وانما تقينا النهاية عن قدرة الله تعالى على قسمة كل جزء وان دق وابتدنا قدرة الله تعالى على ذلك وهذا هو شيء غير المساحة ولم يتكلف القاطع بالمشى أو بالذرع أو بالمدل قسمة ما قطع ولا تحزته وانما تكلف عملا او مشى في مساحة معدودة بالمدل او بالذراع والشبر او الاصبع او ما اشبه ذلك وكل هذا نهاية ظاهرة وهذا غير الذي نفينا وجود النهاية فيه فيطل الزامهم والحمد لله كثيرا ثم نمكس هذا الاعتراض عليهم فنقول لهم وبالله تعالى التوفيق نحن القائلون بان كل جسم فله طول وعرض وعمق وهو محتمل للانقسام والتجزى وهذا هو اثبات النهاية لكل جزء انقسم الجسم اليه من طريق المساحة ضرورة وانتم تقولون ان الجسم ينقسم الى اجزاء ليس لشيء منها عرض ولا طول ولا عمق ولا مساحة ولا يتجزأ وليست أحساما وان الجسم هو تلك الاجزاء نفسها ليس هو شيء غيرها اصلا وان تلك الاجزاء ليس لشيء منها مساحة فلزمكم ضرورة اذا الجسم هو تلك الاجزاء وليست احساما وان الجسم هو تلك الاجزاء وليس هو غيرها وكل جزء من تلك الاجزاء لا مساحة له ان الجسم لا مساحة له وهذا امر يبطله البيان واما لم تكن له مساحة والمساحة هي النهاية في درع الاجسام فلا نهاية لما قطعه القاطع من الجسم على قولهم وهذا باطل والاعتراض الثاني ان قالوا لا بد ان يلى الحرم من الجرم الذي يليه جزء يتقطع ذلك الجرم فيه قالوا وهذا اقرار بجزء لا يتجزأ

قال ابو محمد \* وهذا تمويه فاسد لا بد ان يدفع النهاية من طريق المساحة بل نقول ان لكل جرم نهاية وسطحا ينقطع تماثليه عنده وان الذي ينقطع به الجرم اذا جزى فهو متناه محدود وله كنه محتمل للتجزى أيضا وكل ما جزى فذلك الجزء وهو الذي يلى الحرم الملاصق له نهايته من جهة التي لاقاه منها لاما طنوا من ان احد الحرم جزء منه وهو وحده الملاصق للحرم الذي يلاصقه بل هو باطل بما ذكرنا لكن الجزء وهو الملاصق للجرم وسطحه فاذا جزى كان الجزء الملاصق للجرم وسطحه هو الملاصق حينئذ بوسطحه لا الذي خر عن ملاصقه وهكذا ابدوا الكلام في هذا كالكلام الذي تملأه لافرق والاعتراض الثالث ان قالوا هل الف اجزاء الجسم الا الله تعالى فلا بد من نعم قالوا فهل يقدر الله على تفريق اجزاء حتى لا يكون فيها شيء من التاليف ولا تحتمل ذلك الاجزاء التجزى أم لا يقدر على ذلك قالوا فان قلتم لا يقدر عجزتم ربكم تعالى وان قلتم يقدر فهذا اقرار منكم بالجزء الذي لا يتجزأ

قال ابو محمد \* هذا هو من اقوى شبههم التي شغروا بها وهو حجة لما عليهم والحواب اننا نقول لهم وبالله تعالى التوفيق ان سؤالكم سؤال فاسد وكلام فاسد ولم تكن فقط اجزاء العالم متفرقة ثم جمعها الله عز وجل ولا كانت له اجزاء مجتمعة ثم فرقها الله عز وجل لكن الله عز وجل خلق العالم ككل ما فيه فان قال له كن فكان او بان قال لكل حرم منه اذا اراد خلقه كن فكان ذلك الحرم ثم ان الله تعالى

خلق جميع ما اراد جمعه من الاحرام التي خلقها متفرقة ثم جمعها وخلق تفريق كل حرم من الاجرام التي  
 خلقها مجتمعة ثم فرقها فهذا هو الحق لا ذلك السدال الفاسد الذي احملنوه واوهمتم به اهل الغفلة ان الله  
 تعالى الف العالم من اجزاء خلقها متفرقة وهذا باطل لانه دعوي بلا برهان عليها ولا فرق بين من قال  
 ان الله تعالى الف اجزاء العالم وكانت متفرقة وبين من قال بل الله تعالى فرق العالم اجزاء وانما كان جزءاً  
 واحداً وكلامها دعوى ساقطة لا برهان عليها الا من نص ولا من عقل بل القرآن جاء بما قلناه نصاً قال تعالى \*  
 انما امرنا بشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون \* ولقطة شيء تقم على الجسم وطى المرض فصيح ان كل  
 جسم صغر او كبر وكل عرض في جسم فان الله تعالى اذا اراد خلقه قال له كن فكان ولم يقل عز وحل  
 قط انه الف كل جزء من اجزاء متفرقة فهذا هو الكذب على الله عز وجل حقاً فطل ماظنوا انهم يلزموننا  
 به ثم نقول لهم ان الله تعالى قادر على ان يخلق جسماً لا ينقسم ولكنه لم يخلقه في نية هذا العالم ولا يخلقه  
 كما انه تعالى قادر على ان يخلق مرساً قائماً بنفسه ولكنه تعالى لم يخلقه في نية هذا العالم ولا يخلقه لانها ممراته  
 الله عز وجل محال في العقول والله تعالى قادر على كل ما يسال عنه لا نحاشي شيئاً منها الا انه تعالى لا يفعل كل ما  
 يقدر عليه وانما يفعل ما يشاء وما سبق في علمه انه يفعله فقط والله تعالى التوفيق \* ثم نمط هذا السؤال  
 نفسه عليهم فنقول لهم هل يقدر الله عز وجل على ان يقسم كل جزء وينقسم كل قسم من اقسام الجسم ابداً  
 بلا نهاية ام لا فان قالوا لا يقدر على ذلك محزونين ربهم حقاً وكفروا به هو قولهم دهن تاويل ولا الراموا انهم  
 يحافون من اهل الاسلام فيملحون ضلالهم باثبات الجزء الذي لا يتجزأ حجة \* وان قالوا انه تعالى قادر  
 على ذلك صدقوا ورجعوا الى الحق الذي هو نفس قولنا وخلاف قولهم حجة ونحن لا نخلقه قط في ان  
 اجزاء طحين دقيق لا يقدر مخلوق في العالم على تجزئة تلك الاجزاء وانما خافنا ان في ان قلنا نحن ان الله  
 تعالى قادر على ما لا يقدر نحن عليه من ذلك وقالوا بل هو غير قادر على ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون  
 علواً كبيراً وقولهم في تنافي القدرة على قسمة الله تعالى الاجزاء هو القول بان الله تعالى يباع من الخلق الى  
 مقدار ما ثم لا يقدر على الزيادة عليه ويبقى حسيماً عاجزاً تعالى الله عن هذا الكفر ولعمري ان اهل الحديث  
 شيعتهم المشين لا حرج الذي لا يتجزأ ليحج الى هذا المذهب حسيماً شديداً وقد صرح بان لا يقدر الله عليه  
 كلاً وآخراً لو خرج الى العمل لم يكن الله تعالى قادراً بعده على تحريك ساكن ولا تسكين متحرك ولا على فعل  
 شيء اسلاً ثم تدارك كفره فقال ولا يخرج ذلك الاخر ابداً الى حد الفعل  
 قال ابو محمد \* فيقال له ما المانع من خروجه والنهاية حاصرة له والفصل قائم فلا بد مع طول الزمان  
 من السلوغ الى ذلك الاخر

قال ابو محمد \* نعود بالله من الضلال والاعتراض الرابع هوان قالوا ايما أكثر أحرار الحبل أو أحرار  
 الحردلة رأيما أكثر أجزاء الحردلة أو أجزاء الحردلتين قالوا فان قلتم بل أجزاء الحردلتين وأحرار الحبل  
 صدقتم وأقررتم بتناهي التحري وهو القول بالجزء الذي لا يتجزأ وان قلتم ليس أحرار الحبل أكثر من  
 أجزاء الحردلة ولا أجزاء الحردلتين أكثر من أحرار الحردلة فارتبم البيان لانه لا يحدث في الحردلة  
 - زؤ الا ويحدث في الحردلتين جرآن وفي الحبل أجزاء وادعوا علينا اننا نقول ان في كل جسم أجزاء  
 لا نهاية لمددها ولا آخر لها وان من قطع المشي مكاناً ما أو قطع بالحامتين شيئاً فانما قطع ما لا  
 نهاية لمدده يقال ان عمدة حجتكم على الدهرية هو هذا المعنى نفسه في الراكم ايام وجوب القلة والاشكارة  
 في عمدة الاشخاص وأوقات الرمان والمحاجكم ان كل محصره العدد ونهاية وانكاركم على الدهرية وجود  
 اشخاص وازمان لا نهاية لمددها قالوا ثم قصصكم كل ذلك في هذا المكان



قال ابو محمد هو الذي قلنا انهم اياهم فهموا كلامنا في هذه المسألة فقولونا مالا نقوله بظنونهم الكاذبة ولما  
 انهم عرفوا قولنا انهم قلة حياء واستحل الكذب وجراء كل عمل الفضيحة لهم في كذبهم وعجزا منهم  
 عن كسر الحق ونصر الباطل فاعلموا ان كل ما نسبوه اليها من قولنا ان من قطع مكانا أو شيئا مالمشي أو الجملتين  
 قائما قطع مالا نهاية له فاطل ما قلناه قط بل ما قطع الاذانية بمساحته وزمانه وأما احتجنا على الدهرية بما  
 ذكرناه فمصحح هو حجتنا على الدهرية وأما ادعائهم اننا نقضنا ذلك في هذا المكان فاطل والفرق بين ما قلناه من  
 ان كل جزء فهو يتجزأ أبدا بلانهاية وبين ما احتجنا به على الدهرية من ان اجزاء النهاية بوجود القلة والكثرة  
 في اعداد الاشخاص والازمان وانكارنا عليهم وجود أشخاص وأزمان لانهاية لها بل هو حكم واحد وباب  
 واحد وقول واحد ومعنى واحد وذلك ان الدهرية أثبتت وجود أشخاص قد خرجت الى الفعل لانهاية لعددتها  
 ووجود ازمان قد خرجت الى الفعل لانهاية لها وهذا محال ممتنع وهكذا قلنا في كل جزء خرج الى حد الفعل  
 فانها متناهية العدد بلا شك ولم تقل قط ان اجزائه موجودة منقسمة لانهاية لعددتها بل هذا باطل محال ثم ان  
 الله تعالى قادر على الزيادة في الاشخاص وفي الارمان وفي قسمة الجزء ابدا بلانهاية لكن كل ما خرج الى الفعل  
 او يخرج من الاشخاص او الازمان او تجزئة الاجزاء فكل ذلك متناه بعدده اذا خرج وهكذا ابدا واما ما لم  
 يخرج الى حد الفعل بعد من شخص او زمان او تجزئ فليس شيئا ولا هو عددا ولا معددا ولا يقع عليه عدد  
 ولا هو شخص بعد ولا زمان ولا جزؤ وكل ذلك عدم وانما يكون جزء اذا حيزه بقطع او برسم مميز لا قبل  
 ان يحز به وهذا تبيين غشاة سؤالهم في انما اكثر اجزاء الخردلة او اجزاء الحمل او اجزاء الخردلين لان الجبل  
 اذا لم يحز والخردلة اذا لم تحز والخردلتان اذا لم تحزا فلا اجزاء لها اصلا بعدل الخردلة جزؤ واحد والجبل جزؤ  
 واحد والخردلتان كل واحدة منهما جزؤ فانما قسمت الخردلة على سبعة اجزاء وقسم الجبل جزئين وقسمت  
 الخردلتان جزئين فالخردلة الواحدة يقسم اكثر من اجزاء من الجبل : الخردلتان لانها صارت سبعة  
 اجزاء ولم يصير الجبل والخردلتان الا ستة اجزاء فقط فلو قسمت الخردلة ستة اجزاء وكانت اجزائها اجزاء  
 الجبل والخردلتان سواء ولو قسمت الخردلة خمسة اجزاء وكانت اجزاء الجبل والخردلتان اكثر من اجزاء  
 الخردلة وهكذا في كل شيء فصيح انه لا يقع التجزئ في شيء الا اذا قسم لا قبل ذلك فان كانا يريدون في ايها  
 يمكن التجزئة اكثر في الجبل والخردلتين ام في الخردلة الواحدة فهذا لا شك فيه ان التجزئ يمكن لنا في  
 الجبل والخردلتين منه في الخردلة الواحدة لان الخردلة الواحدة عندها يتصغر اجزائها حتى لا تقدر نحن على  
 قسمتها ويتبادى لنا الامر في الجبل كثيرا حتى انه يغيب عن احدنا قبل ان يدرك تجزئته الى اجزاء تدق عن قسمتها واما  
 قدرة الله سبحانه على قسمة ما يحزننا نحن عن قسمته من ذلك فاقية غير متناهية وكل ذلك عليه من سواء ليس بهضمه  
 اسما عليه من نفس بل هو قادر قسمة الخردلة ابدا بلانهاية وعلى قسمة الفلك كذلك ولا فرق بين الله تعالى التوفيق  
 وبيننا في ما نقول ان الشيء قبل ان يحزاً فليس متجزئاً فاذا حيزه فليس من اجزاء او جزئين فهو جزء آتية بل فاذا حيزه على ثلاثة  
 اجزاء فقط فهو ثلاثة اجزاء وهكذا ابدا واما من قال او من ان الشيء قبل ان ينقسم وقبل ان يتجزأ انه منقسم بعد  
 ومتجزئ بعد وسواس وظن كاذب محتمل الا تقسام التجزئ وكل ما قسم وجزأ فكل حروظ ظهر منه فهو معدود  
 متناه وكذا كل جسم فطوله وعرضه متناهين بلا شك والله تعالى قادر على الزيادة فيهما  
 ابدا بلانهاية الا ان كل ما زاده تعالى في ذلك واخرجه الى حد الفعل فهو متناه ومعناه محدود وهكذا  
 ابدا وكذلك الزيادة في أشخاص العالم وفي العدد فان كل ما خرج الى حد الفعل من الاشخاص ومن الاعداد  
 ونهى نهاية والله تعالى قادر على الزيادة في الاشخاص ابدا بلانهاية والزيادة في العدد محتملة ابدا بلانهاية الا  
 ان كل ما خرج من الاشخاص والاعداد الى الفعل محتملة النهاية ولا بد ثم نفس هذا السؤال عليهم وقول

لهم وبالله تعالى التوفيق انفضل عندكم قدرة الله تعالى على قسمة الجبل على قدرته على قسمة الخردلة وهل  
تأتي حال يكون الله فيها قادرا على قسمة أجزاء الجبل غير قادر على قسمة أجزاء الخردلة أم لا فان قالوا  
بل قدرة الله تعالى على قسمة الجبل اتم من قدرته على قسمة الخردلة واقرروا انه تأتي حال يكون الله تعالى  
فيها قادرا على قسمة أجزاء الجبل غير قادر على قسمة أجزاء الخردلة كفروا وعجزوا رهبهم وجعلوا قدرة  
محدثة متفاضلة متناهية وهذا كفر محرد وان ابو من هذا وقالوا ان قدرة الله تعالى على قسمة الجبل والخردلة  
سواء وانه لا سبيل الى وجود حال يقدر الله تعالى فيها على تجزئة أجزاء الجبل ولا يقدر على تجزئة  
أجزاء الخردلة صدقوا ورجعوا الى قولنا الذي هو الحق وما عداه ضلال ومطل والحمد لله رب العالمين \*

والاعتراض الخامس هو ان قالوا هل لأجزاء الخردلة كل أم ليس لها كل وهل يعلم الله عدد أجزائها أم  
لا يعلمه \* فان قلتم لا كل لها بقيت النهاية عن المحلوقات الموجدات وهذا كفر وان قلتم ان الله تعالى لا  
يعلم عدد أجزائها كفرتم وان قلتم ان لها كلا وان الله تعالى يعلم أعداد أجزائها اقرتم بالخبر الذي لا يتجزأ  
(قال أبو محمد) وهذا تمويه لا يجزئ التنبه عليه لئلا يحوز على أهل الغفلة وهو أنهم أتجموا لفظة كل  
حيث لا يوجد كل وسالوا هل يعلم الله تعالى عدد مالا عدده ولم في ذلك كمن سأل هل يعلم الله تعالى عدد  
شعر لحية الاحلاس أم لا وهل يعلم جميع أولاد العقيم أم لا وهل كل حركات أهل الجنة والدارام لا بهذه  
الأسئلة كسؤالهم ولا فرق \* وجوابنا في ذلك كله ان الله عز وجل اعلم الاشياء على ما هي عليه لا  
على خلاف ما هي عليه لان من علم الشيء على ما هو عليه فقد علمه حقا وأما من علم الشيء على خلاف  
ما هو عليه فام يعلمه بل جهله وحاشا لله من هذه الصفة فما لا كل له ولا عدده فاما يعلمه الله عز وجل  
ان لا عدده له ولا كل وما علم الله عز وجل قط عددا ولا كلا الا لما له عدد وكل لا لما لا عدده له ولا كل  
وكذلك لم يعلم الله عز وجل قط عدد شعر لحية الاطلس ولا علم قط ولد العقيم فكيف ان يعرف لم كلا  
وكذلك لم يعلم الله عز وجل قط عدد أجزاء الجبل ولا الخردلة بل ان يحرقا لانها لجزء لها قبل التجزئة  
وانما عليهما غير متجزئين وعليهما محتملين للتجزئ فاذا حزنا عليهما حينئذ متجزئين وعلم حينئذ عدد  
أجزائهما ولم يزل تعالى يعلم انه يحرق كل ما لا يتجزئ ولم يزل يعلم عدد الأجزاء التي لا تحرق في المستأنف  
الى حد الفعل ولم يزل يعلم عدد ما يخرج من الاشخاص خلقة في الابد الى حد الفعل او لم يزل يعلم انه  
لا أشخاص زائدة على ذلك ولا أجزاء لما لم يقسم بعد وكذلك ليس للخردلة ولا للجبل قبل التجزئ  
أجزاء اصلا واذ ذلك كذلك هلاكل هاهنا ولا يصح فهذا بطلان سؤالهم والحمد لله رب العالمين ثم عكس  
عليهم هذا السؤال فنقول لهم وبالله تعالى التوفيق اخبرونا عن الشخص الفرد من خردلة او شجرة او شعرة  
او غير ذلك اذ احرقنا كل ذلك جرئين او اكثر متى حدثت الأجزاء احين حزمت ام قبل ان يحرق فان  
قالوا قبل ان يحرق ناقصوا اصح مناقصة لانهم اقرروا حدوث أجزاء تالت قبل حدوثها وهذا ضعف وان  
قالوا انما حدثت لها الأجزاء حين جرت لا قبل ذلك سالتهم متى علمها الله تعالى متعزئة حين حدثت فيها  
التجزئ ام قبل ان يحدث فيها التجزئ فان قالوا بل حين حدثت فيها التجزئ صدقوا وانما قولهم في  
في أجزاء الخردلة وان قالوا بل علمها متعزئة وان لها أجزاء قبل حدوث التجزئ فيها جعلوا رهبهم تعالى  
اد اخبروا انه يعلم ان شيء بخلاف ما هو عليه ويعلم أجزاء ما لا أجزاء له وهذا صلا وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) هذا كل ما هو به لم ندع لهم منه شيئا الا وقد اوردناه وبيننا انه كله لا حجة لهم في شيء  
منه وانه كله عائده عليهم وجدة لما والحمد لله رب العالمين ثم ننهي بحول الله تعالى وقوته بإيراد البراهين  
الضرورية على ان كل جسم في العالم فانه متجزئ محتمل للتجزئ وكل جزء من جسم فهو أيضا جسم محتمل

للتجزى وهكذا ابدا والله تعالى تاييد

(قال ابو محمد) يقال لهم والله تعالى نستعين اخبرونا عن هذا الجزء الذي قلتم انه لا يتجزى أهوى العالم أم ليس في العالم ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا ليس هوى العالم صدقوا وأبطلوه الا انهم يلزمهم قول فاحش وهو انهم يقولون ان جميع العالم مركب من اجزاء لا تتجزأ والكل ليس هوشيا غير تلك الاجزاء فان كانت تلك الاجزاء ليست في العالم فالعالم عدم ليس في العالم وهذا تخليط كاتري وان قالوا بل هوى العالم قلنا لهم لا يتجزأ ان كان في كرة العالم من ان يكون أم قائما بنفسه حاملا واما ان يكون عمولا غير قائم بنفسه لا بد ضرورة من احد الامرين اذ ليس العالم كله الاطي هذين القسمين فان كان عمولا غير قائم بنفسه فهو عرض من الاعراض وان كان حاملا قائما بنفسه ذا مكان فهو جسم وشم يقال لهم احبرونا عن الجزء الذي ذكرتم انه لا يتجزأ أهوى على قولكم في مكان لانه بعض من ابعاص الجسم هل الملاقى منه للمشرق هو الملاقى للمغرب ام غيره وهل المحازي منه للسماء هو المحاري منه للارض أم هر غيره فار قالوا كل ذلك واحد والملاقى منه للمشرق هو الملاقى منه للمغرب والمحازي منه للسماء هو المحازي منه للارض أتوا باحدى العظام وجعلوا جهة المشرق منها هي جهة المغرب وجعلوا السماء والارض منه في جهة واحدة وهذا حق لا ينافي الا للموسوس وكابرة للعيان لا يرصاها الله سالما النية وارقالوا بل الملاقى منه للمشرق هو غير الملاقى منه للمغرب وان السماء والارض منه في جهتين متقابلتين فوق وأسفل صدقوا وهكذا جهة الجنوب والشمال فاد ذلك كذلك بلا شك فقد صرح انه ذو جهات مست متغايرة وهذا اقرار منهم بانه ذو اجزاء اذ قطعوا بالملاقى منه للمغرب غير الملاقى منه للمشرق ومن لتبعض وبطل قولهم من قرب والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) فان ارادوا التماسا مثل هذا في تعرض قلنا ليس للعرض جهة ولا له مكان ولا يقوم بنفسه ولا يحادى شيئا ولا يحادى الاشياء حائل العرض لا تعرض اذ لو ارتفع العرض لبقى حائله مالم يكن مكانا كان محاذيا من جميع جهاته ما كان يحاذي حين حمله للعرض سواء سواء ولو ارتفع في قولكم الجراً الذي لا يتجزأ لبقى مكانه حاليا منه وقد اوضحنا ان عرصين واعراضا تكون في جسم واحد في جهة واحدة منه وم لا يتجزأ في ان جرتين كل واحد منهما لا يتجزأ فلا يكن البتة ان يكونا جميعا في مكان واحد بل لكل واحد منهما عندكم مكانا غير مكان الآخر وبران آخر وهو انهم يقولون ان الجزء الذي لا يتجزأ لا طول له ولا عرض ولا عمق فنقول لهم والله تعالى التوفيق اذ اصبتم الى الضر الذي لا يتجزأ عندكم حرأ آخر مثله لا يتجزأ اليس قد حدث لها طول فلا بد من قولهم نعم لا يتجزأ في ذلك ولو اسهم قالوا لا يحدث لها طول للزمهم مثل ذلك في اضافة جزء ثالث ورابع واكثر حتى يقولوا ان الاجسام العظام لا طول لها ويحصلوا في مكاررة العيان فنقول لهم ادا قلتم ان الجزء لا يتجزأ لا طول له اذ اضم اليه جزء آخر لا يتجزأ ولا طول له ايها يحدث له طول فنقولوا لنا هل يخلو هذا القول الحادث عندكم من احدوا ثلاثة اوج لا رابع لها اما ان يكون هذا الطول لاحدهما دون الآخر او لا لو احدهما او لكليهما فان قلتم ليس هذا الطول لهما ولا لواحدهما فقد اوجتم طولاً لا تطويل وطولاً قائماً بنفسه والطول عرض والعرض لا يقوم بنفسه وصلة والصمة لا يمكن ان توجد الا في موصوف بها ووجود طول لا يخلو الى مكاررة ومحال وان قلتم ان ذلك الطول هو لاجد الجرتين دون الآخر فقد احلتم واتيمموا لا شك بالحس وضرورة العقل في سلاله ولزمكم الضر الذي لا يتجزأ لا طول وادا كان له طول فهو بلا شك يتجزأ وهذا ترك منكم لقولكم مع انه ايضا محال ان يتجزأ من هذا انه يتجزى ولا يتجزى وان قلتم ان ذلك الطول للجرتين معا صدقتم واذ رتبتم بالحق في أن كل جزء منهما فله حصتا من الطول والحصص من الطول طول بلا شك ودا كان كل واحد منهما له طول فكل واحد منهما يتجزأ وهذا خلاف قولكم انه لا يتجزى وهذا

برهان ضروري أيضا لاعيد عنه وبالله تعالى التوفيق برهان آخر

يقال ابو محمد ونقول لهم أيما أطول جزآن لا يتجزأ كل واحد منهما وقد صم أحدهما الى الآخر أم أحدهما غير مضموم الى الآخر فلا يجوز ان يقول أحد الا ان الجزئين المضمومين أطول من أحدهما غير مضموم الى الآخر فاذ ذلك كذلك فمن المحال المتنع الباطل ان يقال في شيء هذا أطول من هذا الا وفي الآخر طول دون طول ماهو أطول منه فقد صح ضرورة ان الطول موجود لكل جزء قالوا فيه انه لا يتجزأ واذ كان له طول فهو مقسم بلا خلاف من أحد منا ومهم وهكذا القول في عرضهما ان صم أحدهما الى الآخر وفي عمقهما كذلك ولا بد من ان يكون لكل واحد منهما حصة من العرض والعمق واذ ذلك كذلك ضرورة فكل جزء قالوا فيه انه لا يتجزأ فلا بد من ان يكون له طول وعرض وعمق واذ ذلك كذلك فهو جسم يتجزأ ولا بد وهذا أيضا برهان ضروري لاعيد عنه وبالله تعالى التوفيق \* وقد رام أبو الهذيل التخلص من هذا الألام فمد ذلك عليه لانه رام محالا فقال ان الطول الحادث للجزيئين عند اجتماعهما إنما هو تلا اجتماع الحادث لهما ولم يكن لهما ولا لأحدهما ادكنا مبردين

يقال ابو محمد وهذا موهبه طاهر لان الاجتماع هو صم أحدهما الى الآخر ندسه ليس هو شيئا آخر ولم يكونا قبل الصم والجمع مضمومين ولا مجتمعين وليس معنى الطول والعرض والعمق كذلك بل هو شيء آخر غير الصم والجمع وإنما هو صفة للطويل مضموم ما كان الى غيره او غير مضموم ولا يوجب الجمع والصم طولا لم يكن واحدا قبل الصم والجمع فلم يرد أبو الهذيل على ان قال لما اجتماع صار اجتماعين وصار طويلين وهذه دعوى فاسدة ونظر منحل لان قوله لما اجتماع صار اجتماعين صحيح لاشك فيه وقوله وصار طويلين دعوى مجردة من الدليل حملة وما كان هكذا فهو باطل وأيضا فان الاجتماع لما حدث بينهما طين معنى آخر كان موجودا فيهما وهو الافتراق الذي هو صد الاجتماع فاحبروا اذا حدث الطول برعمكم فأي شيء هو المني الذي ذهب بوجود الطول وعاقبة الطول ولا سبيل لهم الى وجوده فصيح ان الطول كان موجودا في كل جزء هي امراده وكذلك العرض والعمق ثم لما احتكما زاد الطول والعرض والعمق وهكذا بدأ وبالله تعالى التوفيق وهذا هو الذي تشهد له الحواس والمشاهدة والقل والحمد لله رب العالمين \* وبرهان آخر وهو ان الجرم ان كان أحمر فكل جزء من أجزائه أحمر بلا شك فان قالوا ليس أحمر فلما لم فله أحمر أو أصغر أو غير ذي لون وهذا عين المحال لان الكل قدينا انه ليس هو شيئا غير اجرائه فلو كان لون أجزائه غير لونه كله اكان لونه غير لونه وهذا محال فاذ لاشك فيما ذكرنا فالجزء الذي يدعون انه لا يتجزأ هو دولون بلا شك واد هو دولون فهو جسم لا يعقل غير ذلك فهو يتجزأ

يقال ابو محمد وقلت الاشعرية ههما كلاما طريقا فادواهم قالوا هو دولون واحد

يقول ابو محمد كل لون هو دولون واحد لا دولواذ كثيرة الا ان يكون اناق او موشى برهان آخر ان وجود شيء في العالم قائم ندسه ليس حاما ولا عرضا ولا قابلا للجزء ولا طول له ولا عرض ولا عمق فهو محال مجتمع اد هذا المذكور ليس شيئا غير الباري تعالى وجل تعالى ان يكون له في العالم شبه وبهذا بان مر وجل عن مخلوقاته ولم يكن له كغير احد وليس كمثله شيء برهان آخر

قال ابو محمد كل شيء يتحمل ان يكون له اجزاء كثيرة فاما ضرورة ندري انه يحتمل ان يحترق الى اقل منها هذا ما لا تختلف العقول والاشعرية شيء احتمل ان يتسم على اربعة اقسام فاشك انه يحتمل ان يتسم على ثلاثة وعلى اثنين وهكذا في كل عدد ومن دافع في هذا ما يدع الضرورة فيكرا العقل فلو اوقت خطا من ثلاثة أجزاء كل جزء منها

لا يتجرأ على قولهم أو يعمل ذلك الخط من عشرة أجزاء وكذلك من ألف جزء كذلك أو مما راد فانه لا يختلف احد في ان الخط الذي هو من ثلاثة اجزاء فانه ينقسم اثلاثا في موضعين وان الذي هو اربعة اجزاء فانه ينقسم اربعا في ثلاثة مواضع وان الذي من ألف جزء فانه ينقسم اعشارا ونصفين وادلاشك في هذا فيبين لاجيد عنه يدري كل ذي حس سليم ولوانه عالم اوجاهل ان ما ينقسم اثلاثا فانه ينقسم نصفين مستويين وما ينقسم اربعا فانه ينقسم اثلاثا مستوية وان ما كان من الخطوط له اعشار واحاس ونصف واثلاث واسداس واسباع ومتساوية قادلاشك في هذا فان القسمة لا بد ان تقع في نصف جزء منها او في اقل من نصفه فصيح ان كل جسم فهو يتجرأ ضرورة وان الجزء الذي لا يتجرأ باطل معدوم من العالم وهذا مالا يحصى لهم وبالله تعالى التوفيق \* برهان آخر

(قال أبو محمد) بلاشك يعلم ان الخطين المستقيمين المتواريين لا يلتقيان أبدا ولو مدا عمر العالم ابدا بلا نهاية — وانك ان مددت من الخط الاعلى الى الخط المقابل له خطين مستقيمين متوارين قام منهما مربع بلاشك — فاذا اخرجت من رايه ذلك المربع خطا مسجدا من هنالك الى الخط الاسفل فان تلك الخطوط المخرجة من الصلح لدى ذكرنا وتلك الخطوط المخرجة من الرواية لا تتمع مع الخط الاعلى ابدا لانهما غير موازية له فاد ذلك كذلك فذلك الصلح منقسم ابدا لا بدما اخرجت الخطوط بلا نهاية \* برهان آخر

(قال أبو محمد) وبالضرورة ندري ان كل مربع متساوي الاضلاع فان الخط القاطع من الرايه العليا الى الرواية اسمي الى التي لا يوارىها يقوم به في المربع مثلثان متساويان — وان لاشك أطول من كل ضلع من أضلاع ذلك المربع على اهراده فسا لهم عن مائه جزء لا يتجرأ ربت متلاصقة عشرة عشرة فيها لضرورة نجد فيها ماد كرا فيبين لهم حينئذ ان كل جزء من الاجزاء المذكورة لولا أن له طول وعرضا لما كان الخط المار بها القاطع المربع القائم منها على مثلين متساويين أطول من الخط المار بكل جهه من جهات ذلك المربع على استواء وموارة لخطوط الاربعه الخيطه بذلك المربع وهو أطول منه بلاشك فصيح ضرورة ان لكل جزء منها طول وعرضا وأن له طول وعرضا فهو متجرأ بلاشك فصيح ايضا بماد كرا ان كل جزء من عليه الخط المذكور فقد انقسم — برهان آخر وأيضا فاما لو انما خطا من اجزاء لا يتجرأ على قولهم مستقيما أم أدراهم حتى يلتقي طرفاه ويصير دائرة فيها لضرورة يدري كل ذي حس سليم ان الخط اذا أدير حتى يلتقي طرفاه فاما قابل من أجزائه مركز الدائرة اصعب مما قابل منها خارج الدائرة فاد ذلك كذلك فهذا لازم في هذا الخط المدار بلاشك وادلاشك في هذا فقد فصل من أحد طرفي الجزء الذي لا يتجرأ عدم فصله على طرفه الآخر وهكذا كل جزء من تلك الاجزاء بلاشك فصيح ضرورة انه محتمل للاقسام ولا بد وبالله تعالى التوفيق \* برهان آخر سا لهم عن دائرة قطرها أحد عشر جزءا لا يتجرأ كل واحد منها عدم أو أي عدد شئت على الحساب فادرا ان ينقسمها نصفين على السواء ولا خلاف في ان هذا ممكن فالضرورة ندري أن الخط القاطع على قطر الدائرة من المحيط الى ما قاله من المحيط مارا الى مركزها لا يقع النته الا في انصاف تلك الاجزاء فصيح ضرورة انها تتجزأ ولو لم يمر ذلك الخط على انصافها لما قسم الدائرة بنصفين وبالله تعالى التوفيق \* برهان آخر وهو أن سا لهم عن الجزء الذي لا يتجرأ الذي يحققه اذا وضع على سطح رجاحة مساوية مستوية هل له حجم رائد على سطحها أم لا حجم له رائد على سطحها فان قالوا لا حجم له رائد على سطحها أعدهوه ولم يجعلوا له مسكنا



ولا جعلوه متمكنا أصلا فسا لهم عن جزئين جملا كذلك فلا يد من قولهم ان لهما حجما فسا لهم  
عن ذلك الحجم ألها معا أم لا أحدهما فاي ذلك قالوا أنبتوا ولا بد الحجم لهما والجزء الذي هو  
أحدهما وإذا كان للجزء الذي لا يتجزأ حجم رائد فالذي لا شك فيه أن له طولا وإذا صح بقيما ان له طولا  
فلا شك في ان الطل يريد ويقص ويمتد ويتقلص ويذهب اذا سامته الشمس فاد ذلك كذلك فيبين  
ندري ان ظله ينقص حتى يكون اقل من قدره واد ذلك فقد طهر ووجب ان له تحزيا ومقدارا متبعصا  
وبرهان آخر وهو اننا سألهم عن جرؤ لا يتجزأ من الحديد أو من الذهب وجرؤ لا يتجزأ من حيط  
قطن هل تهلها وورهما سواء ام الذي من الذهب أو الحديد أثقل من الذي من القطن فان قالوا  
تقلها وورهما سواء كبروا لزومهم هذا في ألف جرؤ كذلك من الذهب انهما ليستا أثقل من ألف  
جرؤ من القطن مجتمعة كانت الاجزاء أو متفرقة وهذا جنون ومكابرة وان قالوا بل الذي من الذهب  
أوزن وأثقل صدقوا وأوجبوا ان له تحزيا يتعاضل الوزن ضرورة ولا بد

﴿قال أبو محمد﴾ فهداه براهين ضرورية قاطعة بان كل جزء فهو يتجزأ أبدا بلا نهاية وان جزاء لا يتجزأ  
ليس في العالم أصلا ولا يمكن وجوده بل هو من المحال امتنع وبالله تعالى التوفيق  
﴿قال أبو محمد﴾ أما أبو الهذيل خلط في هذا الباب وحق لمن رام بصر الباطل ان يخلط فقال ان  
الجزء الذي لا يتجزأ ذو حركة وسكون يتعاقبان عليه وانه يشعل مكانا لا يسع فيه معه غيره وانه اقرب  
الى السماء من مكانه الذي هو عليه من الارض وهذا غاية التناقض ادما كان هكذا فله مساحة الاشك  
وهو دوجاهات سمت للمساحة اجزاء من نصف وثلاث واقل واكثر وما كان داجهات ولدى منه في كل  
جهة غير الذي منه في الجهة الاخرى بلا شك وما كان هذا فهو محتتمل للتجزؤ بلا شك وما عدا هذا  
فوسواس يعود بالله منه

(قال أبو محمد) في تحليطهم هذا احتلاف طريقتين أيضا داجعوا انه اذا صم جرؤ ولا يتجزأ الى جرؤ  
لا يتجزأ فصار اثنين فقد حدث لهما طول ثم احتلوا متى يصير جسما له طول وعرض وعمق فقال  
بعضهم اد اصار جرئين صار جسما وهو قول الاشعرية وقال بعضهم اد اصارا أربعة اجزاء ودل بعضهم  
بل اذا صار ستة اجزاء وانفقوا على انه اذا صار ثمانية اجزاء فقد صار جسما له طول وعرض وعمق  
وكل هذا تحليط ناهيك به وجعل شديدا كان الاولى باهله ان يعلموا قبل ان يتكلموا بهذه الحماقات  
برهان ذلك انهم لم يحتلموا انهم اد اصموا أربعة اجزاء لا ترى وتحتها أربعة اجزاء لا يتجزأ فانه قد  
صار عديم الجميع من هذه الاجزاء جسما طويلا عريضا عميقا

﴿قال أبو محمد﴾ وهذا الذي طالت موسم عليه وأسست عقولهم اليه في التماية وسهل على بعضهم  
دون بعض في ثلاثة اجزاء تحتها ثلاثة اجزاء اولى جرئين تحتها جرآن ومعهوا كلهم من ذلك في جرؤ  
على جرؤ حاشا الاشعرية فانه يعينه موجود على اصولهم اجدولة وقوالهم المردولة في جرؤ على  
جرؤ على جرؤ سواء سواء يعينه وذلك ان أربعة اجزاء على أربعة اجزاء فاما الحاصل منها جزء على  
جزء فقط من كل جهة فاد اجعلوا الاربعة على الاربعة طولا واما جعلوه في جرؤ الى جنب جرؤ كذلك  
فعلوا في العرض وكذلك فعلوا في العمق واد هو كذلك والطول عديم يوجد في جزء الى جنب جزء  
والعرض يوجد جنب الطول لان العرض لا يكون اكثر من الطول صلا وانعمق موجود فيهما  
أيضا فظهر ان لكل جزء منها طولا وعرضا وعمقا ومكانا وجهات ووجب ضرورة هذا انه يتجزأ  
ولاح حيلهم وخطبهم وبالله تعالى التوفيق

قال أبو محمد عليه السلام فإذا قد بطل قولهم في الجزء الذي لا يتجزأ وفي كل ما أوجبه أنه جوهر لا جسم ولا عرض فقد صح أن العالم كله حامل قائم بنفسه ومحمول لا يقوم بنفسه ولا يمكن وجود أحدهما متخايا فالمحمول هو العرض والحامل هو الجوهر وهو الجسم همه كيف شئت ولا يمكن في الوجود غيرها وغير الخالق لها تعالى والله تعالى التوفيق

قال أبو محمد عليه السلام وقال هؤلاء الجهال إن المرض لا يبقى وقتين وأنه لا يحمل عرضا قال أبو محمد وقد كلمناهم في هذا وتقربنا كسبهم فما وجدنا لهم حجة في هذا أصلا أكثر من أن بعضهم قال لو بقي وقتين لشغل مكانا

قال أبو محمد عليه السلام وهذه حجة فقيرة إلى حجة ودعوى كاذبة نصرها دعوى كاذبة ولا عجب أكثر من هذا ثم لو صحت لهم للرهم هذا بعينة فيما جوزوه من بقاء العرض وقتا واحدا ويقال لهم ما الفرق بينكم وبين من قال لو بقي العرض وقتا واحدا لشغل مكانا ويبقى يدري كل ذي حس سليم أنه لا فرق في اقتضاء المكان بين بقاء وقت واحد وبين بقاء وقتين فصاعدا فإن أطلوا بقاءه وقتا للرهم أنه ليس باقيا أصلا وإذا لم يكن باقيا فليس موجودا أصلا وإذا لم يكن موجودا فهو معدوم فخلصوا من هذا التخليط على نفى الاعراض وكمارة العيان ويقال لهم ما الفرق بينكم وبين من قال بل يبقى وقتين ولا يبقى ثلاثة أوقات إذ لو بقي ثلاثة أوقات لشغل مكانا وكل هذا هوس وليس من أجل البقاء يجب اقتضاء الباقي المكان لكن من أجل أنه طويل عرض عميق فقط ولا مزيد وقد قال بعضهم إن الشيء في حين خلق الله تعالى له ليس باقيا ولا قايما وهذه دعوى في الحق كما سلف لهم ولا فرق وهي مع ذلك لا تعقل ولا يتمثل في الوجود أن يكون في الزمان أو في العالم شيء موجود ليس باقيا ولا قايما

قال أبو محمد عليه السلام ولا عجب أعجب من حق من قال إن بياض الثلج وسواد القار وخضرة البقل ليس شيء منها الذي كان آنفا بل هي في كل حين ويستعيب الف الف بياض وأكثر والف الف خضرة وأكثر هذه دعوى غريبة من الدليل إلا أنها جعت السجف مع المسكاة

قال أبو محمد عليه السلام والصحيح من هذا هو ما قلناه ونقوله إن الاعراض تنقسم أقساما فما لا يزول ولا يتوهم زواله لا يفسد ما هو فيه لو أمكن ذلك كالصورة الكلية أو كالطول والعرض والعمق ومنها ما لا يزول ولا يتوهم زواله إلا بانقساد حامله كالسكراني الجرو نحو ذلك قلنا إن لم تكن مسكرة لم تكن حمرا وهكذا كل صفة بجدها ما هي عليه ومنها ما لا يزول إلا بانقساد حامله إلا أنه لو توهم زوالا لم يفسد حامله كمرق الردق وقطس الافطس فلولا لذي الإنسان أسنانا بحسبه ومنها ما يبقى مددا طويلا وقصارا وربما رابلا ما هو فيه كسواد الشعر وبعض الطعوم والحشونة والاملاس في بعض الأشياء والطيب والنتن في بعضها والسكون والعلم وبعض الألوان التي تستحيل ومنها ما يسرع الزوال كحمرة الحجل وكلمة الهم وليس من الاعراض شيء يبقى سرعة حتى لا يمكن أن يصمت مدة بقاءه إلا الحركة فقط على أنها بضرورة العقل والحس يدري أن حركة الحرة من الفلك التي تقطع الفلك نصفين من شرق إلى غرب أسرع من حركة الحرة منه الذي حوالى القطبين لأن كل هذين الحزبين يرجع إلى مكانه الذي بدأ منه في أربع وعشرين ساعة وبين دائريهما في الكبر إلا يكون مساحة خط دائرة أو خط مستقيم أكثر منه في العالم ويبقى يدري أن حركة المذعورة في طيرانها أسرع من حركة السلحفاة في مشيها وإن حركة المنساب في الخدود أسرع من حركة الماء الجاري في مسيل النهر وإن حركة العصر في الحرة أسرع من حركة الماشي فصح يقينا أن حلال الحركات أيضا

بقاء اقامة يتفاضل في مدته لان الحركات كلها انما هي نقلة من مكان الى مكان فلا متحرك مقابلة ولا بد لكل جرم مر عليه ففي تلك المقالات يكون التفاضل في السرعة أو في البطء الا أنه لا يحس أجراؤه ولا تضبط دقائقه الا بالعقل فقط الذي به يعرف زيادة الظل والشمس ولا يدرك ذلك بالحس الا اذا اجتمعت منه جملة ما فانه حينئذ يعرف بحس البصر كما لا يدرك بالحواس نماء الداء الا اذا اجتمعت منه جملة ما وكما يعرف بالعقل لا بالحس ان لكل خردة اجزاء من الانتقال فلا يحس الا اذا اجتمعت منه جملة ما وكذلك الشئع والري وكثير من أعراض العالم فتبارك خالق ذلك هو الله أحسن الخالقين وأما قولهم ان المرض لا يحمل العرض فكلام فاسد مخالف للشرعية والطبيعة والعقل والحواس ولا حجاج جمع ولد آدم لا ما لا يختلف في أن قول حركة سريعة وحركة بطيئة وحركة مشرقة وخضرة أشد من خضرة وخلق حسن وخلق مسيء وقال تعالى \* ان كيدهم عظيم \* وقال تعالى \* قصص جميل \* وحسبك فسادا يقول أدبى الى هذا ومن أحال على العيان والحس والمعقول وكلام الله تعالى فقد فاز قدحهم وخسرت صفة من خالفه

(قال أبو محمد) ولنا نقول ان عرضا يحمل عرضا الى ما لا نهاية له بل هذا باطل والى كذا وحده وكما خلق البارئ تعالى ما خلق ولا مرده وما عدا هذا ورقة دين وضعت عقل وقلة حياء ويعود بالله من هذه الثلاث وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

### ﴿ الكلام في المعارف ﴾

(قال أبو محمد) اختلف الناس في المعارف فقال قائلون المعارف كلها باضطراب اليها وقال آخرون المعارف كلها ما اكتسب لها وقال آخرون بعضها باضطراب وبعضها ما اكتسب (قال أبو محمد) والصحيح في هذا الباب ان الانسان يحس الى الدنيا ليس عاقلا لا معرفة له بشيء كما قال عز وجل \* والله أخرجه من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا

(قال أبو محمد) فركاته كلها طبيعية كأخذة الديدان حين ولادته وبصره وتصرف اليها على حسنها في عالمها وطربها حتى اذا كبر وعقل وتفتت بعينه الباطنة وأست ما صارت فيه وسكنت اليه وبدت رطب بانه تخف بدأت تميز الامور في الدار التي صارت فيها فيحدث الله تعالى لها قدرة على التمييز واستعمال الحواس في الاستدلال وأحدث الله تعالى لها الفهم بما تشاهد وما تخبر به بطريقته الى بعض المعارف اكتساب في أول توصيله اليها لانه لأول فهمه ومعرفة عرف ان الكل أكثر من الجزء وان حسما واحدا لا يكون في مكانين وأنه لا يكون قاعدا قائما معا وهو ان لم يحس العبرة عن ذلك قال أبو محمد انما تتسمى نية كل ما ذكرنا يعرف أولا صحة ما أدرك بحواسه ثم يبحث له بعد ذلك سائر المعارف بمقدورات رايه الى ما ذكرنا من قرب أو بعد فكل ما ثبت عندنا برهان وان كان بعينه الرجوع الى ما ذكرنا فهو معرفة بحس به اضطرابه لانه لو رام جهده أن يبرأ عن بعينه المعرفة بما ثبت عنده هذا الثابت لم يقدر زاد هذا لأشك فيه انما هي كلها اضطراب اذ ما لم يعرف يقين قائم رطب ويطن واعرف طافا فليس علة في نفسه فاد لا شك فيه الا ان يتأخر في طامس البرهان طامس وهذا الطلب هو الاستدلال ولو شاء أن يستدل لقرع ذلك بهذا الطلب رجوعه الى الكيفية مبطو وأما ما كان يبركا اول العقل والحراس ليس فيه استدلال اضلال من قبل هذه الجهات بل يهدي كل أحد بالاستدلال وبالرد الى ذلك فيصح استدلاله أو يطل ويحد العلم بالشئ وهو المعرفة به أد نقول انه لم والمعرفة اسماء واقعا على معنى واحد وهو اعتقاد الشئ

على ما هو عليه وثيقته به وارتفاع الشكوك عنه ويكون ذلك اما شهادة الحواس وأول العقل واما بيران  
راجع من قرب أو من بعد الى شهادة الحواس أو أول العقل واما اتفاق وقع له في مصادفة اعتقاد الحق  
خاصة بتصديق ما افترض الله عز وجل عليه انبائه خاصة دون استدلال وأما علم الله تعالى فليس  
محدودا أصلا ولا يجمعه مع علم الخلق حد ولا حس ولا شيء أصلا وذهبت الاشعرية الى أن علم الله تعالى  
واقع مع علمنا تحت حد واحد

(قال أبو محمد) وهذا خطأ فادح اذ من الباطل أن يقع ما لم تنزل النمايات وعلم الله تعالى ليس هو غير  
الله تعالى على ما بينا قبل والله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) قالت طوائف منهم الاشعرية وغيرهم من اتفق له اعتقاد شيء على ما هو به عن غير دليل  
الكن تقليد، تبيل ما رادته فليس عالما به ولا عارفا به والسكنه معتقده وقالوا كل علم ومعرفة اعتقاد  
وليس كل اعتقاد علما ولا معرفة لان العلم والمعرفة ما شيء انما يعرفهما عن تيقن صحته قالوا تيقن الصحة  
لا يكون الا بهان قالوا وما كان محلا ذلك قائما هوطن ودعوى لا تيقن بها اد لو جار ان يصدق يقول  
بلا دلائل لما كان قول اولي من قول والسكات الاقوال كلها صحيحة على تضادها ولو كان ذلك لبطلت  
الاقوال ولبطلت الحقائق كلها لان كل قول يبطل كل قول سواء فلو صححت الاقوال كلها ابطلت كلها لانه لو  
كان يكون كل قول صادقا في ابطاله ما عدا

(قال أبو محمد) فنقول والله تعالى التوفيق ان التسمية والحكم ليس الينا وانما هما الى خالق اللغات وخالق  
الماطقين بها وخالق الاشياء ومرتبها كما شاء لاله الا هو قال عز وجل مكرا على من سمي من قبل نفسه  
ان هي الاسماء سميتموها اسم وأماؤكم ما أنزل الله بها من سلطان \* وقال تعالى ولا تقم ما ليس لك به علم  
فنهى الله عز وجل كل أحد عن أن يقول ما ليس به علم ووجدناه عز وجل يقول في غير موضع من  
القرآن \* يا أيها الذين آمنوا \* وقال تعالى \* وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا \* فقال تعالى \* فان ماوا  
وأقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاحوا لكم في الدين \* فخطب الله تعالى بهذه الاوصاف وعبرها وكذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كل مؤمن في العلم الى يوم القيامة وبيقين يدري انه قد كان في المؤمنين على عهده عليه  
السلام ثم من بعده عصره عبرا الى يوم القيامة الممدد وهم الاقل وغير المستكمل كمن اسلم من الرجز ومن  
الروم والفرس والاهاء وضعة النساء والرعاة ومن شأ على الاسلام بتعليم أبيه اوسيداه اياه وهم الاكثر  
والجمهور فسماهم عز وجل مؤمنين وحكم لهم بحكم الاسلام وهذا كما معروف بالمشاهدة والضرورة وقال  
تعالى \* آمنوا بالله ورسوله \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا  
أن لا اله الا الله وان رسول الله بما أرسلت به مصحح يقيما انهم كلهم ما يورون بالقول بجميع  
الاداء الى الله صلى الله عليه وسلم وان كل من صدعته فهو كافر حلال دمه وماله فلو لم يؤمن بالقول  
بالايمان الا من عرفه من طريق الاستدلال اكان كل من لم يستد ما ذكرنا منها عن اتباع الرسول  
صلى الله عليه وسلم عن القبول تصديقه لانه عند هؤلاء القول يسوا عالمين بذلك وهذا  
خلاف القرآن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتماع الامة المتيقن بما القرآن  
والسنة فقد ذكرناهما وأما اجتماع الامة من الساطل المتيقن أن يكون الاستدلال  
مرفضا لا يصح ان يكون احد مساهلا الا انهم يفعل الله عز وجل ان يقول لا تقبلوا من أحد انه مسلم  
حتى يستدل اداه سى تعالى ذلك او تصمد عز رحن ترك ذكر ذلك اضلالا لعماده وتلك ذلك رسوله  
صلى الله عليه وسلم اقصدا الى الضلال والاضلال سيما ان احدثى له هؤلاء وسواهم من هم ملاذ وجها

وسقوطا هذا لا يظنه الا كافر ولا يحققه الا مشرك فما قال قط رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل  
 قرية او حلة او حي ولا لراع ولا لرعية ولا للزنج ولا للنساء لا اقل اسلامكم حتى اعلم المستدل من  
 غيره قادا لم يقل عليه السلام ذلك فالقول به واعتقاده افك وضلال وكذلك اجمع جماع الصحابة رضي  
 الله عنهم على الدعاء الى الاسلام وقوله من كل واحد دون ذكر استدلال ثم هكذا حيلة فحيلة حتى  
 حدث من لا قدر له فان قالوا قد قال الله عز وجل \* قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين \* قلنا نعم  
 وهذا حق واما قاله الله عز وجل ان خالف الحق الذي امر عز وجل الحق والاسس باناعة وهكذا  
 القول ان كل من قال قولاً خالف فيه ما امر الله عز وجل باناعة فسواء استدلال برعاه لم يبدل هذا  
 مبطل غير معذور الا من عذره الله عز وجل فيما عذره فيه كالمجتهد من المسلمين يخطا قاصدا الى  
 الحق فقط ما لم يقم عليه الحجة فيعاند واما من اتبع الحق فلكلمه الله عز وجل قط برهانا والبرهان قد  
 ثبت بصحة كل ما امر الله تعالى به فسواء علمه قدم الرسول صلى الله عليه وسلم بعلمه حسبه أنه عالم  
 بالحق معتقد له موافق به وان جهل برهانه الذي قد علمه غيره وهذا خلق الله عز وجل الايمان العلم  
 في نفسه كما خلقه في نفس المستدل ولا فرق قال تعالى \* اذ جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون  
 في دين الله افواجا \* فسماهم داخلين في دينه وان كانوا افواجا وما شرط الله عز وجل قط ابدا سواه  
 صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك باستدلال بل هذا شرط من شرط ذلك عمر قذفه الله في قلبه  
 وعلى لسانه ليخرجه الى تكوير الامة ولا عجب أعجب من اطلاق هذه الطائفة الصالحة المخدولة على انه  
 لا يصح لاحد ايمان حتى يستدل على ذلك ولا يصح لاحد استدلال حتى يكون شاهدا في نوبة عمد صلى  
 الله عليه وسلم غير مصدق بما اذا كان ذلك صحيحا لاستدلال والا فليس مؤمنا فهل سمع باحق أو  
 ادخل في الحق والكفر من قول من قال لا تؤمن احد حتى يكفر بالله تعالى وبالرسول صلى الله عليه وسلم  
 وان آمن بهما ولم يكفر بهما قط فهو كافر مشرك بآل الله تعالى من كل من قال بهذا

قال ابو محمد \* فهذان طريقان لاثبات لهما كل طريق منها ينقسم قسمين أحدهما من اتباع الذي  
 امره الله عز وجل باناعاه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا مؤمن عالم حقا سواء استدلاله لم  
 يستدل لآله فعل ما امره الله تعالى به ثم ينقسم هؤلاء قسمين أحدهما من لم تتبع قوله غيره عليه الصلاة  
 والسلام ووافق الحق توفيق الله عز وجل فهذا في كل عقد اعتقده احرار واما ان يكون حرم  
 موافقة الحق وهو مريد في أمره ذلك اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا معذور ماحور  
 احرا واحدا ما لم تقم عليه الحجة فيعاند وهذا نص قوله عليه السلام في الحاكم المجتهد المصعب  
 والمخطي والطريق الاناسة من اتبع غير الذي امره الله باناعاه فهذا سواء استدلال أو لم يستدل هو مخطي  
 طالما عاصى الله تعالى وكافر على حسب ما جاءت به الديانة في أمره ثم ينقسم هؤلاء قسمين أحدهما أصاب  
 ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير قاصد الى اتباعه عليه الصلاة والسلام فيه  
 والاخر لم يصمه فكلاهما لاخير فيه وكلاهما آثم غير ماحور وكلاهما عاص لله عز وجل أو  
 كافر على حسب ما جاءت به الديانة من أمر لهما حتما تعديا حدود الله عز وجل وبما أمرهم به  
 من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى \* ومن يتعد حدود الله وقد علم ما نهى الله  
 ويتبع باصااته الحق اذ لم يصمه من الطريق التي لم يحمل الله طلب الحق وأخذها الا ما قبلها  
 وقد علمنا ان اليهود والنصارى يوافقون الحق في كثير كإقرارهم بشوكة موسى عليه السلام  
 وكنوح بن نوحهم لله تعالى فما انتفعوا بذلك اذ لم يعتقدوه اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم



وسلم وكذلك من قلده فقيها فاضلا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عقده أنه لا يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن واقع قوله قول ذلك الفقيه فهذا فاسق بلا شك أن فعله غير معتقد له وهو كافر بلا شك أن اعتدده بقلبه أو يعاق به بلسان بحال فقلته قول الله تعالى \* فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما \* فعلى الله عز وجل عن أهل هذه الصفة الايمان واقسم على ذلك ونحن نعلم ما نرى الله عز وجل عن نبيه عليه وسلم وقسم على ذلك ونوقن أسا على الحق في ذلك وأما من قلده فقيها فاضلا وقال إنما اتبعه لأنه اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا عظمى لأنه فعل من ذلك ما لم يأمره الله تعالى به ولا يكفر لأنه فاضل إلى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمى عظمى لا يخطئ الطريق في ذلك وأما ما جاور بيته أجرا واحدا ما لم يقيم الحجة عليه بخطئه فعله فان ذكرنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث فتنة القبر وأما المناق أو المراتب فانه يقال له ما قولك في هذا الرجل يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته

(قال أبو محمد) هذا حق على طاهره كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يقول هذا إلا المتأق أو المراتب لا المؤمن الموقن بل المؤمن الموقن ذكر في هذا الحديث أنه يقول هو عبد الله ورسوله أتانا بالهدى والور أو كلاما هذا معناه أو احرقا ما أحقر عليه السلام عن موقن ومرتاب لا عن مستدل وغير مستدل وكذلك يقول أن من قال في نفسه أو بلسانه لولا انى شئت بين المسلمين لم أكن مسلما وإنما اتبعته من شئت بينهم فهذا ليس مؤمنا ولا مؤمنا ولا متبعاً بل أمره الله تعالى باتباعه بل هو كافر

(قال أبو محمد) وإذا كان قد يستدل دهره كله من لا يوفقه الله تعالى للحق وقد يوفق من لا يستدل يقينا لو علم أن أباه أو أمه أو أمه أو امرأته أو أهل الارض يحالونه فيه لاستحل دماءهم كلهم ولو حير بين أن يلقي في النار أو بين أن يعارق إلا سلام لا يختار أن يحرق بالنار على أن يقول مثل هذا قلما فادهور موجود فقد صح أن الاستدلال لا معنى له وإنما المدار على اليقين والمقد فقط والله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) وإنما يضطر إلى الاستدلال من نارعتة نفسه إليه ولم يسكن قلبه إلى اعتقاد ما لم يعرف برهاه فهذا يلزمه طلب البرهان حينئذ ليهي نفسه بأوقودها للناس والحجارة فان مات شاكا قبل أن يصح عبده البرهان مات كافر أعجل في النار دأ

(قال أبو محمد) ثم يرجع إلى ما كنا فيه هل المعارف باضطرار أم باكتساب فيقول والله تعالى التوفيق أن المعلومات قسم واحد وهو ما عقد عليه المرء قلبه وتيقنه ثم هذا ينقسم قسمين أحدهما حق في ذاته قد قام البرهان على صحته والثاني لم يسم على صحته برهان وأما ما لم يتيقن المرء صحته في ذاته فليس عالما به ولا أنه علم وإنما هو طمان له وأما كل ما علمه المرء برهان صحيح فهو مصطط إلى علمه به لأنه لا مجال للشك فيه عبده وهذه صفة الضرورة وأما الاحتياط فهو الذي أن شاء المرء فعله وإن شاء تركه

(قال أبو محمد) فعلمنا بحدوث العالم وإن له كل ما فيه خالقا واحدا لم يرل لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من الأشياء والعلم بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصحة كل ما أنى به مما نقله اليها الصحابة كلهم رضى الله عنهم ونقله عنهم الكواكب كدفة المد كدفة حتى بلغ اليها أو قلته المتفق على عدائته عن مثله وهكذا حتى بلغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كله علم حق متيقن مقطوع على صحته عند الله تعالى لأن الاحدا لم يخطئ في شيء من الدين لا يحل قال

الله تعالى \* ان الظن لا يغني من الحق شيئا \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وقال تعالى \* انا نحن زبانا الذكروا لنا له لحافطون \* فصيح ان الدين محفوظ لما ضمن الله عز وجل حفظه فنجح على يقين انه لا يجوز أن يكون فيه شك وقد أمر الله تعالى بقبول خبر الواحد البدل ومن الحال ان يأمر الله عز وجل بان يقول عليه ما لم يقل وهو قد حرم ذلك أو ان يقول عليه ما لا نعلم انه تعالى قد حرم ذلك قوله \* وان يقولوا على الله ما لا تعلمون \* وكل ما أمرنا الله عز وجل بالقول به فنجح على يقين من انه من الدين وان الله تعالى قد سماه من كل دخل وكذلك أخذنا بالرايد من الاتنين المتعارضين ومن الطرفين الثابتين المتعارضين وقد علمنا صحة ان الحق في فعلنا ذلك علم ضرورة متيقن ولا أعجب ممن يقول ان خبر الواحد لا يوجب العلم وانما هو غالب طم ثم يقطع به ويقول انه قد دخلت في الدين دواخل لا تميز من الحق وانه لا سبيل الى تمييز ما أمر الله تعالى به في الدين مما شرعه الكذابون هذا أمرهم بالله ومن الرضاء به

قال أبو محمد \* وأما ما اجتمعت عليه الجماعات العظيمة من أرائهم مما لم يات به نص عن الله عز وجل ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو باطل عند الله بيقين لا به شرع في الدين ما لم يأت به الله عز وجل وقال على الله تعالى ما لم يقله وبرهان ذلك انه قد يعارض ذلك قول أحرقاته جماعات مثل حديثه والحق لا يعارض والبرهان لا يناقضه برهان آخر وقد تقصينا هذا في كتابنا المرسوم بكتاب الاحكام في اصول الاحكام فاعني عن ترادده والحمد لله رب العالمين

قال أبو محمد \* وكل من كان من أهل الملل المخالفة فبلغته معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وفاتت عليه البراهين في التوحيد فهو مضطر الى الاقرار بالله تعالى ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من قام على شيء ما أي شيء كان عنده برهان ضروري صحيح وفهمه فهو مضطر الى التصديق به سواء كانت من الملل أو من النحل أو من غير ذلك وأما أنكر الحق في ذلك أحد الثلاثة إما معول معروض عما صح عنده من ذلك مشتمل عليه بطلب معاشه أو بالبريد من مال وجهه أو بصوابه أو بهل يطمه صلاحا أو ايشارا للشهل بما يتبين له من ذلك عكرا وضعف عقله وفداه بغير انصاف لا غير ربخى ومسوف نفسه بالطرق كحال كل طبقة من الطبقات الذين شاهدتهم في كل مكان وكل زمان وامانة قلنا لا سلامه اولى شأ بينهم قد شعله حسن الظن بمن قلنا أو استحسانه لما قلنا فيه وعمر الهوى عقله عن التثبت فيما فهم من البرهان قد حال ما ذكرناه فيه وبين الرجوع الى الحق وحرف الهوى باطر قلبه عن التمسك بما يتبين له من البرهان وهو عبه وأوحشه منه فهو اذا سمع برهانا ظاهرا لا مدفع فيه عنده طمعه من الشيطان وغالب نفسه حتى يعرض عنه وقالت له نفسه لا بد ان هاهنا برهانا يبطل به هذا البرهان الذي أسمع وان كنت أنا لا ادرى وهل حتى هذا علي جميع أهل ملتي وأدل محاتي أو مذهبي أو على الملل وفلان وفلان ولا بد انه قد كان عندهم ما يبطلون به هذا

قال أبو محمد \* وهذا عام في أكثر من يصح انه عالم في كل ملة وكل نخلة وكل مذهب وليس واحد من هاهنا انطاعتين الى والحججه قد لرهته وبهرته واجمه غلب وساوس نفسه وهاقتمنا على الحقايق اللائحة له وحصر طمعه الفاسد على يقين عليه الثالث والاعجب الشيطان وسحر منه فاهمه لشهوته لما هو فيه ان هاهنا دليلا يبطل به هذا البرهان وانه لو كان تالفا حيا أو حاصرا لا يبطل هذا البرهان وهذا أعظم ما يكون من السخاوة لما لا يدري ولا سمع

به وتكذيب لما صح عنده وطهر اليه ويعود بالله من الخذلان والثالث هنكر المسامحة ما قد يتقن صحته  
قلبه اما استدامة لرياسة او استندار مكسب أو طمعا في أحدهما لعله يتم له أو لا يتم ولو تم له لكان  
حاسر الصفة في ذلك أو أثر غرورا داهيا عن قريب على فوز الابد أو يعمل ذلك خوف أذى أو عصاة  
لمن خالف ما قد قام البرهان عنده أو عداوة لفائل ذلك القول الذي قام به عنده البرهان وهذا كله موجود  
في جمهور الناس من اهل كل ملة وكل نحلة واهل كل رأى بل هو الغالب عليهم وهذا أمر يستحذونه من  
انفسهم فهم يعالونها

وقال أبو محمد رحمه الله تعالى: ويقال لمن قال: عن ينتمى إلى الإسلام أن المعارف ليست باضطراب وأن الكفار ليسوا مضطربين إلى معرفة الحق في الربوبية والنسبة أخبرونا عن معجزات الأنبياء عليهم السلام هل رفعت الشك جملة عن كل من شاهدها وحسنت عليها ووصلت بين الحق والباطل فصلا تاما أم لا فان قالوا نعم أقروا بأن كل من شاهدها مضطرب إلى المعرفة بأنها من عند الله تعالى حق شاهد بصدق من أتى بها ورجعوا إلى الحق الذي هو قولنا والله الحمد وان قالوا لا، الشك باق فيها ويمكن أن تكون غير شاهدة بهم يحقون قطع بأن الأنبياء عليهم السلام لم يأتوا برهان وان الشك باق في أمرهم وان حجة الله تعالى لم تقع على الكفار ولا لرهم قطلة تعالى حجة وان الأنبياء عليهم السلام أتوا شيئا ربما قام في أنظن أنه حق وربما لم يقيم وهذا كفر مجرد من داني به أو قاله وهكذا سألهم في البراهين العقلية على آيات التوحيد وفي الكواف النافلة اعلام الأنبياء عليهم السلام حتى يقرروا بالحق بأن حجة الله تعالى بكل ما ظهرت وهرت واضطربت الكفار كآبهم إلى تصديقها والعرف بأنها حق أو يقولوا أنه لم تقم لله حجة على أحد ولا تبين قط لأحد تعين صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأما نحن في الإقرار بذلك على طن إلا أنه من العلون قوى وقد يمكن أن يكون بحال ذلك ومن قال بهذا فهو كفر مجرد محض شرك لا حفاء به ونعود بالله من الخذلان

وقال ابو محمد ومن ادكر ان يكون الكفار وكل مبطل مضطرين الى تصديق كل مقام به برهان مدبلوعه اليهم وقال ان ما اضطر المرء الى معرفته فلا سبيل له الى انكاره اذ ينافى كرامت قوته في تكريم الارض والافلاك ومدار الشمس والقمر والنجوم وتناهي مسافة كل ذلك وانكار الناس عن انكار هذا ودهمه الحق في ذلك وكذلك من دان بالقياس والرأى او دليل الحطاب ومع البراهين يابطالها فهو مضطر الى معرفة ضلال ما هو عليه فكابر امعه في ذلك معالط لنفسه معاتب ليقينه معاتب لطوبه

هو قال ابو محمد عليه السلام وعلم الملائكة عليهم السلام وعلم النبيين عليهم السلام مصحة ما جاءتهم به الملائكة واوحى اليهم به واروه في منامهم علم ضروري كسابر ما ادركوه بخواسهم وارايه عهولهم وكذبهم بان اربعة اكثر من اثنين وان النار حارة والقل احصر وصوت الرعد وحلاوة العسل وبن الحليتين وحسرة الصمد وغير ذلك ولو لم يكن الامر كذلك لسكان عند الملائكة والانبيا شك في امور وهذا كهر من اجاره الا ان الملائكة لا علم لهم بشيء الا هكذا ولا طم لهم اصلا لانهم لا يحيطون وكبراء من طابع متحالة كماركب الاسان فان قل قائل فاذن لم كما ماضوا والاسطرار هل الله تعالى في شيء بشيء عيبو حو الاسان او يعذب على فعل الله تعالى فيه قلنا نعم لاشيء في العالم الا خاق الله تعالى وقد صحح البرهان بذلك على ما اوردنا في كلامنا في حلق الاعمال في ديواننا والحمد لله رب العالمين وما اقل حافض اصلا ولا برهان عقل بالمع من ان يعذب الله تعالى ويؤجره على ما حاق فينا والله تعالى يفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

قال أبو محمد وكيف ينكر أهل النعلة أن يكون قوم يحالون مام إلى المعرفة به مصطرون  
وم يشاهدون السوفسطائية الدين يطلون الحقائق جملة وكما يعتقد الصاري وم أمم لا يحصى عددم  
الاخالةهم ورازقهم ومضلمهم لاله الا هو وفيهم علماء ملوم كثيرة وملوك لهم انتداب السائة والسياساب  
المحبة والاراء المحكمة والعطنة في دقائق الامور ونصر نفوامصها وهم مع ذلك يقولون ان واحدا  
ثلاثة وثلاثة واحد وان احد الثلاثة اب والثاني ابن والثالث روح وان الاب هو الان وليس هو  
الابن والاسان هو الاله وهو غير اله وابن المسيح اله نام واسان نام وهو غيره وان الاول الذي لم يزل هو  
المحدث الذي لم يكن ولا هو هو

(قال أبو محمد) وليس في الجون أكثر من هذا واليعقوبية منهم وهم ثنين ألوف يتتدوران الناري  
تعالى عن كفرهم صرب بالسياط واللطام وصلب ومحرومات وسقي الحظن وبقي العالم ثلاثة أيام ولا  
مدبر وكاصحاب الحلول وعالية الرأفة الدين يتتدون في رجل جالس معهم كالحلاج وابن أبي المرارة الله  
والاله عندهم قد يبول ويسلمح ويحجوع فيا كل ويمطش فيشرب ويمرض فيسوقون اليه الطيب ويقاع  
ضرسه اذا صرب عليه ويتصر اذا أصابه دمل ويجامع ويحجنم ويمتصد وهو الله الذي لم رل ولا يزال  
حائق هذا العالم كله ورازقه ومحضيه ومدبره ومدبر الانلاك المميت المحي العالم ما في الصدور ويسبرون في  
جب هذا الاعتقاد على السجون والمطابخ وصرب السياط وقطع الأيدي والارجل والتل واضاع  
وهتك الحرم وفيهم قعداء وكناب ومحاروم اليوم الرف وكما يدعى طوائف اليهود وطوائف المسلمين  
انزهم تعالى حسد في صورة الاسان لحم ودم يمشى ويقعد كالاشربة الذين يقولون ان هاهنا احوالا  
لا علوقة ولا غير مخلوقة ولا ملومة ولا محولة ولا حق ولا باطل وان النار ليست حارة والثلج ليس باردا وكما  
يقول بعض الفقهاء واتباعه ان رجلا واحدا يكون ابن رجلين وابن امرأتين كل واحد منهما امه وهو  
ابنها بالولادة

(قال أبو محمد) اترى كل من ذكرنا لا تشهد نفسه وحسه ولا يقر عقله بان كل هذا باطل بل في والدي خلقهم  
ولكن العوارض التي ذكرنا قبل سهلت عليهم هذا الاحتلاط وكهنت عليهم الرجوع الى الحق والادعاء له  
(قال أبو محمد) وأما العناد فقد شاهدناه من كل رأبنا في المناظرة في الدين وفي المعاملات في الدنيا  
أكثر من أن يحصى ممن يعلم الحق يقينا ويكابر على خلافه ويعود بالله من الحدلان وساله الهدى والمعصية  
(قال أبو محمد) لا يدرك الحق من طريق البرهان الا من صمى عقله ونهسه من الشواغل التي قدما ونظر من  
الاقوال كلها نظرا واحدا واستوت عنده جميع الاقوال ثم نظر فيها ظاهرا لما شهدت البراهين الراجعة  
رحوعا صحيحا غيره موه صروريا الى مقدمات ماحودة من اوائل النقل والحواس غير سامح في شيء  
من ذلك فهذا مضمون له نعو الله عز وجل الووف على الحقائق والخلاس من ظلمه الجهل  
والله تعالى التوفيق \* واما نقله اثنا فصاعدا بوقن اهمما لم يحتمما ولا تساررا فاجبرا محبر  
واحد راجع الى مادركه بالحواس من أي شيء كان فهو حق بلا شك بطوع على حيته وانفس مضطرة  
الى تصديقه وهذا قول احد الكفاة واولها لا يمكن التمسك بها في توار حديث واحد  
لا يمتثلان فيه عن غير تواطؤ واما اذا اوجدت الجماعة اعطيه بهد محتج على التمسك وقد شاهدت جماعات  
يشكرون ولاتهم وهم كاذبون الا ان هذا لا يمكن ان يهتوا على ظنه اندا ومن انه لما نقله الكتاب ازمه  
ان لا يصدق انه كان في الدنيا احد قبله لانه لا يعرف كون الله من اد بالخبر

﴿ قال أبو محمد ﴾ وقد يضطر خسر الواحد في بعض الاوقات الى التصديق بمرف ذلك من تدبر امور نفسه كمتذر يموت انسان لذنه وكرهالة من عند السلطان يأتي بها يريد وكتبه واراد من صديق ندية وكه خبر يخبرك ان هذا دار فلان وكم تذر بمرس عند فلان وكرسول من عند القاضي والحاكم وسائر ذلك من أخبار بان هذا فلان بن فلان ومثل هذا كثير جدا وهذا لا ينضبط ماكثر مما يسمع ومن راعى هذا المضي لم يمض له يوم واحد قطعا حتى يشاهد في منزله وخارج منزله من خبر واحد ما يضطر الى تصديقه ولا يد كثيرا جدا وأما في الشريعة فحبر الواحد الثقة موحب لأعلم وبرهان شرعي قد ذكرناه في كتابنا الاحكام لاصول الاحكام وقد ادعى المخالفون ان ما اتفقت عليه أمتنا بأرائها فهي مصمومة بخلاف سائر الامم ولا برهان على هذا وقال النظام ان خسر التوائر لا يضطر لان كل واحد منهم يحوز عليه العلط والكذب وكذلك يحوز على حميمهم ومن المحال ان يجتمع ممن يحوز عليه الكذب وممن يحوز عليه الكذب من لا يحوز عليه الكذب ونظر ذلك ماعنى وأعمى وأعمى فلا يحوز ان يجتمع مصرون

﴿ قال أبو محمد ﴾ وهذا تنظير فاسد لان الاعمى ليس فيه شيء من صحة البصر وليس كذلك المخبر لان كل واحد منهم كما يحوز عليه الكذب كذلك يحوز عليه الصدق ويقع منه وقد علم بضرورة العقل ان اثنين فصاعدا اذا فرق بينهما لم يمكن التثنية منهما ان يتفقا على توليد خبر كاذب يتفقان في انطه ومعناه فصيح انهما اذا اخرا خبرا فاتفقا فيه انهما اخرا عن علم صحيح موحود عندهما ومن ادكر هذا انه ان لا يصدق شيء من البلاد الغائبة عنه ولا بالملك السالعين ولا بالانبياء وهذا خروج الى الخنون بلا شك او الى المكاره في الحس والله تعالى التوفيق فان قال قائل كيف اجزمت بهذا اطلاق اسم الضرورة والاضطرار ومنعتم من ذلك في افعال الفاعلين عند ذكركم الاستطاعة وخلق الله تعالى افعال العباد وكل ذلك عندهم خلق الله تعالى في عباده قلنا ان الفرق بين الامرين في ذلك لا نتج وهو ان الفاعل متوهم منه ترك فعله لو اختار تركه وممكن منه ذلك وليس ممكنا منه اعتقاد خلاف مايقته بان يرفع عن نفسه تحقيق ما عرف انه احق به كذا او قضاها ههنا اسم الاضطرار ومنعنا منه هناك والله تعالى تعالى

### ﴿ الكلام على من قال تكافؤ الادلة ﴾

﴿ قال أبو محمد ﴾ ذهب قوم الى القول بتكافؤ الادلة ومعنى هذا انه لا يمكن نصر مذهب على مذهب ولا تغليب مقالة على مقالة حتى يلوح الحق من الاطل طاهر بينا لا اشكال فيه بل دلائل كل مقالة فهي كدائمة لدلائل سائر المقالات وقالوا كلما ثبت ما للعدل فانه ما للعدل ينقص واقدم هؤلاء الى أقسام ثلاثة فيما أنتجه لهم هذا الاصل فطائفة قالت تكافؤ الادلة حجة في كل ماختلف فيه فلم تحقق الدارى تعالى ولا اطلته ولا أثبتت النبوة ولا أبطلتها وهكذا في جميع الاديان والاهواء لم تثبت شيئا من ذلك ولا اطلته الا انهم قالوا اننا وبقن ان الحق في احد هذه الاقوال بلا شك الا انه غير بين الى احد البينة ولا طاهر ولا متبر اصلا

﴿ قال أبو محمد ﴾ وكان اسمعيل بن يونس الاعور الطبيب اليهودى تدل اقواله ومطراته دلالة صحيحة على انه كان يذهب الى هذا القول لاجتهاده في حصر هذه المقالة ان كان عن مصرح مانية تدهار قالت طائفة اخرى تكافؤ الادلة بما دون المارى تعالى فثبت الحاق تعالى وقطعت بانه حق - اقول لعل ما دونه يبين لاشك فيه ثم لم تحقق النبوة ولا اطلتها ولا حقت دلائل طائفة اخرى قالت ان في هذه الاقوال قولنا صحيحا بلا شك الا



انه غير ظاهر الى أحد ولا ابن ولا كافه الله تعالى أحدا وكان اسمعيل بن القراد الطيب اليهودى يذهب الى هذا القول يقينا وقد ناظرنا عليه مصرحا به وكان يقول اذا دعونا الى الاسلام وحسبنا شكوكه ونقضنا علله الانتقال في المال ثلاث

وقال أبو محمد ، وقد ذكر لنا عن قوم من أهل النظر والرياسة في العلم هذا القول الانفا لم شدت ذلك عندنا عنهم ، طائفة قالت تتكافؤ الأدلة فيما دون الباري عز وجل ودون النبوة فقطعت ان الله عز وجل حق وانه خالق الخلق ، وان النبوة حق وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا لم يغاب عنه لا من اقوال اهل القملة على قول بل قالوا ان فيها قولاهو الحق ولا شك الا انه غير بن الى احد ولا طاهره أما الاقوال التي صاروا اليها فيما يشبهوا عليها منها طائفة لزمت الحيرة وقالت لا ندرى ما نعتقد ولا يمكننا أخذ مقالة لم يصح عندنا دون غيرها ما ظن لانفسنا مكارن لمعقوا لانكنا لانكر شيئا من ذلك ولا نشك فيه ، جمهور هذه الطائفة مالت الى اللذات وأما راجح النفوس في الشهوات كيف مامالت اليه ، طائفة طائفة قالت على المرء فرض لموجب العقل الا يكون سدا بل يلزمه ولا بد ان يكون له دين يرد حربه عن الظلم والقصاص وقالوا من لا دين له فهو غير مأمور في هذا العالم على الفساد وقتل النفوس غلبة وحربا وأخذ الاوال خيانة وعصا والتدنى على الفروج تحولا وعلائية وفي هذا هلاك العالم بأسره ، وسادس الطائفة وانحلال الطعام وطلاس العلوم والغضائل كلها التي تقتضى العلوم بلزمها وهذا هو الفساد الذي توجب العقول التحجر منه واحد ايه قالوا من لا دين له فواجب على كل من قدر على قتله أن يسارع الى قتله وراحة العالم منه وتحصيل استكفاف ضره لانه كالافسى والمقرب أو أضر منهما ثم انقسم هؤلاء قسمين طائفة قالت فاذا الامر كذلك فوجب على الانسان لزوم الدين الذي نشأ عليه أو ولد عليه لانه هو الدين الذي تخبره الله له في مبدأ خلقه ومبدأ نشأته بدين وهو الذي أئتمه الله عليه فلا يحل له الخ وح عمارته الله تعالى فيه واتقاء عليه أى دين كان وهذا كان قول اسماعيل بن القداد وكان يقول من خرج من دين المرددين فهو وقاح متلاعب بالاديان عاص لله عز وجل المتبذل له بذلك الدين وكان يقول بالنسالة السكاية ومعنى ذلك الا يفتي أحد دون دين يعتقده على ما ذكرنا آنفا ، طائفة لا عذر للبرء في لزوم دين أبيه وحده أو سيده وجاره ولا حاجة فيه الى كون الواحد على كل أحد أن يلزم ما احتمت الديانات بأسرها والمقول بكلماتها على صحته ، تفصيله فلا يقتل أحدا ولا يرثى ولا يلوط ولا يبيع به ولا يبيع في افساد حرمة أحد ولا يسرق ولا يغصب ولا يظلم ولا يحرق ولا يحرق ولا يعش ولا يعش ولا يبيع ولا يفسد ولا يضرب أحدا ولا يستطيل عليه ولا يكن يرحم الناس ويتصدق ، يؤدى الامانة ، يؤمن الناس شره ويعين المظلوم ويمسح به منها هو الحق فلا شك لانه المتيقن عليه من الديانات كلها يتوقف عما اختلفوا فيه ليس عليه غير هذا لانه لم يراع له الحق في شيء منه دون غيره

﴿ قال أله محمد ﴾ فهذه أسوأهم ، معاقبهم ، وأما احتجاجهم في ذلك فهو أنهم قالوا وحدهم الدنيا والآخرة  
والفتنات كل طائفة تدعى إليها اعتنت ما اعتدته عن الأولين وبراهين آخرة وكل طائفة  
أطراف الأخرى فتتصف بها ورثه - غلبت هذه في غلبتها الاخرى في مجلس آخر على حسب  
قوة نظرها اطراف وقد رتب على البيان والتحليل ، التشعب لهم في ذلك كالمنحدرين يكون الظفر سحالا بينهم قالوا وصحاح  
ليس هاهنا قول طاهر العلية ولو كان لما أشكل على احد لم يختلف الناس في ذلك كما لم يختلفوا فيما ادر كره نحو اسمهم  
وولاية عهدهم وكما لم يختلفوا في الحساب وفي كل شيء عليه برهان لا يبح قالوا من المحال أن يبدؤ الحق الى الناس

فما ندوه بلا معنى ويرضوا بالهلاك في الدنيا والاخرة فلا سب قالوا فلما بطل هذا صبح ان كل طائفة انما  
توسع اماما نشأت عليه واماما يخيل لاحدهم انه الحق دون تثبيت ولا يقين قالوا وهذا مشاهد من اهل  
كل ملة وان كان فيها مالا شك في سخافته وطلانه وقالوا انما نرى الجملة الكثرة قد طلبوا علم  
الفلسفة وتبحروا ووسموا أنفسهم بالوقوف على الحقائق والمطروح عن جملة العامة وبانهم قد اشرافوا على  
على الصيغ بالبراهين وميزوا من الشغب والافتقار ونجد آخرين قد تهوروا في علم الكلام وافنوا فيه  
دهرهم ورسخوا فيه وفخروا باسم تدوقفوا على الدلائل الصحاح وميزوها من الفاسدة وانهم قد لاح لهم  
الفرق بين الحق والمائل للحجج الا انصاف ثم نجدهم كلهم يعني جمع هاتين الطائفتين فلسفيهم وكلاميهم في  
في ادبائهم التي يقولون انها نجاتهم او هلكتهم مختلفين كاختلاف العامة واهل الجهل بل أشد اختلافا فمن  
يهدي موت على يهوديته وبصراقي يتهاك على نصرانيته وتثليثه وعوسى يستعبد على عوسيته ومسلم  
يستقل في اسلامه ومناني يستهلك في مانويليته ودهري يتقطع في دهريته قد استوى العامى المقلد من كل  
طائفة في ذلك مع المتكلم الماهر المستدل برعمهم نجد اهل هذه الاديان في فرقهم ايضا كذلك سواء سواء  
فان كان يهوديا تاما رباني يتقد غيظا على سائر فرق دينه وأما صائى بلعن سائر فرق دينه وأما عيسوي يستخر  
من سائر فرق دينه وأما سامري يبرأ من سائر فرق دينه وان كان نصرانيا فاما ملكى يتهاك على سائر  
فرق دينه وأما مسطوري يهاك على سائر فرق دينه وأما يسعوي يستخط على سائر فرق دينه  
وأما كل مسلم فاما خارجي يستحل دماء سائر اهل ملته وأما معتزلي يكفر سائر فرق ملته وأما شيعي لا يتولى  
سائر فرق ملته وأما موحدي لا يرضى عن سائر فرق ملته وأما سني يافق فرق ملته قد استوى في ذلك العامى  
والمقلد الجاهل المتكلم بزعمه المستدل وكل له من متكلمي الله التي ذكرنا يدعى انه اتما أخذنا أخذ  
وتركنا ترك بوجه واحد واضح ثم هكذا نجدهم حتى في الفتيا اما حيمى يحادى عن حبيته واما مالكي  
يقاها عن مالكيته واما شافعي ياصل عن شافعيته واما حنبل يصارف عن حنبلته واما طاهري يحارب  
طاهريته واما متحيز مستدل بهذا لك حاه التجارب حتى لا يفتق اثنان منهم على مائة مسألة الا في الزندة  
وكل انه يفتق من ذكرنا يدعى على الاخرين وكلهم يدعى انه شافعي على الحقيقة وهكذا التماثل بالدهر  
يضا يتماثلون متماثلون مختلفون فيما بينهم فمن موحب ان العالم لم ير له اختلاف لم ير ومن واجب  
أولية القائل والشيء اخره وان سائر العالم محدث ومن موجب ازالة الفاعل وحدوث العالم اميل للانوات  
كلها كما اختلف سائر اهل النحل اولا فرق قالوا فصيح ان حميم اما متسع للذي شاع عليه والجملة  
التي ترون عليها واما متسع ذراه قد تخيل له انه الحق فهم على ما ذكرنا دون تحقيق قالوا فلو كان  
للبرهان سقطة لما اختلفوا فيه هذا الاختلاف ولما ان علي طول الايام وكروا الرمان ومن الدهور وتداول  
الاجيال له وشدة البحث وكثرة ملاقاته الحصر ومنظراتهم واما انهم الاوقات وتسويدهم القراطين  
ولم يعباد وسبهم وادهم أين الحق ويرتفع الاشكال بل الامرواقت محسبه أم تريد في الاختلاف وحدوث  
التجارب والفرق قالوا وايضا فاننا نرى المزمع العالم البديل المتيقن في علوم الفاسمة والكلام والحجج  
استشهدهم في طلب الحقائق المؤثر للبحث عن البرهان على كل ماسواه من لدنة أو مال أوجاه المستمع  
لقوته ربه ذلك الامر عن التقايد يعقد مقالة ما يطرأها ويحاجج دونها ويدافع امامها ويبدى من  
حالفها عدا في ذلك موقفا منه انه يحط من خالقه مافرا له مصللا أو مكمرا يفتى كذلك الدهر الطويل

والاعوام الحجة ثم انه تبدوله مادية عنها فيرجح أشد ما كان عداوة لما كان ينصر ولا هل تلك المقالة التي كان يدين بصحتها وينصرف يقاتل في ابطالها ويناطر في افسادها ويستمد من ضلالها وصلال أهلها الذي كان يعتقد من صحتها ويعجب الآن من نفسه أمس ورعا عاد الى ما كان عليه أو خرج الى قول ثالث قالوا فدل هذا على فساد الأدلة وعلى تكافؤها حجة وأن كل دليل فهو هادم الآخر كلاهما يهدم صاحبه وقالوا أيضا لا يخلو من حديق شيئا من هذه البيانات او المقالات من ان يكون صح له أو لم يصح له ولا سبيل الى قسم ثالث قالوا فان كان لم يصح له ماكثر من دعواه أو من تقليده مدعى فليس هو أولى من غيره بالصواب وان كان صح له فلا يخلو من ان يكون صح له بالحواس أو بعضها أو بضرورة العقل وبديته أو صح له بدليل ما غير هذين ولا سبيل الى قسم رابع فان كل صح له بالحواس أو بعضها أو بضرورة العقل وبديته فيجب ان لا يخلف في ذلك أحد كما لم يحتلوا فيما أدرك بالحواس وبديته العقل من أن ثلثه أكثر من اثنين وانه لا يكون المرء قاعدا قائما معا بالعقل فلم يبق الا ان يقولوا انه صح لنا بدليل غير الحواس ففسلهم عن ذلك الدليل بما اذا صح عندكم بالدعوى فليست مولى من غيركم في دعواه أم بالحواس وبديته العقل فكيف حرلعتهم فيه هذا ولا يخلف في مدركاته أحد ام بدليل غير ذلك وهكذا ابدا الى مالا نهاية له قالوا وهذا مالا يخلص لهم منه قالوا وسألهم ايضا عن علمهم بصحة ما علم عليه ايعلمون انهم يعلمون ذلك ام لا فان قالوا لا تعلم ذلك احوالوا وسقط قولهم كذبوا مؤ، تنهم لانهم يقرون انهم لا يعلمون انهم يعلمون ما علموا وهذا هو سوا فساد لما يعتقدونه وان قالوا بل تعلم ذلك سالناهم انعلم علموا ذلك ام غير علم وهكذا ابدا وهذا يقتضي ان يكون للمعلم علم وللمعلم علم الى مالا نهاية له وهذا مندم محال

وقال أبو محمد رحمه الله هذا كل ما هو هو به ما نعلم لهم شعا غير ما ذكرنا ولهم معلق ساء اصلا بل قد ردناهم فيما رأينا لهم وتقصينا لهم نغاة الجهد كما فعلنا باهل كل مقالة

وقال أبو محمد رحمه الله كل هذا الذي هو هو به منحل بيقين ومقتضى ما بين هن بلا كثير كلمة لم نخذ احدا من المتكلمين السالفين اورد انا حالصا في القصد على هذه المقالة ونحن ان شاء الله تعالى بمقتضى كل ما هو هو به بالبراهين الواضحة وبالله تعالى التوفيق وذلك ان بين فساد معاهد هذه الطوائف المذكرة ان شاء الله عز وجل

وقال أبو محمد رحمه الله فنقول والله تعالى تنال اما الطائفة المتجيزة فقد شهدت على انفسها بالجهل وكفت حصونها مؤنثها في ذلك وليس جهل من جهل حجة على علم من علم ولا من لم يتبين له الشيء غارا على من يتبين له بل من علم هو الحجة على من جهل هذا هو الذي لا يشك احد فيه في جميع العوالم والصناعات وكل معلوم يعلمه قوم ويجهله قوم ولا احق ممن يقول لما جهلت انا امر كذا ولم اعرفه علمت ان كل احد جاهل به كجهلنا وهذه صفة هؤلاء القوم نفسها ولو ساع هذا لاحد لعطلت الحقائق وجميع المعارف وجميع الصناعات اد اكل شيء منها من يجهله من الناس نعم ومن لا يتجسس فيه ولا يفهمه وان طلبه هذا امر مشاهد بالحواس فهم قد اقرروا بالجهل وبدعى نحن العلم بحقيقة ما لا نعرفوا بجهلهم به فالواحد عليهم ان يظنوا في اهل المدعين للمعرفة ما بجهلوه نظرا صحيحا متقضى به هري فلا بد يقينا من ان يلوح حقيقة قول الحق وعطلان قول الماطل وتبرول عنهم الحيرة والجهل حينئذ فسقطت هذه المقالة بيقين والحمد لله رب العالمين واسا من قطع بان ليس هاها مذهب صحيح اصلا فان قوله ظاهر الفساد بيقين لا اشكال فيه لانهم اثبتوا حقيقة وجود العالم بما فيه وحقيقة

ما يدرك بالحواس وماول العقل وبديته ثم لم يصححوا حدونه ولا أركيته ولا ابطالوا حدوثه وازليته  
 معا ولم يصححوا ان له حالنا ولا اياه لا حائق له وأبطالوا كلا الامرين وأبطالوا النسوة واطلوا ابطالها  
 فقد خرجوا يقينا الى المحال والى اقبح قول السوفسطائية وارقوا بديهة العقل وصرورته التي قد  
 حققوها وصدقوا موجبها اذ لا خلاف بين أحد له مسكة عقل في ان كل ما لم يكن حقا فهو باطل وما لم  
 يكن باطلا فانه حق وان اثبتنا قال أحدهما في قضية واحدة في حكم واحد قال نعم والآخر لا فاحدهما  
 صادق بلا شك والآخر كاذب بلا شك هذا يعلم بضرورة العقل وبديته واما قول قائل هذا حق ماطل  
 معا من وجه واحد في وقت واحد وقول من قال لا حق ولا باطل فهو بين باطل معلوم بضرورة العقل  
 وبديته فواجب باقرارهم ان من قال ان العالم لم يزل وقال الآخر هو محدث ان احدهما صادق بلا شك  
 وكذلك من أثبت النبوة ومن ناهى فظهر يبين ضرورة العقل يقينا فساد هذه المقالة الا ان يطلوا  
 الحقائق ويلجسوا بالسوفسطائية فيكلمون حينئذ بما تكلم به السوفسطائية مما ذكرناه من قبل وبالله تعالى  
 التوفيق وأما من مال الى اللذات جملة فانه ان كان من إحدى هاتين الطائفتين فقد بطل عقده وصح يقينا  
 انه علي صلال وخطا وباطل ومساد في اصل معتقده الذي أداه الى الانهماك وادا بطل شيء يبين قد  
 بطل ما تولد منه وان مال الى احد الاقوال الاخر فكلها مبطل للزوم اللذات والانتهاك فصيح ضرورة  
 بطلان هذه الطريقة وان صار الى تحقيق الدهرية كالم بما تكلم به الدهرية مما قد أوصحناء والحمد لله  
 واما من قال بالرام المراء دين سلفه والدين الذي شأ عليه فخطا لا حياء به لاننا نقول لمن قال بوجوب  
 ذلك ولرومه احبنا من اوجه ومن أنرمه فالانجذاب والالرام يقتضى فاعلا ضرورة ولا بد منها فمن  
 الرم ما ذكرتم من ان يلزم المراء دين سلفه أو الدين الذي شأ عليه الله ألزم ذلك جميع عبادته أم غير الله  
 تعالى أوجب ذلك اما انسان واما عقل واما دليل فان قال بل ما ألزم ذلك الا من دون الله تعالى قيل  
 له ان من دون الله تعالى موصى مخالف مرفوض لا حق له ولا طاعة الا من اوجب الله عز وجل له  
 ويلزم طاعته لان الله اوجبها لالها واجبة بداتها وليس من اوجب شيئا دون الله تعالى باولي من آخر  
 ابطل ما اوجب هذا وأوجب بطلانه وفي هذا كناية لمن عقل ولا يقاد للروم من دون الله تعالى الا  
 جاهل معرور كالمهمه تقاد فتمناد ولا فرق وان قال ان العقل ألزم ذلك قيل له انك تدعى الناظر على  
 العقل اذا دعيت عليه ما ليس في سينته لان العقل لا يوجب شيئا واما العقل قوة تميز النفس بها الاشياء على  
 ما هي عليه فقط ويعرف ماصح وجوبه مما اوجبه من تلزم طاعته مما لم يصح وجوبه مما لم يوجبه من  
 يجب عليه طاعته ليس في العقل المراد به التميز شيء غير هذا أصلا وايضا فان قائل هذا محاهر  
 بالباطل لانه لا يحلو ان يكون يرغم أن العقل يوجب ذلك ببديته أو برهان راجع الى البديهة من  
 قرب أو من بعد فان ادعى ان العقل يوجب ذلك ببديته كابر الحس ولم يفتش هذا ايضا لانه  
 لا يمحى عن التوقع عن هذه الدعوى أحد في اي شيء شاء وان ادعى انه اوجب ذلك برهان  
 راجع الى العقل كلف المحي به ولا سبيل اليه ابدا فان قال ان الله عز وجل اوجب ذلك سئل  
 الدليل على صحة هذه الدعوى التي اصابها الى السارى عز وجل وهذا ما سبيل اليه لان  
 ما عند الله عز وجل من الرام لا يعرف الله الا بوحى من عنده مالى الى رسول من خلقه  
 يشهد له تعالى بالمعجزات واما بما يصعبه الله عز وجل في العقول وليس في شيء من هذين  
 دليل على صحة دعوى هذا المدعي واما احتجاجة بانه هو الدين الذي احتاره الله عز وجل  
 لكل أحد واشاء عليه فلا حجة له في هذا لاسا لم يحالفه في ان هذا درب على هذا الدين

وخلقه الله عز وجل . ثم من دربه عليه بل تقرب هذا كما قرأنا الله خلقا في مكارم في صفة ما وهي معاش  
 ما ودي خلق ما وليس في ذلك دليل عند احد من العالم على انه لا يجوز له فراق ذلك الخلق الى ما هو خير  
 منه ولا على انه لزمه لزوم المكان الذي خلق فيه والصناعة التي شاعليه واتقوت الذي كبر عاينه بل لا يختص  
 انسان في ان له مغارقة ذلك المكان وتلك الصناعة وذلك المعاش الى غيره وان فرضا عليه احوال عن كل  
 ذلك اذ كان مذموما الى المحمود من كل ذلك وأيضا فان جميع الاديان التي أوجها كلها هذا القائل وحق  
 جميعها في كل دين منها فيه اسكار غيره منها واحد كل دين منها تمكسر سائر اهل تلك الاديان  
 وكلهم يكذب بعضهم بعضا وفي كل دين منها تحريم التزام غيره على كل احد ولو كان كل دين منها لازما ان  
 يعتقده من نشاء عليه لكان كل دين منها حقا وادا كان كل دين منها حقا منها يبطل سائر ما وكل  
 ما يبطله الحق فهو باطل بلا شك وكل دين منها باطل بلا شك فوجب ضرورة على قول هذا القائل ان جميع  
 الاديان باطل وان جميعها حق فجميعها حق باطل معا يبطل هذا القول يبين لاشك فيه والحمد لله رب  
 العالمين واما من قال اني الزم قبل الخير الذي اتفقت الديانات والمقول على انه فصل واجتنب ما اتفقت  
 الديانات والعقول على انه قبيح فقول فاسد موه مضطرب اول ذلك انه كذب ولا اتفقت الديانات  
 ولا العقول على شيء من ذلك بل جميع الديانات الا الاقل منها مجموعون على قتل من حالهم واحدا والمهم  
 وكل دين منها لا يخفى دينا قاتل باحكام هي عند سائر اهل طلم واما الثمانية طمها وان لم تقبل ما قبل ما  
 تقول بترك النكاح الذي هو مباح عند سائر الديانات ويقولون باماسة اللواط والسحق وسد أبوابه في تارة  
 لذلك مما اتفقت الديانات على شيء أصلا ولا على التوحيد ولا على ابطاله لكن اتفقت الديانات على تحطته  
 وتكفيره والبراءة منه اذا لم يعتقده دينا فيها بطلب موافقة جميع الديانات حصل على مخالفة جميعها  
 وهذا فكذلك السبي المصلل وكذلك طوائف جميع الناس مؤثرة للذات كارهة لما ياتونه اهل  
 الشرائع والملازمة يبطل تعاقبهم بشيء يجمع عليه وام يحصل الاعلى طمع حائب مخالف لجميع الديانات  
 غير متعلق بدليل لا عقلي ولا سمعي وقد فدا أن القول لا توجب شيئا ولا توجه ولا تحسم ووجهه ان  
 أن جميع اهل العقول الايسرا فانهم اصحاب شرائع وقد جاءت شرائع في بعض العقول  
 وصرب الا سائر وذبح الحيوان وما قال فط اصحاب العقول انها جاءت شرائع ما في معتزل ولا  
 آدمي ذلك الا اقل الناس ومن ليس عقله عيارا على عقل غيره ولو كان ذلك واحدا في اول  
 لوجده سائر اهل العقول كما قالوا م سواء سواء فصيح ان دعواهم على العقول كاذبه في باب انتقيح  
 وانتجسين جملة وهذا اكسر عام لهمس أقوالهم والحمد لله رب العالمين \* ثم شكر ان شاء الله تعالى ابراهيم  
 على ابطال حججهم الشبهة الموه بها والله تعالى تاييد

قال ابو محمد رحمه الله اما احججهم بان قالوا وجدنا اهل الديانات والآراء والالاف في صفة  
 تهاطر الاخرى فيستصف منها وربما علت هذه في مجلس م علمتها الاخرى في مجلس اخر  
 على حسب قوة التهاطر وقدرته على البيان والتعجيل والشغب بهم في ذلك كالمحاربين يسكر  
 الظاهر سجالا بينهم فصيح انه ليس هما قول ظاهر الغاية ولو كان ذلك لما اشبهت على احد  
 ولا احلاف الناس به كما لم يحتماوا فيما أدركوا بحواسهم وبداية عقولهم وكما هم في موهبات  
 الحساب وفي كل شيء عليه برهان لائح واللائح الحق على مرور ازمان رائحة التفت  
 وطول المناظرات قالوا ومن المحال أن يبدو الحق الى الناس ظاهرا فيعاندونه ولا  
 ويرصوا بالهلاكي في الدنيا والآخرة بلا سبب قالوا فلما بطل هذا صبح ان كل ما يدعي



ماشآت عليه وأما ما يحيل لاحد من الحق دون تثبت ولا يقين قالوا وهذا مشاهد من كل لة ونحلة وان كان فيها مالا يشك في بطلانه وسجافته

(قال أبو محمد) هذه حمل نحن دين كل عقدة منها ووفيقا من البيان تصحيح أو افساد بما لا يحصى على أحد صحته وبالله تعالى التوفيق أما قولهم ان كل طائفة من أهل الديانات والآراء يباظر في تصديقه وربما علمت هذه في محاسن ثم علمتها الاخرى في محاسن آخر على قارة قوة الماطر وقدرته على البيان والتجويل والشغب والتمويه فقول صحيح الا أنه لا حجة لهم فيه على ما دعوه من تنكافؤ الأدلة أصلا لان عامة الوقت ليست حجة ولا يقع بها عالم محقق وان كانت له ولا ياتمت اليها وان كانت عليه واما ما يحج بها ويغصب منها أهل المعرفة والحج والاهل الصياح والتهويل والتسنيع القامعون بان يقال غلب فلان فلا وان فلا لطار حدال ولا يبالون بتحقيق حقيقة ولا باطال باطل فصيح ان تغاب المتناظرين لا معنى له ولا يحب ان يعتد به لاسيما تجادل اهل زماننا الذين أما لهم بوب معدودة لا يتجاوزها بكلمة واما ان يغلب الصليب الرأس بكثرة الصياح والتوقع والتشجيع والحج والاهل المهدقوى على أن فلا المحاسن كلاما لا يتحصل منه معنى واما الذى يعتد به أهل التحقيق الفالون معرفة الامور على ما هى عليه فهو ان يبحثوا فيما يظنون معرفته على كل حجة احتج بها أهل فرقة في ذلك الباب فاذا تقصوها ولم يقوا منها شيئا تاملوها كل حجة حجة فيزوا الشغب منها والاقامعى فاطرحوها وفتشوا البرهان على حسب المقدمات التى بينها فى كتابنا الموسوم بالتقريب فى مائة الرهان وتيممه مما يطل أنه برهان وليس برهان وفي كتابنا هذا وفى كتابنا الموسوم بالاحكام فى اصول الاحكام فان من تلك الطرق التى ذكرنا وميرى المبدء ما يعرف باول التمييز والحواس ثم ببرهان الرهان مما ليس برهاناً ثم لم يقبل الا ما كان برهاناً راجعاً رجوعاً صحيحاً ضرورياً الى ما أدرك بالحواس أو مدركة التمييز وضرورة فى كل مطلوب بطلانه فان سارع الحق يلوح له واصحها اعتقاراً من كل باطل دون اشكال والحمد لله رب العالمين وأما من لم يقبل ما ذكرنا ولم يكن وكده الا بصر المسألة الخاصة فقط أر بصر مذهب قد أله قبل ان يقوده الى اعتقاده برهان فلم يجعل عرصه الا طلب أدلة ذلك المذهب على مذهب عن معرفة اهل من باطل ومن هو هؤلاء المخاديل طموا ان كل بحث ونظر يتراهم هذا المحجى ادى عهدوه من دونا مصطلحاً صلاباً فيسألوا رأياً قر لهم فصيح انه ليس حاسماً قول طائر الملة ولو كان ذلك لم أشكل على احد ولما احتج الناس فيه كما لم يختلفوا فيما أدركوه بحواسهم واداة عقولهم وكالم يلهوا فى الحساب وفى كل ما عليه برهان لا يخفقول أيضاً موه لأنه كانه دعوى فاسدة بلا دليل وقد علمنا من فى ابطال هذه الاقوال كلها بالبرهان بما فيه كفاية وهذا لا يمكن فيه تفصيل كل برهان على كل مطلوب لكن نقول جملة ان من عرف الرهان وميره وطلب الحقيقة غير مايل هووى ولا الف ولا الفار ولا كدل لمصنوعون له تمييز الحق وهذا كمن سأل عن الرهان على أشكال اقلدس منه لا اشكال فى جوابه عن جميعها بقول بجرى لكن يقال له سل عن شكل الرهان على أشكال تخبر برهاناً أر كمن سأل مالحو واراد ان يوفى على قرايمه جملة فان هذا لا يمكن ماكثر من أن يقال له هو بيان حركات وحروف يتوصل بالحس إليها الى معرفة مراد المخاطب باللغة العربية ثم لا يمكن توقيفه على حقيقة ذلك ولا الى اثباته جملة الا بالاحتمال منه فى مساله مسألة وهكذا فى هذا المكان الذى نحن فيه لا يمكن ان ندين جميع الرهان على كل متلف فيه باكثر من أن يقال له سل عن مسألة مسألة بين لك برهاناً يقول الله تعالى وقوته ثم يقول

ان قال من هؤلاء ان ههنا قولاً صحيحاً واحداً لا شك فيه احتراماً من ابن عرفت ذلك وامل الامر كما  
 يقول من قال ان جميع الاقوال كلها حق فان قال لا لانها لو كانت حقاً لكان محالاً متمنعاً لان فيها  
 اثبات الشيء وابطاله معاً ولو كان جميعها باطلاً لكان كذلك ايضاً سواء سواء وهو محال متمنع لان  
 فيه أيضاً اثبات الشيء وابطاله معاً واداً ثبت اثبات الشيء بطل ابطاله فلا شك واداً بطل اثباته ثبت  
 ابطاله فلا شك فاد قد بطل هذان القولان بيقين لم يبق الا شك الا أن فيه حقاً معينة وباطلاً معينة قلنا  
 له صدقت واد الامر كما قلت فان هذا العقل الذي عرفت به في تلك الاقوال قولاً صحيحاً فلا شك به  
 تميز ذلك القول الصحيح بعينه مما ليس بصحيح لان الصحيح من الاقوال يشهد له العقل والحواس  
 ببراهين تردده الى العقل والى الحواس رداً صحيحاً وأما الماثل فيمقطع ويقف قبل أن يبلغ الى العقل  
 والى الحواس وهذا بين والحمد لله رب العالمين \* واما من اطلق ان يكون في الاقوال كلها قول صحيح  
 فقد احتراماً انه مبطل للحقائق كلها متناقض لا به يبطل الحق والباطل معاً والله تعالى التوفيق أما قولهم  
 لو كان ههنا قول صحيح لما أشكل على أحد ولا احتلف فيه كما لم يختلفوا فيما ادركوه بحواسهم ولا في  
 الحساب فان هذا قول فاسد لان اشكال الشيء على ما أشكل عليه اما معناه انه حمل حقيقة ذلك  
 الشيء فقط وليس جعل من جعل حجة على من علم برهان هذا انه ليس في العالم شيء الا ويحمله بعض  
 الناس كالجباب والاطفال ومن عمرة الجهال والبلدة ثم يريد الناس في الفهم فيهم طئنة شيئاً لا تفهمه  
 الجباب وتهم أخرى ما لا تفهمه هؤلاء وهكذا الى ارفع مراتب العلم وكلما اختلفت منه فقد وقع على  
 الحقيقة فيه من فهمه وان كان حي على غيره هذا أمر مشاهد محسوس في جميع العلوم وآفة ذلك ما قد  
 ذكرنا قبل وهو اما قصور الفهم والبلادة وأما كسل عن تقصي البرهان وإما لالام او تعار تعاداً صاحبهما  
 عن العاية المطلوبة أو تعديها وهذه دواعي الاختلاف في كل ما احتلف فيه فاد ارتفعت المناويع لاح  
 البرهان بيقين مبطل ما شغبوا به والحمد لله رب العالمين \* وأما قولهم كما لم يختلفوا فيما ادركوه بحواسهم  
 وفي الحساب وفيما ادركوه بداية عقولهم فقول غير مطرد والسبب في انقطاع اطرائده هو انه ليس في  
 أكثر ما يدرك بالحواس وبداية العقول شيء يدعو الى التنازع ولا الى تقليديتها لك في بصره او اطلاله  
 وكذلك في الحساب حتى اذا صرنا الى ما فيه تقليد مما يدرك بالحواس أو باوائل التمييز وجد فيه من  
 التنازع والمكابرة والمدافعة وحجج الضرورات كالذي يوجد فيما سواه كمكابرة البصارى واستهلاكم  
 في ان المسيح له طبعان ناسوتية ولا هوتية ثم منهم من يقول ان تلك الطبعيتين صاراً شيئاً واحداً  
 وصار اللاهوت ناسوتاً تاماً محدثاً مخلوقاً وصار الناسوت ألهاماً تاماً خالقاً غير مخلوق ومنهم من يقول  
 امترجاً كاتراج العرص بالحواس ومنهم من يقول امترجاً كاتراج البطابة والظاهرة وهذا حق ومحال  
 يدرك فساده بول العمل وصرورته وكما انها لكت المناهية على ان انقلك في كل أفق من العالم لا يدور الا  
 كما يدور الرحي وهذا أمر يشاهد كدنه بالعيان وكما انها لكت اليهود على ان النيل الذي يحيط بارض  
 مصر وروبله ومعادن الذهب وان المرات المحيط بارض الموصل مخرجها جميعاً من عين واحدة من  
 المشرق وهذا كذب يدرك بالحواس وكما انها لكت الخوس على ان الولاده من اسنان وان مدينة  
 واقعة من نيران بعض ملوكهم بين السماء والارض وكما لك جميع السمات على ان السماء مستوية  
 كالصفيحة لا مقيمة مكورة وان الارض كذلك أيضاً وان الشمس تطلع على جميع الناس في  
 جميع الارض في ساعة واحدة وتعرب عنهم كذلك وهذا معلوم كدنه بالعيان وكما لك  
 الاشعرية وغيرهم ممن يدعى العلم والتوفيق فيه ان الدار لا حر فيها وان الثلج لا يرد فيه وان

الزجاج والحصا لها طم ورائحة وان الثمر لا سكر وان ههنا احوالا لا معدومة ولا موجودة ولا هي حق ولا هي باطل ولا هي مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا هي معلومة ولا محولة وهذا كله معلوم كذبه وطلابه بالحواس وناول العقل وضرورته وتحليط لا يفهمه أحد ولا يتشكل في وهم أحد ولو لا اننا شاهدنا أكثر من ذكرنا لما صدقنا ان من له مسكة عقل ينطلق اسائه بهذا الحنون وكتبنا لك طوائف على ان اسمين يقمان على مسميين كل واحد من ذينك المسميين لا هو الآخر ولا هو غيره وكالسوفسطائية المذكورة للحقائق وأما الحساب فقد اختلف له في أشياء من التعديل ومن قطع الكواكب وهل الحركة لها أو لا فلا حكم. وأما الذي لا يحلو وقت من وجوده خطأ كثير من أهل الحساب في جمع الاعداد الكثيرة حتى يختلفوا اختلافا ظاهرا حتى اذا حقق النظر يظهر الحق من الباطل وهذا نفس ما يعرض في كل ما يدرك بالحواس فظهر بطلان تمويههم وتشبيهم جملة والحمد لله رب العالمين وصح ما أنكره من ان كثيرا من الناس يغيبون عن اعتقاد ما شهدت له الحواس وينكرون أوائل المقول وينكرون الضرورات أما اهتم كسلوا عن طاب البرهان وقطعوا بطنوهم وأما لا لهم زلوا عن طريق البرهان وظنوا انهم عليه وأما لانهم انما ما مالت اليه أهواؤهم لآلف شيء ونفار عن آخر وأما قولهم وللأح الحق على مرور الأزمان وكثرة المجت وطول المناطرات فيقال لهم وبالله تعالى التوفيق نعم قد لاح الحق وان طن الباطل وان كان كل طائفة تدعيه فان من نظر على الطريق التي وصفنا صح عنده الحق المدعى من الباطل وبالله تعالى التوفيق وأما قولهم ومن الحال ان يدو الحق الى الناس فيما يدوه فلا معنى ويرضوا بالهلاك في الدنيا والآخرة فلا معنى فقول فاسد لا نا قد رأينا ان اتوا أشياء هذا الحق فيها الى الناس فعاد به كثير منهم وذلوا مهجهم فيه وكانهم ما شاهدوا الامر الذي ملا الارض من المقاتلين الذين يعرفون قلوبهم ويقررون بالاسنتهم اهتم على باطل يقتتلون ويعبرون بانهم بلغوا مهجهم ودماءهم وأموالهم وأديانهم وبنوتهم أولادهم ويرملون نساءهم في قتال عن سلطان عائب عن ذلك القتال لا يرجون زيادة درهم ولا يخاف كل امرئ مهجهم في ذاته تقصيرا به لو لم يقتل أو لم يروا كثيرا من الناس ياكلون أشياء يوقنون انهم يستضرون بها ويكثر شرب الخمر وهم يقررون انها قد آذنتهم وأفسدت أمرجتهم وانما تؤدبهم الى التلاف وهم يقررون مع ذلك انهم عاصون لله تعالى وكم رأينا من الموقنين بملود المعاصي في البار المحققين لذلك يقر على نفسه انه يعمل ما يخلد به في البار فان قالوا ان هؤلاء يستلذون ما يفعلون من ذلك قلنا لهم ان استلذاد من يدين شيء ما يضره لما يدين به وتعصمه له أشد من استلذاذ الأكل والشرب لما يدري انه يملغه من ذلك ثم يقول لهم احبروا عن قواكم هذا انه ليس ههنا قول سطعت حجته ولو كان لما اختلف الناس فيه أحق وهي هذه القصية التي قطعتم بها وهل قولك هذا ظاهر الحجة متيقن الحقيقة أم لا فان قالوا لا أقرروا ان قولهم لم تصح حجته ولا لاح برهانها وانه ليس حقا ما قالوه وان قالوا بل هو حق قد لاحت حجته فلما لهم وكيف خولفتم في شيء لاحت حجته حتى صار أكثر أهل الارض يعملون عمالا شك فيه عندكم وعن ما لاح الحق فيه حتى اعتقدوا فيكم الصلال والكفر وانا حة الدم وهذا هو دس ما أنكروا قد صرحوا انه حق والحمد لله رب العالمين وأما احتجاجهم بالقال من ينتقل من مذهب الى مذهب وتها الكه في ائنا به ثم تها الكه في انطاله وروهم ان يفسدوا بهذا جميع الراهين فليس كما طموا لان كل منتقل من مذهب الى مذهب فلا يحلو ضرورة من احد ثلاثة اوجه اما ان يكون انتقل من خطأ الى خطأ أو من خطأ الى صواب أو من صواب الى خطأ وأي ذلك كان فاما أني في الانتقاليين

الاثنين الذين هما الى الخطا من انه لم يطلب الرهان طالما صحيحا بل عاجزا عنه باحد الوجوه التي قدمنا  
 قبل وأما الانتقال الى الصواب فانه وقع عليه محمد صحيح وطلب صحيح أو محد وببحث وهذا عرض فيما يدرك  
 بالحواس كثيرا فيرى الانسان شخصا من يد ويظنه فلانا ويحلف عليه ويكابر ويحرد ثم يمين له  
 أنه ليس هو الذي ظن وقد يشتم الانسان رائحة بطنها من بعض الروائح ويقطع على ذلك ويحلف  
 عليه مجدا ثم يمين له انه ليس هو الذي ظن وهكذا في الذوق أيضا وقد يمرض هذا في الحساب  
 فقد يغلط الحاسون في جمع الاعداد الكثيرة فيقول أحدهم ان الجميع من هذه الاعداد كذا وكذا  
 ويخالعه غيره في ذلك حتى اذا بحثوا عما صحيحا صحح الامر عندهم وقد يمرض هذا للسان فيما بين  
 يديه يطلب الشيء بين مزاجه طالما مررنا المرة بعد المرة فلا يحده ولا يقع عليه وهو بين يديه ويصعب  
 عينيه ثم يجده في أقرب مكان منه وقد يكتب الانسان مستمليا أو يقرأ ويصحب ويريد ومقص  
 وليس هذا بموجب الايصاح شيء ادراك الحواس أندا ولا الايصاح وجود الانسان شيئا اوقده أندا  
 ولا الايصاح جمع الاعداد أندا ولا الايصاح حرف مكتوب ولا كلمة مقروءة أندا لا يمكن وجود  
 الخطا في بعض ذلك لكن التثبت الصحيح يليح الحق من الباطل وهكذا كل شيء أخطا فيه ولا بد  
 من رهان يليح الحق فيه من الباطل ولا يطن جاهل ان هذه المعاني كلها حجة لمطلعي الحقائق بل هي رهان  
 عليهم لائق قاطع لان كل ناد كرا لا يختلف حسن أحد في ان كل ذلك اذا تمس تغريشا صحيحا فانه  
 يقع اليقين والضرورة بان الوهم فيها غير صحيح وان الحق فيها ولا بد فطل تعلقتهم من رجوع من مذهب  
 الى مذهب لم يحصلوا الا على ان قالوا اما ترى قوما يحطون فقلما لهم نعم ويصيب آخرون فقرارهم  
 بوجود الخطا موجب ضرورة ان ثم صوابا لان الخطا هو مخالفة الصواب ولو لم يكن صوابا لم يكن خطا  
 ولولم يكن رهانا لم يكن شغب محال للرهان ثم العكس استدلالهم عليهم وعزل لهم رب الله تعالى  
 شايده فاد قد وحدتم من يعتقد ما أتم عليه ثم يرجع عنه فلا قلتم ان مذهبكم هذا كالأقوال الأخر التي  
 أطلتموها من أجل هذا الطن الماسد في الحقيقة وهو في طبعكم صحيح وهو لكم لازم لانكم صحيحتموه  
 ولا يلزمنا لا ما لا يصححه ولا يصححه رهان

(قال أبو محمد) وهذا الذي قلنا يظلم ما عترضوا به من اختلاف المذيعين المصلحة والمتحدين  
 الكلام في مذهبهم وما ذكره من اختلاف المختارين أيضا في اختصارهم لا ما لم يدع ان مذهبهم ليس  
 سامة من الفساد لكننا نقول ان العالم على طوائف الناس الفساد فان المذهب نفسه أو ما تم عليه  
 تأييد المذهب النيران على حقيقة المذهب به فدليل رهاننا على هذا ما وجدناه من اختلاف الناس  
 واختلافهم كذا دليل على كثرة استطاء مذهبهم وقد وصحا ان حرد المذهب يقتضي ضرورة وجود  
 الصواب مذهبهم ولا بد وليس استخفافهم بل دليل على ان الحقيقة في شيء مما أقوالهم مذهبهم على امساع و عدد  
 السبيل الى معرفة الحق والله تعالى الله فيق وأما احتجاجهم بانه لا يحل من حق شيئا من لذيذات  
 والمقالات والآراء من أن يكون صحيح له بالحواس أو سمعها أو مذهبها العقل ضرورة دليل من  
 الأدلة غير مدني وانه لو صح بالحواس او بالعقل لم يحلف فيه والزامهم في الدليل من ذلك الى آخر  
 كلامهم فهذا كله مقرر ومضى الكلام فيه وقد أرياهم انه قد يختلف الناس فيما يدرك بالحواس ضرورة  
 العقل كاختلافهم في الشخص يرونه ويحلفون فيه ما هو وفي الصواب يسمعون به ما هو  
 ويحلفون فيه وكهوال المصاري وغيرهم مما يعلم ضرورة العقل فسادهم ثم يقول لهم ان أول  
 المعارف هو ادراك الحواس ومذبة العقل وضروره ثم ينتج برهان راجحة من قرب

أو من بعد هذا أول العقل أو إلى الخواص فما صححت هذه البراهين فهو حق وما لم تصححه هذه البراهين فهو غير صحيح ثم يعكس عليهم هذا السؤال بعينه فنقول لهم وبالله تعالى التوفيق قولكم هذا ماى شيء علمتموه بالعقول أم بالخواص أو بدال غيرهما فإن علمتموه بالخواص أو بالعقول فكيف خولعتم فيه وإن كنتم عرفتموه بدليل فذلك الدليل بما عرفتموه بالخواص أم بالعقول أم بدليل آخر وهكذا إذا وكل سؤال أفسد حكم نفسه فهو فاسد وعلى أن هذا لهم لازم لأنهم صححوه ومن صحيح شيئا لزمه ونحو لم يصحح هذا السؤال فلا يلزمنا وقد اجتمعنا عنه بما دفعه عنا وأمامهم فلا محصل لهم منه وبالله تعالى التوفيق وأما قولهم نسألهم عن علمهم بما يدعون صحته أعلموه أم لا فإن قالوا لا يعلمه بطل قولهم إذا قروا بأنهم لا يعلمونه وإن قالوا لا يعلمونه نسألهم علمكم بذلك أم غير علم وهكذا إذا هذا أمر قد أحكمنا بيان فساده في باب أفردناه في ديواننا هذا على أصحاب معمر في قولهم بالمعاني وعلى الاشعرية ومن وافقهم من المعتزلة في قولهم بالاحوال وإنما كلامنا هذا مع من يقول تكافؤ الأدلة

قال أبو محمد رحمه الله وهذا السؤال نفسه مردود عليهم كما هو وسألهم أن يعلمون صحة مذهبكم هذا أم لا فإن قالوا لا أقروا بأنهم لا يعلمون صحته وفي هذا الله والله إنما هو على الحقيقة وإن قالوا لا يعلمونه نسألهم أن يعلم تعلمونه أم غير علم وهكذا إذا إن السؤال لازم لهم صححوه ومن صحيح شيئا لزمه وأما نحن فلم يصححه فلا يلزمنا وقد اجتمعنا عنه في ناه ناسا يعلم صحة علمنا يعلمنا ذلك بعينه لا يعلمونه وعلى أن لا يتكافؤ الأدلة مما هو هو والحمد لله رب العالمين

قال أبو محمد رحمه الله ثم يقول لهم انتم قد أثبتتم الحقائق وفي الناس من يظلمها ومن يشك فيها وهم الويسطائية وعلمتم أنهم محتملون في ذلك براهين صحاح مبراهين صحاح أيضا صحيح ما أنطلمتموه أو شككم بغيره من أن في مذهب الناس مذهبنا صحاحنا ظاهر الصحة فادعنا سؤال عما أحجب بها في مسألة مسألة

(قال أبو محمد رحمه الله) وقال له قال لكل ذي عقل أو نحوه فذهب لذلك محطى وأنت تظن أنك مصيب لأن هذا يمكن في كثير من الأقوال فلا شك أحدهما في الناس من مذهبنا وهو بطلان صحيح الدواع فانكر ذلك كابر رديع الماخذات وإن قال هذا يمكن قيل له لعلك أنت الآن كذلك وأنت تظن أنك سالم الدواع فان قال لا لأننا هما أهين تصحيح أن سالم الدواع قيل رداهما براهين تصحيح التصحيح من الأقوال وتامه من الفاسد فإن قال عما أجبت بها في مسألة مسألة

قال أبو محمد رحمه الله فاق قد علمت بيقين أن يكون جميع أقوال الناس صحيحة لا في هذا أن يكون الشيء باطلا حتما طال إن يكون كلها باطلا فإن في الدنيا أيضا إثبات الشيء وصده مما لا الأقوال كلها أي هي نفس شيء يثبت آخر من الناس ولو كان كلا الأمرين باطلا لكان الشيء وأما معه وإذا نظر في مذهبنا وإذا نظر فيه صحيح إثباته وكان يلزم من هذا أن يكون الشيء سقا باطلا ما نمت بيقين أن في الأقوال ما واطلا وأد هذا لا شك فيه فإسره عرفان الحق والباطل فبقا موحدا في هذا الفرق هو البرهان في عرف البرهان عرف الحق من الباطل وبالله تعالى التوفيق فان قال قائل ما يكون على راهين يقولون أن ذكرها حيلة لا يمكن وتارة من باطن في طلبها فما الفرق بينكم وبين دعاء الإمامية والقرامطة الذين يقولون مثل هذا قائلهم الفرق بيننا وبينهم رهايان



واضح ان احدهما ان القوم يأمرون باعتقاد أقوالهم وتصديقهم قل أن يعرفوا براهينهم ونحن لا نفعل هذا بل ندعوا الى معرفة البراهين وتصحيحها قل أن يصدق فيما نقول والثاني أن القوم يكتبون أقوالهم وبراہينهم معا ولا يبيحونها للسب والطر ونحن نهتف باقوالنا وبراہيننا لكل أحد وندعوا الى سبرها وتقيسها وأخذها ان صحت ورفضها ان لم تصح والحمد لله رب العالمين واسأنا نقول اننا لا نقدر أن نحد براهيننا بحد جامع مدين لها بل نقدر على ذلك وهو أن البرهان المعرق بين الحق والباطل في كل ماختلفوا فيه أن يرجع رجوعا صحيحا متيقنا الى الحواس او الى العقل من قرب أو من بعد رجوعا صحيحا لا يمتثل ولا يمكن فيه الا ذلك العمل فهو برهان وهو حق متيقن وان لم يرجع كما ذكرنا الى الحواس أو الى العقل فليس برهانا ولا ينبغي ان تشتغل به فانما هو دعوى كاذبة وبالله تعالى التوفيق وهذا سقط القياس والتقليد لا به لا يقدر القائلون هما على برهان في تصحيحهما يرجع الى الحواس أو الى أول العقل رجوعا متيقنا

(قال أبو محمد) ونحن نقول قولاً كافياً هو أن الله وقوته وهو أن أول كل ماختلفت فيه من غير الشريعة ومن تصحيح حدوث العالم وان له محدثاً واحداً لم يزل ومن تصحيح النبوة ثم تصحيح نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فان براهين كل ذلك راجعة رجوعاً صحيحاً ضرورياً الى الحواس وضرورة النقل وما لم يكن كذا فليس بشيء ولا هو برهان وان كان ماختلف فيه من الشريعة بعد صحة حملها فان براهين كل ذلك راجعة الى ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى اد هو المبعوث اليها بالشريعة فما لم يكن هكذا فليس برهاناً ولا هو شيئاً وفي أول ديواننا هذا باب في ماهية البراهين الموصلة الى معرفة الحقيقة في كل ماختلف الناس فيه فإذا أضيف الى هذا ارتفاع الاشكال والحمد لله رب العالمين

### ﴿ الكلام في الألوان ﴾

(قال أبو محمد) الأرض غبراء وفيها حمراء وفيها بيضاء وصفراء وسوداء وموشاة والماء كله أبيض الا أن يكتسب لونا بما استضاف اليه لفرط صمائه فيكتسب لوناً أبيض أو ما هو فيه وأما قلنا انه أبيض لبراهين \* أحدها أنه اذا صب في الهواء بهرق ظهر أبيض صافي الباص \* والثاني في انه اذا جمد فصار ثلجاً أو برداً ظهر أبيض شديد البياض وأما الهواء فلا لون له أصلاً ولذلك لا يرى لونه لا يرى الا اللون وقد زعم قوم انه انما لا يرى لا يطابقه على البصر وهذا فاسد جداً وبرهان ذلك أن المرء يهوس في الماء الصافي ويفتح عينيه فيه فيرى الماء وهو منطبق على بصره لا حال بينهما ولا يرى الهواء في تلك الحال وان استلقى على ظهره في الماء وهذا أمر مشاهد وأما الذي يرى عند دخول خط ضياء الشمس من كوة فانما هو ان الاحسام تتحلل منها اذا أجزاء صغار وهي التي تسمى الماء فاذا انحصر خط ضياء الشمس وقع البصر على تلك الاجزاء الصغار وهي متكاثرة جداً ولونها الغرة هي التي ترى لاما سواها ومن تأمل هذا عرفه يقيناً وان الميوت مملوءة من هذا الضياء المنحل من الأرض والنبات والالوان وسائر الاحرام ولكن لدقتها لا يرى الا ان انحصر خط الشمس فيرى ما في ذلك الانحصار مما فقط وأما النار فلا ترى ايضاً لانه لا لون لها في الحكم وأما المرئية عندنا في الخطب والفتيلة وسائر ما يهترق فانما هي رطوبات ذلك المخترق يستحيل هواء فيه ارياً فتكتسب ألواناً بمقدار ما تعطى طميتها فتراها حضراء ولا وردية وحمراء وبيضاء وصفراء وبالله تعالى التوفيق وهذا يعرض للرطوبات المتوالت منها دائرة قوس ترح

(قال أبو محمد) أجمع جميع المتقدمين بعد التحقيق بالبرهان على أنه لا يرى إلا الألوان  
وانت كل ما يرى فليس إلا لونا وحدوا بعد ذلك البياض بانه لون يفرق البصر وحدوا السواد بانه  
لون يجمع البصر

(قال أبو محمد) وهذا حد وقعت فيه مساحته وانما خرجوه على قول العامة في لون السواد ومعنى يجمع  
البصر أنه يقبضه في داخل الباطر ويجمع من انتشاره ومن تشكل المراتب واد هذا معى القبض بلا شك  
فهو معى منع البصر والادراك وكفه ومن هذا سمي المكفوف مكفوفاً فاد السواد يمنع البصر من  
الانتشار ويقبضه عن الابدساط ويكفه عن الادراك وهذا كله معى واحد وان اختلفت العبارات  
في بياضه فالسواد بلا شك غير مرئى اد لو رؤى لم يقبض خطه البصر اد لارؤية الا بامتداد البصر فاد  
هو غير مرئى فالسواد ليس لونا اد اللون مرئى ولا ندوماً لم ير فليس لونا وهذا برهان عقلى ضرورى  
وبرهان آخر حسي وهو أن الظلمة اذا اطمقت فلا فرق حينئذ بين المفتوح العينين السالم المطربين  
وبين الاعمى المنطق والمسدود العينين سداً أو كما فاد ذلك كذلك الظلمة لا ترى ومن الباطل  
المتع أن تكون ترى الظلمة وبالْحَسْ بلم أن المنطق العينين فيها بمنزلة واحدة من عدم الرؤية  
ومع المفتوح العينين فيها والظلمة هي السواد نفسه من ادعى أهمها متعبران فقد كابر العينان وادعى  
مالاً يأتى عاينه تدليل أبداً ونحن نحد ان لو فتج في حائط بيت مغلق كوتان ثم جعل على احدهما ستر  
أسود وتركنا الاخرى مكشوفة لما فرق الناظر من بعد سنهما أصلاً ولو جعل على احدهما ستر أحمر  
أو أصفر أو أبيض لتبين ذلك للناظر يعينا من بعد أو قرب وهذا بان ان السواد والظلمة سواء  
وبرهان آخر حسي وهو أن خطوط البصر اذا استوت ولا بد من أن تقع على شيء مالم يقف فيه  
ماح من تهاديها ونحن شاهد من بين يديه ظلمة أو هو فيها لا يقيم بصره على حائط ان كان في الظلمة  
وسواء كان فيها حائط ماح من تهادى خط المصير أو لم يكن فصيح يقينا أن الظلمة لا ترى بل هي ماعة  
من الرؤية والظلمة هي السواد والسواد هو الظلمة لم يختلف قط في هذا اثنتان لا بطبيعة ولا بشرية ولا في معى  
اللمة ولا مالم شاهدة فقد صرح ان السواد لا يرى اصلاً وانه ليس لونا

(قال أبو محمد) وانما وقع الملط على من ظن ان السواد يرى لانه أحس بوقوع خطوط البصر على  
ماحوالى الشيء الاسود من سائر الألوان فعلم بتوسط ادراكه ماحوالى الاسود ان بين تلك النهايات  
شيئاً خارجاً عن تلك الألوان فقد رآه براه ومن هاهنا عظم علط جماعة ادعوا بطونهم من الجهة  
التي ذكرنا اهم يرون الحركات والسكون في الاجرام والامر في كل ذلك وفي الاسود واحد ولا فرق  
فان قال قائل أنه ان كان في جسم الاسود زيادة ناتئة سوداء كسائر جسده رأياها فلو لم تر لم تعلم  
نتوء تلك الهيئة البائنة له على سطح جسده قيل له والله تعالى التوفيق هذا أيضاً وهم لانه لما لم يمتد  
خط البصر عند قنص تلك الهيئة البائنة له وامتدت سائر الخطوط الى بعد من تلك المسافة وعلمت  
بالهس بذلك توهم من لم يحقق أن هذه رؤية وليست كذلك وتوهموا أيضاً أنهم يرون السواد  
ممارحاً لجمرة أو لعمرة أو لحصره أو لاصغرة أو لرقة فاد كان هذا هكذا فان البصر يرى ما في  
ذلك السطح من هذه الألوان على حسب قوتها وضعها فقط فيتوهمون من ذلك أنهم رأوا السواد  
ويوهمون أيضاً أنهم يرونه لانهم قالوا نحن نرى الاسود البراق المضيء والله اعلم من الاسود  
الا كندر العليط

(قال أبو محمد) وهذا مكان ينفى أن تثبت فيه فقول والله تعالى التوفيق ان الاملاص

هو استواء أجزاء السطح والخشونة هي تباين أجزاء السطح وقد محمد أماس لما وأماس كندرا  
 فاذ ذلك كذلك فالصبيص والامعان شيء آخر غير استواء أجزاء السطح واد هو كذلك وهو مرئي  
 فالصبيص لا شك لون آخر محمول في الملون بالخمرة أو الصخرة أو سائر الألوان وفيما عرى من جميع  
 الألوان سواء فادا قلنا أسود لما فاما نريد انه ليس فيه من الألوان الا اللامعان فقط فهو لون صحيح  
 وقد عرى من الخمرة ومن الصخرة ومن البياض والخصرة والثرقة ومما تولد من ارتجاع هذه الألوان  
 ولعل الكدرة أيضا لون آخر مرئي كالامعان وهي أيضا غير سائر الألوان وهذا ما لا يوجد ما يمنع  
 منه بل الدليل يثبت ان الكدرة أيضا لون وهو وقوع الصبر عليها وهو لا يقع الا على لون ومن أبي  
 من هذا كلفناه أن يحد لنا اللامعان والكدرة فانه لا يقدر على شيء أصلا غير ما قلنا والله تعالى التوفيق  
 فان قال قائل فاما يرى الثوب الاسود يستبين مسح حيوطه وتوهم ما يتأمله وانما خاص ما يخص  
 ولولا انه يرى ما علم ذلك كله والجواب والله التوفيق انما علمنا ان خطوط الصبر تخرج من الماطر  
 ولها مساحة ما وبعضها أطول من بعض فلا شك لان الخطوط الخارجة من البصر إلى السماء أطول  
 من الخطوط الخارجة من البصر إلى الأرض لك لا شك ولما خرجت خطوط الصبر إلى الأرض الدكور  
 انقطع تماذي بعضها أكثر من تماذي البعض فالحس علمنا هذا لا لا الصبر وقع على لون الصبر أيضا  
 فان المور هي الألوان الذي طعمه اسط قوه الماطر واستخراج وهي المور حتى انما اواصر صبرا صعب  
 البنية بطعمه أو تعرض اجتمعت جميعه واستلمه كله أو اقتطعه فعلى قدر قوه المور في اللون رأتى وصحة  
 فيه يكون وقوع الصبر عليه هذا أمر مشاهد بالعيان فكما قن المور في اللون كان وقوع الصبر عليه  
 أصعب وكانت الرؤية له أقل حتى اذا عدم المور حلة ولم يقع منه شيء فقد ظل بالصبر رده أن تمتد  
 خطوط الصبر إليه وأن يقع الماطر عليه اد لا نور فيه ولا يختلف دو حس في العالم في ان المراتد لمخص  
 الخالص ليس فيه شيء من النور فالا شك في هذا فلا شك في انه لا يرى والله تعالى التوفيق  
 وأيضا وان حلا دا لون ما وأرضا ذات لون ما وفيهما عاران ظلمان لا شك لكل الماطر اليهما به  
 لا يرى الا حول العارين وانه لا يرى ما ضمه خط العارين فاد هذه صحتها يرى صبروية  
 مشاهد حسية عينية فالرهان لا يعارضه برهان أصلا ربهان لا يمارص بالبرهان ولا الطور  
 والحمد لله رب العالمين وأما من كلام الله تعالى فقول \* طلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده  
 لم يكدر يراها \* وقوله تعالى \* كذا البرق يحطف أنصارهم كلما أساءوا بشوا ويردد عليهم فاسرا \*  
 فصيح يقيما ان الظلمة مائة من الماطر والرؤية حلة وهو السواد لا شك فو في هذا خلاف في  
 أن الصبر انقليل مداوى انثوب الاسود والقصرد في الظلمة وليس ذلك الا لما في انثوب خط سمره  
 وكل امتداده والله تعالى التوفيق ان قيل السواد غير طامة فاما ان السواد لا يدرى متى  
 صار في مظهر شديد الاطماق لا يدخله شيء من النور فكيف يتبع سيبه بحسب طامه ولم يالم  
 بالمطر اليه ودق جملته في بيت مصرى وعلى وجهه رعيه ثوب كثيف جدا ادرى انكم فتح شريه  
 حسب طاقته ولم يالم بالمطر اليه وكانت حيا في تعنيه رجيه ذلك المور حله في الظلمة الباهمة  
 بمواء سواء وكذلك يعرض للصبيص الصبر في الخاليين المدكورين ولا فرق ومي جملها على صبر  
 الارمد ثوبا أبيض ألم لما شديدا كانه اذا نظر في الصبر ولا فرق فان حله على وجهه في الصبر  
 ألم دون ذلك وان كان أحمر ألم دون ذلك وان كان أحمر ألم دون ذلك على وجهه في النور من مارجة  
 الباص له فصيح ان السواد والظلمة شيء واحد وقال بعض أصحاب السواد ان الظلمة لا يرى ان

الرنجى والغراب والثوب ليس شيء من ذلك اسود وكل ذلك يرى ولون كل ما ذكرنا لون غير السواد الا انه سمي باسم السواد مجازا وقال بعضهم السواد اسم مشترك يقع على الظلمة ويقع على لون الرنجى والغراب والثوب فكل ظلام سواد وايس كل سراد ظلاما فان عتيت بالسواد لون الرنجى والغراب والثوب فهو يرى وهو غير الظلمة وان عتيت بالسواد الظلمة فهو لا يرى وقال بعضهم الظلمة لا ترى وليست سودا أصلا والسواد شيء آخر غير الظلمة وهو لون يرى وقال بعضهم الظلمة والسواد شيء واحد وكلاهما يرى وأقروا بان الاسمى والا كده والمفقو العيين والمطبق العيين يرى الظلمة

### الكلام في المتولد والمتولد

( قال ابو محمد ) الحيوان كله ينقسم أقساما ثلاثة متوالد ولا بد ولا يتولد ومتولد ولا بد لا يتوالد وقسم ثالث يتوالد ويتولد أيضا فاما المتولد المتوالد فكلمات وردان فاما يتولد وقد رأيناها تنسود وكالحملان ما يتولد وقد رأيناها تنسود وكثير من الحيوان المتولد في النبات وقد رأيناها تنسود ومثل القمل فاما قد شاهدناه يخرج من تحت الجلد عيانا ويحدث في الرأس وقد يتوالد وقد نحد منه اذا قطع مملوء يصبا وأما المولد الذي لا يتوالد فالحيوان المتولد في أصول أشجار العيين وأصول شعر الشارب واللحية والصدر والعانة وهو ذوارجل كثيرة لا يفارق موضعه وما علمناه يتوالد أصلا ومثل الصغار المتولد في البطن وشحمة الارض وكل هذا لا يعلمه يتوالد البتة وقد شاهدنا ضفادع صغارا تتولد من لبنها فتصير مناقع المياه منها مملوءة ومنها الثلثا لدرية وهو حيوان كبير يشبه الخراطين الصغار بطيئه الحركة وحيوانات كثيرة منها صغير مفرط الصغر يكاد يصغره لا يتجرأ مثلما كثيرا رأيناها في الدوى والدوات وهو سريع المشى جدا ومنها السريس المتولد في الدواول والدود المتولد في الجراحات وفي الحص والبلوط وفي التماح وبين الحشيش وبين الصوبر وفي الكنف وهي دوات الاذنان والحماح المتولد في الحصر وهو في حاية الحسن ومنه ما يضيء بالليل كانه شرارة نار والدود دوات الارجل الكثيرة والذرايح وهذا كثير لا يحصى له لا حالقه عروجل ومنها الضفادع والحجارب فقد صبح عندما بقينا لا محال للشك فيه انها تتولد في مناقع المياه دويات صغار ملس شديدة السواد ذوات أذنان تمشى عندما ثم صبح عندما كذلك انها تكثر فقطع أذنانها وتبدل أوانها وتستحيل أشكالها وتظم فتصير ضفادع ثم تريد كبرا واستحالة ألوان فتصير حجاب

( قال ابو محمد ) قد رأيناها في جميع تنقلها كما وصفا وقد عرض علينا في مناقع المياه خطوط طاهرة قيل لنا انها بيض الضفادع وأما الدوات فقد شاهدناها عيانا تنالك والاني منها هي الكبار والد كور هي الصغار وشاهدنا البراعث تنالك أيضا والكبار هي الاذنان والد كور هي الصغار وشاهدنا ذلك بان الاعلى هو الصغير وأدنا ويحد لاني مملوءة يصبا اذا وضعت فتلقى بيصها في القباب وفي حلال آجر الثياب ثم يخرج

( قال ابو محمد ) وقد رأينا دانا صغارا جدا ودانا كبيرا مفرط الكبر وشاهدنا بأبصارنا الدود الطويل الذي يتولد في الكنف ورواق القم والعن يستحيل فيصير فراشا طارعا مختلف الألوان تدب الحلة من أبيض وأصفر فاتح وأخضر ولا يرى منقط ولا يرى كيف الحال في العقارب وانما كبرها في ثلاثين يوما والبراعث الذي لا يرى أن يزداد الحيز يتولد منه الكبر منها والاذنان ويصير ثم تنحصر يصبا هذا مالا خلاف فيه وما رأى أحد من دود حمر يتولد من غير بيصه وكذلك العمل فانه يتوالد وقد رأينا بيصه والغرب سميته المار وكذلك النحل يرا ان يوجد في مواضع من

منائه في تضاعف انغير الذي فيه السمل وكذلك الحراد والعرب تسميه بيضة الصرد  
 ﴿قال أبو محمد﴾ وما رأى أحد قط نحلا يرلد ولا تملا يتولد ولا جرادا يتولد الا في اكذوبات لا  
 تصح وأما سائر الحيوان فتوالد ولا بد من منى أو بيض وكل ذى أذن بارزة يلد طائرا كان أو غير طائر  
 كالغماش وغيره وكل ما ليس له أذن بارزة فهو يبيض طائرا كان أو غير طائر كالحيات والحرادين والوزغ  
 وغير ذلك :

﴿قال أبو محمد﴾ فطلنا أن نجد حدا يجمع ما يتولد دون ما يتوالد أو ما توالد دون ما يتولد فلم نجد الا  
 أننا رأينا كل دى عظم وفقارات لا سبيل اليه الا ان يوجد من غير تناكح كحيوان البحر الذي له العظم  
 والفقارات ورأينا مالا عظم له ولا فقار فنه ما يتولد ولا يتوالد منه ما يتولد ويتوالد معه وكل ذلك خالق  
 الله عز وجل يحاق ما شاء كما شاء لا اله الا هو وليست القدرة في الخلق في خلق ما خلقه الله عز وجل  
 حيوانا ذا أرح أو ذا ريش من بيضة أو من منى بأعظم من القدرة من خلقها من تراب دون توسط بيضة  
 ولا منى ولا البرهان عن الصنيع والابتداء في احدهما باوضح منه في الآخر بل كل ذلك برهان على  
 ابتداء الخلقة وعلى عظيم القدرة من المارى لا اله الا هو

﴿قال أبو محمد﴾ وقد ادعى قوم انه يتولد في الناح حيوان ويتولد في المار حيوان وهذا كذب وباطل  
 وإنما قاسوه على تولد حيوان ما في الارض والماء والقياس باطل لانه دعوى بلا برهان وما لا برهان  
 له فليس بشيء والله تعالى التوفيق

﴿قال أبو محمد﴾ وإذا حصلت الامر فالحيوان لا يتولد من الماء وحده ولا من الارض وحدها ولكن  
 مما يجمع من الارض والماء معا متمارك الله أحسن الخالقين لا معقب لحكمه لا اله غيره عز وجل \*  
 تم السع والثلاث مائة جميع الديوان من الفصل في المنال والاراء والجل محمد الله وشكره على حسن تاييده وعونه \*  
 وافق المراع منه في تسعة أيام حلت من شهر ذى القعدة سنة ١٢٧١ إحدى وسبعين ومائتين بعد الألف \* من  
 هجرة من له العز والشرف \* على يد الفقير الى الله محمد بن موسى غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين وصلى الله  
 على سيدنا محمد النبي الامى وعلى اله وصحبه وسلم



يقول مصححه الرابحى غفران المساوى \* محمد محمد ماضى الرخاوى

الحمد لله الذى نفرد بالتوحيد وتوحد بالازلية والتأيد وتمجد بالصمدانية وتقدس عن التولد والتوليد وحل ذاتا وصفة وفلا عن الضد والشدة والديد خالق الخلق واسط الرق ومدبر الامور ومصرفها كفى يشاء ويريد الالهامة ولا فكرة ولا ترو ولا ترويد القائم على كل نفس بما كسبت والرقيب على خلقه والشهيد الذى لا تهمد خزائن رحمته ولا يبدد ملكه ولا يعيد أحمده وأشكوه وأتوب اليه وأستغفره وأسأله اللطف بما جرت به المقادير وأصلى وسلم على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والناصر الحق بالحق والهادى الى الصراط المستقيم (أما بعد) فقد تم بحون الله سبحانه وتعالى طبع كتاب الفصل فى الملل والاهواء والتجمل للامام أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حرم وان هذا السفر من أنفس الاسفار التى وضعت للبحث فى الديانات والكتب السماوية وآراء الفلاسفة والخلاف بينهم وبين الملين والرد على منكرى الالهية ومعتقئ الاديان المخالفة لدين الاسلام وبيان ما طرأ على معتقداتهم من زيع وتضليل ودخل على كتبهم من تحريف وتبديل . عني فيه مؤلفه رضى الله عنه بالبحث والتحصيل . وإبراد الادلة والحجج العقلية والنقلية التى تمت ناجلى الرايين . وأدمع الحجج حقيقة الشريعة المحمدية ووضوح محجتها وخلوصها من كل شوائب التغير والفساد ومناهة أصولها وبعدها عن كل ما يناهى التوحيد وعصمة الانبياء وسلامة نصوصها من كيد الكائدين وعتش العاشين وبها مشه كتاب الملل والنحل لابن بو الفتح محمد بن أحمد ب القاسم عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستانى رضى الله عنهم جميعا ونفع بؤلعاتهم جميع الملل الاسلامية ووفق أهل الزين والاهواء للدين الحنيف والملة السمحاء هذا وقد قام شرح معضلات الفاظه وتبين كلامه فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ عبد الرحمن حليقه المدرس بمدرسة ماهر باشا وقد قام بطبعه حضرة المهام السيد محمد على صبيح وذلك بمطبعته الكائن مركزها بجوار الازهر الشريف بمصر وكان تمام طبعه وحسن تنسيقه ووضع فى أواخر شهر ربيع الثانى من شهر سنة ١٣٤٨ هجرية على صاحبها أفصل الصلاة وأزكى التحية آمين

فهرست الجزء الخامس من كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل \*

صحيفة	صحيفة
٢٩ الكلام في المعاني على قول معمر	٢ المعاني التي يسميها أهل الكلام اللطائف
» في الاحوال مع الاشعية ومن وافقهم	والمكلام في السحر والمعجزات
٣١ » في خلق الله عز وجل للعالم كل وقت	٩ المكلام في الحن ووصوة الشيطان وفعله في
» في الحركة والسكون	المضروع
٣٥ » في العواد	١١ المكلام في الطنائع
» في المداخلة والمحاورة والكهون	١٢ نبوة النساء
٤٠ » في الاستحالة	١٤ المكلام في الرؤيا
» في الطهارة	١٤ » في أي الخلق أفضل
» في الانسان	١٨ » في الفقر والغنى
» في الخواهر والاعراض وما الحسم	١٩ » في الاسم والمسمى
وما النفس	٢٤ » في قضايا النجوم والكلام في ان الملك
٦٣ القول في ابطال الحزب الذي لا يتجرء	والنجوم تعقل أولا
» في ان العرض لا يبقى وقتين	٢٥ » في خلق الله تعالى للشيء أهو المخلوق
٦٨ الكلام في المعارف	نفسه أم غيره
» علي من قال تكافؤ الادلة	٢٦ » في البقاء والبقاء
٦٦ » في الالوان	٢٧ » في المعدوم أهو شيء أم لا